دراسات نفسية

في

الشخصية العربية

تأليف

الدكتور جابر عبد الحميد جابر

أستاذ ورئيس
قسم علم النفس التعليمى
بجامعتى الأزهر وقطر

الدكتور سليمان الخضرى الشيخ

مدرس علم النفس التعليمى
بجامعتى عين شمس وقطر

١٩٧٨

الناشر

عالم الكتب

دراســــات نفســية
في
الشخصـــية العربيـــــة

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

ربما كان موضوع الشخصية الانسانية من أهم موضوعات الدراسة النفسية وأكثرها تعقيدا • فما يهمنا فى البحث السيكولوجى هو الشخصية: هى نقطة البداية فى جميع البحوث ، وهى فى نفس الوقت تمثل الهدف الذى نسعى للوصول الى فهمه • وقد أثار تفرد الشخصية مشكلة امكان دراستها دراسة علمية • فقد وجدت وجهة نظر ترى أن تفرد الشخصية وغناها يجعل من المستحيل دراستها دراسة علمية موضوعية ، بهدف الكشف عن القوانين العامة التى تنطبق على جميع الافراد • لهذا يرى هؤلاء أنه ينبغى أن يتولى وصف الشخصية الفنانون لا العلماء • فهم يستطيعون تصويرها فى تفردها وتميزها • ويعنى تقبل وجهة النظر هـذه استبعاد سيكولوجية الشخصية من الدراسة العلمية • والواقع أن مشكلة التفرد فى الشخصية ليست أصعب من مشكلة التفـــرد البيولوجى • فحينما يتفاعل عدد كبـــير من المتغيرات المستقلة ، الوراثية والبيئية فى احداث أثر معين ، فان النتيجة الحتمية هى التفرد • ولا يمنع هذا التفرد من تصنيف الظاهرات ودراستها •

على أن هذا التفرد فى الشخصية الانسانية ، أدى الى وجود مداخـل منوعة لدراستها • وهذا التنوع مرهون بالاتجاهات النظرية التى يؤمن بها هـذا الفريق أو ذاك من علمـاء النفس • فمن العلماء من يركز على السطح ، فيدرس استجابات الفرد الظاهرة ، وما يتعرض له من مثيرات . ان نزعتهم موضوعية ، أى أنهم ينجذبون الى الاشياء والصفات التى يمكن ملاحظتهـا بوضوح ، والى ما تدركه الحواس • وهم عادة يرغبـون فى قصر البيانات فى دراسة الشخصية على هـــذه الصفات الملاحظة ، لاقتناعهم بأن التمسك بالوقائع التى يمـكن قياسها ، يمكنهم من الوصول الى نتائج لا يتطـرق اليها الشك • وهناك فريق آخر من العلماء يركز على ما يجرى داخل الانسان ، ويطلق عليهم المركزيون • وهؤلاء ينجذبون على الاخص الى الحقائق الذاتية ذات الدلالة الانفعالية أو الغرضية كالمشاعر والرغبات • وهم يعتقـدون أن الشخصية وحدة مركبة ، ويهدفون الى معـرفة الطبيعة الداخلية لغيرهم من الاشـــخاص •

والالتزام باتجاه نظرى معين ، عادة ما يصحبه منهج بعينه فى دراسة الانسان • فأصحاب النظرية الدينامية يعتبرون المقابلة الشخصية والجلسة العلاجية ، بل والحلم والفلتة اللسانية ، أفضل السبل الموصلة الى الحقيقة النفسية ، ان جاز هذا التعبير • والسيكومترويون يركزون على المقاييس والاختبارات ، ويتشددون فى بناء اختباراتهم وأدواتهم وفى استخدام الاساليب الاحصائية المعقدة ، ويرون أن التعبير الكمى هو خير تقدير للظاهرة النفسية •

وثمة فريق ثالث من العلماء يرى أن كلا من الاسلوب الاكلينيكى وأسلوب القياس قاصران ، لانهما يعرضان الباحث للاخطاء • ويضربون عرض الحائط بدفاع الاكلينيكى عن نفسه ، حين يقرر أن الظاهرة النفسية ظاهرة دينامية معقدة ، وأن أفضل طريق لمعرفة خصائصها هو الاسلوب الكيفى باستخدام المنهج الاكلينيكى ، كما أنهم رغم ادراكهم لوجاهة القياس النفسى ، الا أنهم يتشددون فى تصميم التجربة وفى تثبيت المتغيرات واستبعاد المتغيرات الدخيلة ، ويعتبرون الدراسات الارتباطية والبحوث الاكلينيكية خارج نطاق العلم • انهم يدرسون موضوعات قد تصل فى ضيقها الى حد الضآلة والتفاهة •

ولقد ترتب على اختلاف الاتجاهات النظرية فى معالجة الشخصية الانسانية ، ظهور تعريفات وتصورات مختلفة للشخصية • بعضها تعريفات وتصورات تجزيئية ، وبعضها تعريفات وتصورات كلية تكاملية • بعضها يركز على الجوانب العامة فى الشخصية ، وبعضها يركز على التفرد • وعلى الرغم من هذا الاختلاف ، فان جمهرة علماء النفس تفيد من القياس النفسى ، سواء استخدمته بمفرده ، أو أضافت اليه أساليب أخرى مثل الاساليب التجريبية أو أساليب الدراسة الاكلينيكية •

والخط الاساسى لهذا الكتاب الذى نقدمه للباحثين والدارسين فى الوطن العربى وسط بين الطرفين • فهو يقدم مجموعة من البحوث التى لا تستخدم المنهج الاكلينيكى ولا تعتمد على التجريب بمعناه الدقيق ، وانما تتخذ من الاختبارات النفسية وسيلة لدراسة أبعاد السلوك الانسانى ، وقد تثار قضية أساسية فى هذا المجال ، وهى هل هذه الدراسات تعالج متغيرات محدودة وتترك كليات جوهرية وشمولية ؟ ولماذا لم تعالج قضايا أكثر شمولية ، خاصة وأن المجتمعات العربية ، بحكم ظروفها ، تعرضت ولا زالت تتعرض لتغيرات ثقافية وتغيرات اقتصادية واجتماعية كبيرة ؟ وهذه

التساؤلات لها أهميتها ووجاهتها ٠ ولكن الباحثين ، بحكم اعدادهما المهنى ، يعتقدان أن مثل هذا المدخل يحتاج الى دراسات أكثر تحديدا ، تتناول عددا من المتغيرات الهامة ، ذات الصلة الوثيقة بالاطار الاجتماعى العام ، وخاصة أن البحوث التى يتضمنها هذا الكتاب ، أجريت فى مجتمعات عربية بكر ، لم تجرى فيها بحوث من هذا النوع ٠

ان بنية هذا الكتاب ، تصدر عن تصور سيكومترى للشخصية ولكنها تحاول فى ذات الوقت أن تربط بين الجوانب المختلفة فى الشخصية ، وأن تصب فى جشطالت واحد ٠ ومن هنا فانها تبدأ من التنشئة الاجتماعية ، ذلك لان الاطار الاجتماعى هو السياق الذى تتشكل فيه الشخصية الانسانية ، وهو الذى يشبع حاجات الفرد وينمى امكانياته ٠ وينتهى الكتاب بنظرة شمولية ، فيعالج الشخصية من زاوية عبر ـ ثقافية ، ومن ثم فهو يعود لمعالجة العناصر الثقافية ٠ وهو فى ذلك يبحث عن حقائق وتعميمات نفسية تصدق فى مجتمعات مختلفة ٠ وبين الباب الاول والاخير معالجة لجوانب هامة من الشخصية الانسانية ٠

يتضمن الكتاب ستة أبواب ، يختص كل منها بموضوع معين ٠ الباب الاول يختص بعملية التنشئة الاجتماعية ، ويتضمن ثلاثة فصول ٠ الفصل الاول عبارة عن مقدمة نظرية التنشئة الاجتماعية ، تناقش فيه مكانة هذه الظاهرة وأهميتها فى الدراسات النفسية ، ويعرض أساليب وطرق دراستها فى علاقتها بالمتغيرات المختلفة ٠ والفصل الثانى عبارة عن دراسة ميدانية مقارنة للاتجاهات الوالدية وأساليب التنشئة الاجتماعية ، أجريت على ثلاث عينات عربية ٠ أما الفصل الثالث والاخير من هذا الباب فهو عبارة عن دراسة ميدانية للاتجاهات الوالدية فى تنشئة الاطفال ٠

والباب الثانى يعالج موضوع الاتجاهات النفسية ، ويشمل خمسة فصول ٠ الفصل الرابع ، وهو مقدمة نظرية عن الاتجاهات ، حاولنا أن نقدم فيه تعريفا مختصرا للمصطلح ، ثم تعرضنا لنظريات الاتجاهات المعاصرة ، وتصوراتها عن تغير الاتجاهات ٠ والعوامل التى نعتبرها أساسية فى ذلك ٠ وفى الفصل الخامس ، نعرض دراسة أجريت فى المجتمع العراقى لمعرفة اتجاهات الشباب العراقى نحو مركز المرأة فى المجتمع ٠ أما الفصل السادس فيعرض لنتائج دراسة مماثلة أجريت فى المجتمع القطرى ، وسعت نحو ذات الهدف ، وهو معرفة اتجاهات الشباب القطرى نحو مركز المرأة فى المجتمع ، وما يرتبط بذلك من حقها فى العمل ، والاختلاط ، والتعليم ٠٠٠ وغيرها ٠

ونعرض فى الفصل السابع نتائج دراسة أخرى أجريت فى قطر ، لمعرفة اتجاهات الطلاب والطالبات نحو بعض القضايا الاجتماعية والاقتصادية ، مثل الاتجاه نحو المهنة التى تعدلها الكلية ، والاتجاه نحو العمل اليدوى ، ونحو مشاركة العمال فى الارباح والادارة ، ونحو الوحدة العربية وغيرها • أما الفصل الثامن والاخير فى هذا الباب فيعرض نتائج بحث أجرى عن الاتجاهات النفسية للمعلمين •

ويتضمن الباب الثالث مجموعة الدراسات التى نصت على القيم • فهو يبدأ بمقدمة نظرية عن القيم وأنواعها وكيفية قياسها ، ويختص بها الفصل التاسع • أما الفصل العاشر ، فيعرض نتائج دراسة ميدانية تتبعية عن تغير القيم أثناء التعليم الجامعى ، وقد أجريت هذه الدراسة فى الجمهورية العراقية • وفى الفصل الحادى عشر نعرض لدراسة أخرى أجريت فى دولة قطر ، بهدف معرفة مدى تغير القيم لدى الطلاب ، واتجاه هذا التغير ، مع التقدم فى مراحل التعليم • ومن بينها التعليم الجامعى والتعليم الدينى • ويختص الفصل الثانى عشر بدراسة عن الفروق بين الجنسين فى القيم ، استمدت عينتها من بين طلبة وطالبات جامعة قطر •

ويشمل الباب الرابع ثلاثة فصول تتعلق بدراسة الحاجات النفسية • الفصل الثالث عشر يقدم عرضا موجزا لنظرية مورى فى الحاجات النفسية والفصل الرابع عشر فيعرض نتائج دراسة أجريت لتحديد الحاجات النفسية لدى المعلمين والمعلمات للمرحلة الاولى فى العراق • أما الفصل الخامس عشر ، فهو دراسة عن الفروق بين الجنسين فى الحاجات النفسية ، وقد استمدت عينتها من بين طلبة وطالبات جامعة قطر • وقد تضمن البحث مدخلا نظريا موسعا عن الفروق بين الجنسين كموضوع للبحوث النفسية ، وعن التصورات المرتبطة بها •

أما الباب الخامس فيشمل أربعة فصول تتعلق بموضوع التكيف النفسى والاجتماعى ، يختص الفصل السادس عشر بدراسة نظرية مطولة عن التكيف النفسى والاجتماعى وأساليبه المختلفة • والفصل السابع عشر بحث عن العلاقة بين تقبل الذات والتوافق النفسى • أما الفصل الثامن عشر فنعرض فيه لدراسة العلاقة بين القلق العام وبين الاداء المعملى والتحصيل الدراسى فى المرحلة الجامعية ،وهو ملخص لرسالة الماجستير المقدمة من فاروق السيد عثمان الى كلية التربية جامعة الازهر ، باشراف الدكتور جابر

عبد الحميد جابر . أما الفصل التاسع عشر فهو دراسة مسحية للمخاوف الشائعة لدى عينة من القطريين وغير القطريين من الجنسين .

أما الباب السادس والاخير فيعالج الشخصية من زاوية عبر ثقافية . وقد بدأ بالفصل العشرين ، وهو عبارة عن مقدمة نظرية عن الدراسات عبر الثقافية ، أساليبها ومميزاتها ، ثم الفصل الحادى والعشرون ونعرض فيه لدراسة مقارنة فى الشخصية القطرية والعراقية والمصرية والامريكية . وينتهى الباب بالفصل الثانى والعشرين ببحث مقارن بين نمو المراهقة فى كل من المجتمعين القطرى والانجليزى ، باستخدام طريقة تكميل الجمل .

وكما هو واضح من عرضنا لابواب الكتاب ، فقد آثرنا أن يبدأ كل باب بمقدمة نظرية عن المجال أو الموضوع التى أجريت فيه البحوث ، لكى تزود الدارسين بأساس نظرى ، وبالمفاهيم الرئيسية فى هذا المجال . فهذه المقدمة تثرى البحوث التى تليها ، وتحقق قدرا من التكامل بينها . هذا بالاضافة الى أن الدارسين يختلفون من حيث مستويات اعدادهم الاكاديمى ، الامر الذى يجعل كتابة الباب بهذا الشكل أكثر ملاءمة لجمهور أوسع من دارسى السلوك الانسانى .

وقد حاولنا أن نضع فى هذا الكتاب بحوثا أجريت فى بلاد عربية مختلفة ، وفى سنوات مختلفة . وقد جمعت بياناتها من عينات من مستويات اجتماعية واقتصادية وثقافية متباينة . بل وحاولنا أن نقارن بين نتائج بعض العينات العربية ونتائج عينات أمريكية وانجليزية ، سعيا وراء مزيد من الفهم السلوك الانسانى ، ولجوانب الشخصية العربية وخصائصها ذلك أن زيادة التباين تساعد على فهمنا لخصائص الانسان العربى .

وفى الختام ، نسأل الله أن يجد الباحثون والدارسون للسلوك الانسانى فى هذا الكتاب ، عونا على فهم الانسان العربى ، ودافعا لاجراء المزيد من البحوث النفسية فى هذا الميدان .

والله ولى التوفيق .

القاهرة فى ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م

جابر عبد الحميد جابر

سليمان الخضرى الشيخ

محتـــويات الـــكتاب

الموضـــــــوع الصفحة

البـــاب الثـــالث

القـــــيم

البـــاب الرابـــع

الحاجات النفســـية

الموضـــــــوع | الصفحة

البـــاب الخامس
التكيف النفسى والاجتمـــاعى

البـــاب الســـادس
الشـــخصـــية
(الدراسات عبر الثقافية)

الباب الأول

التنشــئة الاجتمـــاعية

الفصل الأول :

مقـدمة فى التنشئة الاجتماعية ·

الفصل الثانى :

دراســة مقــارنة للاتجاهات الوالدية وأساليب التنشـئة الاجتماعية لثلاث عينات عربية ·

الفصل الثالث :

الاتجاهات الوالدية فى تنشئة الأطفال ·

الفصـــل الأول

مقـــدمة فى التنشـــئة الاجتمـــاعية

التنشئة الاجتماعية مشكلة من المشكلات التى واجهت الانسانية قديما وتواجهها فى حاضرها وسوف تواجهها فى المستقبل ٠ ذلك أن المجتمعات على اختلافها والآباء فى هـذه المجتمعات يبحثون عن أفضـل الطـرق لتنشـئة أطفالهم بحيث يصبحون أعضاء راشدين فى المجتمع الذى ينتمون اليه ٠
ومن الأمثلة الكلاسيكية فى هـذا المجال ما تركه لنا الاسبرطيون من أساليب فى التنشئة حتى يضمنوا أن يشب أبنـاؤهم عن الطـوق محاربين لا يخافون الحرب ، أشداء على الاعـداء ٠

وعلى الرغم من هـذا التاريخ الطويل من الاهتمام العملى والحياتى بالتنشئة الاجتماعية ، الا أن المصطلح له تعـريفات كثيرة ٠ ويكفينـا أن نقول أن التنشئة الاجتماعية تستخدم هنـا لتدل على العملية الكلية التى ينمى بها الفـرد الذى يولد ولديه امكانيات هائلة ومتنوعة ، سلوكا فعليـا مقبولا لديه ، ومعتادا وفق معايير الجماعة التى ينتمى اليها ٠

التنشئة الاجتماعية مجال لعلوم مختلفة :

ومن العلوم التى تصـدت لدراسـة هـذه الظـاهرة الانثربولوجيا الاجتماعية ٠ ولقد أبان المشتغلون بهذا العلم ، أن السلوك الانسانى يختلف من مجتمع الى آخر اختلافا لا يستطيع أن يدركه أى فـرد يعـرف مجتمعـه وحده ، وأن هذه الاختلافات تبقى وتستمر وتنتقل عن طريق التعلم الاجتماعى من جيل الى الذى يليه ٠

ولقـد ظهـر اتجـاهان فيما يتصـل بالتنشـئة الاجتمـاعية عنـد الانثربولوجيين : الأول ادراك ــ أهمية دور التنشئة الاجتماعية كميكانزم لنقل الثقافة وبقائها ، الأمر الذى أبرز أهمية دراسة التنشئة الاجتماعيـة كجزء هام من ثقافة الجماعة ٠ وقد تنصرف هذه الدراسة الى نواحى الاطراد فى التنشئة الاجتماعية ، وأحيانا الىنواحى الاختلاف فيها بين مجتمع وآخر ٠

أما الاتجاه الثانى فيتعلق بآثار التنشئة الاجتماعية على الشخصية واذا كانت التنشئة الاجتماعية تجعل الفرد يساير مطالب ثقافية محددة ، فهل تؤدى أيضاً الى مسايرة لشخصية منوالية تميز جماعة بعينها ؟

ومن العلوم الأخرى التى لها أثر كبير فى دراسة التنشئة الاجتماعية الطب النفسى ، وعلى وجه الخصوص التحليل النفسى • واذا كانت الانثربولوجيا قد زادت من وعينا بأهمية التنشئة الاجتماعية ، فان التحليل النفسى قد قدم لنا فروضا كثيرة وخصبة عن آثار التنشئة الاجتماعية على الشخصية •

وظهر فى مجال علم النفس الاكاديمى تطوران أساسيان : الأول دراسة سلوك الطفل • ولقد فضل علماء النفس فى الماضى المنهج الوصفى البسيط ، وتتبعوا التغير فى السلوك عبر الطفولة ، مع اهتمام ضئيل بالعوامل المسئولة عن هذه التغيرات ، أو افتراض أنها ترجع أساسا الى النضج ، وهذا الاتجاه أدى الى الاهتمام المتزايد بدراسة العوامل البيئية التى تؤثر فى نمو سلوك الطفل •

أما التطور الآخر الذى حدث فى مجال علم النفس الاكاديمى فهو نمو النظرية السيكولوجية العامة ، وتطبيقاتها على موضوعات مختلفة ، من بينها التنشئة الاجتماعية • ومن الوظائف الهامة للنظرية العامة فى ميدان بعينه أنها تقدم لنا معرفة عامة بمحددات السلوك ، التى تؤثر فى تخطيط البحوث •

ومع هذه التطورات كلها لا بد من محاولة تحقيق تكامل وتنسيق بينها ، حتى يزداد فهمنا لموضوع التنشئة الاجتماعية ، وتزداد قدراتنا على بحثه علميا بصورة أكثر تنظيما ونضجا •

متغيرات التنشئة الاجتماعية

متى أمكن تحديد المتغيرات فى عملية التنشئة الاجتماعية ، فانه يمكن استخدامها على انحاء مختلفة فى الدراسة العلمية للسلوك • ولنأخذ مثالا واحدا لتوضيح هذه النقطة هو الفطام • يمكن استخدام هذا المتغير بطريقة من الطرق الآتية :

١ ـ **الاستخدام الوصفى :** يمكن استخدام الفطام استخداما وصفيا كيفيا فى عملية التنشئة الاجتماعية ، كأن تقول أن الفطام فى مجتمع معين قاس أو مفاجىء •

٢ ـ **الاستخدام المعيارى :** كأن نستخدم الفطام أساسا للمقارنة بين مجموعات من الأسر أو بين عدد من المجتمعات • فيمكن أن نقول مثلا أن أسرة معينة تقع عند الوسيط فيما يتصل بقسوة الفطام •

٣ ـ **الاستخدام الارتباطى :** وذلك كان تدرس العلاقة بين قسوة الفطام وسن الطفل وقت فطامه ، فيمكن أن تكون العلاقة سالبة • أو بين قسوة الفطام وقسوة التدريب على الاخراج ، كأن تكون العلاقة بينهما موجبة • ويطلق على هذا الاستخدام أحيانا الاستخدام البنائى ، لأنه يتناول بنية العلاقات ولا يتصدى للسببية بين الوقائع •

٤ ـ **الاستخدام اللحوقى :** كأن ندرس الظروف التى تؤثر على هذا المتغير • فقد تتأثر شدة الفطام أو قوته بأنواع الطعام المتوافرة التى تصلح بديلا للبن الأم ، أو قد تتأثر بعمل الأم خارج البيت •

٥ ـ **الاستخدام السبقى :** كأن ندرس الظروف التى تتأثر بشدة الفطام• فقد تؤثر قسوة الفطام فى قلق الفرد فيما بعد فيما يتصل بالطعام أو تؤثر فى درجة اعتماده على الكبار أو الراشدين •

ويمكن القول بصفة عامة أن الاهتمام بدراسة التنشئة الاجتماعية دراسة علمية سوف يتركز أساسا حول أثار متغيرات التنشئة الاجتماعية على السلوك اللاحق وجوانب الشخصية فيما بعد

وتدل الخبرة الكلينيكية وكذلك الخبرة اليومية على أن متغيرا معينا من متغيرات التنشئة الاجتماعية يمكن أن يكون له أثار مختلفة فى ضوء المتغيرات الخارجية المتآنية ، أو على أساس خصائص شخصية الفرد فالعلية اذن ليست خطية وانما هى شبكية •

مشكلات الحصول على الادلة والشواهد العلمية

كيف نتوصل الى أدلة علمية تدل فى ثقة وموثوقية على أن متغيرا من متغيرات التنشئة الاجتماعية يسبق متغيرا معينا يظهر فى السلوك فيما يقبل من العمر ؟ قد تكون الطريقة المثالية هى التجربة ، كأن نوزع الاطفال عشوائيا الى مجموعتين احداهما تتعرض لفطام قاس ، والأخرى تتعرض لفطام معتدل ، ثم ندرس خصائص شخصياتهم فيما بعد فى الطفولة أو فى الرشد •

ومثل هذه الدراسة لايحتمل القيام بها على عينات كبيرة • وكثيرا

ماتحول الاعتبارات الاخلاقية دون القيام بكثير من التجارب ، بل وقد تحول دون ذلك الاعتبارات العلمية أيضا • هذا فضلا عن أن هذه الدراسات يمكن أن تبرهن على أن هذا المتغير حقيقة سابق لجوانب معينة نلاحظها فى السلوك الذى يصدر عن الأفراد عندما يكبرون ، ولكن العلاقة بين المتغير السابق والمتغيرات اللاحقة ليست علاقة بسيطة ولا مباشرة •

وليس معنى هذا أن الطريقة التجريبية لامكان لها فى دراسات التنشئة الاجتماعية ، فهى ملائمة • ولعلها أفضل الطرق فى اختبار صحة الفروض التى تتناول ، آثار متغيرات التنشئة حين يكون من الممكن للباحث أن يحدث تغييرات معينة ويقيس آثارها على السلوك • ويمكن فى مثل هذه الحالات أن تكشف عن معلومات تدعم مانتوصل اليه بالمناهج والطرق الأخرى •

ولكى نتوصل الى معرفة آثار متغيرات التنشئة الاجتماعية لا بد أن نعتمد فى معظم الحالات على الطريقة الارتباطية ، ويمكن أن نصفها على النحو التالى : يفترض الباحث وجود علاقة بين متغيرات التنشئة الاجتماعية ، له سبق ، ومتغير لاحق من متغيرات السلوك • وهو يجمع الشواهد والادلة عن الطريقة التى عومل بها مجموعة من الأفراد فيما يتصل بهذا المتغير من متغيرات التنشئة الاجتماعية • ثم يجمع الشواهد والادلة عن جانب من جوانب سلوك هذه المجموعة من الافراد ، أى عن المتغير اللاحق • وهو يتحقق ويختبر ليتبين هل يرتبط هذان المقياسان ببعضهما ارتباطا يوثق به ويعتمد عليه • وينتهى به البحث الى أن العلاقة الملاحظة تدعم الفرض أو لا تدعمه • وعلى سبيل المثال قد ينتهى الى القول بأن قسوة الفطام تؤثر فى قلق الافراد فيما بعد فيما يتصل بالطعام ، أو أنه لا توجد مثل هذه العلاقة بين هذين المتغيرين • فى الحالة الأولى نقول أن نتائج البحث موجبة وفى الحالة الثانية نقول أن نتائج البحث سالبة •

فاذا انتهى الباحث الى القول بأن الفرض صحيح ، فقد يكون نوعا من الخطأ بسبب متغيرات خارجية لم يضبطها الباحث ، أى أنه قد لاتوجد علاقة سبق ولحوق بين المتغيرين موضع الدراسة • وقد يكون المتغيران معلولين لعلة ثالثة • فمعامل الارتباط العالى بين قسوة التدريب على الاخراج وعدوان الطفل فيما بعد ، قد يرجع الى تعرض الطفل لنبذ من أمه • واذا استطاع الباحث أن يتوقع وجود متغيرات أخرى فاعلة ومؤثرة فى الظاهرة موضع الدراسة ، فقد يستخدم أساليب احصائية أخرى كمعامل الارتباط الجزئى ، لكى يختبر صحة تأثير هذه البدائل ، أو ليستبعد ذلك

التأثير ٠ وهـذه خطوة هامة ولكنها لاتحـل المشكله ، ذلك أنه سوف تظل دوما متغيرات أخرى دخيلة أو عرضية لا يتحكم فيها ٠

واذا انتهى الباحث الى القول بأن الفرض صحيح ، فقـد يتعرض لخطأ هو عـدم تسمية متغيراته التجريبية على نحـو دقيق وسليم ٠ فما أطلق عليه وسماه قسوة فى التدريب على الاخراج ، على سبيل المثال ، قد يكون مقياسا لصراحة الأم فى الاعتراف بالقسوة لمن يقوم بجمع البيانات فى المقـابلة الشخصية ، ولايتصل على الاطلاق بالقسوة الفعلية ٠ وقـد ترجع صراحة الأم الى خصائص عامة فى شخصيتها لهـا أثرها على الطفل ٠ وما أطلق عليـه عدوانا قـد يسمى تسمية أدق بتجاوب اجتماعى عام ٠ وفى هذه الحالة قـد يتوافر لدى البـاحث شاهد على وجـود علاقة سبق ولحوق حقيقية ، ولكن تسميته الخاطئة لاحد المتغيرين أولهما ، أدى الى أن يكون تفسيره لهـذه العلاقة والنظرية التى منها استمد فرضه تفسيرا خاطئا ٠ وقد يقول الباحث ردا على هذا الاعتراض ، بأن تسمياته تشير الى المتغيرات كما يقيسها ، ولكن القراء ، بل والباحث نفسه ، سوف يعممون ويتأثرون بالتسميات ٠ ولاشك أن العنـاية بتصميم البحوث يمكن أن تقلل هـذه الصعوبات ولكنها لا تقضى عليها ٠

غير أنه اذا تدعم فرض يتناول علاقة بين متغير سابق وآخـر لاحق فى مواقف مختلفة يتم قياسها بأكثر من طريقة ، فانه من الممكن أن نتحدث بثقة أكبر عن هذه العـلاقة ٠

ويمكن أن نتحدث عن أخطاء يتعرض لها الباحث فى مجال التنشئة الاجتماعية ، حـين يقـرر أن فرضا معينا لم تثبت صحته ٠ ذلك أن من الممكن أن توجد علاقة بين المتغيرين ، ولكن المتغيرات الدخيلة حالت دون ظهور هـذه العلاقة ٠ وعلى سبيل المثـال باحث يختبر فرضا ، هـو أن مقـدار الاحباط الذى يتعرض له الطفل من قبل أمه يؤدى الى ظهور قـدر من السلوك العدوانى لدى الطفل نحو أمه ، قد يجـد أن معامل الارتباط بين المتغيرين صفرى ٠ ويحتمل أن يكون السبب فى ظهور الارتباط الصفرى راجعا الى أن عقـاب الام لعـدوان الطفل نحـوها ، يرتبط ارتباطا موجبا باحباطها العـام للطفل ، ويرتبط ارتباطا سالبا باظهار عدوانه نحوها ، وهكذا لم تظهر العلاقة الحقيقية بين المتغيرين اللذين قيسا ٠ ولو أن الباحث قاس عقاب الام للعدوان أو ضبطه لثبتت صحة الفرض الأصلى ٠

والنتيجة السالبة التى يحتمل أن يتوصل اليهـا الباحث عن صحة

الفرض قـد تكون خاطئة بسبب التسمية غير الدقيقة للمتغيرات • فاذا كان ما أطلقنا عليه قسوة التدريب على الاخـراج ليس فى الحقيقة الاصراحة والديه ، فان الانتهاء الى نتيجة هى أنه لاتوجد علاقة بين هـذه القسوة وما يظهره الطفل من عدوان ، لاتلائم هذا الفرض ، لان البيانات التى جمعت فى هذه الحالة لاتتناول الفرض حقيقة •

ومعنى هذا أن الثقة فى النتائج التى نتوصل اليها من هذه البحوث ، تتأثر بتراكم نتائج بحوث عـديدة تتناول نفس المتغيرات من جـوانب مختلفة وبطرق للقياس متباينة ، وكذلك بالالتفات الى مصادر الخطأ والى المزالق المنهجية للتخفيف منها • وباتباع هذه المداخل المختلفة والأساليب المنوعة يمكن التثبت من صحة ما نصل اليه والوثوق به بدرجة أكبر •

وقـد اجـريت دراسات كثيرة على عملية التنشئة الاجتماعية بغية التعرف على تأثرها بعـدد من العوامل الاخـرى وتأثيرها فيها • من ذلك دراسة تفاوت التنشئة الاجتماعية بتفاوت المستوى الاقتصادى الاجتماعى• ومنها دراسة أثر الأسلوب المتبع فى التنشئة الاجتماعية على خصائص الشخصية عندما يكبرالاطفال ، أو على انماط السلوك من عدوان واتكال ونظام• فيما يلى نستعرض بعض الدراسات التى حاولت بحث العلاقة بين عملية التنشئة الاجتماعية وبعض الانماط السلوكية •

السلوك الفمى :

يشير السلوك الفمى الى الأكل والشرب وجميع الوان السلوك الاخرى التى لها أهداف اضافية هى اللذة الفمية كالمص •

لقد اهتم عدد من دارسى نمو الطفل بالآثار المباشرة لاختلاف معاملة استجابات الطفل الفمية المبكرة • من ذلك ما قامت به دوروثى ماركويز D. Marquis من دراسة لمشكلة التكيف لجدول التغذية الذى اتبعته الأم خلال العشرة أيام الأولى من حياة الطفل •

وقد عاشت المجموعة الأولى من الرضع على جدول تغذية كل اربع ساعات ، أما المجموعة الثـانية فـكانت تعيش على جـدول تغذية كل ٣ ساعات • وقـد اتضح أن النشاط البدنى للرضع كان أعظم وأشد حدة فى مجموعة الاربع ساعات • وقد اتضح للباحثين سيرز وو ايز Sears and Wise أن الاطفال الذين تتحـول امهاتهـم من الرضاعة الطبيعية الى الطعـام بالفنجان بعد أن يبلغوا الشهر الرابع من أعمارهم ، كانوا أكثر اضطرابا نتيجة للفطام ، عن أولئك الذين تحولت امهاتهم من ارضاعهم على نحـو

طبيعى الى تغذيتهم بالفنجان فى الفترة مابين بلوغهم أسبوعين عمـرا ٠ وثلاثة شهور ، وأن هؤلاء كانوا اكثر اضطرابا أيضا من الذين فطموا فى موعد مبكر عن هـذا أو عند ميلادهم ٠ وتدل هذه النتائج وغـيرها على أن السلوك الفمى يتعدل نتيجة للتـدريب ، ويمكن أن نصف هذا التعديل بأنه زيادة فى دافـع المص نتيجة ماتلقاه هـذه الممارسة من اثابة ٠ وقـد بين هذان الباحثان أيضا أن التدريج فى الفطام يؤثر أيضا فى مقدار الاضطراب الذى يظهر على الطفل عند فطامه المفاجىء يحدث أعظم قدر من الاضطراب لدى الطفل اذا قورن بغيره ٠

وقد اهتم الباحثون بدرجة اكبر بدراسة العلاقة بين تدريب السلوك الفمى عند الطفل والآثار البعيـدة المـدى فى شخصيته عنـدما يكبر ٠ ومن هؤلاء جولدمان (١٩٥٠) ، وقـد استخدمت هـذه الباحثة استخبار تقـدير ذاتى يتناول عـددا من المتغيرات ، صيغت على أساس ما قدمه التحليل النفسى عن الخلق الفمى ، وتوصلت من ذلك الى مقياس لمسايرة الفرد ، ووجدت أن الذين يتم فطامهم فى مرحلة مبكرة يميلون الى التشاؤم ٠ أما الذين يتم فطامهم فى سن اكبر منهم فهم أميـل الى التفاؤل ٠

وفى دراسة قام بها سيرز وآخـرون اتضح أن التـزمت فى مراعاة مـواعيد الرضاعة والقسوة فى الفطام ، ترتبط على نحـو موجب بكثرة الاعتماد على الآخرين لدى عينة من الأطفال فى مداس الحضانة ٠

ولقد اتضح أن النتائج التى كشفت عنها الدراسات عبر الثقافية أكثر اتساقا من النتائج التى كشفت عنها الدراسات الأخرى ٠ ولقد توصل وايتنج وتشيلد الى تقدير لقسوة الفطام فى عينة من المجتمعات البدائية ، وأن شدة الفطام وقسوته تؤثر فى مقدار مالـدى الأفـراد من قلق يتصل بالنشاط الفمى ٠ وحصل الباحثان على تقدير للقلق المتصل بالنشاط الفمى عند الراشدين ، أى أن يكثر الناس من تفسير مايتعرضون له من أمراض بارجاعه لتناول فمى أى لطعام أو شراب أو نشاط فمى آخر ٠ وقد اتضح وجـود معـامل ارتباط مـوجب دال احصائيا بين قسوة الفطام وارتفاع مستوى القلق الفمى عند الراشدين فى المجتمع ٠

وفى دراسة أخرى قام بها كوهين Cohen (١٩٥٣) اختار متغيرا من متغيرات التطبيع الاجتماعى الفمى هو اشباع الجـوع فى مقابل احباطه خلال الثلاث سنوات الأولى من الحياة ، أى هل يغـذى الطفل وفق طلبه وحين يرغب فى ذلك ، أم لا ٠ ثم درس علاقة هذا المتغير بالتنافس الاقتصادى

الذى يسود حياة الراشدين فى المجتمع • ولقد تحـدد التنافس الاقتصادى فى ضوء أربعة محكات هى (أ) اكتناز الثروة وتجميعها مـع عدم وجـود مشاركة الآخرين فيها (ب) تقسيم حاد للملكية داخل الأسرة ، أى ظهور أفـكار مثـل هـذه ملكى وتلك ملكك بين الـزوج والزوجـة والأطفال • (ج) عدم المشاركة فى المنتجات الاقتصادية كالطعام : (د) استخدام الثروة كأداة للحرك الاجتماعى •

ولقـد وجـد البـاحث فى المجتمعات التى درسها وعـددها ٢٢ مجتمعا ما يأتى :

ساد التعاون الاقتصادى فى خمسة عشر مجتمعا هى التى فيها يتغذى الطفل وفق طلبه ورغبته ، وظهر التنافس الاقتصادى فى المجتمعات السبع الأخرى ، حيث لم يكن يغذى الطفل على أساس طلبه •

ويلخص تشيلد نتائج الدراسات التى تناولت آثار اختلاف أساليب التطبيع الاجتماعى الفمى مبينا ما يأتى :

ان الاختلاف فى معالجة السلوك الفمى للطفل له آثار هامة مباشرة على سلوكه الفمى • أما فيما يتصل بمدى عمومية هـذا التأثير أو مدى بقـائه سواء حدث وقت الفطام أو قبله • فانه لا يمكن القطع بنتـائج محـددة • والأمر يحتـاج الى مزيد من البحـوث الأكثر شمولا ودقـة ونطاقا • ولقـد أسفرت بعض البحوث عن وجـود نتائج سـالبة ولا نستطيع أن نقول أن هـذه يعتمد عليها أكثر من تلك ، ولكن النتائج الموجبة والمتسقة قـد تم التوصل اليها من خلال البحوث الثقافية المقارنة على الأغلب •

السلوك المتصل بالاخراج :

اهتم بعض الباحثين بدراسة الأساليب المتباينـة التى يصطنعهـا الوالدان فى تدريب أطفالهما على ضبط عملية الاخراج ، وأثر هـذه الأساليب فى خصائص الشخصية • وهـذا الاهتمام يرجع الى حـد كبير الى مفهوم الخلق الشرجى anal character عند أصحاب التحليل النفسى •

يحـدث عادة خلال السنة الثانية من حياة الطفل أن تخضع الافعال المنعكسة غير الارادية لسيطرة الطفل ، عن طريق خبرات التدريب على ضبط عملية الاخراج • وهذا التدريب يمثل صراعا بين الرغبة فى التبرز التى تمثل شحنة موجبة غريزية والعائق الخارجي •

ونتائج هـذا الصراع تترك آثارا باقيـة فى شخصية الطفل وتحـدد الأساليب التى تتبعها الأم فى تدريب الطفل واتجاهاتها نحو هـذه المسائل ، كالنظـافة والضبط والمسئولية ، ما يكون لعمليـة التـدريب من تأثير على شخصية الطفل ، فقد يقاوم الطفل ما يحـد من رغبته فى الانغماس فى نشاط لاذ ويتعمد توسيخ نفسه ٠ وقـد ينقلب الى شخص غير منظم ولا مرتب ، كثير التبذير وقـد تؤدى سياسة التدريب الصارمة الى ميل الطفل فى حياته كلها الى التزمت فى النظافة والترتيب والميل القسرى الى التنظيم والبخل أما اذا كانت الأم من النوع الذى يتودد الى طفله ليخرج فضلاته فقد تتكون لديه فكرة قوامها أن النشـاط الاخراجى بأسره بالغ الأهمية ٠ وقـد تكون هـذه الفكرة أساس الخلق والانتاج ٠ ولقـد تشكك عـدد من البـاحثين فى هـذا التبسيط الزائد ، ولو أنهم لم يرفضوا الزملة syndrome نفسها ٠ فنفس الآباء الذين يبالغون فى الاهتمام بالتدريب على النظافـة يحتمل أن يطالبوا أبناءهم فى عنف بالمسايرة والتطابق والنظـام بعد فترة الطفولة ، ويمكن أن تتكون هـذه الزملة ، أى تنظيم مجموعـة معينـة من السمات ، نتيجة مثل هـذا التدريب المستمر خلال مرحلة الطفولة كلها ٠

وقـد أدى هـذا المفهوم الى دراسات عـديدة ، ومنها ما توصل اليه هاملتون Hamuilton عام (١٩٢٩) وقـد استخدم كمقياس للميول الشرجية تذكر الراشدين لشبق شرجي طفلي Chilhood anal eratism أو تذكرهم للامساك ، ووجد أن عدة سمات تعتبر جـزءا من مفهـوم الخلق الشرجي ترتبط ارتباطا موجبا بهذا المقياس عند الرجال والنساء على السواء ٠

وقـد وجـد البـر وبلين Alper & Blane أن أبناء الطبقة المتوسطة الأمريكيين لديهم كف بدرجة أكبر فى استخدام الألوان عن أبنـاء الطبقـة الدنيا ٠ وعندما نربط بين هذه النتائج والبيانات المتوافرة عن الفـروق بين الطبقتين الاجتماعيتين فى ممارسات التدريب على الاخراج ، فاننـا نجـد النتائج متسقة مع مفهوم التحليل النفسى عن الخلق الشرجي ٠

وفى دراسة أخرى قام بها وتنبـورن Wittenborn اتضح أن الأطفال الذين تعرضوا للتدريب القـاسى على ضبط الاخـراج ، يميلون الى شـدة القهـار Compulsion والعدوان وكثرة المخاوف فى الطفولة المتأخرة ٠ كذلك قـدم سيرز وزملاؤه (١٩٥٣) الدليل الذى يدعم الفرض القـائل بأن التدريب القاسى على ضبط الاخراج مرتبط بالعدوان الشديد عند الأولاد ، كما بين ماكفرلين ورفاقه Macfarlane أن التدريب القاسى على ضبط الاخراج يرتبط بالخلفة ، وهى مزيج من اثبات الذات ومقاومة الضغط ٠

هـذه النتائج ترجح أن التدريب القاسى على ضبط الاخراج قـد يضر بتوافق الطفل ، ولكنها لا تبين وجود علاقة ثابتة بين هـذا الأسلوب وهـذا العرض أو ذاك على التحديد ويبدو أن أساليب التدريب على ضبط الاخراج شأنها شأن أساليب التدريب على التغذية ليس لها أهمية فى ذاتها وانما تكمن أهميتها فى اتصالها الوثيق بالعلاقة بين الوالدين والابناء ·

العـــــدوان :

تناولت دراسات التنشئة الاجتماعية جانبين ، الأول تأثير أسـاليب تنشئة الأطفال على شـدة ميلهم الى العدوان ، وتأثيرها فى كف هـذا الميل والسيطرة عليه · وسوف نتناول هنا هذين الجانبين ·

ويذهب أصحاب التحليل النفسى الى أن العدوان الى حـد ما على الاقل يرجع الى الاحباط ، وأنه كلما كانت عملية التنشئة الاجتماعية محبطـة للطفل ازدادت شـدة الدوافع العدوانية لديه · وقـد بينت عـدة دراسات أن الميل الى العدوان يرتبط ارتباطا موجبا ببعض عوامل التنشئة الاجتماعية مثل نبـذ الوالدين للطفل والمبالغة فى حمايته وعدم التوافق الاسرى بينهما · وهـذه العوامل كلها تعرض الطفل للاحباط ·

وفى دراسات أخرى أحـدث بذلت الجهـود لقياس العدوان بدقـة ، وقياس الاحباط على نحو مباشر وأدت الى نتائج ليس فيها اطراد · ومن هـذه الدراسات ما قام به لسر Lesser عام ١٩٥٢ ، حيث قام بقياس العدوان لدى عينة من الأولاد تتراوح أعمارهم بين العاشرة والثالثة عشرة ، حسب نظرة زملائهم فى العمر ، ووجـد أن ثمـة علاقة موجبة بين عـدوان الابناء ، وما تعرضوا له من نبـذ من قبل الوالدين · ولم توجد علاقة ذات دلالة بين العدوان والنواحى الأخرى المحبطة من سلوك الوالدين ·

وفى دراسـة أخرى قام ويتنبـورن Wittenborn عام ١٩٥٤ بتقدير عدوان الأطفال على أساس بيانات حصل عليها من خلال مقابلات شخصية أجريت مع الأمهات ، ووجـد أن هـذا التقدير يرتبط ارتباطا موجبا بنبـذ الوالدين ، بل وبقوة الأساليب التى يتبعانها فى تدريب أبنائهم على الاخراج ، وكذلك باتجاه الوالدين غير المشارك للابناء وجدانيا ·

غير أن هـذا الباحث عندما قام بتقدير العدوان على أساس بيانات تم الحصول عليها من مقابلة الأبناء مقـابلة شخصية اختفت معـــاملات الارتباط هـذه ·

ويرى سيرز وزملاؤه أن العامل الهام فى تحـديد ما يتعلمه الطفـل نتيجة لتعرضه للاحباط ، هو طريقة استجابة الآخرين الى طريقة تصرف الطفل فى مواجهة الاحباط ، وكيف يدرك الطفل استجابتهم ٠

فاذا كان السلوك العـدوانى موجها نحـو ايلام الشخص الآخـر ومضايقته فان تنمية مثـل هـذا الميـل ينبغى أن تعتمـد على تمييـز الاستجابات التى لها هـذه النتيجة والتى ليس لها هـذه النتيجة ٠ ويرى سيرز وزملاؤه أنه ينبغى أن ندرك أن الاحباط لا يؤدى الى العدوان الا بعـد أن يبلغ الطفل مستوى من النمو ، يمكنه من أن يميـز ما ينجم عن أفعـاله وسلوكه العدوانى من نتـائج وآثار بالنسبة للشخص أو الموضـوع الذى يتجه اليه العـدوان ٠ ولعل هـذا هو السبب فى أن البحـوث لم تكشف عن علاقة بين الاحباط لدى الرضع والعدوان فيما بعـد ولقـد حاول سيرز ورفاقه أن يعالجوا عامل التمييز (مع عامل المكافأة) وذلك بقياس استجابات الأم لعدوان الطفل ٠ وهم يشعرون بأن هـذه المحاولة قـد تعرضت للاخفاق لانه لم يحدث تمييز سليم بين تجاوب الأم واستجاباتها وعقابها ٠

ويقضى مبدأ التعزيز فى التعلم بأن الاحباط ينبغى أن يؤدى الى تعلم الميل الى العدوان ، اذ أدى الأخير الى المكافأة أو الاثابة ٠ وفيمـا يتصـل بعدوان الطفل نحو من هم فى عمره تتوافر الشواهـد والأدلة على أن اثابة العدوان كما تبدو فى موافقة الوالدين عليه ، تؤدى الى تنمية الميل ٠ وقـد بين « لسر » عام ١٩٥٢ فى دراسة له أن السلوك الوالدى الذى ينصح بالعدوان نحو الاتراب ويدعمه يرتبط ايجابيا بقياس العدوان على نحو مباشر ٠

والدراسة المستقصية لكثير من البحوث التى تناولت علاقة الاحباط بالعدوان بينت أن الأول لا يؤدى الى الثانى الا بعـد أن يبلغ الطفل مرحلة من النمو تتيح له أن يدرك ـ ما يترتب على سلوكه العدوانى من أثر على الشخص الآخر موضوع العدوان كما بينا من قبل ، وأن هـذه العلاقة ليست بسيطة ، وأن الاحباط يؤدى الى العدوان ان عزز الأخير من قبل الوالدين ٠ فاذا كانت الأم مثلا مصدر الاحباط الطفل ، فاتجه الى العدوان عليها فعـلا ، فا كايت الأم مثلا مصدرا لاحباط الطفل ، فاتجه الى العدوان عليها فعـلا ، اذا قابلت الأم عدوان طفلها بعدوان أشـد وباحبـاط أكبر ، فقـد يكف عن عدوانه ويمتنع ، وهكذا تصبح العلاقة بين الاحباط والعدوان علاقة مركبة وليست بسيطة ، وهى مرهونة بنوع التفاعل بين الطفل وأمه ٠

وقـد لاحظ سـيرز (١٩٥٣) (كونجر وآخرون) (١٩٧٠ ص ٣٦٠) ـ الاستجابات العدوانية عند ثلاث مجموعات دن أطفال مدارس الحضانة فى

مراقف اللعب الحر · أما المجموعة الأولى فكانت أمهاتهم لا يلجأن الى العقاب وأما المجموعة الثانية فكانت أمهاتهم يستخدمن العقاب بدرجة خفيفة على حين كانت أمهات المجموعة الثالثة شديدات العقـاب · وتبين أن المجموعـة الثانية من الأطفال يظهرون أكبر قـدر من الاستجابات العـدوانية ، وأن المجموعة الأولى لم تظهر الا عدداً قليلا نسبيا من الاستجابات العدوانية · ولعل هـذا يرجع الى أنهم لم يشعروا بالاحباط فى بيوتهم الا نادرا ، وأنهم لذلك لم تكن عندهم دوافعءدوانية قوية · أما المجموعة الثالثة وهى التى عرفت كثرة العقاب فانها أظهرت عـددا قليلا نسبيا من الاستجابات العدوانية مع الاقران أو الأطفال عموما · والظاهر أن العقوبات القاسية التى عانى منهـا هؤلاء الأطفـال قـد أدت بهم الى كف الاستجـابات العـدوانية وأن كف الاستجابات هذا قـد طرأ عليه التعميم حتى صار يشمل مدرسة الحضانة ·

لكننا نجـد مع ذلك أن كف الاستجابات لا يشير أو يعنى أن الدافع — العدوانى قـد أشبع ، وذلك لأن اللعب بالعرائس المتسامح الذى يقل احتمال عقاب الاستجابات العدوانية فيه ، أظهر أن أطفال الأمهات شديدات العقاب ، يصدر عنهم قـدر أكبر من العدوان من أطفال المجموعتين الأخرتين ·

ودور العقاب فى علاقته بالعدوان يستحق المناقشة ، ذلك أن العقاب الصادر من ممثل للسلطة كالأم أو الأب أو المعلم ، كثيرا ما يكف تعبـير الأطفال المباشر عن العـدوان فى حضرة المعـاقب ، وكثيرا مايؤدى العقاب الشديد الى مقدار أكبر من السلوك العدوانى ، موجه لاشخاص آخرين أو موضوعات أخرى وخاصة عند غيبة المعاقب ، وتناقش هذه الظاهرة أحيانا باعتبارها عقابا مزاحا أو متحولا **displaced-aggression** · أى أن العدوان قـد لا يوجه الى المعاقب الأصلى ، وانما الى شخص أو موضوع آخر لا يهدد الطفل كأن يوجـه الى طفل آخـر بـدلا من الأب أو الأم أو الى لعبـة أو حيوان مثـلا ·

ولقـد أسفرت بعض البحـوث عن نتـائج تـدل على أن الوالدين اللذين يسمحان بكثرة السلوك العـدوانى ولايعاقبان عليه يشب أطفالهم وعـدوانهم مرتفع ·

وهناك خطورة أخرى تكمن فى الاستخدام المتسق للعقاب القوى · ذلك أنه يغلب أن يؤدى العقـاب الى منع السلوك الذى يوجـه نحـوه ، ليس ذلك فحسب بل انه قد يمنع جميع أنواع السلوك ، وتكون النتيجة النهـائية للعقاب الشديد أن يكون الطفل سلبيا لا يسلك سلوكا تلقائيـا ·

ويصعب عليه أن ينموا نموا بناء فى النواحى الاجتماعية والمعرفية والحركية ، وذلك لأنه ينـدر أن يستطيع اظهار سلوك يمكن مكافأته · وغنى عن البيان أن نقول أن التنشئة الاجتماعية البناءة تتم على أفضل نحو باستخدام التعزيز الانتقائى أو بتأكيد النواحى الايجابية والنمائية فى التفاعل مع الآخرين ، بدلا من النواحى السلبية والكابتة ·

الاعتماد على الآخـرين أو الاتكاليـة :

نظرا لاختلاف معانى هذا المفهوم بين الآباء والمعلمين ، من المفيد أن نحـدد العناصر السلوكية المتضمنة فى دراسة الاتكالية · ولقـد أسفرت الدراسة وكشفت عن العناصر الآتية باعتبارها أكثر العناصر تعبيرا ودلالة على الاتكالية بين الأطفال بل والمراهقين (٣٠ ، ١٠) :

- التماس الاهتمام والانتباه فى أشكاله الموجبة والسالبة ·
- التماس الراحـة والتوكيـد من الآخـرين ·
- التماس الموافقة والتقـدير ·
- التماس القـرب من الآخـرين ·
- التماس تكوين عـلاقة فيزيقية أو المحافظة عليها ·
- الاحتجاج على الانفصال عن الراشدين أو الاتراب ·
- التماس عون الآخـرين لبلوغ المرامى والأهـداف ·
- الاستجابة السلبية للاحباط ·

فاذا وضعنا هذه العنـاصر السلوكية فى الاعتبار فانه يمكن ابراز نقطتين على الأقل : الأولى أنه ينبغى أن نتوخى الحـذر عند الحكم على الاتكال أو الاعتماد على الآخرين ، ويمكن على سبيل المثال أن تكون معظم العناصر السلوكية التى ذكرناها من قبل مرغوب فيها خلال الحياة · ولكن سواء هـذا السلوك أو ذاك وملاءمته رهن فى اتجاهـه وأسلوبه بالأعمـار المختلفة · فالتماس الحب والحنان الذى يبديه طفـل الثالثة من مدرسـة الحضانة سلوك نمطى وشائع ويناسب هـذا العمر ، بل أنه علامة تدل على سلامة النمو الانفعالى ، أما اذا بلغ الطفل الخامسة عشرة من عمره وأبدى هذا السلوك بشـدة نحو راشد غريب كان سلوكا غير ملائم ولا مناسب ·

والنقطـة الثانية هى أن سلوك الاتكال فى الطفولة والمراهقـة كثيرا ما يختلف باختلاف الموقف الذى يوجد فيه الفرد · فالتماس المساعدة لحـل

مسألة رياضية معقدة ، يبرز نوعا مختلفا من الاتكال عن ذلك الذى يظهر عند تعلق الطفل بثياب معلمته التماسا للراحة والدعم الانفعالى • والحق أن هناك ثلاثة تفسيرات مختلفة لاعتماد الأطفال على الآخرين ، سوف نوردها لتوضيح المفهوم بدرجة أكبر •

١ – المعنى الأول للاتكالية هو الاتكالية الانفعالية ، وهذا يشير بصفة عامة الى التماس العطف والحماية بين الأطفال والمراهقين • والتماس العطف هذا بين الأطفال الصغار كثيرا ما يتخذ صورة تثير الراشدين كالتعلق والبكاء لجذب انتباههم • ومهما يكن من شىء ، فان معظم الراشدين فيما يبدو يستمتعون بالتماس الأطفال لانتباههم وعطفهم ، بل وقد يشجعون ذلك بطريقة صريحة أو ضمنية • ويعتقد أن الارتباطات الانفعالية قد تنشأ وتتكون بين الراشد والطفل اذا حقق كل منهما الاشباع والرضا من خلال تفاعلهما المتسم بالحب • والحق أن معظم الأطفال يرغبون فى ثناء الراشدين على سلوكهم وموافقتهم وعطفهم وسوف يسلكون عادة بطرق يوجهها الراشدون طالما أن ذلك يؤدى الى التعزيز الاجتماعى • وحين تتوافر هذه الظروف فان الراشدين ذوى الأهمية عند الأطفال بما فى ذلك المعلمين يجدون أنفسهم فى موقف التأثير القوى فى الأطفال وهم يأملون أن يكون هذا التأثير موجبا ، وأن يخدم مصالح الأطفال على أفضل نحو •

وبينما نجد الاتكالية الانفعالية مقبولة فى ثقافتنا عند الأطفال الصغار الا أنها ليست كذلك لدى من هم أكبر سنا من الأطفال أو المراهقين وخاصة الذكور منهم ، وخاصة أن الاتكالية قد تعتبر ضعفا وغير متفقة مع الرجولة • وواضح أننا نتوقع من الأطفال باختلاف مراحل عمرهم أنماطا سلوكية مختلفة ، بل ويختلف تعزيزنا لها ، وأن هذا يصدق على البنين أكثر مما يصدق على البنات •

كما أن اتكالية النشء الانفعالية الزائدة على الراشدين تتعارض مع نمو المجموعة الأولى ، بل ومع علاقاتهم مع أترابهم ، ذلك أن الطفل اذا كانت لديه اتكالية انفعالية عالية تقل شهرته بين أقرانه ، اذا قورنت بالطفل الأقل اتكالية •

وثمة معنى ثان للاتكالية ويستلزم التماس المساعدة والعون • وقد يكون التماس العون غير ملائم كما فى حالة الأطفال الذين يطلبون العون على نحو مستمر ، حتى وان استطاعوا القيام بالعمل معتمدين على أنفسهم ،كما نجد عند أطفال الرابعة والخامسة عند ارتدائهم لثيابهم أو تناولهم

الطعام أو الاخراج) • وهـذا النوع من التماس العـون والمسـاعدة ليس فى الحقيقـة اتكالية أداتيـة أو ـ سلوك وسلى يؤدى الى غاية (كما يقـارن بالاتكالية الانفعالية) ، وانما يندرج تحت فئة التماس الاهتمام من قبـل الآخرين والاتصـال بهم • وهـكذا قـد يكون من الانسب أن نعتبـر هـذا اتكالية انفعالية • وفى الحق ، نجد الاتكالية الاداتية موجهة لتحقيق أهداف أخـرى غير المكافأة الاجتماعية ، ذلك أن كلمـة أداتى تعنى أن هـذا الاتكال يتجه لانجاز العمل • وليست الاتكالية الاداتية على الدوام أمرا غير مرغوب فيه ، وخاصة حين تتضمن التفاعلات الاجتماعية التى تدفع الطفل الى تعلم مهارات جـديدة وتكسبه القـدرة على حل مشكلات صعبة • ويغلب أن يظهر البنون فى الاتكالية الاداتية أكثر من البنات ، والعكس صحيح فى الاتكالية الانفعالية • ويحتمل أن يؤدى تغـير الدور الاجتماعى للمـرأة الى تغـير فى هـذه السمة •

والشكل الثالث للاتكالية يتعلق بمـدى سلبية الفـرد أو نشـاطه فى مجموعة متنوعة من المواقف • ذلك أن الكثيرين يربطون الاتكال بالهـدوء والصمت والاستقلال بالنشاط والانبساط • ومع ذلك فان هذه العلاقة ليست واضحة • ولكن هـذا التفسير الثالث للاتكالية تبرز الحاجة الى العناية فى عنونة السلوك وفى استنباط خاصية سلوكية من خاصية أخرى • فقد يكون طفل هادئا ومتباعدا عن الآخرين ومستقلا تماما كالطفـل الذى يقـوم بأداء أعمال بناءة بكفاءة وهدوء وسعادة معتمدا على نفسه • وهذا يختلف تماما عن طفل آخر لا يفعل شيئا حتى يزود بما يقوم به على نحو دقيق ، وحتى يدعم انفعاليا بسخاء • وبالمثل فقـد ينغمس طفل نشط بحماس فى أنشطة لحل مشكلات وللقيام بأعمال معتمدا على نفسه بينما يقوم طفل نشط آخـر وبحماس بمطالبة الراشدين بالاهتمام به ورعايته وتوجيهه •

والأطفـال فى سنى ما قبـل المدرسـة ، قـد يظهـرون اتكالية حينا واستقلالية حينا آخر • وذلك مرهون بعدة متغيرات ، تشتمل على خصائص الموقف المباشر وطبيعة أنشطتهم وحالاتهم الانفعالية وعلاقاتهم بالراشدين والاتراب • وقـد تكون البنات أكثر اتكالية من البنين فى المواقف التى تتطلب مهارات ذكرية ، والعكس صحيح حين يواجه البنون أعمالا أنثوية فقد يكون أكثر اتكالية من البنات •

وفيما يلى نذكر بعض الاتجاهات العامة فيما يتصل بتنمية الاستقلال والتى أسفرت عنها البحوث النفسية •

١ – اتجاه نحو مزيد من الاستقلال فى سنى ما قبل المدرسة · ويتأثر هـذا الاتجاه بعدة عوامل منها النضج الجسمى وزيادة الكفاءة اللغوية ونمو مهارات حل المشكلة ، وتراكم الخبرة الاجتماعية · وحتى الطفل الذى يبلغ الثانية من عمره يكافح وصولا الى الاستقلال فيضبط العضـلات العاصرة والمثانة ويكثر ترديده لكلمة (لا) ·

٢ – تتناقص الاتكالية الانفعالية لدى الطفل تدريجيا مع تقـدمه فى العمر فى السنوات المبكرة ، ويقل التماسه للتقارب الفيزيقى مع الآخرين · غير أن سلوك التماس اهتمام الآخرين يبقى بصفـة عامة فى سنى ما قبـل المدرسة وفى السنوات الأولى من المدرسة ، وقـد يزداد وتزداد الاتكالية على الاتراب اذا قورنت بالاتكالية على الراشدين ، وخاصة بعد أن أصبح نشاط الجماعة جزءاً منتظماً من روتين الأطفال · والاهتمام بتقدير الاتراب وقبولهم يزدهر فى فترة ما قبل المراهقة أو فى فترة المراهقة ·

والحق أن الاتكالية على الاتراب تشتد على الأقل مؤقتا خـلال هـذه الفتـرة من فتـرات النمـو ، وتظهـر فى الالتجاء اليهم للتقويم الشخصى ومسايرتهم فى معايير السلوك وفى الملبس وحتى فى التخاطب · ويحتمل أن يرجع ذلك الى حـد ما على الأقل ، الى شعور المراهق بعـدم الأمن وعـدم اليقين ، الناشىء من التغير السريع فى النمو البيولوجى ، وفيما يرتبط بالدور من توقعـــات ·

٣ – وخلال المراهقة ، يكون لاستمرار نمو الاستقلال أهمية خاصـة بالنسبة للاسرة ، وقـد يحدث مثل هـذا النمو وفق خمسة أبعاد (١١) هى :

(أ) تزايد نمو ضبط الذات أو ضبط النفس ·

(ب) تحديد القيم الشخصية المقبولة ·

(ج) تحقيق حراك أكثر حرية وقوة فى اتخاذ القرار ·

(د) التخلص التـدريجى من الارتبـاطات الانفعـالية الصبيانيـة مع الوالدين ·

(هـ) الاستقلال الاقتصادى خلال المراهقة المتأخرة وبداية الرشد ·

وهناك فروق فردية فى النمو فى هذه الجوانب وهى بارزة خلال سنى الطفولة والمراهقة ، وثمـة متغيرات ترتبط بهـذه الفـروق من بينهـا الدور الجنسى ذكورة أو أنوثة والخبرة الاسرية والعوامل التكوينية ·

٤ ـ ولعل أكثر المؤشرات الدالة على الكفاح من أجل الاستقلال شيوعا ، اختبار السلطة • ونقدها • وكثيرا ما يصعب التمييز بين الاستقلال الصحى أى النقد المسوغ والتساؤل والبحث عن طرق أفضل لعمل الأشياء وما شابه ذلك ، والتمرد • غير أن التمرد على أية حال يعكس كراهية وهدما يخذل الذات ، وغير منطقى • وكثيرا ما يفسر الكبار الاستقلال على نحو خاطىء باعتباره تحديا لهم ، وهو استجابة صحية لظروف بيئية مضيقة دون ضرورة •

ويمكن القول بصفة عامة أن اتجاهات النمو فى هذا المجال هى أن صورة السلوك الاتكالى تتغير مع العمر ، سواء أكان ذلك من حيث موضوع الاتكال أو تكراره وتواتره • وليس هناك فيما يحتمل سلوك مستقل تماما ، ومن هنا فان من الملائم أننتحدث عنالاعتماد المتبادل فى مجتمعنا • ومع ذلك فان القدرة على الحكم المستقل والاكتفاء الذاتى هامة جدا للبقاء الشخصى • وفضلا عن ذلك ، يبدو أن مثل هذه القدرة ليست مرغوبا فيها فحسب ، بل وضرورية لتحقيق احساس الفرد بالكرامة وتقدير الذات •

وترتبط أساليب التنشئة الوالدية للابناء بوضوح بما يوجد بينهم من فروق فى السلوك الاتكالى • وهناك ثلاثة أنماط سلوكية والدية عامة لها علاقة بالاتكالية لدى الأطفال :

١ ـ النبذ الوالدى •

٢ ـ مزيج من الدفء الوالدى فيما يتصل بالاتكالية والتقييد فيما يتصل بالاستقلال •

٣ ـ عدم الاتساق فى توزيع المكافآت والعقوبات ازاء السلوك الاتكالى (٥ ، ٧) •

ويقابل هذا أنه قد لوحظ وجود مستويات عالية من السلوك الاستقلالى بين أطفال الأسر التى تتيح لابنائها فرصا ليمارسوا الاعتماد على الذات والتى تطلب منهم السلوك الاستقلالى •

على أن هذه العلاقة بين أساليب التنشئة الوالدية والاتكالية لدى الاطفال وتحديد درجتها بدقة محوطة بالشكوك ، لأن الأطفال يستجيبون على أنحاء مختلفة للظروف البيئية المتشابهة ، سواء أكانت هذه ممارسات تنشئة والدية أو طرق تدريس • وهكذا يصعب أن نحدد بوضوح ، لماذا

بكون طفل أكثر أو أقل اتكالية ولذلك فمن الأفضل للمعلمين أن يفكروا فى أساليب تعليمية تزيد من استقلالية التلاميذ واتكاليتهم ، بدلا من أن يستقصوا العوامل أو الأسباب التاريخية التى أسهمت فى الاشكال المختلفة للاتكالية ٠

الانجـــــاز :

يشير سلوك الانجاز الى محاولات الطفل زيادة كفائته فى المهـــارات المختلفة من قراءة وكتابة وحساب ومهارات حركية ٠ والرغبة فى اكتساب هـذه المهارات يعرف بالدافع الى الانجاز ٠ والطفل حين يبلغ الخامسة من عمره يكون قد نمت عنده عـدة مهارات ، وتظهر لدى بعضهم الرغبة الشديدة لاختبار مدى قدرتهم فى مجـالات عـديدة وقـد يتعرض بعضـهم الآخـر للخوف وعـدم الثقـة فى امكانياتهم ٠

ولاساليب التنشئة التى يتخذها الأباء أثرها على سلوك الانجاز لدى أطفالهم ٠ وقـد اتضح من الدراسـة التى قام بهـا V. J. Crandall كراندال وزميلاه أن الأطفال الذين تثيبهم أمهاتهم وتشجعهم على محاولاتهم فى التحصيل والانجاز ، يميلون بدرجة أكبر الى الانغماس فى اللعب الموجـه الى الانجاز فى البيت وفى مدرسة الحضانة على السـواء ، أعنى أنهم كانوا يعمدون الى التلوين واستخدام الأصابع وعمل نماذج من الفخـار وقـراءة الكتب ٠ ومما يجـدر ذكره أن الأمهات اللاتى يثبن على الانجـاز كشفن عن ميلهن الى تجاهل التماس الطفل للمساعدة ، ولكنهن يقمن باثابة الطفل حين يلتمس الاستحسان على شىء أنجزه ٠ كذلك أظهرت عدة دراسـات الاثار البعيدة المدى لمـا تقوم به الأمهات من تشجيع مبكر لسلوك الاستقـــلال والانجاز عند الطفل ، اذ اتضح أن الأولاد الذين تعمـد أمهـاتهم الى اثابة استقلالهم خلال السنوات الأولى (فكانوا يمـدحونه ويعبـرون له عن الود) كانوا على قدر عال من الدافع الى الانجاز ، أى كانوا يسردون قصصا تعكس الرغبة فى السيطرة والاقتدار والتمكن حين بلغوا سن المدرسة ٠

ومن هـذه الدراسات تلك التى قامت بها ونتربوتم Winterbottom عام ١٩٥٣ وهى تستند الى الاطار النظرى الذى قـدمه ماكليلاند ورفاقه ٠ ولقـد استخدمت الباحثة تواتر الأفكار المرتبطة بالتحصيل فى القصص التى يحكيها أفراد عينتهـا كمتغير تابع ٠ وكان حجم العينة ٢٩ وقـد تراوحت أعمارهم ما بين ثمان سنوات وعشر سنوات ٠ ولقد اشتقت الباحثة عددا من الفروض المحددة من مبادىء التعلم عن تأثير الاختلاف فى التنشئة الاجتماعية

على قوة دافع الانجاز والتحصيل . ثم وضعت استخبارا تملأه الأمهات فى عينتها صمم ليقيس متغيرات التنشئة الاجتماعية .

ويمكن تلخيص النتائج على النحو التالى :

١ - فيما يتصل بمطالبة الأمهات لأطفالهن ليقوموا بانجازات مستقلة واعتبار ذلك من أهداف تدريبهم اتضح :

(أ) لا توجد علاقة دالة بين مقياس التحصيل أو الانجاز والعدد الكلى لمثل هذه المطالب (وقد يرجع ذلك الى أن التباين قليل فى العدد الكلى) .

(ب) يوجد نتائج ذات دلالة عالية على أن أمهات الأطفال ذوى التحصيل والانجاز العالى يطالبن أطفالهن بهذه الانجازات مستقلين فى أعمار مبكرة عن أمهات الأطفال ذوى التحصيل أو الانجاز المنخفض .

٢ - فيما يتصل بمكافآت تحقيق مطالب الأمهات بالقيام بانجازات مستقلة اتضح وجود علاقة موجبة دالة بين ثلاثة مقاييس لتواتر وشدة هذه المكافآت ومقياس الانجاز .

٣ - فيما يتصل بالقيود التى تفرضها الأمهات على النشاط المستقل للاطفال خلال تدريبهم اتضح :

(أ) وجود علاقة سالبة بين مقياس التحصيل والعدد الكلى لهذه القيود .

(ب) وعلى خلاف ما هو متوقع ، لقد تعرض الأطفال ذوو التحصيل العالى لقيود أكثر فى أعمار مبكرة ، اذا قورنوا بالأطفال ذوى التحصيل المنخفض . غير أننا ينبغى أن نبين أنه فى الأعمار المبكرة كانت القيود بالنسبة للاطفال مرتفعى التحصيل أقل من المطالب ، ولم يصدق هذا بالنسبة للاطفال ذوى التحصيل المنخفض .

٤ - وفيما يتصل بتقبل هذه القيود بالنسبة للنشاط المستقل : تدل الشواهد وبعضها دال احصائيا ، على أن الأطفال ذوى التحصيل المرتفع قد كوفئوا بتواتر أكبر وبشدة على تقبلهم للقيود أكثر من الأطفال ذوى التحصيل المنخفض وهذه النتيجة التقريبية مضادة على نحو مباشر لما كان متوقعا .

٥ ـ فيما يتصل بالعقاب على الاخفاق فى الوفاء بالمطالب أو بتقلب القيود لم توجد نتائج دالة احصائيا ، ويحتمل أن يرجع هذا الى حد كبير الى نقص التباين فى معظم مقاييس العقاب ٠

وهكذا أدى التحليل النظرى الذى قامت به الباحثة الى نتائج هامة عن تأثير متغيرات التنشئة الاجتماعية على السلوك المتجه للانجاز ٠ ولقد تأيدت بعض توقعاتها ، بينما تثير نتائج أخرى أسئلة ومشكلات جديرة بأن تتناولها بحوث أخرى لاحقة ٠

وفى دراسة قام بها كيجان وموس (٨) اتضح أن الأمهات اللاتى تشجعن المشى والكلام خلال السنوات الثلاث الأولى من حياة الأطفال (أى كن يشجعن التمكن من المهارات الأولية المبكرة) كان تحصيلهم فى المدرسة أعلى مستوى من تحصيل الأطفال الذين لم يلقوا مثل هذا التشجيع على التمكن والسيطرة من أمهاتهم ٠ أى أن اثابة اكتساب هذه المهارات المتصلة بالنمو ينمى الرغبة فيما يبدو فى تعلم المهارات الجديدة وحسن الاداء فى المدرسة ٠

وقد قام موس وكيجان (١٢) بدراسة عام ١٩٦١ ، اتضح منها أن البنات اللاتى تقوم أمهاتهن باثابة نموهن العقلى خلال السنوات الثلاث الأولى ، أظهرن زيادات جوهرية فى نسب الذكاء فيما بين سن السادسة وسن العاشرة ، كما أظهرت هؤلاء البنات اهتماما كبيرا بالتمكن أو السيطرة وبالمنافسة وذلك كما ظهر من اختبارات الشخصية ٠ مثال ذلك أن البنت التى تقوم أمها باثابة الانجاز ، تستجيب للصورة التى تمثل ولدا وكمان ، بسرد قصة تدور حول ولد يتدرب على الكمان ويريد أن يصل الى درجة من حسن الاداء تسمح له بالعزف فى دار الأوبرا ٠ وعلى العكس من ذلك نجد أن البنت التى لا تثيب أمها الانجاز ة ـد تستجيب قائلة « الولد لا يريد أن يتدرب وانما يشتهى أن يخرج من الدار ليلعب » ٠

وسلوك الانجاز وخاصة فى المجال العقلى جانب من أكثر جوانب الشخصية ثباتا ، ذلك أن البنات والأولاد يظهرون رغبة قوية فى التمكن من المهارات العقلية والوصول بها الى مستوى الكمال ، خلال سنوات ما قبل المدرسة ، ويميلون الى الاحتفاظ بهذا الدافع خلال المراهقة وبداية الرشد ٠ والطفل الذى يدخل المدرسة راغبا فى أن يتقن ويحسن صنعا يميل الى أن ينشأ راشدا يهتم بالانجاز العقلى والتنافس مع الآخرين عقليا ٠

ومجمل القول أن البحوث التى تناولت تطور سلوك الانجاز والتحصيل والتمكن ، أقل من حيث المقدار مما أجرى على جوانب أخرى كالعدوان والاتكال ٠ ويمكن تلخيص النتائج العامة فى هذا المجال فيما يأتى :

(أ) اثابة الأم للمحاولات التى يقوم بها الأطفال خـــلال السنوات المبكرة ، يؤدى الى خلق مستوى عال من الرغبة فى الانجــاز ، ومن ســلوك الانجاز عند الطفل فى مرحلة المدرسة ·

(ب) سلوك الانجاز والتمكن ليس محرما من جانب المجتمع ، ولهــذا فانه لا يثير القلق كما يثيره الجنس أو العدوان أو الاتكال ومن هنا نجــد أن هناك علاقة وثيقة بين الدافع الى الانجاز وسلوك الانجاز ·

(ج) سلوك الانجاز لا يخضع للتنميط الجنسى كما يخضع العدوان أو الاتكال ، وانما هو مقبول اجتماعيا من كلا الجنسين ، ولذلك فانه أقرب الى الثبات عند الأولاد والبنات ، من الطفولة المبكرة الى سنى المدرسة الابتدائية والثانوية(١) ·

المراجـــــع

١ ـ كونجر ، جون ، وآخرون : **سـيكلوجية الطفـولة والشخصية** • (ترجمة أحمد عبـد العزيز سلامة ، جابر عبـد الحميد جابر) • القـاهرة : دار النهضة العربية ١٩٧٠ •

2 — Elder, G.H, Jr. "Adolescent socialization and development". In E. F. Borgatta and W. W. Lambert (eds.) **Handbooks of Personality. Theory and Research.** Chicago: Rand McNally, 1968, 239 - 264.

3 — Ferguson, L. R. "Dependency motivation in socialization". In R. Hoppe, G. Milton and E. Simmel (eds.)**Early Experiences and the Proscesses of Socialization.** N.Y. : Academic Press, 1970. 59 - 80.

4 — Feshback, S. "Aggression". In P. Mussen (ed.) **Carmichael's Manual of Child Psychology** (Vol. II) N.Y.: Wiley 1970, 159 - 260.

5 — Hartup. W. W. "Dependence and independence". In H. W. Stevenson (ed.) **Child Psychology**. Chicago: University of Chicago Press, 1963, 33 - 363.

6 — Hartup, W. W. "Peer interaction and social organization". In P. H. Mussen (ed.) (3rd ed.) **Carmicael's Manual of Child Psychology**. N.Y. Wiley, 1970, 361 - 456.

7 — Hetherington, E.N. "Sex typing, depedency and aggression". In T. D. Spencer and N. Kass (eds.) **Perspectives in Child Psychology** N.Y. McGraw Hill, 1970, 193 - 231.

8 — Kagan J. S. Moss, N.A.**Birth to Mautrity a study in Psychological Development.** New York, wiley, 1962.

9 — Lindzey, G. (ed.) **Handbook of Social Psychology**, (2nd ed.) Cambridge. Addison — wesley, 1956.

10 — Maccoby, E. E. and Masters. J. G. "Attachment and dendency". In Mussen (ed.) **Carmichael's Man Nal of Child Psychology** (3rd ed.), N. Y. wiley, 1970, 73 - 158.

11 — McCandless, B. R. Adolescents **Behavior and Development.** Rinsdale. III. Dryden, 1970.

12 — Moss, H. A. & Kagan, J. "The stability of achievement and recognition seeking behavior". **Jour Abnorm Soc. Psychology**, 1961, 62 504 - 513.

الفصل الثانى

دراسة مقارنة للاتجاهات الوالدية وأساليب تنشئة الأطفال لثلاث عينات عربية قطرية ومصرية وفلسطينية

مقدمة :

للآباء فى تنشئة الأبناء أساليب متباينة : فمنهم من يستخدم أسلوب العقاب ، ومنهم من يستخدم أسلوب النصح والارشاد ، ومنهم من يرعى أبناءه رعاية شديدة ويحميهم حماية زائدة ، ومنهم من يهمل الطفل اهمالا كاملا ٠ وهذه الأساليب تختلف من والد الى آخر ، بل قد تختلف من موقف الى آخر ، فبعض مواقف التنشئة لها أهميتها ٠ ففى المواقف التى تتصل بالجنس والعدوان نجد الأباء أميل الى التشدد فى تنشئة الابناء ، وفى بعض المواقف الأخرى يتساهل الآباء فى تأديب أبنائهم كما هو الحال بالنسبة للتغذية والنوم ٠ ورغم هذا الاختلاف الا أن للآباء اتجاهات فى التنشئة لها قدر من الاتساق والثبات يمكن قياسها ودراستها ٠ بل ان القطاعات الاجتماعية المختلفة ريفا وحضرا ، وبدوا ، بل ان المستويات الاجتماعية الاقتصادية تختلف بعضها عن بعض فى هذا المجال ولا بد أن يكون هناك فروق فى الثقافات الفرعية داخل الوطن العربى ٠

أسئلة البحث :

يطرح هذا البحث سؤالا أساسيا هو :

ما نواحى التشابه فى الاتجاهات الوالدية بين العينات القطرية والمصرية والفلسطينية ، وما نواحى الاختلاف بينها ؟

عينـــة البحث :

تتألف عينة البحث من ثلاث مجموعات علىالنحو التالى المبين بالجدول

الجنسية	حجم العينة	متوسطالسن	الانحرافالمعيارى
قطريون	٣٠	٣٢ر٥٣	٩ر١٤
مصـــريون	٢٧	٤١ر٩٣	٦ر٦٤
فلسطينيـــون	٣٤	٣٧ر٠٠	٩ر٤٥

وهــذه العينـــات ذات مستوى تعليمى متقـــارب معظمهم من حمـــلة المؤهلات العليـــا ومن المشتغلين بالتعليم ، وهــذا يبين أهميـــة اتجـــاهاتهم الوالدية وأساليب تنشئتهم للأطفـــال ، لأن آثارهـــا تنعكس بالتأكيد على قطاعات كبيرة من أبناء قطر من المنخرطين فى سلك التعليم ٠

أداة البحث :

١ ـ مقياس الاتجاهات الوالدية (الصورة الجماعية) وضعه الدكتور محمد عماد الدين اسماعيل ، د٠ رشدى فام منصور ويتألف من ١٤٦ عنصرا ويجاب عنها باجـــابة من ثلاث هى « موافق » « ومعترض » « ومتردد » وله عشرة مقاييس فرعية على النحو التالى ٠

١ ـ التســـلط :

معناه فرض الوالد لرأيه على الطفل والوقوف أمام رغبـــات الطفـــل التلقائية وقـــد يستخدم فى سبيل ذلك العنف أو اللين ٠

٢ ـ الحمـــاية الزائدة :

ويقصد بها القيام ـ نيابة عن الطفل ـ بالواجبات أو المسئوليات التى يمكن أن يقوم بها والتى يجب تدريبه عليها اذا كان له أن يكون شخصيـــة استقلالية ، فالأبوان اللذان يتخذان من ابنهما اتجـــاه الحمـــاية الزائدة فى التربية لا يتيحان له الفرصة للتصرف فى كثير من الأمور كالمصروف أو اختيار الاصدقاء أو الدفاع عن النفس ، وقـــد يتداخل هـــذا الاتجاه أحيانا مع اتجاه التسلط لانه ليس فى كل مرة يكون الطفل راضيا عن مثل هـــذا التـــدخل فى أموره ٠ أما اذا قبل الطفل هـــذا الموقف كما فى أداء الواجب المدرسى عنه أو فى الدفاع عنه فاننا يمكن أن نتحدث عن حماية زائدة فحسب ، أما فى الحالات

التى يكون فرض الـرأى فيهـا عـلى الابن لا يتضمن فـكرة أداء واجب أو مسئولية نيابة عنه فان الاتجاه فى هـذه الحالة يكون تسلطيا فقط ٠

٣ ـ الاهمـــال :

ويقصد به ترك الطفل دون ما تشجيع على السلوك المرغوب فيـه أو استحسان له ، وكذلك دون ما محاسبة على السلوك المرغوب عنه كذلك ترك الطفل دون ما توجيه الى ما يجب أن يفعـله أو يقـوم به أو الى ما ينبغى أن يتجنبـه ٠

٤ ـ التدليـــل :

ويقصد به تشجيع الطفل على تحقيق رغباته بالشكل الذى يحلو له مع عـدم توجيهه لتحمل أى مسئوليات تتناسب مع مرحلة النمو التى يمـر بها ٠ وقـد يتضمن هـذا تشجيع الطفل على القيـام بألوان من السـلوك الذى يعتبر عادة من المرغوب فيها اجتماعيا ، كذلك يتضمن دفاع الوالدين عن هذه الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها ضد أى توجيه أو نقد قد يصدر الى الطفل من الخارج ٠

٥ ـ القســوة :

ويقصـد بها استخدام أساليب العقاب البدنى (الضرب) والتهديد به والحرمان ، أى كل ما يؤدى الى اثارة الألم الجسمى كأسلوب أسـاسى فى عملية التطبيع الاجتماعى ٠

٦ ـ أثارة الألم النفسى :

يتضمن جميع الأساليب التى نعتمد على اثارة الألم النفسى ، وقـد يكون ذلك عن طريق اشعار الطفل بالذنب كلما أتى سلوكا غير مرغوب فيه أو عبر عن رغبة محرمة ، كما قـد يكون أيضا عن طريق تحقير الطفل والتقليل من شأنه أيا كان المستوى الذى يصل اليه سلوكه أو أداؤه ٠

ويشترك اتجاه القسوة واثارة الألم النفسى فى أنهما يعتمـدان على العقاب كمحور أساسى فى عملية التطبيع الاجتماعى ، الا أن العقاب فى الحالة الأولى هو من نوع العقاب البـدنى فى حين أنه فى الحـالة الثانية من نوع العقاب النفسى ٠

٧ ـ التـــذبذب :

ويقصـد به عـدم استقرار الوالد من حيث استخدام أساليب الثواب والعقاب ، أو بمعنى آخر أن نفس السلوك المثاب قـد يعاقب عليه الطفل مرة أخرى أو فى وقت آخر · كذلك قـد يتضمن حيرة الوالد نفسه ازاء بعض أنماط السلوك : هل يعاقب عليها الطفل أم يثاب ؟

٨ ـ التفرقـــة :

ويقصـد بها عـدم المساواة بين الابناء جميعا والتفضيل بينهم بنـاء على المركز أو الجنس أو السن أو أى سبب عرضى آخر ·

٩ ـ الســـواء :

وهو عبارة عن ممارسة الأســاليب السوية من وجهـة نظر الحقـائق التربوية والنفسية ، ويتضمن ذلك أيضا عدم ممارسة الاتجاهات السابق ذكرها · أى أن هذا الاتجاه يتضمن جانبين : جانب ايجابى هو عبارة عن ممارسة فعلية لأساليب سوية ، وجانب آخر سلبى هو عـدم ممارسة الأساليب التى حكم عليها بأنها غير سوية مما ورد ذكره سابقا ·

ولكى يتضمن المقيـاس طريقـة يمكن التعرف بهـا على مدى صـدق استجابة المبحوث على المقياس ومدى جـدية موقفـه ، صيغت ١٠ عبـارات معروف مقدما اتجاه الاجابة الصحيحـة بالنسبة لها · وهـذه العبـارات العشرة هى التى تكون مقياس الكذب ·

ونتائج المقياس مستقرة لانه طبق على سبعين حالة مرتين وكان معامل الارتباط بين نتائجه ككل فى المرتين ٩٩ر٠

وقـد اتضح صدق المقياس على أساس منطقى ، فبعـد أن تحـددت المقاييس الفرعية صنف واضعا المقياس العبارات على أسـاس مدى تمشى مضمون كل منها مع مضمون المقياس الفرعى الذى يفترض أنه يقيس هذا ، مع العلم بأنه يمكن أن تقيس العبارة الواحدة فى بعض الاحيان مضمونين فى آن واحـد · وقـد عرضت العبارات بعد ذلك على لجنـة من الباحثين ومن ثلاثة آخرين من أساتذة علم النفس وطلب الى كل فرد منهم على حـــده أن يصنف كل عبـارة فى واحـد أو كثر من المقـاييس الفـرعية ، واستبقيت العبارات المتفق على طريقة تصنيفها ، واستبعدت الاخرى أو أعيد صياغتها بشكل يؤدى الى اتفاق أعضاء اللجنة على طريقة التصنيف ·

النتـــــائج

تدل المقارنة بين نتائج العينات الثلاث القطرية والمصرية والفلسطينية على أنه لا توجد فروق لها دلالة احصائية فى مقياس التسلط ، أى أن العينات العربية لا تختلف فى اتجاهاتها فى تنشئة الأبنـــاء من حيث فرض الوالدين لرأيهما على الطفل والوقوف أمام رغبات الطفل التلقائية سواء استخدما فى سبيل ذلك العنف أو اللين ٠

وعلى الرغم من عـدم وجود فروق دالة الا أن أكبر فرق يوجـــد بين القطريين والفلسطينيين هو ذلك الذى يوجد فى مقياس التسلط ، حيث نجـد أن متوسط القطريين هو ١٤٫٠١ ومتوسط الفلسطينيين هو ١١٫٧٠ ٠ وهـذا يعنى أن القطريين أكثر تسلطا فى تنشئة الأبنـاء منالفلسطينيين ٠ وتجىء نتائج العينة المصرية مقاربة تماما لنتائج العينة القطرية ٠

ولقـد حصلت العينة القطرية فى مقياس الحماية الزائدة على متوسط مقداره ١٢٫١٧ بينما حصلت العينة الفلسطينية على متوسط مقداره ٩٫١٨ بفرق مقداره ٢٫٩٩ وهو دال احصائيا ولا يمكن أن يحدث بالصدفة عنـد مستوى ٠٫٠٥ أى أن القطريين يوافقون على العبارات الدالة على القيام نيابة عن الطفل بالواجبات والمسئوليـات التى يمكن أن يقـوم بهـا والتى يجب تدريبية عليها بتكرار أكبر من الفلسطينيين ٠ وتقع نتائج العينة المصرية بين العينة الفلسطينية والقطرية ، وهى أقرب الى الأخيرة ٠

واذا قارنا متوسط العينات الثلاث جدول (٢) فى متغير الاهمال فاننـا نجـد أن أعلى متوسط هو نتائج العينة المصرية حيث يبلغ ١١٫١٥ وتجىء بعدها نتائج العينة القطرية ١٠٫٧٧ وأقلها متوسط العينــة الفلسطينيـة ٨٫٤٧ ٠ والفرق الوحيد الدال احصائيـا هو ما يوجد بين نتـائج العينـة المصرية والعينة الفلسطينية ، أى أن المصريين يوافقون على العبارات التى فيها يترك الطفل دون ما تشجيع على السلوك المرغوب فيه أو استحسان له وكذلك دون محاسبة على السلوك غير المرغوب فيه ، كذلك ترك الطفل دون ما توجيه الى ما يجب أن يفعله أو يقوم به أو الى ما ينبغى أن يتجنبه ٠

واذا كنا نتحدث عن الاتجـاه التربوى السـليم فانه يمكن القول أن العينة الفلسطينية أقرب الى هـذا الاتجاه من العينة المصرية ، وقـد يكون هـذا الاختلاف راجعاً الى ظـروف المعـاناة التى تعرض لهـا الفلسطينيون وماقاسته الأسر ومحاولة تعويض أبنائهم عما تعرض له جيل الآباء ٠

والفروق فى متغير التدليل بين المجموعات الثلاث تبين أن العينة القطرية توافق على العبارات التى تشجع الطفل على تحقيق رغباته بالشكل الذى يحلو له ،مع عدم توجيهه بتكرار أكبر من العينة المصرية والفلسطينية ، وأن هذا الفرق دال احصائيا ٠ وهذا الفرق قد يتسق مع الفرق الذى كشفت عنه البيانات الاحصائية فى متغير الحماية الزائدة ، وهى اتجاهات تحتاج الى مزيد من الدراسة المستفيضة فقد يكون من أسبابها احساس القطريين بندرة العناصر البشرية حيث أن المجتمع القطرى من المجتمعات ذات التعداد السكانى المنخفض وقد تكون هذه امتداد للعصبية والاعتزاز بالأبناء وأفراد القبيلة ٠

ويتضح من المتوسطات أن العينة الفلسطينية قد وافقت على العبارات الدالة على القسوة أى « استخدام أساليب العقاب البدنى والتهديد به والحرمان أى كل ما يؤدى الى اثارة الألم الجسمى كأسلوب أساسى فى عملية التطبيع الاجتماعى » بتكرار أقل من العينتين القطرية والمصرية وكان الفرق الدال احصائيا عند مستوى ٠٥ر٠ هو ذلك الذى يوجد بين العينة الفلسطينية والعينة المصرية ٠ وهذه النتيجة تتسق مع ما وجد من فروق فى التسلط فقد اتضح أن العينة الفلسطينية هى أقل العينات من حيث التسلط فى الاتجاهات الوالدية وهى أقلها أيضا من حيث الاهمال ٠

وحصلت العينات القطرية والمصرية والفلسطينية على المتوسطات الآتية فى مقياس « الألم النفسى » ٥٣ر١٦ ، ٠٤ر١٤ ، ٤١ر١٢ والفرق الوحيد الدال احصائيا عند مستوى ٠١ر٠ هو ذلك الذى يوجد بين القطريين والفلسطينيين ، أى أن العينة القطرية توافق بتكرار أكبر عن العينة الفلسطينية على « الأساليب التى تعتمد على اثارة الألم النفسى » وقد يكون ذلك عن طريق اشعار الطفل بالذنب كلما أتى سلوكا غير مرغوب فيه أو عبر عن رغبة محرمة ، كما قد يكون أيضا عن طريق التقليل من شأن الطفل أيا كان المستوى الذى يصل اليه سلوكه وأداؤه ، ومعنى ذلك أن العينة القطرية توافق — اذا كان السلوك اللفظى يطابق السلوك الفعلى — على استخدام القسوة الجسمية والنفسية معا مع الأبناء أكثر من العينة الفلسطينية ، وهذا يتفق مع الفارق الذى يوجد فى متغير التسلط ولكنه لا يتفق مع التدليل للابناء الذين توافق عليه العينة القطرية بدرجة أكبر من العينتين الأخريين ٠

ولا توجد فروق بين العينات الثلاث القطرية والمصرية والفلسطينية على متغير التذبذب وكانت متوسطاتهم كما يلى على الترتيب ٣٧ر١١ ،

جــــدول (١)

جدول يبين المتوسطات والانحرافات المعيارية لثلاث عينات من الآباء

(القطريين والمصريين والفلسطينيين)

على متغيرات مقيـاس الاتجاهات الوالدية

الجنسية	٣٠ قطريون		٢٧ مصريون		٢٤ فلسطينيون	
	م	ع	م	ع	م	ع
النشاط	١٤ر١	٥ر٢٧	١٣ر٥٥٦	٤ر٦٨٤	١١ر٧٠٦	٥ر٥٦٠
الحماية الزائدة	١٢ر١٦٧	٥ر٤٢٩	١١ر٧٠٤	٥ر١١٩	٩ر١٧٦	٥ر٥٨٦
اهمـال	١٠ر٧٦٧	٥ر٨١٢	١١ر١٤٨	٥ر٢٤٧	٨ر٤٧١	٤ر٧١٧
التدليل	٦ر٧٦٧	٢ر٩٧٥	٥ر٢٩٦	١ر٨٠١	٥ر٣٣٤	٢ر٩٧٨
القسوة	٤ر٥٠	٣ر٥٩٤	٥ر٢٥٩	٤ر١٣٣	٣ر٢٠٦	٣ر٣٠٦
الألم النفسى	١٦ر٥٣٣	٥ر٦٥٠	١٤ر٠٣٧	٤ر٤٩٣	١٢ر٤١٢	٦ر٤٥٩
التذبذب	١١ر٣٦٧	٣ر٤٠١	١٢ر١١١	٣ر٩٢٨	١٠ر٢٠٦	٤ر٦٩٥
التفرقة	١٢ر٧٣٣	٦ر٢٥٠	١٠ر—	٧ر٠٩٧	١٠ر٨٨٢	٦ر٨٤٦
السـواء	١٨٠ر٧٣٢	٢٥ر٠١٩	١٩١ر٩٦٣	٢١ر٩٣٢	٢٠١ر٩٤١	٣٣ر٢٢٣
الكذب	٨ر٠٦٧	٤ر٠٨٢	٨ر٩٦١	٤ر٧٩٢	٩ر١٤٧	٤ر٩٣٦

جـــــــدول (٢)

جدول يبين النسب التائية للفروق بين المتوسطات على متغيرات مقياس الاتجاهات الوالدية لثلاث عينات عربية

البعد / الجنسية	قطريون ومصريون	قطريون وفلسطينيون	مصريون وفلسطينيون
النشـــاط	–	١٫٧٥٠	١٫٤١
الحماية الزائدة	–	٢٫١٦٩	١٫٨٤٠
الاهمـــــال	–	١٫٧٢١	٢٫٠٦٨
التـــدليل	٢٫٤٣٨	٢٫٠٧٠	–
القســـــوة	–	١٫٤٩٢	٢٫١٠٢
الألم النفسى	١٫٨٥٤	٢٫٧٣٣	١٫١٦٣
التـــذبذب	–	١٫١٤٢	١٫٧٢٥
التفرقـــــة	١٫٥٣٦	١٫١٣١	–
الســـــواء	١٫٨٠٦	٢٫٨٩٩	١٫٤٠٤
الــكذب	–	–	–

١١ر١٢ ، ٢٠ر١٠ والانحرافات المعيارية ٤٠ر٣ ، ٩٣ر٣ ، ٦٩ر٤ ووجـد أكبر فرق بين العينة القطرية والفلسطينية حيث وافقت العينـــة المصرية بتكرار أكبر من العينة الفلسطينية على « عـدم اسـتقرار الوالـد من حيث استخدام أساليب الثواب والعقاب ، أو بمعنى آخر أن نفس السلوك المثـاب تـد يعاقب عليه الطفل مرة أخرى أو فى وقت آخر » .

وقـد حصلت العينات الثلاث موضـع الدراسـة « القطرية والمصرية والنلسطينيـة » على المتوسطات التالية فى المقيـاس الفرعى « التفرقة » على الترتيب ٧٣ر١٢ ، ٠٠ر١٠ ، ٨٨ر١٠ بانحرافات معيارية ٢٥ر٦ ، ١٠ر٧ ، ٨٥ر٦ ومعنى هـذا أن العينة القطرية توافق بدرجـة أكبر من العينــات المصرية على عـدم المساواة بين الأبناء جميعا والتفضيل بينهم بنـاء على

المركز أو الجنس أو السن أو أى سبب عرضى آخر ، ويصل هـذا الفرق الى ٧٣ر٢ وان لم يكن له دلالة احصائية الا أنه فى الاتجـاه المتوقع • ذلك أن المجتمع القطرى أقل تعرضا لأثر المدنية وأكثر تمسكا بالاصالة البدوية وهى بغير شك تقيم فروقا أكبر بين الجنسين وبين كبار السن وصغاره •• الخ •

الأمر الذى ينعكس فى أساليب التنشئة وفى اتجـاهات الوالـدين ، وتقع نتائج العينـة الفلسطينية فى منزلة وسط تقريبا بين الطرفين •

والمقياس الأخير الذى تقارن عليه العينات الثلاث هو مقياس السواء وهو عبارة عن ممارسة الأساليب السوية من وجهة نظـر الحقائق التربوية والنفسية ، ويتضمن ذلك عـدم ممارسة الاتجـاهات السـابق ذكرها على المقاييس الفرعية ، أى أن هذا الاتجاه يتضمن جانبين : جانب ايجابى هـو عبارة عن ممارسة فعلية لأساليب سوية ، وجانب آخـر سـلبى هو عـدم ممارسة الأساليب التى حكم عليها بأنها غير سوية مما ورد ذكره سابقا • وتدل متوسطات العينات الثلاث على هذا المقياس على أن العينة الفلسطينية أكثر سواء فى الاتجاهات الوالدية من العينة المصرية والفرق بين المتوسطين عشر درجات وأن العينة القطرية تجىء بعد العينة المصرية والفرق بينهمـا ١١ درجة ، ولكن هـذه الفروق ليست كلها دالة احصائيا ، أى أنه يمكن لبعضهما أن تحدث بالصدفة ، والفرق الوحيد الدال هو ذلك الذى يوجـد بين القطريين والفلسطينيين وهو لصالح العينة الفلسطينية (هنا لا بد أن تلاحظ أن الارتفاع فى الدرجة على هـذا المقيـاس مرغوب فيـه على عكس المقاييس الفرعية الأخرى وأن طريقة التصحيح تتطلب أن تصحح العبارات عكسيا (راجع مفتاح التصحيح) ، وهـذه المقارنة رغم اثباتنا لها محفوفـة بالشكوك وينبغى أن تؤخذ بتحوط وحذر شديدين ، لأن الاعتماد على المعيار الاحصائى لتحديد السواء من عدمه يتضمن مزالق منها ، أن ما يعتبر لائقـا مألوفا فى مجتمع ما أو ثقافة بعينهـا قـد لا يكون كذلك فى مجتمع آخـر أو ثقافة أخرى ومفهوم السواء أمر نسبى والاتجاهات تتغير بتغير البيئـة الاجتماعية ، وقـد يخفف من حـدة هـذه الفكرة أن العينات الثلاث عربيـة أى أن المجتمع الأم واحـد ولكن لها ثقافاتها الفرعيـة التى تفـرق بينهـا جزئيا على الأقل •

وبهذا نكون قـد توصلنا الى الاجابة عن السؤال الذى يطرحه هـذا البحث ، وهو ما نواحى التشابه فى الاتجاهات الوالدية بين العينات العربية الثلاث القطرية والمصرية والفلسطينية ؟ وما هى نواحى الاختلاف بينها ؟ غير أن هـذا السؤال يمكن أن نحاول الاجابة عنه من زاوية أخـرى

وعلى نحو مفصل وذلك بفحص الأنماط الإستجابية للعينات الثلاث موضع الدراسة ازاء البنود أو العناصر التى تتناول قضايا هامة فى التنشئة الاجتماعية وهى :

التغذية ، والاخراج والنوم والجنس والعدوان والاستقلال ٠

التغـــذية :

احتوى المقياس المستخدم فى هذه الدراسة على أربعة عشر بنــدا تتصل بالتغذية منها أربعة تتعلق بالامتناع عن الأكل هى :

البند ١٠ : مهما تكرر امتناع الطفل عن الأكل فمن أفضل الطرق عندى ألا أعير هذه المشكلة أى اهتمام ٠

البند ١٠٤ : اذا امتنع الطفل عن الأكل فينبغى أن نأخذه بالشدة حتى يعدل عن رأيه ٠

البند ١٢٢ : لو امتنع الطفل عن الأكل فى احدى الوجبات فعليه أن ينتظر حتى الوجبة الثانية ٠

البند ١٤٥ : لو امتنع الطفل عن الأكل فمن أفضل الطرق عندى أن نرجوه ونلح عليه رجاء العدول عن رأيه ٠

يتضح من الجدول (٣) أن الأنماط الاستجابية للعينات الثلاث على البنود السابقة لا تختلف اختلافا دالا احصائيا الا فى البند (١٠) أى أن العينات الثلاث من الأباء تتشابه استجاباتهم من حيث الموافقة والاعتراض والتردد على البنود (١٠٤ ، ١٢٢ ، ١٤٥) أى فيما يتصل بالتشدد حين يمتنع الطفل عن تناول طعامه ٠ ذلك أننا نجد أن ٨٧٪ من القطريين يعترضون على أخذ الطفل بالشدة حين يمتنع عن الأكل كما نجد ٨١٪ من المصريين يعترضون على ذلك وترتفع النسبة لتصل الى ٩٤٪ عند الآباء الفلسطينيين ٠ وتعترض مايقرب من نصف العينات الثلاث على حرمان الطفل من الطعام ان امتنع عن الأكل حتى الوجبة التالية ٠ كما أن غالبية للعينات تعترض على توجيه الرجاء للطفل حتى يعدل عن الامتناع عن الأكل يعترض على ذلك ٦٧٪ من القطريين ٨١٪ من المصريين ، ٨٢٪ من الفلسطينين وأكبر الفروق بين العينات الثلاث هو ماتجده بالنسبة للبند (١٠) حيث يعترض ٧٠٪ من القطريين على عدم اعارة مشكلة امتناع الطفل عن الآكل أى اهتمام بينما نجد أن ٣٠٪ من المصريين فقط يعترضون على ذلك كما يعترض على ذلك ٤١٪ من الفلسطينين ،

وبطبيعة الحال يمكن أن يكون الاهتمام بامتناع الطفل عن الأكل نوع من التعزيز مما يزيد من احتمال تكرار ذلك الامتناع وهى من العلامات غير الصحيحة فى نمو الطفل ، ولعل عدم اعارة المشكلة الاهتمام يؤدى الى كف الاستجابة وتضاؤلها ٠

طريقة رضاعة الطفل :

بند ١٣ : عندى أنه لاضرر فى « قطع رضاعة الطفل » طالما أن الأم سوف تكمل رضاعته فيما بعد ٠

بند ٢٣ : أعتقد أن بكاء الرضيع معناه أنه يطلب الرضاعة ٠

بند ٣٤ : عندى أن أفضل طريقة لرضاعة الطفل هى أن تكون بجدول تراعى فيه ظروفه الخاصة ٠

جـــــدول (٣)

جـدول يبين عـدد الموافقين والمعترضين والمترددين من العينات الثلاث القطرية والمصرية والفلسطينية على بنود مقياس الاتجاهات الوالدية الخاصة بالتغذية كا٢ للفروق بين العينات ودلالتها

رقم السؤال	الاستجابة / العينة	موافق ت	٪	معترض ت	٪	متردد ت	٪	كا٢	مستوى الدلالة
	مصرى	١٦	٥٩	٨	٣٠	٣	١١		
١٠	قطرى	٧	٢٣	٢١	٧٠	٢	٧	٩ر٤٣	٠١ر
	فلسطينى	١٥	٤٤	١٤	٤١	٥	١٥	٥ر٨٦	١٠ر
	مصرى	٧	٢٦	١٨	٦٧	٢	٧		
١٣	قطرى	٣	١٠	٢٤	٨٠	٣	١٠	٢ر٥٠	غير دال
	فلسطينى	٣	٩	٢٨	٨٢	٣	٩	٠٦ر	غير دال

تابع جـــدول (٣)

رقم السؤال	العينة	الاستجابة: موافق		معترض		متردد		كا٢	مستوى الدلالة
		ت	٪	ت	٪	ت	٪		
	مصرى	١	٤	٢٠	٧٤	٦	٢٢		
٢٣	قطرى	٩	٣٠	١٤	٤٧	٧	٢٣	٧ر٤١	ر٠٥
	فلسطينى	٢	٦	٢٤	٧١	٨	٢٣	٦ر٧٢	ر٠٥
	مصرى	١٨	٦٧	٦	٢٢	٣	١١		
٢٤	قطرى	٢٠	٦٧	٩	٣٠	١	٣	١ر٥٧	غير دال
	فلسطينى	٢٢	٦٥	١٠	٢٩	٢	٦	ر٢٤	غير دال
	مصرى	٢٠	٧٤	٣	١١	٤	١٥		
٣٤	قطرى	٣١	٧٠	٦	٢٠	٣	١٠	١ر٠١	غير دال
	فلسطينى	٢٦	٧٦	٤	١٢	٤	١٢	٠ر٨٢	غير دال
	مصرى	١٧	٦٣	٨	٣٠	٢	٧		
٥٧	قطرى	٢٤	٨٠	٤	١٣	٢	٧	٢ر٣٨	غير دال
	فلسطينى	٢٩	٧٦	٤	١٢	٤	١٢	٠ر٣٨	غير دال
	مصرى	٦	٢٢	١٩	٧٠	٢	٧		
٦١	قطرى	٤	١٣	٢٢	٧٣	٤	١٣	١ر١١	غير دال
	فلسطينى	٢	٦	٢٩	٨٥	٣	٩	٦ر٦٩	غير دال
	مصرى	٢٦	٩٦	١	٤	—	—		
٨٦	قطرى	٢٥	٨٣	٢	٧	٣	١٠	٣ر٢٠	غير دال
	فلسطينى	٣١	٩١	٢	٦	١	٣	١ر٣٩	غير دال

تابع جـــدول (٣)

رقم السؤال	العينة	موافق ت	موافق ٪	معترض ت	معترض ٪	متردد ت	متردد ٪	كا٢	مستوى الدلالة
	مصرى	٥	١٨	٢١	٧٨	١	٤		
٩٩	قطرى	٤	١٣	٢٥	٨٣	١	٣	٣٠ر	غير دال
	فلسطينى	٥	١٥	٢٨	٨٢	١	٣	٢٣ر١	غير دال
	مصرى	٤	١٥	٢٢	٨١	١	٤		
١٠٤	قطرى	٢	٧	٢٦	٨٧	٢	٧	١٨ر١	غير دال
	فلسطينى	٢	٦	٢٢	٩٤	–	–	٢٧ر٢	غير دال
	مصرى	٩	٢٣	١٥	٥٦	٣	١١		
١٠٨	قطرى	٩	٣٠	١٣	٤٣	٨	٢٧	٢٦ر٢	غير دال
	فلسطينى	٦	١٨	٢٣	٦٨	٥	١٥	٨٤ر٣	غير دال
	مصرى	٨	٣٠	١٩	٧٠	–	–		
١١٦	قطرى	٦	٢٠	٢١	٧٠	٣	١٠	٢٣ر٣	غير دال
	فلسطينى	٥	١٥	٢٦	٧٦	٣	٩	٣٧ر	غير دال
	مصرى	١١	٤١	١٣	٤٨	٣	١١		
١٢٢	قطرى	١٣	٤٣	١٤	٤٧	٣	١٠	٠٥ر	غير دال
	فلسطينى	١٢	٣١	١٦	٤١	٦	١٨	٩٣ر	غير دال
	مصرى	١	٤	٢٢	٨١	٤	١٥		
١٤٥	قطرى	٦	٢٠	٣٠	٦٧	٤	١٣	٥٣ر٣	غير دال
	فلسطينى	٣	٩	٣٨	٨٢	٣	٩	٢٣ر٢	غير دال

بند ١١٦ - عنـدى أن أفضـل طريقة لرضاعة الطفـل هى ألا تكون بمواعيد محـددة .

يتضح من البيانات الموضحة : بالجدول (٣) أن الانماط الاستجابية لعينات الآباء موضع الدراسة من القطريين والمصريين والفسلطينيين لاتختلف اختلافا له دلالة احصائية فى البنود : ١٣ ، ٣٤ ، ١١٦ .

وأن الفروق الدالة احصائيا ظهرت فى الانماط الاستجابية للبند (٢٣) ، فبينما نجد أن ٢٥٪ من المصريين يعترضون على « أعتقـد أن بكاء الطفـل الرضيع معناه أنه يطلب الرضاعة » نجد أن ٤٧٪ من آباء العينـة القطرية يعترضون على ذلك ، ونجد أن ٧٠٪ من الآباء الفلسطينيين يعترضون على ذلك ، والفرق بين العينة القطرية وكل من العينة المصرية والفلسطينية دال عند مستوى ٠٥ر٠ .

أما بالنسبة للبند (١٣) فاننا نجد أن غالبية الآباء فى العينات الثلاث يعترضون على أنه لا ضرر فى قطع رضاعة الطفل (٧٠٪ من القطريين ، ٦٧٪ من المصريين ٨٢٪ من الفلسطينيين) وهذا الاعتراض فى الاتجاه الذى يتفق مع القواعد النفسية فى عملية ارضاع الطفل ، فقطعها قد يحول دون تكوين الطفل للاحساس بالثقة فى أمه وفيما يحيط به من ظروف .

ويوافق غالبية الآباء على أن أفضل طريقة لرضاعة الطفل هى أن يكون ذلك بجدول تراعى فيه ظروفه الخاصة ، وتراوحت نسب الموافقين على هذا بين ٧٠٪ (القطريين) و ٧٦٪ (الفلسطينيين) . كمـا تعترض غالبيـة العينات الثلاث على « عندى أن أفضل طريقة لرضاعة الطفل هى ألا تـكون بمواعيد محـددة » .

وتـدعو المؤلفات النفسية والتربوية الشـائعة الى ضرورة اصطناع أساليب الرضاعة القائمة على المرونة والتسامح وعلى قيام علاقات دافئـة وثيقة بين الطفل وأمه ، ولعل هـذا يختلف عن تدعيم غالبية الآباء لاتباع جدول للرضاعة وان كان يخفف من ذلك أن يراعى فى الجدول ظروف الطفـل الخاصة وكذلك اعتراض غالبية العينات على عدم التقيد بمواعيد محددة .

الفطـــام :

بنـد ٥٧ - عندى أنه لا داعى للتبكير بفطام الطفل .

بنـد ٦١ - عندى أنه كلما كان فطام الطفل مبكرا كان ذلك أفضل .

بنـد ٨٦ - عندى أن أفضل طريقة لفطام الطفل هى الفطام التـدريجى (بأن تظل رضاعته الطبيعية ونزيد بالتدريج من الرضعات الصناعية حتى يفطم تمـاما) ٠

بنـد ٩٩ - عندى أن أفضل طريقة لفطام الطفل هى أن يمنع عن الرضاعة من الثدى مرة واحدة (سواء بحرمانه منه أن بوضع مادة مرة عليه) ٠

بنـد ١٠٨ - توقيت عمليـة الفطام ينبغى أن يرتبط أساسا بظهور الأسـنان ٠

تتنـاول البنود ٥٧ ، ٦١ ، ١٠٨ توقيت فطام الطفـل ، ولا توجد فروق دالة احصائيا بين العينات الثلاث موضع الدراسة من حيث أنماطهم الاستجابية من موافقة واعتراض وتردد ازاء توقيت الفطام ، وغالبية الآباء فى العينات الثلاث يوافقون على أنه لا داعى للتبكير بفطام الطفل يوافق على ذلك ٦٣٪ من العينة المصرية ، ٨٠٪ من العينة القطرية و ٨٥٪ من العينـة الفلسطينية وهذا يتفق مع الاتجاه السليم نفسيا وتربويا ومع ما يوصى به القرآن الكريم والوالدات يرضعون أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة ، ويرفض غالبية الآباء فى العينات الثلاث أفضلية أن يكون الفطام مبكرا وتراوحت نسب الرفض بين ٧٠٪ من المصريين، ٨٥٪ من الفلسطينيين وجاءت نسبة القطريين بين هذه وتلك ٧٣٪ وهذا النمط الاستجابى يتسق مع ما ظهر من استجابات العينات على البند ٥٧ ٠

أما بالنسبة للبند ١٠٨ وهو يتناول الربط بين توقيت عملية الفطـام وظهور الاسنان فيعترض عليـه من القطريين ٤٣٪ ومن المصريين ٥٥٪ ومن الفلسطينيين ٦٨٪ وهذا الاعتراض يتسق مع الاتجاه العام لعدم التبكير فى الفطام ، ذلك أن السن الأول وهو عادة من أسفل أمامى يبزغ عند بلوغ الشهر السابع فى المتوسط ، والطفل المتوسط تكون له حين يبلغ السنة من العمـر ستة أسنان ، ولكن المدى يتفاوت من شهر الى اثنى عشر شهرا ٠

فالآباء الذين يوافقون على الربط بين توقيت عملية الفطام والتسنين يوافقون على أن يجىء الفطام مبكرا وأقـل نسب الموافقين تجدها عنـد الفلسطينيين ١٨٪ تزيد لتصبح ٣٠٪ عند القطريين و ٣٣٪ عند المصريين ٠

ويوافق غالبية الآباء على أن أفضل طريقة لفطام الطفـل هى الفطام التدريجى ، يوافق على ذلك ٧٣٪ من القطريين ٩١٪ من الفلسطينيين و ٩٦٪ من المصريين كما يرفض غالبية الآباء فى العينات الثلاث أن يمنع الطفل عن

الرضـــاعة من الثدى مرة واحــــدة لفطامه حيث يعترض على ذلك ٨٢٪ من القطريين ٧٨٪ من المصريين ٨٢٪ من الفلسطينيين ٠

والفطـام التدريجى يفضــل على الفطـام المفاجىء وهناك من الأدلة ما يدعم أن العلاقة الدافئة الوثيقة بين الطفـل وأبويه تســاعد على حسن التوافق عند الاطفال وأن اتجاه الام العام نحو طفلها (أى من حيث تقبـله أو نبذه) له أهمية أكبر بكثير من نوع الرضاعة التى تلجأ اليه ومن الموعـد الذى تقوم عنده بفطام الطفل وان كان هذا الاتجاه العام كثيرا ما ينعكس على نوع الرضاعة وعلى موعد الفطام ٠

آداب المـــائدة :

بنـــد ٢٤ – نراعى دائما آداب المائدة عندما نأكل وحدنا تماما كمــا لو كان بصحبتنا زائر أو ضيف غريب ٠

وفيمــا يتصل بآداب المائدة يوافق ثلثا الآباء فى العينات الثلاث على مراعاة آداب المائدة دائما ونحن بمفردنا كما لو كان بصحبتنا زائر أو ضيف غريب ولا توجد فروق دالة احصائيا بين العينات الثلاث وقد كان من المتوقع أن تكون درجة تعرض المجتمع للمدنية الحديثة لها علاقة بارتفاع وانخفاض نسب الموافقين على هذا البند الامر الذى لم نجده ولعل ذلك يرجع الى أن عينات البحث مأخوذة من قطاع متعلم تعليما عاليا من المجتمعات الثــلاث ، أى أن الثقافة الفرعية لهذه الجماعات قد تكون أكثر تقاربا وتشابها وأقــل تمثيلا للمجتمع الاصلى فى هذا الجانب (آداب المائدة) ٠

الاخـــــــراج :

احتوى المقياس المستخدم فى هذه الدراسة على خمسة بنود يتبـــادل الافراد تعرض نتائجها فيما يلى :

بنـــد ٤٨ – اذا لم يستطع الطفـــل أن يتحكم فى عملية الاخراج فى الوقت المناسب لذلك فمن أفضل الطرق أن تشعره بخطئه و « نعيب » عليه ٠

لا توجد فروق دالة احصائيا بين العينات الثلاث واستجابات هــذه العينات فى الاتجاه السليم حيث أن النسب التى تعترض على هذا التصرف تراوحت ما بين ٥٩٪ و ٦٨٪ ونسب الموافقين على هذا الموقف من العينـــات الثلاث تراوحت ما بين ٢٧٪ ، ٣٠٪ وهذه النسب يتوقع مع التعليم والالمام بأساليب التنشئة الصحية نفسيا أن تتضاءل ٠

بنـد ٨٨ ـ اذا لم يستطع الطفـل أن يتحكم فى عملية الاخراج فمن أفضل الطرق أن تقتصر على أن هذا العمل غير لائق « عيب » حتى يقلع عن هـذه العـادة ٠

ولا توجد فروق دالة احصائيا بين الانماط الاستجابية للعينات الثلاث القطرية والمصرية والفلسطينية ونسب الموافقين على هذه الممارسة تراوحت ما بين ٦٧٪ ، ٧٨٪ بينما تراوحت نسب المعترضين ما بين ١٥٪ ، ٢٧٪ ٠

بنـد ١٠١ ـ من أفضل الطرق التى نعلم بها الطفل التحكم فى عمليـة الاخراج « التبول والتبرز » هى أن يكتفى بتدريبه وتشجيعه ٠

لا توجد فروق دالة احصائيا بين العينات الثلاث فى استجاباتهم لهذه الممارسة وغالبية العينات توافق على هـــذه الطريقة للتدريب على الاخراج وتتراوح هـــذه النسب ما بين ٨٣٪ ، ٩٧٪ وهـــذه الموافقة تدل على وعى بأساليب التنشئة السليمة فى هذا المجال ٠

بنـد ١٠٣ ـ اذا لم يستطع الطفـل أن يتحكم فى عمليـة الاخراج فى الوقت المناسب لذلك فلا مفر من عقابه بالضرب أو التهديد به ٠

لا توجد فروق دالة احصائيا بين العينات الثلاث من حيث استجاباتهم لهذا البند أو العنصر وغالبية العينـــات تعترض على استخدام الضرب أو التهديد به فى هذا الموقف حيث تتراوح نسب المعترضين ما بين ٧٣٪،٨٨٪ ٠

بنـد ١٠٦ ـ اذا لم يستطع الطفل أن يتحكم فى عملية الاخراج فمن أفضل الطرق أن تتركه كلية فسوف يتعلم ذلك من تلقاء نفسه ٠

تراوحت نسبة الموافقين على هذه الممارسة بين ١٥٪ و ٣٧٪ وتعترض الاغلبية على ترك هذا الامر للطفل ليقوم به ويتعلمه من تلقاء نفسه وتتراوح النسب بين ٨٢٪ من الفلسطينيين و ٤٨٪ من المصريين وتجىء نسبة الآباء القطريين بين هذه وتلك وان كانت أقرب الى النسبة المصرية ٥٣٪ وهـــذه الممارسة هى الوحيدة من بين الممارسات الخمسين التى توجـــد دون دالة احصائيا من استجابات القطريين والفلسطينيين حيث تبلغ قيمة كا٢ ٨٧ر٦ وهى دالة عنـد مستوى ٠٥ر٠ حيث نجد أن الآباء الفلسطينيين يعترضون بنسبة أكثر ٨٢ر٪ على ترك الطفل ليتعلم ضبط الاخراج من تلقاء نفســـه بينما نجـــد المعترضين من الآباء القطريين ٥٣٪ واختـــلاف المصريين عن الفلسطينيين أكبر حيث تبلغ كا٢ ٢٧ر٨ وهذا الفرق دال عند مستوى ٠٢ر٠

جـــــدول (٤)

جدول يبين عدد الموافقين والمعترضين والمترددين من العينات الثلاث القطرية والمصرية والفلسطينية على بنود مقياس الاتجاهات الوالدية والخاصة بالاخراج ومربع كا للفروق بين العينات ودلالتها

رقم السؤال	العينة	الاستجابة موافق ت	%	معترض ت	%	متردد ت	%	كا٢	مستوى الدلالة
٤٨	مصرى	٨	٣٠	١٦	٥٩	٣	١١	١٠ر	
	قطرى	٨	٢٧	١٨	٦٠	٤	١٣	٠٠ر	غير دال
	فلسطينى	١٠	٢٩	٢٣	٦٨	١	٣	٤٠ر٢	» »
٨٨	مصرى	٢١	٧٨	٤	١٥	٢	٧		
	قطرى	٢٠	٦٧	٨	٢٧	٢	٧	٢٠ر١	غير دال
	فلسطنى	٢٤	٧١	٩	٢٦	١	٣	٥٠ر	» »
١٠١	مصرى	٢٥	٩٣			٢	٧		
	قطرى	٢٥	٨٣	٣	١٠	٢	٧	٨٥ر٢	غير دال
	فلسطنى	٣٣	٩٧	١	٣			٨٥ر٣	» »
١٠٣	مصرى	٣	١١	٢٣	٨٥	١	٤		
	قطرى	٤	١٣	٢٢	٧٣	٤	١٣	٨٢ر١	غير دال
	فلسطينى	٣	٩	٣٠	٨٨	١	٣	٩٥ر٢	» »
١٠٦	مصرى	١٠	٣٧	١٣	٤٨	٤	١٥	٣٢ر٠	
	قطرى	٩	٣٠	١٦	٥٣	٥	١٧	٢٠ر٠	غير دال
	فلسطينى	٥	١٥	٢٨	٨٢	١	٣	٨٧ر٦	٠٥ر٠

النـــوم :

اشتمل مقياس الاتجاهات الوالدية على خمسة بنود تتصـل بالنوم هى :

بنـد ٢ ـ اذا لم ينم الطفل فى الوقت المحدد له فمن أفضل الطرق عندى أن نلجأ لتخويفه حتى ينام ٠

بنـد ٧ ـ اذا لم ينم الطفل فى الوقت المحدد له فانصح بأن نصر على مطالبته بالنوم حتى ينام ٠

بنـد ٦٠ ـ اذا لم ينم الطفل فى الوقت المحدد له فلا مفـر من اللجوء للضرب ٠

بنـد ١٠٧ ـ اذا لم ينم الطفل فى الوقت المحدد له فانصح بتهيئـــة الجو المناسب للنوم عن طريق الحكايات مثلا ٠

بنـد ١٣٥ ـ اذا لم ينم الطفل فى الوقت المحدد له فانصح بتركه تماما حتى يحس بالرغبة فى النوم ٠

يرفض جميع الآباء فى العينات الثلاث باستثناء أب فلسطينى على أنه اذا لم ينم الطفل فى الوقت المحدد له فمن أفضل الطرق أن نلجأ لتخويفه حتى ينام أى أن نسب المعترضين تراوحت ما بين ٩٧٪ و ١٠٠ ٪ ويوافق ٣٠٪ من الآباء القطريين على أن نصر على مطالبة الطفل بالنوم حتى ينـام اذا لم ينم فى الوقت المحدد له وترتفع نسبة الموافقـين على ذلك من الآباء الفلسطينيين لتصبح ٣٨٪ وترتفع لتصبح عند القطريين ٥٩٪ ويعترض الغالبية الساحقة من أفراد العينات الثلاث على اللجوء للضرب اذا لم ينم الطفل فى الوقت المحدد له يعترض على ذلك ٩٣٪ من القطريين والمصريين ، ١٠٠٪ من الفلسطينيين ، وتوافق غالبية العينات على تهيئة الجو المناسب لنوم الطفل عن طريق الحكايات توافق على ذلك ٧٧٪ من القطريين ، ٩٢٪ من المصريين ، ٩١٪ من الفلسطينيين وتظهر أكبر الفروق بين العينات الثـلاث فى البند ١٣٥ ٠

حين يوافق ٥٠٪ من القطـريين على أنه اذا لم ينم الطفل فى الوقت المحدد فينصح بتركه تماما حتى يحس بالرغبة فى النوم ، بينما يوافق على ذلك ٧٨٪ من المصريين ٤٤٪ من الفلسطينيين وأكبر فرق هو ما ظهر بـين المصريين والفلسطينيين حيث أن مربع كا = ٧٫٩٢ وهو دال عند مستوى ٠٫٠٢ ٠

جـــــــدول (٥)

جدول يبين عدد الموافقين ، والمعترضين والمترددين من العينات الثلاث القطرية والمصرية والفلسطينية على بنود الاتجاهات الوالدية الخاصــة بالنوم ومربع كاالفروق من العينـــات ودلالتهـا

رقم السؤال	العينة	موافق ت	موافق ٪	معترض ت	معترض ٪	متردد ت	متردد ٪	كا٢	مستوى الدلالة
٢	مصرى			٢٧	١٠٠				
	قطـرى			٣٠	١٠٠			صفر	غير دال
	فلسطينى			٣٣	٩٧	١	٣	٩٠ر	غير دال
٧	مصرى	١٦	٥٩	٩	٣٣	٢	٧	٥ر٦٨	
	قطـرى	٩	٣٠	١٤	٤٧	٧	٢٣	٥ر٦٨	٠ر١٠
	فلسطينى	١٣	٣٨	٨	٥٣	٣	٩	٢ر٥٨	غير دال
٦٠	مصرى	٢	٧	٢٥	٩٢				
	قطـرى	٢	٧	٢٨	٩٣			٠ر٠١	غير دال
	فلسطينى			٣٤	١٠٠			٣ر٣٣	غير دال
١٠٧	مصرى	٢٥	٩٢	١	٤	١	٤		
	قطـرى	٢٣	٧٧	٤	١٣	٣	١٠	٢ر٧٣	غير دال
	فلسطينى	٣١	٩١	٣	٩			٤ر٠٨	غير دال
١٣٥	مصرى	٢١	٧٨	٣	١١	٣	١١		
	قطـرى	١٥	٥٠	١٠	٣٣	٥	١٧	٥ر١٣	٠ر١٠
	فلسطينى	١٥	٤٤	٤	٤١	٥	١٥	٤٢ر	غير دال

أما الفروق التى يوضحها الجدول رقم ٥ فكلها غير دالة ويقـــرب من الدلالة فرقان أحدهما بـــين المصريين والقطريين فى البنـــد ٧ اذ تبلغ نسبة الموافقين على الاصرار على مطالبة الطفل بالنوم من المصريين ضعف نسـبة الموافقين من القطريين ٢٦ر٥٩٪ الى ٣٠٪ والآخر بين المصريين والقطـريين فى البند ١٣٥ حيث توافق على النصح بترك الطفــل تمـاما حتى يحس بالرغبة فى النوم ٧٨٪ من المصريين مقابل ٥٠٪ من القطريين ، والانمـاط الاستجابية للعينات الثلاث فى الاتجاه السوى ٠

الجــــنس :

احتوى مقياس الاتجاهات الوالدية على تسعة بنود تتناول موضوع الجنس هى :

بنــد ٩ ـ اذا تفوه الطفــل بالكلمات الجنسية فمن أفضل الطـرق أن نهدده بحرمانه من حب الوالدين اذا عاود الكرة ٠

يوافق ٤٣٪ من الآباء القطريين على تهديد الطفل بالحرمان من حب الوالدين اذا عاود الطفل التفوه بالكلمات الجنسية وتنخفض هذه النسبة لتصبح ٣٣٪ عند المصريين وتقل كثيرا لتصبح ١٥٪ عند الآباء الفلسطينيين٠

وتتراوح نسب المعترضين على هــــذه الممارسة بين ٧٣٪(العينــــة الفلسطينية) و ٥٠٪ (العينة القطرية) ، وهكذا يتضح أن ما بين نصف العينة وثلاث أرباعها يرفضون التهديد بالحرمان من حب الوالدين نتيجـة لتفوه الطفل بهذه الالفاظ ٠ والفـرق الدال احصائيا الوحيد هو ذلك الذى يوجد بـين النمط الاستجابى للعينة القطرية والنمط الاستجابى للعينـــة الفلسطينية حيث نجد أن كا = ٤٩ر٦ وهذا الفرق دال عند مستوى ٠٥ر٠

بنــد ١٩ ـ عندما يتفوه الاطفال بالكلمات الجنسية (العيب) فأننى أنصح أن نفهمه أن هذا خطأ أو عيب ٠

وتوافق الغالبية العظمى من الآباء فى العينات الثلاث على هذه الممارسة أى تفهيم الطفل أن التفوه بهـــذه الكلمات خطأ أو عيب وقد جاءت نسب الموافقين ٩٣٪ من المصريين ، ٩٠٪ من القطريين ، ٨٥٪ من الفلسطينيين ، أما المعترضين من الآباء فتراوحت نسبهم ما بين ١٢٪ ، ٧٪ ولا توجد فروق دالة احصائيا بين الانماط الاستجابية للعينات الثلاث ازاء هذا البند ٠

بنــد ٦٥ ـ اذا قام الطفل بتعرية نفسه أو غيره أو مد يده الى أعضائه التناسلية ٠٠٠ الخ فأنصح بأن نحول انتباهه الى نشاط آخر ٠

يوافق الغالبية العظمى من الآباء فى العينات الثلاث على هذا البند أى بالنصح بتحويل انتباه الطفل الى نشاط آخر اذا عرى نفسه ٠

وقد جاءت نسب الموافقـين ٩٠٪ من القطريين ، ٩٢٪ من المصريين ، ٩٤٪ من الفلسطينيين ، وتعترض على ذلك ١٠٪ من العينة القطرية ، ٧٪ من العينة المصرية ولا يعترض عليها أحد من العينة الفلسطينية ٠

والفروق بـين الانماط الاستجابية للعينات الثـلاث ليست دالة احصـائيا ٠

بنـد ٨٥ - اذا قام الطفل بتعرية نفسه أو غيره أو مد يده الى أعضائه التناسلية ٠٠٠ الخ فأنصح بعقابه عن طريق الضرب أو التهديد به ٠

وقد اتضح أن ٣٧٪ من عينة الآباء المصريين يوافقون على هذا البند وتنخفض نسبة الموافقين من الآباء القطريين لتصبح ٢٧٪ وتنخفض كثيرا لتصبح ١٥٪ من الآباء الفلسطينيين وغالبية المجموعة الاخيرة تعترض على هذه الممارسة ٧٩٪ كمـا يعترض على ذلك ٦٣٪ من المصريين ، ٦٠٪ من القطـريين ٠

بنـد ٩٤ - عندما يتفوه الاطفال بالكلمات الجنسية (العيب) فأننى أنصح أن نتركهم كلية فسوف يقلعون عن هذا بأنفسهم ٠

يوافق على هذا الترك على أساس أن الاطفال سوف يقلعون عن هذا بأنفسهم ٣٠٪ من الآباء المصريين وينخفض نسبة الموافقين لنجدها ٢٠٪ بين القطريين ، ٦٪ بين الفلسطينيين وترفض ٨٥٪ من المجموعة الاخيرة هـذا الاهمال بينما رفض ٧٠٪ من الآباء القطريين ٥٥٪ من الآباء المصريين والفرق الدال احصائيا الوحيد هو ماوجد بين العينة المصرية والعينة الفلسطينية حيث نجد أن كا٢ = ٤٨ر٧ وهو دال عند مستوى ٠٥ر٠ وأن الفلسطينيين يرتضون الاهمال للطفل فى هذا الموقف بدرجة أكبر عن المصريين ٠

بنـد ١٠٠ - عندما يتفوه الطفل بالكلمات الجنسية (العيب) فأننى أنصح أن نعاقبه بالضرب أو التهديد به ٠

وغالبية الآباء فى العينات الثـلاث يعترض على ضرب الطفـل على التفوه بالكلمات الجنسية أو تهـديده بالضرب وقـد اتضح أن النسبة المعترضة هى ٦٣٪ من القطريين ، ٦٧٪ من المصريين ، ٧٩٪ من الفلسطينيين أما النسب التى وافقت على هـذا البند فهى ٣٠٪ من القطريين ، ٣٠٪ من

جـــــدول (٦)

جدول يبين عدد الموافقين والمعترضين والمترددين من العينات الثلاث القطرية والمصرية والفلسطينية على بنود مقياس الاتجاهات الوالدية الخاصة بالجنس ومربع كا للفروق بين العينات ودلالتها

رقم السؤال	الاستجابات العينة	موافق ت	٪	معترض ت	٪	متردد ت	٪	كا٢	مستوى الدلالة الاحصائية
٩	مصرى	٩	٣٣	١٦	٥٩	٢	٧	٦١ر	غير دال
	قطـرى	١٣	٤٣	١٥	٥٠	٢	٧		غير دال
	فلسطينى	٥	١٥	٢٥	٧٣	٤	١٢	٤٩ر٦	٠٥ر
١٩	مصرى	٢٥	٩٣	٢	٧				
	قطـرى	٢٧	٩٠	٢	٧	١	٣	٩١ر	غير دال
	فلسطينى	٢٩	٨٥	٤	١٢	١	٣	٤٩ر	غير دال
٦٥	مصرى	٢٥	٩٣	٢	٧			١٢ر	
	قطـرى	٢٧	٩٠	٣	١٠			١٢ر	غير دال
	فلسطينى	٣٢	٩٤	–	–	٢	٦	١٩ر٥	١٠ر٠
٨٥	مصرى	١٠	٣٧	١٧	٦٣	–	–		
	قطـرى	٨	٢٧	١٨	٦٠	٤	١٣	٠٨ر٤	غير دال
	فلسطينى	٥	١٥	٢٧	٧٩	٢	٦	٩٣ر٢	غير دال
٩٤	مصرى	٨	٣٠	١٥	٥٥	٤	١٥		
	قطـرى	٦	٢٠	٢١	٧٠	٣	١٠	٢٧ر١	غير دال
	فلسطينى	٢	٦	٢٩	٨٥	٣	٩	٠٤ر٣	غير دال
١٠٠	مصرى	٨	٣٠	١٨	٦٧	١	٤		
	قطـرى	٦	٣٠	١٩	٦٣	٢	٧	٢٦ر٠	غير دال
	فلسطينى	٥	١٥	٢٧	٧٩	٢	٦	٣٠ر٢	غير دال
١١٤	مصرى	٢٧	١٠٠	–	–	–	–		
	قطـرى	٢٨	٩٣	٢	٧	–	–	٨٨ر١	غير دال
	فلسطينى	٣٠	٨٨	٣	٩	١	٣	٠٣ر١	غير دال
١١٨	مصرى	٧	٢٦	١٧	٦٣	٣	١١		
	قطرى	٦	٢٠	٢٢	٧٣	٢	٧	٧٦ر٠	غير دال
	فلسطينى	٦	١٨	٢٣	٦٨	٥	١٥	٠٦ر١	غير دال
١٣٩	مصرى	٢١	٧٨	٦	٢٢				
		٢٤	٨٠	٦	٢٠			٠٤ر	غير دال
		٢٩	٨٥	٤	١٢	١	٣	٦٣ر١	غير دال

المصريين ، ١٥٪ من الفلسطينيين ولا توجد فروق دالة احصائيا بين أنماط الاستجابة على هذا البند بالنسبة للعينات موضع الدراسة .

بنــد ١١٤ - عندما يتفوه الاطفال بالكلمات الجنسية (العيب) فانني أنصح أن نحول انتباه الطفل عن هذا بشيء آخر .

وغالبية الآباء فى العينات الثلاث توافق على هذا البند ، حيث يوافق عليه ٩٣٪ من القطريين ، ١٠٪ من المصريين ، ٨٨٪ من الفلسطينيين ، وهــذا الاسلوب من أساليب التعليم ينادى به بعض علماء النفس وهو الابدال.فاذا كان من المرغوب فيه أن يتخلص الطفل من العــادة ، فمن الممكن فى كثير من الحالات أن نحول انتباهه الى عادة أخرى على أن تستخدم العادة الاخيرة نفس الاعضاء التى تستخدمها العادة الاولى ، كأن تحول انتباه الطفل ليتكلم عن أمر آخر (استخدام مضغ اللبان لكى تتخلص من عادة التدخين) .

ولا توجد فروق دالة بين الانماط الاستجابية للعينات العربية الثلاث ازاء هذا البند .

بند ١١٨ - اذا قام الطفل بتعرية نفسه أو غيره أو مد يده الى أعضائه التناسلية ... الخ فانصح بأن تتركه تمــاما فسوف يقلع عن هـــذا من تلقــاء نفسه .

ويعترض ثلثا العينات الثلاث أو يزيد على ترك الطفل تماما ليقلع عن مثل هذه المسائل والممارسات ومن المعروف أن الآباء فى المجتمعات العربيــة يتشددون فى المواقف التى تتصل بالتربية الجنسية أكثر مما يتشــددون فى مواقف التغذية ومن هنا فان نسبة الموافقين من الآباء فى العينات الثلاث على ترك هذه الامور ليعالجها معتمدا على نفسه ومع تقدمه فى العمر تراوحت من ١٨٪من الفلسطينيين ، ٢٦٪ من المصريــين ويجىء القطريون بــــين هؤلاء وأولئك ٢٠٪،ولا توجد فروق دالة احصائيا بين الانماط الاستجابية للعينات الثلاث ازاء هذا البنــد .

بنــد ١٣٩ - اذا قام الطفـــل بتعرية نفسه أو غيره أو مد يــده الى أعضائه التناسلية .. الخ فانصح بأن أفهمه أن هذا العمل غير لائق (عيب).

ويوافق غالبية الآباء فى العينات الثـــلاث على أن ينصحوا بتفهيم الطفل أن تعرية نفسه .. الخ عمل غير لائق وعيب يوافق على ذلك ٨٠٪ من العينة القطرية ، ٧٨٪ من العينة المصرية ، ٨٥٪ من العينة الفلسطينية وهذا الالتجاء الى التفهيم هو الاسلوب السائد بين المتعلمين من العرب ويغلب على

من دونهم فى التعليم والتحضير أن يلجأوا الى أساليب التشدد والعقاب وقد ظهر ذلك فى بحوث سابقة ٠

العـــــدوان :

تتحدد الاتجاهات الوالدية ازاء العدوان فى خمسة مواقف هى :

بنـــد ١٦ ـ عندى أن كل ما يجب على الطفل أن يفعله عندما يؤذيه أو يضربه أحد أن يشكو لوالديه ٠

تتراوح نسبة الموافقين على ذلك من الآباء فى العينات الثلاث ما بين ١٢٪ الفلسطينيون ، ١٨٪ المصريون ، ٢٠٪ القطريون وهى نسب متقاربة وأغلبية الآباء فى العينات الثلاث ما بين ٦٣٪ ، ٨٢٪ يعترضون على هـذا أى على مسالمة الطفل وعدم استقلاليته فى رد الاذى ٠

بنـــد ٥٨ ـ اذا اشتكى الطفل من ايذاء أحد له فينبغى أن تشجعه على أن يرد العدوان بالمثل ٠

والآباء المصريون يوافقون بنسبة ٤٨٪ على هذا وتقل نسبة الموافقين لتصبح ٣٢٪ لدى الفلسطينيين وتصل أدنى مستوى لها ١٣٪ لدى العينـــة القطرية وأقل المعترضين على هذه الممارسة المصريون ٤١٪ وأكثر المعترضين القطريون ٧٧٪ والفرق دال احصائيا بـين العينة القطرية والمصرية عنـــد مستوى ٠٢ر حيث تبلغ قيمـــة كا٢ ٨٦ر٨ أما الفروق الاخرى فليس لهـــا دلالة احصائية ٠

بنـــد ٨٢ ـ اذا اشتكى الطفل من ايذاء أحـــد أخوته له ، فينبغى أن يقوم الوالدان بعقاب المعتدى نيابة عن الطفل ٠

توافق نسبة عالية من القطريين ٦٣٪ ومن المصريين ٧٠٪ على هـذه الممارسة بينما تنخفض النسبة لتصبح ٥٦٪ عنـد الفلسطينيين ويعترض على ذلك ٣٠٪ من العينة القطرية ، ١٥٪ من العينة المصرية ، ٣٢٪ من العينة الفلسطينية وقد تـــدل مقارنة نتائج البند ٨٢ ونتائج البند ١٦ أن معظم الآباء يفضلون أن يعاقبوا هم المعتدى عنـــدما يكون مصدر الاعتداء الاخوة أى عندما يكون العـــدوان داخل الاسرة والشكوى للوالدين حين يتعرض الطفل للايذاء أو الضرب بصفة عامة لا يوافق عليها الآباء من العينات الثلاث بنفس الدرجة ، والفروق بين العينات الثلاث ليست دالة احصائيا بالنسبة للبنـــد ٨٢ ٠

جـــــدول (٧)

جدول يبين عدد الموافقين والمعترضين والمترددين من العينات الثلاث القطرية والمصرية والفلسطينية على بنود مقياس الاتجاهات الوالدية الخاصة بالفروق ومربع كا للفروق بين هذه العينات ودلالة الفروق بينها

رقم السؤال	الاستجابة العينـــة	موافـــق ت	٪	معترض ت	٪	متـــردد ت	٪	كا ٢	مستوى الدلالة الاحصائية
١٦	مصرى	٥	١٩	٢٠	٧٤	٢	٧		
	قطرى	٦	٢٠	١٩	٦٣	٥	١٧	١ر٢٦	غير دال
	فلسطينى	٤	١٢	٢٨	٨٢	٢	٦	٣ر١٧	غير دال
٥٨	مصرى	١٣	٤٨	١١	٤١	٣	١١	٨ر٨٧	
	قطرى	٤	١٣	٢٣	٧٧	٣	١٠	٧ر٨٨	٠ر٢٠
	فلسطينى	١١	٣٢	١٨	٥٣	٥	١٥	١ر٥٨	غير دال
٨٢	مصرى	١٩	٧٠	٤	١٥	٤	١٥		
	قطرى	١٩	٦٣	٩	٣٠	٢	٧	٢ر٤٤	غير دال
	فلسطينى	١٩	٥٦	١١	٣٢	٤	١٢	ر٧٢	غير دال
٨٤	مصرى	١٣	٤٨	١٠	٣٧	٤	١٥		
	قطرى	١٢	٤٠	١٣	٤٣	٥	١٧	ر٣٩	غير دال
	فلسطينى	٦	١٨	٢٣	٦٨	٥	١٥	٤ر٥٤	غير دال
٩٦	مصرى	١٢	٤٤	١٣	٤٨	٢	٨		
	قطرى	١٩	٦٣	٩	٣٠	٢	٧	٢ر١٥	غير دال
	فلسطينى	١٥	٤٤	١٨	٥٣	١	٣	٣ر٥٦	غير دال

بند ٨٤ - « من أفضل الوسائل لمنع الأطفال من العدوان على بعضهم البعض هى أن يبادر بضرب المعتدى منهم » ٠

ان أكبر نسبة توافق على المبادرة بضرب المعتدى من الأطفال ليمنع عدوان بعضهم على بعض نجدها فى العينة المصرية ٤٨٪ وتقل قليلا لتصبح ٤٠٪ فى العينة القطرية وتنخفض كثيرا لنجدها ١٨٪ فى العينة الفلسطينية وقد ناقشنا هذه النقطة فى الفصل الأول والحق أن المبادرة بضرب المعتدى قد تكف العدوان الظاهر ، وقد تكفه مع وجود السلطة التى تضرب ولكن يزيد العدوان فى مواقف أخرى وفى غيبة السلطة المعاقبة ٠

والفرق الدال الوحيد من الانماط الاستجابية هو ما تجده من العينة المصرية والفلسطينية حيث تبلغ كا ٢ ١٠ر٧ وهى دالة عند مستوى ٠٥ر٠ وتراوحت نسبة المعترضين على هذه الممارسة بين ٣٧٪ (المصريين) ، ٧٧٪ (الفلسطينيين) وتجىء نسبة المعترضين من العينة القطرية مقارنة للعينة المصرية ٤٣٪ ٠

بند ٩٦ - « اذا اشتكى الطفل من ايذاء أحد له فينبغى أن نشجعه على تجنب المعتدى » ٠

ولا توجد فروق دالة احصائيا بين الانماط الاستجابية للعينات الثلاث من الآباء ومع ذلك فاننا نجد أن ٤٤٪ من المصريين والفلسطينيين يوافقون على وجوب تشجيع الطفل على أن يتجنب المعتدى وترتفع هذه النسبة لتصبح ٦٣٪ عند القطريين وأعلى نسبة من المعترضين على هذه الممارسة نجدها عند الفلسطينيين من الآباء ٥٣٪ وتقل قليلا عند المصريين ٤٨٪ وهى منخفضة بشكل واضح عند القطريين من الآباء ٣٠٪ ٠

وقد تشير هذه النتائج سؤالا يتصل بتنشئة أطفالنا على نحو يناسب التحدى الذى تواجهه الشعوب العربية وتعرضها للعدوان الصهيونى وهل هذه الانماط من التنشئة هى ما ينبغى علينا كآباء أن نتمسك به وأن ننميه أم أننا ينبغى أن نغير مسارنا وقيمنا فيما يتصل بهذه النقطة حتى لا نكون مستضعفين فى الأرض ٠

ان السؤال ما زال باقيا ٠

الاستقلال :

يمكن تناول هذه المسألة من خلال مواقف العينات الثلاث من الآباء ازاء « المصروف » الذى يخصص للابناء عادة ، وازاء اختيار « الرفاق »

(أ) المصروف :

احتوى المقيس المستخدم في هذه الدراسة على ثلاثة بنود تتصل بهذا الموضوع وهى :

بند ١٢ - عادة ما أشرك أبنائى معى فى تحديد المصروف اللازم لكل منهم ٠

بند ٧٧ - عندى أن الاب وحده هو الذى يحدد مقدار المصروف اللازم لكل طفل من أطفاله ٠

بند ١٣٨ - أحاول باستمرار أن أعرف على وجه التحديد كيف يتصرف الابن فى كل قرش من مصروفه ٠

وقد اتضح من تحليل الاجابات أن معظم الآباء يوافقون على البند « عادة ما أشرك أبنائى معى فى تحديد المصروف اللازم لكل منهم » حيث يوافق عليه ٧٣٪ من القطريين ، ٧٣٪ من الفلسطينيين كذلك ، وترتفع هذه النسبة لدى المصريين ليصل الى ٨١٪ منهم ٠

ويجىء النمط الاستجابى على البند ٧٧ على غير ما هو متوقع حيث يوافق ٦٠٪ من القطريين على أن الاب وحده هو الذى يحدد مقدار المصروف اللازم لكل طفل من أطفاله وترتفع هذه النسبة لتصبح ٧٠٪ عند المصريين وتنخفض عند الفلسطينيين ٣٨٪ والمفروض ألا تجىء هذه النسب بهذا الارتفاع حتى لا تتعارض مع النمط الاستجابى للبند (١٢) ٠ وواضح أن ارتفاع هذه النسب يرجع الى أن ثقافتنا العربية ثقافة أبوية ، والاب هو الكاسب للمال عادة وهو المحدد للمصروف ولكن ليس التشاور مع أعضاء الاسرة الناجحين أمرا مرغوبا فيه ، أو التعرف على حاجات الابناء والتفاهم معهم أو أخذ رأيهم لانماء رأيهم المستقل والفرق بين القطريين وكل من المصريين والفلسطينيين دال احصائيا عند مستوى ٠٥ر٠ ، الجدول (٨) ٠

على أن نسب المعترضين على « أحاول باستمرار أن أعرف على وجه التحديد كيف يتصرف الابن فى كل قرش من مصروفه » تتلاءم الى حد معقول مع الاتجاه لاتاحة الفرصة للابناء ليمارسوا الاستقلال ويلاحظ أن ٤٧٪من القطريين يعترضون على هذا السلوك وهذه المتابعة ويعترض على ذلك ٤١٪ من المصريين وترتفع نسبة المعارضين من الفلسطينيين لتصل الي ٦٥٪ ٠

جـــدول (٨)

جدول يبين عدد الموافقين والمعترضين والمترددين من العينات الثلاث القطرية والمصرية والفلسطينية على بنود مقياس الاتجاهات الوالدية الخاصة بالمصروف مربع كا للفروق ودلالتهـا

رقم السؤال	الاستجابة / العينـــة	موافق ن	موافق ٪	معترض ن	معترض ٪	متردد ن	متردد ٪	كا٢	مستوى الدلالة
١٢	مصرى	٢٢	٨١	٤	١٥	١	٤	٢ر٦٥	غير دال
	قطـرى	٢٢	٧٣	٣	١٠	٥	١٧		
	فلسطينى	٢٥	٧٣	٧	٢١	٢	١	٢ر٨٤	غير دال
٧٧	مصرى	١٩	٧٠	٧	٢٦	١	٤	١٤ر٦	٠ر٠٥
	قطـرى	١٨	٦٠	٤	١٣	٨	٢٧		
	فلسطينى	١٣	٣٨	١٥	٤٤	٦	١٨	٧ر٢٥	٠ر٠٥
١٣٨	مصرى	١٢	٤٤	١١	٤١	٤	١٥	ر٣٨	غير دال
	قطـرى	١٣	٤٣	١٤	٤٧	٣	١٠		
	فلسطينى	٧	٢٠	٢٢	٦٥	٥	١٥	٣ر٨٤	غير دال

(ب) الــــرفاق :

بنـــد ٣ ـ من صالح الطفل أن نتركه حرا يلعب مع الأطفال الذين يود أن يلعب معهم ·

بنـــد ٥ ـ ينبغى على الاب أن يشجع ابنه على أن يتناقش معـــه فى كيفية اختيار الطفل الذى يصادقه ، والطفل الذى يتجنبه ·

بنـــد ٢٦ ـ أفضل طريقة نضمن بها أخلاق الطفل هى أن نمنعه من الاختلاط بغيره من الأطفال ·

بنـــد ٤٥ ـ الوالد وحده هو القادر على اختيار الصديق الصالح لابنه أو ابنته ·

بنــد ٤٩ ـ الطفل أقدر من غيره على معرفة الصديق الصالح من غير الصـــالح ٠

بنــد ٨٣ ـ من أفضل الطرق التى تتكون بها شخصية الطفل هى أن نتركه حرا يختلط بمن يشاء ويتجنب من يشاء ٠

يوافق على البند « من صالح الطفل أن نتركه حرا يلعب مع الاطفــال الذين يود أن يلعب معهم ٥٧٪ من العينة القطرية ، ٥٢٪ من العينة المصرية و ٥٨٪ من العينة الفلسطينية ولعل فى هذا تنمية لاستقلالية الطفل واتاحة الحرية له ليلعب مع من يحب اللعب معهم من الاطفال ونسب المعترضــين من الآباء على نفس هذا البند تتراوح ما بين ٣٧٪ من القطريين ، ٢٦٪ من المصريين ويقع الفلسطينييون بين هؤلاء وأولئـــك (٢٩٪) وتجىء نسب المعترضين من العينات الثلاثة على البند ٢٦ لتتسق مع النمط الاستجابى السابق ذلك لاننا نجد أن ٩٢٪ المصريين يعترضون على أن أفضل طريقـة نضمن بها أخلاق الطفل هى أن نمنعه عن غيره من الاطفال وتعترض على ذلك نسبة مقاربة من الفلسطينيين ٩١٪ وتنخفض قليـــلا لدى القطريين لتصبح ٨٣٪ ٠

ومع هذا نجد أن نسبا كبيرة من الآباء فى العينات الثـلاث تدرك أن قدرة الطفل على معرفة الصديق الصالح من غير الصالح ليست أكبر مما عند الآخرين من الراشدين المسئولين عنه ومن هنا نجد أن ٨٥٪ من الفلسطينيين موضع الدراسة يعترضون على البنــد (٤٩) ويعترض على ذلك ٨١٪ من المصريين ، ٧٣٪ من القطريين ٠ ويتسق مع هذا النمط الاستجابى اعتراض نسب تتراوح ما بين ٧٠٪ من الآباء الفلسطينيين ، ٥٣٪ من الآباء القطريين على البند ٨٣ « من أفضل الطرق التى تتكون بها شخصية الطفل هى أن نتركه حرا يختلط بمن يشاء ويتجنب من يشـاء » أى أن تنميـة شخصية الطفل هى بأن نترك له الحبل على الغارب فيما يتصل بالاختلاط بالآخرين وتجنبهم ولعل هذه النسبة التى تزيد عن النصف وقد تصل الى ما يقرب من ثلاثة أرباع العينات من المعترضين على هذا البند تعى الاهمية البالغـة للخلطاء وأثرهم فى تشكيل اتجاهات الطفل الاجتماعية وقيمه ٠

وهذه العينات فى معظمها يدرك أيضا أن الطفل لابد أن يكون له دوره فى اختيار الصديق الصالح ومن هنا نجد أن ٥٠٪ من العينة القطرية تعترض على « الوالد وحده هو القادر على اختيار الصديق الصالح لابنه أو ابنتــه » (البند ٤٥) ويعترض على ذلك أيضا ٥٩٪ من المصريين ، ٧٣٪ من الآباء فى العينة الفلسطينية ٠

جـــدول (٩)

جـدول يبين عـدد الموافقين والمعترضين والمترددين من العينات الثلاث القطرية والمصرية والفلسطينية على بنود مقياس الاتجاهات الوالدية الخاصة بالرفاق ومربع كا ودلالة الفروق

رقم السؤال	الاستجابة / العينة	موافق ت	موافق ٪	معترض ت	معترض ٪	متردد ت	متردد ٪	كا٢	مستوى الدلالة الاحصائية
٣	مصرى	١٤	٥٢	٧	٢٦	٦	٢٢		
	قطرى	١٧	٥٧	١١	٣٧	٢	٧	٣ر٠٣	غير دال
	فلسطينى	٢٠	٥٩	١٠	٢٩	٤	١٢	ر٧١	غير دال
٥	مصرى	٢٦	٩٦	١	٤	–			
	قطرى	٢٥	٨٣	٤	١٣	١	٣	٢ر٦٦	غير دال
	فلسطينى	٣٣	٩٧	–		١	٣	٤ر٨٦	غير دال
٢٦	مصرى	٢	٧	٢٥	٩٣	–			
	قطرى	٢	٧	٢٥	٨٣	٣	١٠	٢ر٨٤	غير دال
	فلسطينى	٣	٩	٣١	٩١	–		٣ر٥٩	غير دال
٤٥	مصرى	٨	٣٠	١٦	٢٩	٣	١١		
	قطرى	٩	٣٠	١٥	٥٠	٦	٢٠	ر٩٣	غير دال
	فلسطينى	٧	٢١	٢٥	٧٣	٢	٦	٤ر٥٢	غير دال
٤٩	مصرى	٤	١٥	٢٢	٨١	١	٤		
	قطرى	٥	١٧	٢٢	٧٣	٣	١٠	ر٩٥	غير دال
	فلسطينى	١	٣	٢٩	٨٥	٤	١٢	٣ر٥٤	غير دال
٨٣	مصرى	٧	٢٦	١٥	٥٦	٥	١٨		
	قطرى	٩	٣٠	١٦	٥٣	٥	١٧	ر١٢	غير دال
	فلسطينى	٧	٢١	٢٣	٧٠	٣	٩	١ر٨٧	غير دال

وهذا الموقف التربوى المتوازن يتضح من النمط الاستجابى على البند (٥) « ينبغى على الاب أن يشجع ابنه على أن يتناقش معه فى كيفية اختيار الطفل الذى يصادقه والطفل الذى يتجنبه » حيث نجد أن الغالبية الساحقة من الآباء فى العينات الثلاث يوافقون على مناقشة الاب لطفله فى كيفية اختيار الطفل لاصدقائه ٠

وقد بلغت نسب الموافقين على هذا ٨٢٪ من القطريين ٩٦٪ من المصريين و ٩٧٪ من الفلسطينيين ٠

ولعل التضارب الذى قد يبدو أحيانا فى الانماط الاستجابية التى تتصل بأفضل الممارسات فى تحديد مصروف الطفل وفى وجوه انفاقه وكذلك فى اختيار الطفل لاصدقائه وفى اختياره لمن يختلط بهم تدل على أن تنمية استقلال الطفل أو اتكاليته على الآباء عملية تربوية معقدة تحتاج الى مزيد من الدراسة والتحديد والتوفيق ٠

الخلاصـــــــة

استهدف هذا البحث التعرف على نواحى التشابه ونواحى الاختلاف فى الاتجاهات الوالدية بين عينات ثلاث : عينة قطرية ، عينة مصرية ، عينة فلسطينية ، وقد بلغ حجم هذه العينات على الترتيب ٣٠ ، ٢٧ ، ٣٤ وكانت متوسطات أعمارهم ٣٢ر٥٣ ، ٤١ر٩٣ ، ٣٧ر٠٠ وكان مستوى العينات التعليمى متقارب فمعظمهم من حملة المؤهلات العليا ومن المشتغلين بالتعليم ٠

وقد طبق على هذه العينات من الآباء مقياس الاتجاهات الوالدية وله ثمان مقاييس فرعية هى :

التسلط والجماعية الزائدة والاهمال والتدليل والقسوة واثارة الالم النفسى والتذبذب والتفرقة ثم يصحح المقياس كله ليعطى تقديرا عاما هو : السواء ولم يظهر الا فرق دال واحد بين العينة القطرية والعينة المصرية وذلك فى مقياس التدليل ، أما بين العينة القطرية والعينة الفلسطينية فقد وجدت أربع فروق دالة احصائيا فى : الحماية الزائدة ، التدليل ، والالم النفسى والسواء ٠

ورغبة فى القاء مزيد من الضوء على الانماط الاستجابية للعينات الثلاث وما بينها من تشابه واختلاف تمت المقارنة بين الآباء من المجتمعات الثلاث

على البنود الخاصـــة بالتغـذية والاخراج ، والنوم والجنس والعــدوان والاســتقلال ٠

وقـــد اتضح من كل هذا التحليل أن نواحى التشابه بين العينــات الثلاث أكبر من نواحى الاختلاف بينها ، وأن العينة القطرية أكثر تشابها مع العينة المصرية منها مع العينة الفلسطينية ، وأن استجابات العينـــة الفلسطينية أكثر سواء نسبيا من استجابات العينتين الاخريين وان كان معنى السواء موضع جدل واختلاف غير الثقافات ٠

الفصل الثالث

الاتجاهات الوالدية فى تنشـــئة الأطفـــال

١ ـ مقـــدمة :

للاب دور اجتماعى يقوم به نحو أبنائه ، فهو يكفلهم من حيث النفقة ، ويحافظ على صحتهم ، وتحول متطلبات دوره دون هجره لاطفاله ، كما تتناق مع تجنب قيامه بمسئولية رعايتهم ٠ ويقتضى هذا الدور أن يدعم أبنـاءه انفعاليا وأن يدربهم على الاساليب السلوكية الشائعة فى المجتمع ، وأن يحب أطفاله ويخفف عنهم التوتر حين يتعرضون للصعاب وحين يواجهون المواقف الجديدة ٠ ومن المعروف أنه يكاد يكون مستحيلا أن ينشىء الآباء الأطفال دون اغضابهم بين الحين والحين ومن هنا فان نفاذ صبر الآباء أحيانا مع الابناء أمر معروف ومألوف ٠

ويقتضى تطبيع الاطفال وتنشئتهم اجتماعيا تعليمهم الفرق بـــين الصواب والخطأ ٠ والاب الذى يرضخ لرغبات الطفل يفسده ، ومن هنا فان مثل هذا السلوك غير مرغوب فيه ، مثله فى ذلك مثل الاعراض عن الطفـــل وهجره وحرمانه من الحب الابوى على أن المحتوى الدقيق للتدريب الوالدى الذى ينبغى أن يتلقاه الطفل والطريقة التى ينبغى أن تتبع فى تحقيق أهداف ذلك التدريب ليست محددة ولا واضحة ، ولو أن الاهداف ذاتها واضحة ، فعلى الرغم من أن المجتمع قد لا يوافق على سلوك الاب الذى يترك ابنـه بغير عقاب أن أخطأ الطفل فى سلوكه ، الا أن المجتمع لا يتخـذ نفس الموقف فى هذا السلوك الابوى اذا التزم الطفل جادة الصواب فى سلوكه ٠

وثمة توقعات اجتماعية بالنسبة للطفل تختلف باختلاف عمره ، ومثل هذه التوقعات تحدد بدورها ما يتوقعه المجتمع من الاب ازاء سلوك أبنائه ٠ وقد تختلف هذه التوقعات من ثقافة فرعية الى ثقافة أخرى فى المجتمع الواحد ٠ وتدل الملاحظة العابرة على أن النشاط الطفلى قد يكون مقبولا فى سن معينة وغير مقبول فى سن أخرى فقد يتقبل من طفل صغير أن يخلع ملابسه أمام

الناس ويتسامح معه الاب أو الام ، ولكن الوالدين لن يقبلا هـذا السلوك نفسه اذا كان الطفل أكبر سنا ٠

واذا وجد الاب من خلال اضطلاعه بدور الابوة اشباعا فانه سوف يكون فى الاساس أبا متقبلا واثقا من نفسه ، وسوف تشجعه دوافعه على قضاء بعض وقته مع الطفل ، ولن يجد التضحيات الضرورية عملا صعبا ، وسيتقبل مسئولياته ويحب طفـــله ٠ أما اذا وجد الاب فى حياته المهنيــة احباطا ، وواجه فى حياته الاجتماعية قيودا وضغوطا فقــد يشعر بالقلق الشديد من اضطلاعه بقدر كبير من المسئولية عن حياة شخص آخر ٠ وقــد يترتب على ذلك نبذه للطفل ، أى أن دوافعه قــد تحمله على تجنب القيام بمسئوليات الابوة وانقاص التفاعل مع الابناء الى الحد الادنى وكرههم ، بل قد يسقط عليهم مشكلاته ويعتبرهم مسئولين عما يعانيه من احباط ٠

والحياة مع الاطفال ليست بالنسبة لمعظم الآباء مفروشة بالورود ، كما أنها ليست احباطا كلها ، وللابوة جوانبها السيئة فى بعض الاحيان ، ولها جوانبها الحسنة فى كثير من الاحيان ٠ ويعتقـد بعض الآباء أنه ينبغى أن ينحى الاطفال بعيدا عن الاكبار وأن تقدم لهم الرعاية ، ويسود جو أسرهم « دع الطفل يعنى بنفسه » وقد يتغير هذا الجو نتيجة لعوامل مثل مقدار ما يناله الاب من نوم وراحة ، ومقدار ما يلقاه فى حياته اليومية من عناء ، وما يبذله من جهد ، كما يتأثر الجو الاسرى بمدى تعاون الوالدين فى القيام بأعباء الاسرة ، ومطالبها خارج البيت وداخله ٠

سلوك الاب نحو أبنائه اذن مرهون بعوامل ومتغيرات كثيرة واتجاهاته فى تربيتهم تتشكل نتيجة لشبكة من هذه المتغيرات والمقصود بالاتجاهات الوالدية فى التنشئة الاجتماعية استجابات التقبل والرفض ازاء الانمـاط السلوكية التى تدور حول المواقف الاساسية فى تنشئة الاطفال كالتغـذية وحرية الطفل والعدوان ٠٠٠ الخ ٠٠ والبحث الحالى يحاول أن يجتزىء من هذا الكل ويتناول مواقف محددة ٠ ليتعرف على طبيعة العلاقة بين المستوى التعليمى للآباء وتشددهم أو تسامحهم ازاء أنماط سلوكية معينة تتحدد فى أحد عشر موقفا (وهى أداة البحث) وليتبين أى هذه المواقف يلقى تسامحا من الآباء وأيها يلقى تشددا ٠

٢ - أســـئلة البحث :

يحاول البحث الحالى التوصل الى الاجابة عن الاسئلة التالية :

(أ) ما هى المواقف التى تتسم اتجاهات الآباء نحوها بالتسامح وما هى المواقف التى تتسم اتجاهاتهم نحوها بالتشدد ؟

(ب) ما هى الفروق بين اتجاهات الآباء ذوى المستويات التعليمية المختلفة فى تنشئة الابناء تسامحا وتشددا ؟

(ج) ما هى الفروق فى اتجاهات الآباء تسامحا وتشددا ازاء سلوك الاطفال والمراهقين ، وازاء سلوك البنين والبنات ؟

٣ — منهج البحث وأداته :

اصطنع الباحثون أساليب مختلفة لدراسة الاتجاهات الوالدية فى تنشئة الابناء منهم من ركز على الاستجابات الوالدية لمشكلات الابناء السلوكية كما تتمثل فى أقوال الآباء وآرائهم فى هذه المشكلات · ومنهم من عكف على دراسة أقوال الابناء وآرائهم من خلال ما تعرضوا له خلال تطبيعهم اجتماعيا · وقد اعتمد فريق ثالث على ملاحظة التفاعل بين الآباء والابناء فى مواقف طبيعية ، أو مواقف معدة وانتهوا من ملاحظتهم هذه الى نتائج عن الانماط الاساسية للتنشئة الاجتماعية ·

والاداة المستخدمة فى هذا البحث وضعها ،لاستاذ فليب جاكسون(٢) ، وكان مهتما باصطناع منهج جديد لم يطرقه الباحثون السابقون ، وتتألف من أحد عشر موقفا افتراضيا ، يمثل كل موقف مشكلة سلوكية من مشاكل الابناء · ولقد عدلت هذه الاداة فى أضيق الحدود لتلائم البيئة المصرية · وطلب من أفراد العينة المتعلمين أن يكتبوا استجاباتهم على هذه المواقف ، كما طلب من الاميين أن يقرروا شفويا كيف يتصرفون ازاء سلوك الابن فى كل موقف ولذلك بعد وصف سلوكه · وفيما يلى نص الاداء المستخدمة :

التعليمات : تصور نفسك فى كل من المواقف الآتية التى نصفها فيما يلى وبعد أن تتأمل وصف كل موقف سجل ما سوف تقوم به ·

الموقف الاول : بينما أنت جالس فى البيت وابنك البالغ من العمر ١٢ سنة يغير ملابسه ، سقطت من جيبه علبة سجائر ·

الموقف الثانى : عدت بعد شراء حاجات البيت بعد الظهر ، وبعدالانتهاء من العمل رأيت أن ابنتك التى تبلغ من العمر ست سنوات قد قصت شعرها الذى كان طويلا وجميلا ·

الموقف الثالث : ابنك المراهق لم يعـــد ليلة أمس ، وفى اليوم التالى سألته : متى عدت الليلة المـــاضية ؟ فأجات بأنه عاد الى البيت الساعة الثانية عشر علما بأنك لم تنم حتى الصباح •

الموقف الرابع : نظرت من النافذة فرأيت ابنك الذى يبلغ السابعة من عمره يلعب مع جماعة من الصبيان فى الشارع وهم يحاولون ربط حبل بذيل كلب صغير يتدلى منه علبة صفيح ثقيلة •

الموقف الخامس : أثناء لعب ابنك الذى يبلغ من العمر الخامســـة ببعض قطع الحديد « الخردة » ويدقها بشاكوش ، دق على أصبعه وأخـذ يسب بألفاظ مقذعة وبصوت مرتفع •

الموقف السادس : نظرت الى حجرة نومك فلاحظت أن ابنتك التى تبلغ من العمر الثالثة عشرة تأخذ نقودا من جيبك •

الموقف السابع : بعد أن وضع طعام شهى أمام ابنك الذى يبلغ من العمر السادسة ، قال أنا لست جائعا •

الموقف الثامن : قلت لطفلك الذى يبلغ من العمر الرابعة ألا يأخذ أى قطعة من الحلوى قبل العشاء ، فرد قائلا : « أريد بعض الحلوى » وأخذ يسدد لك اللكمات •

الموقف التاسع : بعد أن أخبرت ابنك الذى يبلغ العاشرة من العمر أنه غير مسموح له أن يسبح مع الاولاد ، سمعته يردد ألفاظا للنيل منك بصوت منخفض •

الموقف العاشر : مدرسة ابنتك التى تبلغ من العمر ١٣ سنة ، تعرضت لحادثة سيارة وسمعت ابنتك عن الحادث ، فأبدت الملاحظة التالية «أحسن» أنا لا أحبها على أية حال •

الموقف الحادى عشر : طلبت من ابنتك التى تبلغ السادسة عشرة من عمرها ألا تكلم طالبا معينا من جيرانها فى نفس سنتها الدراسية • وأخذت اذنا لتمضى المساء مع صديقة لها تستذكر دروسها ، ولكنك نزلت لقضـــاء مصلحة فى المدينة فرأيتها تمشى مع هذا الطالب •

٤ ـ طريقة تصحيح الاستجابات :

استخدمت الفئات الآتية لتصنيف الاستجابات للمواقف وهذه الفئات رتبت وصححت وفق درجة القسر أو الالزام أى على أساس مقدار الضغط

الذى يوجهه الاب الى طفله لكى يساير أو يسلك على النحو القويم ٠ وفيما يلى ثبت بهذه الفئات يبدأ بالاقل من حيث القسر الى الاكبر ٠

أولا ـ التقبــــل :

(أ) التقبل لان السلوك لا خطأ فيه ٠

(ب) التقبل لان الطفل قام بهذا الفعل ٠

(جـ) التقبل بسبب ندرة السلوك ٠

(د) التقبل فى ظل ظروف محدودة ٠

(هـ) التقبل حتى لا يحدث الخداع ٠

ثانيــا ـ الشرح أو المنــاقشة :

(أ) تقويم السلوك واعطاء الاسباب ٠

(ب) تحديد الظروف التى قد يحدث فيها السلوك ٠

(جـ) شرح المبادىء العامة للطفل ٠

(د) ألقى عليه أسئلة موجهة ٠

ثالثـا ـ النتائج الطبيعية :

سيقاسى الطفل بالقدر الكافى من نتائج عمله ٠

رابعـا ـ تزويد الطفل بالمعلومات :

(أ) دع الطفل يعرف أن الاب يعى ما قام به ٠

(ب) تقويم السلوك دون شرح أو تفسير ٠

خامسا ـ الرشـــوة :

(أ) أعد الطفل بالمكافأة اذا امتنع عن السلوك ٠

(ب) أوجه اهتمام الطفل الى الاستمتاع فى المستقبل ٠

سادسا ـ التقــريع :

(أ) أؤنبه وأجادله ٠

(ب) أصيح فى وجهه ٠

سابعا ـ تأكيد السلطة :

(أ) حث الطفل على ألا يفعل هذا ٠

(ب) اشتت انتباهه ٠

(ج) آمر وأمنع وأطلب ٠

(د) أمنع بالقوة ٠

(هـ) أوجه الطفل عن قرب ٠

(و) أغير الموقف حتى لا يحدث هذا مرة أخرى ٠

ثامنــا ـ التهــديد :

(أ) بالحــرمان ٠

(ب) بالنتائج الطبيعية ٠

(ج) بالعقاب الطبيعى ٠

(د) بفقدان المكانة والحب ٠

(هـ) بالعقاب (اذا كان بطريقة لم تذكر فى مكان آخر) ٠

تاسعا ـ التعــويض :

(أ) أطلب من الطفل أن يقوم بعمل اضافى ٠

(ب) أطلب من الطفل أن يصلى طلبا للمغفرة ٠

عاشرا ـ الحــرمان :

(أ) أحرمه من بعض الإمتيازات ٠

(ب) أحرمه من النشاط (لا يخرج من البيت) ٠

(ج) أحرم الطفل من التفاعل الاجتماعى بتجاهله ٠

الحادى عشر ـ اجباره على تكرار السلوك :

(أ) لا أصحح سلوكه حتى يتلقى جزاءه الطبيعى ٠

(ب) لا أصحح سلوكه حتى يتعرض للشعور بالاثم والخجل ٠

الثانى عشر – العقاب (لم تذكر فى مكان آخر) :

الثالث عشر – اجباره على الاعتراف بالخطأ والاثم :

(أ) أحصل على كلمة شرف منه ٠

(ب) أجعله يعتذر ٠

الرابع عشر – العقاب الجسمى :

(أ) أصفعه وأضربه علقة بالحزام أو الكرباج ٠

(ب) أعاقبه جسميا بطرق أخرى مثل أغسل فمه بالصابون ٠

الخامس عشر – الانتقام – أعامله بنفس الطريقة ٠

السادس عشر – اثارة خجله :

(أ) « بالتريقة » عليه ٠

(ب) بالالم السيكولوجى (أجعله يشعر شعورا سيئا) ٠

السابع عشر – اثارة خوفه :

(أ) أثير خوفه من العواقب الصعبة ٠

(ب) أثير خوفه من العقاب ٠

يمكن بطبيعة الحال أن تجىء الاستجابات اللفظية ازاء مثل هــذه المواقف غير مطابقة للسلوك الفعلى ٠ وهــذه مشكلة صــدق الاداة ٠ وقــد روعى للتخفيف من هذه المفارقة أن يترك لافراد العينة الحرية فى أن يكتبوا أسماءهم على أوراق الاجابة ، أو لا يكتبوها ٠ كذلك أوجه نظر أفراد العينة الى أهمية الصدق فى الاجابة لاغراض البحث العلمى وفى التطبيق الفردى على الاميين من الآباء وكذلك مع غير الاميين بذل جهد عن قصد لتــكوين علاقة ودية فى بداية المقابلة بقصــد اكتساب ثقة المفحوصين وحتى تجىء الاجابات صادقة بقدر الامكان ٠

أما عن مشكلة ثبات الاداة فقد طبقت مرتين على عشرين من طـلاب الدراسات العليا بكلية التربية بجامعة الازهـر بفاصـل أسبوعين ووجـد تطابق بين الاجابات فى التطبيق بلغ ٨٤٪ كما صنفت اجابات عشرة أفـراد من قبل الباحث وأعيد تصنيفها من قبله بعد أسبوعين فاتضـح أن مقـدار التطابق بين التصحيحين ٩٣٪ فمن ١١٠ استجابة اختلف التصنيف فى سبع استجابات ٠ كما قام باحث آخر بتصنيف الاستجابات بعد التعرف على طريقة التصنيف فاتضح أن مقدار التطابق بينها فى عشر حالات ٨٧٪ وهذه النتائج تحمل على الوثوق بدرجة معقولة بنتائج هذه الدراسة ٠

٤ ـ العينـــة :

تتألف عينة البحث من ثلاث مجموعات أختيرت عن قصد منمستويات تعليمية ثلاث :

المجموعة الأولى : تتألف من ٨٤ من الآباء من حملة المؤهلات العليا ، بلغ متوسط أعمارهم ٣٨٫٣٦ سنة بانحراف معيارى مقداره ٧٫٢٢ سـنة ، ٤٤ منهم ممن يعملون بالتدريس بالمرحلة الاعدادية والثانوية بالقـاهرة أما الباقون فيتوزعون على أعمـال مختلفة منهم مهندسون ، ومحاسبون ، واخصائيون اجتماعيون ، ومحققون ، وضباط وجميعهم لديهم أبناء ٠

المجموعة الثانية : تتألف من ٨٤ من الآباء من حملة المؤهلات المتوسطة بلغ متوسط أعمارهم ٣٦٫٩١ سنة بانحراف معيارى مقداره ٨٫٧٦ ، ٤٥ منهم من المـدرسين معظمهم يعملون بالمرحلة الابتدائية ٠ ويتوزع الباقون على أعمال مختلفة ٠مثل كاتب محكمة ، أمين معمل ، موظف كتابى ، مدير مخازن ، صراف وجميعهم لديهم أبناء ٠

المجموعة الثالثة : تتألف من ٨٤ من الآباء الاميين أو الذين يقـرأون ويكتبون وأربعة منهم من حملة الشهادة الابتدائية بلغ متوسط أعمـارهم ٤٠٫٠٧ بانحراف معيارى مقداره ٨٫٠٥ معظمهم من العمال الصناعيين ، أما الباقون يفقومون بأعمال مختلفة منهم المزارع والساعى والموظف ، والملاحظ والفاكهى والبقال والفران ٠

ويبين الجدول (١) توزيع الآباء حسب ما لديهم من أبناء فى المجموعات الثـلاث :

	عـــــدد الأبنـــــاء								
	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
المجموعة الاولى	٢٢	٣٢	١٦	٨	٤	١	١		
المجموعة الثانية	١٢	١٩	٢٥	١٣	٦	٥	٣	١	
المجموعة الثالثة	١٠	٦	١٢	١٦	١٣	١٧	٤	٣	٣

ويتضح من الفحص السريع لهذا الجدول أن القيمة المتوالية لعـــدد الابناء بالنسبة للمجموعة الاولى طفلان فعدد الآباء الذين لديهم طفلان هو ٣٢ ، بينما نجد هـذه القيمة بالنسبة للمجموعة الثانية ثلاثة أولاد وعـدد الآباء الذين لديهم ثلاثة أبنـــاء هو ٢٥ ، وأن القيمـــة المتوالية بالنسبة للمجموعة الثالثة هى ٦ أولاد ويبلغ عدد الآباء الذين لديهم هذا العدد ١٧ أبا٠ كما أن المقارنة بين متوسط أعمـار الآباء فى المجموعات الثـلاث تبـين أن المجموعة الثانية أصغر سنا فى المتوسط من المجموعات الاولى ٣٦ر٩١ مقابل ٣٨ر٣٦ والفرق أقل من عامين ، وأن المجموعة الثالثة أكبر سـنا حيث أن متوسط أعمارهم ٤٠ر٠٧ والفرق حوالى عامين بين الاولى والثانية وكذلك بين الاولى والثالثة مرة بالنقصان وأخرى بالزيادة ٠

النتـــائج وتفســيرها

أولا – مواقف التسامح ومواقف التشدد :

للاجابة عن السؤال الاول وهو : أى المواقف موضع الدراسة يسوده اتجاهات التشدد وأيها يسوده اتجاهات التسامح فى أساليب التأديب ؟ قدرت كل استجابة على مقياس يتراوح بين درجة واحدة (تسامح شديد) وسبع عشرة درجة (تشدد شديد) وذلك على أساس اندراجها فى الفئـات السلوكية التى سبق بيانها ويبين الجدول (٢) متوسط درجات التسامح التشدد للعينة كلها (٢٥٢) من الآباء من المستويات التعليمية المختلفـة ورتبت كما هو مبين :

جـدول (٢) يبين متوسط درجات استجابات الآباء ازاء مواقف الأبناء وانحرافاتها المعيارية (من حيث التسامح والتشدد) وترتيبها

الموقف	المتوسط	الانحراف المعيارى	الترتيب
الأول	٤٫٩٨	٤٫٤٩	٥
الثـــانى	٤٫٦٤	٤٫٥٠	٣
الثـــالث	٦٫٨٢	٤٫٤٠	٩
الـــرابع	٥٫٦٦	٤٫٤٧	٧
الخـــامس	٥٫٢٥	٣٫٧١	٦
الســـادس	٦٫١١	٤٫٤٣	٨
الســـابع	٢٫٩٨	٢٫٨٤	١
الثـــامن	٤٫٩٣	٤٫١١	٤
التـــاسع	٧٫٠٢	٣٫٧٠	١٠
العـــاشر	٤٫٢٢	٢٫٧٢	٢
الحادى عشر	٧٫٤٧	٤٫٤٧	١١

يحظى الموقف السابع بأقصى درجات التسامح من قبل الآباء ، أى أن الآباء لا يلجأون الى التشدد فى اتجاهاتهم بصفة عامة حين يمتنع طفـــل السادسة عن تناول طعام شهى وضع أمامه ، ويجىء الموقف العاشر فى المرتبة الثانية فالآباء لا يتشددون فى تأنيب ابنـــة الثالثة عشرة حـــين تعبر عن كراهيتها لمعلمتها التى تعرضت لحادثة سيارة ٠ ويحتل المرتبة الثالثة «قص بنت السادسة لشعرها الطويل الجميل » فالآباء لا يتشددون ازاء هذا الموقف، ويلى ذلك فى الترتيب « الموقف الثانى » الذى يصف عدوان طفـــل الرابعة الموجه للاب لانه منعه من أخذ الحلوى قبل العشاء ٠ وثلاث من هذه المواقف لاطفال فى مرحلة الطفولة المبكرة ست سنوات فأقل تتصل بالغذاء وبقص الشعر وموقف يتصل بفتاة فى المراهقة ٠ وقد يرجع تسامح الآباء النسبى ازاء هذه المواقف الى عاملين متداخلين أحدهما أنها تتناول أدوارا توكل عادة

للام فتنشئة الاطفال فيما يتصل بالغذاء العناية بقص الشعـر عند البنات وتأديبهن قد يكون أدخل فى عمل الام ومسئوليتها منه فى عمل الاب وهــذا التفسير يحتاج الى مزيد من البحث العلمى . والعامل الثانى أكثر تسامحا مع الاطفال الصغار من الكبار وأن تسامحا مع البنات أكثرمنه مع البنين وهذه الثنائية ترجع الى وعى الأب بأن ضبط النزاعات الغريزية وتكوين الضمير أمر يحدث على نحو تدريجى .

واذا انتقلنـــا الى المواقف الاربـع الاخـــيرة لقيت من الآباء أكثر الاستجابات تشددا فأننا نجد فى المرتبة الثامنة « أخذ ابنتك المراهقة لنقود من جيبك دون استئذان » فعدم الامانة بالنسبة للنقود اذن نمط سلوكى يستوجب تشددا أكثر من الانماط السلوكية التى تتصل بالتغذية أو ابداء عاطفة الكراهية ازاء المعلمة . ويجىء فى المرتبة التاسعة « عـدم عودة الابن المراهق الى البيت الا فى الصباح وكذبه عليك » فالصدق والسلوك وفق الاب بالنسبة للسهر خارج المنزل قيمة أخرى يصر الآباء على الاستجابة المشددة لغرسها عند الابناء ومعاقبة الخروج عليها . ويجىء فى المرتبة العـــاشرة ابن العاشرة الذى يسب الأب بصوت منخفض لانه منعــه من السباحة مع زملائه » فالتعبير عن العدوان بالسباب سلوك يجد استجابات تأديب متشدد من قبل الآباء على خلاف لكمات ابن الرابعة . أما الموقف الذى يحتل المرتبة الاخيرة فهو ابنة السادسة عشرة التى تصحب طالبا فى سنتها الدراسية بعد أن أخذت الاذن للاستذكار مع صديقة لها » وواضح أنها كذبت على الاب وأنها خالفت أمره بالحديث الى زميــل من جنس آخر » فالصدق وعـــدم الاختلاط بالجنس الآخر قيمتان يحرص الآباء عليها ويعاقبون على مخالفتها . وتجىء مواقف ثلاث فى منزلة بين المنزلتين التسامح والتشدد وهى : سقط علبة سجــائر من ملابس ابن الثالثة عشرة ، ودق ابن الخامســة لاصبعه بالشاكوش ، والسباب بصوت مرتفع ، وابن السابعة الذى يشارك زملاءه فى تعذيب كلب صغير .

ولتزداد هذه الصورة وضوحا حسب المتوسطات والانحراف المعيــارية لكل مجموعة من المجموعات الثلاث من الآباء ورتبت متوسطات الاستجابات لكل مجموعة على حدة كما هومبين بالجدول (٣) .

يحتل المركز الاول عند الجامعيين فىأساليب التأديب من حيثالتسامح « الابنةذات الست سنوات التى قصت شعرها الجميل والطويل » دون علم الاب أو موافقته . ويحتل هذا الموقف المرتبة الخامسة عند الآباء ذوى التعليم

المتوسط كما يحتل المرتبة الثالثة عند الآباء الاميين وان كانت المجموعة الاخيرة أكثر تشددا كما يظهر ذلك من ارتفاع متوسط الدرجات • وقد يرجع ذلك الى ما حدث من تطور نتيجة التعليم الذى أحدث تغيرا فى مقتضيات دور الرجل والمرأة وبالتالى الاب والام ، فقد أصبحت الاخيرة أكثر استقلالا وأكثر ايجابية فى تصريف شئون الاسرة وأكثر مساواة بالرجل ، ومن هنا فقد يتسامح الجامعيون فى موضوع يعتبرونه من شئون الام ، كما أنهم أكثر تقبلا « للطرز الحديثة أو المودات » أما انصاف المتعلمين والاميين فهم أكثر تمسكا بمتطلبات دورهم التقليدى وأكثر تشبثا بصورة الانثى ذات الشعر الطويل وتنشئة الطفل ليتطابق مع هذه الصورة أو لعل الجامعيين أكثر تقبلا للحرية الشخصية عند الام والطفلة •

يتسامح الجامعيون مع ابنتهم عندما تعبر عن شماتتها فى مدرستها التى لا تحبها والتى تعرضت لحادثة سيارة • ويحتل هذا الموقف المرتبة الثانية ، وهو يحتل نفس المرتبة عند الاميين بينما يحتل المرتبة الثالثة عند الآباء ذوى التعليم المتوسط • ويدل متوسط درجات استجابات الجامعيين على أنهم أكثر تسامحا من المجموعتين الاخيرتين فهل يعنى هذا أن الجامعيين أكثر تقبلا للتنفيس عن العدوان وعدم الحب نحو السلطة ، التى تمثلها المعلمة والتى تعتبر امتدادا للسلطة الوالدية والانثوية على الاخص ؟ أم أن هذا التقبل فيه قدر من الادراك لانفعال الابنة بالعملية التعليمية وانغماسها فيها •

ويحتل المركز الثالث عند الآباء الجامعيين من حيث التسامح ، التشدد فى أساليب التأديب الموقف « سقوط علبة سجائر من ملابس الابن المراهق » وهو يحتل المركز السادس والخامس عند انصاف المتعلمين من الآباء وعند الاميين ، أى أن المجموعتين الاخيرتين أكثر صرامة وتشددا فى أساليب تأديب هذا الابن • ومن المتوقع أن يكون ذوو الدخول الاقل أكثر تشددا مع هذا النمط السلوكى ولعلهم يعتبرون التشدد والصرامة أجدى وأكثر فاعلية لتقويم المعوج من السلوك عن المناقشة والتسامح والتبصير بعواقب الامور •

ويجىء فى المركز الرابع منحيث التسامح ـ التشدد فى أساليب التأديب « امتناع ابن السادسة عن تناول طعام شهى » وذلك عند الآباء الجامعيين ، بينما يحتل هذا الموقف المرتبة الأولى عند الآباء من المجموعتين الاخريين ، وقد يرجع تسامح هاتين المجموعتين النسبى مع الطفل فى هذا الموقف الى أن هذا لا يحدث عادة عند ذوى الدخول المتواضعة أو الدنيا ، فمشكلات الامتناع عن

جـــــدول (٣) يبين متوسط درجات استجابات الآباء

ازاء مواقف الابناء وانحرافاتها (من حيث التسامح والتشدد)

وترتيبهـا لكل مجموعة على حـــدة

الموقف	تعـــليم عـــالى			تعليم متوسط			أميـــــون		
	ترتيب الموقف	م	ع	ترتيب الموقف	م	ع	ترتيب الموقف	م	ع
الأول	٣	٣ر٦٠	٣ر٢١	٦	٥ر٦٨	٣ر٥٨	٥	٥ر٧١	٤ر٧٧
الثـــانى	١	٣ر٤٦	٣ر١٠	٥	٤ر٩٨	٤ر٧٤	٣	٥ر٣٢	٤ر٥٩
الثـالث	٩	٦ر٠٩	٣ر٨٥	٩	٦ر٨٦	٤ر٨٨	١٠	٧ر٦١	٤ر٣٩
الـــرابع	٥	٤ر٢٦	٣ر٦٣	٨	٦ر١٤	٤ر٠٤	٧	٦ر٦١	٤ر٣٩
الخامس	٦	٤ر٣٩	٣ر٠٨	٤	٤ر٦٩	٣ر٢٥	٦	٦ر٥٦	٤ر٣٠
السادس	٧	٤ر٦٤	٣ر٤٧	٧	٦ر١٢	٤ر٥٥	٨	٧ر٣٧	٤ر٣٨
السابع	٤	٣ر٧٨	٣ر٣٧	١	٢ر٣٥	٢ر٠١	١	٣ر٩٦	٣ر٥٩
الثامن	٨	٥ر٠٠	٣ر٩٦	٢	٤ر٢٨	٣ر٦٧	٤	٥ر٤٩	٤ر٥٤
التاسع	١٠	٦ر١٠	٣ر٩١	١١	٧ر٢٤	٤ر٧٠	٩	٧ر٥٨	٤ر٠٩
العاشر	٢	٣ر٤٩	٢ر٠٤	٣	٤ر٦٧	٣ر٢٩	٢	٤ر٤١	٢ر٢١
الحادى عشر	١١	٦ر٦٠	٤ر٢٧	١٠	٧ر١٢	٤ر٥٧	١١	٨ر٧١	٤ر١٧
ن		٨٤			٨٤			٨٤	

تناول الطعام تنتشر بدرجة أكثر عند أبناء الاسر ذات الدخول المرتفعة ممن يتاح لهم الاختيار بين صفوف الطعام وألوانه والذين ينـدر أن يتعرضـوا لجوع حاد ٠ ومن هنا فان الآباء الجامعيين لابد أن يصطنعوا وسائل الضغط فى التأديب حتى تخف حـدة مثل هـذه المشكلات ٠

ويحتل المركز الخامس عند الجامعيين من حيث التسامح والتشدد فى أساليب التأديب « تعـذيب ابن السابعة لكلب أثناء لعبـه مع الصبيان الآخرين » ويحتل هذا الموقف المركز الثامن والسابع عند المجموعتين الاخريين من الآباء والسؤال الذى نطرحه هنا هو : هل الجامعيون أمل رفقا بالحيوان من ذوى التعليم المتوسط والاميين ؟ أم أنهم أكثر تقبلا للعدوان طالما أنه مزاح وموجه الى الحيوان بدلا من الانسان ؟ وهل يعنى هذا تأكيد الجامعيين على ضبط العدوان الفيزيقى الموجه للناس ، وادراكهم لاهمية تصرف هذه الطاقة العدوانية بعيدا عنهم فى مرحلة الطفولة حتى يتوافر النضج الانفعالى الكافى للسيطرة عليها واعلائها ؟ أم أن الشفقة بالحيوان ليست قيمة لها أهميتهـا عند الجامعيين فى تنشئة أبنائهم كمـا هو الحال عنـد أنصاف المتعلمين والاميين ؟ ان الاجابة عن هذه الاسئلة تحتاج الى مزيد من البحث والتعمق ٠

ويجىء فى المركز السادس عند الجامعيين من حيث التسامح والتشدد (وهو المركز الوسيط) الموقف « دق الطفل لاصبعه وتفوهه بألفاظ مقـذعة وبصوت مرتفع » وهو نفس المركز الذى يحتله عنـد الآباء الاميين ، ولكنه يحتل المركز الرابع عند الآباء ذوى التعليم المتوسط ٠ فهل معنى هـذا أن الجامعيين يتشددون ازاء الآداب العامة ويتخذون أسلوبا صارما ازاء سلوك السب والتفوه بألفاظ نابية وكذلك الاميون بالمقارنة بسلوكهم فى مواقف التربية الاخرى موضع الدراسة وبالمقارنة بأنصاف المتعلمين ٠ وهل هـذا التشدد عند المجموعتين دوافعه واحدة هل يرجع ذلك عند الاميين الى « أن الادب فضلوه عن العلم » كما يقول المثل الشعبى والى أن التعليم وحـده بغير تهذيب لا يكفل النجاح فى دنيا المهن الراقية وهو عامل محتمل عنـد الجامعيين٠ واذا ذهب البعض الى أنه من الملاحظ فى البيئات الدنيا اقتصاديا واجتماعيا شيوع التفوه بألفاظ مقذعة عما يحدث فى البيئات العليا ، فلمـاذا تتفق المجموعتان فى استجاباتهم الصارمة ازاء هذا السلوك النابى بل اذا نظرنا للمتوسطات لوجدنا الاميين أكثر عقابا لهذا السلوك ٠ هـل هـذه الاساليب التأديبية الصارمة نسبيا عنـد الاميين بمثابة حركة تصحيح لسلوك مرفوض أم اختـلاف فى التأكيد والتركيز على أنمـاط التنشئة الاجتماعية للابناء ؟ ٠

يحتل المرتبة السابعة عنـــد الآباء الجامعيين من حيث التسامح ـ التشدد الموقف : « ابنة الثالثة عشرة التى تأخذ نقودا من جيب الأب دون استئذانه » وسلوك الامانة عند المراهقة يلقى من جميع الآباء على اختلاف مستواهم التعليمى وبالتالى الاقتصادى الاجتماعى قدرا فوق المتوسط من الضغط والتشدد فهذا الموقف يحتل نفس المرتبة عند المجموعة الثانية،ويحتل المرتبة الثامنة عند الاميين ولعل التقارب فى الترتيب هنا يرجع الى أن الامانة من القيم التى يحرص الآباء مهما اختلف مستواهم التعليمى ، على تدعيمها عند البنات بشدة وصرامة تزيد عن المتوسط فى المواقف موضع الدراسة ٠

ويحتل المرتبة الثامنة عنـد الجامعيين من الآباء من حيث التسامح والتشدد الموقف « نهى الاب لطفل الرابعة حتى لا يأخذ قطعة من الحلوى قبل العشاء واعتراض الطفل بالقول ثم تسديده اللكمات للأب » فالموقف يشتمل على مخالفة لمـا نهى عنه الاب فى موضوع التغذية وعدوان فيزيقى موجـه للاب ويحتل هذا الموقف المرتبة الثانية عند أنصاف المتعلمين والرابعة عند الاميين ٠ وقد يفسر ذلك بأن الجامعيين أكثر تشددا فى تشكيل أســـاليب الطفل فى التغذية وفى رفض العدوان الجسمى الموجه لهم من أطفالهم ٠ وهـذه النتيجة تدعمها دراسات أخـــرى أجنبية كدراسة أنصاف« السن دافيز » بجامعة شيكاغو حيث اتضح له أن الطبقة الوسطى أكثر تشددا فى تنشـئة الابناء وتدريبهم على ضبط عدوانهم اذا قورنت بالطبقة الدنيا ٠ ويحتمـل أن يكون الجامعيون أكثر رفضا لكل ما من شأنه مساس بذاتهم ٠

ويجىء فى المرتبة التاسعة عند الآباء الجامعيين من حيث التســامح ـ التشدد وعدم عودة الابن المراهق الى البيوت الا فى الصباح وكذبه عن وقت عودته ويحتل هـــذا الموقف نفس المرتبة عنـد الآباء ذوى التعليم المتوسط ويحتل المرتبة العاشرة عند الاميين من الآباء ٠ وهكذا نجد الآباء على اختلاف مستواهم التعليمى متشددين جدا بالنسبة لعودة المراهق المتأخرة عن البيت ليلا وراء كذبة دفاعا عن الذات ٠ ويحتمل أن يكون الاتجاه الوالدى المنشود هنا موجها للعودة المتأخرة للبيت أكثر مما هو موجه للكذب وذلك لان السهر يرتبط بمفهوم المجتمع عن الانحلال الخلقى ٠

ويحتل المرتبة العاشرة عند الآباء الجامعيين من حيث التسامح ـ التشدد فى أساليب التأديب ٠ الموقف « ترديد ابن العاشرة ألفاظا نابية نحو الاب لانه منعه من السباحة مع زملائه » فالالفاظ التى تمس الاب تلقى عقابا وتشددا عندهم ، وذوى التعليم المتوسط أكثر تشددا وصرامة مع أبنائهم ،

والاميون أكثر تسامحا مع هذا السلوك «من حيث ترتيب الموقف للبنت يكون ترتيبه التاسع » وان ارتفع متوسط استجاباتهم عن المجموعتين السابقتين·

ويجىء فى المرتبة الاخيرة عند الجامعيين والاميين والمرتبة العاشرة عند الآباء ذوى التعليم المتوسط الموقف « خروج الابنة المراهقة مع زميل لها فى الدراسة وكذبها » أى أن هذا الموقف يجد تشددا وصرامة من جميع الآباء بل ان استجابات بعض الآباء الاميين كانت حارة جدا « أقطع رقبتها » وواضح هنا أن اختلاط الجنسين فى سن المراهقة ما زال من المواقف التى تجد قسوة وصرامة من قبل الآباء جميعا وأن اختلفت درجات التشدد هذا مع أن الاختلاط تد شمل جميع مراحل التعليم بما فى ذلك المرحلة الثانوية ·

ثانيا — الفروق بين الجامعيين وانصاف المتعلمين والاميين فى الاتجاهات الوالديـــة :

للاجابة عن السؤال الثانى الذى يطرحه هذا البحث وهو : ما هى الفروق بين الآباء الجامعيين ، والاباء ذوى التعليم المتوسط ، والاباء الاميين فى تأديب أبنائهم تسامحا وتشددا ؟ صنفت استجابات كل مجموعة من هذه المجموعات الثلاث ازاء مواقف الابناء الى ثلاثة أنماط :

النمط الاول : يشتمل على التقبـــل والشروح أو المناقشة والنتائج الطبيعية وتزويد الطفل بالمعلومات والرشود ·

النمط الثانى : يشتمل على التقريع وتاكيد السلطة والتهديد والتعويض والحـــرمان ·

النمط الثالث : يشتمل على اجبار الطفل على تكرار السلوك والعقاب واجباره على الاعتراف بالخطأ والاثم والعقاب الجسمى والانتقــام واثارة خجله وخوفه ·

تم حسب مربع كا وبين المجموعات الثلاث وقد اتضح كما هو مبــين بالجدول (٤) ان توزيع استجابات الآباء الجامعيين ، والآباء ذوى التعليم المتوسط والآباء الأميين ازاء مواقف أبنائهم لا يمكن أن تكون من مجتمــع أصل واحد · أى أن ثمة فرقا دالا احصائيا بين أنماط استجابات الآباء فى تنشئة أبنائهم وان هــذا الفــرق لا يمكن أن يرجع الى الصدفة الا فى موقف واحد هو الموقف الثالث : « ابنك المراهق لم يعــد ليلة أمس وفى اليوم التالى سالته متى عــدت الليــلة المــاضية ؟ فأجاب بأنه عاد الى البيت الساعــة الثــانية عشر علمــا بانك لم تنم حتى الصبــاح » فالفــرق فى استجابات المجموعات الثلاث من الآباء ازاء هــذا الموقف ليس دالا احصائيا ·

ولو فحصنا العامود الأول وما به من تكرار وكل موقف وهو الخاص بالتقتل والمناقشة والمعلومات والذى يمثل أقصى درجات التسامح لوجدنا أن مع ازدياد التعليم وارتفاع المستوى التعليمى للآباء يزداد التجاؤهم لهذا النمط من أنماط أساليب التنشئة الوالدية (وليس من شك فى أنه مع ارتفاع تعليم الأب يصبح أقـدر على فهم السلوك الانسانى وتفسيره ومناقشته وتزويد الطفل بالمعلومات الأمر الذى قـد تعجـز عنـده اذا انخفض مستوى تعليمه ، كما أن التعليم الجـامعى يتيح للآباء الالمـام بقـدر من المعـرفة السيكولوجية والتربوية النظامية أو غـير النظامية مما يجعله أميـل الى استخدام هذا النمط) ٠

ويتضح هذا النمط العام اذا فحصنا التكرارات فى هذا الجدول (٤) أو قارنا المتوسطات فى جـــدول (٣) فجميـع متوسطات الأباء الجامعيين أعلى من متوسطات الأباء الأمـيين وجميـع متوسطات الأباء ذوى التعليم المتوسط أعلى من متوسطات الأباء الأميين والاستثناء هـو عنـد مقارنة الجامعيين فى الموقفين السابع والثامن حيث نجـد المتوسط أقل ممـا عنـد الأباء من ذوى التعليم المتوسط ، وهما موقفان خاصان بالتغذية ٠

ثالثا : الفروق فى الاتجاهات الوالدية نحو الاطفال والمراهقين ونحو البنين والبنـــات :

بالاجابة عن السؤال الثالث الذى يطرحه البحث وهو : ماهى الفروق من حيث التسامح والتشدد فى تأديب الأطفال والمراهقين وفى تأديب البنين والبنـــات ؟

حسبت متـوسطات الاستجابات الـدالة على اتجاهات المجموعات الثلاث من الآباء ازاء الأبناء والبنات فى مـرحلة الطفولة والمراهقة وكذلك انحرافاتها المعيارية ٠

وقـد اتضح أن الآباء بصفة عامة أكثر تشددا مع المـراهقين اذ كان متوسط اتجاهاتهم نحوهم ٥ر٩٢ بانحراف معيارى مقـداره ٤ر١٧ بينما كان متوسط اتجاهاتهم نحـو الاطفال ٥ر٠٨ بانحراف معيارى مــقداره ٣ر٩٤ وظهر أن النسبة الثابته بين المتوسطين هى ٢ر٣٣ وهى دالة عنـد مستوى ٠٠٠٥و٠ أى أن هـذا الفرق لايمكن أن يحـدث بالصدفة ٠ وعنـد مقارنة متوسط درجاتهم فى الاتجاهات الوالدية نحو مواقف البنين ، ونحـو مواقف البنات اتضح أنهم أكثر تشددا مع البنات منهم مع البنين غـير أن الفرق غـير دال احصائيا فمتوسط اتجاهاتهم نحو البنات ٥ر٦١ بانحراف

معيارى ٢٠ر٤ بينما نجده نحو مواقف البنين ٣٧ر٥ بانحراف معيـارى ١١ر٤ وهكذا اتضح أن الاتجاهات الوالدية أكثر تسامحا مع الاطفال عنـه مع المراهقين ، ولعـل ذلك يرجع الى أن مواقف الاطفال تتصل بمسـائل كالتغذية ، وقص الشـعر ٠٠ الخ أما مواقف المراهقـين فتتصل بالسهر والجنس والاخيرة مواقف وثيقة الصلة بقيم هامة يسعى الآباء جميعا الى غرسها فى تشدد والحفاظ عليها ، أما موضوعات التغذية وقص الشعر فهى أدخل فى الحريات الشخصية التى لا تتناول قيمـا ذات أهمية بالنسبة للمجتمع ٠ أو لعل الفرق راجع الى الشعور الى اختلاف السياسة مراعاة لخصائص كل مرحلة من حيث أن الاطفال أقل نصحا وتحكما فى أنفسهم من المراهقين وبالتالى يقسو الآباء مع الفئة الاخيرة عنها مع الاولى ٠

وخلاصة هذا البحث ان الاتجاهات الوالدية كما تعبر عنها الاستجابات اللفظية للآباء تتسم بالتسامح فى مواقف كالتغذية وقص الشـعر وتتسم بالتشدد فى مواقف كالامانة فى النقود والسهر خارج البيت والاختلاط بـين الجنسين فى المراهقة ٠ وأنه مع ارتفاع مستوى التعليم تميـل الاتجاهات الوالدية الى البعد عن التشدد والعقاب وأن الآباء أكثر تسامحا فى اتجاهاتهم التربوية مع الاطفال عنه مع المراهقين ، ومع البنين عنه مع البنات ٠

جـدول (٤) يبين توزيع استجابات المجموعات الثلاث ازاء المواقف ومربع كا ودلالتها الاحصائية وذلك وفق أنماط استجابية ثلاث (التقبل ، والتقريع والعقاب) نمـط الاستجابة التأديبيـة

الموقف	المستوى التعليمي للآباء	التقبل والمناقشة والمعلومات	التقريع والتهديد وتأكيد السلطة	العقاب والتخويف وانتقام	مربع كا	مستوى الدلالة
		التكرار	التكرار	التكرار		
الأول	تعليم عالى	٦٦	١٤	٤	١٢ر٨٥	٠٢ر
»	تعليم متوسط	٥٠	١٩	١٥	»	»
»	أميـــون	٤٨	١٩	١٧	»	»
الثانى	تعليم عالى	٦١	٢٠	٣	١٧ر٣١	٠١ر
»	تعليم متوسط	٥٨	١١	١٥	»	»
»	أميـــون	٤٤	٢٦	١٤	»	»
الثالث	تعليم عالى	٣٧	٣٣	١٤	٦ر٢٦	غير دال
»	تعليم متوسط	٣٦	٢٦	٢٢	»	»
»	أميـــون	٢٦	٣٤	٢٤	»	»
الرابع	تعليم عالى	٦١	١٨	٥	١٩ر٠٢	٠٠١ر
»	تعليم متوسط	٤٠	٣٢	١٢	»	»
»	أميـــون	٣١	٣٩	١٤	»	»
الخامس	تعليم عالى	٥٤	٢٤	٦	١٣ر٤٧	٠١ر
»	تعليم متوسط	٥٥	٢١	٨	»	»
»	أميـــون	٣٦	٣١	١٧	»	»
السادس	تعليم عالى	٥٠	٢٧	٧	١٠ر٦٢	٠٥ر
»	تعليم متوسط	٤٠	٢٦	١٨	»	»
»	أميـــون	٢٣	٤١	٢٠	»	»
السابع	تعليم عالى	٦٤	٩	١١	١١ر٨١	٠٢ر
»	تعليم متوسط	٧٥	٨	١	»	»
»	أميـــون	٦١	١٠	١٣	»	»
الثامن	تعليم عالى	٤٢	٣٢	١٠	٢١ر٥٠	٠٠١ر
»	تعليم متوسط	٥٤	٢٥	٥	»	»
»	أميـــون	٤٨	٢٣	١٣	»	»
التاسع	تعليم عالى	٢٩	٤٣	١٢	١١ر٩٧	٠٢ر

» تعليم متوسط	٣٢	٢٧	٢٥	»	»
» أميـــون	٢٠	٤٣	٢١	»	»
العاشر تعليم عالى	٦٣	٢١	صفر	١٢ر٢١	١٠ر
» تعليم متوسط	٥٢	٢٦	٦	»	»
» أميـــون	٤١	٤١	٢	»	»
الحادىعشرتعليمعالى	٣٢	٤٠	١٢	٣١ر٢٠	١٠٠ر
» تعليممتوسط	٣١	٣٣	٢٠	»	»
» أميـــون	١٤	٧٤	٢٣	»	»

* جمعت التكرارات فى العامود الثانى مع التكرار فى العامود الثالث ، درجات الحرية فى هذا الموقف (٢)

المـــــراجع

1. Davis. A. Child training and Social class In R.G. Barker, T.S. Kounin and H.F. Wright (Eds.) Child Behavior ond Development N.V. : McGraw-Hill, 1943.

2. Jackson, P.W. Verbal solutions to parent - child problems. Child Development, 1956, 27, 339-340.

البـاب الثـانى

الاتجــاهــات

الفصل الرابع : مقدمة فى الاتجاهات ٠

الفصل الخامس : الاتجاهات النفسية للشباب نحو مركز المــرأة فى المجتمع العراقى ٠

الفصل السادس : اتجاهات الشباب القطرى نحو مركز المــرأة فى المجتمــع ٠

الفصل السابع : اتجاهات الطلبة والطالبات بجامعة قطر نحو بعض القضايا الاجتماعية ٠

الفصل الثامن : دراســة لبعض المتغــيرات المرتبطـة بالاتجاهات النفسية للمعلمين ٠

الفصل الرابع

مقـــدمة فى الاتجاهات

يحتل موضوع الاتجاهات أهمية خاصـة فى علم النفس الاجتماعى وعلم النفس التربوى ، فالاتجـاهات النفسية الاجتمـاعية من أهم نواتج عملية التنشئة الاجتماعية ، وهى فى نفس الوقت من أهم دوافع السلوك ، التى تؤدى دورا أساسيا فى ضبطه وتوجيهه ٠ ولا شك أن من أهم وظائف التربية بصفة عامة ، والمؤسسات التعليمية بصفة خاصة ، أن تكون لدى الناشئة اتجاهات تساعدهم على التكيف لمشكلات العصر ، وأن تعمل على تغيير الاتجاهات غير المرغوبة ، والتى قد تعوق المجتمع وتطوره ٠ ولعل من أهم الاتجاهات التى ينبغى على المدرسة أن تكونها لدى تلاميذها ، الاتجاه العلمى فى مواجهة المشاكل المختلفة والعمل على حلها ، وهو ذلك الاتجاه الذى يجعل سلوك الفرد سلوكا غير متحيز ، يتصف بالموضوعية والدقة والامانة ، والاتجاه ازاء الحضارة العربية وتراثها والعمـــل على نموها وتطويرها ، وكذلك اتجاهات احترام العمل اليدوى ، والاتجاه ازاء السلام ، وازاء اشتغال المرأة وتعليم الفتاة ، وغيرها من الموضوعات الجدلية التى يعج بها المجتمـع العـــصرى ٠

وفى هذا الباب نقدم مجموعة من الدراسات الميدانية عن الاتجاهات والقيم التى أجريت فى مجتمعات عربية ٠ على أنه قبل أن نعرض ما توصلنا اليه من نتائج فى هذه الدراسات ، نقدم لها بدراسة نظرية تتناول الاتجاه من حيث معناه والتصورات النظرية عنه ٠

تعـريف الاتجاه :

على الرغم من أن دراسة الاتجاهات يربو تاريخها على نصف قرن ، حيث بدأت مع بداية علم النفس الاجتماعى ، فان علماء النفس لا زالوا ــ كما هو الشأن فى معظم الظاهرات النفسية ــ يختلفون فى تعـريفهم للاتجاه ، وتصورهم لطبيعته ٠ وليس ثمة ما يدعو الى تتبع جميع التعريفات التى نشرت وعرضها ، وانما يكفى لتحقيق هدف هذا الفصل ، أن نعرض عينـــة

متنوعة من هذه التعريفات ، يمكن أن تعطينا فكرة عن أوجـــه الشبه أو الاتفاق بينها ، وفى نفس الوقف لا تهمل وجهة نظر معينة ، قد يكون فيها اسهام حقيقى فى فهمنا لطبيعة الاتجاه ومكوناته ٠

يعرف البورت الاتجاه بأنه « حالة استعداد عقلى عصبى ، تنظم عن طريق الخبرة وتباشر تأثيرا موجها أو دنياميا على استجابات الفرد نحـو جميع الموضوعات أو المواقف المرتبطة بها(٥) أما ثرستون فيعرف الاتجاه بأنه درجـــة العاطفيـــة الايجابية أو السلبية المرتبطـــة بموضوع نفس معين »(١٦) ويقصد ثرستون بالموضوع النفسى أى رمز أو شعار أو شخص أو موقف أو مؤسسة أو فـكرة يمكن أن يختلف الناس فى عاطفتهم نحوها بايجاب أو سلبا (٨ : ٢) ويعـــرف دوب L. W. Doob الاتجاه بأنه « استجابة غير ظاهرة منتجة ــ لحافز ، وتعتبر ذات مغـــزى اجتماعى فى مجتمع الفرد (٧ : ٣٥) ويقصد من هذا أن الاتجاه من الناحية النفســـية استجابة غير ظاهـــرة implicit ذات قوة حافز ، تحدث داخل الفــــرد كاستجابة لموقف مثير ، وتؤثر فى استجابات الفرد الظاهرة التالية ٠

ومن التعريفات الحديثة نسبيا تعريف أوسجو C. E. Osgoeu وسوسى G. Y. Suci وتاننبوم Tannenbanm (١٩٥٦) ، اذ يعرفون الاتجاهات بأنها استعدادات مسبقة للاستجابة ، ولكنها تختلف عن حالات الاستعداد الاخرى ، فى أنها استعداد للاستجابات التقويمية ، وتعريف سميث وبرونر وهوايت (١٩٥٦) للاتجاه بأنه استعداد مسبق لان يخبر الفرد فئـــة من الموضوعات ، أو يكون مدفوعا لأن يستجيب لها ، بطريقة يمكن التنبؤ بها ٠ وكذلك تعريف كرتسن وكرتشفيـلد وبالاشى (١٩٦٢) ، بأن الاتجـاهات نظم دائمة من التقييمات الايجابية أو السلبية ، والمشاعر الانفعاليـــة ، وميول للاستجابة مع أو ضد الموضوعات الاجتماعية (٩ : ٣٦٢) ٠

ولكن ، ربما كان أكثر التعريفات شيوعا فى الوقت الحاضر ــ كمـــا يشير جرينوولد ــ هو ذلك الذى يميز فى الاتجاه بـــين مكونات ثـلاثة : الانفعال أو الوجدان ، المعارف أو المعتقدات ، وميول الاستجابة (٩:٣٦٣) ويتفق الباحثون على أن الاتجاهات النفسية مكتسبة ، فهى تتكون نتيجة للخبرات التى يمر بها الفرد ٠ كما أنها يمكن أن ترتبط بموضوعات مختلفة، وتتعـدد بتعددها ٠

نظـــريات الاتجاه :

وكمـا اختلف العلماء فى تعريفهم للاتجاه ، فقد اختلفوا فى تصورهم

بطبيعة الواقع أن الاختلاف فى التعريف أو التحديد يعود بالدرجة الاولى الى اختلاف فى التصور النظرى للاتجاه ٠

وعلى الرغم من أن تعبير « نظرية للاتجاهات » Theory Attitude لم يظهر فى التراث السيكلوجى الا فى أواخر الستينات (١٣) ، فان المحاولات السابقة على ذلك تضمنت أفكارا نظرية متعددة ، كان لها أثر كبير فى نمو نظريات الاتجاه فيما بعد ٠ فقد تميزت الفترة فيما بين عامى ١٩٣٠ و١٩٥٠ بدراسات تجريبية ونظرية عميقة لتكوين الاتجاهات وتغيرها ، مهدت الميدان لظهور النظريات الحديثـة ، والتى تربو على ٣٤ اسهاما مستقلا فى الفهم المعاصر للاتجاهات ٠

ولعل من أول من أسهموا فى دراسة الاتجاهات وتنميـة تصورات نظرية عنها ثرستون ، بتقديمه بعض الافكار النظرية ، الى جانب حـله الموفق لمشكلة القياس ٠ وعلى الرغم من أن معظم المعاصرين يعطون لثيرستون فضل التعبير عن الجانب الانفعالى فقط فى الاتجاه ، فان تفكيره النظـرى كان أكثر عمقا وثراء ٠ فثيرستون تصـور الاتجـاه على أنه تكوين نفس متعدد الابعاد Multidimentional ٠ وقد شبه تعقيده وتعدد أبعاده بالاشياء التى توجد فى العالم المـادى مثل المنضـدة ٠ ففى قياسنا لمثل هـذه الاشياء لا نستطيع أن نقيس الا بعدا واحدا فى نفس الوقت ٠ وهذا البعد الذى حاول عزله ثرستون فى الاتجاه ووضع مقياسه له هو البعد العاطفى أو الانفعالى٠

على أن ثرستون ، كما هو معروف ، فى وضعه لمقياسه المشهور ، سلم بمجموعة افتراضات كانت كامنة فى منطق مقياسه ، على الرغم من أنه لم يضعها صريحة فى كتاباته فثيرستون يرى أن لدى الافراد مجموعة كبيرة من الافكار والمعتقدات التى تتعلق بموضوع الاتجاه ٠ وقد يكون بعضها تحريفا للواقع ، وقد تتعرض مع بعضها منطقيا ٠ وكان قياسه للجانب الوجدانى من الاتجاه معتمدا على العبارات المتعلقة بهـذه المعتقدات والافكار فاتجاه الفرد يتحدد بأنه متوسط أوزان كل العبـارات التى تعبر عن أفـكاره معتقداته بالنسبة لموضوع الاتجاه ٠ وهو ما يعنى أن الاتجاه ليس مجـرد عاطفة بسيطة ، وانما هو شىء مركب ، عناصره معتقدات وأفكار ٠

أضف الى هذا أن تصور ثرستون للاتجاه ، يوصى بالطريقة التى يمكن أن تتبع فى تغييره ٠ فطالمـا أن عاطفة الفرد نحو موضوع ما تعتمـد على أوزان معتقداته وأفكاره ، فان تغيير هذه المعتقدات أو الافكار يمكن أن تؤدى الى تغير الاتجـاه ٠ وقـد كانت هـذه الفكرة وراء كثير من بحـوث

الاتجاهات التجريبية المبكرة ، والتى اختصت بدراسة أثر الافلام والمحاضرات على اتجاهات الفرد ٠

كذلك كان لفصل البورت المشهور عن الاتجاهات أثر كبير فى توجيه البحوث وتنمية التصورات النظرية عن طبيعتها ٠ وعلى الرغم من أن البورت كان همه الاول منصبا فى ذلك الفصل على التمييز بين الاتجاه وغيره من الظاهرات النفسية مثل الحاجات والعادات فانه حدد أربع شروط أساسية لتكوين الاتجاه ٠ فهو يرى أولا : أن الخبرات الفردية حول موضوع معين تتكامل وتتجمع مع بعضها مكونة اتجاها نحو هذا الموضوع ٠ ثانيا ، يمر الاتجاه بعملية تمايز نتيجة للخبرات المختلفة التى يتعرض لها صاحبه ٠ فالطفل الذى تكون لديه فى البداية استجابة خوف لوجوده فى الظلام بصفة عامة ، تصبح الاستجابة بعد ذلك متوقفة على عوامل أخرى ، مثل مع من يكون الطفل ، وما اذا كان فى بيئة مألوفة أم لا ٠ والاتجاهات قد تتكون نتيجة لخبرة واحدة قوية ، وهو نمط ثالث لاكتسابها ٠ وأخيرا ، فان تقليد الوالدين والاصدقاء الآخرين والافراد الذين يحوزون اعجاب الفرد بصفة عامة ، يكون مصدرا لاتجاهات جاهزة بالنسبة للفرد ٠

وعلى الرغم من أن هذه الفئات الاربع تشترك فى تأكيد آثار الخبرة كمحدد أساسى للاتجاه ، الا أنها لا توضح آثار العمليات المتوسطة مثل التعلم والادراك والدافعية على تكون الاتجاهات وتغييرها ٠

وقد كان لنظرية ليفين المجالية أثرها الواضح فى تطوير الافكار النظرية عن الاتجاهات وتوجيه بعض البحوث فى مسارات معينة ٠ ومن المعروف أن اهتمامات ليفين النظرية كانت أوسع بكثير من موضوع الاتجاهات ٠ فقد حاول أن يضع نظاما متكاملا لتفسير السلوك تفسيرا ديناميا ٠ وقد عبر عنه بالمعادلة المشهورة س = و (ش ، ب) ، أى أن السلوك وظيفة لتفاعل الشخص مع البيئة ٠ ويعنى من ذلك أن السلوك يتحدد بالعمل المتأنى لشروط اللحظة الراهنة للفرد ، مجتمعة ومتفاعلة مع بنية بيئته ٠ على أن كل ما هو موجود فى اللحظة الراهنة لا يكون له أثر الا اذا كان ممثلا فى حيز حياة الفرد ٠ وهذا يعنى أن ليفين نظر الى الاتجاهات باعتبارها محددات للسلوك ، أكثر من نظره اليها على أنها متغيرات تابعة ٠

ولعل أقرب المفاهيم النظرية الى الاتجاهات لدى ليفين هو مفهوم

الاشعاع Valence فالاشعاع الموجب يميز موضوعا فى المجال الحيوى يجذب الفرد نحوه ، والاشعاع السالب يميز موضوعا يدفع الفرد بعيدا عنه ۰ وقد استخدم ليفين مفهوم الاشعاع بطريقتين متميزتين احداهما شبيهة ببعد العاطفة أو الانفعال الذى حدده ثرستون بأنه يشير الى مشاعر الفرد نحو موضوع الاتجاه ۰ والثانية تعتبر الاشعاع حالة مؤقتة تتحدد ببيئة الفرد الراهنة وتفضيلاته الشخصية ، أكثر من أن يكون نزعة دائمة لدى الفرد ۰ وعلى ذلك فالاتجاهات يمكن أن تخدم كأحد القوى العديدة ، التى تعمل فى تحديد سلوك الفرد فى الموقف الراهن ۰

وقد يحدث تغير فى الاشعاع نتيجة لوضع موضوعه فى وسط جديد ، أو نتيجة لتوقع الثواب والعقاب ، أو نتيجة لما يعرف بالتشبع Satiation الناتج عن الخبرة المتكررة بموضوع الاتجاه أو منطقة الهدف ۰

ومعنى هذا أن الاتجاه عند ليفين ، ليس استجابة لآلية أو نزعة دائمة ، وانما يوجد فى وسط موقفى ۰ فالاتجاه يوجد فى حيز الحياة ، فى وسط معرفى ذى بنية معرفية ووجدانية ، تعمل فى تفاعل مستمر لتحدد السلوك التالى ۰ وقد كانت هذه النظرة تمهيدا لنظريات الاتزان المعرفى التى ظهرت بعد ذلك لتفسير تكون الاتجاهات وتغيرها ۰

كذلك كان لنيوكومب New comb وتأكيده لاهمية العلاقات بين الاشخاص ، ودور الجماعة المرجعية فى استمرار الاتجاهات وتغييرها ، أثر ظهر واضحا فى نظرية فستنجر وكاتز وغيرهما ۰ ولا يخفى ما أضافه شيريف وكانترل Sherif & $C_a$ntril من توجيه نظر الباحثين الى دور العمليات الادراكية فى تكوين الاتجاهات وتغييرها ۰ على أن ما أضافه سميث M. B. Smith كان له دور أكبر فى تنمية التصورات النظرية عن الاتجاهات ۰ فقد كان سميث (١٩٤٧) أول من قدم تحليلا منظما وشاملا عن الاتجاهات ۰ فقد ميز سميث فى وصفه للاتجاهات بين ثلاث فئات من الخصائص التى يمكن قياسها :

الجوانب العاطفية أو الانفعالية ، ويمكن قياسها من حيث وجهتها Difection ومن حيث شدتها census الجانب المعرفى ، ويميز فيه بين الوسط المعلوماتى informational context ويتضمن معلومات الفرد ومعتقداته عن موضوع الاتجاه وبين المنظور الزمنى Time Perspective وهو مقدار الدور الذى تؤديه التطورات المتوقعة بالنسبة لموضوع الاتجاه فى نظرة الفرد الحالية له ۰ والجانب الثالث وهو الجانب النزوعي ويتصل بطرق

العمـــل التى يرغب الشخص فى اتباعها نحو موضوع الاتجاه • والتغـير والجمود بعـــدان أساسيان لهذا الجانب • وعلى الرغم من هـذا التحليل الشامل ، والذى وضع المنظرين أمام تحد حقيقى ، وهو عدم الاقتصار على الجانب الانفعالى فى تفسير الاتجاهات وقياسها ، الا أن سميث لم يضــع طرقا محددة لقياس هذه الجوانب •

أما بالنسبة لتحليله لوظائف الاتجاه ، فقـــد اقترح سميث خمس وظائف للاتجاهات فى الشخصية • وظيفة قيمية ، اذ أن الاتجاهات تعبر عن القيمة الاجتماعية والشخصية للفرد ، كما تعتمد فى شدتها على هـــذه القيم ، ووظيفة اتساق Consistency Function تعكس الى أى حـد يكون الاتجاه متسقا مع أنماط الاستجابة المميزة للفرد • فالافراد الذين يتميزون بالقاء اللوم على الآخرين غالبا ، يكونون أكثر احتمالا لتكوين اتجاهات لوم للمجتمعات أو الجماعات أو الافراد الآخرين ، باعتبارهم مصدر الصعوبات الشخصية لهم • وتؤدى الاتجاهات أيضا وظيفة الاشباع Cratification فهى يمكن أن تخدم بطريق غير مباشر فى اشباع الحاجات الاساسية للفرد • كما تؤدى الاتجاهات وظيفة أخرى ، وهى جعل العالم المحيط بالفرد منظما ويمكن التنبؤ به ، أى اعطاء هذا العالم معنى ، وأخـــيرا تؤدى الاتجاهات للشخصية وظيفة المسايرة ، فالاتجاه ييسر توحد للفرد مع أصدقائه ويحافظ على تقبلهم له •

ويشير سميث الى أن تغيير الاتجاهات يعتمد الى حد كبير على هذه الوظائف فالاتجاه يمكن تغييره ، اما بتعديل بنية القيم لدى الفرد ذاته ، أو تغيير استعداده الشخصى العــــام ، أو تقديم معلومات جديدة وخبرات مناقضة لـما عنده ، أو تعـــديل الاتجاهات السائدة فى وسطه الاجتماعى ، والتى تعتبر لازمة للحصول على احترام الآخرين وتقبلهم • وقد نمى هـذا التحليل الوظيفى فى كتابات تالية ، مثل سارنوف (١٩٦٠) وكاتز (١٩٦٠) وغيرهمـــا •

وأما دوب (١٩٤٧) L.W. Doob (٧) ، فقـــد قدم تحليلا لسلوك الاتجاهات مؤسسا على نظرية التعزيز لهل وميللر ودولارد فالاتجاه عند دوب ، استجابة ضمنية أو غير ظاهرة Implicit ، تستثار بواسطة مجموعة من أنماط المثيرات ، التى قد تكون خارجية فى العالم المحيط ، أو من داخل الفرد نفسه • وقد تكونت هـــذه الاستجابة نتيجة لعمليات التعلم الســـابقة أو نتيجة لمراتب التعميم والتمييز • كمـــا أن هذه الاستجابة

الداخلية تنتج حوافز Drive-Producing، ذلك أن تنشيط الاتجاه (أى هذه الاستجابة الداخلية) يخـلق توترا داخل الفـرد ، يمكن أن يختزل فقط بواسطة السلوك الذى يؤدى الى الحصول على المكافأة أو التعزيز ٠ والاتجاه استجابة متوسطة ، تتوسط بين المثيرات وبين الاستجابات الظاهرة ٠ على أن هذه الاستجابة الداخلية (الاتجاه) تتميز عن غيرها من أنماط الاستجابات لا على أساس سيكلوجى بل على أساس مالها من مغزى اجتماعى (٤٩:٧) ٠

ومن هذا التصور يخلص دوب الى اقتراح ثلاث فئات من المتغـيرات يمكن أن تكون فعالة فى انتاج الاتجاهات وتعديلها :

(أ) التعزيز ، ويتحـدد أزره بتكرار مرات توسط الاتجاه للحصول على المكافأة ومقدارها وفوريتها ٠

(ب) تقوية حوافز الاتجاهات المناقضة ، اذ أن الميل نحو التعبـير الظاهر عن الاتجاه فى موقف معين ، يمكن أن يضعف أو يغـير كنتيجة لاحداث تغييرات فى قوة حوافز الاتجاهات المنافسـة والتى يستثيرها نفس الموقف ٠

(ج) عوامل النسيان ، مثل عدم التعزيز أو عدم الممارسة ، والعوامل أو العمليات التى تؤدى الى الانطفاء ٠

وقد كان لتصور دوب أثره فى تصور كثـير من المنظرين فى الوقت الحاضر ، مثل روزنو ، ولوت ، وفيشبئن وغيرهم ٠

كذلك كان لتصور هيدر F. Heider, (١٩٤٦ ، ١٩٥٨) عن مبدأ الاتزان أثره فى نظـريات الاتزان المعـرفى التالية مثـل تصورات أوسجود وتانبنوم ، وروزنبرج وهوفلانبر وغيرهما ٠ وتحليل هيدر ، يشبه تحليل ليفين ، فى أنه يستند الى افتراض أساس مؤداه أنه لكى نفهم كيفية عمل الاتجاهات وأثرها فى السلوك ، لا بد أن نفهم الخريطة المعرفية للبيئة لدى الفرد ٠ ويقصد هيدر بالاتزان حالة تكون فيها جميع الاشياء منسجمة مع بعضها دون وجود توتر فى حيز حياة الفرد ٠ ويركز فى مناقشة لهذا الاتزان على ما يتضمنه من انسجام فى العلاقات العاطفية فى حيز الحياة (١٠ : ١٦١ ، ١٦٢) والعاطفة هى التقويم الايجابى أو السلبى الذى يـكونه الشخص المدرك عن موضوع ما فى حيز حياته ٠ والى جانب هذه العـلاقات العاطفية فى حيز الحياة، توجد علاقة الوحدة ، بين التمثيل المعرفى لموضوعين، اذا أدركا على أنهمـا ينتميان لبعضهما ، بالمعنى الجشطلتى للانتماء أو

الوحدة • وقد استعار هيدر مبادىء التقارب والتساوى وغيرهما مباشرة من الجشطلت وطبقها على الادراك الاجتماعى والتنظيم المعــرفى • فعنصران معرفيان يمكن أن يكونا وحدة اذا أدركا على أنهما جانبين مختلفين لنفس الشخص (التقارب) ، أو اذا كان لهما خصائص متماثلة (التشابه) ، أو اذا تفاعلا مع بعضهما فى صورة شكل وأرضية •

ويرى هيدر أن هناك حاجة أو دافعا للمحافظة على علاقات متوازنــة ومنسجمة دائما بين العناصر المعرفية • فمثـــلا اذا قلنا أن « س يتجنب صديقه المفضل ص » ، فان هذا الموقف يمثل حالة عـــدم اتزان ، ولابد أن يعمل س على استعادته • وهو يفعل ذلك بأحد طريقين أما أن يبدأ بالبحث عن صديقه ص ، (وهو ما يحقق تقاربا معرفيا أو ما سماه بعلاقة الوحدة) أو يبدأ يكرهه (وهو ما يجعل العاطفة سلبية ، فتكون فى انسجام مع علاقة الوحدة السلبية والتى تظهر فى التباعد) • وتغير الاتجاه (وهو العاطفة فى تعبيره) تنتج عن طريق حدوث علاقة وحدة ، تكون اشارتها عكس اشــارة الاتجاه الموجود (أى تــكون سلبية اذا كان الاتجاه ايجابيا ، والعــكس صــحيح) •

وقد تكون العلاقات بين أطراف ثلاثة ، وليس بين طرفين اثنين فقط ، كمــا فى المثال السابق • الطرف الثالث يمكن أن يكون شخصا أو موضوعا أو فعلا أو حدثا • ولكى يتحقق الاتزان فى هذا الموقف الثلاثى ، أما أن تكون العلاقات بين كل اثنـــين من الاطراف الثـــلاثة ايجابية ، أو تكون اثنتان سلبيتين والثالثة ايجابية وفى ظل هذا الموقف الثلاثى ، يمكن تغير الاتجاه عن طريق تغيير العلاقات بين الفرد وموضوع الاتجاه من جهة وبين الطـرف الثالث من جهة أخرى •

وأخــيرا ، وليس آخرا ، كان لدراسات هوفلاند فى الاتصال الجمعى Mass Communication أثرها فى البحوث والدراسات النظرية التالية فى تغيير الاتجاهات بشكل خاص•وقد قسم هوفلاند (١٩٤٨) عملية الاتصال الى مكونات ثلاثة : خصائص المثير ، استجابات الفرد ، العمليات النفسية التى تتوسط بـــين المثــيرات والاستجابات • وكان اسهامه الاساسى فى فهم العمليات المتضمنة فى تغيير الاتجاهات متمثلا فى جانبين : تحليل الخطوات المتتابعة التى تحدث فى عملية تغيير الاتجاهات ، وتطبيقه لمبادىء السلوكية على مشكلات الاتجاه المعقدة • وقد قصر تحليله على المواقف التى يستخدم فيها الاتصال اللفظى فقط •

لقد حـــدد هوفلاند أربع جوانب أساسية فى عملية تغيير الاتجاه ٠ الاول ، هو القدرة على التعلم البسيط ، وهى تؤثر فى تغيير الاتجاه عن طريق مقدار المعلومات التى يفهمها الفرد ويحفظها من الرسالة ، ومن ثم تؤثر فى المعلومات التى بنى عليها الاتجاه النهائى ٠ والجانب الثانى ، هو تقبـــل الفرد للمــادة المرسلة ، والتى تتأثر بدوافع الفرد وتحليله العقلى لمحتــوى الرسالة ٠ فالتحيزات الانفعالية والاتجاهات التسلطية والاندماج الشخصى ego invaluements من عوامل الدافعية التى تؤثر فى تقبـل الفرد للحجج المقدمة فى الرسالة ٠ أما التحليل العقلى ratinal فيتضمن تقدير الفرد لشمول المعلومات المرسلة ومدى الثقة فيها ٠ والجانب الثالث ، هو تفسير الفرد للحجج المقدمة فى الرسالة ٠ فالفرد المستقبل يقوم عادة باستنتاجاته الخاصة وتعميمــاته على أساس المــادة المقــدمة ، لا على أساس ما تحويه الرسالة من استنتاجات ٠ والجانب الرابع ، هو معلومات المستقبل السابقة عنـــد تلقيه الرسالة ٠ فكل فرد عادة ما يكون قـــد جمع بعض الحقائق والمعلومات عن موضوع الاتجاه قبل أن تصل اليه الرسالة ٠ وتختلف هذه الجوانب الاربعة من فرد لآخر ، بقدر ما يوجد من فروق بين الافراد ، خاصة فى الذكاء ٠

أما فيما يتعلق بالعمليات المتوسطة التى يتضمنها تغيير الاتجاه ، فقد أشار هوفلاند الى أنها تصنف فى فئتين عامتين : احداهما بيولوجية فى طبيعتها ، والثانية ترجع الى عمليات التعلم ٠ ومع ذلك فقد كانت المبادىء الاساسية التى اعتبرها منطبقة على استجابات الاتجاه مشتقة جميعها من نظريات التعلم السلوكية وهى مبادىء : الانطفاء ، والتعميم ، والتمييز ، ومراتب الهدف ، والتعزيز ٠ لقد كان مقتنعا بأن هذه المبادىء المستمدة من دراسة سلوك الكائنات البسيطة فى بيئة غير معقدة ، يمكن أن تطبق بشكل مرض على الاتجاهات ٠

هذه الاسهامات النظرية الرئيسية ، التى عرضنا لها ، وغيرها (مثل نيوكومب ، وشريف وكانترل ، وآش) والتى ظهرت قبل عام ١٩٥٠ تقريبا، كانت بمثابة الاسس أو الجذور التى نمت منها نظريات الاتجاه المعاصرة ، والتى سنعرض بعضا منها بعد سطور قليلة ، على أنه قبـل أن ننتقل الى هذه النظريات المعاصرة ، يجب أن نشير الى أن كلا منها قد تأثرت بشكل مباشر أو غير مباشر بجميع هذه الاسهامات السابقة ، ولكن بطبيعة الحال بدرجات وطرق مختلفة ٠ فعلى الرغم من أننـــا فى تناولنا التالى ، سوف نصنف النظريات المعاصرة الى فئتـــين كبيرتين : سلوكية ومعرفية ، وأن

الاسهامات السابقة يمكن أيضا تصنيفها على هذا النحو ، فان هذا لا يعنى أن النظريات السلوكية المعاصرة هى امتـــداد فقط للنظـريات السلوكيـة القديمة ، وأن المعرفية امتداد للمعرفية ، اذ الواقع أن كل نظرية من النظريات المعاصرة ربما قد استفادت من هذه الاسهامات السابقة جميعها ٠

النظريات المعاصرة فى الاتجاهات :

النظريات المعاصرة فى الاتجاهات متعددة ومتداخلة ٠ بل لقد أشار البعض الى أنهـــا تزيـد الآن على ٣٤ نظرية أو اطـارا لتفسـير تكوين الاتجاهات وتغيرها ٠ ولا يتسع المجال ، بطبيعة الحال ، لعرض كل هـذه المحاولات ، وانما لعرض بعض منها ، والتى تمثـل الاتجاهين الكبيرين : السلوكى والمعـرفى ٠

النظـــريات السلوكية :

من أهم النظريات السلوكية فى الاتجاهات تصور ستاتس A. W. St ats (١٥) حاول ستاتس أن يوسع مبادىء التعلم ، المستمدة من تجارب التعلم البسيطة لتشمل تفسير تكوين الاتجاهات وتغييرها ٠ وقد اعتبر ستاتس الارتبـــاط الشرطى الكلاسيكى الميكانيزم الاســـاسى لعملية اكتســاب الاتجاهات ٠ فهو يرى أن الاتجاهات ما هى الا نوع من الدافعية ، ومن ثم فان دراستها – فى تكوينها وتغيرها ووظائفها – هى دراسة دافعية لانسان (١٥ : ٣٧) ويرى ستاتس – كما أشرنا – أن اكتساب الاتجاهات يتم عن طريق الارتباط الشرطى الكلاسيكى ، وليس الاشتراط الاجرائى ٠ فالمثيرات غير الشرطية (أو الطبيعية) مثل الطعام والمـاء والهواء والاستثارة الجنسية وغيرها تستثير لدى الكائن استجابات انفعالية ايجابية ٠ بينما المثـيرات السمعية أو البصرية أو اللمسية المؤلمة تستثير استجابات انفعالية سـالبة واذا اقترنت هـــذه المثيرات بمثير محايد ، فان الاستجابة الانفعالية التى تستثيرها ترتبط شرطيا بالمثير المحايد وبذلك يصبح هذا المثير المحايد مثيرا للاتجاه أو موضوعا له (١٥ : ٣٨) ٠

والمثـــير الذى اكتسب قيمة انفعالية ، أى أصبح مثـيرا لاستجابة الاتجـاه ، يكتسب القوة لان يعمـل كمعـزز ، موجب أو سـالب فى التعلم الاجرائى ، الى جانب الاشتراط الكلاسيكى أيضا ٠ ويرى ستاتس أن هناك فروقا فى القيمة الانفعالية للاحداث التى يمر بها الطفل ، تنتج عن الفروق فى ظروف الطبقة الاجتماعية وعمليات تدريب الطفل فى الاسرة فطفل الطبقة

المتوسطة عادة مايثاب مرات عديدة لتعلمه مهارات جديدة من أنواع متعددة٠ والنواتج (المثيرات) التى تحدث من تعلم مهارات جديدة تكتسب القــدرة على استثارة اتجاهات ايجابية ، ومن ثم تعمل كمعــززات شرطية (١٥ : ٤٠ ، ٤١) كذلك يكتسب موضوع الاتجاه وظيفة المثير التمييزية ، بمعنى أنه طالما أن الاستجابات نحو موضوع الاتجاه تعزز ، فان هــذا الموضوع يعمل بعد ذلك كاشارة أو دليل على أن هذه الاستجابات مناسبة فى الموقف ٠ أو هو ، بعبارة أخرى ، يؤدى وظيفة الهدف الذى يوجه استجابات الفــرد وجهة معينة ٠ وعلى الرغم من أن هذه الوظائف الثلاثة للاتجاه يمكن أن تستخدم فى قياسه ، الا أن ستاتس يقترح أن نلاحظ السلوك اللفظى الذى يرتبط بالوظيفة التمييزية لموضوع الاتجاه ٠

وفى نفس الاتجاه تقريبا ، نجــد تصور ألبرت لوت وبرنيسى لوت A.J. Lott & H.E. Lott (١٢) عن الاتجاهات ٠ فقــد اعتبرا الاشتراط الكلاسيكى الميكانيزم الاساس لاكتساب الاتجاهات ٠ وعلى الرغم من أن تحليلهما كان منصبا على الاتجاهات نحو الاشخاص بشكل خاص ، الا أنه يمكن تعميمه على الاتجاهات نحو الموضوعات الاخرى ٠ فالافتراض الاول لهما هو أنه اذا أثيب شخص فى حضور شخص آخر ، فان اتجاها ايجابيــا نحو هذا الآخر سوف يتكون لدى الاول (١٢ : ٦٨) ٠

وقد ربط لوت ولوت تحليلهما باستجابة الهدف التنبؤية anticipatory goal response فى نظرية هل ـ سبنس ، أثناء مناقشة عملية الاشتراط الكلاسيكى ، التى تنتقل بواسطتها الخصائص الانفعالية من مثير لآخر ٠ وقد كان تصورهما لاستجابة الهدف أوسع من مجــرد نشاط الحصول على الهدف ، فهى مجموعة من الاستجابات التقويميــة اللفظيــة اللاارادية والتى تظهـــر جزئيـــا فقط ، والتى نفترض أن الكائنات البشرية يصدرونهـــا باستمرار ازاء الموضوعات أو المواقف المثيبة ٠ فمثلا ، حينما يحصل طفل على الثنـــاء فان استجابة الهدف لديه غالبـــا ما تتضمن ابتسامة الرضا والسرور فاذا كان شخص ما موجودا دائما عندما تعزز استجابة اجرائية ، فان استجابة هدف تنبؤية سوف ترتبط شرطيا بهــذا الشخص ، ومن ثم يتكون نحوه اتجاه ايجابى ٠ ويشير المؤلفان الى أن تحليلهما لا يتضمن وجود علاقة فعلية أو مباشرة بين الشخص موضوع الاتجاه وبــين المكافأة أو التعزيز بالضرورة ، وانمـــا يكفى لتكون الاتجاه الايجابى نحو هـــذا الشخص حضوره الدائم أثناء تلقى التعزيز (١٢ : ٦٩) ٠

وقـــد أجرى الباحثان دراسات تجريبية لتدعيم تصورهما ، وبحث

بعض المتغيرات المتعلقة بالمكافأة وزمن تقديمها ، وأثر ذلك فى تكوين الاتجاه وكيف أن الشخص موضوع الاتجاه الايجابى يكتسب القدرة على أن يعمل كمعزز ثانوى · ولما كان المجال لا يتسع لتناول هذه الدراسات ، كما أنه ليس ثمة حاجة الى ذلك فى هذه المقدمة النظرية ، نكتفىبأن نشير الى أن تصور لوت ولوت ، مثله مثل تصور ستاتس ، يمثل تركيبه من مبادىء السلوكية المستمدة من نظريات هل وسبنس وسكانر وغيرهم ، مطبقة فى ميدان الاتجاهات ·

وفى نفس الاطار السلوكى كان تصدر رالف روزنو Ralph L. Rosnow الذىاستخلصه منتجارباشتراطية تستخدم الرسائلاللفظية لتغييرالاتجاه، الا أنه اعتمد فى تفسيره النظرى على مبدأ انتشار الاثر Spread of effect وقد بدأ روزنو من افتراض أن الاتجاه استجابة متوسطة متعلمة ، ومن ثم يمكن أن نستخدم التعزيز اللفظى فى تكوينها وتعديلها · ونتيجة لانتشار الاثر فان الاستجابات الظاهرة بالموافقة على صحة اقناعية تعزز وفقا لقرب الحجة الزمنى من المكافأة ، وتضعف وفقا لقربها من العقاب فقد وجد روزنو من تجاربه ، أن استخدام صور من الثواب والعقاب (مثل الاستحسان أو عدم الاستحسان اللفظى ، أو الدرجات) للحجج المؤيدة أو المعارضة للرأى ، يؤدى الى تغيير فى الرأى نحو الحجة أو الحجج التى كانت قريبة زمنيا من المكافأة وبعيدة عن العقاب (١٤ : ١٠٤) · فالتقارب الزمنى بين المكافأة والحجة يؤدى الى تقوية الميل للاستجابة فى اتجاه الحجة ، بينما يضعف العقاب هذا الميل · وقد افترض روزنو أن تغير الرأى يؤدى الى تغير ملائم فى الاتجاه ·

وفى نفس الاتجاه تقريبا سار روبرت ويس Robert F. Weiss فى محاولته لتطبيق نظرية هل على الرسائل الاقناعية (١٧) · فقد حاول أن يستخدم مبادىء نظرية هل فى توضيح كيف تؤثر بعض جوانب الرسائل الاقناعية فى تعلم الاتجاهات · ويبدأ ويس بتوضيح أنه لا يفترض أن السلوك الاجتماعى · بما فيه الاتجاهات ، يعتبر مستوى أعلى من الظاهرات التى يمكن تفسيرها كلية بارجاعها الى مستوى أدنى من الظاهرات مثل الارتباط الشرطى ، وانما هو بالاحرى يفترض ، أنه عن طريق الاطر النظرية المحبوكة وعن طريق التمثيل ، يمكن أن توجه البحوث وأن تتكامل المعارف المتنوعة تحت مجموعة من المبادىء المشتركة (١٧ : ١١١) ·

وعن طريق التمثيل ، يشبه ويس تكوين الاتجاه بعملية تكوين العادة فى التعلم الاجرائى أو الادائى · فالرسالة الاقناعية هى المثير ، واصدار

رأى بشأنها استجابة وتقديم حجة أو قضية تدعم الرأى تعزيز ٠ والسلسلة

الرسالة ← اصدار رأى ← مادة محايدة ← حجة مؤيدة

مثير ← استجابة ← ارجاء ← تعزيز

كلها شبيهة بالمحاولة المعززة ٠ وبهذه الصورة فان سلسلة الاقناع تشبه نموذج الاشتراط الاجرائى أو الاداتى (١٧ : ١١٣) ومن هذا التمثيل استمد ويس متغيراته التى يتوقع أن تؤثر فى تكوين الاتجاه من نظرية هل ، مثل عدد محاولات الاقناع المعززة ، والفترات الزمنية بين المحاولات ، وعدد مرات التعزيز ، وارجاء التعزيز ، وقيمة المعزز ، مستخدما فى ذلك الحجة المؤيدة للرأى كمعزز ٠ كما عالج بنفس الصورة متغيرات التعميم والانطفاء وغيرها وعن طريق التمثيل أيضا حدد مقاييس المتغير التابع وهى سرعة الموافقة على الرأى (سرعة صدور الاستجابة) والمقاومة للانطفاء ٠ وقام ويس ومعاونوه بدراسات تجريبية باستخدام الرسائل الاقناعية ، لاثبات أن نفس القوانين التى وجدت فى تجارب التعلم البسيط تنطبق أيضا على تكوين الاتجاهات ٠ وعن طريق مقارنة نتائج تجاربه الاحدى عشرة التى أجراها هو ومعاونوه على متغيرات الرسائل الاقناعية ، بنتائج التجارب المماثلة فى مواقف التعلم البسيطة ، توصل ويس الى أن نفس القوانين واحدة (١٧) ٠

النظريات المعرفية :

وفى الاتجاه المقابل توجد التصورات المعرفية للاتجاهات ، أو ما يشار اليها أحيانا بنظريات التكامل المعرفى ٠ وتهتم هذه النظريات أساسا بأثر تقديم معلومات جديدة ملائمة للاتجاه على البناء المعرفى الموجود لدى الفرد ٠

ولعل من أشهر هذه النظريات المعرفية ، نظرية الاقسامة المعرفى ـ الوجدانى لروزنبرج وابلسون M. Rosenberg & R. Abelson وقد بدأ تشكيل النظرية عام ١٩٥٣ وأخذت صورتها النهائية حوالى عام ١٩٦٠ ٠ ويبدأ روزنبرج من تقبل التعريف الشائع للاتجاه بأنه حالة وجدانية مع أو ضد موضوع أو فئة من الموضوعات ٠

ويتصور المؤلفان ان مثل هذه الوجدانات أو الانفعالات ترتبط عادة بمجموعة من المعارف أو المعتقدات ، بحيث انه من المفضل أن نتصدر الاتجاهات على أنها مكونة من عناصر وجدانية ومعرفية معا ٠ ويفترض روزنبرج وابلسون ان الاتجاهات ذات بنية سيكلوجية منطقية ، بمعنى

أن تغيرا فى أحد المكونات أو العناصر يؤدى بالضرورة الى تغير فى الآخـر ٠ وعلى ذلك فأى تغير فى المكونات الوجدانية للاتجاه يؤدى بالضرورة الى تغير فى المكونات المعرفية ، والعكس الصحيح ، اذ لا بد من وجود اتسـاق معرفى بين المكونين هـذا الاتساق فى بنيـة الاتجـاه هو ما يسمح لنـا بالتنبـؤ بالسلوك مع أو ضـد موضوع معين ٠

ويصف روزنبرج ديناميات اتزان Homeostasis الاتجـاه فى افتراضات ثلاثة هى :

١ ـ اذا كانت العناصر الوجدانية والمعرفية للاتجاه فى اتساق ، كان الاتجاه فى حالة ثبات واستقرار ٠

٢ ـ واذا كانت هـذه العناصر فى حالة عدم اتساق بدرجـة تفوق حدود احتمال الفـرد ، يكون الاتجاه فى حالة عدم استقرار ٠

٣ ـ وفى مثل هـذه الحالة من عـدم الاستقرار ، يحـدث اعادة تنظيم للاتجاه ينتج عنـه :

(أ) امارفض الرسائل أو القوى الجديدة التى أوجدت عـدم الاتساق بين الوجـدان والمعرفة ، ومن ثم تستعاد حالة الاستقرار للاتجاه القديم ٠ أو

(ب) أن يحـدث تفتيت للاتجاه عن طريق عزل العنـاصر المعرفيـة والوجدانية غير المتسقة عن بعضها ٠ أو

(ج) أن يحدث تغير بحيث يتكون اتجاه جـديد (١٠ : ١٧٨) ويرى روزنبرج وابلسون أن العناصر المعرفية التى تمثل المكونات الأساسية لفكر الانسان تتضمن تمثيلا للاشياء العينية والمجردة ٠ ويميـز الباحثـان بين ثلاث فئـات من العنـاصر المعرفية المثلون أو الأشخـاص ، والوسـائل ، والاهـداف أو الغايات ٠ وتوجـد أربعة أنواع من العلاقات بين العنـاصر المعرفية : موجبة ، وسالبة ، وصفرية ، ومتناقضة ٠ والعلاقات المتناقضة مزيج من العلاقات الموجبة والسالبة ٠ ويكون العنصران المرتبطان بعلاقة ، وحـدة معرفية ويشير روزنترج وابلسون الى أن أى علاقـة بين موضـوع الاتجاه وبين موضوع آخر وجـدانى تتضمن وحـدة معرفيـة ٠ فمثـلا ، التعليم كموضوع لاتجاه موجب ، يرتبط فى وحـدة معرفية موجبة بارتفـاع مستوى المعيشة لأنه يساعد على ذلك ، وله علاقة معرفية سالبة بالجهل ، لأنه يحول دون وجوده ٠ ويتكون المسرح التصورى من كل هـذه العنـاصر المعرفية المرتبطة والتى تتعلق بموضوع اتجاه أو قضية جدلية ٠ وتكون هذه البنيـة التصـورية فى حالة اتزان اذا لم يؤدى التفكير أو تطبيق القواعـد

السيكلوجية المنطقية الى اكتشاف علاقات متناقضة بين العناصر المعرفية ، والعكس صحيح ، أى يوجد عدم الاتزان اذا أدى التفكير الى اكتشاف علاقات متناقضة أو غير متسقة بين العناصر • ولا يمكن اكتشاف عدم الاتساق أو التناقض - من وجهة نظرهما - الا عن طريق التفكير • فاذا تم اكتشافه ، تحدث محاولات لازالته ، أما عن طريق تغير فى احدى العلاقات أو عدد منها ، أو اعادة تحديد لعنصر أو أكثر من العناصر ، أو التوقف عن التفكير فى عدم الاتساق (١٠ : ١٨٠ - ١٨٢) •

وهكذا ، كانت هذه النظرية بمثابة تنمية وتطوير لنظرية هيدر المعرفية التى أشرنا اليها سابقا • وقد كانت النظرية أساسا لاجراء عدة بحوث عن بنية الاتجاه والتغير فيها ، عن طريق اعادة التنظيم المعرفى •

ومن النظريات المعرفية المشهورة أيضا نظرية التنافر المعرفى لفستنجر Dissonance Theory **ونظرية ليون فستنجر** Leon Festinger صورة أخرى للاتزان المعرفى ، ولكنها تختلف عن نظرية روزنبرج وأبلسون اختلافا جوهريا •

ويفترض فستنجر أن الوحدات الأساسية فى التنظيم المعرفى للفرد هى العناصر المعرفية • والعناصر المعرفية ما هى الا «معارف» Knowledges عن الأشياء والوقائع والسلوك وغيرها • وتتضمن العناصر المعرفية عنده المعتقدات والآراء والاتجاهات وقد يكون بين كل عنصرين معرفيين علاقات ملائمة **relevant** أو غير ملائمة • وتعنى العلاقة غير الملائمة عدم وجود ارتباط بين العنصرين على الاطلاق • أما العلاقات الملائمة فهى نوعان : علاقات تنافر dissonance وعلاقات وئام consonance ويكون العنصران فى علاقة تنافر ، اذا نظرنا اليهما بمفردهما ، ووجدنا أن عكس احدهما يترتب على العنصر الآخر • فمثلا ، اذا كان شخص غارقا فى الديون واشترى سيارة ، فان العلاقة بين العنصرين المعرفيين علاقة تنافر ، ذلك لان عدم شراء سيارة يترتب على وجود الديون على ذلك الشخص • أما علاقة الوئام فتتضمن أن أحد العنصرين يترتب على الآخر • ويتوقف مقدار التنافر بين العناصر المعرفية على أهمية هذه العناصر وعلى نسبة العناصر المتنافرة • ويؤدى عدم الاتساق المعرفى الى نشأة ضغوط تعمل على اختزال التنافر ، الذى يمكن أن يحدث باحدى طرق ثلاثة : تغيير عنصر معرفى سلوكى ، أو تغيير عنصر معرفى بيئى ، أو اضافة عناصر معرفية جديدة • ويمكن توضيح تغيير العنصر المعرفى السلوكى بالمدخن الذى يكف عن التدخين حينما يعلم أنه مضر بالصحة • أما تغيير العنصر البيئى فيمكن توضيحه بمثال الشخص الذى يشوه الاتجاه السياسى لاحد المرشحين لكى يبرر

عـدم تصويته له فى الانتخاب • أما اضافة عناصر معرفية جـديدة فيمـكن تمثيله بالمدخن الذى يقرأ كتابات تنتقـد البحوث التى تربط بين التـدخين والأمراض المختلفة •

ويربط فستنجر بين عملية اتخاذ القرار والتنافر المعرفى • فالشخص الذى يواجه بموقف اختيار بين عـدة بدائل يكون فى موقف صراع • وحينما يتخذ قرارا باختيار أحد البدائل يزول الصراع ، ولكن ينشأ التنافر المعرفى • فاذا قـرر شخص ما أن يشترى الصـنف (أ) من سـلعة معينـة ويترك الصنف (ب) من نفس السلعة ، فان صراع موقف الاختيار يزول ، ولكن بعد ذلك تكون العناصر المعرفيـة المتعلقة بمميزات الصـنف (ب) فى تنـافر مع العنصر المعرفى المتعلق بأن الصنف (أ) قـد تم اختياره فعلا • ويتوقف مقدار التنافر الناتج على عـدة أمور : وهى أهمية القرار ، والجاذبية النسبية للشىء الذى لم يتم اختياره مقارنة بجاذبية البديل المختار ، ودرجة التداخل أو التشابه المعرفى بين العناصر •

ويحدث التنافر أيضا بين السلوك والرأى ، اذا اضطر الفرد للانصياع لرأى الجماعة Compliance دون أن يصاحبه أو يسبقه تغير فى رأيه الخاص • ويحدث ذلك الانصياع الاضطرارى أما بسبب العقاب الذى يمكن أن ينتج عن عدم الانصياع ، أو المكافأة التى تقدمهـا الجمـاعة لسـلوك الانصياع • ويتوقف مقدار التنافر على مقدار المكافأة أو العقاب الذى يعقب السلوك ، ومدى أهمية السلوك أو الرأى المتضمن • وحتى لو قـرر الفـرد عـدم الانصياع للجماعة ، فان التنافر ينشأ أيضا • وفى هذه الحالة يزداد التنافر كلما زادت المكافأة أو العقاب وقلت أهمية الرأى أو السلوك • ويمكن اختزال التنافر الناتج عن الانصياع بطرق ثلاثة : أما بتقليل أهمية الرأى أو السلوك المتضمن ، أو تغيير الرأى الخاص لكى يتفق مع سلوك الجماعة ، أو تضخيم المكافأة أو العقاب المستخدم لانتاج هـذا السلوك •

كذلك قـد يؤدى التعـرض الارادى أو اللاارادى لمعلومات جـديدة الى وجـود التنافر المعرفى ، اذا ما تناقضت المعـلومات الجـديدة مع معارف ومعتقداته كما أن للتـأييد الاجتماعى أثـره فى نشأة التنافر أو اختزاله • فالاتفاق مـع الاخـرين يختزل التنـافر بينما تؤدى المعارضة لهـم الى نشأة التنـافر •

ومن نظريات الاتزان المعرفى أيضا نظرية الصراع Conflict theory لجانيس **I. L. Janis** ومان L. Mann (١١) ، والتى أهتمت أساسا بعملية اتخاذ القرار وتعتبر النظرية عمليات اتخاذ القرار سلسلة من المراحل التى

تبدأ بتغيرات فى الاتجاه تحدث نتيجة لتلقى معلومات متناقضة لسياسة الفرد الحالية ·

والمراحل التى تمر بها عملية اتخاذ القرار الناجح ، كما حددها جانيس ومان هى :

(١) تقدير التحدى اذ تبدأ عملية اتخاذ القرار حينما يتعرض الفرد لمعلومات تعارض سلوكه الحالى ، عن طريق توجيه انتباهه الى الخسائر التى تنجم عن ذلك · ويؤدى هذا الى نوع من التغير فى الاتجاه ، يثير صراعا حادا وعدم اتساق بين المعلومات الجديدة وسياسة الفرد الراهنة ·

(٢) تقويم البدائل : فى المرحلة الثانية يركز الفرد انتباهه على كل طريقة موصى بها للسلوك ، لكى يحدد مبدئيا انها يمكن أن تواجه التحدى أو المأزق ·

(٣) اختيار البديل الافضل عن طريق فحص جميع البدائل من حيث مميزات وعيوب كل منها ، يحاول الفرد أن يختار البديل الذى يتفق على أحسن وجه مع معاييره الشخصية فى تحقيق أكبر قدر من المكاسب وأقل قدر من الخسائر · وتتميز هذه المرحلة بأن الفرد فيها لا يكون ملتزما ، حتى بعد أن يشعر بأنه اتخذ اختيارا محددا أو نهائيا · اذ أنه يظل حساسا للمعلومات الجديدة التى تشير الى أنه ربما يكون قد أخطأ فى حساباته ، ومن ثم يكون من السهل عليه نسبيا أن يغير قراره ·

(٤) الالتزام بالقرار أو السياسة الجديدة ، بعد أن يختار الفرد ، يكشف عن سياسته الجديدة فى العمل أو يعلن عنها ، عادة لأصدقائه أولا ، ثم للآخرين بعد ذلك · وعلى الرغم من وجود فروق فردية فى الدرجة التى يدفع بها الالتزام الناس لان يتمثلوا ويتمسكوا بالسياسة الجديدة مع أقل قدر من عدم الاتساق ، فان هناك ميلا عاما لتجنب التغذية المرتدة السالبة ولتقديم مبررات جديدة لتدعيم القرار ·

(٥) التمسك بالسياسة الجديدة على الرغم من التغذية المرتدة السالبة : وتشبه هذه المرحلة ، المرحلة الأولى ، فيما عدا أن المعلومات الناقضة تستبعد أو تغفل بعد أن يحدث التمسك · فالشخص يتجاهل الحجج المضادة ويستمر فى تدعيم قراره ·

ويشير المؤلفان الى أن هذه المراحل الخمس ليست منفصلة وانما متداخلة مع بعضها · وتفصيلها يساعد فى تحليل المشكلات التى تنشأ حينما

يتخذ الناس قرارات تتعلق بذواتهم • وقد أوضح جانيس أن تغيرا تدريجيا فى مكونات الاتجاه يحدث ، أثناء مرور متخذ القرار فى المراحل الخمس السابقة •

ويرى جانيس ومان أن هناك أربع فئات من الاعتبارات ، تدخل فى تحديد الصراع والطريقة التى يحل بها ، أثناء عملية اتخاذ القرار ، هذه الفئات هى :

(١) المكاسب النفعية أو الخسائر المتوقعة للذات •

(٢) المكاسب النفعية أو الخسائر المتوقعة للآخرين الذين يهمون الفرد.

(٣) الموافقة أو عدم الموافقة المتوقعة من الآخرين الذين يهمون الفرد •

(٤) تقبل الذات المتوقع أو عدم الرضا عنها •

هذه الاعتبارات توجد فى معظم القرارات الهامة التى يتخذها الانسان فى حياته ، ويتحدد القرار على ضوء أهميتها النسبية •

ويحدد الباحثان القرار بأنه أى عمل لفظى أو سلوكى ، يعتبر التزاما اجتماعيا من الفرد بأن يؤدى عملا محددا ، أو يتبع سياسة قضية فى المستقبل • ومعنى هذا أن التفضيلات أو الميول غير الظاهرة أو القرارات غير المعلنة لا تدخل فى هذا التحليل •

ثم يستطرد المؤلفان بعد ذلك فى توضيح أنواع الصراع الذى ينشأ قبل اتخاذ القرار وذلك الذى ينشأ بعده ، وكيف أن أساليب ازالة هذا الصراع تختلف باختلاف نوعه والدور الذى تلعبه المعلومات فى ذلك ، والعوامل المختلفة التى تحدد طريقة ازالة هذا الصراع •

وهكذا نجد ، أن النظريات السلوكية تحاول أن تستخدم المبادىء المستمدة من نظريات التعلم ، سواء نظريات الارتباط الشرطى الكلاسيكى أو نظريات التعزيز ، فى تفسير تكوين الاتجاهات وتغيرها • أما النظريات المعرفية فتؤكد على دور الاتزان المعرفى والاتساق بين العناصر المعرفية فى المحافظة على الوضع الراهن لاتجاهات الفرد ، وكيف أن اختلال هذا الاتزان فى شكل تنافر معرفى أو صراع ، يؤدى الى تغيير الاتجاهات أو تعديلها •

والواقع أن الاختلاف بين هذه النظريات وغيرها من التصورات الحديثة للاتجاهات ، يمكن تفسيره على أساس أن الاتجاه كمفهوم نفسى ، معقد ، يرتبط بظاهرات متعددة ، مما يؤدى الى اختلاف نقط الاهتمام

أدى المنظرين ، وبالتالى تباين التصورات • ولهذا ـ كما يشير جرينوولد ـ يمكن أن ننظر الى النظريات السلوكية والنظريات المعرفية على أنها تتكامل مع بعضها ، أكثر من أن تكون متناقضة •

وقد قدم جرينوولد (٩) تصورا عريضا للعمليات والمتغيرات المتضمنة فى عملية اكتساب الاتجاهات وتعديلها ، حاول فيه أن يوضح فكرة التكامل هذه بين النظريات السلوكية والمعرفية • وقد يكون من المفيد أن نعرض فى ايجاز لهذه المحاولة ، حيث أنها تمثل اطارا يمكن أن تجتمع داخله جميع هذه النظريات المعاصرة ، كما أنه يمد الباحثين فى تكوين الاتجاهات وتغيرها بتصور للمتغيرات والعوامل التى يمكن أن تكون موضوعا للدراسات التجريبية والنظرية •

ويبدأ جرينوولد من تعريف للاتجاه ، يحدده باعتباره مكونا من عناصر ثلاثة : المعارف ، الانفعالات أو العواطف ، ميول الاستجابة أو العادات • والرسم التوضيحى التالى يمثل تصوره لهذه المكونات والمتغيرات المرتبطة بها •

ويعتقد أن هناك أربع مجالات متمايزة لدراسة الاتجاهات يمكن أن تستخدم فى معالجتها نظريات سيكلوجية مختلفة هى :

(١) **نظريات التعلم :** فهى يمكن أن تقدم تفسيرا للعمليات المتضمنة فى الاحتفاظ ببقايا الخبرة السابقة بموضوع الاتجاه فى شكل عادات ومعارف وانفعالات (أو عواطف) • ويشير جرينوولد الى أنه قسم عملية التعلم الى تعلم أدائى وتعلم معرفى واشتراط كلاسيكى ، لكى يوضح أن أى فرد يستطيع تصور اكتساب العادة واكتساب المعارف واكتساب العواطف على أنها منفصلة نظريا •

(٢) **نظرية السلوك :** وهى تفسر الاداء كوظيفة للعادات والمعارف والعواطف المكتسبة فى تفاعل مع شروط الاستثارة الراهنة • وفى هذا افتراض ـ كما يقرر جرينوولد ـ بأن كل مكونات الاتجاه الثلاثة تدخل فى تحديد الاداء •

(٣) **نظرية استيعاب المعلومات :** وتفسر التحولات التى تحدث فى مدخلات المعلومات قبل أن يحدث تخزينها كمكون معرفى للاتجاه •

(٤) **نظرية تفاعل العناصر :** وتفسر التحولات التى تحدث لعناصر الاتجاه ، خاصة المعارف ، بعد تخزينها •

الخبرة السابقة		العمليات المتوسطة		مكونات الاتجاه	السلوك اللاحق
ثواب أو عقاب الاستجابات نحو موضوع الاتجاه أو رمز بديل له .	←	(ب) تعلم أدائي	←	عـــادات ح	استجابات نحو موضوع ح (د) الاتجاه أو رمز بديل
التعرض لمصدر معلومات	←	(أ) عمليات معرفية ← (ب) تعلم معرفي	←	معـــارف ح	
اقتران موضوع الاتجاه بمثير انفعالي	←	(ب) اشتراط كلاسيكي	←	انفعـــالات أو عواطف	

ويشير جرينوولـد الى أن هـذه المجالات الاربعـة للتنظير يمكن أن تختزل فى مجالين فقط : مجال التعلم ـ السلوك ، ومجال التكامل المعرفى ، ومن ثم يمكن أن توجد نظريتان أساسيتان : نظرية التعلم ـ السـلوك ، ونظرية التكامل المعرفى • وبناء على التصـور المقترح يمكن أن ننظـر الى النظريات السلوكية والنظريات المعرفية على أنها متكاملة مع بعضها فى تفسير عمليات تكوين وتغيير الاتجاهات ، أكثر من أن تعتبر متعارضة أو متناقضـة • فالنظريات السـلوكية تركز أساسـا على عمليـات التعلم والاكتساب ، وقـد نجحت الى حـد كبير فى ذلك • أما النظريات المعرفيـة فتعالج مجالات أو عمليات لم تستطع النظريات السلوكية أن تعالجها بنجاح بعـد • وقـد يكون فى اجـراء بحوث تجريبية ، استنادا الى هـذا الاطار النظرى ما يساعد فى توضيح تصوراتنا النظرية عن الاتجاهات ومكوناتها •

المراجـــــع

١ ـ أحمـد زكى صالح : الأسس النفسية للتعليم الثانوى · القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٢ ·

٢ ـ حامد عبد السلام زهران : علم النفس الاجتماعى · الطبعة الثانية · القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٧٣ ·

٣ ـ ماير (نورمان) : علم النفس فى الصناعة (ترجمة محمد عمـاد الدين اسماعيل وآخرين · القاهرة : مؤسسـة الحلبى وشركاه للنشـر والتوزيع ، ١٩٦٧ ·

٤ ـ يوسف محمود الشيخ وجابر عبد الحميد : سيكلوجية الفروق الفردية · القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٤ ·

5 — Allport, G. W., "Attitudes", in C. Murchison (ed.), A Handbook of Social Psychology, Clark University Press, 1935, pp. 798-844.

6 — Brown, R., Social Psychology. N.Y. The Macmillan Co., 1965.

7 — Doob, L.W., "The behaviour of attitudes", in K. Thomas (ed.) Attitudes and Behaviour. Pengium Books, 1971. pp. 34-51.

8 — Edwards, A.L., Techniques of Attitude Scaie Construction. Vakils, 1969.

9 — Greenwald A. G. "On defining attitude and attitude theory", in A. G. Greenwald et al. (eds.), Psychological Foundations of Attitudes. N.Y: Academic Press, 1968, pp. 361-388.

10 — Insko, C. A., Theories of Attitude Change. N.Y.: Appleton-Century. Crafts, 1967.

11 — Janis, I. L. & Mann, L., "Aconflict-theory approach to attitude change and decision making". In A. G. Greenwald et al (eds.) Psychological Foundations of Attitudes. pp. 327-360.

12 — Lott, A. J. & Lott, B.E., "Alearning theory approach to interpersonal attitudes", in A. G. Greenwald et al. (eds.) Psychological Foundations of Attitudes. pp. 67-88.

13 — Ostrom, T. M., "The emergence of attitude theory: 1930-

1950" in A. G. Greenwald et al. (eds.) Psychological Foundations of Attitudes. pp. 1-32.

14 — Rosnow, R. L., "A spread of Effect in attitude formation", in A. G. Greenwald et al. (eds.), Psychological Foundations of Attitudes pp. 89-108.

15 — Staats, A. W., "Social behaviorism and human motivation : principles of the attitude-reinforcer-discriminative system", in A. G. Greenwald et al. (eds.) Psychological Foundations of Attitudes. pp. 33-66.

16 — Thurstone, L. L., "The measurement of Social attitudes", Jour, of Abn. and Social Psychology, 1931, 26, 249-69.

17 — Weiss, R. F. "An extension of Hullian learning theory to persuasive communication" in A. G. Greenwald et al. (eds.), Psychological Foundations of Attitudes. pp. 109-145.

الفصل الخامس

الاتجاهات النفسـيـة للشــباب
نـحو مركز المرأة فى المجتمع العراقى

دكتور جابر عبد الحميد جابر

أستاذ مساعد بكلية التربية جامعة عين شمس

مدخــــل :

ليس من شك فى أن التخطيط التعليمى والاجتمـاعى يقتضى دراسـة الخصائص النفسية لافراد المجتمع وجماعاته ، ومن بين هـذه الخصائص الجديرة بالاهتمام الاتجاهات النفسـية ، ذلك لان الدراسة العلمية من أهم الضمانات التى تكفل سلامة ما يوضع من برامج التطوير والاصلاح فى مجال التعليم وفى غيرها من المجالات الاجتماعية ٠

ولقــد تعرض المجتمع العراقى لتيارات ثقافية متضاربة فقـد أتت القبائل الى العراق من الصحراء لتستقر فيه وحملت معها القيم البـدوية ، وتفاعلت مع السكان القدماء وما لهم من قيم منبعثة من ظروفهم المحليـة ممـا أوجد صراعا ثقافيا اتخذ مظاهر مختلفة(١) ويشتد هذا الصراع فى المدن بوجه خاص لانها المكان الذى تظهر فيه معالم الحضارة الحديثة ومنه تنتشر الى الاماكن الاخرى(٢) ويمكن القول بصفة عامة أن الثقافة العربية الشرقية تختلف عن الثقافة الغربية فى القيم والمعايير والاتجاهات ويظهر هذا الخلاف فيما يظهر من خلاف بين جيل قديم وجيل حديث فيتمسك الجيل القـديم بالتقاليد المألوفة وأساليب الحياة التى درج عليها ، بينما نجد الجيل الجديد أكثر تقبلا للتغيير والتجديد والتحرر مما تواضع عليه المجتمع ٠

وتتناول الاتجاهات جوانب الحياة على اختلافها ولاشك أن الاتجاهات النفسية للشباب نحو مركز المـرأة تؤثر فى العلاقات بين الجنسين وهـذه العلاقات تلعب دورا هاما فى تنظيم الحياة الاجتماعية ٠ وتتأثر هذه العلاقات والاتجاهات المرتبطة بها بما يطرأ على المجتمع من تطور ثقافى يؤثر فى مركز

المرأة ودورها فى المجتمع اذا قورن بمركز الرجل ودوره · ولقد كافحت المرأة فى مجتمعات كثيرة ومن بينها المجتمع العراقى لتحصل على حقوق مساوية لما يتمتع به الرجل من حقوق وقد ساعد المرأة فى كفاحها ما طرأ على المجتمع من تطور اقتصادى وتعليمى ، ولم يسهل على الرجال والنساء على السواء أن يتقبلوا هذا التطور وان اختلفوا فى درجات التقبل والرفض ·

ويمكن ابراز حدة الصراع بين الاتجاه المحافظ والاتجاه المتحرر فى العراق بالاشارة الى موضوعين عرض لهما الوردى فى معرض دراسته لطبيعة المجتمع العراقى ·

الاول – السفور والحجاب :

وفى هذا المجال يذكر الدكتور الوردى أنه فى عام ١٩٢٤ قامت ضجة كبرى فى العراق حول هذه القضية اشترك فيها صفوة المفكرين وقادة الرأى كما اشترك فيها العامة · وكان العامة مستعدين للاعتداء على كل من يدعو الى السفور اذ هم يعتبرونه كافرا يريد افساد اخلاق الناس وكان الكثير من المتعلمين يؤيدون العامة فى ذلك أما دعاة السفور فكانوا قليلين جدا وكانوا من « الافندية » الشبان (٢ ، ٣٤٣) ·

الثانى – تعليم البنات :

وكان الناس فى العهد العثمانى يعتقدون أن مجرد تعليم المرأة القراءة والكتابة يؤدى الى فسادها وخروجها عن الطريق « وقد ألف الفقيه البغدادى الشيخ نعمان بى أبى الثناء الالوسى كتابه فى عام ١٨٩٧ عنوانه « الاصابة فى منع النساء من الكتابة » وقد ظل هذا الاتجاه سائدا فى بعض الاوساط العراقية حتى عهد متأخر · ففى العقد الثانى من هذا القرن أغلقت مدارس البنات بعد فتحها لان الآباء رفضوا أن يرسلوا بناتهم اليها خشية العار (٢)، (٣٤٧ – ٣٤٨) ·

وقد طرأت على الادوار التى تقوم بها المرأة خلال القرن الحالى تغيرات عميقة وصحب هذه التغيرات تناقضات ومفارقات لا حصر لها · ولقد أدى التغير الحضارى السريع فى عصرنا الذى ارتبط بالاحتكاكات الاجتماعية الناتجة عن تطور المواصلات وكثرة الاسفار وامتزاج الثقافات عن طريق التعليم ووسائل الاعلام ·· الخ الى وجود عناصر ثقافية غير متسقة ولا منظمة · وهكذا نجد معايير ثقافية لم تعد تلائم وظيفيا المواقف الاجتماعية التى تستخدم فيها فتعرقل جهود الفرد للقيام بعمل يخدم

مصلحته ومصلحة المجتمع على أفضل نحو ، أما اذا سلك الفرد سلوكا يخالف ما تراضع عليه المجتمع فانه يقاسى من الشعور بالاثم لانه خالف تقاليد لم تعد تخدم أى غاية اجتماعية مفيدة وفى بعض الاحيان يتمسك بأدوار محددة فى مواجهة ظروف جديدة دون أن يدرك ما يحدث من تعارض نتيجة لذلك ٠

وتنشأ بعض المشكلات بسبب ما تخلقه التغيرات فى أسلوب الحياة من مواقف جديدة لم تحددها الثقافة من قبل ومن أمثلة ذلك مواقف الزوجة الموظفة نحو اعالة أسرتها فهو موقف لم يتحدد من قبل ٠ وقد ينشأ التعارض من وجود تحديدات ثقافية غير متسقة لنفس الموقف الاجتماعى كالتعارض بين المحافظين والمتحررين فى الدين أو القانون أو النظم الاقتصادية والاسرية ٠

ويبدو أن هناك تناقضات بين دورين موجودين فعلا فى البيئة الاجتماعية لطالبات الجامعة اللائى أخذت منهن عينة البحث ٠ ويبدو أن لكل من الدورين هدف يختلف عن هدف الآخر ٠ وأن ما يتطلبه كل من الدورين من سمات شخصية يتعارض مع ما يتطلبه الدور الآخر فى بعض المواقف بحيث أن ما يعتبر مفيدا لاحدهما يصبح معوقا للآخر وأن التحقيق التام لاحدهما يهدد الآخر بالاخفاق ٠ ويمكن أن نطلق على الدور الاول الدور الانثوى وهنا نجد أن للمرأة مجموعة من الخصائص تحدد الاتجاهات السليمة نحو الرجال والاسرة والعمل والتعليم ٠٠٠ الخ ٠ ومجموعة من خصائص الشخصية توصف عادة بمقارنة المرأة بالرجل فيقال عن المرأة أنها أقل سيطرة من الرجل أو أقل عدوانية وأنها أكثر عطفا ومشاركة وجدانية ٠ أما الدور الآخر فهو دور حديث وهو الى حد كبير يطمس التمييز بين الجنسين وهو يتطلب من المرأة نفس الانماط السلوكية والاتجاهات التى يتطلبها من الرجال فى نفس العمر ويمكن أن نطلق عليه الدور الحديث أو العصرى ٠

وكلا الدورين ماثل فى البيئة الاجتماعية خلال عملية التنشئة الاجتماعية ولو أن محتوى كل دور يختلف عن محتوى الدور الآخر مع أختلاف مراحل النمو ٠ وينشأ صراع بين مقتضيات الدورين فى مجالات التعليم والحياة الاجتماعية والاعداد المهنى والتفوق فى بعض مجالات الحياة وفى عدد من سمات الشخصية فمثلا يتطلب الدور العصرى للمرأة أن تتفوق أكاديميا فى الجامعة غير أنها كثيرا ما تجد من يهمس فى أذنها ناصحا بعدم التعمق حتى لا يصبح كل من يتقدم للزواج منها غير كفء لها ٠ وقد نجد من ينصحها من أفراد الاسرة بأن تتعلم مهنة تعمل بها فهذا خير ضمان لزواج أفضل ٠ وقد تدفع الاسرة بناتها ليحصلن على درجات عالية ولكنها

قد تقارن بينها وبين فتاة تحسن شئون التدبير المنزلى واختيار الثياب الخ ٠ ان دور المرأة يقضى بأن مكانها الطبيعى فى بيت زوجها وأنه لا حق لهـــا فى منافسة الرجال وأن عملها الاساسى هو اسعاد زوجها(٣) ٠

ويمكن القول أن الثنائية التى سـنجدها فى اتجاهات الشباب نحو المرأة ونحو اختلاطها مع الرجل وتعليمها وحقها فى العمل وحقوقها السياسية، بل واتجاه طبيعة الزواج واجراءاته ومركز الزوجة فى الاسرة وغير ذلك ترجع الى العوامل التى أشرنا اليها والى ما يوجد من صراع بين مقتضيات دور المرأة كأنثى ومتطلبات دورها المعاصر الذى لا يميز بين دورها ودور الرجل ٠

هـــدف البحث :

يهدف هذا البحث الى الاجابة عن السؤالين الآتيين :

١ - ما هى الافكار المتداولة لدى شباب الجامعة عن المرأة وما هى اتجاهاتهم نحو اختلاط الجنسين وتعليم المرأة وحقها فى العمل وحقوقهـا السياسية وما موقفهم من طبيعة الزواج وأجراءاته ومركز الزوجة فى الاسرة وتعدد الزوجات والطلاق ؟٠

٢ - ما أوجه الاتفاق فى هذه الاتجاهات بين الذكور والاناث وبـــين المتزوجين وغير المتزوجين وما أوجه الاختلاف بينهم ؟ ٠

أداة البحث :

استفتاء أعده الدكتور ابراهيم حافظ واستخدمه فى دراسة سابقة مع عينة مصرية(١) وهو يتناول مظاهر المشكلة موضوع البحث وقد جمع هذه العناصر من عدة مصادر ٠ وتصنف العناصر التى تتناول جوانب العـلاقة بين الجنسين على النحو التالى :

١ - الافكار المتداولة عن المـرأة ٠

٢ - اختلاط الجنسين ٠

٣ - تعليم المرأة ٠

٤ - اشتغال المرأة بالاعمال العامة ٠

٥ - الحقوق السياسية للمرأة ٠

٦ - طبيعة الزواج واجراءاته ٠

٧ ـ مركز الزوجة فى الاسرة ٠

٨ ـ مشكلة تعدد الزوجات ٠

٩ ـ مشكلة الطـــلاق ٠

وقـد نقح واضع الاستفتاء استفتاءه وعدله فى ضوء تعليقات ونقـد عدد من مدرسى وأساتذة علم النفس والاجتماع فى معاهد التربية وكليـــات الآداب ومعاهد الخدمة الاجتماعية وأصبح فى صورته النهائية ستون عنصرا وقد استخدم الباحث ســتا وخمسين سؤالا منهــا فقط وكرر أربعة عناصر ليتعرف على مدى اتساق المجيب فى اجابته وقد استبعد كل اختبار غـــير صاحبه اجابته على أكثر من سؤال من الاربعة أسئلة المكررة ٠ ويســبق الاستفتاء تعليمات مبسطة توضح طـــريقة الاجابة عنه وهى على أربعة أشـــكال :

موافق جدا ـ موافق الى حد ما ، غير موافق الى حد ما ، غير موافق بالمــرة ٠

العينـــــة :

تتكون عينة البحث عن النحو التالى :

١ ـ تسعون طالبا غير متزوج من طلاب جامعة بغـــداد من كليـة التربية وكلية الشريعة ومن الجامعة المستنصرية وتراوحت أعمارهم ما بين ١٩ سنة وثلاثون سنة ٠

٢ ـ تسعون طالبة غير متزوجة من طالبات جامعة بغـداد من كلية التربية وكلية الشريعة ومن الجامعة المستنصرية فى نفس المدى العمرى ٠

٣ ـ خمسون طالبا متزوجا من طلاب كلية التربية بجامعة بغـداد وطلاب الجامعة المستنصرية ٠ تراوحت أعمارهم ما بين عشرين وخمســة وثلاثين ســـنة ٠

٤ ـ خمسة وعشرون طالبة متزوجة من طالبات كلية التربية بجامعة بغـداد وطالبات الجامعة المستنصرية تراوحت أعمراهن ما بين عشرين سنة وثلاثين سنة ٠

وقـد طبق الاستفتاء على جميع أفراد العينة بطريقة جمعية غفــلا من الاسماء حتى يكون الصدق والصراحة رائدهم ٠

النتـــــائج

أولا – الافكار المتداولة عن المرأة :

نجد من دراستنا للبياناتفى الجدول رقم (١) أن الطلاب والطالبـات يتفقون على عنصر واحد هو « خلق الله المرأة لتخفف من قسوة الحياة على الرجل » فنسب الموافقين من الطـلاب ٩٠٪ ونسبة الموافقات من الطالبات ٨٩٪ وعلى الرغم من أن هذا العنصر ألصق بدور المـرأة كأنثى منه بدورها العصرى الا أن الغالبية من الجنسين توافق عليه ٠

أما فى الفقرات السبع الاخرى فنجد اختلافا بين اتجاه الرجال واتجاه النساء ٠ يوافق أكثر من نصف الرجال على أن المرأة مخلوق ضعيف وأنهـا أقل ذكاء منهم وأنها سبب معظم متاعب الحياة ، وان الله خلقها متعة للرجل ، وأغلب الظن أن هذا الاتجاه صادر عن تحيز فى الثقافة العربية التى تعلى من قدر الرجل فهو الاقوى وهو الاذكى بل وهو يسقط عليها ويجعلها مسئولة عن متاعب الحياة ، بل وهى وسيلة الرجل تحقق له الاستمتاع ٠ وهـــذه الاتجاهات قد تتلائم مع دور المرأة الانثوى التقليدى فى المجتمع العـــراقى ولكن دورها الحديث الذى تمثله طالبة الجامعة يرفض معظم هذه المواقف ومن هنا نجد أن نسبة الموافقات من الطالبات على هـــذه العبارات تختلف اختلافا له دلالة احصائية عن نسبة الموافقين من الطلاب ٠ فحوالى ربـــع الطالبات أو أقل يوافقن على أن « المرأة مخلوق ضعيف » وعلى أن « السفور يتنافى مع مبادىء الدين » وعلى أن المرأة خلقها الله متعـــة للرجل وعلى أن الرجال أكثر ذكاء من النساء وعلى أنها مسئولة عن متاعب الحياة ٠

ونجد نسبة أقل توافق على العبـارة التى تقســو فى الحكم على المـرأة فتصفها بأنها شريرة بفطرتها ولكنها ما تزال نسبة عالية ٣٩٪ ونجد رفضا باتا وقاطعا لهذه العبارة من قبل غالبية الطالبات ، اذ نجد ٦ طالبات فقط من ١١٥ يوافقن على هذه العبارة ويظهر هذا التباين أيضا فى الاستجابة للعبارة « النساء أقـــدر على مقاومة الغواية من الرجال » ففى الوقت الذى يوافق عليها أقل من نصف الرجال يوافق عليها ٨٣٪ من النساء ٠

مقارنة بين المتزوجين وغير المتزوجين(*) :

لم توجد فروق دالة احصائيا فى الاتجاهات بين هاتين الفئتين ٠

(*) استبعدت جداول المقارنة بين المتزوجين وغير المتزوجين لضـيق حيز النشر ٠

جدول (١)

يبين أعداد ونسب الموافقين على الافكار المتداولة عن المرأة موزعة حسب الجنس

رقم العنصر	العنصر	ذكور: عدد الموافقين	ذكور: النسبة	أناث: عدد الموافقات	أناث: النسبة	مربع كا	مستوى الدلالة الاحصائية
			٪		٪		
١٥	المرأة مخلوق ضعيف	٨١	٥٨	٣١	٢٧	٤ ر٢٤	٠٠١ر
٢٤	الرجال أكثر ذكاء من النساء	٧٦	٥٤	١٧	١٥	٣٩ر٥٩	٠٠١ر
٤٣	سفور المرأة يتنافى مع مبادىء الدين والاخلاق	٨٥	٦١	٣٥	٣٠	٢٢ر٩٣	٠٠١ر
٤٤	معظم متاعب الحياة سببها المرأة	٨٠	٥٧	٢٣	٢٠	٣٤ر٨١	٠٠١ر
٤٩	خلق الله المرأة متعة للرجل	٧٣	٥٢	٣٤	٢٩	١٢ر٧٤	٠٠١ر
٥٢	النساء أقدر على مقاومة الغواية من الرجال	٦٦	٤٧	٩٦	٨٣	٣٦ر١٤	٠٠١ر
٥٥	خلق الله المرأة لتخفف من قسوة الحياة على الرجل	١٢٦	٩٠	١٠٢	٨٩	—	—
٥٨	المرأة شريرة بفطرتها	٥٥	٣٩	٦	٥	٣٨ر٤٦	٠٠١ر
		١٤٠		١١٥			

ثانيا - اختــلاط الجنســين :

مقارنة بين الجنسين :

من دراسة الجدول رقم (٢) نجد أن الاتجاه نحو التحرر يظهر فى أن أقل من نصف الطلاب والطالبات يرون أن « اختلاط الجنسين مفسد للاخلاق » ويدعم هذا الاتجاه ما نجده فى نسبة الموافقين على العنصر (٢١) « اختــلاط الجنسين أفضل الوسائل لحسن الاختيار للزواج ٠٠ اذ يوافق على هــذه العبارة ٧٤٪ من الرجال و ٦٣٪ من النساء ويتفق ما يقرب من ثلثى الجنسين على أن « تخصيص أماكن خاصة للسيدات فى المركبات العامة نظام سخيف» وينبغى أن ننوه هنــا بأن الممارسة الشائعة فى بغداد وهى البيئــة التى استيقت منها عينة البحث - هى عدم تخصيص أماكن فى المركبات العــامة فعلا للسيدات ، وقد يكون الاتجاه هنا متأثرا بالواقع الذى يعيشون فيه - ويلاحظ أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصــائية بين استجابات الطــلاب والطالبات على هذه المواقف الثلاث ٠

وبينما نجد اتفاقا بين الجنسين فى اتجاهاتهما نحو المواقف الثــلاث السابقة نجد اختلافا فى المواقف الاخرى فما زالت غالبية الطلاب ٦٤٪ ترى أن نزول المرأة الى ميدان العمــل يعرضها للزلل وترفض غالبية الطالبات هذا الموقف فنسبة المعارضات له تبلغ ٧٧٪ ٠ أما بالنسبة لتشجيع النساء على ممارسة الرياضة فى الاندية فنجد الرجال متحفظين اذ لا يوافق منهم على ذلك الا الخمس تقريبا بينما ترتفع هذه النسبة عند النساء لتصل الى ٤٣٪ ٠ وهى أقل من النصف ومعنى هذا أن الاتجاه المحافظ ما زال غالبــا حتى عند النساء شديد المحافظة بالنسبة لممارسة المرأة للرياضة ولظهور نشاطها فى الاندية الامر الذى يجعل هذه النسبة رغم أنها أقل من النصف تمثل طموحا شديدا من قبل المرأة نحو التحرر ٠ ويوافق ١٥٪ من الرجال على العنصر « مراقصة الرجال للنساء تهذب الخلق » ونجد أن هذه النسبة ترتفع الى ٢٦٪ عند النساء ٠ أى أن هذا الموقف يلقى المعارضة من الجنسين على السواء وهو أمر متوقع لانها ممارسة غريبة على الثقافة العراقية العربية ولصيقة بثقافات أجنبية ، ويحتمل أن تكون موافقة هذه النسبة من الطلاب والطالبات على هذا العنصر تعبيرا عن محاولة التعلق بثقافة أجنبية ترتبط فى الاذهان بالتقدم والتحضر ٠ وقد اتضح أن الفروق بين الطلاب والطالبات فى هذه المواقف الثلاث لها دلالة احصائية ولا يمكن أن تحدث بالصدفة ٠

مقارنة بين المتزوجين وغير المتزوجين :

ان استجابات المتزوجين وغير المتزوجين من الطلاب لا تختلف اختلافا له دلالة احصائية ازاء خمسة مواقف · والفرق ذو المعنى الوحيد بين المجموعتين موجود فى العنصر (١) وهو « مراقصة الرجال للنساء تهذب الخلق » فعلى الرغم من أن نسبة الموافقين عليه من غير المتزوجين منخفضة هى ٢٥ فردا من ٩٠ أى ٢٨٪ الا أن هذه النسبة تتضاءل بدرجة كبيرة عند المتزوجين اذ يوافق ٦ أفراد من خمسين على هذا العنصر · وقد يعنى هذا أن الاعزب أكثر تحررا فى اتجاهه ازاء هذا الموقف من المتزوج وأكثر تقبلا ولو على المستوى اللفظى لهذه الممارسة · واذا انتقلنا الى الاناث فاننا لا نجد لعامل الزواج تأثيرا فى اتجاه المرأة نحو هذا الموقف ·

ونجد فى مجموعة الاناث أن للزواج تأثيرا فى الاستجابات على عنصرين الاول « اختلاط الجنسين مفسد للاخلاق » اذ نجد ٤٥٪ من غير المتزوجات يوافقن على هذه العبارة مقابل ٢٤٪ من المتزوجات · وهو فرق يقترب من الدلالة الاحصائية · وقد يكون الاختلاط خطرا بالنسبة للفتيات قبل الزواج اذ يعرضهن للقيل والقال فى مجتمع محافظ ، فاذا ما تزوجن أصبح الاختلاط عن طريق التزاور بين الاسر غير معرض لضغوط اجتماعية كتلك التى نجدها عند غير المتزوجات · وهناك فرق آخر له دلالة احصائية بين المتزوجات وغير المتزوجات فى استجابات الموافقة على العنصر « تخصيص أماكن خاصة للسيدات فى المركبات العامة نظام سخيف » اذ يوافق على هذه العبارة ٩٢٪ من المتزوجات وتنخفض هذه النسبة جدا عند غير المتزوجات لتصل الى ٥٢٪ ·

ثالثا - تعليم المرأة :

مقارنة بين الجنسين :

وواضح من الجدول (٣) أن غالبية الطلاب والطالبات يوافقون على أن المساواة بين الجنسين فى جميع مراحل التعليم حق طبيعى للفتاة · وقد يرجع هذا الاتفاق الى التسليم بالحق وان لم يرتبط بتنفيذه ويلاحظ أن نسبة أعلى من الاناث (٨٩٪) من الاناث توافق على هذا اذا قورنت بنسبة الموافقين من الرجال (٧٩٪) والفرق بينهما له دلالة احصائية · ويرفض معظم الرجال عدم تكافؤ الزوجين فى التعليم اذ نجد ٦١٪ من الرجال لا يوافقون على أن « زواج المتعلم بغير المتعلمة يضمن استقرار الحياة العائلية » وتوافق نسبة قريبة من هذا من الرجال ٥٩٪ على أن « زواج

جـــــدول (٢)

يبـــين أعـــداد ونسب الموافقين على عنــاصر اختــلاط الجنسين

موزعـــة حسب الجنس

رقم العنصر	العنصر	ذكور التكرار	ذكور ٪	اناث التكرار	اناث ٪	مربع كا	مستوى الدلالة الاحصائية
١	اختلاط الجنسين منسد للاخلاق	٦٣	٤٥	٤٧	٤١	–	–
١١	مراقصة الرجال للنساء تهذب الاخلاق	٢١	١٥	٣٠	٢٦	٤ر٣٤	٠٥ر
٢١	اختلاط الجنسين أفضل الوسائل لحسن الاختيار للزواج	١٠٤	٧٤	٧٣	٦٣	–	–
٢٦	نزول المرأة الى ميدان العمل يجعلها تختلط بالرجال ويعرضها للزلل	٨٩	٦٤	٢٦	٢٣	٤٣ر١٠	٠٠١ر
٣٧	تخصيص أماكن خاصة للسيدات فى المركبات العامة نظام سخيف	٨٧	٦٢	٧٠	٦١	–	–
٥٦	ينبغى تشجيع النساء على ممارسة الرياضة فى الاندية	٢٧	١٩	٤٩	٤٣	١٦ر٣٤	٠٠١ر

المتعلمة بغير المتعلم يؤدى الى فشل الحياة الزوجية » ولكن هذا الرفض لعدم التكافؤ يزداد حدة عند المرأة اذ نجد ٧٧٪ منهن يرفضن العنصر رقم (٤٠) ، ٧١٪ منهن يوافقن على العنصر رقم (٥٣) وهناك فرق له دلالة احصائية بين استجابات الاناث والذكور على هذين العنصرين ولعل هذا يرجع الى خشية المرأة من وطأة الثنائية الاجتماعية الموجودة التى تعطى للرجل أكثر مما تعطى للمـــرأة وترفع من قدره فى البنـــاء الاجتماعى من حيث السلطة والامتيازات ٠٠ الخ ٠

ولو أن اتجاهات الرجال هنا تدل على انحسار التيار المحافظ والاقبال على التيار التقدمى الذى يقرب بين الزوج والزوجة فى الحقوق والواجبات ٠

ويظهر أكبر الفروق بين الطلاب والطالبات فى العنصر (٤٨) « ينبغى قصر تعليم الفتاة على الفنون النسوية» وهنا نجد مايقرب من نصف الرجال ٤٥٪ يوافق على هذه العبارة بينما تنخفض هذه النسبة كثيرا عند النساء لتصل الى ١٣٪ وواضح هنا أن دور المرأة الجديد يتنافى مع هذا التضييق فى التعليم وجعله قاصرا على النواحى النسوية ، ويظهر أيضا فى استجابات الرجال وتشبثهم بمعالم ومقتضيات الدور التقليدى للمرأة ٠ ويظل الفرق كبيرا بين الجنسين فى العنصر (١٣) « تعليم البنت يضعف من أنوثتها » اذ يوافق عليه ٢٩٪ من الرجال وتقل نسبة الموافقات من النساء على هذا جدا اذ تصل الى ٦٪ ولعـــل انخفاض نسبة الموافقين من الرجال على العنصر « بيت الزوجية نهاية أمل كل فتـــاة فلا داعى لتعليم الفتيات » يرجع الى تناقض هذا الاتجاه مع ما جاء فى العنصر رقم ٤ ومع أفكار أصبحت مقبولة فى عالم الرجل والمرأة على السواء فى ذلك القطاع من الجامعيين الذين أخذت منهم العينة ٠ والحق أن نسب الاستجابات الموضحة فى الجدول الســابق تدل على أن تعليم المرأة لم يعد كما كان فى المـاضى (فى العهد العثمانى مثلا) سبيلا الى افساد المرأة ٠

مقارنة بين المتزوجين وغير المتزوجين :

عند مقارنة المتزوجين بغير المتزوجين من الجنسين فى العناصر الخاصة بتعليم المرأة اتضح أنه لا توجد بينهما فـروق ذات دلالة احصائية الا فى عنصر واحد هو « بيت الزوجية نهاية أمل كل فتاة فلا داعى لتعليم الفتيات » اذ وجد أن المتزوجات يوافقن على هذه العبارة بنسبة أكبر من غير المتزوجات وأن هذا الفرق يصدق أيضا على الذكور ويقترب من الدلالة الاحصائية ٠

جـــــدول (٣)

يبـــين أعـــداد ونسب الموافقين على عنــاصر تعليم المرأة لعينـــة عـــراقية موزعـــة حسب الجنس

	العنـــــصر	ذكـــور عدد الموافقين	ذكـــور نسبة الموافقين	أنـــاث عدد الموافقات	أنـــاث نسبة الموافقات	مربع كا	مستوى الدلالة الاحصائية
٤	المساواة بين الجنسين فى جميع مراحل التعليم حق طبيعى للفتاة	١١٠	٧٩ ٪	١٠٢	٨٩ ٪	٤٫٠٩	٠٥ر
١٣	تعليم البنت يضعف من أنوثتها	٤٠	٢٩	٧	٦	٢١٫٢٢	٠٠١ر
٢٣	بيت الزوجية نهاية أمل كل فتــاة فلا داعى لتعليم الفتيـــات	٣١	٢٢	١٠	٩	٨٫٤٦	٠١ر
٤٠	زواج المتعلم بغـير المتعلمة يضمن استقرار الحياة العائلية	٥٤	٣٩	٢٧	٢٣	٦٫٥٧	٠٢ر
٤٨	ينبغى قصر تعليم الفتاة على الفنون النسوية	٦٣	٤٥	١٥	١٣	٣١٫٤٣	٠٠١ر
٥٣	زواج المتعلمة بغير المتعلم يؤدى الى فشل الحيـــاة الزوجيـــة	٨٢	٥٩	٧٢	٧١	٤٫٤١	٠٥ر

رابعـا ـ حق العمـــــل

مقارنة بين الجنسين :

يوافق ٦٣٪ من الرجال على أن المرأة لا تستطيع تحمل مسئوليـات المناصب الوزارية ويعبر عن نفس هذا الاتجاه ما يقرب من نصف الاناث ٠ وهذه الاستجابات تتناسب مع الدور التقليدى للمـــرأة وليس مع دورها العصرى الذى يساوى بين المرأة والرجل فى فرص العمل مهما ارتفعت مكانته الاجتماعية ويلاحظ أن ٤٨٪ من الرجال يرون أن البيت هو المكان الطبيعى للمرأة فينبغى قصر الوظائف على الرجال وتنخفض نسبة الاناث الموافقات الى ١٩٪ وهو أمر متوقع ويتفق مع هـــذا النمط الاستجابى أن ٦٤٪ من الرجال يرون أن العمل يؤدى الى الاختلاط وقد يعرض المرأة للزلل وتنخفض هذه النسبة عند الاناث كثيرا لتصبح ٢٣٪ ٠ وتزيد نسبة الموافقـين من الرجال على أن وظائف القضـــاء والنيابة لا تناسب النساء (٧٤٪) على نسبة الموافقات من النســـاء (٥٧٪) وتتضح الثنائية والتضـــارب فى الاتجاهات عند الرجال عندما ترى أن ٦١ منهم يوافقون على وجوب مساواة المرأة بالرجل فى الاجر فى نفس العمل ٠ وكما هو متوقع ترتفع هذه النسبة لتصل الى ٩١٪ عند الاناث وتختلف استجابات الاناث عن الذكور اختلافا له دلالة احصائية ٠ وبعبارة أخرى لا يمكن أن نرجع هذه الفروق الى الصدفة وواضح أن هذه النتائج فى خطها العام تدعم وجود تناقضات وصراعات تظهر فى التشبث بمقتضيات الدور التقليدى الانثوى للمرأة حينا وتتبنى منتضيات الدور العصرى للمرأة حينا آخر ٠

مقارنة بين المتزوجين وغير المتزوجين :

يدل التحليل الاحصائى على أنه ليس لعامل الزواج تأثير فى تشكيل اتجاهات الرجل والنساء نحو حق المرأة فى العمل ٠

جـــــدول (٤)

يبـــين أعـــداد ونسب الموافقين على عنــــاصر حق المرأة في العمـل لعينة عراقية من طـلاب وطالبات الجامعة

رقم	العنـــصر	ذكـــور التكرار	٪	أنـــاث التكرار	٪	مربع كا	مستوى الدلالة الاحصـائية
٩	لا تستطيع المرأة تحمل مسئوليات المناصب الوزارية	٨٨	٦٣	٥٣	٤٦	٧ر١٨	٠١ر
١٨	البيت هـو المكان الطبيعي للمـرأة فينبغي قصر الوظائف على الرجال	٦٧	٤٨	٢٢	١٩	٢٢ر٥٩	٠٠١ر
٢٦	نزول المرأة الى ميدان العمل يجعلها تختلط بالرجال ويعرضها للزلل	٨٩	٦٤	٢٦	٢٣	٤٣ر٠٦	٠٠١ر
٤٦	يجب مساواة المرأة بالرجل في الاجر على نفس العمل	٨٦	٦١	١٠٥	٩١	٣٠ر٣٧	٠٠١ر
٥٦	وظائف القضاء والنيابة لا تناسب النسـاء	١٠٣	٧٤	٦٥	٥٧	٨ر٥٢	٠١ر

خامسا - الحقوق السياسية للمرأة

مقـارنة بين الجنسين :

يرى ٥٧٪ من الرجال أن الاحزاب النسائية بدعة ينبغى مقاومتهـا ٠ وتنخفض نسبة الموافقات بين النساء لتصبح ٤٣٪ ٠ أما فى العبارات الثلاث الاخرى فنجد أن نسب الطالبات الموافقات عليها ترتفع عن نسبة الرجال وهذا أمر متوقع لان الرجل أكثر تحفظا ومحافظة فى اعطاء المرأة حقوقهـا السياسية اذا قورنوا بأصحاب هذه الحقوق ٠ ونجد أعلى نسبة من الرجال توافق على العبـارة (٤) « أنصـار منح المـرأة حق الانتخـاب على حـق فى دعواهم » وتبلغ هذه النسبة ٦٣٪ ولعل ذلك يرجع الى أنها صيغت لتعبـر عن فئة معينة من الناس هم أنصار منح المـرأة حق الانتخاب ولا تضـع أمام أفراد العينة موقفا مباشرا عليهم أن يحددوا اتجـاههم نحوه ٠ ولقـد دل التحليل الاحصائى باستخدام مربع كا على أن هنـاك فرقـا له دلالـة احصـائية بين الجنسـين فى استجـاباتهم للعنـاصر ٣ ، ٤١ ، ٥١ أما فى العنصر ٣٠ فان الفرق لم يصل الى مستوى الدلالة وقد يعزى ذلك الى أن هذا العنصر يتكلم عما ينبغى أن يكون ومن هذا تقاربت استجابات الطلاب والطالبات ، على أن من الملامح المشرقة أن نجد نسبا تقترب من النصف أو تزيد عليه من الرجال توافق على اعطاء المرأة حقوقها السياسية ٠

مقارنة بين المتزوجين وغير المتزوجين :

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المتزوجات وغير المتزوجات فى استجاباتهن لهذه المواقف الاربع التى تعبر عن اعطاء المرأة حقوقها السياسية وان لوحظ أن نسبة الموافقات من المتزوجات تنقص قليلا عن النسبة من غير المتزوجات ولعل فى هذا رضوخا للدور التقليدى للمرأة نتيجة لمـا يحققنه من اشباعات من دور الزوجة والأم ٠٠٠ الخ ٠ ومثل هذا الاتجاه نجـده أيضـا عند الرجال ولو أن الفروق ليس لها دلالة احصائية فى ثلاثة عناصر ٠٠٠ أى أن المتزوجين يميلون الى المحافظة أكثر من غير المتزوجين والفرق الوحيـد ذو الدلالة الاحصائية بين المتزوجين وغير المتزوجين يوجد فى العنصر « تمثيل المرأة فى المجالس النيابية مطلب عادل » اذ نجد أن ٣٨٪ من المتزوجين يوافقون على هذا بينما ترتفع هذه النسبة الى ٥٩٪ عند غير المتزوجين وهذا الفـرق لا يمكن أن يحدث بالصدفة ٠

جـــــدول (٥)

يبـــين أعـــداد ونسب الموافقين على عناصر الحقوق السياسية للمرأة لعينـــة عراقية من طلاب وطالبات الجامعة

رقم	العنصر	ذكور العدد	ذكور النسبة ٪	أناث العدد	أناث النسبة ٪	مربع كا	مستوى الدلالة الاحصائية
٣	الاحزاب النسائية بدعة ينبغى مقاومتها	٨٠	٥٧	٤٩	٤٣	٥ر٣٥	٠٥ر
٣٠	يجب اشراك المتعلمات فى الحيـــاة السياسية الى جانب الرجال	٧١	٥١	٧١	٦٢	٣ر١٣	–
٤١	أنصار منح المرأة حق الانتخاب على حق فى دعواهم	٨٨	٦٣	٨٧	٧٦	٤ر٦٩	٠٥ر
٥١	تمثيل المرأة فى المجالس النيابية مطلب عادل	٧٢	٥١	٨٦	٧٥	١٤ر٥١	٠٠١ر

سادسا ـ طبيعة الزواج واجراءاته :

مقـارنة بين الجنسين :

يلاحظ أن ٧٩٪ من الرجال يوافقون على أن من حق الشباب وحـده اختيار شريكة حياته وتزيد هـذه النسبة لتصـل الى ٨٨٪ يوافقون على « لا يكون الزواج صحيحا الا بعد اتمام مراسيمه الدينية » مع ملاحظة أن العبارة الأولى تمثل خروجا على الاطار التقليدى المحافظ وتمثل الثانية نوعا من التمسك به ، وهكذا تظهر ثنائية فى القيم تنعكس فى استجابات العينـة ازاء هـذين الموقفين ويدعم هـذه الثنائية ما نجـده فى الاستجـابات على العنصر (٢٩) حيث يرى ٦٧٪ من الرجال أن « موافقة الأبوين شرط أساسى لاتمام الزواج » وفى نفس الوقت يوافق ٨٥٪ من الرجال على أن من حق الفتاة رفض من يتقدم لخطبتها حتى ولو وافق أبوها ٠ ولو أن العبارة هنا تتحدث عن الحق وقد يختلف ما هو حق عما يحدث فعلا ٠

ان نسبة الموافقات على المواقف الاربع السابقـة تختلف عن نسبة الموافقين عليها اختلافا له دلالة احصائية ويلاحظ أن اتجاه الفتيات أكثـر محافظة من الفتيان كما يظهر فى النسب الموافقة على العنصرين ٨ ، ٢٩ ولكن هـذا لا يجب الثنائية الموجودة اذ تبرز فى موافقـة الفتيـات بنسبة ٩٣٪ لتأكيد حقهن فى رفض من يتقدم للخطبـة حتى ولو وافق الوالـدان وتنقص نسبة الموافقـــات على العنصر (٥) عن الموافقين لان السـؤال على الشـاب دون الانثى ٠

ونجـد نسبة من الرجال تقترب من النصف توافق على « أن الزواج شر لا بد منه » وعلى « أن الزواج رابطة مقدسة لا ينبغى فصمها مهما كانت الاسباب » ويبدو فى الموافقة على العبارتين نوع من التناقض ولعل المجيبين بالموافقة على الموقف الاول رفضوا الموقف الثانى واذا كان صحيحا فان الامر يخرج الصورة من التناقض وقـد وجـد أن هـذا صحيحـا عنـد الغـالبية بمراجعة أوراق الاجابة ٠ والنساء أكثر رفضا لاعتبار « الزواج شر لا بد منه » اذ أن نسبة الموافقات تنخفض الى ما يقرب من الثلث ٠ ويلاحظ أن نسبة أعلى من النساء ٦٩٪ توافق على أن « الزواج رابطة مقدسة لا ينبغى فصمها مهما كانت الاسباب » والفرق بين الرجال والنساء له دلالة احصائية عالية ٠ وتنخفض نسبة الموافقين على العناصر ٢٢ ، ٣٢ ، ٥٠ ولا شـك أن هـذه المواقف ترتبط بأفكار دينية راسخة فى الثقـافة العربيـة ولذلك فان هـذه النسب على انخفاضها تعتبر دالة على نوع من الثورة والتحرر على تقاليد

جـــــدول (٦)

يبـــين أعـداد ونسب الموافقين على عناصر « طبيعـة الزواج واجراءاته »

من عينة عراقية من طلاب وطالبات الجامعة

رقم العنصر	العنصر	ذكور التكرار	ذكور ٪	أناث التكرار	أناث ٪	مربع كا	مستوى الدلالة الاحصائية
٥	من حق الشاب وحده اختيار شريكة حياته	١١١	٧٩	٧٥	٦٥	٦٫٤٩	٠٢ر
٨	لا يكون الزواج صحيحا الا بعد اتمام مراسيمه الدينيـــة	١٢٣	٨٨	١١٠	٩٦	٥٫٠٠	٠٥ر
١٩	الزواج شر لابد منه	٦٧	٤٨	٤٠	٣٥	٤٫٩٦	٠٥ر
٢٢	عقد الزواج عقد عادى يمكن فسخه لاى اخلال بشروطه	٤٥	٣٢	٤٦	٤٠	—	—
٢٩	موافقة الابوين شرط أساسى لاتمام الزواج	٩٤	٦٧	٩٦	٨٣	٨٫٨٣	٠١ر
٣٢	الزواج تقييد لا مبرر له لحرية الرجل والمرأة	٣٣	٢٤	٧٩	٣٤	٣٫٣٩	—
٣٦	الزواج رابطة مقدسة لا ينبغى فصمها مهما كانت الاسباب	٧٢	٥١	٣٩	٦٩	٨٫٤٨	٠١ر
٣٩	من حق الفتاة رفض من يتقدم لخطبتها حتى ولو وافق أبوها	١١٩	٨٥	١٠٧	٩٣	٣٫٨٤	٠٥ر
٥٠	لا داعى فى الزواج لكتابة أى عقد بل يكفى الرضاء والقبول من الطرفين	٣١	٢٢	٩	٨	٩٫٦٩	٠١ر

راسخة ٠ ولا تختلف الفتيات عن الفتيان فى استجاباتهم بالنسبة للعنصرين ٢٢ ، ٣٢ وهن أكثر رفضا للعنصر ٥٠ من الرجال والفرق بين الجنسين له دلالة احصائية عالية ٠

مقارنة بين المتزوجين وغير المتزوجين :

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين الا فى موقف واحد فى عينة الاناث اذ ترى غير المتزوجات أن موافقة الابوين شرط أساسى لاتمام الزواج بنسبة أعلى من المتزوجات وقد يرجع هـذا الى عـدم رضا بعضهن عن زواجهن والى أن الخبرة الفعلية كشـفت لهن عن عـدم حكمة بعض الآباء وعدم نضج آرائهم فى هـذا الموضوع ٠

سابعا ــ مركز الزوجة فى الأسرة :

مقـارنة بين الجنسين :

يوافق أكثر من ٧٠٪ من الرجال على أن « الزوج هو السيد المطلق فى البيت » وعلى أنه « ينبغى ألا تتصرف المرأة فى ممتلكاتها بغير اذن زوجها » وعلى أن « وظيفة الرجل فى الاسرة العمل والكسب ، والمرأة خدمة زوجها وأولادها » وعلى أن « اتفاق المشارب والميول رغم اختلاف الدين والجنسية يكفى لسعادة الزوجين » والعبارات الثلاث الأولى تعبير عن الدور التقليدى للرجل والمرأة فى المجتمع العربى من حيث اعطاء الرجل حقوقا أكثر من المرأة ومن حيث أن هناك أدوارا فى مجال العمل تتنـاسب مع كل منهمـا وتقتصر عليه ٠ أما العبارة الرابعة فقد تشير الى نوع من التحرر من هـذا الاطـار التقليدى ولقد وجـد أن الاناث يستجبن لهـذه المواقف الاربع استجـابات تختلف اختلافا له دلالة احصائية عن الذكور أى أن الاناث أميل الى رفض الدور التقليدى للزوجة وتدعيم الدور العصرى وملامحه ومن هنـا نجـد أن نسبة الموافقات على الموقف الأول أقل من النصف وتزيد عن النصف قليلا فى الموقف الثالث ولكن ما يزيد عن ٦٠٪ منهن يرون أنه لا ينبغى أن تتصرف المرأة فى ممتلكاتها بغير اذن زوجها وهنا تبرز الثنائية التى أشرنا اليها من قبل ففى الوقت الذى يملن فيـه الى رفض الدور التقليـدى مازلن يتشبثن ببعض ملامحه ويدعم هـذه الثنائية عـدم موافقة ٥٧٪ من الاناث على أن اتفاق الميول والمشارب رغم اختلاف الدين والجنسية يكفى لسعادة الزوجين » ونجـد أيضا اختلاف الذكور عن الاناث فى الاستجابة للعنصر (٦٠) « لا بأس من أن يقوم الرجل من اعوجاج زوجته بالضرب أحيانا » بينما يوافق على

ذلك أكثر من ٥٠٪ من الرجال تنخفض هـذه النسبة الى ١٣٪ عند الاناث وفى هـذا الموقف تبرز الموافقة على اعطاء الرجال حقوقا أكثر مما يتاح للنساء .

وهناك عنصران لم يوجد خلاف بين الجنسين فى الاستجابة ازاءهما الأول هو « ادارة شئون البيت من اختصاص الزوجة وحدها » يوافق على ذلك ٦٦٪ من الرجال لان هـذا العنصر يمثل جانبـا من جوانب دور المرأة التقليدى ، ولعل موافقة نسبة مماثلة من الاناث عليه يرجع الى أنه مجـال تستقل فيه ويتضح هـذا من العبارة « من اختصاص الزوجة وحدها » وهو مجال للسيطرة وممارسة النفوذ ، وهو دور تعـد له الانثى خـلال عمليـة التطبيع الاجتماعى فى البيت وفى المدرسة بل ومن خـلال لعبها وقـد يرجع تقارب نسبة الموافقين والموافقات على العنصر (٣٩) وظيفة المرأة التى خلقها الله لها انجاب الأطفال ٠ الى أنه يعبـر عن موقف مرتبط بطبيعـة الانثى البيولوجية وقـد اتشحت صياغته بثوب دينى ٠

مقـارنة بين المتزوجين وغير المتزوجين :

لم توجد فروق لها دلالة احصائية بين استجابات المتزوجات وغـير المتزوجات ازاء هـذه المواقف السبعة التى تتصل بمركز الزوجة فى الاسرة أما عن الذكور فقد وجـد فرق واحد دال احصائيا وذلك فى العنصر (٣٩) فيرى ٦٦٪ من المتزوجين أن وظيفة المرأة التى خلقها الله لها انجاب الأطفال بينمـا كانت النسبة من غير المتزوجين ٤٨٪ وتعتبر هـذه الوظيفة أحد مكونات دور المرأة التقليـدى ٠

ثامنا ـ تعـدد الزوجـات :

مقـارنة بين الجنسـين :

يلاحظ أن ٦٠٪ من الرجـال أو يزيد يوافقون على العنـاصر (١١) ، (٢٥) ، (٤٢) وتبدو الثنائية فى هـذه الاستجابات ففى الوقت الذى توافق فيه الاغلبية على أن من حق الرجل أن يتزوج على امرأته اذا لم تنجب أطفالا ، وانه لا بأس من تعـدد الزوجات اذا أمكن العدل بينهن توافق نسبة مماثلة على أن « جمع الرجل بين أكثر من زوجة فيه اهدار لكرامة المرأة » واتجـاه النساء ازاء هـذه المواقف مخالف لاتجاه الرجال اذ يوافق أقل من نصفهن على العنصر (١١) وترتفع هـــذه النسبة لتصبح ٨٧٪ بالنسبة للعنصر (٢٥) الذى يعبر عن موقف يرتبط بدور المرأة المعاصر ويجيىء رفض تعدد الزوجات

جــــدول (٧)

يبين أعــداد ونسب الموافقين على عنــاصر « مركز الزوجــة فى الاسرة »

موزعــة حسب الجنس

رقم العنصر	العنـــصر	الذكـــور: عدد الموافقين	الذكـــور: النسبة	الانـــاث: عدد الموافقات	الانـــاث: النسبة	مربع كا	مستوى الدلالة
٢	الزوج هو السيد المطلق فى البيت	٩٩	٧١	٤٩	٤٣	٢٠ر٥٩	ر٠٠١
١٧	ادارة شؤون البيت من اختصاص الزوجة وحدها	٩٣	٦٦	٧٥	٦٥	—	—
٢٧	وظيفة الرجل فى الاسرة العمل والكسب والمرأة خدمة زوجها وأولادها	١٠٢	٧٣	٦٥	٥٦	٧ر٥٦	ر٠١
٣٣	اتفاق المشارب والميول رغم اختلاف الدين والجنسية يكفى لسعادة الزوجين	٩٩	٧١	٤٩	٤٣	٢٠ر٥٩	ر٠٠١
٣٨	وظيفة المرأة التى خلقها الله لها انجاب الاطفال	٧٦	٥٤	٥٦	٤٩	—	—
٥٧	ينبغى ألا تتصرف المرأة فى ممتلكاتها بغير اذن زوجها	١١٠	٧٩	٧٤	٦٤	٦ر٣٨	ر٠٢
٦٠	لا بأس من أن يقوم الرجـــل من اعوجاج زوجته بالضرب أحيانا	٧١	٥١	١٥	١٣	٤٠ر١٢	ر٠٠١

من الغالبية حتى لو أمكن العـدل بينهن (عنصر ٤٢) امتدادا منطقيا سليما لاتجاه الاناث نحو المساواة فى الحقوق مع الرجال ٠

ويوافق أقل من نصف الرجال على المواقف الثلاث الاخرى المتمثلة فى العناصر ٧ ، ٣٥ ، ٤٧ ومعنى هذا أن أغلبية الرجال تبدى عـدم موافقتها على هذه المواقف الثلاث ويمكن أن نستنتج من هـذا أن أكثر من نصف الرجال ينظرون الى الموقفين ٧ ، ٣٥ نظرة تقدمية تدعم دور المرأة الحديث ٠ وتختلف استجابات النساء اختلافا له دلالة احصائية عن استجابات الرجال ازاء هذين الموقفين فتنخفض نسبة الموافقات على « تعدد الزوجات حـل طيب لمشـكلة زيادة النساء » لتكون ٩٪ وتزيد لتصبح ١٣٪ يوافقن على « لا مانع من تعدد الزوجات للقادرين من الناحية المـالية » ويتضح من هـذه الاستجـابات أن غالبية الاناث يرفضن هذين الموقفين الخاصين بـ « تعـدد الزوجات » وهـو أمر متوقع ولا سيما فى عينة من طالبات الجامعة ٠ أما بالنسبة للعنصر (٤٧) فنجد أن غالبية الرجال لا توافق على «التعاليم الدينية لا تقر تعدد الزوجات» وقد صيغت العبارة على نحو مناف لحقيقة دينية ، اذ أن تعاليم الاسلام تقـر تعـدد الزوجات ولو أنها وضعت له شروطا صعبة التحقيق ، ولكن الموافقـة على هـذا الموقف الدينى تعنى تشبثا بحق للرجل لا يعطى للمرأة ويعتبر من مقتضيات الدور التقليدى للزوج وان اتخـذ تكأة من الدين ٠ من هنا اختلفت نسبة الموافقـات على هـذا الموقف عن نسبة الموافقـين اختـلافا له دلالـة احصائية ٠ وهنا يظهر تقابل واضح بين اتجاه الرجل واتجاه المرأة نابع من متطلبات دور كل منهما الاجتماعى وما يصبو اليه من حقوق ٠

مقارنة بين المتزوجين وغير المتزوجين :

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المتزوجين وغير المتزوجين فى خمسـة مواقف والموقف الوحيـد الذى يميـز بين المجموعتين هو « تعـدد الزوجات حل طيب لمشكلة زيادة عـدد النساء » اذ يوافق على هـذه نسبة أكبر من العزاب اذا قورنوا بالمتزوجين ٠

جدول (٨)

يبين أعداد ونسب الموافقين على عناصر تعدد الزوجات موزعة حسب الجنس

رقم العنصر	العنصر	ذكور التكرار	ذكور ٪	اناث التكرار	اناث ٪	مربع كا	مستوى الدلالة الاحصائية
٧	تعدد الزوجات حل طيب لمشكلة زيادة عدد النساء	٦٧	٤٨	١٠	٩	٤٥ر٨٦	٠٠١ر
١١	للرجل أن يتزوج على امرأته اذا لم تنجب له أطفالا	٨٩	٦٤	٤٧	٤١	١٣ر١٨	٠٠١ر
٢٥	جمع الرجل بين أكثر من زوجة فيه اهدار لكرامة المرأة	٨٤	٦٠	١٠٠	٨٧	٢٢ر٥١	٠٠١ر
٣٥	لا مانع من تعدد الزوجات للقادرين من الناحية المالية	٦٤	٤٦	١٥	١٣	٣١ر٤٢	٠٠١ر
٤٢	لا بأس من تعدد الزوجات اذا أمكن العدل بينهن	٨٨	٦٣	٣٣	٢٩	٢٩ر٨٥	٠٠١ر
٤٧	التعاليم الدينية لا تقر تعدد الزوجات	٤٧	٣٤	٦١	٥٣	١١ر٦٣	٠٠١ر

تاسعا ـ مشكلة الطـــلاق :

مقــارنة بين الجنسين :

يوافق ٩٥٪ من الذكور على العنصر (١٠) ويوافق ٦٧٪ منهم أو يزيد على العناصر ١٤ ، ١٦ ، ٢٨ ونلاحظ هنا أن استجابات الرجال ليست متسقة وهى تنم عن خلط أو ثنائية فى الاتجاهات . وهـذه الثنائية تعكس قيمـا سائدة فى المجتمع فبينما نجـد الاغلبية الساحقة توافق على وجوب طـلاق الزوجة اذا ارتكبت جريمة الخيانة الزوجية نجـد أن ٦٧٪ يوافقون على أن « عـدم وفاء الزوج لزوجته ليس مبررا كافيا للطلاق » وهنا نجـد ميـلا الى اعطاء الرجل حقوقا لا تعطى للمرأة فعـدم وفاء الزوج لزوجته لا يكفى كسبب للطلاق ولكن عـدم وفاء الزوجة لزوجها وأن عبر فى صورة عنيفة يعتبر مبررا كافيا للطلاق ونجـد امتدادا لهذا الخط فى موافقـة ٧١٪ من الذكور على أن « قسوة الزوج وسوء معاملته لا يكفيان كسبب للطلاق » ويوافق ٧١٪ من الرجال على أن « الطلاق حل سليم للزواج غير السعيد » وهى نسبة عاليـة تعبر عن اختلاف عن الموقف الذى يتمثل فى الحديث النبـوى الذى يقـرر أن أبغض الحلال عند الله الطلاق . وموافقة ٥٠٪ من الرجال على العنصر (٦) « يجب أن يكون الطلاق وقفـا على ارادة الزوج وحـده » تتمشى مع الـدور التقليدى للرجل . غير أننا هنا نجـد انقساما بالمناصفة بين الموافقين على هـذا والمعارضين له . أى بين الموقف التقليدى المحافظ والموقف التقـدمى . وأقل النسب موافقـة هى تلك التى نجـدها فى العنصر « عقم الزوج سـبب كاف للطلاق » وهنا نجـد أن معظم استجابات العينة صادرة عن مراعـاة حقوق الرجل وتدعيمها .

ولقد اختلفت استجابات الاناث اختلافا له دلالة احصائية فى أربع عناصر من الست ولم يوجد مثـل هـذا الفرق فى العنصرين (١٤) و (٢٨) ونلاحظ أن أغلبية النساء توافق على أنه يجب طلاق الزوجـــة اذا ارتكبت جريمة الخيانة الزوجية . وهو موقف أخلاقى ودينى متوقعولكن أثر الدور الاجتماعى أدى الى جعل نسبة الموافقـات على هـذا العنصر أقل من نسبة الموافقين أى انهن أكثر تسامحا فى هـذا الموقف مع بنشات جنسهن . وتوافق نسبة أقل من النساء على أن « قسوة الزوج وسوء معاملته لا يكفيان كسبب للطلاق » ولكن هذه النسبة ما زالت عالية تزيد عن النصف بقليل ، ويبدو أن قسوة الزوج وسوء معاملته قيمة مقبولة فى المجتمع بحيث يقبلها أكثـر من نصف عينة البحث مع أنهن من المتعلمات الجامعيـات ولا يعتبرنهـا مبررا كافيا للطـلاق .

جـــــدول (٩)

يبـين أعـداد ونسب الموافقـين على عنـاصر الطلاق

موزعـة حسب الجنس

رقم العنصر	العنــــصر	ذكـور عدد الموافقين	ذكـور ٪	انـــاث عدد الموافقات	انـــاث ٪	مربع كا	مستوى الدلالة الاحصــائية
٦	يجب أن يكون الطلاق وقفا على ارادة الزوج وحده	٧٠	٥٠	١٠	٩	١٨ر٨٢	٠٠١ر
١٠	يجب طلاق الزوجة اذا ارتكبت جريمة الخيانة الزوجية	١٣٣	٩٥	١٠١	٨٧	٤ر٢٣	٠٥ر
١٤	الطلاق حل سليم للزواج غير السعيد	٩٩	٧١	٨٤	٧٣	—	—
١٦	قسوة الزوج وسوء معاملته لا يكفيان كسبب للطلاق	٩٩	٧١	٦٠	٥٢	٨ر٩٠	٠١ر
٢٠	عقم الزوج سبب كاف للطلاق	٥٩	٤١	٣٣	٢٩	٤ر٧٥	٠٥ر
٢٨	عدم وفاء الزوج لزوجته ليس مبررا كافيا للطلاق	٩٤	٦٧	٦٤	٥٤	٣ر٥٦	—

وأكبر فرق بين الاناث والذكور نجـده ازاء العنصر (٦) « يجب أن يكون الطلاق وقفا على ارادة الزوج وحـده » ويبدو أن هذه القضية أكثـر حيوية وأهمية من قسوة الزوج ووفائه لانها تمثل حقا من الحقوق الهـامة التى يتمتع بها الرجل والتى ترغب المرأة فى أن يكون لها كلمة فيـه وتأثير متكافىء ، وان كان هـذا الفرض يمثـــل بعـدا عن الاتجاهات التقليـــدية المحافظة · ونجـد أيضا أن نسبة الموافقات على العنصر (٢٨) « عقم الزوج سبب كاف للطلاق » أقل بكثير من نسبة الموافقين من الرجال ·

مقارنة بين المتزوجين وغير المتزوجين :

الفرق الوحيد ذو الدلالة الاحصائية وجد فى العنصر (١٤) حيث وجد أن عدد الموافقين من المتزوجين أعلى من عدد الموافقين من غير المتزوجـــين « الطلاق حل سليم للزواج غير السعيد » وقـد يرجع هذا الفرق الى أن غـير المتزوجين يرون الزواج فى صورة أكثر اشراقا ممن يعيشونه فعلا ·

خلاصـــــــة

كشفت هذه الدراسة الاستطلاعية لاتجاهات شباب الجامعة نحو مركز المرأة فى المجتمع العراقى عما يأتى :

أولا : اختلاف النمط الاستجابى ازاء مواقف الاستفتاء تبعا لاختـلاف متطلبات الدور الاجتماعى للمرأة عن متطلبات الدور الاجتماعى للرجل ·

ثانيا : ظهور ثنائية فى الاتجاهات النفسية وتناقض يفسره ما طـرأ على الدور الاجتماعى للمرأة من تغير ، وما ظهر من صراع بـــين مقتضيات دورها التقليدى ومتطلبات دورها العصرى ·

ثالثا : أن التغير الاجتماعى الذى طرأ على المجتمع العراقى خفف من سيطرة القيم التقليدية والاتجاهات المحافظة نحو المرأة وحقوقها مما أتاح بزوغ قيم معاصرة واتجاهات متحررة تواكب متطلبات العصر ·

المراجـــــــع

١ ـ الدكتور ابراهيم حافظ : « **الاتجاهات النفسية للشـباب نـحو مركز المرأة فى المجتمع** » • نشر فى **قراءات فى علم النفس الاجتماعى فى البلاد العربية** ، اعداد الدكتور لويس كامل مليكة ، الدار القومية ، القاهرة ١٩٦٥ •

٢ ـ الدكتور على الوردى : **دراسة فى طبيعة المجتمع العراقى** • مطبعـة العانى ، بغداد ١٩٦٥ •

3 — Mirra Komarovsky, Cultural Contradictions and Sex Roles, in Robert F. Winch, Robert McGinnis (eds.), Selected Studies in Marriage and the Family. New York, Henry Holt & Co. 1953.

الفصل السادس

اتجاهات الشباب القطرى نحو مركز المرأة فى المجتمع

مقـــــدمة :

يكشف التحليل العلمى لأية عملية تنميـــة اقتصادية واجتماعية فى المجتمعات المختلفة أن نجاح عملية التنمية ووصولها الى أهدافها أو فشلها ، يرتبط ارتباطا وثيقا باكتساب الاتجاهات النفسية الاجتماعية التى تيسر هذه العملية ، وانحسار الاتجاهات التى تعوقها . ومن بين هذه الاتجاهات تلك التى تتعلق بالعلاقة بين الجنسين . فالتغيرات المتلاحقة التى تمر بهـا المجتمعات النامية ، تقترن ــ شئنا أم لم نشأ ــ بتغيرات جوهرية فى مركز المرأة فى المجتمع . ويتمثل ذلك فى ظهور الدعوة الى المساواة بين الجنسين فى الحقوق والواجبات ، ونزول المرأة الى ميدان العمل ، واقتحامها ميادينه ، واحدا بعد الآخر ، وتمتعها بالحقوق السياسية . ويستتبع هذا ، أو يواكبه، الغير فى العلاقات بين الجنسين ، وما يتحكم فيها من اتجاهات .

ويشهد المجتمع القطرى فى الوقت الحاضر عملية تنميـــة اقتصادية واجتماعية نشطة خاصة بعد اكتشاف البترول واستثماره . فالدولة تعمل على بناء قاعدة انتاجية وصناعية تمثل ركيزة للدخل القومى ، الى جانب البترول . فأخذت فى التوسع فى الصناعات الغذائية المختلفـة ، والاسمدة الكيمياوية ، والصناعات البتروكيماوية وغيرها . كما تشهد قطر نهضة تعليمية أيضا . ويتضح ذلك من حركة انشاء المدارس فى السنوات الاخـيرة وتطور أعداد التلاميذ والمعلمين كذلك .

يتضح ذلك من الجدول رقم (١) الذى يبين تطور أعداد الطـــلاب والمعلمين فى العشر سنوات الاخيرة ٠

السنة الدراسية	عدد التلاميذ			عدد المعلمين		
	بنين	بنات	المجموع	معلمين	معلمات	المجموع
١٣٨٨/٨٧هـ	٨٦٨٥	٥٦٥١	١٤٣٣٦	٥٢٦	٣٠٥	٨٣١
١٣٨٩/٨٨هـ	٩٣٧١	٦٢٨١	١٥٦٥٢	٥٤٧	٣٥٠	٨٩٧
١٣٩٠/٨٩هـ	١٠١٢٢	٧١٠١	١٧٢٢٣	٥٧٥	٣٨١	٩٥٦
١٣٩١/٩٠هـ	١٠٧٠٤	٧٨٢٧	١٨٥٣١	٦٢٦	٤٤٧	١٠٧٣
١٣٩٢/٩١هـ	١١٨٨٣	٩٠٩٦	٢٠٩٧٩	٦٥٥	٥١٠	١١٦٥
١٣٩٣/٩٢هـ	١٢٩٥٧	١٠٤٣٥	٢٣٣٩٢	٧٤٠	٦٣٤	١٣٧٤
١٣٩٤/٩٣هـ	١٣٨٢١	١١٦٥٤	٢٥٤٧٥	٨١٣	٧٠٢	١٥١٥
١٣٩٥/٩٤هـ	١٤٨٨٥	١٢٩٢٤	٢٧٨٠٩	٨٧٤	٨١٤	١٦٨٨
١٣٩٦/٩٥هـ	١٥٨٥٥	١٤٠٨٧	٢٩٩٤٢	٩٧٦	٩٥٠	١٩٢٦
١٣٩٧/٩٦هـ	١٧٠٥١	١٥٣٣٦	٣٢٣٨٧	١٠٦٦	١١١٧	٢١٨٣

وكما هو واضح من الجدول ، نجد أن عـدد التلاميذ من البنين قـــد تضاعف فى خلال العشر سنوات الاخيرة ، بينما وصل عـدد التلميذات الى ثلاثة أضعاف ما كان عليه منذ عشر سنوات تقريبا ٠ ونفس الصورة تقريبا نجدها بالنسبة للمعلمين ، فقد تضاعف عددهم فى خلال هذه الفترة بالنسبة للذكور ، بينما كاد يصل عدد المعلمات الى أربعة أضعاف ما كان عليه عددهن منذ عشر سنوات (٤ : ٤٧) ٠

ومع هذه النهضة تشهد قطر تيارات ثقافية وحضارية متضاربة ٠ فمع الانفتاح على الحضارة الغربية واستيراد التكنولوجيا المتقدمة منها ، بدأت تدخل بعض التيارات الثقافية الغربية ، التى تغلب عليهـــا الروح العلمية المـادية ٠ وكان طبيعيا ، أن تجد مثل هـــذه التيارات مقاومة من المجتمع القطرى ، الذى يدين بعقيدة الاسلام ، ويحل ما يحله الاســلام ، ويحرم ما يحرمه ٠ كما أن للمجتمع القطرى ظروفه الاجتماعية والتاريخية التى تميزه عن غيره من المجتمعات الاسلامية ، وله عاداته وتقاليده الخاصة، التى تضع المرأة فى مكان يختلف عن الرجل ، وتحرم الاختلاط بين الجنسين٠ وكان من الطبيعى أيضا ، أن تتأثر حياة القطريين بهذا الانفتاح على العالم الخارجى ، وخاصة أولئك الذين وصلوا الى مرحلة متقـدمة من التعليم ،

والذين أتيح لبعضهم زيارة مجتمعات أخرى ، عربية وأوربية . ولكن ، هل أدى ذلك الى تغير فى اتجاههم نحو مركز المرأة فى المجتمع ، وما يرتبط به من الخروج للعمل ، والاختلاط بين الجنسين .. وغيرها ؟ .

كمحاولة للاجابة عن هذا التساؤل ، نشأت فكرة البحث الحالى ، فهو محاولة لاكتشاف اتجاهات الشباب القطرى ، وخاصة المتعلم ، نحو مركز المرأة فى المجتمع .

ولا شك أن المجتمع القطرى ، لا زال ميدانا بكرا لمثل هذه الدراسات ففى حدود علم الباحث ، لم يسبق اجراء دراسات علمية عن الاتجاهات فى قطر ، فضلا عن الاتجاه نحو مركز المرأة فى المجتمع بشكل خاص . ونعرض فيما يلى موجزا لاسئلة البحث ، وأهم ما توصلنا اليه من نتائج .

مشكلة البحث :

يمكن صياغة مشكلة البحث فى الاسئلة المحددة التالية :

١ - ما هى اتجاهات الشباب القطرى المتعلم ، نحو شتى المواقف التى ترتبط بوضع المرأة فى المجتمع أى نحو حق العمل ، والتعليم ، والاختلاط بين الجنسين .. وغيرها ؟ .

٢ - هل توجد فروق ذات دلالة فى هذه الاتجاهات بين الجنسين ؟ بعبارة أخرى ، هل تختلف اتجاهات البنين عن اتجاهات البنات نحو هذه المواقف ؟ .

٣ - هل توجد فروق ذات دلالة فى هذه الاتجاهات بين المتزوجين من الجنسين وغير المتزوجين منهم ؟ أو ما هى نواحى الاتفاق ونواحى الاختلاف بينهما فى هذه المواقف ؟ .

العينــــة :

أجرى البحث على عينة من الشباب القطرى المتعلم ، والذى وصل الى مرحلة التعليم العالى . وقد اختيرت العينة من بين طلبة وطالبات كليتى التربية للمعلمين والمعلمات . وقد بلغ الحجم الكلى لعدد أفراد العينة ١٨٥ طالبا وطالبة . وكان توزيعهم وفق الجنس والحالة الاجتماعية كما يلى :

٨٨ طالبا غير متزوج

٢١ طالبا متزوجا

٧١ طالبة غير متزوجة

٥ طالبات متزوجات

وقد بلغ متوسط سن أفراد العينة ٢٥ و ٢٢ عاما بانحراف معيارى قدره ١٦ر٢ ٠

أداة البحث :

طبق على أفراد العينة فى العام الدراسى ١٩٧٦/١٩٧٧ مقياس الاتجاهات النفسية للشباب نحو مركز المرأة فى المجتمع « وهو من أعداد الدكتور ابراهيم حافظ » (١ ، ٢) ٠

ويتكون المقياس من ٦٠ بندا ، أعدت بحيث تشمل تسعة موضوعات رئيسية ترتبط بمركز المرأة فى المجتمع ٠ وقد قسمت الاستجابات الى أربع فئات هى « الموافقة التامة » و « الموافقة الى حد ما » و « عدم الموافقة الى حد ما » و « عدم الموافقة اطلاقا » ٠ والموضوعات التى يغطيها المقياس هى :

١ ـ الافكار المتداولة عن المرأة مثل ذكائها وضعفها ٠

٢ ـ اختلاط الجنسين ٠

٣ ـ تعليم المرأة ٠

٤ ـ اشتغال المرأة بالاعمال العامة ٠

٥ ـ الحقوق السياسية للمرأة ٠

٦ ـ طبيعة الزواج واجراءاته ٠

٧ ـ مركز الزوجة فى الاسرة ٠

٨ ـ مشكلة تعدد الزوجات ٠

٩ ـ مشكلة الطلاق ٠

وقد استخدم فى البحث الحالى ٥٥ بندا فقط ، من البنود التى تضمنها الاستبيان الاصلى ، وكرر فيه ٤ عناصر بهدف التعرف على مدى اتساق

المجيب فى اجاباته · أما العنصر الخامس (رقم ٥٩) فقد حذف عند تفريغ الاستجابات ، حيث اكتشف خطأ مطبعى فيه · هـــذا بالاضافة الى أنه لا يلائم البيئة القطرية ، حيث لا توجد أندية للنساء ، أو مختلطة ·

وقـــد فرغت نتائج المقياس ، وصنفت فى فئتـــين فقط للاستجابة « الموافقة » و « عدم الموافقة » ، بالنسبة لكل بند من البنود الستين · ثم استخدمت النسب المئوية للكشف عن الاتجاهات العامة لدى أفراد العينة · كما استخدمت كا ٢ للكشف عن دلالة الفروق فى الاتجاهات بين الجنسين ، وكذلك بين المتزوجين وغير المتزوجين من أفراد العينة (٥ : ٦٣) ·

النتـــــائج

أولا ـ الاتجاهات العامة نحو مركز المرأة فى المجتمع :

١ ـ الافكار المتداولة عن المرأة :

يوضح الجدول رقم (٢) عدد الموافقين وغير الموافقين بالنسبة للبنود الخاصة بالافكار المتداولة عن المرأة وكذلك النسبة المئوية لكل منهما :

يتضح من هذا الجدول أن غالبية المستجيبين تنظر الى المرأة نظرة خاصة فى بعض الصفات ، اذ ترى الغالبية أن المرأة مخلوق ضعيف رقيق ، وان الله خلقها لتخفف من قسوة الحياة على الرجل ، كما اتفقت الغالبية أيضـا على أن سفور المرأة يتنافى مع مبادىء الدين والاخلاق · وتتفق هذه النظرة مع التقاليد الراسخة فى المجتمع القطرى ، والتى تستند الى مبادىء الشريعـة الاسـلامية ·

ومن ناحية أخرى لم توافق أغلبية المستجيبين من أعضاء العينة على وصف المرأة ببعض الصفات التى تجعل منهـا فى موضع أو مركز مهـين بالنسبة للرجل · فلم يوافق أغلب أفراد العينة على أن الرجال أكثر ذكاء من النساء ، وعلى أن المرأة شريرة بفطرتها أو أن معظم متاعب الحيـاة سببها المـــرأة ·

أما بالنسبة لقدرة المرأة على مقاومة الغواية من الرجل ، فلم يتضح اتجاه غالب بين المستجيبين اذ كانت نسبة الموافقين معادلة تقريبا لغـير الموافقـــين ·

جـــدول (٢) الافكار المتـــداولة عن المـــرأة

رقم البنــد	البنـــــــد	الموافقــون التكرار	الموافقــون النسبة المئوية	غير الموافقون التكرار	غير الموافقون النسبة المئوية
١٥	المرأة مخلوق ضعيف رقيق	١٢٠	٦٥ر٢	٦٤	٣٤ر٨
٢٤	الرجال أكثر ذكاء من النساء	٥١	٢٨ر٢	١٣٠	٧١ر٨
٤٣	سفور المرأة يتنافى مع مبادىء الدين والاخلاق	١٠٩	٧٠ر٨	٤٥	٢٩ر٢
٤٤	معظم متاعب الحياة سببها المرأة	٢٧	١٧ر٥	١٢٧	٨٢ر٥
٤٩	خلق الله المرأة متعة للرجل	٦٢	٣٤ر٣	١١٩	٦٥ر٧
٥٢	النساء أقدر على مقاومة الغواية من الرجال	٩٣	٥١ر٤	٨٨	٤٨ر٦
٥٥	خلق الله المرأة لتخفف من قسوة الحياة على الرجل	١٤٩	٨١ر٩	٣٣	١٨ر١
٥٨	المرأة شريرة بفطرتها	١٨	١٠ر١	١٦١	٨٩ر٩

وهكذا يتضح أن غالبية الأفراد من الشباب القطرى تنظر الى المـرأة نظرة انسانة وفى نفس الوقت لا تفرق بينها وبين الرجـل فى بعض الصفات الشخصية مثل الذكاء والفطرة الخيرة ٠

٢ ـ اختــلاط الجنســين :

أما بالنسبة لاتجاه المستجيبين نحو اختلاط الجنسين ، فيوضـــح الجدول رقم (٣) التكرار والنسب المئوية للموافقين وغير الموافقين ٠

يتضح من الجدول أن الاتجاه السائد لدى أغلبية أفراد العينة نحو عدم اختلاط الجنسين ، كما يبدو ذلك فى موافقة حوالى ٦٠٪ من أفـــراد العينة على أن اختلاط الجنسين مفسد للاخلاق ، وعدم موافقة ٨٨٪ على أن مراقصة الرجال للنساء تهذب الخلق ٠ كذلك يتضح من اعتراض الغالبيــة على عبارة « تخصيص أماكن خاصة للسيدات فى المركبات العامة نظـــام سخيف » ٠

ولا شك أن هذا الاتجاه السائد لدى الشباب يتسق مع عادات المجتمع القطرى وتقاليده ، التى تحرم الاختلاط بين الجنسين وتمنعه تماما ٠

ومع ذلك ، يبدو أن هناك بعض التناقض فى هذا الاتجاه ٠ اذ نجـد أن غالبية الافراد المستجيبين رفضت عبارة « نزول المرأة الى ميدان العمـل يجعلها تختلط بالرجال ويعرضها للزلل » كذلك لم يكن اتجاه العينة واضحا بالنسبة لاعتبار اختلاط الجنسين أفضل الوسائل لحسن الاختيار للزواج ، اذ كانت نسبة الموافقين معادلة تقريبا لنسبة غير الموافقين ٠

والواقع أن هذا التناقض الظاهرى يمكن تفسيره ، فقد بدأت المرأة القطرية تدخل ميدان العمل دون اختلاط وربما كانت القضية الوحيدة التى بدأ فيها نوع من التــردد بشأن السماح بالاختلاط ، هو أن يكون الهـــدف منـــه الزواج ٠

٣ ـ تعليم المـــرأة :

أما بالنسبة لتعليم المرأة فالجدول رقم (٤) يوضح استجابات أفــراد العينة ونسبها المئوية ٠

جـــدول (٣) اختـــلاط الجنســـين

رقم البنـــد	البنـــــــد	الموافقــون التكرار	الموافقــون النسبة المئوية	غير الموافقون التكرار	غير الموافقون النسبة المئوية
١	اختلاط الجنسين مفســد للاخلاق	١٠٩	٥٩ر٢	٧٥	٤٠ر٨
١٢	مراقصة الرجال للنساء تهذب الخلق	٢٢	١٢ر٠	١٦١	٨٨ر٠
٢١	اختلاط الجنسين أفضل الوسائل لحسن الاختيار للزواج	٨٨	٤٨ر١	٩٥	٥١ر٩
٢٦	نزول المرأة الى ميدان العمـــل يجعلها تختلط بالرجال ويعرضها للزلل	٧٢	٣٩ر١	١١٢	٦٠ر٩
٣٧	تخصيص أماكن خاصـــة للسيدات فى المركبات العامة نظـام سـخيف	٦٣	٣٥ر٢	١١٦	٦٤ر٨

جـــدول (٤) تعليم المـــرأة

رقم البنـد	البنـــــد	الموافقــون التكرار	الموافقــون النسبة المئوية	غير الموافقون التكرار	غير الموافقون النسبة المئوية
٤	المساواة بين الجنسين فى جميع مراحل التعليم حق طبيعى للفتـــاة	١١٦	٩٠ر٢	١٨	٩ر٨
١٣	تعليم البنت يضعف من أنوثتها	٩	٤ر٩	١٧٥	٩٥ر١
٢٣	بيت الزوجية نهاية أمل كل فتاة فلا داعى لتعليم البنـــات	١٥	٨ر٣	١٦٦	٩١ر٧
٤٠	زواج المتعلم بغير المتعلمة يضمن استمرار الحياة العائلية	٥٦	٣٠ر٦	١٢٧	٦٩ر٤
٤٨	ينبغى قصر تعليم الفتاة على الفنون النسوية	٢٧	١٧ر٤	١٢٨	٨٢ر٦
٥٣	زواج المتعلمة بغير المتعلم يؤدى الى فشل الحياة الزوجية	١٠٠	٥٤ر١	٨٥	٤٥ر٩

يتضح من استجابات أفراد العينة أن الغالبية العظمى تؤيد المساواة بين البنين والبنات فى التعليم ، وأنه لا ينبغى أن يقتصر تعليم الفتاة على الفنون النسوية ويؤيد هذا الاتجاه رفض غالبية أفراد العينة بفكرة أن بيت الزوجية أمل الفتاة ومن ثم لا داعى لتعليمها ، وكذلك رفضهم بفكرة أن المرأة الجاهلة من عوامل استقرار الحياة الزوجية ٠

والواقع أن هـــذا الاتجاه القوى نحو تعليم الفتاة والذى ظهـر فى استجابات أفراد العينة يؤيد الاقبال الملحوظ للفتيات على التعليم فى دولة قطر ، كما يتضح فى زيادة أعداد البنات فى المدارس فى السنوات الاخـيرة ، حتى كاد يعادل عدد البنين ٠

٤ ـ حق العمـــل للمرأة :

يوضح الجدول رقم (٥) استجاباتأفراد العينة بالنسبة للبنود المتعلقة باشتغال المرأة وحقها فى تولى الوظائف العامة ٠

يتضح من استجابات الشباب أنهم يؤيدون حق المرأة فى العمـــل ، ويؤيد هذا ما بدا من رفض الاغلبية اعتبار البيت مكان المرأة الطبيعى وقصر الوظائف على الرجال وكذلك رفضها لاعتبار نزول المرأة لميدان العمل يعرضها للزلل ، كما يؤيد هذا أيضا موافقة الغالبية على أن يتساوى أجر المرأة مع أجر الرجل على نفس العمل ٠

ومع ذلك ، يوضـــح اتجاه المستجيبين أن المرأة ينبغى أن تقتصر على مزاولة بعض الاعمال دون غيرها ، وهى تلك التى تتناسب مع طبيعتهـا ، أما المناصب الوزراية ووظائف القضاء والنيابة وما شابهها ، فيرى معظم أفراد العينة قصرها على الرجال ٠

٥ ـ الحقوق السياسية للمـرأة :

يوضح الجدول رقم (٦) استجاباتالشباب ازاء البنود المتعلقة بالحقوق السياسية للمرأة ٠

جـــدول (٥) حق العمـــل للمـرأة

رقم البنـد	البنـــــد	الموافقــون التكرار	الموافقــون النسبة المئوية	غير الموافقون التكرار	غير الموافقون النسبة المئوية
٩	لا تستطيع المرأة تحمل مسئوليات المناصب الوزارية	١٠٥	٥٧ر٤	٧٨	٤٢ر٦
١٨	البيت هو المكان الطبيعى للمرأة فينبغى قصر الوظائف على الرجال	٧٨	٤٢ر٩	١٠٤	٥٧ر١
٢٦	نزول المرأة الى ميدان العمل يجعلها تختلط بالرجال ويعرضها للزلل	٧٢	٣٩ر١	١١٢	٦٠ر٩
٤٦	يجب مساواة المرأة بالرجل فى الاجر على نفس العمل	١٢٧	٨٤ر١	٢٤	١٥ر٩
٥٦	وظائف القضاء والنيابة لا تناسب النساء	١٣٤	٧٢ر٨	٥٠	٢٧ر٢

جـــدول (٦) الحقوق السياســـية للمـــرأة

رقم البنـــد	البنـــد	موافـــق التكرار	موافـــق النسبة المئوية	غير موافـــق التكرار	غير موافـــق النسبة المئوية
٣	الاحزاب النسائية بدعة ينبغى مقاومتها	٦٥	٣٦ر٧	١١٢	٦٣ر٣
٣٠	يجب اشراك المتعلمات فى الحيـــاة السياسية الى جانب الرجال	١١٨	٦٤ر١	٦٦	٣٥ر٩
٤١	أنصار منح المرأة حق الانتخاب على حق فى دعواهم	١٠٥	٦٩ر١	٤٧	٣٠ر٩
٥١	تمثيل المرأة فى المجالس النيابية مطلب عادل	٩٩	٥٣ر٥	٨٦	٤٦ر٥

على الرغم مما اتضح سابقا من أن غالبية أفراد العينة يرون أن المرأة لا تستطيع تولى بعض المناصب مثل المناصب الوزارية ووظائف القضـــاء والنيابة ، الا أن استجاباتهم فيما يتعلق بحقوق المرأة السياسية تختلف عن ذلك فقد رفضت أغلبية العينة اعتبار الاحزاب النسائية بـدعة ينبغى مقاومتها ، كما أيدت الغالبية اشراك المتعلمات فى الحياة السياسية ومنح المرأة حق الانتخاب ٠

٦ ـ طبيعـة الزواج واجراءاته :

أما عن رأى أفراد العينة فيما يتعلق ببعض الامور المختصة **بالزواج** واجراءاته مثل حق الاختيار للشباب وحق الفتاة فى الموافقة والرفض ومراسم الزواج وغيرها ، فيوضحها **الجدول** رقم (٧) ٠

جـــدول (٧) طبيعـــة الزواج واجراءاته

رقم البند	البنــــد	موافــــق التكرار	موافــــق النسبة المئوية	غير موافــــق التكرار	غير موافــــق النسبة المئوية
٥	من حق الشاب وحده اختيار شريكة حياته	١٦٣	٨٨ر٦	٢١	١١ر٤
٨	لا يكون الزواج صحيحا الا بعد اتمام مراسمه الدينية	١٦٥	٩٢ر٧	١٣	٧ر٣
١٩	الزواج شر لابد منــه	٧٨	٤٢ر٦	١٠٥	٥٧ر٤
٢٢	عقد الزواج عقد عادى يمكن فسخه لاى اخلال بشروطه	٥٥	٣٠ر٧	١٢٤	٦٩ر٣
٢٩	موافقة الابوين شرط أساسى لاتمام الزواج	١٥٢	٨٢ر٦	٣٢	١٧ر٤
٣٢	الزواج تقييد لا مبرر له لحرية الرجل والمرأة	٥١	٢٧ر٧	١٣٣	٧٢ر٣
٣٦	الزواج رابطة مقدسة لا ينبغى فصمها مهما كانت الاســباب	١٢٢	٦٦ر٥	٦٢	٣٣ر٥
٣٩	من حق الفتــاة رفض من يتقدم لخطبتها حتى ولو وافق أبواها	١٦٩	٩٣ر٤	١٢	٦ر٦
٥٠	لا داعى فى الزواج لكتابة أى عقد بل يكفى الرضاء والقبول من الطرفين	٢٢	ــر١٢	١٦٢	ــر٨٨

يلاحظ من استجابات أفراد العينة شبه اجماع على أن الزواج شيء مقدس ، لابد من التزام النواحى الدينية والقانونية فيه ، وتنظر الغالبيـة الى عقد الزواج على أنه ليس عقدا عاديا يمكن فسخه بسهولة حين الاخـلال بشروطه ، وانما اعتبرت الاغلبية أن الزواج رابطة مقدسة لا ينبغى فصمها مهما كانت الاسباب ·

وعلى الرغم مما يلاحظ من أن غالبية أفراد العينـة ترى أن من حق الشاب وحده اختيار شريكة حياته ، وأن من حق الفتاة رفض من يتقـدم لخطبتها ، حتى ولو وافق أبواها ، الا أن الغالبيـة مع ذلك ترى ضرورة موافقة الابوين لاتمام الزواج ولا شك أن هذا الموقف يتفق مع العـادات والتقاليد السائدة فى المجتمع القطرى ، والتى ترى أن موافقة الوالدين شرطا أساسيا لاتمام الزواج ، كما أنه يتفق فى نفس الوقت مع القواعد الاسلامية التى تؤكد حق الشاب فى الاختيار ، وضرورة موافقة الفتاة على الزواج فيمن يتقدم لخطبتها ·

٧ - مركز الزوجة فى الاسرة :

أما عن موقف أفراد العينـة من مركز الزوجة فى الاسرة فيوضـحه الجـدول رقم (٨) ·

جـــدول (٨) مركز الزوجـــة فى الاسرة

رقم البنـد	البنـــــد	موافـــق التكرار	موافـــق النسبة المئوية	غير موافـــق التكرار	غير موافـــق النسبة المئوية
٢	الزوج هو السيد المطلق فى البيت	١١٠	٦٠ر٨	٧١	٣٩ر٢
١٧	ادراة شئون البيت من اختصاص الزوجة وحدها	١٢٧	٦٨ر٦	٥٨	٣١ر٤
٢٧	وظيفة الرجل فى الاسرة العمل والكسب ، والمرأة خدمة زوجها والاولاد	١٤٦	٧٩ر٣	٣٨	٢٠ر٧
٣٣	اتفاق المشارب والميول ـ رغم اختلاف الدين والجنسية ـ يكفى لسعادة الزوجين	٩٥	٥٢ر٨	٨٥	٤٧ر٢
٣٨	وظيفة المرأة التى خلقها الله لها انجاب الاطفال	٧٨	٤٣ر٣	١٠٢	٥٦ر٧
٥٧	ينبغى ألا تتصرف المرأة فى ممتلكاتها بغير اذن زوجهـا	١٢١	٦٦ر٥	٦١	٣٣ر٥
٦٠	لا بأس من أن يقوم الرجل من اعوجاج زوجته بالضرب أحيانا	١٠١	٥٥ر٢	٨٢	٤٤ر٨

يكشف استجابات أفراد العينة عن اتجاه محافظ جـدا فيمـا يتعلق بمركز الزوجة فى الاسرة فعلى الرغم مما اتضح سابقا من أن غالبية أفـراد العينة توافق على تعليم المرأة ونزولها الى ميدان العمل الا أن نظـرتهم الى مكانة الزوجة فى الاسرة لم تتغير كثيرا عما كان سائدا منذ سنوات عديدة ، وقبل أن ينتشر تعليم الفتاة • فاغلبية المستجيبين ترى أن الزوج هو السيد المطلق فى البيت ، وان المرأة لا ينبغى لها أن تتصرف فى ممتلكاتها بغير اذن زوجها ، بل وافقت نسبة لا بأس بها (أكثر من النصف) على أن الزوج من حقه أن يقوم اعوجاج زوجته بالضرب أحيانا • كمـا يبـدو فى استجابات الشباب موافقة واضحة على تقسيم العمل فى الاسرة ، بحيث تتولى الزوجة ادارة شئون البيت وخدمة زوجها والأولاد ، ويقوم الرجل بالعمل والكسب •

ومع ذلك يبدو بعض التحرر (وان كان ضئيلا) فيما يتعلق بضرورة الاتفاق فى الدين والجنسية كشرط لسعادة الزوجين ، اذ لم يزد عدد الموافقين على ذلك من نصف أفراد العينة الا قليلا • كما أن نسبة كبيرة (٧ر٥٦٪) من الشباب لم توافق على أن وظيفة المرأة هى انجاب الاطفال فقط •

٨ ـ تعـدد الزوجـات :

أما عن رأى الشبـاب القطـرى فى تعـدد الزوجـات ، فيوضحـه الجـدول رقم (٩) :

جـدول (٩) تعـدد الزوجـات

رقم البند	البنـد	موافق: التكرار	موافق: النسبة المئوية	غير موافق: التكرار	غير موافق: النسبة المئوية
٧	تعدد الزوجات حل طيب لمشكلة زيادة عدد النساء	٨٢	٤٤ر٨	١٠١	٥٥ر٢
١١	للرجل أن يتزوج على امرأته اذا لم تنجب لة أطفالا	١٣٧	٧٤ر٥	٤٧	٢٥ر٥
٢٥	جمع الرجل بين أكثر من زوجة فيه اهدار لكرامة المرأة	٩٧	٥٢ر٤	٨٨	٤٧ر٦
٣٥	لا مانع من تعدد الزوجات للقادرين من الناحية المالية	٥٢	٢٨ر٤	١٣١	٧١ر٦
٤٢	لا بأس من تعدد الزوجات اذا أمكن العدل بينهن	١١٢	٧٢ر٣	٤٣	٢٧ر٧
٤٧	التعاليم الدينية لا تقر تعدد الزوجات	٣٦	٢٣ر٧	١١٦	٧٦ر٣

يبدو من استجابات المبحوثين التردد فى الموافقة الواضحة على تعدد الزوجات • فعلى الرغم من أن غالبية أفراد العينة ترى أن من حق الرجل أن يتزوج على امرأته اذا لم تنجب له أطفالا وعلى أنه لا بأس من تعدد الزوجات اذا أمكن العدل بينهن • كما أن الغالبية ترى أن التعاليم الدينية تسمح بالتعدد ، الا أن ما يزيد عن نصف أفراد العينة (٥٥٪) لا ترى فى التعدد حلا طيبا لمشكلة زيادة عدد النساء ، كما أن الغالبية العظمى لم توافق على أنه لا مانع من تعدد الزوجات للقادرين ماليا ، هذا بالاضافة الى أن أكثر من النصف يوافق على أن جمع الرجل بين أكثر من زوجة فيه اهدار لكرامة المرأة •

ومعنى هذا أن الشباب يوافق على تعدد الزوجات ولكن فى حدود ضيقة ، أو لاسباب محددة مثل عدم انجاب الزوجة للاطفال ، وهى قيمة تحرص عليها الاسرة القطرية ، والاسرة العربية بصفة عامة • كذلك نرى أن المبحوثين يوافقون على التعدد ، فى حالة امكانية العدل بين الزوجات • وربما كان هذا الموقف قريبا جدا من موقف الدين الاسلامى ، ولكنهم يرفضون – كما أشرنا – أن تكون القدرة المالية للزوج سببا كافيا لتعدد الزوجات •

٩ – مشكلة الطلاق :

أما عن موقف المبحوثين من مشكلة الطلاق ، والاسباب التى يمكن أن تكون مبررا للطلاق فيوضحه الجدول رقم (١٠) •

جدول (١٠) مشكلة الطلاق

رقم البند	البند	موافق التكرار	موافق النسبة المئوية	غير موافق التكرار	غير موافق النسبة المئوية
٦	يجب أن يكون الطلاق وفقا على ارادة الزوج وحده	٥٦	٣٠ر٦	١٢٧	٦٩ر٤
١٠	يجب طلاق الزوجة اذا ارتكبت جريمة الخيانة الزوجية	١٥٢	٨٣ر١	٣١	١٦ر٩
١٤	الطلاق حل سليم للزواج غير السعيد	١٣٥	٧٤ر٢	٤٧	٢٥ر٨
١٦	قسوة الزوج وسوء معاملته لايكفيان كسبب للطلاق	١١٦	٦٤ر١	٦٥	٣٥ر٩
٢٠	عقم الزوج سبب كاف للطلاق	٦١	٣٣ر٢	١٢٣	٦٦ر٨
٢٨	عدم وفاء الزوج لزوجته ليس مبررا كافيا للطلاق	١٢٨	٦٩ر٦	٥٦	٣٠ر٤

تكشف استجابات المبحوثين عن موقف متحفظ ازاء مشكلة الطــلاق واتجاه نحو الحد منه ٠ فعلى الرغم من أن الغالبية ترى فى الطلاق حلا سليما للزواج غير السعيد ، وتتفق على طــلاق الزوجة فى حالة ارتكاب الخيانــة الزوجية فقط ، الا أن الغالبية من ناحيــة أخـرى ـ لا ترى فى قسوة الرجــل وسوء معاملته أو فى عقمه أو عدم وفائه لزوجته مبررات كافية للطــلاق ٠ وتبدى العينة هنا تسامحا مع الزوج أكثر من الزوجة ٠ على أن الغالبيــة أيضا ترى أنه لا ينبغى أن يكون الطلاق وقفا على ارادة الزوج وحده ٠

ثانيا ـ الفروق بين الجنسين :

١ ـ بالنسبة للافكار المتداولة عن المرأة :

بالمقارنة بين استجابات الجنسين فيما يتعلق بالافـكار المتداولة عن المرأة وجدت اختلافات ذات دلالة احصائية بين اتجاهات الذكور والاناث فى بعض الموضوعات ٠

فبالنسبة لاعتبار « المرأة مخلوق ضعيف رقيق » ، لم تكن استجابات الجنسين واحدة ٠ فعلى الرغم من أن استجابات غالبية العينة كلها وافقت على هذا الرأى ، الا أنه بحساب كا ٢ وجدت فروق دالة على مستوى ١٠ر٠ وبالرجوع الى التكرارات الاصلية تبين أن البنات لم يكن لهن رأى واضح ، اذ أن نسبة الموافقات كانت معادلة تقريبا لنسبة غير الموافقات ٠ بينما كان الموافقون من البنين حوالى ٧٥٪ من العينة ٠

كذلك بالنسبة لفــكرة أن « سفور المرأة يتنافى مع مبـــادىء الدين والاخلاق » وجدت فـــروق دالة على مستوى ١٠ر٠ وقد تبين بالرجوع الى التكرارات الحقيقية ، أن نسبة الموافقين من البنين كانت معادلة تقريبا لغير الموافقين ٠ أما البنات فكانت نسبة الموافقات منهن تربو على ٩٠٪ ٠

كذلك وجدت فروق دالة على مستوى ٠٥ر٠ فى استجابات الجنســين فيما يتعلق بفكرة أن « معظم متاعب الحياة سببها المرأة ٠ فعلى الرغم من أن الغالبية من الجنسين رفضت الفكرة ، الا أن نسبة الرافضــات كانت أعلى بكثير من النسبة المقابلة من البنين ٠ فبينما بلغت نسبة غير الموافقات ٨٩٪، كانت نسبة غير الموافقين من البنين ٧٦٪ فقط ٠

كما اختلفت استجابات الجنسين أيضا بالنسبة لقضية « خلق الله

المرأة متعة للرجل » ، اذ بينما كانت نسبة الموافقين معـادلة تقريبـا لنسبة غير الموافقين من البنين لم تتعـــد نسبة الموافقات من البنات ١٥٪ فقط • وكانت الفروق دالة على مستوى ٠٢ر٠ •

كما ظهرت فروق دالة أيضا (٠١ر٠) فيما يتعلق بقضية « النســاء أقدر على مقاومة الغواية من الرجال » ، فبينما وافقت على ذلك أغلبيـة البنات لم توافق عليه الاغلبية من البنين •

كما وجدت فروق ذات دلالة كذلك بالنسبة لفكرة أن « المـرأة شريرة بطبيعتها » فعلى الرغم من أن نسبة الموافقين من البنين كانت حوالى ١٦٪ ، لم تبلغ نسبة الموافقات من البنات ٣٪ من مجموع المستجيبات •

أما بالنسبة للبندين الباقيين من هذا القسم وهما « الرجال أكثر ذكاء من النساء » ، « خلق الله المرأة لتخفف من قسوة الحياة على الرجل » ، فلم توجد فروق ذات دلالة احصائية بين استجابات الجنسين •

٢ - اختـــلاط الجنسين :

كذلك كشفت المقارنة الاحصائية عن وجود فروق ذات دلالة استجابات الجنسين بالنسبة لبند واحد فقط من البنود المتعلقة بالاختلاط •

وهو : نزول المرأة الى ميدان العمل يجعلها تختلط بالرجال ويعرضها للزلل • اذ على الرغم من أن نسبة الموافقين من البنين كانت معادلة تقـريبا لنسبة غير الموافقين ، فقد كان رفض البنات لهذا البنـد واضحا ، اذ بلغت نسبة غير الموافقات على ذلك حوالى ٧٨٪ من مجموع المستجيبات •

أما بالنسبة لباقى البنود فلم تكن الفروق دالة بين الجنسين •

٣ - تعليم المــرأة :

لم تكن الفروق دالة بين استجابات الجنسين الا فيما يتعلق ببنــد واحد وهو : ينبغى قصر تعليم الفتـاة على الفنـون النسـوية • اذا كانت نسبة الرفض بين البنات أعلى منها بدرجة ملحوظة عند البنين ، فقد بلغت نسبة غير الموافقات ٩٥٪ تقريبا ، بينما بلغت نسبة غير الموافقين من البنين ٧١٪ فقط •

٤ ـ حق العمـــل للمـــرأة :

كما وجدت فروق ذات دلالة احصائية فيما يتعلق ببعض البنود المتصلة بموضوع حق العمل للمـرأة ٠

فبالنسبة للبنـــد : البيت هو المكان الطبيعى للمـرأة فينبغى قصر الوظائف على الرجال ، كانت استجابة غالبية البنـين بالموافقـة ، اذ بلغت نسبتهم ٥٧٪ ، بينما رفضت الغالبية العظمى من البنـات ذلك ٠ وكانت نسبة غير الموافقات ٧٧٪ من مجموع المستجيبات ٠

كذلك كانت الفروق دالة ـ كما أشرنا سابقا ـ بالنسبة للبند ٠ نزول المرأة الى ميدان العمـــل يجعلها تختلط بالرجال ويعرضها للزلل اذ كانت نسبة غير الموافقات من البنات أعلى بكثير منها عند البنين ٠

كما وجدت فروق دالة أيضا بين استجابات البنين والبنات للبنـد : يجب مساواة المرأة بالرجل فى الاجر على نفس العمل٠اذ كانت نسبة الموافقة بين البنات أعلى منها بدرجة ملحوظة عند البنين ، اذ بلغت فى الحالة الأولى ٩٣٪ ، بينما بلغت فى الاخيرة ٧٥٪ فقط ٠

٥ ـ الحقوق السياسية للمرأة :

كما وجـــدت فروق ذات دلالة فى معظم البنود المتعلقـــة بالحقوق السياسية للمـرأة ٠ فبالنسبة للبنـــد : الاحزاب النسائية بـدعة ينبغى مقاومتها ، كانت نسبة غير الموافقين من البنـــين أقل منها لدى البنات ، اذ بلغت عنـــد البنين ٥٦٪ فقط بينما بلغت عنـــد البنـات ٧٢٪ من مجموع المستجيبـات ٠

كذلك وجدت فـــروق دالة بالنسبة للبند : يجب اشراك المتعلمـة فى الحياة السياسية الى جانب الرجال ٠ اذ بينما بلغت نسبة الموافقـــين من البنين ٥٦٪ فقط كانت نسبة الموافقات من البنات ٧٦٪ ٠

ونفس الوضع تقريبا فى البند : أنصار منح المرأة حق الانتخاب على حق فى دعواهم ٠ فقد كانت نسبة الموافقة بين البنات أعلى منها بدرجة دالة بين البنين ، اذ بلغت فى الحالة الاولى ٧٩٪ ، بينما بلغت فى الحالة الاخـيرة ٥٩٪ فقط ٠

٦ ـ طبيعـة الزواج واجراءاته :

كما وجـــدت فروق دالة فى بعض البنود المتعلقـــة بطبيعـة الزواج واجراءاته ففيما يتعلق بالبند : من حق الشاب وحده اختيار شريكة حياته٠

كانت نسبة الموافقين بين البنين أعلى بدرجة ملحوظة منهـــا بين البنات . اذ بلغت فى الحالة الاولى ٩٤٪ ، بينما بلغت فى الحالة الاخيرة ٨٠٪ فقط .

وفيما يتعلق بالبند : لا يكون الزواج صحيحا الا بعد اتمام مراسمه الدينية كانت نسبة الموافقة بين البنات ١٠٠٪ ، بينما كانت بين البنـــين ٨٨٪ فقط .

كذلك كانت الفروق دالة بالنسبة للبند : الزواج رابطة مقدسةلاينبغى فصمها مهما كانت الاسباب . فبينما كانت نسبة الموافقين من البنين ٥٦٪ فقط ، كانت نسبة الموافقات من البنات ٨٢٪ تقريبا .

وبالنسبة لحق الفتاة فى رفض من يتقـــدم لخطبتها حتى ولو وافق أبواها ، كانت نسبة الموافقات من البنات شبه اجماع (٩٩٪) ، ثم كانت النسبة بين البنين ٩٠٪ فقط ، أما بالنسبة لباقى البنود فلم تكن الفـروق دالة احصائيا .

٧ - مركز الزوجة فى الاسرة :

فيما يتعلق بالبنود الخاصة بمركز الزوجة فى الاسرة كانت الفـروق ذات دلالة احصائية فى معظم الحالات .

فبينمـا وافقت غالبية البنين ، على أن الزوج هو السيد المطـــلق فى البنين ٧١٪ رفضت غالبية البنات ذلك ٥٤٪ .

كذلك اختلفت نسبة الموافقة على اعتبار أن « وظيفة الرجل فى الاسرة العمل والكسب والمرأة خدمة زوجها وأولادها » اذ كانت نسبة الموافقين من البنين ٨٥٪ ، بينما لم تبلغ بين البنات الا ٧١٪ فقط .

وكانت الفروق واضحة جدا بالنسبة للبند : اتفاق المشارب والميول - رغم اختلاف الجنسية والدين - يكفى لسعادة الزوجين . فبينما وافقت الغالبية من البنين على ذلك ٦٨٪ ، كانت استجابات غالبية البنات بعـدم الموافقة . ٦٨٪

كما اختلفت استجابات الجنسين فيما يتعلق بالبند : وظيفة المـرأة التى خلقها الله لها انجاب الاطفال . اذ بينما كانت نسبة الموافقين من البنين ٥٠٪ ، نجد أنها لم تزد بين البنات على ٣٤٪ فقط من مجموع المستجيبات.

كذلك كانت الفـروق واضحة فى مدى حـرية المـرأة فى التصرف فى ممتلكاتها • فبينما وافق حوالى ٧٧٪ من البنين على أن المرأة لا ينبغى لهـا أن تتصرف فى ممتلكاتها بغير اذن زوجها ، لم تزد نسبة الموافقات على ذلك من البنات عن ٥١٪ فقط •

أما بالنسبة لحق الرجل فى استخدام الضرب أحيـانا لكى يقـوم من اعوجاج زوجته فقد كان اتجاه غالبية البنات عكس اتجاه غالبية البنين تماما فبينما وافق على ذلك ٧٠٪ من البنين كانت نسبة الرفض من البنات ٦٧٪ •

٨ - تعـــدد الزوجات :

كذلك وجدت فروق فى بعض البنود المتعلقة بموضوع تعـدد الزوجات فبالنسبة للبنـــد : للرجل أن يتزوج على امرأته اذا لم تنجب له أطفـالا ، كانت نسبة الموافقة بين البنين أعلى بكثير منهـــا فى البنات ، اذ بلغت فى فى الحالة الاولى ٨١٪ بينما بلغت فى الحالة الاخيرة ٦٦٪ فقط •

أما فيما يتعلق بالبند : جمع الرجل بين أكثر من زوجـة فيه اهـدار لكرامة المراة ، فقد كانت نسبة الموافقة عليه بين البنات أعلى بكثير منهـــا بين البنين ، اذ بلغت فى الحالة الاولى ٦٢٪ بينما لم تصل فى الحالة الاخيرة لاكثر من ٤٦٪ فقط •

وفيما يتعلق بقضية لا مانع من تعدد الزوجات للقادرين من الناحيـة المـالية فقد كانت نسبة الرفض بين البنات أعلى منها بكثير بين البنـــين • اذ بينما لم يوافق على ذلك ٨٧٪ من البنات • كانت نسبة غير الموافقين من البنين ٦١٪ فقط •

أما بالنسبة لباقى البنود المتعلقة بالتعدد فلم تكن الفروق دالـة بين استجابات الجنسين •

٩ - مشكلة الطـــلاق :

لقد كان الاتفاق فى اتجاهات الجنسين شبه عام فيما يتعلق بالبنود الخاصة بمشكلة الطـلاق ، ولم تكن الفروق ذات دلالة احصائية الا فيمـا يختص بالبنـد : عقم الزوج سبب كاف للطـلاق • فقـد كانت نسبة غير الموافقات على ذلك بـين البنات أعلى منها بكثير بين البنين • فبينما رفضت ذلك ٨٠٪ من البنات ، كانت نسبة غير الموافقين من البنين ٥٧٪ فقط •

ثالثا - الفروق بين المتزوجين وغير المتزوجين :

تضمنت العينة كما أشرنا سابقا عـددا من المتزوجين والمتزوجات بلغ ٢٦ فردا ، فى مقابل ١٥٩ فتى وفتاة غـير متزوجين • وقـد أجريت مقارنة احصائية بين استجابات المتزوجين وغير المتزوجين فى جميع بنود الاستبيان وقد كشفت المقارنة عن اتفاق بـين الجانبين فى الغالبية العظمى من البنود بينما كانت الفروق فى الاستجابات دالة احصائيا فى علاقة بنود فقط هى :

البند : الرجال أكثر ذكاء من النساء ، وهو من ضمن الافكار المتداولة عن المرأة فقد تبين أن نسبة غـير الموافقين على ذلك من المتزوجين والمتزوجات كانت أعلى بدرجة ملحوظة من النسبة المناظرة بين غير المتزوجين • اذ بينما كانت نسبة الرفض فى الحالة الأولى ٩٢٪ نجـد أنها فى الحالة الاخيرة كانت ٦٨٪ فقط • وكانت الفروق دالة على مستوى ٠٥ر٠

كما كانت الفروق دالة احصائيا أيضا على مستوى ٠١ر٠ فى البند : « اختلاط الجنسين أفضل الوسائل لحسن الاختيار للزواج » فبينما لم توافق غالبية المتزوجين على ذلك اذ بلغت نسبة الرفض ٦٣٪ ، نجد أن ما يزيد على نصف غـير المتزوجين وافق على فـكرة الاختلاط كأحسن الوسـائل لحسن الاختيار للزواج ، فقد كانت نسبة الموافقة بينهم ٥٢٪ تقريبا •

كذلك كانت الفروق دالة فيما يتعلق برأى المستجيبين فى البنـد : من حق الفتاة رفض من يتقدم لخطبتها حتى ولو وافق أبواها • اذ كانت نسبة الموافقة بين غير المتزوجين أعلى منها بين المتزوجين • فبينما بلغت فى الحالة الاولى ٩٦٪ نجد أنها كانت فى الحالة الاخيرة ٧٧٪ فقط •

خلاصــــة النتـــائج

بهذا يمكن تلخيص أهم النتائج التى توصل اليها البحث فيما يلى :

(أ) بالنسبة لاتجاهات الشباب عامة نحو مركز المرأة فى المجتمع :

١ ـ ينظر معظم الشباب الى المرأة على أنها أضعف من الرجل ، ومع ذلك لا يصفونها فى مركز أقل من الرجل من ناحية بعض الصفات مثل الذكاء والطبيعة الخيرة •

٢ ـ يعارض الشباب سفور المـرأة على اعتبار أنه يتنافى مع مبادىء الـدين والأخـــلاق •

٣ ـ يرفض معظم الشباب القطرى اختـــلاط الجنسين ، الا فى حالة كونه وسيلة لحسن اختيار الزوج ، فلم تكن المعارضة واضحة •

٤ ـ يوجـــد اتجاه قوى لدى الشـــباب القطرى نحو تعليم المـــرأة والمساواة بينها وبين الرجل فى جميع الفرص التعليمية •

٥ ـ يميل معظم الشـــباب نحو افساح مجال العمـــل أمام المـرأة ومساواتها بالرجل فى الاجر على نفس العمل ، باستثناء بعض الوظائف مثل المناصب الوزارية ووظائف القضـــاء والنيابة ، اذ كان الاتجاه نحو قصرها على الرجال لدى غالبية أفراد العينة •

٦ ـ يتفق معظم الشباب على منح المرأة حقوقها السياسية مثل حق الانتخاب واشراك المتعلمات فى الحياة السياسية •

٧ ـ يتميز اتجاه الشباب القطرى نحو الزواج واجراءاته بالتمسـك بالتقاليد والقواعد الاسلامية التى تعتبر الزواج شيئا مقـــدسا ، ويستلزم موافقة الشاب والفتاة وكذلك موافقة الوالدين فى نفس الوقت • كمـا يتفق معظم أفراد العينة على أن الزواج لا يكون صحيحا الا بعـــد اتمـام مراسمه الدينيـــة •

٨ ـ يميل معظم أفراد العينة نحو تمايز الوظائف فى الاسرة ، بحيث يكون الزوج مسئولا عن الكسب ومصـــادر دخـل الاسرة ، وتكون الزوجة مسئولة عن ادارة شئون المنزل وخدمة الزوج والاولاد •

٩ - يوافق **معظم** أفراد العينة على تعـــدد الزوجات ولكن فى حالات خاصة فقط مثل عقم الزوجة وتوفر امكانية العـدل بين الزوجات ، ولكنهـا ترفض اعتبار القدرة المالية للزوج مبررا كافيا للتعدد ٠

١٠ - يرى معظم أفراد العينة أن الطلاق يمكن أن يكون حـــلا سليما للزواج غير السعيد وتسمح به فى حالة خيانةالزوجة لزوجها ، ولكن الغالبية مع ذلك ترى ضرورةالحد منه ويتضحذلك من عدم موافقتها على بعضالاسباب مثل عقم الزوج أو قسوته وسوء معاملته للزوجة ٠ كما أن الغالبية ترى أنـــه لا ينبغى أن يكون الطلاق وقفا على ارادة الزوج وحده ٠

(ب) بالنسبة للفروق بين اتجاهات الذكور والاناث :

١ - يبـــدو تحيز واضح لدى البنات الى جانب المرأة فيمـا يتعلق ببعض الافكار المتداولة أكثر ممـا هو لدى البنين ، مثل قدرتها على مقـاومة الغواية ، وعدم اعتبارها مصدر المتاعب ٠

٢ - تقاوم الاناث سفور المرأة أكثر من الذكور ٠
٣ - البنات أكثر تأييدا لحق الفتاة فى جميع فرص التعليم من البنين
٤ - اتجاه البنات نحو اعطاء المرأة حق العمل ومساواتها بالرجل فى الاجر أوضح منه لدى البنين ٠

٥ - لا توجد فروق واضحة بين اتجاهات الجنسين نحو الاختلاط ٠
٦ - الاتجاه نحو منح المرأة حقوقها السياسية أوضح لدى البنـات منه لدى البنين ٠

٧ - تميل الاناث الى التمسك بمراسم الزواج الدينية وحق الفتـاة فى رفض من يتقدم لخطبتها أكثر من البنـين ، وكذلك يوجـد عندهن اتجاه أقوى نحو اعتبار الزواج رابطة مقدسة لا ينبغى فصمها ٠ أما الذكور فـكان اتجاههم نحو تأييد حق الشاب وحده فى اختيار شريكة حياته أقوى منـــه لدى البنـات ٠

٨ - تميل البنات الى اعطاء المرأة مكانا أفضل فى الاسرة ممـــا يراه البنين فلم يوافق غالبية البنات على اعتبار الزوج السيد المطلق فى البيت أو على استخدام الزوج للضرب لتقويم اعوجاج زوجته بينما وافقت أغلبيـــة البنـــين على ذلك ٠ كذلك اختلف الاتجاه نحو حرية المـرأة فى التصرف فى

ممتلكاتها بدون اذن زوجهـا اذ كانت الاناث اكثر تاييـــدا لحق الزوجة من البنـــين ٠

٩ - البنات أكثر مقاومة لتعدد الزوجات من البنين ، كما أن غالبيتهن ترى فيه اهدار لكرامة المرأة ٠

١٠ - يبدو الاتجاه ضد الطلاق فى حالة عقم الزوج لدى البنات أقوى منه لدى البنين ٠

(جـ) بالنسبة للفروق فى الاتجاهات بين المتزوجين وغير المتزوجين :

لم تكن الفروق واضحة الا فى بنود قليلة يمكن ايجازها فى :

١ - يميل غير المتزوجين الى اعتبار الاختلاط افضل وسيلة لاختيـــار الزوجة أكثر من المتزوجين ٠

٢ - يميل غير المتزوجين الى تاييد حق الفتاة فى رفض من يتقـــدم لخطبتها اكثر من المتزوجين ٠

٣ - يميل المتزوجون الى المساواة بين المراة والرجل فى الذكاء اكثر من غير المتزوجين ٠

المراجـــــع

١ - ابراهيم حافظ : « اتجاهات الراشدين نحو العلاقات بين الجنسين ». في لويس كامل مليكه ، قراءات في علم النفس الاجتماعي في البــلاد العربية ، القاهرة ، الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٥ .

٢ - ابراهيم حافظ : الاتجاهات النفسـية للشـباب نحو مركز المـرأة في المجتمع » ، دراســة تجريبية في لويس كامل مليكه : قراءات في علم النفس الاجتماعي ، ١٩٦٥ .

٣ - سيد محمــد غنيم : سيكلوجية الشخصية ، محدداتها ، قيـاسها ، نظرياتها ، القاهرة : النهضة العربية ، ١٩٧٥ .

٤ - وزارة التربية والتعليم ورعاية الشباب : دولة قطر : التقرير السنوى ١٣٩٦/١٣٩٧ هـ ، ١٩٧٦/١٩٧٧ م .

(5) Edwards, A. Experimental Design in Psychological Research. (3rd ed.) Holt - International Edition, 1968.

الفصل السابع

اتجاهات الطلبـــة والطالبـــات
بجامعة قطـر نحو بعض القضايا الاجتماعية

مقـــدمة :

فالشباب الجامعى يمتاز بالعلم ، اذ أن الفرص قد أتيحت له لكى يطلع عليهم تقع مسئولية التطوير،وبهم تنمو الدولة اقتصاديا وتتطور اجتماعيا·

فالشباب الجامعى يمتاز بالعلم ، اذ أن الفرص قد أتيحت له لكى يطلع على معلومات وخبرات لم تتح لغيره من الشباب ، كما أنه يمتاز بحيويتـــه ونشاطه ، وشدة اهتمامه بالمثل العليا، التى يؤمن بها ، ويسعى دائما اليها· وفى داخل هذه الفئة المثقفة ومنها ، يبدأ التغير والتطوير الاجتماعى ·

وجامعة قطر ، جامعة حديثة · فقد صـــدر قرار انشائها فى ٨ يونيو ١٩٧٧ ، وكانت كليتا التربية للمعلمين والمعلمات هما النواة الاولى لهـــذه الجامعة · فقد بدأت الدراسة بهما عام ١٩٧٣/١٩٧٤ ، وتخرجت منهما أول دفعة عام ١٩٧٦/١٩٧٧ · وتضم الجامعة حاليا الى جنب كليتى التربية ، كليتين للعلوم (احداهمـــا للبنين والاخرى للبنات) وكليتـــين للانسانيات والعلوم الاجتماعية·ومن المقرر أن تبدأ الدراسة فى العام الجامعى٧٨/١٩٧٩ فى كليتين أخريين ، احداهما للعلوم الاسلامية والاخرى للادارة والاقتصاد ·

وكان يدرس بالجامعة فى العـــام الدراسى ١٩٧٨/٧٧ حوالى ٣٠٠ طالب و ٦٠٠ طالبة · وتضم الجامعة ، خلاف الطلبة القطريين ، طـلابا من أبناء دول الخليج وبعض البلاد العربية الاخرى ، بخلاف الطلاب والطالبات الذين يدرسون بالدبلوم العامة للتربية ، والدبلوم الخاصة ، وغير ذلك من البرامج التى تقدمها الجامعة ·

ولـما كان الطلاب بالجامعة يتعرضون لمؤثرات ثقافية مختلفة ، متنوعة فى مصادرها ، ومتباينة أحيانا فى اتجاهاتها ، بالاضافة الى ما يتاح لهم من

فرص كثيرة لزيارة العـــديد من الدول العربية والدول الاســـلامية والدول الاوربية ، كان من الطبيعى أن تتكون لديهم بعض الافكار والاتجاهات نحو كثير من الموضوعات التى تتعرض لها وسائل الاعلام المختلفة ، سواء كانت موضوعات اقتصادية أو قومية أو مهنية .

والدراسة الحالية محاولة لاستكشاف بعض هذه الاتجاهات .

موضوع البحث :

تهدف الدراسة الحالية الى التعرف على اتجاهات الطلاب والطالبـات بجامعة قطر نحو مجموعة من الموضوعات يمكن تصنيفها الى أربعة مجالات رئيسية هى :

١ - المهنـــة :

فلا شـــك أن من أهم المشكلات التى تقـــابل الشباب فى المجتمعات المعاصرة هى مشكلة اختيار المهنـــة . فالمجتمع المعاصر مجتمع معقـــد ، تتنوع فيه التخصصات وتتشعب المهن . والمهنـــة التى يلتحق بها الفرد ، ليست مجرد مصدر للرزق ، وانما هى أيضا مصدر للاشباع ، اشباع حاجات الفـــرد ودوافعه . والتوافق المهنى جـــزء أساسى ، وشرط ضرورى للتوافق النفسى بصفة عامة . فقد دلت الدراسات النفسية على أن عـــدم الرضا عن العمـــل ، كثيرا ما يرتبط بنوع أو آخر من أنواع سوء التوافق ، وعلى أن غير الراضـين عن مهنهم كثيرا ما يكونون ميالين للانطواء ، وأقل من حيث الاتزان الانفعالى (عن ٢ : ٢٥ ـ ٢٦) .

وتشير بعض الدراسات ، الى أن اختيار الطلاب للكليات التى تعـــدهم للمهن المختلفة يرجع الى عوامل متعددة ، منهـــا الميل نحو العمل أو المهنـــة ، والمركز الادبى والمستقبل المادى للمهنة ، ودرجات الثانوية العامة ، بالاضافة الى رأى الاسرة(١) . كذلك دلت دراسات تتبعية أخرى على أن عدم رضـــا خريجى الجامعات عن المهنة يرتبط ارتباطا مباشرا ، بما يحصلون عليـــه من دخـــل ، ويتأثر بالمقارنة بـين دخولهم ودخول الآخرين فى المهن الاخـــرى (٣ : ٢٦) .

وتستهدف الدراسة الحالية فى هذا المجال ، التعرف على اتجاه الطلاب والطالبات بجامعة قطر نحو المهنة التى تعـــدهم كلياتهم لها ، ومدى رضائهم عن هذه المهن ، ومدى ما يتوقعونه منهـــا من اشباع فى المســـتقبل ، وكذلك

التعرف على كيفية اختيارهم لهذه الكليات ، وأخيرا اتجاههم نحو الاعمال اليدوية بصفة عامة ٠

٢ - بعض الموضوعات الاقتصادية :

يمر المجتمع القطرى فى الوقت الحاضر بعملية تنمية اقتصادية نشطة٠ اذ تعمل الدولة حاليا على تنويع مصادر دخلها عن طريق انشاء صناعات وطنية ٠ ففى العام الحالى (١٩٧٨) ، افتتح مصنع للحديد والصلب ، الى جانب صناعة البتروكيماويات ٠ ويعنى هذا تغيرا جوهريا فى نمط الحياة التى كانت سائدة قبل ذلك ٠ فهناك انتقال من مجتمع قدرى بسيط ، الى مجتمع يؤمن بالتخطيط ، ومن مجتمع عشوائى الانتاج الى مجتمع ينفذ خططا للتنمية ٠ ومن هنا نجد أن التخطيط الحكومى وسيطرة الدولة على الانتاج موجودين فى قطاع الانتاج : انتاج البترول ، والانتاج الصناعى ، وهما يمثلان العمود الفقرى للاقتصاد القطرى ٠ ومن ناحية أخرى ، يعتمد النشاط التجارى على المنافسة والحرية الفردية ٠ فهو يعتمد على التنافس وقوانين السوق ، بالاضافة الى بعض المهن الحرفية البسيطة ٠

ومع هذا التطور ، كان طبيعيا أن تتردد بعض الافكار وتثار بعض القضايا الاقتصادية المتعلقة بسيطرة الدولة على النشاط الاقتصادى ، بالتخطيط وأهميته ، بدور العمال فى ادارة المصانع ، وبأسعار السلع وكيفية التحكم فيها ٠ وقد استهدفت الدراسة الحالية فى هذا المجال التعرف على اتجاهات الطلاب والطالبات وآرائهم فى هذه الموضوعات وما شابهها ٠

٣ - بعض الافكار السياسية :

لكل مجتمع نظامه السياسى ، وصيغة الحكم التى ارتضاها ٠ ولكن الشباب الجامعى يقرأ ويسمع عن نظم الحكم المختلفة ، ويسمع عن مفاهيم مثل الديموقراطية والعدالة الاجتماعية والحرية الفردية وغيرها ٠ فهو لا يستطيع أن يكون بمعزل عن نظم الحكم الأخرى ، وما ترفعه من شعارات ، وما تستند اليه من مبادىء ٠ وقد استهدفت الدراسة التعرف على اتجاهات الطلاب نحو بعض القضايا والأفكار فى هذا المجال ٠

٤ - الوحدة العربية :

المجتمع القطرى جزء لا يتجزأ من الوطن العربى الكبير ، يشاركه مشكلاته وطموحاته٠والوحدة العربية أمل كل عربى ، ومطلب جميع الشعوب

العربية . وهى وحدة يفرضها عديد من العوامل . وربما كانت الوحدة العربية أملا يراود الشباب ويلح عليه ، بدرجة تفوق غيره من أفراد المجتمع . ومع هذا الاجماع العربى ، فان أشكال الوحـــدة وكيفية الوصول اليهـا موضـع اختلاف . فهل يجب أن تكون وحدة أم اتحادا وهل تتم بطريقة فوريـة ، أم تتم على مراحل ؟ وهل تكون وحدة أو اتحادا بين بعض الدول ، أموحـدة شاملة ؟ فى الاجابة على هذه التساؤلات يختلف الناس فى الوطن العربى . وقـد استهدفنا من الدراسة التعـرف على آراء الطـلاب ، بجامعة قطـر ، واتجاهاتهم نحو هذه الموضوعات .

مشكلة البحث :

وعلى ذلك يمكن تحـــديد مشكلة البحث فى أنهـا محاولة للاجابة على الاسئلة المحددة التالية :

١ – ما هى اتجاهات طلاب جامعة قطر نحو القضايا المتعلقة بالمجالات الاربعة الموضحة سابقا ؟ .

٢ – هل توجد فروق فى هذه الاتجاهات بين الطلبة والطالبات ؟ .

٣ – وهل توجد فروق فى هذه الاتجاهات بين القطريين وغير القطريين من الطلبة والطالبات ؟.

عينــة البحث :

أجرى البحث على عينة من طلبة وطالبـات جامعـة قطـر فى العـام الجامعى ١٩٧٨/١٩٧٧ . وقـد شملت العينة ١٩١ طالبا ، ١٦٨ طالبـة ، وكان حوالى نصفهم من القطرين ، بينما يضم النصف الآخر طلبة وطالبات من جنسيات عربية أخرى أهمها البحرين وفلسطين ومصر واليمن والأردن .

والجـدول رقم (١) يوضح اعـداد أفـراد العينـة وتوزيعهم حسب التخصص والجنسية ، والجنس .

وكما يتضح من الجدول تضم العينة ٣٥٩ طالبا وطالبة ، أى ما يزيد عن ثلث عـدد طلبة وطالبات الجامعة .

كما يلاحظ من الجـدول كذلك ، أن غالبية الطلبة والطالبات القطريين يدرسون العلوم الانسانية ، بينما العكس واضح بين الطلبـة والطالبـات القطريات ، اذ تدرس الغالبية فى الأقسام العلمية .

جـــدول رقم (١) عينـــة البحث

الجنسية	التخصص	بنـــين	بنـــات	المجموع
طـلاب قطريون	اقسام علمية	٢٠	٣٠	٥٠
	انســانيات	٨١	٥٢	١٣٣
	المجمـــــوع	١٠١	٨٢	١٨٣
جنسيات عربيـــة أخـرى	أقسام علمية	٥٥	٥٣	١٠٨
	انســانيات	٣٥	٣٣	٦٨
	المجمـــــوع	٩٠	٨٦	١٧٦
المجمـوع الـكلى		١٩١	١٦٨	٣٥٩

وقـد بلغ متوسط أعمار الطلاب ٢٩ر٢١ ، بانحراف معيـارى قـدره ٣٧ر٢ ٠ كما بلغ متوسط أعمـار الطالبـات ٨٤ر٢١ بانحـراف معيـارى قـدره ٧٩ر١ ٠

أداة البحث :

استخدم فى جمع البيانات استفتاء أعـده د٠ محمـد سـيف الدين فهمى ، د٠ ابراهيم عصمت مطـاوع ، ود٠ جـابر عبـد الحميـد جـابر ، واستخدموه فى دراسة اتجاهات طلاب وطالبات جامعة أسيوط(٢) ٠ وقـد أدخلت بعض التعديلات على الاستفتاء ، حيث استبعد القسم الثانى منـه ، والذى يتعلق باتجاهات الطلاب والطالبات نحو تعليم واشتغال المرأة ، نظرا لأنه كان موضوع دراسة خاصة ٠ كذلك حذفت بعض العبارات من بعض الأقسام الأخرى ، نظرا لعدم ملاءمتها للبيئـة القطرية ٠

وعلى ذلك اقتصر الاستفتاء فى صورته المعدلة على أربعـة أقسـام رئيسيـة هى :

١ ـ اتجاهات الطلاب والطالبات نحو المهنة ، ويتضمن هـذا القسم ثمانية أسئلة تتعلق بمدى رضاء الطالب عن المهنة التى تعده كليتـه لهـا ،

وقبوله للاشتغال بالعمل اليدوى ، ونوع النشـاط الذى يتوقع الطـالب أن يحقق له أقصى اشباع بعـد التخرج ... الخ .

٢ - اتجاهات الطلاب نحو بعض الأفكار الاقتصادية ، ويشتمل هـذا القسم على ثمان عبارات تتعلق بالنشاط الاقتصادى ، ومدى سيطرة الدولة عليه وعلى الصناعات الهامة والتخطيط الحكومى والتحكم فى الأسعـار وغيرها . ويطلب من الطالب أن يعبر عن رأيه بالموافقة أو عدم الموافقة .

٣ - القسم الثـالث يتعلق باتجـاهات الطـلاب نحو بعض الأفكار السياسية والقومية ، ويشتمل على ثلاث عشرة عبارة تتناول نظام الحكم الغيابى وحرية الأفراد فى التعبير والعقيدة وعلاقة أمن الدولة بحرية الأفراد وغيرها . ويعبر الطالب عن رأيه فى كل عبارة بالموافقة أو عدم الموافقة .

٤ - أما القسـم الرابع والأخـير فيشتمل على خمس عبـارات تتعلق بالوحـدة العربية وضرورتها وكيفية تحقيقها ، ويعبر الطالب عن رأيه فيها بالموافقة أو عـدم الموافقـة .

ويبدأ الاستفتاء ببعض البيانات عن كلية الطالب والسنة الدراسـية والجنس والجنسية وغيرها . وقـد روعى ألا يكتب الطـالب (أو الطـالبة) اسمه على الاستفتاء ضمانا لحـرية التعبير عن الرأى أو الاتجـاه نحـو القضايا المطروحـة .

نتـائج البحـث

أولا : اتجاهات الطـلاب والطالبات نحو المهنـة

١ - الرضـا عن المهنـة :

حينما سـئل الطلاب والطالبات عن مدى رضـائهم عن المهنـة التى تعدهم كليتهم للعمل بها ، كانت النسب المئوية للذين عبروا عن رضـائهم كما هى موضحة بالجـدول رقم (٢) .

يتضح من الجـدول رقم (٢) أن الطلبة والطالبات بصفة عامة راضون عن المهنة التى تعدهم كلياتهم لها . فقـد بلغت نسبة الذين كان رضاؤهم كاملا ومتوسطا ٧٠٪ من مجموع أفراد عينة البحث .

فاذا ما قارنا بين الطلاب والطالبات ، لوجدنا أن نسبة الراضيات من

جـــدول رقم (٢) النسب المئــوية للــذين عبــروا
عن رضــائهم عن المهنـــة بدرجة كاملة ومتوسطة معــا

الجنسية	التخصص	النسب المئوية للرضا عن المهنة بنـــين	بنــات	المجموع
		٪	٪	٪
طـلاب	أقسام علمية	٧٥	٦٠	٦٦
قطريون	انســانيات	٤٧	٩٢	٦٣
	المجمـوع	٥٣	٨٠	٦٤
جنسيات	أقسام علمية	٧٦	٧٦	٧٦
عربيـــة	انســانيات	٧١	٧٦	٧٤
أخـرى	المجمـوع	٧٤	٧٦	٧٥
المجمـوع الـكلى		٦٣	٧٨	٧٠

الطالبــات أعلى من نسبة الراضيين عن مهنهم من الطلاب · فبينمــا بلغت النسبة ٧٨٪ بين الطالبات نجدها قــد بلغت ٦٣٪ بين الطـــلاب · وقــد حسبت كا ٢ بين الطلاب والطالبات ووجــد أنها تساوى ٩٫٠٩ ، وهى ذات دلالة احصــائية على مستوى ٠٫٠٥ ، ممــا يعنى وجود فــروق جــوهرية بين الجنســين ·

واذا نظرنا الى خلايا الجــدول السابق ، يتضح لنا أن هــذا الفــرق يرجع أساسا الى الطلاب القطريين ، فبينما لا توجــد فــروق جوهــرية فى نسب الموافقة بين الطلاب والطالبات من الجنسيات العربية الأخرى ، نجــد أن نسبة الموافقة بين الطلاب القطريين كانت منخفضة بدرجة كبيرة عنها لدى الطالبات القطريات عامة ، وأن هــذا الفرق تركز أساسا لدى طلبة وطالبات العلوم الانسانية · فبينما كانت نسبة الموافقين بين طالبات العلوم الانسانية ٩٢٪ نجــدها لم تبلغ لدى الطلاب فى نفس الشعب الا ٤٧٪ فقط · ولعــل السبب فى ذلك يرجع بالدرجة الأولى الى أن هؤلاء الطلاب لم يدخلوا الجامعة القطرية بمحض ارادتهم ، وانما دخلوها لأن درجاتهم لم تسمح لهم بدخول جامعات فى دول أخرى عربية أو أوربيـــة ·

واذا قارنا بين الطلاب والطالبات القطريين بزملائهم من الجنسيات العربية الأخرى ، لوجدنا أن نسبة الموافقة عند القطريين قــد بلغت ٦٤٪ ،

بينما بلغت هذه النسبة عند زملائهم ٧٥٪ ٠ وبحساب كا ٢ بين المجموعتين وجـد أنها تساوى ٢٤٥ر٥ ، وهى ذات دلالة احصائية على مستوى ٠٥ر ، مما يدل على وجود فروق جوهرية بينهما ٠

ولعل هـذا يرجع ، مرة أخـرى ، الى طلاب العـلوم الانسـانية من القطريين ، بالاضافة الى طالبات الشعب العلمية من القطريات كذلك ، حيث كانت نسبة الموافقة بينهن أقل من زميلاتهن من غير القطريات ٠ وربما يرجع ذلك الى أن الطالبات القطريات فى التخصصات العلميـة كانت لديهم خطط للالتحاق بكليات أخرى كالطب والهندسة وغيرها ، وهو ما لم يتم لهن ، نظرا لصعوبة سفرهن للدراسة خارج قطـر ٠

٢ ـ أسباب عـدم الرضـا عن المهنـة :

وقـد أجاب الذين عبروا عن عـدم رضائهم عن المهنة بتحديد أسباب ذلك ٠ وقـد حسبت النسب المئوية للذين وافقوا على كل بنـد (كل سبب) بالنسبة للعـدد الكلى لأفراد كل فئة من فئات العينة ٠ والجـدول رقم (٣) يوضح هـذه النسب ٠

بالنظر الى الجـدول نجـد أولى الأسباب التى ذكرت لعدم الرضـا عن المهنة ، هو « العمل بالمهنة لا يعطى فرصة كبيرة للترقيـة » حيث كانت النسبة المئوية للذين وافقوا على ذلك ٢٦٪ ، يليها عـدم اتفاق المهنة وميول الطالب أو مزاجه ١٥٪ ، وتأتى بعدها الأسباب الأخرى بنسب متقاربة ٠

واذا قارنا بين البنـين والبنـات ، نجـد فروقا واضحـة فى ترتيب الأسباب ٠ فبينما كانت فرصة الترقية السبب الأول لدى الطالبات ، حيث بلغت نسبة الموافقة بينهن ٣٤٪ ، نجـد أن السبب الأول لدى الطلاب هـو عـدم اتفاق المهنة مع ميول الطالب ومزاجه ، اذ كانت النسبة ٢٨٪ للموافقة٠ وربما يرجع ذلك أساسا الى أن مجال العمل الوحيد (تقريبـا) المفتوح أمام الطالبات فى قطر هو التدريس ، ومن ثم فلا مجال للميول أو المزاج والتفكير فيهما عنـد الطالبـات ، وانمـا يشـغل تفكيرهن فرص الترقيـة فى المهنـة المتـاحة لهن ٠

ويبـدو ذلك واضحا بشـكل كبير اذا ما نظرنا الى النسب المئـوية للموافقة لدى الطلاب القطريين والطالبات القطريات ، حيث كانت الموافقـة على عـدم وجود فرص كبيرة للترقية ٤٠٪ بين الطالبات ، فى مقابل ١٨٪ بين الطلاب ، وكانت نسبة الموافقة على عدم اتفاق المهنة مع الميول ٣٤٪ بين الطلاب مقابل ٤٪ فقط بين الطالبات ٠ ونفس الصورة نجـدها تقريبا لدى الطلاب والطالبات من الجنسيات الأخرى ٠

جـدول رقم (٣) أسباب عـدم الرضا عن المهنة والنسب
المئـوية للـذين وافقـوا على كل بنـد

السـبب	قطـريون			جنسيات عربية أخرى			المجموع		
	بنين	بنات	مج	بنين	بنات	مج	بنين	بنات	مج
	٪	٪	٪	٪	٪	٪	٪	٪	٪
قلة الأجور أو المرتب	١٣	٥	٩	١٤	٢	٨	١٤	٣	٩
العمل بالمهنة لا يعطى فرصة كبيرة للترقية	١٨	٤٠	٢٨	١١	٢٧	١٩	١٥	٣٤	٢٦
العمل بالمهنة شـاق ومرهق	١٢	٢	٨	١٤	١	٨	١٣	٢	٨
المهنة لا تتيح العمل مباشرة بعد التخرج	١٠	١٥	١٢	٦	١٤	١٠	٨	١٤	١١
المهنة لا تتفق وميولى أو مزاجى	٣٤	٤	٢٠	٢١	—	١١	٢٨	٢	١٥
المهنة لا تناسب قدراتى أو امكانياتى	١٧	—	٩	١٠	٤	٧	١٤	٢	٨

واذا ما انتقلنا للمقارنة بين الطلاب والطالبات القطريين بزملائهم وزميلاتهم من الجنسيات العربية الأخرى ، فاننا لا نكاد نجد فروقا واضحة فى ترتيب الأسباب حسب نسب الموافقة عليها ٠ فقد كان السبب الأول لدى المجموعتين أن المهنة لا تعطى فرصة كبيرة للترقية ، يليه عدم اتفاق المهنة مع الميول والمزاج ، وربما يرجع ذلك بشكل أساسى الى أن غالبية المجيبين على هذا السؤال (وهم الذين عبروا عن عدم رضائهم على المهنة) كانوا من طلاب وطالبات كليتى التربية ٠

٣ - عوامل اختيار الكلية :

أما فيما يتعلق باجابات الطلاب والطالبات على السؤال الخاص بكيفية اختيار الطالب للكلية التى يدرس بها ، وتحديد العوامل التى أدت الى ذلك ، كانت اجاباتهم كما هى موضحة فى الجدول رقم (٤) فى صورة نسب مئوية للموافقة على كل عامل :

لقد ذكر بعض الطلاب فى اجاباتهم على هذا السؤال أكثر من سبب واحد لاختيار الكلية ٠ ويبدو من الاتجاه العام للاجابات أن السبب الأول هو مجموع درجات الثانوية العامة ، حيث كانت نسبة الموافقين من العينة كلها ٣٢٪ ، يليه الرغبة الشخصية (٢٥٪) ، ثم رأى الأسرة (٢٢٪) ، ثم نظرة المجتمع للمهنة (١٨٪) ، وأخيرا ضمان العمل بعد التخرج (١٧٪) ٠

على أننا اذا قارنا بين استجابات البنين والبنات ، نجد فروقا واضحة فى ترتيب الأسباب ٠ فبينما يحتل مجموع درجات الثانوية العامة المركز الأول لدى البنين (٤٧٪) ، يليه الرغبة الشخصية (٣١٪) ، ثم ضمان العمل بعد التخرج (٢٦٪) ، ويأتى فى آخر القائمة نظرة المجتمع للمهنة ورأى الأسرة (١٨٪) ، نجد أن العامل الأول لدى البنات كان رأى الأسرة (٢٥٪) ، يليه نظرة المجتمع والرغبة الشخصية (١٧٪) ، ثم مجموع درجات الثانوية العامة (١٦٪) ، ويأتى ضمان العمل بعد التخرج فى نهاية القائمة (٦٪) ٠

ولعل هذا يعكس فروقا فى شخصية الجنسين فى مجتمعاتنا العربية ، وفروقا أيضا فى أساليب التنشئة الاجتماعية ٠ فبينما يتمتع الطالب بدرجة من الاستقلالية فى تقرير مصيره ، وتحديد الكلية التى يختارها بناء على مجهوده الشخصى ، متمثلا فيما يحصل عليه من درجات فى الثانوية العامة ، نجد أن الطالبة أكثر اعتمادا على رأى الأسرة فى تحديد مستقبلها ، واختيار نوع الدراسة التى تراها الأسرة مناسبة ٠ وربما يرجع ذلك من ناحية أخرى

جـدول رقم (٤) أسباب اختيار الكلية والنسب المئوية للذين وافقـوا على كل بنـد

السـبب	قطـريوز بنين ٪	قطـريوز بنات ٪	قطـريوز مج ٪	جنسيات عربية أخرى بنين ٪	جنسيات عربية أخرى بنات ٪	جنسيات عربية أخرى مج ٪	المجموع بنين ٪	المجموع بنات ٪	المجموع مج ٪
الرغبة الشخصية للعمل بالمهنة التى تعد لها الكلية	٢٤	١٥	٢٠	٤٠	١٩	٣٠	٣١	١٧	٢٥
مجموع درجات الطالب فى الثانوية العامة	٥٠	١١	٣٢	٤٣	٢٠	٣٢	٤٧	١٦	٣٢
رأى الأســـــرة	١٣	٢٧	١٩	٢٤	٢٤	٢٤	١٨	٢٥	٢٢
نظرة المجتمع للمهنة التى تعـدلها الكلية	٢٠	٢٣	٢١	١٦	١٢	١٤	١٨	١٧	١٨
صمان العمل بعد التخرج مباشرة	١٩	٥	١٣	٣٣	٧	٢٠	٢٦	٦	١٧

الى أن امكانيات سفر الطالبات للدراسة بالخارج أقل منها لدى البنين ٠ فعلى الرغم من أن كثيرا من الطالبات حصلن على درجات مرتفعة فى الثانوية العامة ، تؤهلهن للالتحاق بجامعات خارج قطر ، فان عدم امكانية السفر تجعل فرص الاختيار أمامهن محدودة فى التخصصات الموجودة فى الجامعة القطرية ، مما يجعل لرأى الأسرة الدور الأساسى فى اختيار الكلية ٠ أما بالنسبة للطلاب ، فان معظم الذين يدرسون بالجامعة القطرية ، هم أولئك الذين لم يحصلوا على درجات فى الثانوية العامة ، تمكنهم من الالتحاق بجامعات خارج قطر ، ومن هنا كانت درجاتهم الأساس فى الاختيار ٠

واذا قارنا بين الطلاب والطالبات القطريين من ناحية وبين أقرانهم من الجنسيات العربية الأخرى ، فاننا نجد أن السبب الأول فى اختيار الكلية لدى المجموعتين هو درجات الثانوية العامة (٣٢٪) ، ثم تأتى نظرة المجتمع (٢١٪) ، والرغبة الشخصية (٢٠٪) فرأى الأسرة (١٩٪) ، وأخيرا ضمان العمل بعد التخرج (١٣٪) بالنسبة للعينة القطرية ٠ أما بالنسبة للمجموعة الأخرى ، فتأتى الرغبة الشخصية فى المركز الثانى (٣٠٪) ، ثم رأى الأسرة (٢٤٪) ، فضمان العمل بعد التخرج (٢٠٪) ، وأخيرا تأتى نظرة المجتمع (١٤٪) ٠

٤ ـ المطالب التى تشبعها المهنة بعد التخرج :

وحينما سئل الطلاب والطالبات عن المطالب التى يتوقع أن تشبعها المهنة بعد التخرج ، كانت اجاباتهم كما هى موضحة بالجدول رقم (٥) ٠

يتضح من الجدول رقم (٥) أن نسبا مرتفعة من الطلاب والطالبات يتوقعون أن تحقق المهنة مطالب متعددة لهم ٠ ولعل أول هذه المطالب هو فرصة الاختلاط والتعامل مع الناس (٨٤٪) ، يليه ، فرصة استخدام القدرات والامكانيات (٧٧٪) ، ثم فرصة مساعدة الآخرين ، وممارسة القيادة والتوجيه (٧٦٪) ٠ وقد كانت المطالب التى نالت أقل نسب من الموافقة هى ، أن المهنة تسمح للطالب بأن يكون مبدعا ومبتكرا (٥٣٪) ، وأنها تمكنه من أن يحصل على دخل مرتفع (٥٤٪) ٠

واذا ما قارنا بين نسب الموافقة على المطالب المختلفة بين البنين والبنات ، لا نكاد نجد فروقا واضحة فى النسب بين الجنسين ٠ فقد حظى مطلب الاختلاط والتعامل مع الناس أعلى النسب فى الجنسين ، ويكاد يكون الترتيب واحدا باستثناء فروق طفيفة ٠

جـدول رقم (٥) النسبة المئوية للذين أجابوا بالموافقـة

على المطالب التى يتوقع أن تشبعها المهنة بعد التخرج

البنـــد	قطـريون بنين ٪	قطـريون بنات ٪	قطـريون مج ٪	جنسيات عربية أخرى بنين ٪	جنسيات عربية أخرى بنات ٪	جنسيات عربية أخرى مج ٪	المجموع بنين ٪	المجموع بنات ٪	المجموع مج ٪
تتيح لى فرصة استخدام قدراتى وامكانياتى	٧٨	٨٥	٨١	٧٦	٧٢	٧٤	٧٧	٧٨	٧٧
توفر لى الاسـتقرار فى حيـاتى	٧٠	٦٢	٦٧	٧٧	٧٧	٧٧	٧٣	٧٠	٧٢
تسمح لى بأن أكون مبـدعا مبتكرا	٦٢	٥٥	٥٩	٤٩	٤٥	٤٧	٥٦	٥٠	٥٣
تتيح لى فرصة مساعدة الآخـرين	٧٨	٨١	٧٩	٨٠	٦٦	٧٣	٧٩	٧٣	٧٦
تمكننى من الحصول على دخـل مرتفع	٦٤	٤٩	٥٧	٤٧	٥٤	٥٠	٥٦	٥٢	٥٤
تتيح فرصة الاختلاط والتعامل مع الناس	٨٣	٨٧	٨٥	٨٠	٨٧	٨٣	٨٢	٨٧	٨٤
تتيح فرصة ممارسة القيادة والتوجيـه	٧٦	٨٠	٧٨	٧٠	٧٩	٧٤	٧٣	٧٩	٧٦
تحررنى نسبيا من اشراف الآخرين	٦٥	٦٦	٦٦	٥٧	٦٢	٥٩	٦١	٦٤	٦٢
تمنحنى مكانة اجتماعيـة كبيرة	٧٣	٦٦	٧٠	٦٩	٩٣	٨٠	٧١	٨٠	٧٥

ونفس الصورة نجـدها تقريبا ، اذا قارنا بين العينة القطرية والعينة الأخرى من البنين والبنات • حيث احتل مطلب الاختلاط والتعامل مع الناس المركز الأول ، مع وجود بعض الاختلافات فى ترتيب المطالب •

٥ ـ العمـــل اليـــدوى :

لا زال العمل اليدوى غير مرغوب فيه بين شبابنـا المثقف فى البـلاد العربية • وقـد تضمن الاستفتاء سؤالا عما اذا كان الطلاب يقبلون الاشتغال بعمل يدوى بعـد التخرج ، اذا كان فى هـذا تحسين لمركزه المـادى • ويمثل الجـدول رقم (٦) النسب المئوية للموافقين من فئات العينة الأربع •

الجـدول رقم (٦) النسب المئوية لعـدد الذين يقبلون الاشـتغال بعمـل يدوى

الجنسية	بنين	بنات	المجموع
	٪	٪	٪
طـلاب قطـريون	٣٠	١٦	٢٤
جنسيات عربية أخرى	٤٩	٢٤	٣٨
المجمـــــوع	٣٩	٢٠	٣٠

يتضح من الجدول رقم (٦) أن العمل اليدوى لا زال غير مرغوب فيه من غالبية شبابنا ، حتى لو كان فى ذلك تحسين لمركزهم المـادى • فقـــد بلغت نسبة الموافقين على الاشتغال بعمل يدوى بعـــد التخرج ٣٠٪ فقط من العينة كلها ، وهى نسبة منخفضة ، مما يعكس اتجاها سلبيا نحو العمل اليـــدوى •

على أننا اذا قارنا بين البنين والبنات ، نجد أن البنات كن أكثر رفضا للعمل اليدوى من البنين • فبينمـــا بلغت نسبة الموافقة بين للطلاب ٣٩٪ ، نجـــدها انخفضت لدى الطالبات الى نصف ذلك تقريبا (٢٠٪) • وقـــد حسبت قيمة كا٢ للفروق بين الجنسين فوجد أنهـا تساوى ٣٦ر١٥ ، وهى ذات دلالة احصائية على مستوى ٠١ر٪ ، مما يدل على وجود فروق جوهرية بين استجابات الجنسين •

وليس هـــذا الفرق فى اتجاهات البنين والبنات نحو العمـل اليدوى

بمستغرب ، فى ضوء عاداتنا وتقاليدنا العربية ، وما هو شائع عن اختـلاف الجنسين فى القوة الجسمية والعضلية ٠ فمن المعـروف أن العمل اليـدوى يحتاج غالبا جهدا جسمانيا أكبر ، وهو أقرب الى طبيعة الرجل من المرأة ، ولعل أساليب التنشئة الاجتماعية لدينا تدعم هذه الفروق بطـرق مختلفة ، ابتـداء من أدوات اللعب ، الى الأعمـال التى يكلف بها الأطفـال من الجنسين ٠٠٠ وغيرها ٠

واذا ما انتقلنا الى المقارنة بين استجابات العينة القطرية والعينـة الاخرى ، لوجدنا كذلك فروقا واضحة فى استجابات العينتين ٠ فبينما بلغت نسبة الموافقة على الاشتغال بعمل يدوى بين القطريين من البنين والبنـات ٢٤٪ فقط ، نجدها ارتفعت بين غير القطريين لتصل الى ٣٨٪ ٠ وقد حسبت كا٢ بين المجموعتين ووجد أنها تساوى ٨ر٨٢ ، وهى ذات دلالة احصائيـة على مستوى ٠٥ر ٠

ويمكن تفسير هذا الاختلاف فى اتجاه العينة القطرية وغير القطـرية نحو العمل اليدوى ، فى ضوء العادات والتقاليد السائدة فى قطر ٠ فعلى الرغم من أن قطر جزء منالعالم العربى ، تشترك معـه فى كثير من العادات والقيم الاسلامية ، فان الاقبال على العمل اليدوى بين القطريين محدود ، اذ أن معظم الاعمال والمهن اليدوية تعتمـد بشكل أساسى على العمالة الاجنبية ، سواء كانت عربية أم غير عربية ٠ وربما فى عرضنا لاسباب عـدم قبول الاشتغال بالعمل اليـدوى ، وهو ما يتضمنه السؤال التالى ، ما يعطى توضيحا أكثر لهـذا الامر ٠

٦ ـ أسباب عدم قبول الاشتغال بعمل يـدوى :

بالنسبة لاسباب عدم قبول الاشتغال بعمل يدوى بعد التخرج ، كانت اجابات المستفتين كما هى موضحة بالجدول رقم (٧) فى صورة نسب مئوية للموافقين على كل سبب ٠

يتضح من الجدول أن أول سبب لعدم قبول الاشتغال بعمـل يدوى ، هو عـدم ملاءمته لمؤهلات الطالب ، حيث بلغت نسبة الموافقين عليه ٢٣٪ ، يليه قلة مهارات الطالب (أو الطالبة) للعمل اليدوى ٢٠٪ ، ثم عدم ملاءمة العمل اليدوى للكرامة ١٣٪ ، ولمركز العـائلة ١١٪ ، وأخيرا عـدم ملاءمتـه لصحة الطالب ٩٪ ٠

جـــــدول رقم (٧)
أسباب عدم الموافقة على الاشتغال بعمل يدوى والنسب المئوية للموافقـــة على كل سبب

السـبب	قطـريون بنين ٪	قطـريون بنات ٪	قطـريون مج ٪	جنسيات عربية أخرى بنين ٪	جنسيات عربية أخرى بنات ٪	جنسيات عربية أخرى مج ٪	المجموع بنين ٪	المجموع بنات ٪	المجموع مج ٪
العمل اليدوى لا يناسب مؤهلاتى	٣١	١٧	٢٦	٢٠	٢٢	٢١	١٦	٢٠	٢٣
العمل اليدوى لا يناسب كرامتى ومركزى الاجتماعى	١٥	١٦	١٥	٩	١٤	١١	١٢	١٥	١٣
قلة مهاراتى للعمل اليدوى	٢٢	٢٨	٢٥	١٩	١٣	١٦	٢٠	٢٠	٢٠
عدم ملاءمة العمل اليدوى لصحتى	١٠	٤	٧	١٣	٧	١٠	١٢	٥	٩
العمل اليدوى لا يليق بمركز عائلتى	١٧	١١	١٤	١٠	٥	٨	١٤	٨	١١

وإذا قارنا بين البنين والبنات لا نجد فروقا كبيرة ، سواء فى نسب الموافقة أو فى ترتيب الاسباب من حيث أهميتها ٠

كذلك اذا قارنا بين العينة القطرية والعينة غير القطرية ، لا نكاد نجد فرقا فى ترتيب الاسباب ، ولكن نجد فروقا بسيطة فى نسبة الموافقة على كل سبب ، حيث ترتفع بصفة عامة لدى العينة القطرية عنها لدى العينة الاخرى ٠

٧ – نوع النشاط الذى يحقق اقصى اشباع بعد التخرج :

وكان السؤال الاخير فى هذا القسم ، يتعلق بنوع النشاط الذى يعتقد الطالب (أو الطالبة) أنه سيحقق له أقصى اشباع بعد التخرج ٠ والجدول رقم (٨) يمثل النسب المئوية للذين وافقوا على كل نوع من أنواع النشاط فى كل فئة ٠

بالنظر الى العمود الاخير فى الجدول رقم (٨) نجد أن نوع النشاط الذى حظى بأعلى نسبة من الموافقة ، على أنه سيحقق الاشباع للمستفتين بعد التخرج هو العمل فى المهنة ، حيث بلغت نسبة الموافقين ٥٠٪ ، يليه المساهمة فى تحسين أحوال المجتمع ٤٠٪ ، وعلاقات المستفتى بأسرته ٣٩٪ ، ثم المواظبة على القيام بالشعائر الدينية ٣٣٪ ، ثم المساهمة فى الاعمال التى تحقق تقدما على المستوى القومى ٢٤٪ ، والترفيه الذى يقوم به الفرد فى وقت فراغه ٢٢٪ ، وأخيرا المساهمة فى النشاط السياسى ١٠٪ ٠

فاذا حاولنا المقارنة بين اجابات البنين والبنات ، نجد أن المساهمة فى تحسين أحوال المجتمع تحتل المكانة الأولى ٥٢٪ ، مع العمل فى المهنة ٥١٪ ، بينما يحتل المساهمة فى تحسين أحوال المجتمع المركز الثالث من حيث الاهمية لدى البنات ٢٧٪ ٠ كذلك نجد أن المساهمة فى الاعمال التى تحقق تقدما على المستوى القومى ، كانت نسبة الموافقة عليه بين البنين ٣٧٪ ، بينما لم تبلغ النسبة لدى البنات الا ٩٪ فقط ٠ ويوضح هذا الفارق الواضح أن البنين أكثر اهتماما بتحسين أحوال المجتمع والعمل على تقدمه من البنات ولعل ذلك يرجع بالدرجة الاولى ، الى أن مثل هذا النشاط السياسى والاجتماعى ، لا زال مقصورا فى معظم البلاد العربية ، وشبه الجزيرة العربية بوجه خاص ، على الرجال ، مما لا يتيح فرصة للاناث لممارسته ٠

جـــدول رقم (٨)
النسب المئوية للذين وافقوا على أن نوع النشاط الموضح يمكن أن يحقق لهم أقصى اشـــباع بعـــد التخـــرج

نوع النشـــاط	قطـريون			جنسيات عربية أخرى			المجموع		
	بنين ٪	بنات ٪	مج ٪	بنين ٪	بنات ٪	مج ٪	بنين ٪	بنات ٪	مج ٪
عملى فى مهنتى	٥١	٤٨	٥٠	٥٢	٥١	٥٢	٥١	٤٩	٥٠
علاقاتى بأسرتى	٤٥	٢٦	٣٦	٤٦	٣٧	٤٢	٤٥	٣١	٣٩
الترفيه الذى أقوم به فى وقت فراغى	٢٠	١٧	١٩	٣٤	١٤	٢٤	٢٧	١٦	٢٢
مراظبتى على القيام بشعائرى الدينية	٣٨	٢٨	٣٣	٤٦	٢٠	٣٣	٤١	٢٤	٣٣
المساهمة فى تحسين أحوال مجتمعى	٤٤	٢١	٣٣	٦١	٣٣	٤٧	٥٢	٢٧	٤٠
المساهمة فى النشاط السياسى الذى أنتمى اليه	١٤	٢	٨	١٣	٩	١١	١٤	٦	١٠
المساهمة فى الاعمال التى تحقق تقدما على المستوى القومى	٣٨	٤	٢٢	٣٦	١٤	٢٥	٣٧	٩	٢٤

واذا قارنا بين اجابات العينة القطرية والعينة الثانية ، نجد أن النمط العام للاستجابات متشابه ، باستثناء واحد ، وهو الفروق الواضحة فى نسبة الذين رأوا فى المساهمة فى تحسين أحوال المجتمع اشباعا لهم ، اذ بلغت هـذه النسبة بين العينة غير القطرية ٤٧٪ ، بينما لم تصل فى العينة القطرية الا الى ٣٣٪ ٠ وقد حسبت قيمة كا٢ ووجد أنها تساوى ٧ر٨٦ ، وهى ذات دلالة احصائية على مستوى ٠٥ر٠ مما يؤكد وجود فروق جوهرية بين استجابات المجموعتـين ٠

ولعل هذه الزيادة الملحوظة فى نسبة الذين يرون أن المساهمة فى تحسين أحوال مجتمعهم تحقق لهم أقصى اشباع بعد التخرج بين الطلاب والطالبات غير القطريين ، يمكن أن تفسر على ضوء الظروف الاجتمـاعية والاقتصـادية لمجتمعاتهم التى أتوا منها ٠ فمن المعروف أن الطلاب والطالبات غير القطريين الذين شملتهم الدراسة أتوا من اليمـن وفلسطين والاردن ومصر ، وهــذه المجتمعات تعانى من مشكلات اقتصادية بدرجة ملحوظة ، لا نجد ما يماثلها فى المجتمع القطرى ٠ ومن هنـــا كان احساسهم بحاجــة مجتمعاتهم الى مجهوداتهم أكبر من احساس زملائهم القطريين ٠

ثانيا : اتجاهات الطلاب والطالبات نحو بعض الافكار الاقتصادية

القسم الثانى من الاستفتاء كان هدفه التعرف على اتجاهات الطـلاب نحو بعض الافكار الاقتصادية ، وقد شمل هذا القسم تسع عبارات ، عــبر الطالب عن رأيه فيها بالموافقة أو عدم الموافقة : خمس عبارات منها تتصــل بسيطرة الدولة على النشاط الاقتصادى ، وأربع عبارات تتعلق بحقوق العمال فى الارباح وادارة المصانع ٠

١ ـ سيطرة الدولة على النشاط الاقتصادى :

يوضح الجدول رقم (٩) النسب المئوية للموافقين على كل عبــارة من العبارات التى تتعلق بسيطرة الدولة على النشاط الاقتصادى ٠

بالنظر الى الجــدول رقم (٩) ، يتضح أن هناك فـكرا اقتصاديا متبلورا لدى شباب الجامعة ، وهو فـكر لا يأخذ بالاتجاهات الاشتراكية ، كما لا يرحب فى ذات الوقت بالرأسمالية ٠ فالنظام الاقتصادى الاشتراكى ـ كما هو معروف ـ يقوم على مبدأ ملكية المجتمع لوسائل الانتاج ،واخضاع الاقتصاد كله لقوى التعــاون والتخطيط ، بـــدلا من تركه لقوى التنافس

جـــدول رقم (٩)

النسب المئوية لعـــدد الموافقين على كل بند من بنود سيطرة الدولة على النشـــاط الاقتصـــادى

البنـــــــــد	قطـريون بنين ٪	بنات ٪	مج ٪	جنسيات عربية أخرى بنين ٪	بنات ٪	مج ٪	المجموع بنين ٪	بنات ٪	مج ٪
سيطرة الدولة الكاملة على النشـــاط الاقتصادى يقضى على مبادأة الفرد وتحمسه للعمل	٦٧	٨٣	٧٤	٦٣	٧٧	٧٠	٦٥	٨٠	٧٢
سيطرة الدولة على بعض الصناعات الهامة يســاعد على تحقيق النمو الاقتصادى السريع	٩٣	٧٥	٨٣	٩٢	٨٧	٩٠	٩٣	٨٠	٨٧
التخطيط الاقتصادى أساس أى نمو اقتصادى	٩٩	١٠٠	٩٩	٩٩	١٠٠	٩٩	٩٩	١٠٠	٩٩
التخطيط الاقتصادى الحكومى لايتعارض مع حريةالافراد فى القيام بالمشاريع الاقتصادية	٨٧	٧٩	٨٤	٧٢	٦٥	٦٩	٨٠	٧٢	٧٦
ترك السوق حرة تتحكم فى سعر السلع يؤدى الى زيادة سعرها بالنسبة للمستهلك	٦٨	٨١	٧٣	٨٨	٨٥	٨٧	٧٨	٨٣	٨٠

والسوق ٠ ومن ناحية أخرى يرى الفكر الرأسمالى ، أن الانتاج القائم على المنافسة وعلى النشاط الفردى ، يسمح باطلاق القوى والطاقات الكامنة لدى الافراد ، وتحويلها الى طاقات للعمل والانتاج والابداع ٠

لقد كان موقف الطلاب والطالبات وسطا بين هذين الطرفين ٠ فقـــد رفض المستفتون مبــدأ السيطرة الكاملة للدولة على النشاط الاقتصادى ، اذ وافقت الغالبية ٧٢٪على أن سيطرة الدولة الكاملة على النشاط الاقتصادى يقضى على مبادأة الفرد وتحمسه للعمل٠وقد اتفق فى ذلك الطلاب والطالبات وان كانت نسبة الموافقة لدى الطالبات أعلى منها لدى الطلاب ٠ فبينما بلغت هذه النسبة لدى الطالبات ٨٠٪ نجدها كانت عند الطلاب ٦٥٪ ٠ وبحساب كا٢ وجد أنها تساوى ٣٥٥ر٩ ، وهى ذات دلالة احصائية على مستوى٠٥ر٠

كذلك لم توجد فـــروق جوهرية بـــين استجابات المجموعة القطرية والمجموعة غير القطرية ٠ فقد كانت نسبة الموافقة لدى الاولى ٧٤٪ ، وكانت عند الثانية ٧٠٪٠

ومع هذا الموقف العام الذى اتخذته العينة ، فى رفض السيطرة الكاملة للدولة على النشاط الاقتصادى ، نجد أنهـــا اتخذت موقفا مؤيدا للتخطيط ولسيطرة الدولة على بعض الصناعات الهامة ٠ فقد وافق ٨٧٪ من أفـــراد العينة على أن سيطرة الدولة على بعض الصناعات الهامة يساعد على تحقيق النمو الاقتصادى السريع ٠ كما وافقت العينة بما يشبه الاجماع ٩٩٪ ، على أن التخطيط الاقتصادى أساس أى نمو اقتصادى ، ووافق ٧٦٪ منهم على أن التخطيط الاقتصادى الحكومى لا يتعـــارض مع حرية الافراد فى القيـــام بالمشاريع الاقتصادية ٠

وقد كانت آراء الطلاب والطالبات متشابهة فى هذه المواقف بشـكل عام ، وان وجدت بعض الفروق فى نسب الموافقة لدى الجنسين ٠ فقـد كانت نسبة الموافقين على أهمية سيطرة الدولة على بعض الصناعات الهـــامة من الطلاب ٩٣٪ ، بينما كانت عنـــد الطالبات ٨٠٪ فقط ٠ وقد حسبت كا٢ ووجد أنها تساوى ١٥٩ر١٤ ، وهى ذات دلالة احصائية على مستوى ٠١ر٠ كذلك بلغت نسبة الموافقة على أن التخطيط الحكومى لا يتعارض مع حـــرية الافراد فى القيام بالمشاريع الاقتصادية بين البنين ٨٠٪ ، بينما بلغت عنـــد البنات ٧٢٪ (كا٢ = ٠٣٢ر٣ غير دالة احصائيا) ٠

كذلك ، اذا قارنا بين استجابات الطلاب والطالبات القطريين بزملائهم فى العينة الاخرى ،لا نكاد نجد فروقا جوهرية فى المواقف التى اتخذوها ازاء

التخطيط وسيطر الدولة على بعض الصناعات الهـامة ، اذ كانت الغالبيـة مؤيدة فى العينتين ٠ اذ نجد أن نسبة الموافقين على أهمية سيطرة الدولة على بعض الصناعات الهـامة من القطريين والقطريات بلغت ٨٣٪ ، بينما كانت عند زملائهم وزميلاتهم فى العينة غير القطرية ٩٠٪ ، وقد حسبت قيمة كا٢ ، ووجد أنها تساوى ٣٫٤٠٤ ، وغير ذات دلالة احصائية ، مما يدل على عـدم وجود فروق جوهرية بين استجابات العينتين ، كذلك كان الاتفاق اجماعيـا فى العينتين على ضرورة التخطيط للنمو الاقتصادى ٠ كذلك وافقت الغالبية من العينتين على أن التخطيط الاقتصادى لا يتعارض مع حـرية الافراد فى القيام بالمشاريع الاقتصادية ، وان كانت نسبة الموافقة فى العينة القطـرية أعلى نسبيا منها فى العينة الاخرى ، حيث بلغت فى الاولى ٨٤٪ ، وفى الثانية ٦٩٪ ، وقد حسبت كا٢ ووجد أنها تساوى ١٢٫١٩ ، وهى دالة على مستوى ٠٫٠١ مما يدل على وجود فروق جوهرية بين العينتين ٠

كذلك كان موقف الطلاب والطالبات مؤيدا لتدخل الحكومة فى تحـديد سعر السلع ، اذ وافق ٨٠٪ من العينة كلها على أن ترك السوق حرة تتحكم فى سعر السلع يؤدى الى زيادة سعرها بالنسبة للمستهلك ٠ ولم يكن هناك اختلاف واضح فى ذلك بين موقف الطـلاب وموقف الطالبات ، حيث بلغت نسبة الموافقة لدى الطلاب ٧٨٪ ، وبلغت عند الطالبات ٨٣٪ ٠

أما بالنسبة للفرق بين العينتين القطرية وغير القطرية ، فعلى الرغم من أن الغالبية فى العينتين كانت تؤيد تدخل الدولة فى تحديد أسعار السلع ، فان نسبة الموافقة فى العينة القطرية كانت أقل منها فى العينة غير القطرية ، حيث بلغت فى الاولى ٧٣٪ ، بينما وصلت فى الثانية ٨٧٪وبحسب قيمة كا٢ وجد أنها تساوى ١٠٫٠١٣ وهى ذات دلالة احصائية على مستوى ٠٫٠٥

٢ - حقوق العمال فى الارباح والمشاركة فى الادارة :

كذلك أسفر تحليل نتائج الاستفتاء عن أن الطلاب والطالبات يؤيدون اشراك العمال فى ادارة المؤسسات الصناعية والارباح ٠ ويوضح الجـدول رقم (١٠) النسب المئوية للموافقين على كل بند فى هذا القسم ٠

كما هو واضح من الجدول ، كانت الغالبية العظمى من أفراد العينـة مؤيدة لحقوق العمال ٠ فقد وافق ٨٧٪ من الطلبة والطالبات على أن اشراك العمـال فى ادارة المؤسسات الصناعية يساعد على زيادة الانتاج ، كما وافق ٩٥٪ منهم على أن ربط أجر العامل بكمية انتاجه يزيد انتاجيته ويحفـزه

جـــدول رقم (١٠)
النسب المئوية للموافقين على البنود المتعلقة بحقوق العمال

البنـــــد	قطـريون			جنسيات عربية أخرى			المجموع		
	بنين ٪	بنات ٪	مج ٪	بنين ٪	بنات ٪	مج ٪	بنين ٪	بنات ٪	مج ٪
اشراك العمال فى ادارة المؤسسات الصناعية يساعد على زيادة الانتاج	٨٨	٨٥	٨٧	٨٨	٨٨	٨٨	٨٨	٨٦	٨٧
ربط أجر العامل بكمية انتاجه يزيد انتاجيته ويحفـزه على العمـل	٩٥	٨٩	٩٢	٩٨	٩٦	٩٧	٩٧	٩٢	٩٥
مشاركة العمـــال فى أرباح المصنع يحفزهم على العمـل وزيادة الانتـــاج	٩٣	٩٩	٩٦	٩٢	٩٧	٩٤	٩٢	٩٨	٩٥
حق صاحب العمل فى فصل العامل حق طبيعى	٣٨	٤٨	٤٢	٢٦	٣١	٢٨	٣٢	٤٠	٣٦

للعمل ، وعلى أن مشاركة العمال فى أرباح المصنع يحفزهم على العمل وزيادة الانتاج • وفى نفس الوقت رفضت غالبية العينة حق صاحب العمل فى فصل العامل ، اذ لم يوافق على ذلك الا ٣٦٪ فقط من الافراد •

واذا حاولنا أن نقارن بين البنين والبنات ، لوجدنا أنه لا تكاد توجد فروق واضحة بين اتجاهات الجنسين ، فقد كانت نسب الموافقة لدى الجنسين متقاربة فى كل البنود •

كذلك اذا قارنا بين اتجاهات العينة القطرية والعينة الثانية ، لماوجدنا فروقا واضحة بين استجابات المجموعتين فى معظم الحالات ، باستثناء حق صاحب العمل فى فصل العامل ، اذ كانت نسبة الموافقين على ذلك فى العينة القطرية أكبر نسبيا منها فى العينة غير القطرية • فقد وافق من الطلاب والطالبات القطريين على أن حق صاحب العمل فى فصل العامل حق طبيعى ٤٢٪ ، بينما كنت النسبة المقابلة فى مجموعة غير القطريين ٢٨٪ فقط • وقد حسبت كا٢ ، ووجد أنها تساوى ٨ر٢٦٩ ، وهى دالة على مستوى ٠٥ر٠ ، مما يدل على وجود فروق جوهرية بين استجابات المجموعتين •

ثالثا : اتجاهات الطلاب نحو بعض الافكار القومية والسياسية

لقد تضمن الاستفتاء قسما خاصا عن الموضوعات السياسية ، وكان الهدف منه الوقوف على آراء الطلاب فيما يتعلق بالحكومة ومدى تدخلها فى حرية الافراد ، وحرية النشر وغيرها •

١ - نوع الحكومة :

لقد تضمن الاستفتاء ثلاثة عبارات تتعلق بنوع الحكومة التى يفضلها الشباب • وقد لوحظ أثناء تطبيق الاستفتاء ، أن احدى العبارات لم تكن واضحة فى أذهان الطلاب من حيث معناها ، لذلك استبعدت هذه العبارة من التحليل وهى « الحكومة الاصلح هى التى تحكم أقل » حتى لا تعطى صورة غير حقيقية عن رأى الطلاب • ويمثل الجدول رقم (١١) النسب المئوية للموافقة على العبارتين الاخرتين •

يتضح من الجدول رقم (١١) أن الغالبية العظمى من أفراد العينة تفضل حكومة قوية تضمن له الاستقرار ، وتضمن لمجتمعه بالتالى التقدم والازدهار ، فقد وافق ٨٤٪ من الافراد على أن الحكومة القوية أكبر ضمان للاستقرار • وفى نفس الوقت يرى غالبية المستفتين أن النظام النيابى

جـــــدول رقم (١١)

استجابات الطلاب والطالبات لنوع الحكومة التى يفضلونها

البنـــد	قطـريون			جنسيات عربية أخرى			المجموع		
	بنين ٪	بنات ٪	مج ٪	بنين ٪	بنات ٪	مج ٪	بنين ٪	بنات ٪	مج ٪
الحكومة القوية أكبر ضمان للاستقرار	٩٢	٩٢	٩٢	٩٤	٥٢	٧٣	٩٣	٧٤	٨٤
النظام النيابى (البرلمـانى) أساس الحكم السليم	٨٣	٧٢	٧٨	٩٠	٧٣	٨٢	٩٣	٧٣	٨٤

(البرلمانى) أساس الحكم السليم ، اذ وافق على ذلك ٨٤٪ أيضا من مجموع أفراد العينــة ٠

واذا قارنا بين استجابات الطـلاب والطالبات ، فاننا نجد ، أنه على الرغم من أن الغالبيـــة من الجنسين تتفق على أهميـــة الحكومة القوية ، وضرورة النظام النيابى ، فان نسبة الموافقة بين الطلاب كانت أعلى منهـــا بين الطالبات ، اذ بلغت بين الطـــلاب ٩٣٪ فى العبارتين ، بينما كانت لدى الطالبات ٧٤٪ ، ٧٣٪ ٠ وقد حسبت قيمة كا٢ للفروق بين استجابات البنين والبنات ووجد أنها دالة فى الحالتين على مستوى ٠١ر٠

واذا قارنا بين استجابات العينـــة القطرية والعينة غـير القطرية ، لوجدنا أن الفروق بينهما فيما يتعلق بالنظام النيابى غير جوهرية ، فقـــد بلغت نسبة الموافقة فى العينة القطرية ٧٨٪ ، بينما زادت قليلا فى العينـــة الاخرى الى ٨٢٪ ٠ أما فيما يتعلق بموقف المستفتين من أن « الحكومة القوية أكبر ضمان للاستقرار ، فقد كان الفارق بين نسبة الموافقين من العينتـــين كبيرا ، اذ بلغت نسبة الموافقة لدى القطريين ٩٢٪ ، بينمـــا لم تصـــل فى المجموعة الثـــانية الا الى ٧٣٪ ٠ وقـــد حسبت كا٢ ووجد أنها دالة على مستوى ٠١ر٠ مما يدل على وجود فروق جوهرية فى استجابات المجموعتين ٠

واذا تأملنا فى الخلايا الداخلية للجدول رقم (١١) ، نجد أن هـــذا الفرق يرجع أساسا الى الانخفاض الواضح فى نسبة الموافقات من الطالبات

غير القطريات بالمقارنة بالفئات الاخرى للعينة ، حيث كانت نسبة الموافقة بينهن ٥٢٪ فقط ٠

٢ – العدالة الاجتماعية والحرية الفردية :

يوضح الجدول رقم (١٢) استجابات المستفتين فيما يتعلق بالبنود المتصلة بالعدل الاجتماعى وحرية الافراد فى التعبير عن آرائهم ومعتقداتهم ٠

جـــدول رقم (١٢)
استجابات الافراد فيما يتعلق بالعلاقة بين العدالة الاجتماعية والحـــرية الفـــردية

البنـــــد	قطـريون			جنسيات عربية أخرى			المجموع		
	بنين ٪	بنات ٪	مج ٪	بنين ٪	بنات ٪	مج ٪	بنين ٪	بنات ٪	مج ٪
ل الاجتماعى فوق ـرية الفردية	٩٠	٨٣	٨٧	٩٦	٨٥	٩١	٩٣	٨٤	٨٩
ـة الفرد فى التعبير عن ـه ومعتقـداته أهم أى اعتبارات اجتماعية	٧٨	٧٦	٧٧	٧٢	٦١	٦٧	٧٥	٦٩	٧٢
ـ أن تكون الكفاءة أساس ختيار للوظائف العامة رف النظر عن أى اعتبارات ماعية أو دينية	٩٢	٩١	٩٢	٨٩	٨٣	٨٦	٩١	٨٨	٩٠

يتضح من الجدول رقم (١٢) أن غالبية المستفتين لم تنحاز نحو أى من الجانبين ، الحرية الفردية أو العدالة الاجتماعية ٠ فقـد وافقت غالبيـة الافراد ٨٩٪ على أن العدالة الاجتماعية فوق الحرية الفردية ٠ ولكن الغالبية مع ذلك ، وافقت على أن حرية الفرد فى التعبير عن آرائه ومعتقداته أهم من أى اعتبارات اجتماعية ٧٢٪ ، صحيح أن هنـــاك فارقا لا يستهان به بـــين النسبتين فى صالح العدالة الاجتماعية ، ولكن هذا لا ينبغى أن ما يربو على ثلثى أفراد العينة يعتبرون أن حرية الفرد فى التعبير عن آرائه ومعتقـداته

أمر ضرورى • كذلك كانت نسبة الموافقـين على أن تكون الكفاءة أسـاس الاختيار للوظائف العامة بصرف النظر عن أى اعتبارات اجتماعية أو دينية مرتفعة ، اذ بلغت ٩٠٪ من عدد المستفتين •

وقد يرى البعض فى اجابات الطلاب والطالبات على هذا القسم تناقضا فلا هم اتخذوا موقفا صريحا مع العدالة الاجتماعية ، وضد الحرية الفردية ، ولا هم أيدوا الحرية الفردية على حسـاب العدالة الاجتماعية • والحقيقة أن موقف الطلاب والطالبات فى هذه الناحية انما يعبر تعبيرا صادقا عن مشاعر واتجاهات الشعوب العربية بصفة عامة • فشعوبنا العربية تحاول أن توفق بين هذين الطرفين ، وترى أنه لا غناء لها عن أى منهما • صحيح أن عملية التوفيق هذه عملية صعبة ، وربما لا توجد حتى الآن على أرضنا العربيـة الصيغة التى استطاعت أن تحقق ذلك ، ولكنها تمثل هدفا تسعى اليـه كل الشعوب العربية ، ويحثنا عليه الدين الاسلامى •

واذا قارنا بين البنين والبنات ، فاننا لا نكاد نجد فروقا واضحة بين استجابات الجنسين على العبارات الثلاثة• فقد كانت نسب الموافقة متقاربة فى جميع الحالات •

وربما وجـدنا نفس الصورة تقريبا اذا قارنا بين العينـة القطـرية والمجموعة الأخرى ، فقد كانت نسب الموافقة متقاربة ، فيما عدا ما لوحظ من أن نسبة الموافقة فى العينـة القطرية على أن « حرية الفرد فى التعبـير عن أرائه ومعتقداته أهم من أى اعتبارات اجتماعيـة » كانت أعلى منهـا لدى المجموعة الثانية ، حيث بلغت فى الاولى ٧٧٪ بينما بلغت فى الثانية ٦٧٪ • وقد حسبت كا٢ ووجد أنها تساوى ٤٫٤٩ وهى دالة على مستوى ٠٫٠٥ مما يدل على وجود فروق بين استجابات المجموعتين •

واذا تأملنا خلايا الجدول السابق الداخلية ، لوجدنا أن الفئة المسئولة عن هذا الفرق هى فئة الطالبات غير القطريات • فبينما كانت نسبة الموافقة على تلك العبارة متقاربة فى الفئـات الأخـرى (تراوحت بين ٧٢ـ ٧٨٪) ، نجد أنها انخفضت كثيرا لدى الطالبات غير القطريات الى ٦١٪ فقط ، وهو ما يشير الى أن هذه الفئة أكثر ميلا الى جانب العدالة الاجتماعية منها الى الحرية الفردية •

٣ - حرية الفرد وأمن الدولة :

توضع حرية الفرد أحيانا فى تقابل مع أمن الدولة ٠ فالدولة تعمل دائما على حماية نفسها وضمان أمنها ، وهى لتحقيق ذلك قد تضطر للحد من حرية الافراد ٠ فما هو موقف المستفتين من هذه المشكلة ؟ الجدول رقم (١٣) يوضح النسب المئوية للموافقة على كل بند ٠

جدول رقم (١٣)

استجابات الافراد للعلاقة بين حرية الفرد وأمن الدولة

البند	قطريون			جنسيات عربية أخرى			المجموع		
	بنين	بنات	مج	بنين	بنات	مج	بنين	بنات	مج
	٪	٪	٪	٪	٪	٪	٪	٪	٪
ليس للدولة حق القبض أو تفتيش المنزل بدون استصدار أمر قضائى	٩٠	٩٥	٩٢	٨٨	٩٤	٩١	٨٩	٩٤	٩١
أمن الدولة الداخلى والخارجى أهم من حرية الافراد	٨٤	٨٠	٨٢	٦٧	٧٤	٧٠	٧٥	٧٧	٧٦

يبدو واضحا من الجدول السابق أن هناك ما يقرب من الاجماع على أنه ليس للدولة حق القبض أو تفتيش المنزل دون استصدار أمر قضائى ، فقد بلغت نسبة الموافقين ٩١٪ من مجموع أفراد العينة ٠ ومع ذلك ، يوافق معظم أفراد العينة ٧٦٪ على أن أمن الدولة الداخلى والخارجى أهم من حرية الافراد ٠

وبمقارنة استجابات الطلاب باستجابات الطالبات ، لا نكاد نجد فروقا بينهما ، فقد كانت نسب الموافقة متقاربة على العبارتين ٠

كذلك اذا قارنا بين القطريين وغير القطريين ، وجدنا أن نسبتى الموافقة للمجموعتين بالنسبة للعبارة الاولى « ليس للدولة حق القبض أو تفتيش المنزل بدون استصدار أمر قضائى » تكادان تتعادلان (٩٢٪ ، ٩١٪) ٠ أما بالنسبة لاعتبار أمن الدولة أهم من حرية الافراد ، فعلى الرغم من أن الغالبية فى العينتين موافقة ، فان نسبة الموافقة فى العينة غير القطرية أقل منها فى

العينة القطرية ، (٧٠٪ ، ٨٢٪ على التوالى) ٠ وقد حسبت كا٢ ووجد أنها تساوى ٤٠٤ر٧ مما يدل على وجود فروق جوهرية بين استجابات المجموعتين ممـــا يعنى أن القطريين أميل الى تأييد أمن الدولة أكثر من زملائهم غــــير القطـريين ٠

٤ ـ الدولة والتعليم والصحافة :

تضمن الاســتفتاء عبـــارتين تتعلقان بسيطرة الـدولة على التعليم والصحافة ، وتوجيههما لخدمة المبادىء والاهـــداف التى تتبناها الدولة ٠ ويوضح الجدول رقم (١٤) استجابات المستفتين على هاتين العبارتين ٠

جـــــــدول رقم (١٤)

استجابات الافراد بالنسبة لتوجيه الدولة للتعليم ورقابتها على الصحـــافة والنشـــر

البنـــــد	قطـريون			جنسيات عربية أخرى			المجموع		
	بنين	بنات	مج	بنين	بنات	مج	بنين	بنات	مج
	٪	٪	٪	٪	٪	٪	٪	٪	٪
مسئولية الدولة عن التعليم تفرض أن يقوم الجهاز التعليمى بالدعوة للمبادىء والاهداف التى تتبناها الدولة	٨٧	٨٦	٨٦	٨١	٨٢	٨١	٨٤	٨٤	٨٤
الرقابة على الصحافة والنشر ضمان لان تكون الصحافة فى خدمة الشعب	٥٨	٤٧	٥٣	٥٤	٦١	٥٧	٥٦	٥٤	٥٥

يتضح من الجـــدول السابق ، أن غالبية المستفتين تـوافق على أن مسئولية الدولة عن التعليم تفرض أن يقوم الجهاز التعليمى بالدعوةللمبادىء والاهداف التى تتبناها الدولة ٨٦٪ ٠ وقد اتفقت جميع فئات العينة فى ذلك، حيث لم توجد فـــروق جوهرية بين الطلبة والطالبات ، أو بـين المجموعة القطرية والمجموعة غير القطرية ٠

ولاشك أن هذه النظرة لوظيفة المدرسة تتسق مع الاتجاهات المحافظة فى التعليم تلك التى تربط أهداف التربيـــة والمدرسة بأهـداف المجتمع ومن

ثم فان وظيفتهـا تتمثل فى المحـافظة على القيم والأفكار والمعتقـدات التى يتبناها المجتمع ٠ انهـا بذلك تعكس نفس الاهـداف ونفس الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية المستهدفة أو القائمة فى المجتمع ٠

أما موقف المستفتين من رقابة الدولة على الصحافة والنشر فلم يكن بهذا الوضوح ، حيث وصلت نسبة الموافقين على أن « الرقابة على الصحافة والنشر ضمان لان تكون الصحافة فى خدمة الشعب » الى ٥٥٪ فقط ٠ وقد حسبت كا٢ للفرق بين تكرار الموافقين وغير الموافقين ، فوجد أنها تسـاوى ٤١ر٣ وهى غير ذات دلالة احصائية ، مما يعنى أننا لا نستطيع أن نقـرر موافقة غالبية العينة أو عدم موافقتها على ضرورة الرقابة على الصحافة ٠

واذا قارنا بين استجابات الطلاب والطالبات لما وجدنا فروقا تذكر ، حيث كانت نسبة الموافقين من الطلاب ٥٦٪ ، ونسبة الموافقات من الطالبات ٥٤٪ ٠ كذلك لا توجد فروق واضحة بين استجابات العينة القطرية والعينة غير القطرية ، حيث كانت نسبة الموافقين فى الأولى ٥٣٪ وفى الثانية ٥٧٪ ٠

٥ ـ الـدين والـدولة :

لقـد تضمن الاستفتاء ثلاث عبارات تتصـل بعلاقة الدين بالدولة ، وبحرية الأفراد فى ممارسة شعائرهم الدينية ، والجـدول رقم (١٥) يوضح استجابات المستفتين على هذه العبارات ٠

جـدول رقم (١٥)

استجابات المستفتين فيما يتعلق بعلاقة الدين بالدولة

البنـد	قطـريون			جنسيات عربية أخرى			المجموع		
	بنين ٪	بنات ٪	مج ٪	بنين ٪	بنات ٪	مج ٪	بنين ٪	بنات ٪	مج ٪
صل الدين عن الدولة	١٥	٢	٩	٢٩	١٩	٢٤	٢٢	١١	١٧
من حق رجال الدين م رجال دين التدخل فى ون السياسية	٦٣	٣٠	٤٨	٣٣	٣٨	٣٥	٤٨	٣٤	٤٢
ن يكون لكل فرد حرية د لهـا فى ممـارسة ئره الدينية	٧٥	٨٢	٧٨	٧٨	٦٨	٧٣	٧٦	٧٥	٧٦

يتضح من الجدول السابق أن غالبية المستفتين لم توافق على فصل الدين عن الدولة ، اذ لم تبلغ نسبة الموافقين الا ١٧٪ فقط • وقد اتفقت فى ذلك جميع فئات العينة ، على الرغم من وجود بعض الفروق فى نسب الموافقة• اذ بالمقارنة بين البنين والبنات ، نجد أن نسبة الموافقين على وجوب فصل الدين عن الدولة من البنين بلغت ٢٢٪ ، بينما لم تبلغ نسبة الموافقات الا ١١٪ فقط • وقد حسبت كا٢ للفروق بين استجابات المجموعتين وجد أنهـا تساوى ٨ر٠٣٩ ، وهى دالة على مستوى ٠٥ر٠

وبالمقارنة بين استجابات المجموعة القطرية والمجموعة الأخرى نجد أن نسبة الموافقين على فصل الدين عن الدولة فى المجموعة الاولى لا تصل حتى الى نصف نسبة الموافقين على ذلك من العينة الثانية ، فقد بلغت فى الحالة الاولى ٩٪ فقط ، بينما بلغت فى الثانية ٢٤٪ • وقد حسبت كا٢ للفروق بين المجموعتين وقد بلغت قيمتها ١٢ر٣٧ ، وهى ذات دلالة احصائية على مستوى ٠١ر٠

ولاشك أن هذا الاتجاه العام فى العينة، يتسق مع الاوضاع السياسية فى الدولة • فدولة قطر دولة اسلامية ، تسير على قوانين الشريعة الاسلامية • ومن هنا لا يمكن أن نتوقع أن يوافق شبابها على فصل الدين عن الدولة •

والفروق بين المجموعة القطرية والمجموعة غير القطرية منطقية ومعقولة• فمعظم أفراد المجموعة غير القطرية أتوا من مجمتعات أخرى ، وان كانت دولا اسلامية ، بمعنى أن الدين الرسمى للدولة فيها هو الاسلام ، فان قوانينهـا لا تسير وفق الشريعة الاسلامية ، اللهم الا فى نطاق محـدود ، يقتصر على قوانين الاحوال الشخصية فى أغلب الحالات •

على أن هـذا الوضوح فى الاتجاه ، لم يكن بنفس الصورة فيما يتعلق بالعبارة الثانية ، والتى تنص على أنه « ليس من حق رجال الدين بصفتهم رجال دين التدخل فى الشئون السياسية » ، اذ كادت نسبـة الموافقين على ذلك تصل الى نصف عـدد أفرد العينة (٤٢٪) • وقـد كانت الفروق بين استجابات الطلاب والطالبات متسقة مع الفروق فى الاستجابات على العبارة السابقة ، حيث بلغت نسبة الموافقين من الطلاب ٤٨٪ ، بينمـا لم تصـل هـذه النسبة لدى الطالبات الا الى ٣٤ ٪ • وبالمقارنة بين المجموعة القطرية ، وغير القطرية ، نجـد أن نسبة الموافقين على العبارة السابقة من المجموعـة

الأولى ٤٨٪ ، بينما كانت فى المجموعة الثانية ٣٥٪ ، وهو عكس اتجـــاه الفروق التى لوحظت فى العبارة السابقة .

على أنه ، مع هـذا الموقف ، الذى يصر على رفض فصـــل الدين عن الدولة ، ويميل الى تأييـد حق رجال الدين التدخل فى السياسة ، نجـد أن غالبية أفراد العينة تتخـذ موقفا واضحا فيما يتعلق بالحرية الدينية . فقد وافق ٧٦٪ من المستفتين ، على أنه « يجب أن يكون لكل فرد حرية لا حدود لها فى ممارسة شعائره الدينية » . وقـد كان هذا هو الموقف السائد فى جميع فئات العينـة ، حيث لم توجـــد فروق تذكـر بين استجـابات الطـــلاب واستجابات الطالبات ، أو بين استجابات المجموعة القطرية والمجموعة غير القطـرية . ولا شك أن هـذا الموقف يتسـق مع موقف الاســلام من حرية العقيـدة ، وحرية ممارسة الشعائر الدينية .

رابعا : اتجاهات الطلاب والطالبات نحو الوحدة العربية

القسم الرابع والأخير من الاستفتاء يتعلق بالوحدة العربية وموقف المستفتين منها ، ورأيهم فى أفضل الطرق لتحقيقها ويوضح الجدول رقم (١٦) استجابات الأفراد على عبارات هذا القسم .

يتضح من النسب المئوية الموضحة بالجـدول رقم (١٦) أن غالبيـة أفراد العينة تؤيد فكرة الوحـدة العربية ، سـواء كانت فى صـورة وحـدة شاملة (٨٧٪) ، وفورية (٧٨٪) ، أو على مراحل (٨٤٪) ، أو كانت فى صورة اتحاد بين الدول العربية (٦٦٪) . على أنه من الواضح أن نسبة الموافقين على صيغة الاتحاد ، وان كانت تصل الى حوالى الثلثين ، فانها أقل بكثير من نسبة الموافقين على صيغة الوحدة . كذلك رفضت غالبية المستفتين فكرة الاقتصار على التعاون ضمن نطاق الجامعة العربية ، اذ لم يوافق على ذلك الا ٤١٪ فقط من مجموع المستفتين .

جدول رقم (١٦) استجابات المستفتين على العبارات الخاصة بالوحدة العربية

البند	قطريون			جنسيات عربية أخرى			المجموع		
	بنين ٪	بنات ٪	مج ٪	بنين ٪	بنات ٪	مج ٪	بنين ٪	بنات ٪	مج ٪
يجب أن تحدث الوحدة العربية الشاملة بعد وحدة بعض هذه الدول	٨٢	٨٦	٨٤	٩١	٨٦	٨٩	٨٧	٨٦	٨٧
يجب أن تتم الوحدة العربية فورا	٦٩	٨٨	٧٨	٧٤	٨٤	٧٩	٧١	٨٦	٧٨
اتمام الوحدة العربية على مراحل ضمان لعدم حدوث انفصال	٨٩	٩٢	٩٠	٨١	٧٤	٧٨	٨٥	٨٣	٨٤
قيام اتحاد بين الدول العربية أفضل من قيام وحدة	٦٣	٧٢	٦٧	٥٨	٧٢	٦٥	٦١	٧٢	٦٦
لا حاجة لقيام وحدة أو اتحاد عربى ويكفى قيام تعاون فى المجالات السياسية والعسكرية ٠٠ الخ ضمن نطاق الجامعة العربية	٥٨	٤٣	٥١	٢٧	٣٢	٢٩	٤٤	٣٨	٤١

واذا قارنا بين استجابات الطلاب واستجابات الطالبـات ، لوجـدنا نفس الصـورة العـامة ، وان وجـدت بعض الفـروق فى نسبـة الموافقين والموافقات فى بعض البنود • ففيما يتعلق بضرورة الوحـدة الفورية كانت نسبة الموافقات من الطالبات ٨٦٪ ، بينما كانت نسبة الموافقين من الطلاب ٧١٪ • وقـد حسبت كا ٢ للفروق بين الجنسـين ووجـد أنهـا تسـاوى ١١ر٠١٥ ، وهى ذات دلالة احصائية على مستوى ٠١ر ، مما يدل على أن نسبة الموافقات على الوحـدة الفـورية كانت أعـلى من نسبـة الموافقين من الطـلاب •

كذلك كانت نسبة الموافقات على أن «قيام اتحاد بين الدول العربية أفضل من قيام وحـدة » أعلى من نسبة الموافقين من الطـلاب ، حيث بلغت لـدى الطالبـات ٧٢٪ ، ولدى الطـلاب ٦١٪ • وقـد حسبت كا ٢ ووجـد أنهـا تساوى ٥ر٠٠٥ وهى ذات دلالة على مستوى ٠٥ر •

وبالنسبة لفكرة الاقتصار على التعاون ضمن نطاق الجامعة العربية ، كانت نسبة الموافقين من الطلاب (٤٤٪) أعلى من نسبة الموافقات (٣٨٪) ، الا أن الفروق لم تكن دالة احصائيـا •

أما اذا قارنا بين استجابات المجموعة القطرية والمجموعة غير القطرية ، لوجـدنا أنه لا تكاد توجـد فروق تذكر بين نسب الموافقين فى المجموعتين الا فى حالة واحدة فقط ، وهى المتعلقة بفكرة الاقتصار على قيام تعاون بين الدول العربية ضمن نطاق الجامعة العربية ، دون حاجة لقيام وحدة عربية • فقـد كانت نسبة الموافقين فى العينة القطرية ٥١٪ ، بينما لم تصـل نسبة الموافقين فى العينة الثانية الا الى ٢٩٪ فقط • وبحساب كا ٢ وجـد أنهـا تساوى ١٨ر٥٥٩ ، وهى ذات دلالة احصائية على مستوى ٠١ر٠ ، مما يعنى أن المجموعة غير القطرية كانت أشد رفضا لفكرة الاقتصار على التعاون من المجموعـة القطـرية •

خلاصـــــة النتـــــائج

طبق الاستفتاء على ما يربو على ثلث طلاب وطالبات جامعة قطر • والبحث يعتبر أول دراسة لاتجاهات الشباب الجـامعى نحـو مثـــل تلك القضايا • ويمكن تلخيص أهم النتائج التى توصل اليها البحث فيما يلى :

أولا ـ الاتجاهات نحو المهنـة :

١ ـ عبر غالبية أفراد العينة عن رضائهم عن المهنة التى تعدهم لهـا كلياتهم • وكانت نسبة الرضا بين الطالبات أعلى منها بين الطلاب • كذلك كانت نسبة الموافقين من العينة غير القطرية أعلى منها فى العينة القطرية •

٢ ـ بالنسبة لأسباب عـدم الرضا عن المهنة احتل المركز الأول سبب « أن العمل بالمهنة لا يعطى فرصة كبيرة للترقية » ، يليه عـدم اتفاق المهنة مع ميول الطــلاب •

٣ ـ بالنسبة لعوامل اختيار الكلية كان مجموع درجـات الثانوية العامة السبب الرئيسى لدى الطلاب ، ورأى الأسرة لدى الطالبات •

٤ ـ يتوقع الطلاب والطالبات أن تشبع المهنة لهم بعد التخرج مطالب متعددة ، كان أولها من حيث نسبة الموافقة أنها تتيح فرصـة الاختــلاط والتعامل مع النـاس •

٥ ـ لم توافق أغلبية العينة على الاشتغـال بالعمـل اليـدوى بعـد التخرج • وكان الرفض بين الطالبات أكثر منه بين الطلاب ، وبين القطريين أكثر منه بين غير القطريين •

٦ ـ أما عن أسباب عدم قبول الاشتغال بالعمل اليدوى ، فقـد كان السبب الأول من حيث نسبة الموافقين عدم مناسبته لمؤهـلات الطـالب أو الطالبة ، يليه قلة المهارة للعمل اليـدوى •

٧ ـ يتوقع حوالى نصف أفراد العينة أن العمل فى المهنة سوف يحقق لهم أقصى اشباع بعـد التخرج •

ثانيــا ـ الاتجاهات الاقتصادية :

١ ـ ترفض الغالبية السيطرة الكاملة للدولة على النشاط الاقتصادى ، ولكنها توافق على السيطرة على بعض الصناعات الهــامة ، وعلى ضرورة التخطيط الاقتصادى وأهميته وعــدم تعارضه مع الحرية الفردية ، وكذلك توافق على تدخل الحكومة فى تحديد الأسعار ٠

٢ ـ توافق غالبية أفراد العينة على أن اشراك العمال فى ادارة المصانع يساعد على زيادة الانتاج ، كما توافق على ربط الأجر بالانتاج ومشــاركة العمال فى الأرباح ، وترفض الغالبية أن يكون حق صاحب العمل فى فصــل العامل حقا طبيعيا ٠

ثالثــا ـ الاتجاهات السياسية :

١ ـ توافق الأغلبية على أن الحكومة القوية أكبر ضمان للاستقرار ، كما توافق فى ذات الوقت على أن النظام النيابى أساس الحكم السليم ٠ وتزداد نسبة الموافقين عند البنين عنها لدى البنات ٠

٢ ـ تؤيد الغالبية العظمى فكرة أن العــدل الاجتماعى فوق الحــــرية الفردية ، وأن الكفاءة يجب أن تكون أساس الاختيار للوظائف العامة بصرف النظر عن أى اعتبارات اجتماعية أو دينية ٠ كمــا تؤيد الغــالبية فى ذات الوقت (ولكن بنسبة أقل) حرية الفرد فى التعبــير عن آرائه ومعتقــداته ، بصرف النظر عن أى اعتبارات اجتماعية ٠

٣ ـ توافق الغالبية العظمى على أنه ليس للدولة حق القبض أو تفتيش المنزل دون استصدار أمر قضائى ٠ وتؤيد الغالبية كذلك (ولكن بنسبة أقل) فكرة أن أمن الدولة الداخلى والخارجى أهم من حرية الأفراد ٠

٤ ـ تؤيد الغالبية أن يقوم الجهاز التعليمى بالدعوة للمبادىء والأهداف التى تتبناها الدولة ٠ ولكن لم يظهر اتجاه محــدد ازاء الرقابة على الصحافة والنشر ، اذ انقسمت العيــنــة الى نصفـــين تقريبــا ، أحدهمــا مؤيد والآخر معارض ٠

٥ - رفضت غالبية الأفراد فصل الدين عن الدولة ، كما رفضت أيضاً (ولكن بنسبة أقل كثيرا) فكرة أنه ليس من حق رجال الدين التدخل فى الشئون السياسية • وفى ذات الوقت وافقت الغالبية على أنه يجب أن يكون لكل فرد حرية كاملة فى ممارسة شعائره الدينية •

رابعا - الاتجاهات نحو الوحدة العربية :

١ - تؤيد الغالبية الوحدة العربية الشاملة ، وكان تاييدها للاقتصار على صيغة الاتحاد أقل •

٢ - تؤيد الغالبية فكرة اتمام الوحدة على مراحل ، بنسبة أكبر من تاييدها للوحدة الفورية •

٣ - ترفض الغالبية الاقتصار على قيام تعاون فى المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية ، ضمن نطاق الجامعة العربية •

المراجع

١ - سعاد بدير : تقويم النظام الحالى للقبول بالجامعات • رسالة ماجستير مودعة بكلية التربية جامعة عين شمس ، ١٩٦٥ •

٢ - محمد سيف الدين فهمى ، ابراهيم عصمت مطاوع ، جابر عبد الحميد جابر : ماذا يفكر شباب الجامعة ؟ القاهرة ، ١٩٧٠ •

الفصل الثامن

دراسة لبعض المتغيرات المرتبطة بالاتجاهات النفسية للمعلمين

مدخل :

لقد طرأ على التعليم فى مصر تغيرات وتطورات عديدة فى السنوات الاخيرة لا تزال دون ما نصبو اليه ونتطلع الى تحقيقه · غير أن التعليم يواجه صعوبات منها ما يتعلق بكمه ، ذلل بعضها ، وما تزال الخطط تحاول التغلب على البعض الآخر · ومنها ما يتعلق بكيفه · وقضية الحكم فى التعليم لا تنفصل عن قضية الكيف ومن هنا فان المحاولات تبذل على نحو مستمر لرفع مستوى التعليم ، ويؤكد القائمون على العملية التعليمية على أهمية التعليم الفنى ، وتطوير تدريس العلوم ، والعمل على نشر تعليم الرياضيات الحديثة · أضف الى ذلك كليات التربية وبرامج التدريب تبذل الجهود المكثفة لتحقيق النمو المهنى للمعلمين ·

وتتطلب جميع هذه التغيرات أن ينمى المعلمون استعدادهم للتوافق المهنى وقابليتهم للتكيف مع مقتضياتها ، ويلعب هؤلاء المعلمون دورا هاما فى مجتمعنا الذى يجتاحه التغير والذى يكتنفه التطور من كل جانب · ذلك أن المعلمين هم الرواد الذين يترجمون تعليمات واتجاهات البرامج التعليمية الجديدة أو المطورة وتوجيهات الموجهين بحيث تصبح واقعا يبدو فى سلوك التلاميذ وينمى امكانياتهم بما يتفق مع حاجات مجتمع يأخذ بأسباب التقدم وهم الذين يراقبون عن كثب العملية التعليمية وكيف تتحقق فى بيئة المدرسة خارج حجرات الدراسة وداخلها · وهم مسئولون عما يسود هذه البيئة التعليمية من جو اجتماعى وانفعالى قد يساعد على تعجيل التغير التعليمى نحو الأهداف المرجوة أو قد يعوق ذلك التعجيل ·

وفى ضوء المرحلة التى تمر بها مصر من حيث التغير والتطور وفى ضوء

المركز الهام الذى يشغله المعلمون فى نظامنا التعليمى فانه من المفيد أن ندرس بعض المتغيرات المرتبطة بالاتجاهات النفسية للمعلمين ٠

تحــديد مشــكلة البحث :

لعلنــا نفرط فى تبسيط مشــكلة البحث اذا تصــورنا أن الفــروق فى الاتجاهات النفسية للمعلمين ليست فى الاساس الا انعكاسا لنوع علاقة المعلم بتلاميذه أو نظرته الى العملية التعليمية كطريقة ومادة أو مدى تقبله للمدرسة مثلا ٠ ذلك أن هذه الفروق فى الاتجاهات محصلة لعديد من العوامل منهــا الذكاء الاجتماعى والاكاديمى ، ومنها قدرات المعلم ومهــاراته الاجتماعية ، ومنها مدى المــامه بالمــادة الدراسية ، ومنها سماته الشخصية ومنها مدى اتقانه للأساليب الفنية للتدريس ٠٠٠ الخ ٠ واذا كانت اتجاهات المعلمين النفسية انما هى نتيجة لتفاعل هــذه العوامل المتعــددة والمتداخــلة ٠ فان دراسة علمية كالدراسة الحالية لا تستطيع أن تتصــدى لهــذه الشبكة من العوامل وغيرها مما يتصل اتصالا وثيقا بالاتجاهات النفسية للمعلمين ، ومن هنا فان هذه الدراسة تجتزىء من هذا الكل وتتناول طرفا محدودا من هذه المتغيرات بقصد فهم طبيعة الاتجاهات النفسية للمعلمين ٠ وقد تجىء دراسات أخرى فتتناول أطرافا أخرى وتزداد الصورة وضوحا ٠ وستتناول هذه الدراسة علاقة الاتجــاهات النفسية للمعلمين بثلاثة متغيرات أخــرى هى : (١) عــلاقة المعلمين بالتلاميــذ (٢) المرحــلة التعليميــة (الابتــدائى) (والاعدادى) (٣) الجنس (الذكورة/والانوثة) ٠

فــــروض البحث :

١ ـ يحصل المدرسون الذين يتميزون بتجاوب طيب مع تلاميذهم على درجــات أعلى على مقياس الاتجــاهات النفسيــة للمعلميين عمن دونهم فى هــذا المجــال ٠

يستند هــذا الفرض الى أســاس نظرى ملخصه أن اخفــاق المعلم فى الشعور بالأمن فى علاقاته الاجتماعية قبل التحاقه بمهنة التدريس يقف حجر عثرة فى سبيل شعوره بالأمن خلال استجاباته الاجتماعية مع تلاميذه الأمر الذى يقلل من تجاوبه معهم ٠ كما أن الاحباط فى العلاقات الاجتماعية يؤدى الى عدوان قد يتخذ صوره عداوة عامة نحو الناس والى عدوان نحو التلامذ بوجــه خاص ٠ وغالبــا ما يسعي المدرس الذى يفتقــر الى الشعور بالأمن

اجتماعيــا الى التمــاس الطمأنينــة عن طريق السـلطة والاســتبداد مع التلاميــذ (١) .

كما ينبثق هذا الفرض من عدة دراسات قام بها ليدز (٦,٧) وكاليس (6) وشابل (6) (١٩٥٠ ، ١٩٥٢ ، ١٩٥٣ ، ١٩٥٤) وعلى عينات من المعلمين تراوحت من حيث العدد ما بين ٧٧ مدرسا ومائة مدرس وفى هذه الدراسات قام النظار أو المشرفون بتقـدير مدى تجاوب المعلمين مع التلاميذ ثم طبق مقياس الاتجاهات النفسية للمعلمين MTAI عليهم وحسبت معاملات الارتباط بين ما حصل عليه المعلمون من تقديرات من قبل النظار أو المشرفين وما أحرزوه من درجات على مقياس الاتجاهات وجاءت على النحــو التالى ٤٣ر٠ فى الدراسة الأولى ، ٤٦ر٠ فى الدراسة الثانية ، ١٩ر٠ فى الدراســة الثالثة ، و١٨ر٠ فى الدراسة الرابعة . وتدل هذه النتائج على وجود علاقــة موجبة بين مدى تجاوب المعلمين مع تلاميذهم وما يحصلون عليه من درجات فى مقياس الاتجاهات النفسية للمعلمين . اذا سلمنا بأن النظار قادرين على تقدير العلاقة الانفعالية بين المعلمين فى مدارسهم وتلاميذهم .

٢ - يحصل المعلمون فى المرحلة الابتدائية على درجة أعلى فى المتوسط على مقياس الاتجاهات النفسية للمعلمين اذا قورنوا بما يحصل عليه معلمو المرحلة الاعـدادية .

٣ - تحصل معلمات المرحلة الابتدائية على درجـة أعلى فى المتوسط على مقياس الاتجاهات النفسية للمعلمين اذا قورن بالمعلمين فى نفس المرحلة التعليميــة .

يقوم الفرضان الثانى والثالث على فكرتين من الناحية النظرية ، الاولى أن الراشد فى تعامله مع النشء يتفاوت سلوكه تسامحا وتشـددا باختلاف مرحلة النمو التى يمر بها من يعامله وأنـه مع تقـدم الطفل فى السن يزداد النشء معه وهذا يتفق مع توقعات المجتمع والفكرة الثانية أن المرأة بحـكم دورها الاجتماعى كأم أقدر على رعاية النشء واغداق الحب والعطف عليه .

كما ينبثق هذان الفرضان من دراسات نشير الى احداها : قام بيمـر ولدبتر (٤) بدراسة اجراها على ٢١٢ معلما يدرسون دراسات عليا باحدى الكليات الأمريكية North Texas State College وقد ضمنت العينة معلمين للمرحلتين الابتدائية والثانوية ، كما اشتملت على معلمين ومعلمات .

وطبق على أفراد العينة مقياس الاتجاهات النفسية للمعلمين · واتضح منهذه هذه الدراسة أن المعلمات حصلن على درجات أعلى فى هذا المقياس فى المتوسط عن المعلمين ، وأن معلمى المرحلة الأولى حصلوا على درجات أعلى فى المتوسط عن معلمى المرحلة الثانوية وأن الفرقين دالان احصائيا ·

عينــة البحث وأداته :

(أ) العينـــة : تتألف العينــة من ١٨٠ معلما ومعلمة وتنقسم الى ثلاث مجموعــات :

المجموعة الأولى : تتألف من ستين معلما من معلمى المدارس الابتدائية بالقاهرة يعملون فى مدارس شبرا الخيمة ومدارس منطقــة شرق القــاهرة وجنوبهـــا ·

المجموعة الثانيــة : تتألف من ستين معلمــة من معلمــات المــدارس الابتدائية بالقاهرة يعملن فى نفس المناطق التعليمية السابقة ·

المجموعة الثالثة : تتألف من ستين معلما يعملون بالمدارس الاعدادية بالقاهرة (مدرسة السلحدار الاعدادية ، مدرسة سوق السلاح الاعــدادية ، الهاشمية بشبرا وباب الشعرية) ·

(ب) أداة البحث :

مقياس الاتجاهات النفسية للمعلمين MTAI

يتألف المقياس من ١٥٠ عنصرا ، وضع فى الأصــل وتم تطــويره فى جامعة منسوتا ، وذلك فى ضــوء عدد كبير من البحوث التى قام بها الأساتذة « والتركوك ، وكارول ليدز ، وروبرت كاليس » · وتتناول هذه العناصر اتجاهات المعلمين نحو العلاقات بين التلميذ والمعلم · ويساعد على التنبــؤ بطريقة سلوك المعلم مع تلاميذه ، وقد استخدم هذا المقياس فى عشرات من البحوث منذ صدوره فى الخارج ، كما أجريت عليه عــدة دراسات فى مصر ، وذلك بعد أن أعد صورته العربية الدكتور جابر عبد الحميد جابر والدكتور يوسف محمود الشيخ ، وعلى المفحوص عند الاجابة عن أسئلة المقياس أو عناصره أن يفكر فى ضوء المواقف بصفة عامة · وأن تكون اجابته بالموافقة أو عدم الموافقة علي مقياس مدرج من خمس خطوات هي :

أوافق بشدة ، أوافق ، غير متأكد ، لا أوافق ، لا أوافق بشدة ٠ وفى بعض الأسئلة هناك أكثر من اجابة صحيحة ، ويسجل المفحوص اجابته على ورقة منفصلة ، وذلك بعد أن يعرف تعليمات الاختبار معرفة دقيقة ٠ ويتم تصحيح الاختبار بوضع مفتاح التصحيح المثقب على ورقة الاجابة بدقة ثم تحصى العلامات التى تظهر من الثقوب ويسجل العدد فى المربع الخاص بالدرجة ٠

وقد اتضح من الأبحاث الأجنبية والمصرية التى أشرنا الى بعضها أن الاختبار صادق بدرجة مرضية ٠ وأنه يحقق الهدف الذى قصد من وضعه أى أنه يقيس اتجاهات المعلمين النفسية التى تنبىء بمدى قدرتهم على مسايرة التلاميذ فى علاقات متبادلة ومدى رضاهم عن مهنتهم ٠ وفى بحث أجراه الدكتور يوسف محمود الشيخ على عينة من مائة طالب من طلاب كلية المعلمين بالقاهرة اتضح أن ثبات المقياس بلغ ٨٩ر٠ بطريقة التنصيف كما توصل السيد/طلعت حسن عبد الرحيم الى ثبات مقداره ٨١ر٠ بطريقة اعادة تطبيق الاختبار وذلك على عينة من ٧٠ من المعلمين الذين يدرسون بكلية التربية بجامعة المنصورة وبفاصل مقداره أسبوعين وقد أسفرت الدراسة الأخيرة عن بعض المؤشرات التى تثبت صدق هذا الاختبار فى بيئتنا حيث اتضح من هذه الدراسة أنه بصفة عامة كلما ازدادت المعلومات والممارسة التربوية عند المعلمين وطلاب كلية التربية ارتفعت الدرجات على مقياس الاتجاهات النفسية للمعلمين بعيدا عن السلبية واقترابا من الايجابية ، كما تبين أن اتجاهات المعلمات أكثر ايجابية من اتجاهات المعلمين ٠

خطوات اجراء البحث :

أجرى هذا البحث على خطوتين :

الخطوة الأولى :

استخدمت طريقة تقدير تجاوب المعلمين مع التلاميذ بالمقارنة ووفقا لهذه الطريقة ، كتبت أسماء المعلمين فى المدرسة بعد استبعاد الجدد الذين عينوا منذ عام فى أزواج ، بحيث يوضع كل معلم مع أحد زملائه ، بعد الآخر أى أن يكتب اسمه مع اسم معلم ثان على بطاقة أخرى وهكذا ٠ ويقوم الناظر بقراءة الاسمين ويضع علامة على أكثرهما من حيث دفء العلاقة مع التلاميذ ٠ ومن حيث حبهم له وتجاوبه معهم ٠ ثم يعطى كل معلم درجة

بمقدار ما يحصل من علامات فاذا كانت المدرسة الابتدائية بها ١٢ معلما

فان عدد الأزواج يساوى $\frac{ن \times (ن - ١)}{٢} = \frac{١٢ \times ١١}{٢}$ = ٦٦ زوجا ومجموع

الدرجات التى توزع على المعلمين الاثنى عشر هو ٦٦ درجة وتتراوح الدرجة ما بين ١١ للمعلم الواحد وصفر ويمكن على هذا تقسيمهم الى مجموعتين ستة معلمين ذوى علاقات طيبة وستة ذوى علاقات أقل ٠

الخطوة الثانية : تطبيق مقياس الاتجاهات النفسية للمعلمين على المعلمين فرديا ودون أن يعرف المعلم هذا التصنيف ٠

الخطوة الثالثة : تحليل البيانات احصائيا ٠

النتائج وتفسيرها

لاختبار الفروض الثلاثة التى طرحها البحث بقصد قبولها أو رفضها أجرى تحليل التباين البسيط على الدرجات التى حصلت عليها الفئات التالية :

(أ) ثلاثون معلما بالمرحلة الابتدائيةعلاقاتهمبتلاميذهمأكثر ايجابية.
(ب) ثلاثون معلما بالمرحلة الاعدادية علاقاتهم بتلاميذهم أكثرايجابية.
(جـ) ثلاثون معلما بالمرحلة الابتدائيةعلاقاتهمبتلاميذهم أقل ايجابية.
(د) ثلاثون معلما بالمرحلة الاعدادية علاقاتهم بتلاميذهمأقلايجابية.

وذلك بقصد التوصل الى : هل تختلف المجموعات الاربع من المعلمين اختلافا ذا دلالة احصائية فى الاتجاهاتالنفسية التربوية أم أنهذه المجموعات ترجع الى مجتمع أصل واحد ، وأن ما بينها من فروق يرجع الى الصدفة ؟

جدول (١) يبين نتائج تحليل التباين البسيط
لأربع مجموعات منالمعلمين يختلفون فى المرحلة التعليميةوفىالتجاوبمع التلاميذ

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	التباين	النسبة الفائية
بين المجموعات	٥٣١٠	٣	١٧٧٠	٣٨ر٩٤
داخل المجموعات	٥٢٧٣	١١٦	٤٥ر٤٥	
المجموع	١٠٥٨٣	١١٩		

قيمة ف عند درجات الحرية ٣ ، ١١٦ هى ٦٩ر٢ عند ٠٥ر٪ ، ٩٦ر٣ عنـد ٠١ر ٠

وتدل النتائج المبينة فى الجدول (١) على أن الفروق بين المجموعات الاربع من المعلمين ذات دلالة احصائية عالية لانها أكبر من القيمة التى بين الجدول الاحصائى للنسبة الفائية دلالتها عند مستوى ٠١ر وهى (٩٦ر١) ٠ أى أن المجموعات الاربع ليست من مجتمع أصل واحد ٠ وعن طريق تحليل التباين ذى التصنيف المزدوج ٠ 2 X 2 Factorial design

والى جانب ذلك ٠ يمكن تجزئة مجموع المربعات الى مكونات بقدر ما يرتبط بها من درجات حرية ٠ وفى هذه الحالة يمكن تحليل المربعات بين المجموعات الى تلك الخاصة بنوع علاقة المعلمين بالتلاميذ والى تلك الخاصة بنوع المرحلة التى يعملون فيها (ابتدائى / اعـدادى) والى تلك التى تخص التفاعل بين نوع العلاقة ونوع المعلم ويبين الجدول رقم (٢) نتائج هـذا التحليـل ٠

جدول رقم (٢) يبين نتائج التحليل الكامل لتباين درجات الاتجاهات النفسية التربوية لاربع مجموعات من المعلمين (ابتدائى واعدادى)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	التبـايـن	النسبة الفائية
نوع المعلم (ابتدائى ـ اعدادى)	٧٣٨	١	٧٣٨	٢٣ر١٦
نوع العـــلاقة مع التلاميـذ				
(ايجـابية / سـلبية)	٤٤٧٧	١	٤٤٧٧	٥٠ر٩٨
التفــــاعل	٩٥	١	٩٥	٠٩ر٢
داخـل المجموعـات	٥٢٧٣	١١٦	٤٥ر٤٥	
المجمـــــوع	١٠٥٨٣	١١٩		

تم التوصل الى النسبة الفائية بقسمة تباين نوع المعلم (ابتدائى / اعدادى) على التباين داخل المجموعات وهو تباين الخطأ الذى يستخدم فى اختيار دلالة البيانات الأخرىوتكرر نفس الشيء معتباين نوع علاقة المعلممع

تلاميذه (ايجابية/سلبية) ٠ وجميع قيم ف فى هذا الجـدول تسـتند الى ١ ، ١١٦ درجات حرية ، وبالرجوع الى الجداول الاحصائية نجد أن القيمة الصغرى لهذه النسبة هى ٣٫٩٣ لدرجات الحرية ١ ، ١١٦ لتكون النتيجـة دالة احصائيا عند مستوى ٥٪ وأنها ٦٫٨٦ لتكون لها دلالة احصائية عنـد مستوى ١٪ ومعنى هذا أن النسبة الفائية لنوع المعلمين ولنوع العلاقة لها احتمال أقل من ١٪ بينما التفاعل بينهما ليس له دلالة احصائية ٠ وفى ضوء التحليل الاحصائى يمكن القول أن المعلمين الذين يتجـاوبون انفعاليـا مع تلاميذهم والذين يتقبلونهم وينشئون عـلاقات ودية معهم يحصلون على درجات أعلى فى مقياس الاتجاهات النفسية للمعلمين عن زملائهم الذين ليس لديهم مثل هذا التجاوب والتقبل والدفء الانفعـالى ٠ وهذا يثبت صحـة الفرض الأول ٠ كما أن النتائج تحمل على التصـديق بأن معلمى المرحـلة الابتدائية موضع الدراسة ذوو اتجاهات تعليمية أكثر ايجابية من معلمى المرحلة الاعدادية ، أما التفاعل بين نوع العلاقة ونوع المعلم فليس له دلالـة احصائية ٠ وهذا الفرق الذى وجـد فى صالح معلمى المرحلة الابتدائية يدعم الفرض الثانى ويثبت صحته ٠ ويزيد هـذه النتيجة وضوحا ما أسـفرت عنه المقارنة بين المتوسطات (جـدول ٣) ٠

جـدول (٣) يبين المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى

لاتجاهات المجموعات الأربعة من المعلمين

المجموعـــة	ذات العلاقات الموجبة المتوسط	ذات العلاقات الموجبة الانحراف المعيارى	ذات العلاقات السالبة المتوسط	ذات العلاقات السالبة الانحراف المعيارى	النسبة الفائية
معلمو المرحلة الابتدائية (ن = ٣٠)	٥٨٫٣٣	٧٫٢٦	٤٧٫٩٣	٦٫٨٦	٥٫٧١*
معلمو المرحلة الاعدادية (ن = ٣٠)	٥٥٫٢٠	٦٫٩٠	٤١٫١٦	٥٫٣٥	٨٫٨٣*
النسـبة الفـائية	١٫٦٩		٤٫٢٥*		

* فروق دالة احصائيا عنـد مستوى ٠١ر

ولاختبـار صحة الفـرض الثالث وكذلك الفـرض الأول (بالنسـبة

للمعلومات) بقصد قبولهما أو رفضهما أجرى تحليل التباين البسيط على الدرجات التى حصلت عليها الفئات التالية :

(أ) ثلاثون معلما بالمرحلة الابتدائية علاقاتهم بتلاميذهم أكثر ايجابية ·

(ب) ثلاثون معلمة بالمرحلة الابتدائية علاقاتهن بتلاميذهن أكثر ايجابية ·

(جـ) ثلاثون معلما بالمرحلة الابتدائية علاقاتهم بتلاميذهم أقل ايجابية ·

(د) ثلاثون معلمة بالمرحلة الابتدائية علاقاتهن بتلاميذهن أقل ايجابية ·

وذلك بغية التعرف على ما اذا كانت هذه المجموعات الاربع من المعلمين والمعلمات تنتمى الى مجتمع أصل واحد ، أم أنها تختلف اختلافا ذا دلالة احصائية فى الاتجاهات النفسية التربوية ·

جدول رقم (٤) يبين تحليل تباين درجات الاتجاهات النفسية لاربع مجموعات من معلمى ومعلمات المرحلة الابتدائية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	التباين	النسبة الفائية
بين المجموعات	٤٤٨٣	٣	١٤٩٤ر٣٣	٣١ر٩٦
داخل المجموعات	٥٤٢٥	١١٦	٤٦ر٧٦	
المجموع	٩٩٠٨	١١٩		

* قيمة ف لدرجات الحرية ٣ ١١٦ عند المستوى ٠١ر وهى ٣ر٩٦

وتدل النتائج المبينة فى الجدول رقم (٤) على أن المجموعات الاربع ليست من مجتمع أصل واحد · وباستخدام تحليل التباين ذى التصنيف المزدوج يمكن تجزئة مجموع المربعات الى مكونات بقدر ما يرتبط بها من درجات حرية · وفى هذه الحالة يمكن تحليل المربعات بين المجموعات الى

تلك الخاصة بنوع علاقة المعلمين بالتلاميذ (ايجابية/سلبية) والى تلك الخاصة بجنس المعلم (ذكورة/أنوثة) والى تلك التى تخص التفاعل بين نوع العلاقة والجنس ويلخص الجدول رقم (٥) نتائج هذا التحليل ٠

جدول رقم (٥) يبين التحليل الكامل لتباين درجات الاتجاهات النفسية التعليمية لاربع مجموعات من معلمى ومعلمات الابتدائى بالقاهرة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	التباين	النسبة الفائية
الجنس (معلم/معلمة)	٨٣	١	٨٣	١ر٧٥
نوع العلاقة (موجبة/سالبة)	٤٣٤٣	١	٤٣٤٣	٩٢ر٧٩
التفاعل	٥٧	١	٥٧	١ر٢٠
داخل المجموعات	٥٤٢٥	١١٦	٤٦ر٧٦	
المجموع	٩٩٠٨	١١٩		

يمكن القول بناء على هذا التحليل الاحصائى ان الاتجاهات النفسية للمعلمين والمعلمات بالمرحلة الابتدائية ذوى العلاقات الطيبة مع التلاميذ كما يقدر ذلك نظار مدارسهم تختلف اختلافا له دلالته ومغزاه عند مستوى ٠١ر أو أعلى عن الاتجاهات النفسية التعليمية للمعلمين والمعلمات ذوى العلاقات السيئة مع التلاميذ ٠ أى أن الفرق بينهما لا يمكن أن يحدث بالصدفة الا أقل من ١٪ أى أنه فرق سيكولوجى حقيقى ٠ وهذه النتيجة تحملنا على القول بأن المقياس الحالى صادق من حيث أن نتائجه ارتفاعا أو انخفاضا ترتبط بما يحدث فعلا من دفء فى العلاقة بين المعلم أو المعلمة وتلاميذهما بصفة عامة ٠ كما أن هذه النتيجة تعنى أن المقياس يصلح كأداة تمكننا من التنبؤ اذا أريد اختيار معلمين ومعلمات لديهم القدرة وتكوينات الشخصية التى تيسر لهم خلق جو تعليمى أكثر دفئا من الناحية الانفعالية وأشد تقبلا وودا ازاء التلاميذ ٠ قد يمكن القول أن الاتجاهات الايجابية للمعلمين تشكل سلوكهم نحو تلاميذهم ونحو العملية التعليمية على نحو يختلف عن الاتجاهات السلبية ، ولعل ايراد بعض التعريفات للاتجاه النفسى عند علماء النفس يدعم هذا التفسير حيث يعرفه بورنج ولانجفلد Boring &

Langfeld بأنه الحالة العقلية التى توجه استجابات الفرد ويشير كرسن وكرتشفيلد الى أن « الاتجاه تنظيم مستمر للعمليات الانفعالية والادراكيـة والمعرفية ازاء بعض جوانب المجـال الذى يعيش فيه الفرد » ويعرفه جيلفورد « بأنه استعداد خاص لدى الافراد له صفة العمومية ، ولكنه مكتسب بدرجات متفـاوتة ، يدفعهم الى الاستجـابة ازاء أشيـاء ومواقف اما بالقبـول أو الرفض ··· وهى عرضة للتغير الا أن لها قدرا كافيا من الاستمرار خـلال الزمن تجعل فى الامكان اعتبارها خصائص شخصية ··· ولو قبلنا مثل هذه التعريفات للاتجاه النفسى لامكننا أن نعتبر الاتجاهات النفسية للمعلمين

جـدول رقم (٦) يبين المتوسط الحسابى الانـحرافى المعيارى

لاتجاهات أربع مجموعات من المعلمين والمعلمات بالمرحلة الابتدائية

المجموعة حسب نوع العلاقات / المجموعة حسب الجنس	ذات العلاقات الموجبـة المتوسط	ذات العلاقات الموجبـة ع	ذات العلاقات السـالبة المتوسط	ذات العلاقات السـالبة ع	النسبة الفائية
معلمو المرحلة الابتدائية	٥٨ر٣٣	٧ر٢٦	٤٧ر٩٣	٦ر٨٦	٥ر٧١*
معلمات المرحلة الابتدائية	٥٨ر٣٣	٧ر٤٥	٤٥ر٠٠	٤ر٩١	٨ر١٧
النسبة الفائية	صـفر		١ر٩١		

* فرق له دلالة احصائية عنـد مستوى ٠١ر

متغيرا مستقلا يشكل طبيعة العلاقات بين المعلم والتلاميـذ من حيث التقبـل والرفض والود والكره ٠

وخلاصة هـذا البحث أن الفـرض الأول القـائل بأن المعلمين الذين يتجاوبون مع التلاميذ وينشئون علاقات دفء ومودة معهم ذوى اتجاهات تعليمية موجبة كما تقاس بمقياس الاتجاهات النفسية للمعلمين MTAI قـد ثبتت صحته وان ذلك يصـدق على معلمى المرحلة الابتدائية والمرحلة الاعدادية ٠ كما أن معلمى المرحلة الابتدائية ذوو اتجاهات نفسية تعليمية أكثر ايجابية عن معلمى المرحلة الاعدادية ٠ وهذا يثبت صحة الفرض الثانى

وقـد نذهب الى أن هذه النتيجة تتفق مع مطالب النشء فى هاتين المرحلتين اذ أن الاطفال فى المرحلة الابتدائية أحوج الى دفء فى العلاقات الانسانية أكثر من تلاميذ المرحلة الاعدادية • وقد يذهب آخـرون الى أن تلاميـذ المرحـلة الاعدادية وهم فى مطلع مرحلة المراهقـة لا يقلون حاجة عن تلاميـذ المرحلة الابتدائية للعطف والحب ودفء العلاقات الانسانية وخاصة أنهم يواجهون بداية مرحلة تغير جسمى ونفسى وانفعالى حافلة بالصراعات النفسية مليئة بالمشكلات التى تحتاج الى قدر من التدعيم الانفعالى • وهذه نقطة تحتاج الى مزيد من البحث العلمى •

أما الفرض الثالث فان النتائج فى الدراسة الحالية لا تدعمه فلا توجـد فروق فى الاتجاهات النفسية التعليمية بين المعلمين والمعلمـات لصـــالح المعلمات وهذا يخالف ما أسفرت عنه دراسة بيمـر ولدبتر فى الولايات المتحدة وكذلك يختلف عن النتائج التى توصل اليها طلعت عبد الرحيم فى مصر • بل أنه يخالف ما هو متوقع من أن المرأة بحكم دورها كأم أكثر اهتماما بالنواحى الانفعالية ورعاية الاطفال من الرجـال ، الامر الذى أدى الى مطالبـة بعض المربين بتأنيث التعليم الابتدائى ، أى بقصر عمليات التدريس فى هذه المرحلة على المعلمات دون المعلمين • وقـد ترجع هـذه المخالفة بين نتائج الدراسـة الحالية والدراسات السابقة الى صغر حجم العينـة موضع الدراسـة فستين معلمة من معلمات المرحلة الابتدائية قد لا تمثل المجتمع الاصـل • وحسـم هـذه النقطة يتطلب دراسـة أكثر شمولا •

الباب الثالث

القيـــــم

الفصل التـــــاسع : مقـــدمة فى القيـــم

الفصل العـــــاشر : التعليـم الجـامعى فى العـــراق وتغـير القيــم

الفصل الحادى عشر : التعليـم وتغـير القيـــم فى قطـــر

الفصل الثـانى عشر : الفـــروق بين الجنســـين فى القيـــم

الفصل التاسع

مقـــدمة فى القيـــم

كثير ما تنتظم الاتجاهات المتفردة فى تكوينات أكبر هى القيم تتكامل حول بعض التجريدات التى تتصل بفئات عامة من الاشياء · فقد يكون لدى شخص ما عـدد من الاتجاهات بعضها خاص وبعضها عام عن العبـادات التى يقوم بها والطقوس والمذاهب الدينية ، وعن المسجد الذى يصلى فيه وحين تنظم هذه الاتجاهات حول موضوع مركزى واحد فأنها تكون قيم الفرد الدينية وتشبه القيمة هنا مفهوم العـاطفة عنـد مكـــدوجل · ولكن تكامل الاتجاهات وتنظيمهـا يمكن أز يتم على نحـو هـرمى يقـوم على التعميم والتجريد ومعنى هذا أن يكون لدى الفرد نظام منطقى يحتوى على اتجاهات مسيطرة وسائدة وأخرى أقل أهمية ·

وتحتفظ الاتجاهات الفردية بذاتهـا حتى ولو كانت أجزاء من نظـام أكبر هو القيم · ومن الممكن أن يدخل الاتجاه كجزء من أكثر من قيمة · ومن أهم خصائص الاتجاه درجـة ارتباطه بنظام للقيم وقـد نجـد اتجـاهات منعزلة لا ترتبط بتكوينات أكبرا من ناحيـة ، ونجـد من ناحيـة أخـرى اتجاهات منغرسة الى حد بعيد عن القيم·وارتباط الاتجاه الوثيق بقيمة ماقد يمنع ارتباطه بقيم أخرى وترتبط القيم ارتباطا وثيقا بمفهوم الذات · فيكون لدى الفرد صورة لنفسه باعتبار أن له قيما معينة ، ومن ثم فتعريض هـذه المهمة القيمة للتهديد والخطر قد يثير نفس الاستجابة الانفعالية التى يثيرها أى خطر يهـدد الأنا · ومن المهم معرفة مدى ارتباط القيم وما يتصل بهـا من اتحاهات بمفهوم الذات اذا أردنا أن نغير اتجاها معينا لدى الفرد ·

وتتضمن القيمة معيارا أو قانونا a **code** له بعض البقاء خـلال الزمن ، ولكن نصوغ هـذا على نحو أشمل ، معيارا أو قانونا ينظم أسلوب العمل · ان القيم تضع الاشياء والاعمال وطرق السلوك وأهداف العمل على مقياس متدرج بين التقبل والرفض ·

وبعبـــارة أخرى كما يقول ديوى يقـــارن المرغوب فيه وجوبا بالمرغوب فيه ، أى مما يجب أن نرغب فيه بما نحن راغبين فيه واقعا وفعلا ٠

ان القيمة مفهوم أو تصور ظاهر أو ضمنى يميز الفرد أو خاص بجماعته لما هو مرغوب فيه وجوبا يؤثر من انتقاء أساليب العمل ، ووسائله وغاياته وينبغى أن نؤكد هنا على أية حال أن هناك ثلاثة عناصر أساسية كلهـا من فكرة القيم ومن العنصر الانفعالى « المرغوب desirable » والعنصر المعرفى وهو المفهوم والعنصر النزوعى وهو الانتقاء ٠

والقيمة ليست مجرد تفضيل ولكنه تفضيل يشعر به صاحبه ويعتبره مسوغا من الناحية الاخلاقية أو من الناحية المنطقية أو على أساس الأحكام الحالية وعادة ، يكون مسوغا على أساس ناحيتين من هذه النواحى أو على أساسها كلها ٠ والمرغوب فيه وجوبا هو ما يرغب فيه فرد أو مجموعـة من الأفراد ويعتقدون أنه ينبغى عليهم أن يرغبوا فيه ٠

لمـاذا توجـــد القيـــم ؟

لأن الحياة الاجتماعية تكون مستحيلة بغيرها ، فقيام النظام الاجتماعى بوظائفه لا يمكن استمراره وبقاؤه بحيث يحقق أهداف الجماعة ، ولا يمكن أن يحقق ما يريدون وما يحتاجون اليه من الآخرين على أسس شخصيـة وثقافة بغير القيم ، ولا يمكن بغيرها أن يشعروا من قرارة أنفسهم بسبب يتطلب أو يقتضى الهدف الموحـد أو المنظم ٠

وكل سلوك ينظر اليه كتوفيق بين الدوافع وظروف المواقف والوسائل والأهداف كما تفسر على أساس القيم وفى ضوئها ٠ تنبعث الدوافع جزئيـا من العوامل البيولوجية والموقفية وتتأثر كل من الدوافع والقيم بحياة الفرد بما تتصف به من تميز وتفرد وكذلك بالثقافة التى يعيش فيها ٠

مجـالات دراســة القيـــم :

١ ـ والمجال الأول الذى يتصل بدراسة القيم هو حيث يظهر الأفراد موافقة أو معارضة فى وضوح سواء بالكلمة أو بالعمل ٠

٢ ـ والمجال الثانى المناسب لدراسة القيم هو الجهد المتمايز الذى يبذل لتحقيق غاية ، والوصول الى وسيلة٠ أو تحليل واكتســاب أسـلوب من أســاليب الســلوك ٠

٣ - والمجال الثالث ، هو مواقف الاختبار وهى تتصل بالمجال الثانى حيث نجد طريقة أو أكثر يمكن اتخاذها الى الهدف والغاية بنفس القـــدر ويظهر الفرد أو الجماعة اتجاها متسقا فى انتقاء أحدهمـــا عذدئذ فنحن على يقين من أننا من ميـــدان القيم ، متى سلمنا بأن الاتجاه يمكن أن يتضمن درجات من الموافقة والمخالفة .

اجـــراءات لدراســـة القيم :

ان عمليات قياس الرأى العام تناسب للتثبت من القيم الظاهرية ... والوسائل الاسقاطية المختلفة تناسب فى الكشف عن القيم الضمنية أو الكامنة implicit values والقيم السطحية التطابقية surface conformity values كثيرا ما لا يتمثلها أفـــراد الجماعة بل يحفظونها أو يتذكرونها وتســـتخدم كعلامات خارجية ومرئية من علامات التقبل . وفى بعض الاحيان تتطابق أغلبية الجماعة على السطح فحسب . ويحتاج الامر الى موقف ما ســـوى لاظهار هذا التدليل عليه .

ويمكن التثبت من اطـــراد المعايير كما يمكن تحديد القيم الحقيقيـــة بملاحظة اتجاهات العمل والسلوك . وهذه المسالك تتكون جزئيا من أحداث حركية تظهر موافقتها مع الذات ومعارضتها ويمكن الى حد ما اكتشاف هذه الاتجاهات بملاحظة المجهودات المتمـــايزة المتفاضلة التى يقوم بها الافـــراد والجماعات على اختلافها نحو أهداف واحدة أو نحو أهداف مختلفة .

تصـــنيف القـــيم :

يمكن أن تصنف القيم على أساس بعد واحد ، وفيما يلى أمثلة لبعض هـذه الابعاد :

١ - بعد الشكل : القيم ايجابية ، وسلبية .

٢ - بعد المحتوى : وتصنيف القيم على هذا الاساس الى قيم نظرية، وقيم اقتصادية ، وجمالية ، واجتماعية وسياسية ودينية كما فى اختبـــار دراسة القيم لا لبورت وفرنون ، ولندزى .

٣ - بعد القصد : قيم تتصل بالاسلوب الذى يفضله الفـــرد ، أو الطريقة التى بها ينفذ فعلا معينا ، وهناك قيم خاصة بالوسائل وأخـــرى خاصـــة بالاهداف .

٤ ـ بعد العمومية : بعض القيم خاصة بمواقف معينة (قيم الدور الذى يقوم به فرد معين) ، وهناك قيم تنطبق على مواقف عريضة منوعة ٠

٥ ـ بعد الشدة : يمكن تحديد قوة قيمة معينة بالجزاءات التى تطبق عليها ، ودرجة الكفاح فى سبيلها ٠

وسنعرض فيما يلى لاحد هذه التصنيفات فى شيء من التفصيل :

من بين التصنيفات الشائعة للقيم ذلك التصنيف الذى يقدمه « سبرانجر » وهو يحدد ست قيم أساسية ٠ ويرى أن كل شخص يمكن النظر اليه على أنه أقرب الى قيمة أو أكثر من هذه القيم ٠ كما ينظر الى الحياة الانسانية باعتبارها تشتمل على ستة أنماط من القيم الاساسية ، وأنها تروق للافراد بدرجات مختلفة فيقيمون حياتهم على أساسها ٠

وينبغى أن يكون واضحا أن سبرانجر لايجادل بأن هناك ستة أنماط أساسية من الناس ٠ فالتصنيف يتصل بالقيم الخالصة وليس بالاشخاص الفعليين ويستخدم بهذا الصدد لفظ النمط المثالى ٠ ولكن هذا اللفظ لا يعنى أن هذه الانماط خيرة بالضرورة ، أو أنها وجدت مطلقا فى صورتها الخالصة النقية ٠ فالنمط المثالى يغلب أن يكون وسيلة تحدد الى أى مدى ينظم هذا الفرد المعين حياته على أساس خطة أو أكثر من هذه الخطط ٠

١ ـ النمط النظرى :

ان الاهتمام المسيطر على الانسان النظرى المثالى هو الكشف عن الحقيقة ولكى يحقق هذا الهدف يتجه اتجاها معرفيا ، يبحث عن أوجه التشابه والاختلاف بين الظواهر ، ويبعد أصحابه عن الاحكام الخاصة بالنواحى الجمالية فى الاشياء وينأى به عن نواحى الاستفادة من الاشياء واستخدامها ٠ فهو يسعى فقط لكى يلاحظ ويفكر ويستدل ٠ ولما كانت اهتمامات الشخص النظرى اهتمامات نقدية ، عقلية فهو من أرباب الفكر an intellectualist وكثيرا ما يكون عالما ، أو فيلسوفا وهدفه فى الحياة تنظيم معرفته ٠

٢ ـ النمط الاقتصادى :

يميل الانسان الاقتصادى المثالى الى النافع والمفيد وهذا الميل الى ما هو نافع ينمو ويتطور ليشتمل على المسائل العملية الخاصة بالانتاج والتسويق والاستهلاك ، واستثمار الاموال وجمعها ٠ وهذا الميل يستند

أساسا على اشـــباع الحاجات الجسمية والمحافظة على الذات وهو شخص عملى ، ويكون عادة من رجال الاعمال ٠ وكثيرا ما يتصارع هذا الاتجاه مع القيم الاخرى ٠ فالرجل الاقتصادى يريو أن تكون التربية عملية ، ويرى أن المعرفة النظرية الخالصة التى لا تتصل بالتطبيق ضياع وعبث ٠ وهـــذه القيم الخاصة بالمنفعة تتصارع بالمثل مع القيم الجمالية اللهم الا حين يخدم الفن الاغراض التجارية ٠ ومثل هذا الشخص لا يجد غضاضة فى أن يرفض منظرا جميلا ويقلل من قيمته لاتجاهه النفعى العملى ٠ وقد يخلط فى حيـاته ما هو كمالى بما هو جميل ٠ وهو فى علاقته بغيره من الناس يهتم اهتمـــاما بالغا بالتفوق عليهم فى الثروة ، لانه يتسلط عليهم (قيمـــة سياسية) أو بخدمهم (قيمة اجتماعية) ٠ وفى بعض الحالات تكون عبادة المـال دين هذا الشخص ، وفى حالات أخرى قد يكون متدينا ، ولكنه يميل الى النظـــر الى الله على أنه واهب النعم ومانح الخيرات والثروات ٠

٣ - النمط الجمـــالى :

والانسان الذى تتمركز اهتماماته حول القيم الجمالية ، يرى أن أعلى قيمة بالنسبة له ما يتصل بالشكل والتناسق ٠ وهو يحكم على كل خبرة من وجهة نظر الحسن والتناسق ، ويرى أن الحيـــاة متعددة الجوانب وأن كل انطباع يستمتع به لذاته ٠

وهـــذا النمط مضاد للنمط النظرى بمعنى من المعـــانى فالاول يهتم بالتنوع فى الخبرة ، والاخير يهتم بالتشابه ويرى الانسان ذو القيمة الجمالية العالية أن الحقيقة مساوية للجمال ، أو أن تجعل شيئا جذابا أفضل ألف مرة من جعله حقيقة ٠

ويرى هذا الشخص فى المجال الاقتصادى أن عملية الانتاج والاعـلان تهدم أهم قيم بالنسبة له ٠

٤ - النمط الاجتمـــاعى :

ان أعلى قيمة عند النمط المثالى الاجتماعى هى حب الناس ، سواء أكان فردا أو كثرة ، قريبا أو غريبا ٠ فالرجل الاجتماعى يـرى الآخرين غايـــة وليسوا وسيلة ، وهو لهذا عطوف غير أنانى يشارك الآخرين فى مشاعرهم ٠ ويحتمل أن يرى الاتجاه النظرى والاقتصادى والجمالى اتجاهات باردة وغير انسانية ٠ وبمقارنة هذا بالنمط السياسى يرى الرجل الاجتماعى أن الحب هو الصورة الوحيـــدة المناسبة من صور القوة ، والا رفض مفهوم القـــوة باعتباره يهدد سلامة الشخصية وتكاملها ٠

٥ - النمط السـياسى :

يهتم الرجل السياسى أساسـا بالقوة ٠ ولا يعنى هـذا أن تقتصر نشاطاته على مجال السياسة ، ولكن مهما كانت مهنته فهو يفصح عن نفسه بالرغبة فى السيطرة ، والقـادة يعظمون قيمة القوة فى أى مجال ، ولما كان التنافس والكفاح يلعبان دورا هاما فى الحياة فقد رأى كثيرا من الفلاسفة أن القوة أهم دافع وأكثر الدوافع عمومية ٠ وهناك على أية حال شخصـيات تشتد رغبتهم فى التعبير عن هذا الدافع ويسيطر عليهم ذلك وهم يرغبون قبل كل شىء فى القوة الشخصية والتأثير فى الآخرين ٠

٦ - النمط الـدينى :

ان أعلى قيمة بالنسبة للرجل المتـدين فهم الكون ككل ، وأن يصـل نفسه بالحقيقة الكلية ويعـرف سبرانجر الرجل المتدين بأنه الذى يتجـه تكوينه العقلى باستمرار نحو خلق الخبرة القيمـة التى توفر له الاشباع المطلق السامى ولا يعنى هـذا أن الذين يتميزون بهـذه القيمة من النساك الزاهدين فبعض النـاس يشبعون هـذه القيمة لديهم فى السعى المعيشى باعتباره عملا دينيا ٠

وأهم ميزات هذا التصنيف للقيم أنه يمكن قياس ما يندرج فيـه ٠ واختبار القيم الذى وضعه البورت وفرنون وليندزى G. Lindzey, G. W. Allport, P. E. Vernon **يبين الى أى حد يميل شخص معين الى قيمة أو اكثر من** هـذه القيم ٠

ولكن السؤال هو : هل هذه القيم تستغرق القيم الممكنة ٠ انها غـير مستغرقة ، وتميل الى ابراز الانسان فى صورة مشْرقة ٠ فهناك أفراد لا قيمة لديهم أبعد من اللذة الحسية والحاجات المبـاشرة للتوافق مع مجتمعهم ثم ان تعريفات هذه القيم فضفاضة غير دقيقة وفضلا عن ذلك ٠ فان هذا المفهوم للقيم ينطبق على أفضل نحو **على الافراد ذوىَ المستوى التعليمى** المرتفـع والخبرة المستفيضة ٠

الفصل العاشر

التعليم الجامعى فى العـراق وتغـير القيم

مدخــــــل :

بقى التعليم العالى فى العــــراق ضئيلا فى حجمه وعــــدد معاهده الى ما يقرب من خمسينات هذا القرن وعلى الرغم من أن دار المعلمين العاليــــة (كلية التربية حاليا) قد أنشئت عام ١٩٢٣ ، وان كلية الطب قد أسست عام ١٩٢٧ ، وتبعها بتسع سنوات كلية الصيدلة ، الا أن معظم الكليــات الأخرى أحدثت فى نهاية الاربعينات وبداية الخمسينات ، وكان عدد الطــلاب فى عام ١٩٥٠ ــ ١٩٥١ يقارب خمسة آلاف طالب الا أنه تعدى العشرين ألفا فى عام ١٩٦٤ ــ ١٩٦٥ ٠

ازاء هذا الاقبال الشديد على التعليم الجامعى كان لابد أن نثير عددا من الاسئلة الهامة عن أهداف التعليم العالى وتأثيراته ، ومن المصادر الحيويــة للتعرف على هذه الاهداف والتأثيرات الرجوع الى الطلاب المتخرجين فى سلك هــــذا التعليم ٠

ولقد اتضح من استقراء آراء عدد من طلاب الجامعة عن أهداف التعليم الجامعى أن الاعداد المهنى أى تزويد الطلاب بالمهارات والاساليب التى تلزم على نحو مباشر فى مهنة من المهن كالتعليم والطب والهندسة والزراعة ٠٠ الخ من أهم هذه الاهداف ، وتشيع هذه النظرة فى الكليات العملية والتى تعــــد لمهنة معينة ، ولقد برز هدف آخر وهو تزويد الطلاب بثقافة عالية وقـــــدرة على تحليل الافكار ونقدها ، ومن الطلاب من يرى أن الحياة الجامعية تنمى القدرة على التعامل مع الناس على اختلافهم والقـــــدرة على التوافق معهم ، ومنهم من يرى أن التعليم الجامعى ينمى معرفة الفرد بوطنه وبالعالم بـــــل ويزيد اهتمامه بهما ٠ ومن الطلاب من يرى أن التعليم الجامعى ينمى معايــير الفرد الخلقية وقيمه فى الحياة ، ولقد انبثقت دراستنا هذه كدراسة استطلاعية فى مجال الهــدف الاخير ٠

معـــنى القـــيم :

القيمة Value مفهوم يميز الفرد أو يميز الجماعة التى ينتمى اليهـا ويحددها هو مرغوب فيه وجوبا ، ويؤثر فى انتقاء أســاليب العمل ووسائله وغاياته ٠ وواضح من هذا التعريف احتواؤه على ثلاثة عنـــاصر أساسية فالقيمة من حيث كونها مفهوما تحتوى على عنصر معرفى ، ومن حيث كونها مرغوبا فيها تحتوى على عنصر انفعالى ومن حيث تاثيرها فى انتقاء أســاليب العمل تحتوى على عنصر نزوعى ، والقيمـــة ليست مجرد تفضيل ، ولكنه تفضيل يشعر به صاحبه ويعتبره مسوغا ومقبولا على أساس أخـــلاقى أو منطقى أو فى ضوء الاحكام الشائعة بين الناس ، وتكون للقيمة عادة ما يبررها على أكثر من أساس ، والمرغوب فيه وجوبا هو ما يرغب فيه فردا أو مجموعة من الافراد يعتقدون أنه ينبغى عليهم أن يرغبوا فيه ٠

وقد يشترك فى القيمة أعضاء الجماعة فنحن جميعا نؤمن بأن الناس سواسية ، وقد يشترك فيها شاغلو مراكز معينـــة ، وكل فرد يقوم بأدوار اجتماعية معينة ، وهو بحكم هذه الادوار يعتنق قيما معينة فالطبيب يعتقد أن الصحة شىء مرغوب فيه أكثر من قيم أخرى ، والمدرس يعتقد أن الـكفاية الذهنية قيمة مرغوب فيها وجوبا ، ويمكن التعرف على قيم مجتمع بطـــرق مختلفة ، فاذا قلنا أن النظافة قيمة هامة فى مجتمع معين ، فاننا نستطيع أن أدعم هذه الفكرة أو نرفضها بتسجيل الملاحظات الآتية :

١ - ان أفراد هذا المجتمع يفضلون النشاطات التى تحقق النظـافة على نشاطات أخـــرى كالترويح عن النفس وأنهم ينفقون جانبا كبـيرا من وقتهم وجهودهم فى غسل أبدانهم وملابسهم وتنظيف بيوتهم ٠

٢ - ان صحف هذا المجتمع تخصص مساحات كبيرة للاهتمام بهـذا الموضوع فى مجالات الحياة المختلفة ٠

٣ - ان ملاحظات أفراد المجتمع وتعليقاتهم تؤكد الاهتمام بالنظافة وتفضلها على غيرها من القيم عنـــد السؤال المباشر بل فى الاقوال العـادية العـــابرة ٠

٤ - اثابة أطفال المجتمع على السلوك النظيف ومعاقبتهم اذا خالفوا ذلك ومع أن اثابة الكبار وعقابهم أقل وضوحا ، الا أنهم يتعرضون لجزاءات اذا أهملوا هذه القيمة ٠

ويمكن القول أن هناك مجالات ثلاثة لدراسة القيم :

المجال الاول : حيث يظهـــر الافراد موافقة أو معارضة أو تفضـــيلا لنشاطات معينة سواء أكان ذلك بالعمل أو الكلمة ٠

المجال الثانى : هو دراسة الجهود المتميزة التى تبذل لتحقيق غايـة وذلك بتحليل أساليب السلوك ٠

المجال الثالث : عن طريق مواقف الاختبار التى تبين تفضيل الفـرد لنوع من السلوك دون آخـــر ، وتعتبر مواقف الاختبـار محاولة لتلخيص المجالين الأول والثانى ، وبقدر ما يكون الاختبار صادقا يكون هذا التلخيص سليما ومطابقا للواقع والدراسة التالية تقع فى المجال الثالث ٠

ومن أكثر مقـــاييس القيم شـــيوعا ذلك الذى وضـــعه (البـــورت) و (فرنون) ويطلق عليـــه دراسـة القيم A Study of Value ويقوم على التصنيف الذى قدمه سبرانجر spranger فى كتابه الذى أطلق عليه أنماط الرجال Types of Men وفيه يتحدث عن أنماط سـتة من القيم وهى : القيمة النظرية والقيمة الاقتصادية ، والقيمة الجمالية والقيمة الاجتماعيـــة والقيمة السياسية والقيمة الدينية ٠ ومنها مقياس القيم الفارقة ٠

The Differential Values Inventorg الذى وضعه برنس R. Prince عام ١٩٥٧ وهو يقوم على تصنيف القيم الى نوعين قيم تقليدية أو أصليـــة Traditional Values وقيم منبثقة Emergent Values وكل نوع من هذين

النوعين يضم فـروعا ، فالقيم التقليدية أو الاصلية تنظم القيم الاخـلاقية الصارمة والمغالاة فى الفردية ، وأخلاقيات النجاح فى العمل والاهتمام بالمستقبل بينما يقابل هذا القيم المنبثقة وهى التى تهتم بالتواد والصداقة ، ومسايرة الآخرين والنسبية فى المواقف والاهتمام بالحـاضر ، وكل نوع يظهر فى ست عشرة عبارات من عبارات هذا الاختبار وهذا المقياس الاخير هو محور هــذه الدراســـــة ٠

هـــــدف البحث :

على الرغم من القول بأن القيم يتمثلها الفـرد فى وقت مبكر من حياته فى الاسرة والمدرسة ، وأنها أكثر قابلية للتشكيل والتعديل فى مرحلة الطفولة ثم بعد ذلك فى مرحلة المراهقـــة ، الا أن التعليم عمليـــة مستمرة لا تتوقف

وواضعو مناهج الكليات الجامعية يفترضون أن هذه القيم قابلة للتعديل بل انهم قد يذهبون الى أن هذه المناهج الدراسية تزود الطلاب بخبرات فـريدة لا تتوفر لهم خارج أسوار الجامعة وبعيدا عن البيئة الاكاديمية ٠

ولقد بينت الدراسة العملية أن قيم الطلاب تتغير بين الصـف الأول بالكلية والصف الاخير بها وكان هذا التغـــير ابتعادا عن القيم التقليدية أو الاصلية واقترابا من القيم المنبثقة ، بل وقد اتضح حـــدوث التغيير فى كل سنة من السنوات الاربع الا أن أكبر تغيير حدث فى الصف الاول والثانى ٠

دراسة لهمان (٣) ١٩٦٣ J. Lehmann .ابل وقد اتضح أن التغـير فى القيم يتوقف على طبيعة الاحتكاك الاجتماعى الذى يتعرض له الطـلاب ، وعلى الرغم من اتضاح أهمية الجو الجامعى فى تغيير القيم عند طلاب الجامعة فى أبحاث نيوكمب عام ١٩٦٢ وعند غيره الا أنه كاد أن يكون مستحيلا عزل عامل واحد واعتباره مسئولا عن التغيرات فى القيم ٠

والواقع أن الطـــلاب يتعرضون فى دراستهم الجامعية لتأثير العـلم الحديث وما يرتبط به من أنماط سلوكية وقيم ٠ كما أن بعض القائمين على تدريسه ، وان لم نقل كلهم متأثرون بقيم حضارية منبثقة بحكم تعرضهم لثقافات وحضارات عـربية أكثر من طلابهم ٠ ويدرك طـــلاب الجامعة أن دراستهم الجامعية تعدهم للحياة العملية ولجنى ثمار جهدهم مما قد يجعلهم أكثر ميلا للقيم المنبثقة التى تتلاءم مع الاستمتاع والاستهلاك ٠

وانطلاقا من هذا التفكير استهدف البحث اختبار الفرضين الآتيين :

الفرض الاول : ان التعليم الجامعى فى العراق يؤدى الى تغيير قـيم الطلاب والطالبات من قيم تقليدية الى قيم منبثقة ٠

الفرض الثانى : انه على الرغم من اختلاف الاناث عن الذكور فى القيم بحكم اختلاف دور المرأة عن الرجل فى الحياة ، الا أن تغير قيم الطلاب سيكون فى نفس الاتجاه كتغير قيم الطالبات وان كان معدله أكبر لان حرية الاختـلاط وتنوع الخبرات متاح للطلاب أكثر من الطالبات ٠

أدوات البحث :

أولا : استخدم الباحث اختبارا وضعه برنس R. Prince عام ١٩٥٧ ومقياس القيم الفارقة The Differential Values Inventory وذلك بعـد أن

أعده فى صورته العربية ، ويتكون المقياس من ٦٤ زوجا من العبارات تدور حول أشياء قد يرى الفرد أن من الواجب عملهـا أو الشعور بها أو من غـــير الواجب عملها أو الشعور بهـــا ، ويتكون كل عنصر من الاربع وســتين من عبارتين على المجيب أن يختار واحدة منهما ، احداهما تمثل قيمة تقليدية أو أصلية والاخرى تمثل قيمـــة منبثقة · ويتحدد اتجاه الطالب وغلبــة القيم المنبثقة والاصلية عليه باختباره لاربعة وستين عبارة تمثل قيمة من بــين ١٢٨ عبـــارة ·

وفيما يلى أمثلة من عبارات هذا المقياس :

قيم أصلية (تقليدية)	قيم منبثقــة
٢ ب - ينبغى أن أعمــل الاشياء الخارجة عن المــألوف	٢ أ - ينبغى أن أعمل الاشياء التى يعملها معظم الناس
٣ أ - ينبغى أن تكون لى آرائى فى السياسة والدين	٣ ب - ينبغى أن أحاول الاتفـــاق مع الآخرين فى آرائهم
٥ أ - ينبغى أن أحرز مركز أعلى ممــا أحرز أبى	٥ ب - ينبغى أنأستمتع بمسرات الحياة أكثر من أبى
٧ ب - ينبغى أن أشعر أن تحمل الالم والمقاساة أمر هام بالنسبة لى فى المستقبل	٧ أ - ينبغى أن أشعر أن السعادة أهم شىء فى الحياة بالنسبة لى
٩ أ - ينبغى أن أشــعر أن من واجبى أن أقتصد أكبر قدر من المــال أستطيع أقتصاده	٩ ب - ينبـــغى أن أشـــعر أن الاقتصاد حسن ولكن ليس الى حـــد حرمان النفس من جميع متع الحاضر
١٣ أ - ينبغى أن أشـــعر أن من المهم جدا أن أعيش للمستقبل	١٣ ب - ينبغى أن أشعر أن اليوم هام وأن أعيش كل يوم الى أقصى حد
١٤ ب أشعر أنه ينبغى أن يــكون لى معتقــدات قوية عمــا هو صواب وما هو خطأ	١٤ أ - ينبــغى أن أشـــعر أن الصواب والخطأ كلمات نسبية
١٧ أ - ينبغى أن أشعر أن العمل هام واللعب غير هام	١٧ ب - ينبـــغى أن أشـــعر أن الانصراف كلية الى العمل دون لعب يجعل الشخص غبيا ·
٢٠ ب - ينبغى أن أكون مستعدا للتضحية بنفسى من أجل عالم أفضل	٢٠ أ - ينبـــغى أن أكون أكــبر عدد من العلاقات الاجتماعية

ويمكن أن تتراوح درجة المجيب من صفر الى ٦٤ ، وكلمـــا ارتفعت درجة الفرد كلما كانت قيمة أصلية أو تقليدية أى أن هذا الفرد يعلى من قيمة الاحترام لشخصه وللآخرين ، ومن قيمـــة الادخـار ، ونكران الذات وارتفاع الدرجة معناه أيضا أن الشخص يعتبر الاجتهاد فى العمل والعمل الشاق خير فى ذاته وضرورى للنجاح فى الحياة ، ويعتبر معتقداته الشخصية ورغباته الفردية فوق أفكار ومعتقدات ورغبات جماعات الزملاء والاصـــدقاء وهو على استعداد لان يضحى بحاجاته الحاضرة فى سبيل مستقبل أفضل. أما الدرجة المنخفضة التى يحصل عليها الفـرد فانها تعنى ميله الى القيم المنبثقة أى أنه يعطى أهميـــة زائدة لمسايرة الآخرين ويتشكك فى الآراء . والمعتقدات المطلقة ويقبل ما تتفق عليه الجماعة ، ويجعـل أفعاله محكومة أساسا بمراعاة الآخرين ، ويضحى بأهـــداف المستقبل فى سبيل الحاجات الحاضرة ولو استخدمنا التصنيفات التى قـــدمها ريسمان Riesman لقلنا أن صاحب القيم الاصلية شخص توجهه قيم تنبع من ذاته inner directed وأن صاحب القيم المنبثقة شخص توجهه قيم نابعة من الآخرين other directed

ثبـات المقيـاس وصـدقه :

حسب الباحث معامل الارتباط بين نتائج عينة من طالبات قسم اللغات الصف الثانى (١٨ طالبة) ونتائجهن فى المقياس فى الصف الرابع بالكلية فبلغ معامل البنات ٧٨ر٠ مع أن الفترة الفاصلة بين التطبيقين عامان وهـذا يدل على أن ثبات الاختبار جيد ولقد جاءت معاملات الارتباط فى عينـــة من طلاب اللغات دون ذلك بقليل ، وينبغى أن ننوه بأن قيم الطلاب والطالبات تتغير بسبب ما يتعرضون له من خبرات وتنمو فى رحاب الجامعـة ، ولكن هذا التغيير ليس بمعدل واحد بالنسبة للجميع ، ولذا يعتبر هـذا المعـامل للثبـات مرضـــيا .

وعلى الرغم من شفاهية عناصر المقياس،أى أن المجيب يعرف ما يقيسه كل عنصر الا أن العبارتين اللتين يتكون منهما العنصر مرغوب فيهما اجتماعيا ولا ضير على المجيب من أن يعبر بصدق عن قيمة ، كما أن ـ المقياس يتناول مواقف وأشياء ومشاعر مألوفة فى حياة الفرد ويسهل عليـه تحديد ما يرغب فيه وما يرغب عنه .

وتدل الدراسات التى استخدمت هذا المقياس على أنه صادق فقـــد أسفرت مقارنة نتائج دراسة أمريكية قام بها (لهمان) بهذه الدراسة على أن الطلاب العراقيين ذوى قيم أصيلة اذا قورنوا بالطلاب الامريكيين الامر

الذى يطابق ما يتوقع على أساس تحليل الثقافة العراقية العربية والثقافة الأمريكية التى نشأ فيها هؤلاء وأولئك ، بل وجاءت الفروق بين الطلاب والطالبات فى نفس الاتجاه فى الثقافتين كما سنرى فى نهاية هذا البحث .

ثانيا : وجه الباحث الى عدد من الطلاب والطالبات الذين درست قيمتهم دراسة طولية السؤال التالى : رتب العناصر التالية من حيث أهمية تأثيرها فيما يجب أن تعمل أو تشعر به فى حياتك بالكلية .

- جماعات طلابية انتمى اليها .
- آراء الزملاء والزميلات والاختلاط معهم .
- الكتب التى درستها وقرأتها .
- مستحضرات الاساتذة .
- شخصيات الاساتذة (أى سلوكهم وآراؤهم) .
- الشفرات وألوان النشاط اللاصفى فى الكلية .
- أصدقائى (صديقاتى) .

وكان الهدف من توجيه هذا السؤال ، التعرف على رأى عدد من الطلاب والطالبات فيما يتصل بأهمية خبراتهم الاكاديمية وغير الاكاديمية وصلتها بالتغيير فى قيمهم .

العينة التى أجرى عليها البحث :

أولا : طبق مقياس القيم على ثلاث مجموعات .

المجموعة الاولى : خمسون طالبا من الصف الاخير من مدرسة اعدادية الاعظمية . خمسون طالبة من الصف الاخير من ثانوية الحريرى .

والطلاب والطالبات من مستوى عمرى متشابه وقد تراوحت أعمارهم ما بين خمسة عشر وتسعة عشر سنة ، وهم من مستوى تعليمى موحد .

المجموعة الثانية : خمسون طالبا وثنتان وأربعون طالبة من الصف الثانى بكلية التربية أقسام اللغات والكيمياء والفيزياء تراوحت أعمار غالبية الطلاب والطالبات ما بين ١٨ ـ ٢٢ سنة .

المجموعة الثالثة : خمسون طالبا ، وثنتان وأربعون طالبة من طـــلاب الصف الرابع بالكلية أقسام اللغـات والكيمياء والفيزياء • تراوحت أعمـار غالبية الطلاب والطالبات ما بين ٢٠ ، ٢٤ سنة •

ثانيا : أعيد تطبيق مقياس القيم على طلاب وطالبات الصف الثانى لغات وكيمياء بعد عامين (من المجموعة الثانية) أى بعـــد أن وصلوا الى الصف الرابع بكلية التربية •

نتـــائج البحث

الجـــدول رقم (١)

يبين الفرق بين قيم الطلاب والطالبات فى نهـاية المرحلة الثانوية وف نهاية الدراسة الجامعية •

	المدرسة الثانوية			كلية التربية			الفرق بين المتوسطين	ت
	المتوسط	الانحراف المعيارى	حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعيارى	حجم العينة		
الطلاب	٣٩/٧٨	٥/٧٢	٥٠	٣٤/٨٦	٦/٤٠	٥٠	٤/٩٢	٤/٠٦*
الطالبات	٣٤/٨٢	٨/٣٨	٥٠	٣٢/٠٠	٧/١١	٤٢	٢/٨٢	١/٧٠

(*) فرق دلالة احصائية على مستوى ٠٠١ر٠

ان دراسة الجدول رقم (١) تدل على حدوث تغير ملحوظ بين طـلاب وطالبات الصف الاخير من المدرسة الثانوية وبين طـــلاب وطالبات الصف الأخير من كلية التربية أى أن الطـــلاب الذين أتموا الدراسة بكلية التربية أصبحوا فى قيمهم أقل تقليدية من طلاب الصف الاخير من المدرسة الثانوية وبعبارة أخرى أصبح هؤلاء الطلاب موجهين بقيم تنبع من مراعاة الآخـرين أكثر من طلاب المدرسة الثانوية وأقل توجيها بقيم تنبعث من داخلهم أى أنهم أصبحوا أميل الى النسبية فى معتقداتهم الاخلاقية وأقل جزما وقطعا فى هذه النواحى ، وأكثر مسايرة لزملائهم ٠٠ الى آخر ما يدل عليه هذا الاتجاه الذى حددنا معناه من قبل •

هذه النتائج تدعم الفرض الاول من أن الفرق فى حالة الطالبات ليس

له دلالة احصائية ٠ وتدل دراسة هذا الجدول أيضا على أن التغير الذى حدث فى قيم البنين أكثر من التغير الذى حدث فى قيم البنات وذلك من نهاية المرحلة الثانوية الى نهاية المرحلة الجامعية ، والحق أن تفسير هذا الاختلاف فى معدل التغير بين الجنسين أمر صعب ، ويرى الباحث أن البنين يتاح لهم اتصالات اجتماعية على نطاق أوسع ممـــا يتاح للبنات فى رحاب الجامعـــة أى أنهم يلتقون بزملاء ذوى اديان ومذاهب مختلفة بـــل وأصول قومية متباينـــة وشخصيات مختلفة أكثر مما يحدث للبنات كما أن الذكور الذين يذهبون الى الجامعة يمثلون قطاعا أوسع بغير شك من المجتمع أكثر من البنات كما أن حرية الاختلاط مباحة للرجل على نطاق أوسع عما هى متاحة للفتاة ، ومن هنا كان التغير الذى أصاب الطلاب أكثر من ذلك الذى أصاب الطالبات أى أن خبرات البنين المنوعة تجعـــل تأثرهم بالوسط والحياة الجامعية أكثر من البنـــــات ٠

جـــــدول رقم (٢)

جـدول يبين الفرق بين الطلاب والطالبات فى الصف الأخير من المدرسة الثانوية والصف الثانى والصف الرابع فى كلية التربية

	الطـــلاب			الطالبات			الفرق بين	
	المتوسط	الانحراف المعيارى	حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعيارى	حجم العينة	المتوسطين	ت
الصف الأخير الثانوى	٣٩/٧٨	٥/٧٢	٥٠	٣٤/٨٢	٨/٣٨	٥٠	٤/٩٦	**٣/٥٤
الصف الثانى بالكلية	٣٦/٤٥	٦/٦٠	٥٠	٣٣/١٩	٧/٧٠	٤٢	٣/٢٦	*٢/١١
الصف الرابع بالكلية	٣٤/٨٦	٦/٤٠	٥٠	٣٢/٠٠	٧/١١	٤٢	٢/٨٦	*٢/٠٠

* فرق له دلالة احصائية على مستوى ٠٥ر٠

** فرق له دلالة احصائية على مستوى ٠١ر٠

وهذه النتائج تدعم الفرض الثانى ·

ولقد حدث أكبر تغيير فى القيم فى السنة الاولى والثانية فى الكلية ، ونقص هذا التغير ما بين الصف الثانى والرابع بالكلية (راجع الجدول رقم ٢) وتبرز أهمية الحياة الجامعية فى الفترة الاولى اذ فيها يكون الطلاب والطالبات أكثر قابلية للتأقلم بالثقافة الفرعية أى تلك التى تتوافر فى الجامعة وما يرتبط بها منمعتقدات وقيم (هذه النتيجة تطابق ما وجده « لهمان » فى دراسة عام ١٩٦٣ فى الولايات المتحدة) ·

ومن الصعب ان لم يكن من المستحيل فصل عامل بعينه يمكن أن نعتبره مسئولا عن هذا التغير وذلك لوجود قوى عديدة تؤثر فى طلاب الكلية وطالباتها · ومن بين هذه القوى الخبرات الأكاديمية التى يمرون بها وما يلقى عليهم من محاضرات وما يشاركون فيه من نقاش وهناك خبرات أخرى يتعرضون لها غير أكاديمية يلتقون بها فى رحلاتهم وفى العابهم ، وفى التفاعلات التى تحدث بين الطلاب فى جماعات الأصدقاء والزملاء ، يضاف الى ذلك ما يحدث بين الطلاب والطالبات من اختلاط فى رحاب الجامعة الأمر الذى لا نجده فى المدرسة الثانوية وربما الى حد ما فى المجتمع ·

وقد اتضح من الجدول السابق رقم (٢) أن البنات دائما لهن قيم منبثقة اكثر من البنين فى المستويات الثلاث فى نهاية المدرسة الثانوية ، وبالصف الثانى بالكلية وبالصف الرابع بها · وأن الفروق بين البنين والبنات لها دلالة احصائية وان كان من الملاحظ أن هذه الفروق تتضاءل تدريجيا ، وأغلب الظن أن الخبرات المشتركة فى رحاب الجامعة تجعلهم أكثر تشابها فى قيمهم ·

ولعل بعد البنات عن القيم التقليدية أو الأصلية اذ قورن بالبنين يرجع الى عوامل منها أن البنات اللاتى يلتحقن بالجامعة فى العراق يفدن من قطاع معين من المجتمع تتميز الأسرة فيه بتعرضها على نحو أكبر لقيم العصر الصناعى الاستهلاكى الذى يفضل مسايرة الآخرين على العمل المستقل ، والاستمتاع بالحاضر على الاقتصاد المستقبل ، والعمل واللعب على العمل وحده ، ومنها أيضا أن دور المرأة فى المجتمع قد يتمشى على نحو أكثر ويتلائم مع القيم المنبثقة ، لأنها ليست مسئولة الا فى المرتبة الثانية عن مستقبل الأسرة وربما يكون اتجاها الى القيم المنبثقة تعبيرا عن عدم رضاها عن القيود الاجتماعية التى تواجهها وتحيط بها على نحو أكثر من الرجل ·

جـــــدول رقم (٣)

جـدول يبين الفرق بين الطلاب والطالبات فى الصف الثانى بكلية التربية وهم أنفسهم فى الصف الرابع فى القيم

	الصف الثانى المتوسط الحسابى للقيم	الصف الرابع المتوسط الحسابى للقيم	الفرق بين المتوسطين	ت
طلاب اللغات ن ١٩	٣٧ر٠٥	٣٥ر٤٧	١ر٥٨	٠ر٧٩
طلاب الكيمياء ن – ٢٦	٣٥ر٢٣	٣٤ر٠٠	١ر٢٣	٠ر٩١
طالبات اللغات ن – ١٨	٣٤ر٠٥	٣١ر١١	٢ر٩٤	١ر٥٨
طالبات الكيمياء ن – ١٩	٣١ر٥٢	٣٠ر٨٤	٠ر٦٨	٠ر٤٨
طلاب اللغات والكيمياء ن – ٤٥	٣٦ر٠٠	٣٤ر٦٢	١ر٣٨	١ر٢٠
طالبات اللغات والكيمياء ن – ٢٧	٣٢ر٧٦	٣٠ر٩٧	١ر٧٩	٢ر٠١*

* فرق له دلالة احصائية على مستوى ٠٥ر٠

وتدعم النتائج فى هـذا الجدول الفرض الأول الذى يقـرر أن التعليم الجامعى يؤدى الى تغيير قيم الطلاب والطالبات من قيم تقليدية أو أصلية الى قيم منبثقة ٠ وان اتضح أن التغير فى مدة سنتين فقط فى هـذا التعليم كان ذا دلالة احصائية بالنسبة للاناث ولم يكن كذلك بالنسبة للذكور ٠ وهـذا يخالف الفرض الثانى الذى أيدته الدراسة المستعرضة ، وهنا لا بد أن يقـرر الباحث أنه على الرغم من أن الدراسة الطولية أى دراسـة القيم عنـد نفس الأشخاص بعد انخراطهم فى الدراسة الجامعية لفترة زمنية معينـة وقياس هـذه القيم عند نقتطين لحساب التغير أدق من الدراسة المستعرضة حيث قـد ينشأ فى الأخيرة فرق فى القيم يكون راجعا الى اختلاف العينات وليس الى تأثير التعليم الجامعى ، ولكن دراسة مجموعة اللغـات طلابا وطالبـات وحدها ثم دراسة مجموعة الكيمياء يدل على أن قيم طلاب الكيمياء تتغير على نحو أكبر من الطالبات فى نفس التخصص ، الأمر الذى يحـدث عكسـه فى

اللغات ، ولو قلنا ان طلاب وطالبات اللغات يمثلون قطاعا من المجتمع أكثر استعداداً لتغيير قيمة باعتبارهم يقبلون على دراسة ثقافية أجنبية فى لغتها ولديهم قابلية لتمثل قيم هـذه الثقافة ، فان معنى هـذا أنها عينة لا تمثل المجتمع الأصلى ولا تعكس اتجاه التغيير فى قيمة على نحو موضوعى ٠ وهـذا تفسير لا يحسمه الا القيام بدراسة أخرى توضح خطتها لدعمه أو نقضه ٠

ودراسة الجدول رقم (١٤) تبين أن التعليم الجامعى يؤدى الى تغيير قيم الطلاب والطالبات من قيم تقليدية أو أصلية الى قيم منبثقة لا فى العراق وحده بل فى الولايات المتحدة أيضاً وان كان هـذا التغيير أكبر فى العينـة الأمريكية اذا قورنت بالعينة العراقية ٠

جـــــدول رقم (٤)

جـدول يبين أن تغير القيم عند طلاب الجامعة العراقيين والأمريكيين (١) يســير فى اتجاه واحـد ولكن معـدله مختلف

	الصف الثانى بالكليـة المتوسط الحسابى للقيم	الصف الرابع بالكليـة المتوسط الحسابى للقيم	الفرق بين المتوسطين	ت
الطلاب ن – ٤٥	٣٦/٠٠	٣٤/٦٢	١/٣٨	١/٢٠
العراقيون الطالبات ن – ٣٧	٣٢/٧٦	٣٠/٩٧	١/٧٩	٢/٠١ *
الطلاب ن – ٦٥	٣٤/٨١	٣٢/٤١	٢/٤٠	٥/٣٣ **
الامريكيون الطالبات ن – ٤٨٤	٣٤/٢٤	٢٩/٦٣	٤/٦١	١٠/٤٧**

---

(١) حسبت الدلالة الاحصائية على أساس أن هـــذه المتوسطات مرتبطة ت = م١ – م٢ باستخدام المعادلة

$$ت = \frac{م_1 - م_2}{\sqrt{\frac{ح^2}{ن(ن-1)}}}$$

رمزية الغريب : التقويم والقياس فى المدرسة الحديثة ٠ دار النهضة العربية ٠ القاهرة ١٩٦٢ صفحة ٢٩٧ – ٢٩٨ ٠

ولكى تكون المقارنة بين الاستجابات فى ثقافتين مختلفتين مقبولة لابد أن يتأكد الباحث من أن المثيرات واحدة (أسئلة الاختبار) أو متساوية بالنسبة للعينة العراقية والعينة الأمريكية · ولا يتاتى هـذا الا بعد التاكد من أن الصياغة العربية للاختبار مكافئة ومعادلة للنسخة الأصلية التى وضعها (برنس) وطبقها (لهمان) فى بحثـه · وهـذا ما حاول البـاحث أن يحققــه ·

فرق له دلالة احصائية على مستوى ٠٥و٠

فرق له دلالة احصائية على مستوى ٠٠١و٠

أما وقد اتضح أن أكبر قدر من التغيير فى القيم حدث فى الفترة ما بين نهاية المدرسة الثانوية والصف الثانى بالكلية أى فى السنتين الاوليين فى الكلية · وهذه النتيجة تثبت فى هذه الدراسة وتتفق معها دراسة لهمان وزميليه(١) · فالسؤال الذى يطرح نفسه ·

هو : ما هى الناحية التى لها أهمية وتنفرد بهـا السنوات الدراسية المبكرة فى الكلية هل هى الحياة الجديدة التى لم يألفها الطلاب والطالبات من قبل ، حياة الاختلاط بين الجنسين والسكنى بالمدينة الجامعية ، والسفرات والحفلات المشتركة ؟ وهل الطلاب والطالبات أكثر قابلية للتأثير بالثقـافة الفرعية للطلاب وقيمهم واتجاهاتهم فى هـذه الفترة أكثر من غيرها ؟ وهـل تحدث نفس هـذه التغيرات فى القيم بالنسبة للطـلاب الذين تخرجـوا من المدرسة الثانوية ولم يلتحقوا بالجامعة ؟ أن السؤال الأخير يتطلب دراسة مجموعات تخرجت من المدرسة الثانوية ولم تلتحق بالجامعة باعتبـارها مجموعة قياسية تقارن بها مجموعات الكلية ·

ولقـد لجأ الباحث الى الطلاب أنفسهم ليتعرف على تقديرهم لتأثير الخبرات التى يتعرضون لها ، على قيمهم · وينبغى أن تؤخذ هذه التقديرات بحرص وحـذر لأن متوسط رتب هـذه العوامل جاء متقاربا · أى أن الوضوح

---

(١) البيانات الأمريكية مأخوذة من دراسة لهمان وزميليه ·

I. J. Lehman, Birendra K. Sinha and Rodney T. Hartnett Changes in Attitudes and Values Associated with College Attendance, Journal of Educational Psychology, 1966, 57, 89 - 98.

الفكرى عندهم عن هـذه العـوامل ليس بالدرجـة الكافية (هـذا المتوسط حسب على أساس اجابات ٥٥ طالبا وطالبة من قسم اللغات والكيمياء وهم الذين طبق عليهم اختيار القيم فى الصف الثانى ثم فى الصف الرابع) ٠

ترتيب العوامل من حيث أهمية تاثيرها فى قيم الطلاب :

(مبتـدئين بالأهم فالأقل أهميـة)

متوسط الرتبة :

٢/٩٠	الكتب التى درستها وقرأتها ٠
٣/٠٤	أصدقائى (صديقاتى) ٠
٣/٨٠	محاضرات الأساتذة ٠
٣/٩٠	شخصيات الأساتذة (سلوكهم وآراؤهم) ٠
٤/٢٠	آراء الزملاء والزميلات والاختلاط معهم ٠
٤/٩٠	جماعات طلابية أنتمى اليها ٠
٥/٣٠	السفرات والوان النشاط اللاصفى ٠

ويمكن القول أن الطلاب والطالبات يرون أن النواحى الأكاديمية أكثر أهمية فى تغيير قيمهم عن أنواع النشاط الأخرى ، فأهم العوامل الكتب التى درسوها وقرأوها ٠ والعامل الثالث هو محاضرات الأساتذة ، بينما نجـد أن العـوامل الثلاث الأخـيرة فى هـذا الترتيب هى آراء الزملاء والزميـلات ، والجماعات الطلابية التى ينتمون اليها والسفرات والوان النشاط اللاصفى ٠

خاتمـــــة :

استهدف هـذا البحث دراسة التغير الذى يطرأ على قيم الطـــلاب والطالبات أثناء دراستهم الجامعية وقـد اتضح ما يأتى :

ـ أن الطلاب والطالبات تتغير قيمهم مبتعـدين عن القيم التقليـدية أو الأصلية ومقتربين من القيم المنبثقة ٠

ـ أن تغير قيم الطلاب فى الدراسة المستعرضة كان أكبر من تغير قيم الطالبات الأمر الذى خالفته الدراسة الطولية ٠

- أن هـذا التغير يصدق على طلاب الجامعة بغض النظر عن الفروق الحضارية والثقافية ، ولو أن معدل التغير عند الطلاب الأمريكيين كان أكبر منه عند أقرانهم من العراقيين ·

- أن معدل التغير فى القيم فى الصفين الأول والثانى كان أكبر من معدل التغير بعد ذلك ·

وتعتبر هـذه الدراسة خطوة على الطريق ، تحتاج الى خطوات تتناول جوانب أخرى هامة للموضوع نفسه · فقد حاولت هـذه الدراسة التعـرف على القيم السائدة فعلا عند طـلاب الجامعة ، واتجـاه تغير هـذه القيم ، أى حاولت هـذه الدراسة التعرف على ماهو موجود وواقع · ويمكن أن تقوم دراسة أخرى لوضع نموذج لما ينبغى أن تكون عليه قيم الشباب مستمدة من صورة المجتمع الفاضل الذى نود أن نصل اليه ويستطيع واضعو المناهج الجامعية أن يتلمسوا السبل لمحـاولة التأثير على اتجـاهات التغير القيمى لتأكيد المرغوب فيه ، والابتعاد عما هو مرغوب عنه ·

المراجـــــع

1 — Dukes, W. F. Psychological Studies of Values, Psychological Bull., 1955, 52, 24 - 50.

2 — Krech, D., Crutchfield, R. S. and Ballachey B. L., Individual in Society, Mcgraw-Hill Book Company, Inc. N. Y. 1961.

3 — Lehmann I. J. Changes in Critical thinking, attitudes and values from freshman to senior year. Journal of Educational Psycho. 1963, 54, 305 - 315.

4 — Lehmann, I. J., Sinha, B. K. and Hartnett, R. T. Changes in attitudes and values associated with Collegs attendance, Journal of Educational Psychology, 1966, 57, 89 - 98.

5 — Prince, R. Astudy of the relationship between individual values and administrative effectiveness in the school situation. Unpublished doctoral dissertation, University of Chicago.

6 — Riesman, D., et al., The Lonely Crowd, Yale University Press, New Havan 1961, Chap. 1.

7 — Smith, H. P. Do intellectual experiences affect attitudes ?. Journal of Abnormal and Social Psychology, 1955, 51, 469-477.

الفصل الحادي عشر

التعليم وتغير القيم في قطر

مقدمة :

ليس الهدف من المدرسة ـ كمؤسسة تعليمية ـ مجرد تزويد التلميذ بمجموعة من المعلومات والمهارات اللازمة لممارسته حياته العملية ٠ فالتعليم يتضمن ما هو أكثر من المعلومات والمهارات : انه يتضمن الى جانب ذلك تنمية ميول الفرد ، واكسابه من الاتجاهات والقيم ، ما يراه المجتمع مناسبا ٠

والمدرسة ، لا تبدأ من فراغ ٠ وانما يأتى التلميذ اليها ، وقد اكتسب مجموعة من الاتجاهات والقيم ، بعضها مرغوب فيه ، وبعضها الآخر غير مرغوب فيه ٠ ومن هنا يجب على المدرسة أن تعمل على تغيير تلك الاتجاهات والقيم وتعديلها ، بما يتلاءم مع أهداف التربية وأهداف المجتمع ٠

والتعليم الجامعى يحتل مكانة خاصة فى المؤسسات التعليمية ٠ فالجامعة تعد طلابها اعدادا مهنيا وعلميا ٠ فهى تزود الطلاب بالمهارات والمعلومات التى تلزم لممارسة المهنة بشكل مباشر ٠ كما تمد الجامعة طلابها بثقافة عالية ، وتدربهم على ممارسة التفكير والبحث العلمى الموضوعى ٠ وهى الى جانب هذا كله ، تنمى قيم الفرد ومعاييره الخلقية ٠

والدراسات التى تناولت تغير قيم الطلاب وتطورها خلال المراحل التعليمية فى مجتمعنا العربى قليلة جدا ، لعل أهمها دراستان ، احداهما قام بها د٠ محمد ابراهيم كاظم فى جمهورية مصر العربية ، والأخرى أجراها د٠ جابر عبد الحميد جابر فى العراق ٠ ففى الدراسة الأولى قام الباحث بالمقارنة بين قيم عينة من طلبة وطالبات التعليم العالى اختيرت عام ١٩٥٧ ، وبين قيم عينة أخرى مماثلة اختيرت عام ١٩٦٢ ٠ وقد اعتمد فى تعيين هذه القيم على تحليل محتويات سير الحياة ٠ وقد توصل الباحث الى أن قيم الجماعة قد تطورت واختلفت خلال خمس سنوات ، مع التطورات

الاجتماعية وتطوير نظم التعلم والاعـلام(٣) ٠ أما الدراسـة الثانيـة ، والمعروضة تفصيلا فى الفصل السابق ، فقـد أجريت فى الجمهورية العراقية على ثلاث مجموعات : مجموعة من تلاميذ الصف الأخير بالمرحلة الاعدادية ، ومن الصف الأخير بالمدرسة الثانوية ، والمجموعة الثانية من طلاب وطالبات الصف الثانى بكلية التربية ببغـداد ، والمجموعة الثالثة من طلاب وطالبات الصف الرابع بنفس الكلية ٠ وقـد استخدم الباحث فى دراسته لقيم الطلاب مقياس القيم الفارق ، ووجـد أن قيم الطلاب والطالبات قـد تغيرت ، بصفة عامة ، أثناء التعليم الجامعى ، مبتعـدة عن القيـم التقليـدية أو الأصلية ومقتربة من القيم المنبثقة ٠

مشـــكلة البحث :

والبحث الحالى محاولة مماثلة لدراسة تغير قيم الطلاب والطالبات اثناء مراحل التعليم المختلفة فى دولة عربيـة أخرى هى دولة قطـر ٠ فقـد أنشئت جامعة قطـر لتكمل السلم التعليمى بالدولة ٠ والتعليم الجامعى ، على الرغم من اشتراكه مع مراحل التعليم الأخـرى فى سمات أو خصـائص عامة ، الا أنه يتميز بجوانب خاصة ، مثل الجو الجامعى ، وما يتعرض له الطلاب من تأثيرات العلم الحديث ٠ ومن هنا ، نتوقع أن يحدث تغير فى قيم الطلاب أثناء تعليمهم الجامعى ٠

لذلك تحـدد هدف البحث فى محاولة الاجابة على الأسئلة التالية :

١ - هل تتغير قيم الطلاب والطالبات من مرحلة تعليمية لأخرى ؟ وفى أى مرحلة يكون هـذا التغير فى أوضح صورة ؟

٢ - واذا كان هناك تغير فى القيم ، ففى أى اتجاه يحدث هذا التغير ؟ هل يتجه نحو القيم المنبثقة أو العصرية ، أم يتجه على العكس ، نحو القيم التقليدية أو الأصلية ؟

٣ - هل توجد فروق بين الطلاب والطالبات فى القيم ؟ وهل يحدث التغير فى القيم لدى الجنسين بنفس الدرجة ، وفى ذات الاتجاه ؟

٤ - هل توجد فروق فى القيم بين الطلاب والطالبات القطريين وبين زملائهم غير القطريين ؟ وهل يحـدث التغير لدى المجموعتين بنفس الدرجـة ، وفى ذات الاتجاه ؟

٥ - هل توجد فروق فى القيم بين طلاب التعليم العام وطلاب التعليم الدينى؟

٦ - فى أى مجالات القيم ، تكون الفروق المختلفة السابقة أوضح من غيرها ؟

أداة البحث :

لقياس قيم الطلاب والطالبات ، استخدم مقياس القيم الفارق ، الذى وضعه برنس R. Prince ، وأعده باللغة العربية د. جابر عبد الحميد جابر(٢) . ويتكون المقياس من ٦٤ زوجا من العبارات ، تدور حول أشياء قد يرى الفرد أن من الواجب عملها أو الشعور بها ، أم من غير الواجب عملها أو الشعور بها . ويقوم المقياس على تصنيف القيم الى نوعين : قيم تقليدية أو أصلية ، وقيم منبثقة أو عصرية . ويعطى المقياس أربع درجات فرعية ، بالاضافة للدرجة الكلية . والدرجات الفرعية تعبر عن :

(أ) اخلاقيات النجاح فى العمل (وتمثل قيمة تقليدية أو أصلية) . ويقابلها قيمة الاستمتاع بالصحبة والأصدقاء (قيمة منبثقة أو عصرية) .

(ب) الاهتمام بالمستقبل (قيمة أصلية) ، مقابل الاستمتاع بالحاضر (قيمة منبثقة) .

(ج) استقلال الذات (قيمة أصلية) ، مقابل مسايرة الآخرين (قيمة منبثقة) .

(د) التشدد فى الخلق والدين (قيمة أصلية) مقابل النسبية والتساهل فى هذه المسائل (قيمة منبثقة) .

وتتراوح درجة الفرد الكلية من صفر الى ٦٤ . وكلما ارتفعت الدرجة كان ذلك دليلا على أن قيم الفرد تقليدية أو أصلية . والعكس صحيح ، أى تدل الدرجة المنخفضة على قيم عصرية أو منبثقة .

عينة البحث :

طبق اختبار القيم الفارق أثناء العام الدراسى ١٩٧٧/١٩٧٨ على مجموعات متعددة من الطلاب والطالبات هى :

١ - مجموعة من الطلبة والطالبات بالصف الثالث الاعدادى ، وقد ضمت هذه المجموعة :

(أ) ٦٩ طالبـا قطرى الجنسية ·

(ب) ٢٣ طالبـا من جنسيات عربية أخرى ·

(جـ) ٣٠ طالبـة قطـرية الجنسية ·

(د) ٣٧ طالبـة من جنسيات أخرى ·

٢ ـ مجموعة من الطلبة والطالبـات بالصفين الثـانى والثالث الثـانوى ، وقـد ضمت :

(أ) ٦٦ طالبـا قطـرى الجنسية ·

(ب) ٣٤ طالبـا من جنسيات عربية أخرى ·

(جـ) ٣٨ طالبـة قطـرية الجنسية ·

(د) ٣١ طالبـة من جنسيات عربية أخرى ·

٣ ـ مجموعة من طلاب المعهـد الدينى بالصف الثالث الثانوى ، وقد شملت :

(أ) ١٥ طالبـا قطـرى الجنسية ·

(ب) ٢٩ طالبـا من جنسيات أخرى ·

٤ ـ مجموعة من طلبـة وطالبات جامعة قطـر وقـد شملت هـذه المجموعة الفئات الآتيـة :

(أ) ٥٢ طالبـة قطـرية بالسنة الثالثة بالجامعة ·

(ب) ٥٠ طالبـة غير قطرية بالسنة الثالثة بالجامعة ·

(جـ) ١١٦ طالبـا قطرى الجنسية من السنوات الدراسية الأربعـة (١٠ بالسنة الأولى ، ٤٣ بالسنة الثانية ، ١٤ بالسنة الثالثة ، ٤٩ بالسنة الرابعة) ·

(د) ٦٦ طالبـا من جنسيات عربية أخـرى موزعين على السنوات الدراسية الأربعة (١٨ بالسنة الأولى ، ١٤ بالسنة الثانية ، ١٦ بالسنة الثالثة ، ١٨ بالسنة الرابعة) ·

التحليـل الاحصـــائى :

لقـد صنفت البيانات فى ثلاثة أقسام رئيسية ، وتم تحليل كل منها على حـده وهى :

القسم الأول : وكان الهدف منه معرفة مدى تغير القيم عبر المراحل التعليمية المختلفة • وقد شمل التحليل فى هذا القسم البيانات المستمدة من طلبة وطالبات الصف الثالث الاعدادى ، والصفين الثانى والثالث الثانوى، والصفين الثالث والرابع بالجامعة من القطريين وغير القطريين • وفى هذا التحليل استخدم التصميم العاملى المعقد ٣ × ٢ × ٢ ، حيث درست المتغيرات الثلاثة بكل تجمعاتها الممكنة • وهذه المتغيرات هى :

(أ) المراحل التعليمية (٣ مراحل) •

(ب) الجنس (طلاب وطالبات) •

(ج) الجنسية (قطرى وجنسيات عربية أخرى) •

القسم الثانى : وكان الهدف منه معرفة درجة تغير القيم أثناء التعليم الجامعى ، وعلاقة ذلك بجنسية الطالب • وقد شمل التحليل فى هذا القسم البيانات المستمدة من طلاب الصفوف الأربعة بالجامعة من القطريين وغير القطريين • وقد استخدم فى هذا التحليل التصميم العاملى ٤ × ٢ ، حيث درس المتغيران التاليان بتجمعاتهما المختلفة :

(أ) السنة الدراسية (٤ سنوات) •

(ب) الجنسية (قطرى وجنسيات عربية أخرى) •

القسم الثالث : وكان الهدف منه معرفة الفروق فى القيم بين طلاب التعليم العام وطلاب التعليم الدينى • وقد شمل التحليل فى هذا القسم البيانات المستمدة من طلاب الثانوى العام والمعهد الدينى ، القطريين وغير القطريين • وقد استخدم فى هذا التحليل التصميم العاملى البسيط ٢ × ٢ ، حيث درس المتغيران :

(أ) نوع التعليم (ثانوى عام وثانوى دينى) •

(ب) الجنسية (قطرى وجنسيات أخرى) •

وقد أجرى التحليل الاحصائى فى كل حالة من الحالات السابقة على الدرجة الكلية أولا ، ثم على الأبعاد الفرعية التى يتضمنها مقياس القيم الفارق • ولما كانت العينات غير متساوية فى أعداد أفرادها فقد اعتمدنا فى تحليل التباين على المتوسطات (٤ : ٢٦٤ ـ ٢٦٧) لا على الدرجات الأصلية •

النتـــــائج

أولا : تغـير القيـم مع مراحـل التعليـم

أجرى تحليل التباين على الدرجة الكلية لمقياس القيم الفارق أولا ، ثم أجريت تحليلات مماثلة للدرجات الفرعية الأربعـة للمقيـاس · وفيما يلى نتـائج التحليـل :

(١) الدرجـــة الكليـــة :

يوضح الجـدول رقم (١) أعـداد الأفراد والمتوسطات والانحرافات المعيارية للدرجة الكلية لكل مجموعة من المجموعات الفرعيـة التى شملهـا التحليل فى هـذا القسـم ·

جـدول رقم (١) المتوسطات والانحرافات المعيارية

على الدرجـة الكلية لكل مجموعة من المجموعـات الفرعيـة

	طـــلاب		طالبـات	
المرحـلة	قطـريون	جنسيات عربية أخرى	قطريات	جنسيات أخـرى
الاعدادية				
ن	٦٩	٢٣	٣٠	٣٧
م	٣٤ر٧١	٣٣ر٤٣	٣٠ر٥٧	٣٠ر٥٩
ع	٥ر٣٦	٦ر٤٥	٦ر٥٤	٦ر٠٩
الثـانوية				
ن	٦٦	٣٤	٣٨	٣١
م	٣٤ر٨٥	٣٥ر٧٩	٣٣ر٧٧	٢٩ر٦٤
ع	٣ر٨٣	٢ر٦٥	٣ر٥٧	٦ر٣٢
الجامعـة				
ن	٦٣	٣٤	٥٢	٥٠
م	٣٤ر٨٧	٣٥ر٢٣	٣٤ر٢٩	٣٣ر٩
ع	٤ر٦٨	٦ر٣٢	٥ر٤١	٧ر٢٨

وقـد أخضعت البيانات الموضحة لتحليل التباين والجـدول رقم (٢) يوضح نتـائج التحليـل ٠

جـدول رقم (٢) نتائج تحليل التباين للدرجة الكلية

مصدر التباين	مجموع المربعات	د٠ح	التباين	النسبة الفائية	مستوى الدلالة
أ – المراحل	١٠ر١١٤	٢	٥ر٠٥٧	٦ر٦١٧	٠١ر
ب – الجنس	٢١ر٦٥٥	١	٢١ر٦٥٥	٢٨ر٣٧٦	٠١ر
جـ – الجنسية	١ر٦٧٣	١	١ر٦٧٣	٢ر١٨٩	–
تفاعل أ × ب	٤ر٥٠٥	٢	٢ر٢٥٢	٢ر٩٤٧	–
تفاعل أ × جـ	١ر٢٦٧	٢	٠ر٦٣٣٥	٠ر٨٢٨	–
تفاعل ب × جـ	١ر٧٠١	١	١ر٧٠١	٢ر٢٢٦	–
تفاعل أ×ب×جـ	٥ر٢٩	٢	٢ر٦٤٥	٣ر٤٦١	٠٥ر
الخطـأ		٥١٥	٠ر٧٦٤٢		
المجموع		٥٢٦			

يتضح من نتائج تحليل التباين ما يلى :

١ ـ كان التباين بين المـراحل الدراسية ذا دلالة احصـائية ، حيث بلغت النسبة الفائية ٦ر٦١٧ ، وهى دالة على مستوى ٠١ر٠ مما يعنى وجود علاقة بين الدرجة الكلية لاختبار القيم والمرحلة التعليمية ، أو بعبارة أخرى ، وجود تغير فى القيم مع تغير المرحلة التعليمية ٠

٢ ـ كانت الفـروق بين الجنسين ذات دلالة احصـائية ، حيث بلغت النسبة الفائية ٢٨ر٣٣٦ ، وهى ذات دلالة على مستوى ٠١ر٠

وبالرجوع الى الجـــدول رقم (١) نستطيع أن نتبين بســهولة أن متوسطات الدرجة الكلية للطلاب كانت أعلى فى جميع الحالات منهـا لـدى الطالبات ، وان اختلفت قيمـة الفروق من حالة لأخـرى ٠ ويعنى هـذا أن الطلاب أميل الى القيم التقليدية من الطالبات ٠

أما فيما يتعلق بالمراحل الدراسية ، فقـد حسبت قيم ت بين متوسط كل مرحلة دراسية ومتوسط كل من المـرحلتين الأخـرتين ، لكى نحـدد أى

المراحل مسئولة عن الفروق الدالة فى التباين • يوضح الجـــدول رقم (٣) نتـــائج حســـاب قيم ت •

جـــدول رقم (٣) قيم (ت) بين متوسطات الدرجـــات الكلية للمراحـــل التعليمية الثلاثة

المرحــلة	ن	م	ع	المرحــلة	قيمة ت	مستوى الدلالة
المرحلة الاعدادية	١٥٩	٣٢ر٧٨	٦ر١٨	بين الاعدادى والثانوى	١ر٧٥٥	غيردالة
المرحلة الثانوية	١٦٩	٣٣ر٨٤	٤ر٦٦	بين الثانوى والجامعة	١ر٢٤	غيردالة
الجامعـــة	١٩٩	٣٤ر٥٤	٥ر٩١	بين الاعدادى والجامعة	٢ر٧٣٣	٠١ر٠

من الجـدول رقم (٣) يتضـح أن المتوسطـات تتزايد مع التقـدم فى التعليم ، فقـد كان متوسط درجات طلاب وطالبات المرحلة الاعدادية ٣٢ر٧٨ ، ثم ارتفع الى ٣٣ر٨٤ فى المرحلة الثانوية ، ووصل الى ٣٤ر٥٤ فى الجامعة • على أن هـذا التزايد كان تزايدا تدريجيا ، بحيث لم تكن الفروق دالة بين متوسط كل مرحلة والمرحلة التالية لها مباشرة • ولهذا كان الفرق الوحيـد الدال بين متوسط درجات طلاب وطالبات المرحلة الاعدادية ومتوسط درجات طلاب وطالبات الجامعة •

وتعنى هـذه النتيجة ، أن التقـدم فى التعليم يرتبط به زيادة فى اقتراب الطلاب والطالبـات نحـو القيم التقليـدية وابتعـادهم عن القيـم العصرية أو المنبثقـة •

وتختلف هـذه النتيجة عما توصل اليه الدكتور جابر عبد الحميـد فى دراسته التى أجراها فى المجتمع العراقى والمعروضـة تفصـيلا فى الفصـل السابق ، فقـد كان التغير الملاحظ مع التقـدم فى التعليم فى اتجـــاه القيم العصرية ، وهو عكس اتجاه التغير الذى وجدناه فى المجتمع القطرى •

وقـد يرجع هـذا الاختلاف فى جزء منه الى أن المجتمع القطرى لا زال مجتمعا تقليديا ، بمعنى أنه مجتمع أكثر محافظة ، هـذا بالاضافة الى أن التعليم فى كل مراحله يدعم القيم الدينيـة • كمـا أن هنـاك عاملا آخـر ، قـد يفسر هـذا الاختلاف فى النتائج • فالتعليم الجامعى فى العـراق تعليم

مختلط ، أما فى دولة قطـر ، فلا يوجد اختلاط بين الجنسين • ولا شك أن الاختلاط بين الجنسين من العوامل الأساسية التى تساعد على الابتعاد عن القيم التقليدية ، والاقتراب من القيم العصرية •

أما بالنسبة للفروق بين الجنسين ، فقـد كانت متسقة مع النتـائج التى وجـدت فى المجتمع العراقى ، اذ كانت الطالبات أميل الى القيم العصرية من الطلاب فى الحالتين • وقـد يرجع هـذا الى أن الطالبات أميل الى القيم العصرية تعبيرا عن عـدم تقبلهن للقيود الاجتماعية المفروضة عليهن فى المجتمع القطـرى ، دون الطـلاب •

وقـد يكون فى تحليلنا للابعاد الفرعية للمقياس ، ما يعطى توضيحا أبعـد لهـذه العوامل • لهـذا تم تحليل الدرجات الأربعة الفرعية ، لكى نحدد فى أى مجـالات القيم كانت الفـروق دالة بين المراحـل التعليميـة ، وكذلك بين الجنسين •

(ب) **البعـد الأول :** النجاح فى العمل فى مقابل الاستمتاع بالصحبة •

جـدول رقم (٤) المتوسطات والانحرافات المعيارية للبعـد الأول

	طـلاب		طالبـات	
	قطريون	جنسيات أخرى	قطريات	جنسيات أخرى
الاعـداديـة				
ن	٦٩	٢٣	٣٠	٣٧
م	٩ر٦١	٩ر٠٤	٨ر٠٧	٨ر٤٣
ع	٢ر٢	٢ر٥٩	٢ر١٧	٢ر٨٢
الثـانوية				
ن	٦٦	٣٤	٣٨	٣١
م	٨ر٨٨	٩ر٥٦	٨ر٩٥	٧ر٩٧
ع	١ر٨١	١ر٨٥	٢ر٦٥	٢ر٥٨
الجامعـة				
ن	٦٣	٣٤	٥٢	٥٠
م	٩ر٠٥	٨ر٩٧	٩ر٣٦	٨ر٧٢
ع	٢ر٢	٢ر١٩	٣ر٥٧	٢ر٦٦

تعبر الدرجة المرتفعة على هذا البعد عن قيمة تقليدية تتمثل فى الاهتمام بالنجاح فى العمل ، ويقابلها الاستمتاع بالصحبة والأصدقاء • ويوضح الجدول رقم (٤) المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات هذا البعد فى المجموعات المختلفة •

وقد أخضعت البيانات لتحليل التباين ، والجدول رقم (٥) يوضح نتائج التحليل •

جدول (٥) نتائج تحليل التباين للبعد الاول

مصدر التباين	مجموع المربعات	د٠ح	التباين	النسبة الفائية	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٣ر٠٠٥	١١	٢٧٣١٨ ر٠	١ر٧١٧	غير دالة
الخطـــأ		٥١٥	٠ر١٥٩١٣٣		
		٥٢٦			

وكما هو واضح من الجدول لم يكن التباين بين المجموعات ذا دلالة احصائية ، فأوقف التحليل عند هذا الحد • ومعنى هذا أنه لا يوجد أى أثر للمتغيرات المدروسة على البعد الاول ، وهو أخلاقيات النجاح فى مقابل الاستمتاع بالاصدقاء والصحبة •

(جـ) **البعد الثانى** : الاهتمام بالمستقبل مقابل الاستمتاع بالحاضر

وتعبر الدرجة المرتفعة على هذا البعد عن قيمة تقليدية تتمثل فى الاهتمام بالمستقبل والتفكير فيه ، فى مقابل الاستمتاع بالحاضر كقيمة عصرية •• ويوضح الجدول رقم (٦) المتوسطات والانحرافات المعيارية فى المجموعات المختلفة •

جـدول (٦) المتوسطات والانحرافات المعيارية للبعـد الثانى

	طـــلاب		طالبـــات	
	قطريون	جنسيات أخرى	قطريات	جنسيات أخرى
الاعـــدادية				
ن	٦٩	٢٣	٣٠	٣٧
م	٨ر٩٣	٩ر٠	٧ر٧٧	٧ر٧٣
ع	٢ر٥	٢ر٣٦	١ر٤٨	١ر٥
الثـــانوية				
ن	٦٦	٣٤	٣٨	٣١
م	٨ر٩٩	٩ر١٨	٨ر٥٥	٦ر٨٧
ع	١ر٩٢	١ر٩٣	١ر٧٦	٢ر٦٥
الجامعـــة				
ن	٦٣	٣٤	٥٢	٥٠
م	٨ر٤٥	٨ر٦٧	٨ر٦١	٨ر٦٤
ع	١ر٩٨	٢ر٦٨	٢ر٢٧	٢ر٢٢

وقد أخضعت هذه البيانات لتحليل التباين ، والجدول رقم (٧) يمثل النتائج النهائية لهذا التحليل .

جـــدول رقم (٧) النتائج النهائية لتحليل التباين للبعد الثانى

مصدر التباين	مجموع المربعات	د٠ح	التباين	النسبة الفائية	مستوى الدلالة
(أ) المراحل	٠ر١٢٦٤٧	٢	٠ر٠٦٣٢٣	٠ر٥٢٧	–
(ب) الجنس	٢ر١٢٥٢	١	٢ر١٢٥٢	١٧ر٧٤٢	٠ر٠١
(ج) الجنسية	٠ر١٢٢٠١	١	٠ر١٢٢٠١	١ر٠١٩	–
تفاعل أ×ب	١ر٢٤٥٨٨	٢	٠ر٦٢٢٩٤	٥ر١٩٧	٠ر٠١
تفاعل أ×ج	٠ر٤٤٨٨٧	٢	٠ر٢٢٤٤٣	١ر٨٧٢	–
تفاعل ب×ج	٠ر٣٩٢٤٢	١	٠ر٣٩٢٤٢	٣ر٢٧٦	–
تفاعل أ×ب×ج	٠ر٤٩٣٨٥	٢	٠ر٢٤٦٩٢	٢ر٠٦١	–
الخطـــأ		٥١٥	٠ر١١٩٧٨		
المجمـوع		٥٢٦			

من الجدول رقم (٧) يتضح ما يلى :

١ - بالنسبة للمتغيرات الرئيسية ، لم تكن النسبة الفائية ذات دلالة احصائية بالنسبة للمراحل التعليمية والجنسية ، مما يعنى أنه لا توجد فروق جوهرية بين متوسطات البعد الثانى فى المراحل التعليمية المختلفة ، وكذلك بين القطريين وغير القطريين ·

٢ - بلغت النسبة الفائية لمتغير الجنس ١٧٫٧٤٢ ، وهى ذات دلالة أحصائية على مستوى ٠٫٠١ ، مما يؤكد وجود فروق جوهرية بين الجنسين فى هذا البعد ، وهو الاهتمام بالمستقبل مقابل الاستمتاع بالحاضر ·

وبالرجوع الى الجدول رقم (٦) نجد أن متوسطات الطلاب كانت أعلى من متوسطات الطالبات فى معظم الحالات · ويعنى هذا أن الطلاب أميل الى القيم التقليدية التى تتمثل فى الاهتمام بالمستقبل من الطالبات ، بينما كانت الطالبات أميل الى القيم العصرية المتمثلة فى الاستمتاع بالحاضر ·

وتبدو هذه النتيجة منطقية ومقبولة ، اذا وضعنا فى اعتبارنا ظروف المجتمع القطرى ، والمجتمعات الخليجية بصفة عامة ، وهى المجتمعات التى ينتمى اليها طلاب وطالبات الجامعه القطرية · فمن المعروف أن اشتغال المرأة فى هذه المجتمعات لا زال محدودا ، بل ومقصورا على مهن بعينها · أما الطلاب فأمامهم مجالات العمل مفتوحة بلا حدود ، ومن ثم نتوقع أن يكون الطلاب أكثر انشغالا واهتماما بالتفكير فى المستقبل من الطالبات ·

٣ - كان التفاعل بين المراحل والجنس ذا دلالة احصائية ، حيث بلغت النسبة الفائية ٥٫١٩٧ ، وهى دالة على مستوى ٠٫٠١ ويعنى هذا وجود تفاعل بين المتغيرين · وتتضح طبيعة هذا التفاعل اذا عدنا مرة أخرى الى الجدول رقم (٦) ، الذى يوضح متوسطات المجموعات الفرعية المختلفة · من الجدول السابق يتضح أن متوسطات الطلاب كانت أعلى من متوسطات الطالبات فى جميع الحالات فى المرحلتين الاعدادية والثانوية · بينما فى الجامعة ، لا نكاد نجد فروقا بين متوسطى الطلاب وبين متوسطى الطالبات·

ويعنى هذا بعبارة أخرى ، أن الفروق التى كانت واضحة بين الجنسين فى المرحلتين الاعدادية والثانوية ، تلاشت فى الجامعة ، مما يعنى أن درجة اهتمامهم بالمستقبل أصبحت متقاربة ·

(د) البعد الثالث : استقلال الذات مقابل مسايرة الآخرين ·

تدل الدرجة المرتفعة فى هذا البعد على قيمة تقليدية تتمثل فى استقلال الذات فى التفكير واتخاذ القرارات ، بينما تدل الدرجة المنخفضة على قيمة عصرية تتمثل فى مسايرة الآخرين . والجدول رقم (٨) يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية للمجموعات المختلفة .

جدول رقم (٨) المتوسطات والانحرافات المعيارية للبعد الثالث

	طلاب		طالبات	
	قطريون	جنسيات أخرى	قطريات	جنسيات أخرى
الاعدادية				
ن	٦٩	٢٣	٣٠	٣٧
م	٥٢ر٧	٢٢ر٧	١ر٧	١٤ر٧
ع	٠٣ر٢	٩٥ر١	٤٧ر٢	٢ر٢
الثانوية				
ن	٦٦	٣٤	٣٨	٣١
م	٨ر٨	٤٤ر٨	٩٧ر٧	٦١ر٧
ع	٨٢ر١	٣٣ر١	١٦ر١	١ر٢
الجامعة				
ن	٦٣	٣٤	٥٢	٥٠
م	٨٩ر٨	٩٧ر٨	٢٥ر٨	٥٤ر٨
ع	٠١ر٢	٦٤ر٢	٣٦ر٢	٦١ر٢

وقد أخضعت هذه البيانات لتحليل التباين والجدول رقم (٩) يوضح نتائج التحليل .

جدول رقم (٩) النتائج النهائية لتحليل التباين للبعد الثالث

مصدر التباين	مجموع المربعات	د٠ح	التباين	النسبة الفائية	مستوى الدلالة
(أ) المراحل	١٨٦٩ر٤	٢	٠٩٣٥ر٢	٢٠٧ر١٨	٠١ر٠
(ب) الجنس	٨٦٩٤ر٠	١	٨٦٩٤ر٠	٥٦١ر٧	٠١ر٠
(جـ) الجنسية	٠٣١٠ر٠	١	٠٣١٠ر٠	٢٧٠ر٠	–
تفاعل أ×ب	١٦٨٢ر٠	٢	٠٨٤١ر٠	٧٣٢ر٠	–
تفاعل أ×جـ	١٤٩٧ر٠	٢	٠٧٤٩ر٠	٦٥١ر٠	–
تفاعل ب×جـ	٠٢٥٢ر٠	١	٠٢٥٢ر٠	٢١٩ر٠	–
تفاعل أ×ب×جـ	٠١٤٧ر٠	٢	٠٠٧٤ر٠	٠٦٤ر٠	–
الخطأ		٥١٥	١١٤٩٨ر٠		
المجموع		٥٢٦			

ويتضح من الجدول رقم (٩) ما يلى :

١ – كانت النسبة الفائيــــة للمراحل ١٨ر٢٠٧ ، وهى ذات دلالة احصائية على مستوى ٠١ر٠ ، ممـا يعنى وجود فـــروق جوهرية بـــين متوسطات المراحل التعليمية فيما يتعلق بهذا البعد ٠

٢ – كانت النســبة الفـــائية للجنس ٧ر٥٦١ ، وهى ذات دلالة احصائية على مستوى ٠١ر٠ ، مما يعنى وجود فروق جوهرية بين الجنسين

فاذا رجعنا الى الجدول رقم (٨) ، وجدنا أن متوسطات الطلاب كانت أعلى من متوسطات الطالبات فى جميع الحالات دون استثناء ٠ ويعنى هـذا بعبارة أخرى ، أن الطالبات أميل الى القيم التقليدية التى تتمثل فى استقلال الذات فى الحكم والتفكير واتخاذ القرارات ٠ بينما الطالبات أميل الى القيم العصرية التى تتمثــل فى مسايرة الآخرين ، والاعتمـــاد عليهم فى اتخاذ القــرارات ٠

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج معظم الدراسات التى اهتمت بدراســة الفروق بين الجنسين فى مكونات الشخصية المختلفة ٠

أما بالنسبة للمراحل التعليمية ، فقد حسبت قيم (ت) بين كل مرحلة والمرحلتين الاخرتين ، حتى يمكننا أن نحـــدد أى المجموعات مســئولة عن الفرق فى التباين ٠ والجدول رقم (١٠) يمثل نتائج حساب قيم (ت) ٠

جـدول رقم (١٠) قيم (ت) بين متوسطات البعـد الثالث
(استقلال الذات) للمراحل التعليمية الثلاثة

المرحلة	ن	م	ع	المرحلة	قيمة ت	مستوى الدلالة
الاعـدادية	١٥٩	٧ر٣١	٢ر١٤	بين الاعدادى والثانوى	٤ر٧١٠	٠١ر٠
الثانوية	١٦٩	٨ر٣٢	١ر٧٢	بين الثانوى والجامعة	١ر٤٩٧	غير دالة
الجامعة	١٩٩	٨ر٦٥	٢ر٣٩	بين الاعدادى والجامعة	٥ر٤٩٨	٠١ر٠

من الجدول رقم (١٠) يتضح أن متوسطات درجات البعـــد الثـــالث (استقلال الذات) تتزايد مع التقدم فى المراحل التعليمية ٠ فقد بلغ متوسط درجات طـــلاب وطالبات المرحلة الاعدادية ٣١ر٧ ، بينما وصـــل متوسط المرحلة الثانوية الى ٣٢ر٨ ، ثم ارتفع فى الجامعة ليصل الى ٦٥ر٨ ٠

على أنه بحساب قيم (ت) وجـد أن المجموعة المسئولة عن التباين الدالة هى مجموعة الاعدادية ، فقد بلغت قيمة (ت) بين متوسطى الاعدادى والثانوى ٧١٠ر٤ ، وهى دالة على مستوى ٠١ر٠ ، كما بلغت قيمة (ت) بين الاعدادى والجامعة ٤٩٨ر٥ ، وهى دالة أيضا على مستوى ٠١ر٠ ٠ أما قيمة ت بين متوسطى الثانوى والجامعة ، فقد بلغت ٤٩٧ر١ ، وهى غـــير ذات دلالة احصائية ٠

وتعنى هذه النتائج أن أكبر تغير فى قيم الطـــلاب المتعلقة بالمجال الثالث ، يحـــدث فى بداية المرحلة الثانوية ، وهو تغـــير نحو زيادة قيم الاستقلال الذاتى ، وابتعاد عن مسايرة الآخرين ٠ أما التغير الذى يحـدث بعد المرحلة الثانوية ، فهو وان كان يتجه نحو زيادة الاستقلال ، الا أنه تغير طفيف ، بحيث لم تكن الفروق ذات دلالة احصائية ٠

وهذه النتيجة يمكن تفسيرها فى ضوء أحـــد احتمالين : أولهمـا أن التعليم فى المرحلة الثانوية يدعم قيمـــة الاستقلال الاصلية ، أكثر من أى مرحلة تعليمية أخرى ، وهو أمر قليل الاحتمال ٠ والثانى : وهو الارجـح من وجهة نظرنا ، أن طبيعة خصائص النمو فى هذه الفترة تجعل الطـــلاب والطالبات ينزعون الى الاستقلال فى تفكيرهم وقراراتهم ٠ فمن المعروف أن نهاية المرحلة الاعدادية ، والمرحلة الثانوية ، تقابل فترة المراهقة المتأخرة ، وفيها يتجه المراهق نحو الاستقلال فى شئونه وقراراته ، ويقل اعتمـاده على الآخرين ٠ وعند انتقاله الى الجامعة ، والى مرحلة الرشد أو النضج ، تثبت هذه السمة عنده ، وما يطرأ عليها من تغير يكون مجرد تدعيم وتأكيد لها ٠

(هـ) البعـد الرابع : التشدد فى الخلق والدين مقابل النسبية فيهما ٠

تعبر الدرجة المرتفعة فى هذا البعد على قيم تقليدية تتمثل فى التشدد فى الخلق والدين ، بينما تدل الدرجة المنخفضة على قيم عصرية تتمثـل فى النسبية والتساهل فى هذه الامور ٠ والجدول رقم (١١) يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية فى هذا البعد ٠

جـدول رقم (١١) المتوسطات والانحرافات المعيـارية في البعـد الرابع للمجموعات المختلفـة

	طـلاب		طالبـات	
	قطريون	جنسيات أخرى	قطريات	جنسيات أخرى
الاعـدادية				
ن	٦٩	٢٣	٣٠	٣٧
م	٨ر٦٥	٨ر١٧	٧ر٦٣	٧ر٣
ع	١ر٩٧	٢ر١٦	٢ر٠٣	١ر٦٦
الثـانوية				
ن	٦٦	٣٤	٣٨	٣١
م	٨ر٢	٨ر٦٢	٨ر٣	٧ر١٩
ع	١ر٩	١ر٤٤	١ر٠٤	٠ر٥٩
الجامعـة				
ن	٦٣	٣٤	٥٢	٥٠
م	٨ر٥٢	٨ر٦٢	٨ر٠٦	٧ر٧٤
ع	١ر٨٤	١ر٥٧	١ر٩٤	٢ر٥٢

وقد أخضعت البيانات الموضحة بالجدول رقم (١١) لتحليل التباين٠ والجدول رقم (١٢) يوضح نتائج التحليل ٠

جـدول رقم (١٢) النتائج النهائية لتحليل البعـد الرابع

مصدر التباين	مجموع المربعات	د٠ح	التباين	النسبة الفائية	مستوى الدلالة
(أ) المراحل	٠ر١٧٧٢٢	٢	٠ر٠٨٨٦١	١ر٠١٠	-
(ب) الجنس	١ر٧٣٣٨	١	١ر٧٣٣٨	١٩ر٧٥٤	٠ر٠١
(ج) الجنسية	٠ر٢٤٦٥٣	١	٠ر٢٤٦٥٣	٢ر٨١٠	-
تفاعل أ×ب	٠ر٠٥١٣٥	٢	٠ر٠٢٥٦٨	٠ر٢٩٣	-
تفاعل أ×ج	٠ر٠٤٨٦	٢	٠ر٠٢٤٣	٠ر٢٧٧	-
تفاعل ب×ج	٠ر٢٧٠	١	٠ر٢٧٠	٣ر٠٧٨	-
تفاعل أ×ب×ج	٠ر٣٦٤٩٧	٢	٠ر١٨٢٤٨	٢ر٠٨٠	-
الخطـأ		٥١٥	٠ر٠٨٧٧١٨		
المجمـوع		٥٢٦			

يتضح من الجدول رقم (١٢) ما يلى :

١ - بالنسبة للمتغيرات الرئيسية كانت النسبة الفائية للمراحل التعليمية ١٠٠١ر١ وهى غير ذات دلالة احصائية ٠

٢ - بلغت النسبة الفائية للجنسية ٨١٠ر٢ ، وهى غير ذات دلالة احصائية كذلك ٠

٣ - بلغت النسبة الفائية لمتغير الجنس ٧٥٤ر١٩ ، وهى دالة احصائية على مستوى ٠١ر٠

٤ - كانت النسب الفائية لجميع التفاعلات غير دالة احصائيا ٠

ومعنى هذا أن الفرق الوحيد الدال فى قيم التشدد فى الخلق والدين كان بين الطلاب والطالبات ٠ وكما هو واضح من الجدول رقم (١١) كانت متوسطات درجات الطلاب أعلى فى جميع الحالات تقريبا من متوسطات الطالبات ، مما يعنى أن الطلاب أكثر تشددا فى هذا المجال من الطالبات ٠

على أن هذه النتيجة ينبغى أن تؤخذ بحذر شديد ٠ فليس معنى ذلك أن الطالبات أقل تدينا من الطلاب ، وانما معناه أن الطلاب أكثر تمسكا بالقيم التقليدية المحافظة ، والتى ارتبطت بالدين بحق أو بغير حق ٠ وهذا مفهوم فى ظل مجتمع تقليدى محافظ ، السيادة فيه للرجل ، وتحرم المرأة فيه من التمتع بكثير من الامتيازات التى يتمتع بها الرجل ، مثل فرص العمل والمشاركة فى الحياة العامة ٠

ثانيا - تغير القيم أثناء التعليم الجامعى

كان الهدف من هذا القسم معرفة مدى تغير القيم أثناء التعليم الجامعى واتجاه هذا التغير ٠ وقد شمل التحليل فى هذا القسم البيانات المستمدة من عينات من طلاب الصفوف الأربعة بالجامعة من القطريين وغير القطريين وقد اقتصر التحليل فى هذا القسم على الطلاب دون الطالبات ٠

وقد أجرى التحليل على الدرجة الكلية أولا ، ثم على الدرجات الاربعة الفرعية ٠ وفيما يلى عرض موجز للنتائج ٠

(أ) الدرجة الكلية :

يوضح الجدول رقم (١٣) أعداد الطلاب ، وكذا المتوسطات والانحرافات المعيارية فى مجموعات السنوات الاربعة بالجامعة ، وذلك بالنسبة للدرجة الكلية على مقياس القيم الفارق ٠

جــــدول رقم (١٣) المتوسطات والانحرافات المعيـــارية لمجموعات السنوات الاربع فى الدرجة الــكلية

السنة الدراسية	قطـريون	جنسيات أخرى
الأولى		
ن	١٠	١٨
م	٢٩ر٧٠	٣٢ر٢٢
ع	٣ر٤٤	٣ر٦٧
الثـــانية		
ن	٤٣	١٤
م	٣١ر١٤	٣١ر٥٠
ع	٣ر٦٨	٢ر٩٧
الثـــالثة		
ن	١٤	١٦
م	٣٤ر٦٤	٣٧ر٩٤
ع	٤ر٧٤	٥ر٧٦
الرابعـــة		
ن	٤٩	١٨
م	٣٤ر٩٤	٣٢ر٨٣
ع	٤ر٦٦	٥ر٨٠

وقد اخضعت البيانات الموضحة بالجدول رقم (١٣) لتحليل التباين ، والجدول رقم (١٤) يوضح نتائج التحليل ٠

جــدول (١٤) نتائج تحليل التباين فى الدرجة الكلية لطـــلاب الجامعــة

مصدر التباين	مجموع المربعات	د٠ح	التباين	النسبة الفائية	مستوى للدلالة
(أ)السنةالدراسية	٣٧ر٠٧٨٥	٣	١٢ر٣٥٩٥	١٥ر٦٥٩	٠١ر٠
(ب)الجنسية	٢ر٠٧٠٥	١	٢ر٠٧٠٥	٢ر٦٢٣	-
تفاعل أ×ب	٨ر٨٤١٢	٣	٢ر٩٤٧	٣ر٧٣٤	-
تفاعل أ × ب	٨ر٨٤١٢	٣	٢ر٩٤٧	٣ر٧٣٤	٠٥ر٠
الخطــا		١٧٤	٠ر٧٨٩٢٧		
		١٨١			

يتضح من الجدول رقم (١٤) ما يلى :

١ - بلغت النسبة الفائية للسنوات الدراسية ١٥ر١٥٦٩ ، وهى دالة احصائيا على مستوى ٠١ر٠

٢ - بلغت النسبة الفائية للجنسية ٢ر٦٢٣ ، وهى غير ذات دلالة احصائية · مما يعنى عدم وجود فروق جوهرية بين الطلاب القطريين وغير القطريين فى الدرجة الكلية على مقياس القيم ·

٣ - بلغت النسبة الفائية للتفاعل بين المتغيرين ٣ر٧٣٤ ، وهى ذات دلالة احصائية على مستوى ٠٥ر٠

ولما كان لدينا أربع مجموعات فرعية تمثل السنوات الدراسية الاربعة ، فقد حسبت قيم ت بين كل مجموعة والمجموعات الاخرى ، لتحديد أى المجموعات مسئولة عن الفرق الدال فى التباين ، والجدول رقم (١٥) يوضح نتائج التحليل ·

جدول (١٥) قيم ت بين السنوات الدراسية فى الدرجة الكلية

السنة الدراسية	ن	م	ع	السنة الدراسية	قيمة ت	مستوى الدلالة
الاولى	٢٨	٣١ر٣٢	٣ر٧٨٧	الاولى والثانية	٠ر١٠٧	غير دالة
الثانية	٥٧	٣١ر٢٣	٣ر٥٢٢	الاولى والثالثة	٣ر٩٦٩	٠١ر٠
الثالثة	٣٠	٣٦ر٤٠	٥ر٥٥٨	الاولى والرابعة	٢ر٨٣٢	٠١ر٠
الرابعة	٦٧	٣٤ر٣٧	٥ر٠٧٩	الثانية والثالثة	٥ر٢٢٨	٠١ر٠
				الثانية والرابعة	٣ر٩٠	٠١ر٠
				الثالثة والرابعة	١ر٧٤٨	غير دالة

من الجدول رقم (١٥) يتضح الفروق بين السنة الاولى والثانية ، وكذلك بين السنة الثالثة والرابعة ، لم تكن دالة احصائيا · فقد بلغت النسبة الفائية للفرق بين المتوسطين فى الحالة الأولى ٠ر١٠٧ ، وفى الحالة الثانية ١ر٧٤٨ ، وهما غير ذات دلالة احصائية ·

أما الفروق بين كل من السنة الاولى والسنة الثانية من جهة ، وبين السنة الثالثة والسنة الرابعة من جهة أخرى ، فقد كانت دالة على مستوى

٠١ر٠ فى جميع الحالات ٠ فقد بلغت النسب الفائية للفرق بين متوسطى درجات السنة الاولى والثالثة ، وبين الاولى والرابعة وبين الثانية والثالثة، وبين الثانية والرابعة ، ٣٫٩٦٩ ، ٢٫٨٣٢ ، ٥٫٢٢٨ ، ٣٫٩٠ على التوالى ، وكلها ذات دلالة احصائية على مستوى ٠١ر٠

ويعنى هذا أن التغير الجوهرى فى قيم الطلاب يحدث فيما بين السنة الثانية والسنة الثالثة من الدراسة الجامعية ٠ واذا رجعنا إلى المتوسطات الموضحة بالجدول رقم (١٥) نجد أن هذا التغير فى اتجاه القيم الأصلية أو التقليدية ٠

وحتى نستطيع تبين معنى هذا التغير ، والمجالات التى يحدث فيها ، لجانا الى اجراء تحليلات مماثلة للدرجات الفرعية على المقياس ، والتى تمثل مجالات فرعية للقيم ٠

جدول (١٦) المتوسطات والانحرافات المعيارية للبعد الاول لدى طلاب الجامعة

السنة الدراسية	قطريون	جنسيات أخرى
الأولى		
ن	١٠	١٨
م	٦٫٩٠	٨٫٠٦
ع	١٫٦٤	١٫٨٤
الثانية		
ن	٤٣	١٤
م	٧٫٧٠	٨٫٠٧
ع	١٫٩١	٢٫٠١
الثالثة		
ن	١٤	١٦
م	١٠٫٠٠	٩٫٥٦
ع	٢٫١٧	٢٫٣٣
الرابعة		
ن	٤٩	١٨
م	٨٫٧٨	٨٫٤٤
ع	٢٫١٣	١٫٩٢

(ب) البعـد الاول : النجاح فى العمل مقابل الاستمتاع بالصحبة ٠

يوضح الجدول رقم (١٦) المتوسطات والانحرافات المعيارية فى البعـد الاول ، وهو أخلاقيات النجاح فى العمل ، لطلاب السنوات الدراسية الاربعة بالجامعـــة ٠

ويمثل الجدول رقم (١٧) نتائج تحليل التباين ٠

جـــدول (١٧) نتائج تحليل التباين للبعـــد الاول لطلاب الجامعة

مصدر التباين	مجموع المربعات	د٠ح	التباين	النسبة الفائية	مستوى الدلالة
(أ) السنة الدراسية	٦ر١٠٨	٣	٢ر٠٣٦	١٢ر٤٥٢	٠ر٠١
(ب) الجنسية	٠ر٠٧٠٣٢	١	٠ر٠٧٠٣٢	٠ر٤٣٠	–
تفاعل أ × ب	٠و٨٢٥٦٨	٣	٠ر٢٧٥٢٣	١ر٦٨٣	–
الخطـــا		١٧٤	٠ر١٦٣٥١		
		١٨١			

من الجـدول رقم (١٧) ما يلى :

١ – كانت النسبة الفائية لمتغير السنة الدراسية ١٢ر٤٥٢ وهى ذات دلالة احصائية على مستوى ٠ر٠١

٢ – بلغت النسـبة الفائيـة لمتغـير الجنسيـــة ٠ر٤٣٠ وهى غـير دالة احصائيــا ٠

٣ – بلغت النسبة للتفاعل ١ر٦٨٣ ، وهى غير دالة احصائيا ٠

ولتحـديد أى السنوات الدراسية هى المسـئولة عن الفـرق الدال فى التباين حسبت قيم (ت) بين المجموعات ٠ والجـدول رقم (١٨) يوضـح ما توصلنا اليه من نتائج ٠

جـدول (١٨) قيم ت بين السنوات الدراسية فى البعـد الأول

السنة الدراسية	ن	م	ع	السنة الدراسية	قيمة ت	مستوى الدلالة
الأولى	٢٨	٧ر٦٥	١ر٨٥٦	الأولى والثانية	٠ر٣١٣	غير دالة
الثانية	٥٧	٧ر٧٩	١ر٩٤٢	« والثالثة	٣ر٨١٩	٠ر٠١
الثالثة	٣٠	٩ر٧٧	٢ر٢٦٢	« والرابعة	٢ر٢٦٦	٠ر٠٥
الرابعة	٦٧	٨ر٦٩	٢ر٠٨١	الثانية والثالثة	٤ر٢١٦	٠ر٠١
				« والرابعة	٢ر٤٥٤	٠ر٠٥
				الثالثة والرابعة	٢ر٢٧٥	٠ر٠٥

ومن الجدول يتضح أن قيمة ت للفرق بين متوسـط درجـات السنة الأولى ومتوسط درجات السنة الثانية بلغت ٠ر٣١٣ ، وهى غير ذات دلالة أحصائية • أما باقى قيم ت ، فقـد كانت دالة فى جميع الحالات ، بعضهـا على مستوى ٠ر٠١ ، وبعضها الآخر على مستوى ٠ر٠٥ •

ويعنى هـذا أن أكبر تغير فى القيم يحدث فيما بين السنة الثانيـة والسنة الثالثة • ويبدو ذلك منطقيا ، اذا ما علمنا أن الدرجة المرتفعة فى هذا المقياس الفرعى تدل على ميل نحو قيم النجاح فى العمل فى مقابل الاستمتاع بالصحبة والأصدقاء • فالطلاب فى العـامين الأول والثـانى من الدراسـة الجامعية ، يميلون الى الاستمتاع بالصحبة والأصدقاء • وحينما ينتقلون الى السنة الثالثة ، يصبح الاهتمام بالعمل والنجاح فيه أكثر الحاحا ، حيث يقترب الطلاب من نهاية الدراسة الجامعية ، وعليهم أن يفكروا فى حياتهم المهنية بعد التخرج وأن يستعدوا لها بجـد •

(ج) البعـد الثانى : الاهتمام بالمستقبل مقابل الاستمتاع بالحاضر •

يوضح الجـدول رقم (١٩) المتوسطات والانحـرافات المعيـارية فى البعـد الثانى ، وهو يعبر عن قيم الاهتمـام بالمستقبـل مقـابل الاستمتاع بالحاضر ، وذلك بالنسبة لطلاب السنوات الدراسية الأربعة بالجامعة •

جــدول (١٩) المتوسطات والانحرافات المعيارية للبعــد الثاني لــدى طــلاب الجامعــة

السنة الدراسية		قطـريون	جنسيات أخرى
الأولى	ن	١٠	١٨
	م	٦ر٩٠	٧ر٥٥
	ع	٢ر١٢	٢ر٤١
الثانيــة	ن	٤٣	١٤
	م	٧ر٥٨	٧ر٥٠
	ع	٢ر١٦	١ر٥٥
الثالثــة	ن	١٤	١٦
	م	٨ر٧٥	١٠ر٣١
	ع	٢ر٧٥	٢ر٠٥
الرابعــة	ن	٤٩	١٨
	م	٨ر٣٧	٧ر٢٢
	ع	١ر٦٨	٢ر٣٢

ويمثل الجــدول (٢٠) نتــائج تحليل التباين ٠

جــدول رقم (٢٠) نتائج تحليل التباين للبعــد الثانى لطـــلاب الجـــامعة

مصدر التباين	مجموع المربعات	د٠ح	التباين	النسبة الفائية	مستوى الدلالة
(أ) السنة الدراسية	٦ر٣٨٦٢	٣	٢ر١٢٨٧	١٢ر١٩٦	٠ر٠١
(ب) الجنسية	٠ر١٢	١	٠ر١٢	٠ر٦٨٧	—
تفاعل أ × ب	١ر٩٧٢٥٥	٣	٠ر٦٥٧٥	٣ر٧٦٧	٠ر٠٥
الخطــأ		١٧٤	٠ر١٧٤٥٤		
		١٨١			

وكما هو واضح من الجـدول رقم (٢٠) ، كانت النسبة الفائية لمتغير السنة الدراسية ١٩٦ر١٢ ، وهى ذات دلالة احصائية على مستوى ١٠ر٠

أما بالنسبة لمتغير الجنسية ، فلم تكن النسبة الفائية دالة احصائيا ٠ وكان التفاعل دالا على مستوى ٠٥ر٠

ولكى نجـد فى أى سنة يحدث التغير فى القيم ، حسبت قيم (ت) بين كل سنة والسنوات الأخرى ٠ والجدول (٢١) يوضح ما توصلنا اليه ٠

جـدول رقم (٢١) قيم (ت) بين السنوات الدراسية فى البعـد الثانى

السنة الدراسية	ن	م	ع	السنة الدراسية	قيمة ت	مستوى الدلالة
الأولى	٢٨	٣٢ر٧	٣٣١ر٢	الأولى والثانية	٤٨٢ر٠	غير دالة
الثانية	٥٧	٥٦ر٧	٠٢٧ر٢	« والثالثة	٠٣٤ر٣	٠١ر٠
الثالثة	٣٠	٥٨ر٩	٥٢٥ر٢	« والرابعة	٥٧٦ر١	غير دالة
الرابعة	٦٧	٠٦ر٨	٩٤٢ر١	الثانية والثالثة	٠٠٣ر٤	٠١ر٠
				« والرابعة	٣٨٩ر١	غير دالة
				الثالثة والرابعة	٢٠١ر٣	٠١ر٠

يتضح من الجـدول (٢١) أن المجموعة المسئولة عن الفروق فى التباين هى مجموعة السنة الثالثة ، حيث كانت قيم ت بين متوسطهـــا ومتوسط المجموعات الأخرى دالة فى جميـع الحـالات ، بينمـا لم تكن باقى قيـم ت دالة احصائيا ٠

ويعنى هـذا ، أن طلاب السنة الثالثة أكثر ميلا نحو قيم الاهتمـام بالمستقبل ، بينما يميـل طلاب السنوات الأخـرى نحـو قيم الاستمتاع بالحـــاضر ٠

(د) البعـد الثـالث : استقلال الذات مقابل مسايرة الآخرين ٠

يوضح الجـدول رقم (٢٢) المتوسطات ولانحرافات المعيارية فى البعد الثالث ، وهو يعبر عن قيم استقلال الذات فى مقابل مسايرة الآخرين ، وذلك بالنسبة لطلاب السنوات الدراسية الأربعة بالجامعة ٠

جـدول (٢٢) المتوسطات والانحرافات المعيارية للبعـد الثالث لدى طـلاب الجامعـة

السنة الدراسية		قطـريون	جنسيات أخرى
الأولى	ن	١٠	١٨
	م	٨ر٣٠	٨ر٢٨
	ع	١ر٧٣	١ر٥٢
الثانيـة	ن	٤٣	١٤
	م	٨ر٤٧	٨ر٢٩
	ع	٢ر١٠	١ر٤٥
الثالثـة	ن	١٤	١٦
	م	٨ر٠٧	٩ر٣١
	ع	١ر٧٢	٢ر١٤
الرابعـة	ن	٤٩	١٨
	م	٩ر١٢	٨ر٦٧
	ع	٢ر٠٢	٢ر٩٨

وقـد أخضعت هـذه البيانات لتحليل التباين ، ودلت النتائج المبدئية على عـدم وجود فروق دالة بين المجموعات ، وأوقف التحليل عند هذا الحد . ويمثل جـدول (٢٣) نتائج التحليل .

جـدول (٢٣) نتائج تحليل التباين للبعد الثالث لطلاب الجامعة

مصدر التباين	مجموع المربعات	د٠ح	التباين	النسبة الفائية	مستوى الدلالة
بين المجموعات	١ر٣٥٥٢	٧	٠ر١٩٣٦	١ر١٤٨	غير دالة
الخطـأ		١٧٤	٠ر١٦٨٦		
		١٨١			

ومن الواضح من الجـدول (٢٣) أن النسبة الفائيـة للتبـاين بين المجموعات غير دالة احصائيا ، مما يعنى عـدم حدوث تغير فى قيم استقلال الذات أثناء التعليم الجامعى .

(هـ) **البعد الرابع** : التشـدد فى الخلق والدين مقابل النسبية والتساهل فى هـذه المسـائل ٠

يوضح الجـدول رقم (٢٤) المتوسطات والانحرافات المعيارية للبعـد الرابع ، وهو التشـدد فى الخلق والدين مقابل النسبية والتسـاهل فى هـذه المسائل ، وذلك بالنسبة لطلاب السنوات الدراسية الأربعة بالجامعة ٠

جـدول (٢٤) المتوسطات والانحرافات المعيارية
للبعـد الرابع لدى طـلاب الجامعة

السنة الدراسية		قطـريون	جنسيات أخرى
	ن	١٠	١٨
الأولى	م	٦٠ر٧	٣٣ر٨
	ع	٤٣ر١	٧٠ر١
	ن	٤٣	١٤
الثانيـة	م	٤٠ر٧	٦٤ر٧
	ع	٧٧ر١	٤٥ر١
	ن	١٤	١٦
الثالثـة	م	٠٠ر٨	٧٥ر٨
	ع	١٤ر٢	٦٠ر١
	ن	٤٩	١٨
الرابعـة	م	٦٧ر٨	٥٠ر٨
	ع	٧١ر١	٥٤ر١

ويمثل الجـدول رقم (٢٥) نتائج تحليل التباين ٠

جـدول رقم (٢٥) نتائج تحليل التباين للبعد الرابع
لطلاب الجامعـة ٠

مصدر التباين	مجموع المربعات	د٠ح	التباين	النسبة الفائية	مستوى الدلالة
(أ) السنة الدراسية	٣٢٩٩ر١	٣	٤٤٣٣ر٠	٨١٢ر٣	٠٥ر٠
(ب) الجنسية	٣٠٠٣ر٠	١	٣٠٠٣ر٠	٥٨٢ر٢	-
تفاعل أ × ب	٢٩٠٦ر٠	٣	٠٩٦٩ر٠	٨٣٣ر٠	-
الخطـأ		١٧٤	١١٦٣ر٠		
		١٨١			

من الجـدول (٢٥) يتضح أن :

١ – التباين بين السنوات الدراسية كان ذا دلالة احصائية ، حيث بلغت النسبة الفائية ٣ر٨١٢ ، وهى دالة على مستوى ٠ر٠٥ ، مما يدل على وجود فروق فى القيم بين مجموعات السنوات الدراسية .

٢ – لا توجد فروق دالة يمكن أن ترجـع الى الجنسية ، حيث بلغت النسبة الفائية ٢ر٥٨٢ ، وهى غير ذات دلالة احصائية .

٣ – كذلك كان التفاعل بين المتغيرين غير دال احصائيا .

ولتحـديد أى المجموعات مسئولة عن الفروق الدالة فى التباين ، حسبت قيم ت بين متوسطـات المجموعـات المختلفـة . والجـدول رقم (٢٦) يوضح النتائج .

جـدول (٢٦) قيم ت بين السنوات الدراسية فى البعد الرابع

السنة الدراسية	ن	م	ع	السنة الدراسية	قيم ت	مستوى الدلالة
الأولى	٢٨	٨ر٠٧	١ر٦٤٦	الأولى والثانية	١ر٥٥٣	غير دالة
الثانيـة	٥٧	٧ر٤٦	١ر٧٠٠	» والثالثة	٠ر٦٩١	غير دالة
الثالثـة	٣٠	٨ر٤٠	١ر٩٠٨	» والرابعة	١ر٤٥٥	غير دالة
الرابعـة	٦٧	٨ر٦٢	١ر٦٦٨	الثانية والثالثة	٢ر٣٢٧	٠ر٠٥
				» والرابعة	٣ر٧٩٥	٠ر٠١
				الثالثة والرابعة	٠ر٥٦٨	غير دالة

ومن الجـدول رقم (٢٦) يتضح أن جميع قيم ت غير دالة الحصائيا ، فيما عدا حالتين اثنتين فقط هما : بين السنة الثانية والسنة الثالثة ، وقـد بلغت قيمة ت ٢ر٣٢٧ ، وهى دالة على مستوى ٠ر٠٥ ، وبين الثانية والرابعة وقـد بلغت ت ٣ر٢٩٥ وهى دالة على مستوى ٠ر٠١ .

ويعنى أن هناك تغير يحـدث فى القيم فى هـذا المجـال نحـو زيادة التشـدد فى الخلق والدين وابتعادا عن النسبية والتساهل فى هـذه الأمور . ويحدث هـذا التغير فيما بين السنة الثانية والثالثة .

ثالثا : الفروق بين التعليم العام والتعليم الدينى

هدف هذا القسم من البحث الى معرفة أثر نوع التعليم (العام والدينى) على قيم الطلاب . وقد شمل التحليل فى هذا القسم البيانات المستمدة من أربع مجموعات من طلاب التعليم الثانوى كانت أعدادها كما يلى :

٦٦ طالبا قطريا بالمدرسة الثانوية العامة .

٣٤ طالبا غير قطرى بالمدرسة الثانوية العامة .

١٥ طالبا قطريا بالمعهد الدينى الثانوى .

٢٩ طالبا غير قطرى بالمعهد الدينى الثانوى .

وبنفس الصورة التى اتبعت فى القسمين السابقين ، أجرى تحليل التباين (٢ × ٢) على الدرجة الكلية أولا ، ثم على الدرجات الأربع الفرعية بعد ذلك . وفيما يلى عرض موجز لنتائج التحليل .

(أ) الدرجة الكلية :

يوضح الجدول رقم (٢٧) المتوسطات والانحرافات المعيارية لطلاب الثانوى العام والمعهد الدينى فى الدرجة الكلية على مقياس القيم الفارق .

جدول رقم (٢٧) المتوسطات والانحرافات المعيارية فى الدرجة الكلية لطلاب الثانوى العام والمعهد الدينى

	طلاب قطريون	جنسيات أخرى
الثانوى العام :		
ن	٦٦	٣٤
م	٣٤٫٨٥	٣٥٫٧٩
ع	٣٫٨٣	٢٫٦٥
المعهد الدينى :		
ن	١٥	٢٩
م	٣٥٫٨٧	٣٥٫٩
ع	٥٫٢٥	٥٫١٧

وقد أخضعت البيانات السابقة لتحليل التباين ، والجدول رقم (٢٨) يوضح نتائج تحليل التباين .

جـــدول (٢٨) نتائج تحليل التباين للدرجة الكلية لطـــلاب التعليم العـــام والدينى

مصدر التباين	مجموع المربعات	د٠ح	التباين	النسبة الفائية	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٧٦١٥ر٠	٣	٢٥٣٨ر٠	٤٠٧ر٠	-
الخطـــأ		١٤٠	٦٢٣٣٤ر٠		
		١٤٣			

ومن الجدول رقم (٢٨) يتضح أن التباين بـــين المجموعات غير دال احصائيا ، ولذلك أوقف التحليل عند هذا الحد ٠

ويعنى هـــذا ، أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بـين طـلاب الثانوى العام وطلاب المعهـــد الدينى فى الدرجة الكلية على مقيـــاس القيم الفارق ، سواء بين الطلاب القطريين أو بين الطلاب من الجنسيات الاخرى ، كما لا توجد فروق يمكن أن ترد الى متغير الجنسية ٠

وبنفس الطريقة ، أجرى تحليل التباين للدرجات الاربعة الفرعيـــة على مقياس القيم الفارق ٠ ويوضح الجدول رقم (٢٩) نتائج تحليل التباين لهذه الدرجات الفرعية ٠

جـــدول (٢٩) نتائج تحليل التباين للدرجات الفـــرعية
لطـــلاب التعليم العـــام والدينى

البعـد	مصدر التباين	مجموع المربعات	د٠ح	التباين	النسبةالفائية	مستوىالدلالة
الاول	بين المجموعات الخطــأ	٨٣٤٨٨ر٠	٣ ١٤٠ ١٤٣	٢٧٨٣ ر٠ ١٢٧ ر٠	١٩١ر٢	غير دالة
الثانى	بين المجموعات الخطــأ	٢٨٠٥ ر٠	٣ ١٤٠ ١٤٣	٠٩٣٤٩ر٠ ١٤١٢ ر٠	٦٦٢ر٠	غير دالة
الثالث	بين المجموعات الخطــأ	٦٦٩٥ ر٠	٣ ١٤٠ ١٤٣	٢٢٣١ ر٠ ١٠٩٢ر٠	٠٤٤ر٢	غير دالة
الرابع	بين المجموعات الخطــأ	٣٦٨٤ ر٠	٣ ١٤٠ ١٤٣	١٢٢٨ ر٠ ١٣٠٦٧ر٠	٩٤ ر٠	غير دالة

وهكذا يتضح من الجـــدول (٢٩) أن التباين بـــين المجموعات غـير ذى دلالة احصائية فى الابعاد الاربعة لمقياس القيم الفارق ، مما يعنى أن نوع التعليم ليس له أثر على قيم الطلاب ، سواء فيما يتعلق بالدرجة الكلية أو بالدرجات الفرعية التى يتضمنها المقياس المستخدم ٠

وربما ترجع هذه النتيجة الى أنه لا توجد فروق كبيرة بـــين التعليم الثانوى العام وبين الثانوى الدينى فى قطـــر ٠ فعلى الرغم من أن التعليم الدينى يتميز بزيادة كبـــيرة فى حجم المواد الدينية التى يدرسها الطالب ، مقارنا بزميله فى المدرسة الثانوية العامة ، فان التأكيد على القيم الدينيـــة المحافظة موجود فى كل أنـــواع التعليم وكل مراحله ٠ أضف الى هـــذا ، أن وسائل الاعلام المختلفة ، بل وطبيعة الحياة الاجتماعية فى قطر ، وماتتضمنه من عادات وتقاليد محافظة ، تؤكد باستمرار على القيم الاصلية التقليدية ، مما يجعل الفروق غير واضحة بين نوعى التعليم فى هذا الجانب ٠

خلاصـــــة النتـــائج

أجرى البحث بهدف التعرف على مدى تغير قيم الطلاب والطالبـات فى دولة قطر باختلاف المراحل التعليمية ، وكذلك باختلاف نوع التعليم الذى يخضع له الطالب • وقد شملت عينة البحث مجموعات من طلبـة وطالبات المرحلة الاعدادية ، والمرحلة الثانوية ، والسنوات الاربعة بالجامعة ، وكذلك طلاب المعهد الدينى ، حيث طبق على جميع الافراد مقياس القيم الفارق • ويمكن تلخيص أهم النتائج التى أسفر عنها البحث فيما يلى :

(أ) تغير القيم مع مراحل التعليم :

١ – يحدث تغير فى قيم الطلاب والطالبات مع التقدم فى مراحـــل التعليم ، من الاعدادى حتى الجامعة ، واتجاه التغـــير نحو التمسك بالقيم التقليدية ، أكثر من أن يكون نحو القيم العصرية •

٢ – على أن هذا التغير لا يحدث فى جميع المجالات ، حيث لم تـكن الفروق دالة بالنسبة لقيم النجاح فى العمل والاهتمام بالمستقبل ، والتشدد فى الخلق والدين • والمجال الوحيد الذى يحدث فيه هذا التغير ، هو قـيم استقلال الذات فى مقـــابل مسايرة الآخرين ، حيث كان طلاب وطالبـــات الثانوى والجامعة أكثر ميـــلا نحو قيم استقلال الذات من طلاب وطالبات المرحلة الاعدادية •

٣ – بالنسبة للفروق بين الجنسين ، كان الطـلاب فى جميع المراحل التعليمية أميل نحو القيم التقليدية من الطالبات • وقد كانت هذه الفروق دالة فى مجالات الاهتمام بالمستقبل واستقلال الـــذات والتشدد فى الخـلق والدين ، بينما لم تكن دالة فى مجال النجاح فى العمـــل فى مقابل الاستمتاع بالصحبة والاصدقاء •

٤ – لم توجد فـروق دالة احصائيا ، سواء فى الدرجة الكلية أو فى الدرجات الاربعة الفرعية ، بين الطـــلاب والطالبات القطريين وزملائهم من الجنسيات العـــربية الاخرى ، الذين يـــدرسون معهم فى نفس المؤسسات التعليمية •

(ب) تغير القيم أثناء التعليم الجامعى :

١ – يحدث تغير فى قيم الطلاب أثناء التعليم الجامعى ، ويحدث أكبـر

تغير فيما بين السنتين الثانية والثالثة من الدراسة الجامعية ، ويتجه التغير نحو القيم الاصلية التقليدية ٠

٢ - كان التغـــير واضحا فى مجالات النجاح فى العمل والاهتمـــام بالمستقبل ، والتشدد فى الخلق والدين ، بينما لم يوجد تغير فى قيم استقلال الذات فى مقابل مسايرة الآخرين ٠

٣ - لم توجد فروق دالة فى القيم بين الطلاب القطريين وزملائهم من الجنسيات العـــربية الاخرى ، سواء فى الدرجة الكلية على المقيـــاس أو فى الدرجات الفرعية الاربعة ٠

(ج) الفروق فى القيم بين طلاب التعليم العام والدينى :

لم توجد فـــروق ذات دلالة احصائية فى القيم بين طـــلاب التعليم الثانوى العام وطلاب التعليم الثانوى الدينى ، سواء فى الدرجـــة الكلية على المقياس أو فى الدرجات الاربعة الفرعية ٠

ولا شك أن هذه الدراسة تحتاج الى أن تستكمل بدراسات أخـــرى ، تحاول التعمق فى بحث العوامل والاسباب التى تؤدى الى تغير القيم أثناء التعليم ، على أن تجرى على عينات أقـــل عددا ، وتستخدم أدوات متنوعة وشـــــاملة ٠

المراجـــــع

١ - جابر عبد الحميد جابر ، « التعليم الجامعى فى العراق وتغير القيم » ٠

٢ - جابر عبد الحميد جابر ، **مقياس القيم الفارق** ٠ القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٦٨ ٠

٣ - محمد ابراهيم كاظم ، **تطورات فى قيم الطلبة - دراسة تربوية تتبعية لقيم الطلاب فى خمس سنوات** ٠ القاهرة ٠ الانجلو المصرية ، ١٩٦٢

4 — Edwards, A. L., **Experimental Design in Psychological Research (3rd ed.).** Holt International Ed., 1969.

الفصل الثاني عشر

الفروق بين الجنسين فى القيم

مقدمة :

تحتل دراسة القيم مكانة خاصة فى العلوم النفسية ، وبشكل خاص فى علمى النفس الاجتماعى والتربوى • والقيم عبارة عن تنظيمات نفسية معقدة ، فهى نوع من المعايير الاجتماعية ، تتأثر بالمستويات المختلفة التى يكونها الفرد أثناء تفاعله مع المواقف الخارجية •

والقيم ـ باعتبارها من السمات المميزة للشخصية ـ تعتبر من أكثر هذه السمات تأثرا بثقافة المجتمع • فلكل مجتمع اطاره القيمى الخاص ، الذى يشترك فيه أبناؤه • ولكن هذا لا يعنى أن قيم جميع أفراد المجتمع الواحد متشابهة ، أو أن القيمة تتجاوب مع البيئة بشكل مباشر ، ففى كل مجتمع توجد فئات وجماعات مختلفة ، قد تعارض قيمها ، أو على الاقل تختلف ، عن القيم السائدة •

واذا كان فى المجتمع ثقافات متميزة ، فمن المتوقع أن نجد اختلافات فى القيم بين الأفراد الذين يعيشون فى ظل هذه الثقافات ويشاركون فيها • والمجتمع القطرى ـ كما أشرنا ـ سابقا ـ مجتمع محافظ ، تتمايز فيه الادوار بشكل واضح بين الرجل والمرأة • ولما كان الاختلاط بين الجنسين ، سواء فى العمل أو الدراسة أو الاماكن العامة ، محرم وممنوع ، فمن المتوقع أن نجد اختلافات فى القيم السائدة لدى الجنسين • صحيح أن الرجل هو المسيطر فى الاسرة والحياة الاجتماعية بصفة عامة ، ولكن هذا لا يعنى أن تكون القيم السائدة لدى الرجال ، هى ذاتها السائدة لدى النساء • فنتيجة لهذا المركز المتميز للرجل ، قد تسود لدى النساء قيم أخرى ، تختلف عن تلك السائدة لدى الرجال ، كرد فعل لذلك • والدراسة الحالية محاولة للكشف عن الفروق الموجودة بين الشباب القطرى والشابات القطريات فى القيم السائدة •

وعلى الرغم من أن الفروق بين الجنسين فى الصفات النفسية المختلفة كانت – كما سيتضح فى فصل تال – موضوع العديد من الدراسات فى مختلف بقاع العالم ، فان الفروق فى القيم لم تحظ بقدر مناسب من هذه الدراسات. ومع قلة أو ندرة البحوث التى تناولت هـذا الموضوع ، الا أنها كشفت عن فروق واضحة فى القيم بين الجنسين . فقد وجد من تطبيق اختبار البورت فيرنون أن درجـات الرجـال كانت أعـلى فى القيم النظـرية والسياسـية والاقتصادية،بينما كانت درجات النساء أعلى فى القيم الجمالية والاجتماعية والدينية . وقد ظهرت الفروق ، سواء فى الصورة الاولى للاختبار (٣:٢٥٣)، أو فى كراسة تعليمات الصورة الجديدة ، والتى نشرت عام ١٩٥١ ، واشترك فيها لندزى مع البورت وفيرنون ، عنـد تطبيقها على عينات من المجتمـع الأمريكى . أما فى المجتمعات العربيـة ، لا يوجـد الا التحليـل الذى قام به د. عطية محمود هنا أثناء تقنينه لاختبار القيم على عينات مصرية . فقـد طبق الاختبار على عينتين من الطلبة والطالبات ، بلغ عددهما ١١٦ طالبـا ، ١٤٠ طالبة ، يدرسون بكليات جامعية مختلفـة . ولم تكشف النتائج عن فروق دالة بين البنين والبنات ، الا فى قيمتين اثنتين فقط ، وهما القيمـة النظرية ، حيث تفوق الطلبة على الطالبات ، والقيمة الجمالية ، وفيهـا تفوقت الطالبات على الطلبة (١) . ومعنى هذا أن التشابه فى القيم السائدة بين الجنسين فى المجتمع المصرى أكبر من الاختلاف بينهما .

فهل يمكن أن توجد نفس الصورة بالنسبة للفروق بين الجنسين فى المجتمع القطـرى ؟ .

فـروق البحث :

لما كان بحث عطية محمود هنا هو البحث الوحيد – فى حدود علمنا – الذى قارن القيم بـين الجنسين فى مجتمع عربى ، فسوف نتخـذ نتائجه فروضا للبحث الحالى فى المجتمع القطرى . وعلى هذا يمكن صياغة فـروض البحث فيما يلى :

١ – نواحى التشابه فى القيم السائدة بين البنين والبنات فى المجتمع القطرى أكبر من نواحى الاختلاف بينهما .

٢ – يتفوق البنون على البنات فى القيمة النظرية فقط .

٣ – تتفوق البنات على البنين فى القيمة الجمالية فقط .

العينــــــــــة :

أجرى البحث على عينتين من طلبة وطالبات كليتى التربية للمعلمـين والمعلمات بالدوحة بلغ عــددها ٦٩ طالبا و ١٢٠ طالبة ، وذلك فى العــام الجامعى ١٩٧٦/١٩٧٧ ·

وقـد بلغ متوسط عمـر الطلاب ٥٤ر٢٢ عاما بانحراف معيارى قـدره ٦٢ر١ ، بينما بلغ متوسط عمر الطالبات ٣١ر٢١ عاما ، بانحراف معيـارى قـدره ٨٢ر١ ·

أداة البحث :

استخدم فى قياس القيم لدى أفراد العينة اختبار من وضع ج· البورت ، ف· فيرنون ، ج· لندزى ، وأعده فى صورته العربية الدكتور عطيه محمود هنـا · ويستنـد الاختبـار الى اطار نظـرى وضعه سـبرانجر Spranger وميز فيـه بين أنماط سـتة من القيم ، ويقيس الاختبار هـذه الانماط السـتة وهى :

١ - القيمة النظرية : ويقصد بها اهتمام الفرد وميله الى اكتشاف الحقائق ، ويهتم بالنواحى النقدية والعقلية ، كمـا يتخذ اتجاها معرفيا من العالم المحيط به ، ويسعى وراء القوانين التى تحكم الاشياء ، بصرف النظر عن فائدتها العملية · وعادة ما يكون الفرد الذى يضع هذه القيمة فى مستوى أعلى من غيرها من القيم من رجال الفكر والعلم والفلسفة ·

٢ - القيمة الاقتصادية : ويهتم صاحب هذه القيمة بمـا هو نافع ومفيد،فهو شخص عملى يهتم بالمسائل العملية الخاصة بالانتاج والتسويق والاستهلاك واستثمار الاموال ، وعادة ما يتخذ من العالم المحيط به وسيلة للحصول على الثروة وزيادتها · وغالبا ما يكون من رجال المـال والاعمال ·

٣ - القيمة الجمالية : وتتركز اهتمامات صاحبها حول ما هو جميل من ناحية الشكل أو التناسق ، وينظر الى العالم المحيط به نظرة تقدير له من ناحية التكوين والتنسيق الشكلى · ويرى أن عملية الاعـلان فى المجال الاقتصادى تهدم أهم قيمة عنده · وعادة ما يتميز صاحبها بالقدرة العالية على التذوق الفنى ، ولكن ليس من الضرورى أن يكون فنانا مبدعا ·

٤ ـ القيمة الاجتماعية : ويهتم صاحبها بغـــيره من الناس ، فهو يحبهم ويميل الى مساعدتهم ، ويجد فى ذلك اشباعا له · فهو يرى الآخرين غاية فى حد ذاتها ، وليسوا وسائل لتحقيق غايات أخـــرى · ولذلك يتميز صاحبها بالعطف والحنان نحو الناس ·

٥ ـ القيمة السياسية : ويهتم صاحبها بالقوة ويهدف الى التحكم والسيطرة على الاشياء أو الآخرين · وعادة ما يكون أصحابها قادة فى نواحى الحياة المختلفة ، يتصفون بالقدرة على توجيه غيرهم والتحكم فى مصائرهم · على أنه ليس من المحتم أن يكونوا من رجال السياسة أو الحرب ·

٦ ـ القيمة الدينية : يتميز صاحبها بأنه يهتم بمعرفة ما وراء العالم الظاهرى ، ويحاول أن يصل نفسه بهذه القوة أو الحقيقة الكلية ·

ويعطى الاختبار تقديرا نسبيا لهـــذه القيم الست عند كل فـــرد من الافـــــراد ·

النتـــــائج :

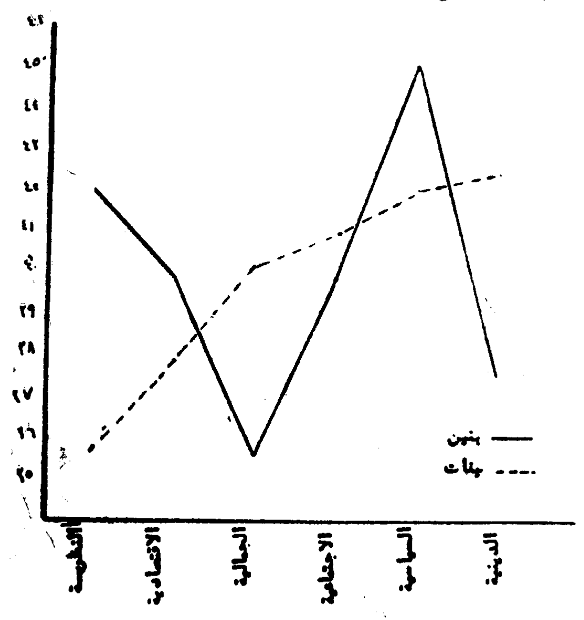
يوضح الجدول التالى نتائج حساب المتوسط والانحراف المعيـــارى لكل من البنين والبنات والفرق بين المتوسطين ، وكذلك اختبار الدلالة (ت) فى كل من القيم الست ·

(عدد البنين : ٦٩ طالبا من طلاب كلية التربية للمعلمين)

(عدد البنات : ١٢٠ طالبة من طالبات كلية التربية للمعلمات)

القيم	البنون		البنات		الفرق بين المتوسطين	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف المعيارى	المتوسط	الانحراف المعيارى			
النظرية	٤٢ر٠٠	٦ر٥٩	٣٥ر٧٠	٦ر٥٦	+٦ر٣٤	٦ر٣١	٠ر٠١
الاقتصادية	٣٩ر٩١	٥ر١٨	٣٧ر٧٩	٦ر٤٤	+٢ر١٢	٢ر٣٢	٠ر٠٥
الجمالية	٣٥ر٥٨	٧ر٢٠	٤٠ر١٦	٧ر١٧	—٤ر٥٨	٤ر٢٠	٠ر٠١
الاجتماعية	٣٩ر٧٩	٦ر٩٥	٤٠ر٩٣	٦ر٦٠	—١ر١٤	١ر١١	غير دالة
السياسية	٤٥ر٠٩	٥ر٩٢	٤٢ر٠١	٥ر٤٠	+٣ر٠٨	٣ر٦٢	٠ر٠١
الدينية	٣٧ر٥٤	٦ر٦٩	٤٢ر٤٣	٧ر١٢	—٤ر٨٩	٤ر٦٢	٠ر٠١

وقـــد مثلت متوسطات القيم لدى كل من الجنسين بيانيا فى الشكل التالى ، ومن النظر الى هذا الشكل يتضح أن هناك فروقا واضحة فى جميع القيم تقريبا ، ممــا يوحى بأن جوانب الاختلاف بـــين القيم السائدة لدى الجنسين أكبر من نواحى التشابه ٠



تخطيط القـــيم لدى الجنسين

وممــا يؤكد هذه النتيجة ما أسفرت عنـــه نتائج حساب قيمة (ت) للفرق بين المتوسطين فى كل من القيم الست ، اذ وجد أن جميع الفروق دالة فيما عدا حالة واحدة ، وهى القيمة الاجتماعية ، بينما كانت هذه الفـــروق ذات دلالة احصائية فى القيم الخمس الباقية ٠

أضف الى هــذا ، الاختلاف الواضح فى ترتيب القيم من حيث قوتها النسبية لدى كل من الجنسين ٠ فبينما نجد أن القيمة السياسية تحتل مكان الصدارة لدى البنين، تليها القيمة النظرية فالاقتصادية فالاجتماعية فالدينية وتأتى القيمة الجمالية فى نهاية القائمة ، نجــد الصورة مختلفة تماما لدى البنات ٠ اذ تحتل القيمة الدينية مكان الصدارة تليها القيمة السياســـية فالاجتماعية فالجمالية فالاقتصادية،وتأتى القيمة النظرية فى نهاية القائمة٠

وقد حسب معامل ارتباط الرتب بـــين ترتيب القيم لدى الجنسين ، لتحديد مقدار الاتفاق بينهما ، ووجد أنه يساوى ــ ٢ر٠ ، ممــا يدل على أن الاختلاف فى القيم السائدة لدى الجنسين أكبر من التشابه بينهما ٠

وبهذا ينتفى صدق الفــرض الاول من فروض البحث ، اذ أن النتائج تؤكد أن نواحى الاختلاف فى القيم السائدة لدى البنين والبنات فى المجتمــع القطرى أكبر من نواحى التشابه بينهما ٠

وتختلف هذه النتيجة مع ما توصل اليه الدكتور عطيه محمود هنــــا على عينات مصرية ، اذ لم تكن الفروق دالة الا فى قيمتين فقط ، هما القيمة النظرية والقيمة الجمالية ٠

والواقع أن هذا الاختلاف فى النتائج ، يمكن تفسيره على ضوء الفروق الثقافية والاجتماعية بين المجتمعين المصرى والقطرى ٠ فالمرأة فى المجتمــع المصرى اقتحمت ميدان العمل منــذ فترة طويلة ٠ وأصبح الاختلاط بـــين الجنسين أمرا عاديا فى مجالات العمــل والتعليم وغيرها ، ومن ثم يمكن أن تتضاءل الفروق بـين الجنسين فى القيم السائدة ٠ أما الوضع الاجتمــاعى والثقافى فى قطر فيختلف عن ذلك اختلافا كبيرا ٠ فدور الرجل لا زال متمايزا بدرجة واضحة عن دور المرأة ، والاختلاط بين الجنسين ــ كما أشرنا سابقا ــ لا زال محرما وممنوعا ، سواء فى العمـــل أو التعليم ، وهو ما يعنى وجود ثقافتين متمايزتين داخل المجتمع : ثقافة للرجل وثقافة للمرأة ، ان جاز هــذا التعبير ، وهو ما يعنى بالتالى وجود فـــروق كبيرة فى القيم السائدة لدى الجنســـــين ٠

أما بالنسبة للفـــرض الثانى من فــروض البحث ، والخاص بتفوق البنين على البنات فى القيمــــة النظرية ، فقد ثبت صــدقه ، اذ بلغ متوسط درجات البنين ٠٠ر٤٢ ، بينما بلغ متوسط درجات البنات ٧٠ر٣٥ ، بفارق قدره ٣٠ر٦ ٠ وبحساب قيمة (ت) وجد أن هذا الفرق ذو دلالة احصائية عند مستوى ٠١ر٠ ، مما يؤكد تفوق البنين على البنات فى هذه القيمة ٠وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل اليه الدكتور عطيه محمود هنا فى البحث السابق٠

ولكن النتائج تختلف أيضـــا مع نتائجه ، اذ ثبت فى البحث الحالى تفوق البنين أيضـــا فى قيمتين أخرتين ، هما القيمة الاقتصادية والقيمـــة السياسية ، وهو ما لم يوجد مثله فى البحث السابق ، ففى القيمة الاقتصادية بلغ متوسط البنين ٩١ر٣٩ ، بينمـــا بلغ متوسط درجات البنات ٧٩ر٣٧ بفارق قدره ١٢ر٢ ، وكان هذا الفرق دالا على مستوى ٠٥ر٠ كذلك كان تفوق

البنين على البنات فى القيمة السياسية واضحا ، فقد بلغ متوسط درجات البنين ٤٥ر٠٩ بينما بلغ متوسط درجات البنات ٤٢ر٠١ بفارق قدره ٣ر٠٨، وكان هذا الفرق دالا على مستوى ٠ر٠١

والواقع أن تميز الشباب القطرى على الشابات القطريات فى القيمتين السياسية والاقتصادية على وجه الخصوص أمر متوقع ، اذا ما تبينا الظروف الثقافية والاجتماعية والاقتصادية فى المجتمع القطرى ٠ فكما أشرنا سابقا ، طبيعة الحياة الاجتماعية تضع الرجل فى مركز مسيطر فى الأسرة ، فهو المشرف والموجه والمهيمن على شئون أسرته ، ومن ثم فتفوقه على المرأة فى القيمة السياسية يعتبر نتيجة حتمية لهذا الوضع الاجتماعى ٠ كذلك بالنسبة للعمل والكسب ، هو أمر من شئون الرجال ، ونزول المرأة لميدان العمل لا زال مقصورا على مهن قليلة جدا ، مثل مهنة التدريس فى مدارس البنات ٠ فاذا أضفنا الى هذا ، أن العمل التجارى من أهم الاعمال التى يزاولها القطريون ، ويدر ربحا كبيرا ، لادركنا أن تفوق البنين على البنات فى القيمة الاقتصادية أمر متوقع ومحتوم ، فالكسب وتوفير الامكانيات المادية للاسرة ، هو مسئولية الرجل ٠

أما بالنسبة للفرض الثالث من فروض البحث ، وهو الخاص بتفوق البنات على البنين فى القيمة الجمالية ، فقد ثبت صدقه أيضا ٠ اذ بلغ متوسط درجات البنات فى هذه القيمة ٤٠ر١٦ ، بينما بلغ متوسط درجات البنين ٣٥ر٥٨ ، بفارق قدره ٤ر٥٨ وكان هذا الفارق دالا على مستوى ٠ر٠١ وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل اليه الدكتور عطية هنا على عينات مصرية ٠

الا أن النتائج تختلف أيضا مع نتائج البحث السابق فى أن البنات قد ثبت تفوقهن فى قيمة أخرى ، هى القيمة الدينية ، وهو ما لم يوجد مثيله فى البحث السابق ، فقد بلغ متوسط درجات البنات فى هذه القيمة ٤٢ر٤٣ ، بينما بلغ متوسط درجات البنين ٣٧ر٥٤ ، بفارق قدره ٤ر٨٩ ، وكان هذا الفرق دالا على مستوى ٠ر٠١

والواقع أن تفوق البنات القطريات على البنين فى القيمتين الجمالية والدينية أمر يمكن تفسيره أيضا برده الى الحياة الاجتماعية والاقتصادية فى المجتمع القطرى ، فطالما كان الرجل هو المسيطر ، وهو المسئول عن النواحى المادية والاقتصادية للاسرة – كما أشرنا سابقا – فمن الطبيعى أن تهتم المرأة بأمور أخرى ، كأن تهتم بالناحية الجمالية فى الاشياء،أو تنصرف الى التأمل فى الكون والتفكير فيما وراء الطبيعة ٠

الخلاصــــــة :

يمكن أن نوجز خلاصة نتائج هذه الدراسة المقارنة بين البنين والبنات فى المجتمع القطرى ، والتى أجريت على عينتين من طلبـــة وطالبات كليتى التربية للمعلمين والمعلمات بالدوحة فيما يلى :

١ _ يوجد اختلاف كبير فى القيم السائدة لدى الجنسين كما قيست باختبار القيم المذكور ٠

٢ _ تفوق البنين على البنـــات فى القيم : السياسية والنظـــرية والاقتصادية ، وكانت الفروق دالة احصائيا فى جميع الحالات ٠

٣ _ تفوقت البنات على البنين فى القيمتين الجمالية والدينية وكان الفرق دالا فى الحالتين ٠

٤ _ لم يوجد فرق ذو دلالة بين متوسطى البنين والبنات فى القيمة الاجتمـــاعية ٠

وقـــد نوقشت هذه الفروق فى القيم على ضوء الظروف الثقافيـــة والاجتماعية والاقتصادية للمجتمع القطرى ٠

المراجـــــــع

١ _ عطية محمود هنا : « دراسات حضارية مقارنة فى القيم » ٠ فى لويس كامل مليكه ، **قراءات فى علم النفس الاجتماعى** ٠ القاهرة الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٥ ص ٦٠٢ _ ٦١٣

٢ _ يوسف محمود الشيخ ، جابر عبد الحميد جابر : **سيكلوجية الفـروق الفردية** القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٦٤ ٠

3 — Tyler, L. E., **The Psychology of Human Differences.** Vakils 1965.

الباب الرابع

الحاجات النفسية

الفصل الثالث عشر :

مقدمة فى الحاجات النفسية ٠

الفصل الرابع عشر :

الحاجات النفسية لمعلمى المرحلة الاولى بالعراق ٠

الفصل الخامس عشر :

الفروق بين الجنسين فى الحاجات النفسية ٠

الفصل الثالث عشر

مقــدمة فى الحاجات النفســية

نشر هنرى مورى عام ١٩٣٨ كتابا أسماه استقصاءات فى الشخصية Explorations in Personality احتــوى على تحليل كلينيكى لاشخاص أسوياء بعيادة جامعةهارفارد٠وقد اشتمل هذا الكتاب على قسم بعنوان مقترحات لنظــرية فى الشخصية ٠ واحتوى هــذا على محاولة لوضع خطة لوصف الشخصية ودراستها ٠ ولها بعض الجوانب الفنومنولوجية وقد جمعت هذه النظرية أفكارا استعادها مورى من فرويد ويونج ومكدوجال وغــيرهم من علماء النفس الديناميكيين بدرجات متفاوتة ٠

ولقد نظر مورى الى الشخصية كتكوين فــرضى يسيطر على الخبرة ويحكم أنماط فعل الفرد ، واستخدم لفظ حاجة فى معالجته للعمليات الدافعية ولفظ حاجة تكوين يمثــل قوة فى المخ وهذه القوة تنظم الفعــل والادراك والعمليات المعرفية الاخرى لاشباع تلك الحاجة وهى تقود الانسان لأن يبحث على الملابسات البيئية المناسبة له ولكى يتجنب الملابسات غير الملائمة فهى اذن القوة الدافعة والقوة الموجهــة لسلوك الانسان وينبغى الاستدلال على خصائصهما مما يمكن الحصول عليــه من بيانات موضوعية عن السلوك ٠ وفى بعض الاحيان تثار الحاجة على نحو غير مباشر وذلك عن طريق عمليات داخلية معينة (حشوية أو غدية) ناشئة تحت ظروف حيوية ، وهكذا تدفع الانسان نحو البحث على هدف أو تجنبه ، أو قد تحــدد ادراكات الشخص خــلال مقابلة بأن يصغى ويستجيب لانواع معينــة من الحث ، ولذلك فالحاجات هى القوى الموجهة للسلوك ٠

واهتم مورى بتحليل الحاجات اهتماما بالغا ، وصنفها فى أنمــاط مختلفة فمثلا ، هناك حاجات أولية أى حشرية المنشأ Viscerogenic needs وحاجات ثانوية أو نفسية المنشأ Psychogenic needs وهو تمييز تقليدى

فى علم النفس وتشمل الحاجات الاولية العطش والجوع والاخراج ، وغيرها وهى تقوم جميعا على المطالب العضوية للبقاء الفيزيقى ، واللذة وتجنب الالم • أما الحاجات الثانوية فهى مستقلة عن العمليات العضوية المباشرة وتشتمل على الحاجة الى الكسب والتحصيل والسيطرة والاستقلال والعدوان واذا أردنا أن نقتصر على عدد منها والواقع أن مورى وضع فى قائمته وصنف ثلاث عشرة حاجة أولية ، وثمانية وعشرين حاجة ثانوية • ولقد زودنا هذا بتصنيف للحاجات أفاد كثيرا من علماء النفس الكلينيكى فى وصف شخصية الفرد •

ومن الممكن أن تكون الحاجات ظاهرة manifest أو كامنة latent ويسمح للأولى بالتعبير المباشر غير المستتر أما الأخرى فيميل الفرد الى كفها ، ويزداد احتمال التعبير عن الحاجات الظاهرة من السلوك الفعلى ، وعن الحاجات الكامنة فى الأحلام والخيالات ويمكن أن تكون الحاجات مجمعة أو منسقة • وتتطلب الأولى أنواعاً خاصة من الاشياء فى البيئة بينما يمكن توجيه الأخرى الى أشياء منوعة عويضة والتعبير عنها فى كل موقف تقريبا •

ولقد قدم لنا مورى أكثر من مجرد قائمة بالحاجات اذ اعتقد أن الحاجات منظمة داخل الفرد ويرتبط بعضها مع بعض بطرق مختلفة • ومن الممكن أن تكون الحاجات مسيطرة فى فرد أو أكثر سيطرة مع تغيير الموقف • وبعبارة أخرى هناك تنظيم هرمى للحاجات ، مع وجود حاجات معينة لها ميول أقوى ومباشرة أكثر من غيرها • ولكن هذا التنظيم العمومى يمكن أن يتغير بتغير الظروف والملابسات • ومن الممكن أيضا أن تتصارع الحاجات مما يترتب عليه قدر ملحوظ من التعاسة الشخصية • وهناك احتمال فى أن تصبح الحاجات مرتبطة بالأشياء أو الأشخاص • وقد استعير لفظ من فرويد للتعبير عن العلاقة بين الموضوعات والحاجات وهو لفظ cathenis فمثلا اذا أثار الموضوع حاجة سالبة (مما يدل على أن الشخص يكره الموضوع أو أن الموضوع يهدده) عندئذ يكون لهذا الموضوع شحنة انفعالية سالبة negative cathenis •

ويمكن أن ترتبط الحاجات بانتظام واتساق مع فئات معينة للأشياء ، ويمكن أن يتكون عادات سلوكية من هذه الارتباطات • وتصبح هذه الارتباطات تنظيمات ثابتة فى المخ وتتكامل صور هذه الأشياء من المواقف المألوفة ، مع صور أنماط السلوك المرغوب فيها فى عقولنا مع الحاجات والانفعالات التى تثيرها عادة وأحياناً تدخل هذا الشعور كخيالات أو خطط

للفعل يمكن أن تتحقق فى أنماط السلوك • وهــذه التنظيمات الفرضية التى تربط بين الأشياء (الموضوعات) أو أنماط السلوك والحاجات تسمى بتكاملات الحاجـــة needs integrates ◙

وحتى هــذه النقطة لم نحــدد الخصائص النظرية التى تميز المسلك الفنومنولوجى ويعتبر هنرى مورى فنومنولوجيا لأنه يرى أن البيئة كمــا يدركها ويفهمها الفرد تحــدد سلوكه • ويمكن توضيح هــذه الصيغة بالاشارة الى مفهوم (الحث) Press فالبيئة أو المثير الظاهرى بطبيعته ان يعتمــد على اطــار مرجعى شخصى والمثير يتعلق بالســلوك لأن الفــرد يدرك اثره ويتصوره ، أى أن البيئة أو الجانب المعين منهــا يدرك كميسر للحــاجات الهامة أو معرقل لها ، وكناحية تتعلق بها أو غير ذات موضوع بالنسبة لهــا ويعرف الحث دائماً بالنسبة الى أنظمة الحاجات عند الفرد ، فالعداوة ليس لها حث عند فرد ليس لديه حاجات متعلقــة بالعــداوة • ويطلق مورى على الأثر الذى يدرك على أنه مفيــد أو ضار « الحث » وقــد يتساءل الشخص عما اذا كان الشىء جسيماً ، أو يغذيه ، أو يثيره أو يغبطه . أو يبخس من قيمته أو يوجهه أو يساعده أو يعلمــه ! ولا يعتبر الموقف الموضــوعى الذى يسمى «الحث أ» المحدد الهام للفعل ، على الرغم من أن الخلاف بين البيئة الموضوعية ، والبيئة المدركة يلقى الضــوء على قــدرة الفــرد على أختيار الواقع ويشــير الى مواطن الصراع •

ويمثــل جانب الحاجــات والحث من أى موقف فى التكوين الدينــامى ويسميه مورى بالثيما Thema والثيما البسيطة هى اتحاد حث خاص وحاجة خاصة • وهى وحــدة الشخصية التى يعتمد مورى أن عالم النفس يستطيع أن يتناولها بدقــة •

والنوع الذى تناوله « مورى » فى وصف الشخصية هو ذلك الذى يؤكد اتحاد الحاجات والمثيرات (الحث) البيئية وهــذه الاتحادات تعرف بالثيمات Themeos •وبؤرة هــذا النظام من الحاجة التى يمكن تصنيفها الحاجات حشوية أو نفسية وكامنة أو ظاهرة شعورية أو لا شعورية • ولا توضــح النظرية الطرق التى تنشأ بها هــذه الحاجات توضيحاً تاماً وتميــــل على عكس نظرية المثير والاستجابة الى التقليل من شأن الطرق التى تشبع بها الحاجات (بالحركات أو الاستجابات التى تسمى أكتونات actones) فالأثر هو المهم وليست الاستجابة • وأساليب السلوك الحقيقية تكون ذات دلالة عندما تعود عالم النفس الى القيام باستنتاجات صحية متعلقة بتنظيم الفرد

للحاجات والحث التى يستجيب اليهما · وتعتمد فائدة هـذا المذهب على الكفاءة المحتملة للقوانين التى تستنـد اليها هـذه الاستنتاجات ·

ولقـد أحجم علماء النفس الموضوعين عن الطـرق التى أتبعـها مورى وذلك للصعوبات التى قـد تنتج بسهولة من الاعتماد على التقويم الموضوعى والاستدلال العقلى وبينما نجـد مشروع مورى غير نظامى أو محكم كما ينبغى أن يكون الا أن كثيراً من علماء النفس الكلينيكين والمهتمين بدراسة الشخصية وجـدوه مفيـداً لهم ولقـد حاولوا ايجاد قواعد لترجمة السلوك الى ثيمـات Themas يمكن فهمها · وعلى العموم فلم يكن لنظرية « مورى » أثر بالغ على الخبرة الكلينيكية كما كانت لنظريات فرويد التى اشتقت منها هذه النظرية أساسا · فأبحاث فرويد واضافاته الى التفكير المنظم عن الشخصية تحجب ما قام به « مورى » فى هـذا الميـدان ·

الفصل الرابع عشر

الحاجات النفسية لمعلمى المرحلة الأولى بالعـراق

أهميــة الدراســـة :

يمكن تعريف الحاجة « بأنها تكوين فرضى يمثل قوة فى المـخ تنظم الادراك والفهم والتفكير والمجهود والفعل على نحو يكفل تحويل موقف غير مرض وتغييره فى اتجاه معين »(٤) · ومعنى هذا أن مفهوم الحاجة يتضمن الاعتراف بأن هناك فئات من النشاطات ينغمس فيها الفرد اذا لم تقيـده ظروف الحياة اليوميـة وما بهـا من عوائق وحـدود · والواقع أن دراسـة النشاطات التى تفضلها مجموعة مهنية معينة له أهميته لعدة اعتبارات منها :

١ ـ أنها قد ترشدنا الى الأسباب التى دعت أفراد معينين الى اختيار مهنة دون أخرى ·

٢ ـ أنها قد تزودنا ببعض الفهم لنواحى هامة فى العمل كالعلاقة بين النشاطات المفضلة للفرد ومتطلبات العمل ومقتضياته ·

والحق أن هذين الاعتبارين يصلحان أساسا لدراسة بنيـة الحاجات النفسية لاى مجموعة مهنية ولكن دراسة المعلمين تضيف الى هذين الاعتبارين أسبابا أخرى تجعل للدراسة قيمتها · ومن أهمها أن معلمى المدارس الابتدائية يلعبون دورا هاما فى تشكيل شخصية الاطفال ، فهم مجموعة من الراشدين ينفاعل معهم الاطفال طوال ست سنوات تفاعلا متكررا ووثيقا ، واذا صح ما يراه بعض علماء النفس من أن الشخصية الانسانية تتشـكل أبعـادها الأساسية فى السنوات المبكرة من العمر زادت أهمية هذا التفاعل · ويعتبـر المعلمون بمثابة نماذج للاطفال يقتدون بهم بعد آبائهم ، وتزداد أهمية هـذه النماذج البشرية اذا عرفنا أن السنوات الاربع من المدرسة الابتدائية يكون المعلم عادة معلم فصل أى أنه يدرس للاطفال معظم المواد الدراسية ان لم يكن كلها · ويقضى معظم اليوم الدراسى فى تفاعل واتصال مع نفس المجموعة من

التلاميذ • وخلال هذا التفاعل والاتصال يقوم المعلمون بتوجيه التلاميذ وتعليمهم ويثيبون استجاباتهم وأنماط سلوكهم أو يعاقبونها ، سواء أكانت هذه الاثابة والعقاب مباشرة وصريحة أم غير مباشرة وضمنية ، وسواء ظهرت بالقول أو العمل • ويمكن أن نمضى الى أبعد من هذا فنقول أن معلمى المدرسة الابتدائية الذين ينتشرون فى القرى يمكن أن نسميهم حراس بوابات Gate-Keepers كما يقول كيرت ليفين K. Lewin يعتبرون الطلائع المتقدمة فى التعليم والمعرفة وبالتالى يسيطرون الى حد كبير على ما يدخل الى القرية من أفكار وهم نقلتها والامناء عليها •

الدراســات السابقــة :

١ ـ طبق ، جاكسون وجوبا Jackson, P.W. & Guba, E.G. مقياس التفضيل الشخصى على ١٩٦ معلمة من معلمات المدارس الابتدائية ، ٢٧ معلما بها ، كما طبقاه على ٥٢ مدرسة بالمدارس الثانوية ، ٩١ مدرسا بها • ثم عقد الباحثان مقارنة بين مجموعات المعلمين والمعلمات والمدرسين والمدرسات ومجموعة تقنين المقياس أى المجموعة المعيارية وهى تتكون من ١٥٠٩ طالبا وطالبة من كليات الآداب • وبيانات هذه المجموعة واردة فى كراسة تعليمات المقياس الذى وضعه آلن ادواردز • ولقد وجد القائمان بالبحث أن جماعات المعلمين والمعلمات والمدرسين والمدرسات تختلف اختلافا ذا دلالة احصائية عن المجموعة المعيارية فى حاجتين نفسيتين وهما الحاجة للخضوع والحاجة للجنس اذ حصل المعلمون والمعلمات والمدرسون والمدرسات على درجات أكبر فى الحاجة الأولى (الخضوع) ودرجات أقل فى الثانية (الجنس) وباستثناء مجموعة معلمى المدارس الابتدائية ، وجد أن الجماعات الثلاث الأخرى حصلوا على درجات أعلى من الجماعة المعيارية فى الحاجة الى النظام والحاجة الى التحمل ، وحصلوا على درجات أقل من الجماعة المعيارية فى الحاجة الى العرض • ولقد قرر الباحثان أن هذه الحاجات النفسية الخمس تبدو ممثلة للمعلمين والمدرسين عامة وان تفاوتوا فى هذه الحاجات وهى تميزهم على الاقل عن طلاب كليات الآداب •

ولقد قسم الباحثان عينة البحث على أساس سنوات الخبرة فى التدريس وجعلا فى المجموعة الأولى من تراوحت خبرتهم من صفر الى ٣ سنوات ، وفى المجموعة الثانية من ٥ ـ ٩ سنوات ، وفى المجموعة الثالثة من لهم عشر سنوات من الخبرة فأكثر ، وحللا نتائج الاناث والذكور كل على حدة • واتضح من مقارنة المجموعة الأولى (من لهم خبرة من صفر الى ٣ سنوات) بالمجموعة الثالثة (من لهم عشر سنوات من الخبرة فأكثر) أن معامل الارتباط بين

مجموعتى المعلمين كان ٣٢ر٠ وبين مجموعتى المعلمات ٧١ر٠ ولقد حسب هـذا الارتباط بين متوسطات العينتين فى الخمسة عشر متغيرا ٠ وهكذا ظهر أن المعلمات الجـدد شابهوا المعلمات القدامى أكثر مما حـدث بين المعلمين من حيث حاجاتهم النفسية (٣) ٠

وفى دراسة أخرى قام بها جوبا ، جاكسون ، بيدول عام ١٩٥٩ قارن الباحثون عينة من طالبات التربية فى احدى جامعات الولايات (ن = ١٣٤) وعينة من طالبات كلية معلمين خاصة (ن = ٣٥) وعينة من طالبات احدى جامعات الزنوج فى الجنوب (ن = ١٠٠) وعينة من طالبات جامعة خاصـة (ن = ٢٨) بمعايير ادواردز واضع مقياس التفضيل الشخصى وتدل النتائج على أن طالبات التربية اللائى اخترن الالتحاق بكلية مهنية ككلية المعلمين يظهرن نمطا من الشخصية يشبه ما نجـده لدى اللاتى يمارسن المهنة شبها أكبر من طالبات التربية اللاتى يلتحقن بمعهد متعـدد الأهداف (٢) ٠

وفى دراسة أخرى قام شلدن وكول وكوبل عام ١٩٥٩ وحاولوا تمحيص الصدق التكويتى لعدد من المقاييس مثل اختبار منسوتا للاتجاهات النفسية للمعلمين MTAI ومقياس ك فى اختبار الشخصية المتعـدد الأوجـه وهما مقياسان استخدما للتمييز بين المدرسين الأكفاء ، والمدرسين غير الأكفـاء ، ولقـد ذهب هؤلاء الباحثون الى أن هذين المقياسين اذا كانا يقيسان بنيـة معينة للشخصية ، فان الأفراد الذين يحصلون على درجات عالية على هذين المقياسين ينبغى أن يختلفوا عمن يحصلون على درجات منخفضة عليهما ٠ وأن يظهر هـذا الاختلاف فى نواح نفسية وقياسات أخرى ٠ ولذلك طبـق المقياسان على ١٧٦ طالبا من طلاب السنة الأولى بالكلية وقورن بين العشرة الذين حصلوا على أعلى الدرجات على المقياسين والعشرة الذين حصلوا على أقل درجات عليهما ، ثم طبق عليهم مقاييس أخرى ٠ ومن بين الاختبارات التى طبقت على العشرين طالبا ، اختبار التفضيل الشخصى ، وقد استخدم الباحثون ست مقاييس فى هـذا الاختبار وهى : التواد ، والعطف ، والعدوان ، والسيطرة والتعضيد ولوم الذات ٠ ووجـد أن المدرسين الأكفاء حصلوا على درجات أعلى فى التواد والسيطرة ودرجات أقل فى العدوان والتعضيد ولوم الذات عند مقارنتهم بغير الأكفاء وكانت الفروق فى المتغيرات الخمس ذات دلالة احصائية ٠ ويعقب الباحثون على ذلك بأن هـذه النتيجة متوقعة من مدرسين ودودين عطوفين فالمتوقع أن ترتفع درجاتهم فى الحاجة للتواد وأن تنخفض فى الحاجات : العدوان والتعضيد ولوم الذات (٥) ٠

والسؤال هنا هو : هل ستكون نتائج دراسة تجرى فى العراق متفقة مع بعض هذه النتائج ، أم أن الصورة ستختلف تماما ؟

العينـــــــة :

تتكون عينة البحث من :

ـ ٣٩ طالبا من طلاب معهد اعداد المعلمين بالاعظمية ٠

ـ٣٤ طالبة من طالبات معهد اعداد المعلمات بالاعظمية ٠

ـ ٥٠ معلما يعملون بالمدارس الابتدائية فى بغداد والقرى القريبة منها.

ـ ٤٠ معلمة يعملن بالمدارس الابتدائية فى بغداد ٠

جـدول يبين المتوسط والانحراف المعيارى لأعمار المجموعـات التى درست

المجموعـــة	عـددها	المتوسط	الانحراف المعيارى
طلاب معهد المعلمين	٣٩	١٩ر٨٤	٣ر٥٦
طالبات معهد المعلمات	٣٤	١٩ر٨٨	١ر١٩
معلمـــــون	٥٠	٣١ر٤٤	٥ر١٩
معلمـــــات	٤٠	٢٦ر٠١	٣ر٤٣

اداة البحث :

طبـق عـلى أفـراد هـذه العينـة مقيـــاس التفضيـــل الشخصى Edwards Personal Preference Schedule وضعـــه فى الأصـــل ألن ادواردز ونقله الباحث الى العربية (٧) وتلخص الاستجابات على هذا المقياس فى خمسة عشر تقديرا وهذه المتغيرات الخمسة عشر تقوم على قائمة الحاجات الظاهرة التى اقترحها هنرى مورى فى كتابه « استقصـــاءات الشخصيـــة » Explorations in Personality وتعريف هذه الحاجات وارد فى كراسة تعليمات الاختبار (٧) ويمكن تلخيصها فيما يلى :

١ ـ **التحصيل** : أن ينجز الفرد الأعمال ذات الأهميـة ، وأن يبـذل

أقصى جهد فيما يقوم به من عمل ، وأن يقدر على عمل الأشياء على نحو أفضل من الآخرين .

٢ - **الخضوع** : أن يخضع لقيادة الآخرين ، ويتقبل أحكامهم ومقترحاتهم .

٣ - **النظام** : أن يرتب الفرد عمله ، وحياته الشخصية .

٤ - **العرض** : أن يتكلم ببراعة ليحدث أثرا حسنا عند الآخرين ، وليكون مركز انتباههم .

٥ - **الاستقلال** : أن يعمل دون اعتبار لآراء الآخرين .

٦ - **التواد** : أن يكون صداقات قوية كثيرة وأن يشارك الآخرين فى الخبرة .

٧ - **تأمل الذات** : أن يلاحظ سلوكه ويحلله كما يلاحظ سلوك الآخرين ويحلله .

٨ - **المعاضدة** : أن يحصل على تشجيع الآخرين ، ومشاركتهم الوجدانية ، عندما يتعرض لاكتئاب أو ايذاء .

٩ - **السيطرة** : أن يقود ويتخذ القرارات ويؤثر فى الآخرين ويوجههم .

١٠ - **لوم الذات** : أن يتقبل اللوم عندما تسوء الأمور ، وأن يشعر بالاثم عندما يخطىء .

١١ - **العطف** : أن يكرم الآخرين عندما يقعون فى مشكلة ويشاركهم وجدانيا .

١٢ - **التغير** : أن يبحث عن خبرات جديدة ومعارف جديدة .

١٣ - **التحمل** : أن يستمر فى العمل حتى ينجزه ويتمه .

١٤ - **الجنسية الغيرية** : أن يميل الى أفراد الجنس الآخر وأن يهتم بموضوع الجنس .

١٥ - **العدوان** : أن يظهر الغضب وينتقد الآخرين علنا .

وتبين الدرجة المرتفعة فى أى مقياس فرعى من المقاييس الخمسة عشر أن الشخص يميل الى اختيار النشاطات المرتبطة بتلك الحاجة ويفضلها على النشاطات الأخرى التى تعكس الحاجات الأخرى ، وطريقة بناء هذه الأداة

تتطلب ممن يجيب عنها أن يختار بين نشاطين فى كل عنصر من عناصر الاختبار ويتكون من ٢٢٥ عنصرا ٠

ويزودنا الاختبار بدرجة تدل على اتساق الاختبار وثبات البروفيل تتراوح بين صفر ، ١٥ درجة ، واذا نقصت الدرجة عن ٩ أستبعد سجل اجابة الشخص لعدم ثباته واتساقه ٠ وتستند الدرجة الى خمسة عشرة فقرة متكررة ٠

وهناك من الدلالة ما يدعم صدق الاختبار فقد أجريت دراسات حيث حسب معامل الارتباط بين تقدير الذات وتقدير الزملاء فى المتغيرات التى يقيسها الاختبار ، كما حسب معامل الارتباط بين متغيرات هذا المقياس والمتغيرات التى تقيسها مقاييس متصلة به نظريا كمقياس القلق لتايلر ٠ وتدعم الدراسات العربية والمقارنة صدق هذه الأداة فى صورتها العربية ومن أمثلة ذلك :

١ – دراسة قام بها معرب الاختبار وقارن بين الحاجات النفسية لدرسى المدارس الثانوية بمصر ، ومدرسى المدارس الثانوية بالولايات المتحدة الأمريكية ٠ وقد اتفقت معظم النتائج مع فروض اشتقت من تحليل الثقافة المصرية والثقافة الأمريكية فقد اتضح أن الفروق فى بنية الحاجات النفسية تدعم ما كشفت عنه دراسات كثيرة من أن الشخصية المصرية أكثر استبدادية فى تكوينها من الشخصية الأمريكية (٧) ٠

٢ – دراسة مقارنة للشخصية المصرية والشخصية العراقية أسفرت عن نتائج تتناسب مع فروض مسبقة اشتقت من نظرية عن البداوة والحضارة قدمها الدكتور على الوردى أستاذ علم الاجتماع بجامعة بغداد ، ومن دراسات نفسية سابقة ٠ وقد تبين من هذه الدراسة أن أوجه التشابه فى بنية الحاجات للعينة العراقية والمصرية أكبر من أوجه الاختلاف ، وأن الفرقين اللذين كشفت عنهما الدراسة يتفقان مع الفروق بين ثقافتين فرعيتين من الثقافة العربية الأم (٨) ٠

وثبات مقاييس الاختبار فى النسخة العربية محسوبا بطريقة التصنيف وعلى عينة عددها ١٤٤ طالبا من طلاب كلية المعلمين بالقاهرة تتراوح بين ٣٤ر٠ ، ٧٧ر٠ بوسيط مقداره ٥٥ر٠ وهو ثبات لا بأس به نظرا لقصر كل مقياس مفرد اذ يتكون من ٢٨ فقرة أو عنصرا ٠

النتـــائج وتفســـيرها

لكى يتضح نمط الشخصية الذى يميز المعلمات فاننـا فى حاجـة الى مجموعة معيارية تمثل أصحاب مهن كثيرة أخرى تتساوى مع أصحاب هـذه المهنة فى المتغيرات الأخرى التى يمكن أن تؤثر فى تشكيل الحاجات النفسية ، وتختلف فى متغير واحـد هو المهنة ٠ ولكى يتضح نمط الشخصية الذى يميـز طالبات معهد المعلمات فاننا فى حاجة الى مجموعة معيـارية تمثـل مجتمع الطالبات عامة فى هذا المستوى ، ولكن مثل هذه البيـانات غير متوافـرة ٠ والبيانات المتوافرةللباحث مستقاة من عينة من طالبات قسم السكرتارية بكلية البنات بجامعة بغداد ، وهن بطبيعـة اعـدادهن ، وربمـا بطبيعـة استعدادهن سيعملن عملا مختلفا عن التدريس ٠

وقـد قورنت نتائج طالبات معهد المعلمات مع طالبات قسم السكرتارية بكلية البنات وكشفت المقارنة عن وجود ثلاثة فروق لها دلالة احصـــائية (الجـدول رقم ١) ٠

الفرق الأول : اتضح أن طالبات معهد المعلمات ببغداد يخترن العبارات الدالة على الحاجة للنظام بتكرار أكبر مما نجد عند طالبات قسم السكرتارية بكلية البنات بجامعة بغـــداد ، « أى انهن يحببن أن يكون عملهن الكتابى منظما ، وأن يخططن قبل القيام بعمل صعب ، وأن يرتبن الأشياء ويحفظنها بنظام ، وأن يضعن الخطط مقدما عند القيام برحلة أو تنظيم تفاصيل عمل وأن تكون وجبات طعامهن منظمة أو أن يمضى كل شىء فى يسر دون تغيير » ٠ والحقيقة أن هذا الفرق يتطلب الوقوف عنـده ، فمن المتوقع أن تكون هـذه النشاطات محببة الى نفوس القائمات بأعمال السكرتارية لأن طبيعة الدور المهنى الذى يقمن به يتطلب هذا النظام فى معظم هذه الألوان من النشاط ، ان لم يكن فيها كلها ٠ ولكن مثل هذا القول يصدق أيضا على ما يقتضيه دور المعلمة ٠ فعملها يتطلب النظام والتخطيط للدروس ولمـا تقوم به من نشاطات صفية ولا صفية ٠ ومسايرة عاداتها وسلوكها لليـوم المـدرسى بجـدوله ونظامه ٠ ولكن هذا يتفق مع نتائج دراسات سابقة فى ثقافة مختلفـة عن الثقافة العربية كتلك الدراسة التى قام بها «توبن » فى جامعة واشنجتن (٦) أو التى قام بها جوبا وجاكسون فى جامعة شيكاغو (٢) ٠

جـــدول رقم (١)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لمجموعة من طالبات معهد المعلمات ببغـداد (ن = ٣٤) ومجموعة من طالبات قسم السكرتارية بكلية البنات بجامعة بغـداد (ن = ٣١) فى خمسـة عشر متغيرا فى مقيـاس التفضيل الشخصى

الحاجات النفسية	المتوسط معلمات	المتوسط سكرتارية	الانحراف المعيارى معلمات	الانحراف المعيارى سكرتارية	الفرق بين المتوسطين	النسبة التائية	مستوى الدلالة الاحصائية
التحصيـل	١٥٫١٢	١٤٫٩٠	٣٫٤٣	٣٫٢٤	—	—	
الخضـوع	١٣٫٨٥	١٢٫٤٨	٣٫٠١	٣٫٥٨	—	—	
النظــام	١٨٫٥٣	١٤٫٦١	٤٫٥٧	٤٫٢٤	٣٫٩٢	٣٫٥٩	٫٠١
الاستعراض	٩٫٥٣	١٠٫٦٨	٢٫٩٧	٣٫١٦	—	—	
الاستقلال	١٠٫٨٢	١٠٫٨٧	٣٫٢٥	٣٫٤٦	—	—	
التـــواد	١٣٫٥٣	١٢٫٧٤	٤٫١٢	٤٫٢٦	—	—	
التأمل الذاتى	١٥٫٦٢	١٤٫٢٢	٣٫٠٧	٥٫٣٦	—	—	
المعاضـدة	١١٫٧٩	١٢٫٧٧	٤٫٩٩	٥٫٠٩	—	—	
السيطـرة	١٣٫٥٩	١٢٫٤٥	٤٫٣٥	٥٫٠٠	—	—	
لوم الـذات	١٤٫٥٦	١٦٫٢٩	٣٫٨٤	٤٫٥٥	—	—	
العطـف	١٧٫٦٥	١٧٫٦١	٥٫١٣	٣٫٣٦	—	—	
التغييــر	١٦٫٦٥	١٧٫٠٦	٣٫٩٠	٣٫٨٩	—	—	
التحمــل	١٩٫٥٠	١٦٫٤٢	٤٫٠٧	٤٫٨٠	٣٫٠٨	٢٫٧٧	٫٠١
الجنسية الغيرية	٥٫٣٨	١١٫٧١	٤٫٣٩	٦٫٤٩	٦٫٣٣	٤٫٥٨	٫٠١
العـــدوان	١٣٫٧٦	١٤٫٤٥	٤٫٣٢	٤٫٥٩	—	—	

والفرق الثانى : ان طالبات معهد المعلمات يخترن العبارات الدالة على الحاجة للتحمل بتكرار أكبر من طالبات قسم السكرتارية وأن هذا الفرق له دلالة احصائية ، أى « **انهن يحببن الاستمرار فى العمل** حتى اتمامه ، والعمل بجد والانتهاء من **عمل قبل البدء فى** آخر ، وأن ينفقن ساعات طويلة فى العمل بغير مقاطعة ، **وأن يمضين فى العمل حتى** ولو بدا أنهن لا يتقدمون خطوة واحدة · وان يتجنبن المقاطعة خلال العمل » ، ويمكن أن نرى كيف أن عمل المعلمات يحتاج الى المثابرة والتحمل بما فيه من أعباء ثقال وجهد مضنى · وهذا الفرق له ما يناظره فى نتائج بعض الدراسات الاجنبية التى استخدمت نفس أداة هذا البحث ·

أما الفرق الثالث : فهو أن طالبات معهد المعلمات يخترن العبارات الدالة على الحاجة الجنسية الغيرية بتكرار أقل من طالبات قسم السكرتارية وهى نتيجة تدعمها الدراسات السابقة التى أشرنا اليها ، ولكن تفسير هذا الفرق ما زال فى حاجة الى دراسة أعمق ·

وهناك فرقان آخران يقتربان من الدلالة الاحصائية أولهما أن طالبات معهد المعلمات يخترن العبارات الدالة على الحاجة للخضوع بتكرار أكبر من طالبات السكرتارية وتخترن العبارات الدالة على الحاجة للوم الذات بتكرار أقل منهن · وتتفق الدراسات السابقة مع الفرق الأول دون الثانى ·

والسؤال الذى يطرح نفسه هو : هل هذه الفروق تبرز ملامح نمط الحاجات النفسية الذى يميز المعلمات : واذا كان الأمر كذلك ألا نتوقع أن تجىء متوسطات عينة من المعلمات أعلى من متوسطات عينة طالبات معهد المعلمات فى الحاجة للنظام والحاجة للتحمل ، وأقل فى الحاجة للجنسية الغيرية ، أو على الاقل تبقى فى نفس المستوى ؟ والواقع أن نتائج هذا البحث تخالف هذا التوقع · فمن الجدول رقم (٢) يتضح أن المعلمات يخترن العبارات الدالة على الحاجة للنظام بتكرار أقل من طالبات معهد المعلمات وان بقيت مرتفعة عن مستواها فى مجموعة السكرتارية ، وسنجد أيضا أن المعلمات يخترن العبارات الدالة على الحاجة للتحمل بتكرار أقل عن طالبات معهد المعلمات ولا فرق بين المجموعتين فى الحاجة الجنسية الغيرية ·

جـــدول رقم (٢)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لمجموعة من طالبات معهد المعلمات (ن=٣٤) ومجموعة من المعلمات بمدارس بغـــداد (ن = ٤٠) فى خمسة عشر متغـيرا فى مقيـــاس التفضيـــل الشخصى

الحاجات النفسية	المتوسطـــات: معهد المعلمات	المتوسطـــات: معلمات	الانحرافات المعيارية: معهد المعلمات	الانحرافات المعيارية: معلمات	الفرق بين المتوسطين	النسبة التائية	مستوى الدلالة الاحصائية
التحصيـل	١٥ر١٢	١٤ر٨٢	٣ر٤٣	٣ر٢٤	—	—	
الخضـوع	١٣ر٨٥	١٣ر٥٠	٣ر٠١	٣ر٠٤	—	—	
النظـــام	١٨ر٥٣	١٦ر٤٥	٤ر٥٧	٤ر٢٨	٢ر٠٨	٢ر٠٢	ر٠٥
الاستعراض	٩ر٥٣	١١ر٢٧	٢ر٩٧	٤ر٣٠	١ر٧٤	٢ر١٧	ر٠٥
الاستـقلال	١٠ر٨٢	١١ر٦٢	٣ر٢٥	٣ر٨٦	—	—	
التـــواد	١٣ر٥٣	١٣ر٨٧	٤ر١٢	٣ر٨٨	—	—	
التـــأمل	١٥ر٦٢	١٥ر٠٧	٣ر٠٧	٥ر٣٧	—	—	
المعاضـــدة	١١ر٧٩	١٢ر٥٧	٤ر٩٩	٣ر٤٣	—	—	
السيطـرة	١٣ر٥٩	١٤ر٦٢	٤ر٣٥	٣ر٢١	١ر٠٣	—	
لوم الـذات	١٤ر٥٦	١٤ر١٧	٣ر٨٤	٤ر٣٢	—	—	
العطـف	١٧ر٦٥	١٨ر٤٥	٥ر١٣	٣ر٧٨	—	—	
التغـيـر	١٦ر٦٥	١٧ر٥٢	٣ر٩٠	٣ر٩١	—	—	
التحمـــل	١٩ر٥٠	١٧ر٠١	٤ر٠٧	٤ر٣٦	٢ر٤٩	٢ر٥٤	ر٠٢
الجنسية الغيرية	٥ر٣٨	٥ر٥٥	٤ر٣٩	٥ر٥٠	—	—	
العـــدوان	١٣ر٧٦	١٣ر٤٧	٤ر٣١	٣ر٥٣	—	—	

جـدول رقم (٣)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لمجموعة من طلاب معهد المعلمين ببغـداد (ن = ٣٩) ومجموعة من معلمي مدارس بغـداد (ن = ٥٠) في خمسة عشر متغـيرا (مقياس التفضيل الشخصي)

الحاجات النفسية	المتوسطات: معهد المعلمين	المتوسطات: معلمون	الانحرافات المعيارية: معهد المعلمين	الانحرافات المعيارية: معلمون	الفرق بين المتوسطين	النسبة التائية	مستوى الدلالة الاحصائية
التحصيل	١٥ر١٨	١٦ر١٢	٤ر١٣	٣ر٢٦	–	–	
الخضوع	١١ر٤٩	١٢ر٣٨	٦ر٠٩	٢ر٨٧	–	–	
النظام	١٢ر٤٣	١٤ر٨٨	٤ر٢٨	٤ر٨٨	٢ر٤٥	٢ر٥٢	٠٢ر
الاستعراض	١١ر٠٠	١١ر٤٤	٤ر٣٢	٣ر٢٢	–	–	
الاستقلال	١٢ر٢٨	١١ر٩٠	٤ر١٤	٣ر٦٤	–	–	
التواد	١٤ر٥١	١٣ر٣٢	٤ر٤٠	٣ر٩٩	–	–	
التأمل الذاتي	١٤ر٠٢	١٣ر٠٨	٣ر٦٢	٤ر٢١	–	–	
المعاضدة	١٣ر٩٠	١٢ر٤٦	٤ر٧٧	٤ر٥٠	–	–	
السيطرة	١٤ر٠٠	١٥ر٨٦	٥ر١٧	٤ر٦٦	١ر٨٦	١ر٨٦	
لوم الذات	١٢ر٣٦	١٣ر٢٢	٥ر٢٨	٤ر٣٥	–	–	
العطف	١٨ر١٥	١٧ر٤٢	٤ر٠٢	٤ر٠٧	–	–	
التغير	١٣ر٥٩	١٤ر٥٢	٣ر٦٧	٣ر٨٣	–	–	
التحمل	١٦ر٠٠	١٧ر٨٨	٥ر٠٤	٥ر١٢	١ر٨٨	١ر٧٤	
الجنسية الغيرية	١٥ر٤٣	١٢ر٥٨	٦ر٣٩	٦ر٣٨	٢ر٨٥	٢ر١٠	٠٥ر٠
العدوان	١٤ر٦٩	١٣ر٤٢	٣ر٩٦	٤ر٢٣	–	–	

يتضح من الجـدول رقم (٣) أن المعلمين يختارون العبارات الدالة على الحاجة للنظام بتكرار أكبر من طلاب معهد المعلمين ، كما يختارون العبارات الدالة على الحاجة للتحمل بتكرار أكبر من الطلاب ٠ وأن الفرق بين المجموعتين له دلالة احصائية فى المتغير الأول ويقترب من مستوى الدلالة الاحصائية فى المتغير الثانى ٠ كما يتبين من الجدول رقم (٣) أن المعلمين يختارون العبارات الدالة على الحاجة للجنسية الغيرية بتكرار أقل من طلاب معهد المعلمين ، وأن هذا الفرق له دلالة احصائية ٠ وهناك فرق رابع هو أن المعلمين يختارون العبارات الدالة على الحاجة للسيطرة بتكرار أكبر من طلاب معهد المعلمين وأن هـذا الفرق يقترب من مستوى الدلالة الاحصائية ٠

والفروق الثلاثة الأولى تتفق مع الفروق التى ميزت طالبات معهـد المعلمات عن طالبات السكرتارية (الجـدول رقم ١) أما الفـرق فى الحاجـة للسيطرة فيبدو منسجما مع متطلبات دور المعلم لان السيطرة تلزم فى توجيه التلاميذ واتخاذ القرارات وضبط الصف ٠

غير أن انخفاض هذه الحاجات عند مجموعة المعلمات عنها عند طالبات معهد المعلمات ما زال فى حاجة الى تفسير ٠ والدارس للفروق بين طالبـات وطلاب معهد المعلمات والمعلمين ، ثم للفروق بين المعلمات والمعلمين سيلاحظ أن الفـروق بين المجمـوعتين الأوليتين أكبـر بكثير منهـا بين المجمـوعتين الأخيرتين ٠ ولعل عملية التطبيع الاجتماعى الملازمة للدور المهنى والضغوط المتوافرة خلال الاعداد المهنى وأثناء العمل تؤدى الى اتفاق ملحوظ بين أعضاء أى مجموعة مهنية ٠ ولعل هذا الانخفاض فى الحاجـة للنظـام وفى الحاجـة للتحمل عند المعلمات عندما نورن بطالبات معهد المعلمات مرتبط بالخبرة فى التدريس ويرجع الى ما تتعرض له المعلمات من ضغوط فى التطبيع الاجتماعى المهنى مما يجعلهن يقتربن من المعلمين فى بنية حاجاتهم النفسية ٠ والسؤال الذى يطرح نفسه هو : لـماذا تقترب المعلمات فى حاجاتهن النفسية من النمط الذى نجده عند المعلمين ولا يحدث العكس ؟ أغلب الظن أن هـــذا يرجع الى عناصر ثقافية سائدة فى المجتمع العربى الذى يعلى من قدر الرجل عن المرأة ٠ وبعض هذه العناصر عميقة الجذور نجدها فى التراث الدينى فشهادة المـرأة لا تعدل شهادة الرجل ، بل وشريعة الميراث لا تسوى بينهما بل ولا تتـاح للرجل والمرأة فرص متكافئة فى مجال العمل والوظائف القيـــادية ٠ وهـذا التفسير يظل فرضا فى حاجة الى تدعيم ليقف على أرض أكثر صلابة ٠ ومن الممكن التثبت من صحة هذا الفرض أو بطلانه بدراسـة طوليـة لعينـة من المعلمين تدرس فى دور الاعداد ثم بعد فترات مختلفة من الخدمة التعليمية ،

لان اختلاف العينات فى دراستنا قد يؤدى الى اختلاف النتائج ٠ ويمكن أيضا أخذ مجموعات ضابطة تتفق مع المجموعة التجريبية فى جميع المتغيرات الأخرى ما عدا متغير المهنة ، وذلك حتى نتجنب أن يكون الاختلاف فى بنية الحاجات النفسية مرتبطا بتقدم العمر مثلا وليس بالخبرة فى التعليم ٠

الفـروق بين الجنســـين :

ان المستقصى للدراسات النفسية التى تناولت الفروق بين الجنسين سوف يلاحظ أنه بغض النظر عن متغيرات الشخصية موضع الدراسة ، أو المنهج المتبع فى دراستها يبدو دائما ظهور نمـط متسق للفروق بين الجنسين وخصائص هذا النمط تتلاءم وتتواكب مع نظرية الدور الاجتماعى ٠

فمثلا وجـدت فى احدى الدراسات التى استخدمت اختبار برنرويتر للشخصية أن الرجال اختاروا عناصر تعكس السيطرة واكتفاء الذات والثقة بالنفس بتكرار أكبر من النساء ، بينما اختارت النساء عناصر تعكس الاعتماد على الآخرين والسلوك الانطوائى بتكرار أكبر من الرجال ٠ ومن الدراسات الكلاسيكية والشاملة عن الفـروق بين الجنسين تلك التى قام بهـا « ترمان وميلز » فبعد مسح شامل للبحوث النفسية ، ودراسة مستفيضة توصـلا الى قائمتين للسمات ٠

احداهما تشتمل على سمات الذكور والأخرى تشتمـل على السمات الانثوية ٠ واشتملت الادوات المستخدمة فى البحث على تداعى الكلمـات ، واختبارات للميول وبقع الحبر وغيرها ٠ وكانت العينات موضوع الدراسة كبيرة من حيث الحجم وتناولت معظم مراحل النمو ٠ ووجدان السمات التى تميز الرجال عن النساء هى انهم أكثر منهن عدوانية وعنادا ، وثقة بالذات ، وحبا للمخاطرة ، أما السمات التى اعتبرت أكثر تمييزا للنساء فهى المشاركة الوجدانية ، والرقة ، والاهتمام بالشئون المنزلية والميل الى الخبرات الفنية والزينة الشخصية ، ولا شك أن عملية التنشئة الاجتماعية للبنين والبنـات فى العابهم ونشاطهم تنحو الى هـذا التمييز ٠

وتتجه الضغوط الاجتماعية فى المجتمع العراقى كما تدل الملاحظة الى جعل البنات أكثر خضوعا وطاعة ولوما لانفسهن اذا قورن بالبنين وأكثر منهن اهتماما بالنظام والترتيب وتجعلهن أكثر تحفظا فى التعبـير عن الحاجـة الجنسية ٠ وقد كشفت المقارنة بين نتائج طلاب معهد المعلمين وطالبات معهد المعلمات ما يتفق مع متطلبات الدور الاجتماعي للفتى والفتاة ٠ وقد اتضح من

هذه المقارنة أيضا أن الطالبات اخترن العبارات الدالة على الحاجة الى التغيير أكثر من الطلاب • وهى نتيجة تتفق مع عدة دراسات سابقة لعينات من بيئات عربية مختلفة • ويبدو أن هذا التعبير عن الرغبة فى التغيير تمثل حلا للصراع بين الرغبة فى التعبير عن الذات والحصول على حرية أكبر فى العمل ، وفى نفس الوقت محاولة احترام الواقع الاجتماعى والالتزام بذلك الواقع الذى يميز بين النساء والرجال فى المعاملة وفيما يخضع له كل من الجنسين من قيود •

ولو نظرنا الى الفروق التى أوردها « ادواردز » (١) بين العينتين المعياريتين (طلاب وطالبات كليات آداب بالولايات المتحدة) فاننا نجد عددا أكبر من الفروق فى الحاجات النفسية عما نجد بين العينتين العراقيتين ، وهذا يدعو الى التساؤل : هل ترجع قلة الفروق الى أن مجموعتى الطلاب هاتين أكثر تجانسا لتعرضهما لخبرات متقاربة فى الاعداد للتدريس ، أم أن التشابه فى بنية الحاجات كان أحد العوامل الأساسية فى اختيارها لمهنة التدريس أم للسببين معا ؟

ولعل هذا التفسير يجد مصداقا له فى الجدول رقم (٥) حيث نجد أن الفروق ذات الدلالة أقل عددا مما فى الجدول رقم (٤) وتدل النتائج على أن طالبات معهد المعلمات اخترن العبارات الدالة على الحاجة للخضوع ، والنظام ، والتأمل الذاتى ولوم الذات والتغيير والتحمل بتكرار أكبر من طلاب معهد المعلمين ، وانهن اخترن العبارات الدالة على الحاجة الجنسية بتكرار أقل من طلاب معهد المعلمين • وهذه الفروق السبعة يقابلها فرقان لهما دلالة احصائية نجدها فى الجدول رقم (٥) عند مقارنة نتائج المعلمين والمعلمات • ويتضح من هذه المقارنة أن المعلمات يخترن العبارات الدالة على الحاجة للتغيير بتكرار أكبر من المعلمين ويخترن العبارات الدالة علي الحاجة الي الجنس بتكرار أقل من المعلمين •

جـــدول رقم (٤)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لمجموعة من طالبات معهد المعلمات (ن=٣٤) ومجموعة من طـــلاب معهـــد المعلمين (ن = ٣٩) فى خمســة عشر متغــيرا (مقيــاس التفضيــل الشــخصى)

الحاجات النفسية	المتوسط: معهد المعلمات	المتوسط: معهد المعلمين	الانحراف المعيارى: معهد المعلمات	الانحراف المعيارى: معهد المعلمين	الفرق بين المتوسطين	النسبة التائية	مستوى الدلالة الاحصائية
التحصيل	١٥ر١٢	١٥ر١٨	٣ر٤٣	٤ر١٣	–	–	–
الخضوع	١٣ر٨٥	١١ر٤٩	٣ر٠١	٦ر٠٩	٢ر٣٦	٢ر١٤	ر٠٥
النظام	١٨ر٥٣	١٢ر٤٣	٤ر٥٧	٤ر٢٨	٦ر١٠	٥ر٩٢	ر٠١
الاستعراض	٩ر٥٣	١١ر٠٠	٢ر٩٧	٤ر٣٢	–	–	–
الاستقلال	١٠ر٨٢	١٢ر٢٨	٣ر٢٥	٤ر١٤	–	–	–
التـواد	١٣ر٥٣	١٤ر٥١	٤ر١٢	٤ر٤٠	–	–	–
التأمل الذاتى	١٥ر٦٢	١٤ر٠٢	٣ر٠٧	٣ر٦٢	١ر٦٠	٢ر٠٥	ر٠٥
المعاضدة	١١ر٧٩	١٣ر٩٠	٤ر٩٩	٤ر٧٧	٢ر١١	١ر٨٥	–
السيطرة	١٣ر٥٩	١٤ر٠٠	٤ر٣٥	٥ر١٧	–	–	–
لوم الذات	١٤ر٥٦	١٢ر٣٦	٣ر٨٤	٥ر٢٨	٢ر٢٠	٢ر٠٥	ر٠٥
العطف	١٧ر٦٥	١٨ر١٥	٥ر١٣	٤ر٠٢	–	–	–
التغير	١٦ر٦٥	١٣ر٥٩	٣ر٩٠	٣ر٦٧	٣ر٠٦	٣ر٤٧	ر٠١
التحمل	١٩ر٥٠	١٦ر٠٠	٤ر٠٧	٥ر٠٤	٣ر٥٠	٣ر٣٠	ر٠١
الجنسية الغيرية	٥ر٣٨	١٥ر٤٣	٤ر٣٩	٦ر٣٩	١٠ر٠٥	٧ر٩١	ر٠١
العدوان	١٣ر٧٦	١٤ر٦٩	٤ر٣٢	٣ر٩٦	–	–	–

جدول رقم (٥)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لمجموعة من معلمات مدارس بغداد (ن=٤٠) ومجموعة من معلمي مدارس بغداد (ن = ٥٠) في خمسة عشر متغيرا (مقياس التفضيل الشخصي)

الحاجات النفسية	المتوسط		الانحراف المعياري		الفرق بين المتوسطين	النسبة التائية	مستوى الدلالة الاحصائية
	معلمات	معلمون	معلمات	معلمون			
التحصيل	١٤ر٨٢	١٦ر١٢	٣ر٢٤	٣ر٢٦	–	–	–
الخضوع	١٣ر٥٠	١٢ر٣٨	٣ر٠٤	٢ر٨٧	–	–	–
النظام	١٦ر٤٥	١٤ر٨٨	٤ر٢٨	٤ر٨٨	–	–	–
الاستعراض	١١ر٢٧	١١ر٤٤	٤ر٣٠	٣ر٢٢	–	–	–
الاستقلال	١١ر٦٧	١١ر٩٠	٣ر٨٦	٣ر٦٤	–	–	–
التواد	١٣ر٨٧	١٣ر٣٢	٣ر٨٨	٣ر٩٩	–	–	–
التأمل الذاتي	١٥ر٠٧	١٣ر٠٨	٥ر٣٧	٤ر٢١	–	–	–
المعاضدة	١٢ر٥٧	١٢ر٤٦	٣ر٤٣	٤ر٥٠	–	–	–
السيطرة	١٤ر٦٢	١٥ر٨٦	٣ر٢١	٤ر٦٦	–	–	–
لوم الذات	١٤ر١٧	١٣ر٢٢	٤ر٣٢	٤ر٣٥	–	–	–
العطف	١٨ر٤٥	١٧ر٤٢	٣ر٧٨	٤ر٠٧	–	–	–
التغير	١٧ر٥٢	١٤ر٥٢	٣ر٩١	٣ر٨٣	٣ر٠٠	٣ر٥٣	٠١ر
التحمل	١٧ر٠١	١٧ر٨٨	٤ر٣٦	٥ر١٢	–	–	–
الجنسية الغيرية	٥ر٥٥	١٢ر٥٨	٥ر٠٠	٦ر٣٨	٧ر٠٣	٥ر٦٢	٠١ر
العدوان	١٣ر٤٧	١٣ر٤٢	٣ر٥٣	٤ر٢٣	–	–	–

خاتمـــــــة

هناك عدة آلاف من المعلمين يعملون فى المدارس الابتدائية العراقية ، ومحاولة استخلاص تعميمات تتصل بخصائص هؤلاء على كثرتهم وتنـوع شخصياتهم أمر بالغ الصعوبة وعندما تتصل هذه التعميمات بمتغيرات فى الشخصية كالحاجات النفسية فان المشكلة تصبح أكثر تعقيدا ، بل ان بعض الباحثين يرون ان من المتعذر ، ان لم يكن من المستحيل أن نتكلم على أساس أن هناك شخصية وخصائص معينة تنطبق على المعلم كصاحب مهنة ٠

ولا يستطيع باحث أن ينكر أن مقتضيات المواقف التى يعمـل فيهـا المعلمون بالغة التنوع والكثرة ، وان التدريس ما هو الا حصيلة تفاعل بين عدد من المتغيرات الموقفية داخل الصف ، وعديد من المتغيرات الشخصية عند المدرس والتلاميذ ، ومع هذا فان خصائص الموقف وما يحدث بين عناصره من تفاعل لا يقضى بالضرورة باستبعاد امكانية وجود سمات عامة أو خصائص تميز المعلمين كمجموعة مهنية ٠ ولا شك أن هذه المجموعة المهنية متنوعة فهى تضم فئات من المدرسين يعمـلون فى مستويات تعليميـة مختلفـة : رياض الاطفال ومدارس ابتدائية ، ومدرسى مواد ومدرسى فصل ولا شك أن مجال الاختلاف كبير فى الميول والاتجاهات النفسية والقـدرات العقليـة الخاصـة والقيم ٠٠ الخ ٠ ومن هنا فان محاولة التوصل الى قواعد عامة تتصل بهذه المتغيرات يصبح عملا مليئا بالمزالق ومعرضا لاخطاء جسيمة ٠ ولا شك أن محاولة البحث عن عناصر أكثر ثباتا داخل بنية الشخصية عما سبقت الاشارة اليه يجعل العمل العلمى مثمرا نسبيا ٠ ونتائج هذا البحث ترجح وجود نمط من الحاجات النفسية يميز المعلمين والمعلمات عن أصحاب المهن الأخرى بل ويشير الى أن بعض هذه الفروق صادقة حضاريا فى ضوء بعض الدراسات التى سبق اجراؤها فى ثقافة غربية واستخدمت نفس أداة هذا البحث ٠

ويبدو أن خصائص بنية الحاجات التى تميز المدرسين كمجموعة هى حاجة الى النظام ، والى التحمل والى السيطرة عالية وحاجـة الى الجنس منخفضة ولا شك أن هذه الخصائص تتقارب مع نمط المدرس الصبور الذى يحب أن يكون عمله منظما وحياته منظمة ، والذى يصر على أن يتبع التلاميذ تعليماته ويجب أن يتخذ القرارات ويحسم المناقشات ويخبر التلاميذ كيف يقومون بأعمالهم ٠ وهى صورة تبدو فى ارتفاع متوسط المدرسين فى الحاجـة للتحمل والحاجة للنظام عن متوسط الطلاب فى هاتين الحاجتين ٠

واذا صح لنا أن نقارن بين طلاب معاهد المعلمين ، والمعلمين الفعليين من حيث ترتيب الحاجات النفسية داخل كل مجموعة ، ثم بين المجموعتين فسنلاحظ أن الحاجة للنظام كان ترتيبها عند الطلاب الحادى عشر ، فارتفعت الى المرتبة الخامسة عند المعلمين ، وأن الحاجة الى السيطرة جاء ترتيبها الثامن عند طلاب معاهد المعلمين وهى فى المرتبة الرابعة عند المعلمين . وارتفعت الحاجة للتغيير من المرتبة العاشرة عند طلاب معهد المعلمين لنجدها فى الترتيب السادس عند المعلمين الفعليين وانخفض ترتيب الحاجة للجنس من الترتيب الثالث الى الحادى عشر .

ولكننا لو فحصنا البيانات المتوافرة عن طالبات معهد المعلمات والمعلمات لما وجدنا نفس الصورة من الفروق الا فى الحاجة للسيطرة اذ ارتفعت من المرتبة العاشرة فى قائمة الحاجات النفسية للطالبات لتصبح رتبتها السابعة فى قائمة الحاجات النفسية للمعلمات ، ونجد الحاجة للتغيير تحتل المرتبة الرابعة عند الطالبات وترتفع الى المرتبة الثانية عند المعلمات . وقد لاحظنا من مقارنة الجنسين فى مرحلة الاعداد للتدريس وفى مرحلة التدريس أن الفروق فى المرحلة الأولى أكبر وأكثر منها فى المرحلة الثانية . ورجحنا ان الاشتغال بمهنة واحدة يذيب الفوارق بين الاناث والذكور فى الحاجات النفسية .

ولا بد من التزام جانب الحذر عند التعميم فيما يتصل بهذه الخصائص لان من الواضح أن هناك عوامل أخرى قد تحدث هذه التغيرات . فمثلا انخفاض الحاجة للجنسية الغيرية عند المعلمين أكثر منه عند الطلاب قد يرتبط بعامل السن لان هذه الحاجة قد تتناقص بتزايد السن .

وقد يوحى اقتراب المعلمات من المعلمين فى بنية الحاجات النفسية أن هناك زملة مهنية Occupational Syndrome تطغى على الفروق بين الجنسين وتتبلور بازدياد الخبرة فى التدريس .

ويمكن أن نفترض أن ظهور مثل هذا النمط من الحاجات النفسية يرتبط بتعرض المدرس لمطالب مواقف التدريس التى تؤدى بدورها الى تغير أساسى فى تكوين الشخصية . وقد يطرأ على ذهن البعض أن بلورة هذا النمط من الحاجات النفسية قد يرجع الى ترك عدد من الافراد مهنة التدريس لان خصائص الدور الاجتماعى (التدريس) لا تتطابق مع الحاجات النفسية للفرد ، فيتركون التعليم الى أعمال أخرى فى حالة الرجال والى الزواج فى حالة النساء . ولكن هذا الافتراض مردود عليه لسببين الأول : ان الحاجات التى تميز المعلمين

ظهرت مرتفعة عند طالبات معهد المعلمات أكثر مما هى عند المعلمات والثانى عدم انفساح مجال الأعمال فى العراق مما يتيح للفرد أن يترك التعليم الى مهن أخرى وليس هناك الا حالات نادرة تترك المهنة الى مجالات أخرى ٠

وهناك سؤال له أهميته التربوية يلى اكتشاف نمط الحاجات النفسية الذى يميز المعلمين وهو : ما أثر هذا النمط على تلاميذ المدرسة الابتدائية ان النتائج التى لدينا لو أخذت على أنها صادقة فى ظاهرها فاننـا نتوقـع أن المعلمين سوف يعجبون بالتلميذ المرتب الذى يتبع توجيهـاتهم وتعليمـات المدرسة ، ولا شك أن مثل هذا التلميذ يخالف ما هو معروف عن الاطفـال المتفوقين والموهوبين ، وقد يكون فى هذه النتائج ما يبين السبب فى أن التلاميذ الموهوبين قد لا يجدون اعجابا من قبل المعلمين ولا تشجيعا فتتعطل طاقات يمكن أن تنمى ويستفاد منها فى بناء المجتمع وتطويره ٠

المراجع

1 — Edwards, A. Edwards Personal Prefference Schedule: Manual New York : The Psychological Corporation, 1959.

2 — Guba, E.G., Jackson, P.W., & Bidwell, C.E. Occupational choice and the teaching career. Educational Research Bulletin, 1959. 38, 1-12.

3 — Jackson, P.W. & Guba, E.G. The need structure of in-service teachers : an occupational analysis. School Review. 1957, 65, 176-192.

4 — Murray, H.A. Explorations in Personality, New York, Oxford University Press, 1938.

5 — Sheldon, M.S., Coale, J.M., & Copple, R. Current Validity of the « warm teacher scales ». Journal of Educational Psychology, 1959, 50, 37-40.

6 — Tobin, W.W. Use of EPPS in Establishing Personality Profiles for Teachers and Education Students. University of Washington, 1956.

٧ - جابر عبد الحميد جابر ، كراسة تعليمات مقياس التفضيل الشخصى - دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٨ ·

٨ - جابر عبد الحميد جابر : الشخصية المصرية والشخصية العراقية : دراسة مقارنة - المجلة الاجتماعية القومية - العدد الثالث ، سبتمبر ١٩٦٨ المجلد الخامس ·

الفصل الخامس عشر

الفروق بين الجنسين فى الحاجـات النفسية

مدخـل نظـــرى :

ربما كان موضوع الفروق بين الجنسين أحد الموضوعات الرئيسية التى حظيت باهتمام دائم ومتجدد بين الباحثين فى علم النفس ٠ فقد كان هـذا الموضوع ، وما زال حتى يومنا هـذا موضـع اهتمام البـاحثين فى كل من سيكلوجية الفروق الفردية وعلم النفس الاجتماعى ٠ وفى عام ١٩٣٥ نشرت مرأجع حول هذا الموضوع تضمنت ما يربو على ثلاثمائة بحث ٠ وربما يوجد الآن فى التراث السيكلوجى ما يعد بالآلاف التى تستغرق جميع المظاهر التى يمكن قياسها فى الفروق بين الجنسين ، ابتداء من أبسط الظاهرات النفسية حتى أكثرها تعقيدا ، أى من العمليات الحسية البسيطة الى القدرات العقلية وسمات الشخصية فى أعقد صورها (١ : ١٧٨) ٠

ويرجع هذا الاهتمام المتجدد بدراسة الفروق بين الجنسين الى عـدة عوامل فهو يرجع أولا الى أن المجتمع الانسانى يميز بدرجة أو بأخرى بين الدور الذى يؤديه كل من الرجل والمرأة فى الحياة الاجتماعية ، ومن ثم يتوقع الناس فى المجتمع المعين أن يسلك الذكر بطريقة معينة ، وأن تسلك الانثى بطريقة مختلفة فى كثير من المواقف ٠ وأى فرد يخرج عن هـذه الطـرق التى يحددها المجتمع يعتبر شخصا منحرفا أو غير سوى (١٠ : ٣٧١) وهو يرجع ثانيا الى أن هناك كثيرا من المشـكلات الاجتمـاعية التى تتعلق بالزواج والطلاق والتعليم ، والتى تتعلق بظروف العمل والحياة بصفة عامة ، تعتمد فى حلولها الناجحة على معرفتنا وفهمنا لهذه الفروق ٠ وقد يرجع الاهتمـام بها ، أخيرا ، الى أن الباحثين عادة ما يتعرضون لهذا الموضوع حتى ولو لم يكن موضوع اهتمامهم الرئيسى ، فأى باحث نفسى يقنن اختبارا جـديدا أو يجرب طريقة معملية مبتكرة ، عادة ما يجد نفسه مضطرا الى المقارنة بين الجنسين ، طالمـا أن مفحوصيه ينقسمون بالضرورة الى هاتين الفئتين ، أيا كان اختياره لهم (١٩ : ٢٣٩) ٠

وعلى الرغم من أن الفروق بين الجنسين كانت موضوعا لتعليقات الكثيرين من الكتاب والشعراء والفلاسفة منذ آلاف السنين ، فان البحث الكمى الدقيق لها لم يبدأ الا مع مطلع هذا القرن ، ثم أخذ يتسع بشكل سريع • ومع استمرار البحث فى هذه الفروق تغيرت أهدافه من فترة لاخرى• ففى بداية القرن كان الهدف الاول من البحوث اثبات أن المرأة بفطرتها ليست أقل من الرجل فى الذكاء وسمات الشخصية الأخرى • وكان ذلك بمثابة رد فعل لبعض الافكار القديمة التى تنظر الى المرأة نظرة خاصة • فمن المعروف من الكتابات القديمة ، أن الناس كانوا يعتقدون أن المرأة أقل من الرجل فى جوانب الشخصية المختلفة ، استنادا الى ما يلاحظ من تفوق جسمانى للرجل وكان الاعتقاد السائد أن هذا الفرق يرجع الى طبيعة كل من الجنسين ، والى العوامل التكوينية البيولوجية بالدرجة الاولى • ومن هنا اتجهت البحوث فى الفروق بين الجنسين مع مطلع القرن الحالى ، نحو اثبات أن الفروق فى الذكاء والقدرات ليست فروقا كبيرة ، وانها يمكن أن تفسر فى ضوء العوامل الاجتماعية والثقافية ، لا على أساس بيولوجى •

ومع نمو وتطوير اختبارات الشخصية الاخرى فى الثلاثينيات ، انتقل الاهتمام من الذكاء والقدرات العقلية الى دراسة الفروق بين الجنسين فى الجوانب غير العقلية فى الشخصية ، أى فى الميول والاتجاهات والقيم والحاجات النفسية والسمات الانفعالية المختلفة ، ولم يكن الهدف الاول من هذه الدراسات فى تلك الفترة اثبات تساوى أو تشابه الذكور والاناث فى هذه السمات ، وانما الوصول الى فهم أفضل للفروق بين الجنسين مما يساعد على تحقيق تكيف أفضل بينهما •

وقد تأثر كثير من هذه البحوث بشكل مباشر أو غير مباشر بنظرية التحليل النفسى ، وما تفترضه من وجود فروق انفعالية أساسية بين الجنسين ، وردها هذه الفروق الى عوامل بيولوجية • وفى هذه الفترة أيضا ظهرت مقاييس مختلفة لبعد الذكورة – الانوثة • ودخلت فى اختبارات متعددة للشخصية ، كجزء رئيسى منها •

ومع بداية الخمسينيات يتجه الاهتمام مرة أخرى الى العوامل الاجتماعية والثقافية ودورها فى انتاج الفروق بين الجنسين • وبرز استخدام المنهج الارتقائى فى دراسة النمو ، بهدف الكشف عن العمليات التى يتم عن طريقها تكون تلك الانماط السلوكية التى تميز كلا من الذكور والاناث • كما ظهرت تطورات ومفاهيم نظرية جديدة تفسر تلك الفروق ،

مثـــل نظرية الدور ومفهوم التوحد (أو التقمص) ، ومع تزايد استخدام مناهج التحليل العاملى فى دراسة الشخصية ، ظهرت فروق أخرى بـــين الجنسين ، غير تلك التى تلاحظ فى كل سمة منفردة ٠ وليس هدفنا فى هذا الفصل أن نقدم عرضا تاريخيا لكل الدراسات والتصورات النظرية ، التى ظهرت منذ مطلع القرن حتى الوقت الحالى ، فذلك يمكن أن يكون موضوعا لكتاب خاص عن الفروق بين الجنسين ، وانما هدفنا أن نقدم بعض الخطوط العريضة والامثلة التى تبرز الاتجاهات الرئيسية للبحوث ، وأهم ماتوصلت اليـــه من نتائج ، وكذلك بعض المفاهيم النظرية الرئيسية التى قـــدمت لتفسيرها ، حتى يمكن أن يتضح مكان دراساتنا المذكورة فى الفصول الثلاثة التالية بين غيرها من البحوث فى هذا المجال ٠

الفـــروق العقليــــة :

كانت الدراسات الكمية الاولى ، كما هو معروف فى تاريخ علم النفس الفارق ، تدور حول الفروق فى الذكاء ٠ ومن هنا سبقت المقارنة بين الذكور والاناث فى الذكاء غـــيرها من المقارنات الاخرى ٠ وقـــد عزز هذا الاتجاه فى البداية ، اعتقاد كثير من العلماء ، **خطأ** ، أن اختبارات الذكاء تقيس القـدرة العقلية **الفطـرية** لدى الافراد ٠ ولـما ثبت زيف هذه النظرة ، وتحقق العلماء من أن التفاعل بين العوامل الوراثية والعوامل الاجتماعية والثقافية وظروف التنشئة الاجتماعية وعمليـــة التربيـــة ، تؤدى الى تفوق البنـــات فى بعض الاختبارات ، بينما يتفوق البنون فى البعض الآخر،سعى واضعو الاختبارات وخاصة اختبارات الذكاء العام ، الى تحقيق نوع من التوازن بين الاختبارات الفرعية أو المفردات التى تعطى ميزة لاحد الجنسين ، بحيث لا تكون الدرجـة النهـائية فى الاختبـار متحيـزة لبعض دون الآخر (١٩ : ٢٤٣) ٠ ومعنى هذا أن الفروق التى تظهر بين الجنسين فى الذكاء ، تتوقف أساسا على بنـــاء مقياس الذكاء ذاته ، أكثر من رجوعها الى فروق فطرية أصيلة ٠ فمثلا حينما يشير وكسلر الى أن نسب ذكاء الذكور أعلى منها لدى الاناث فان ذلك أمر متوقع ، طالـما أن المقياس أكثر تحيزا للذكور ، اذ يحصل البنون على درجات أعلى فى خمسة اختبارات فرعية من المقياس ، بينما تتفوق البنات فى ثـلاثة فقط (٨ : ٢٧٤ ، ٣٧٥) ٠

وقد ثبت تســـاوى الذكور والاناث فى الذكاء فى دراستين شاملتين ، أجريتا على عينات كافية فى اسكتلندا ، احداهما نشرت عام ١٩٣٩ والاخرى عام ١٩٤٩ ٠ ففى الدراسة الأولى طبـق اختبار ستانفورد ـ وبينيه على

جميع الاطفال الذين ولدوا فى أول يـــوم من كل من الشهور فبراير ومايو وأغسطس ونوفمبر عام ١٩٢٦ ٠ وقد وجد أن متوسط نسب ذكاء البنـــين ١٠٠ر٥١ ، ومتوسط نسب ذكاء البنـــات ٩٩ر٧ ، والفــرق ليس له دلالة احصائية ٠ أما الدراسة الثانية فقد أجريت على عينة مماثلة من الاطفال الذين ولدوا عام ١٩٣٦ ، وطبق عليهم اختباران : احدهما جمعى ، والآخـر فردى (اختبــار تيرمان ــ ميريل الصورة ل) ٠ وقـد ظهر من نتائج البحث تفوق البنين بمقدار ٤ نقط فى الاختبار الفردى ، بينما تفوقت البنات بمقدار نقطتين فى الاختبار الجمعى ، وكلا الفرقين دال احصائيا ، ولما كان اتجاه الفرقين مختلفا ، فانه لم يكن ممكنا استنتاج تفوق أحد الجنسين على الآخر فى الذكاء (١٩ : ٢٤٣ ، ٢٤٤) ٠

ومن المسائل المرتبطة بالفروق بين الجنسين فى الذكاء ، ما يقال من أنه حتى ولو لم يوجد فرق ذو دلالة بين المتوسطين ، فان هناك فرقا فى توزيع الذكاء ، حيث أن مداه لدى البنين أوسع منه لدى البنات، أو بعبارة أخرى ، ان التباين فى الذكاء لدى الذكور أكبر منه لدى الاناث ٠ ففى عرض قـدمه مكنمار وتيرمان عام ١٩٣٦ لاهم النتائج فى هذا الموضوع ، تبين أن هنــاك اتجاها دائما نحو تباين أكبر لدى الذكور فى اختبارات الذكاء اللفظية ، ففى ٢٩ مقارنة من بين ٣٣ مقارنة أوردها ، كان الانحراف المعيارى لدى الذكور أكبر منه لدى الاناث ٠ على أن هـــذا الفرق يمكن أن يرجع مرة أخرى الى نوع الاختبار المستخدم ، فبعض الاختبارات لا تظهر مثـل هـــذا الفرق فى التبـــاين ٠

أما فيما يتعلق بالقدرات والاستعدادات الخاصة ، فقد كانت الفروق بين الجنسين أكثر وضوحا ٠ ولعل أولى القدرات التى ظهر فيها هذا الفـرق الدال بين الجنسين هى القدرة اللغوية ، والطلاقة اللفظية بوجه خاص ٠ ومن الدراسات المبكرة التى أوضحت ذلك دراسة هافجهرست وبريز (١٩٤٧) ، اذ وجدا أن بنات المدارس الاعدادية قد تفوقن بشكل دال فى الطلاقة اللفظيـة على البنين ، عندما طبق عليهم بطارية اختبارات القدرات العقلية الاوليـة لثيرستون ٠ وقد تأيد هذا الفرق فى دراسات متعددة ٠ وعلى العكس من ذلك كان تفوق البنين واضحا فى القدرة الرياضية والادراك المكانى والاستعداد الميكانيكى ٠ ودون التعرض بالتفصيل للدراسات التى تناولت هذا الجانب يمكن أن نوجز نتائجها فيما يلى : تتفوق الاناث بصفة عامة فى القـدرات اللفظية وقـــدرات الذاكرة والاستعداد الكتابى والسرعة الادراكية والمرونة اليدوية ، بينمـــا يتفوق الذكور فى الاستدلال الرياضى والعلاقات المكانية والقدرات غير اللفظية بصفة عامة (١٤ : ٤٠٤ ، ١٩ : ٢٤٧) ٠

وقد ارتبط بالبحث فى النشاط العقلى ، دراسة الفروق بين الجنسين فى الانجاز أو التحصيل . فقد أثار اهتمام الباحثين ما لوحظ من أن انجازات الراشدين من الذكور واسهاماتهم البارزة فى التقدم الحضارى تفوق بكثير اسهامات الراشدات من الاناث حتى فى ميادين الفنون ، والتى هى أقرب الى اهتمامات النساء ، كان معظم المبتكرين من الرجال . وعلى العكس من ذلك ، حينما قورن بين البنين والبنات فى التحصيل المدرسى كان التفوق غالبا - ان لم يكن دائما - فى جانب البنات .

من الدراسات التى أوضحت هذه الحقيقة ذلك المسح الذى قام به نورثباى Northby (١٩٥٨) لعدد ١٢٨٢٦ تلميذا وتلميذة انهوا المرحلة الثانوية فى احدى الولايات الامريكية عام ١٩٥٦ ، وكانوا يمثلون حوالى ٨٣٪ منجميع الخريجين والخريجات فى ذلك العام . كذلك قارن كلارك Clark (١٩٥٩) بين البنين والبنات فى الصفوف الدراسية ٣ ، ٥ ، ٨ مستخدما اختبارات كاليفورنيا المقننة . وقد استمد عينته من تلاميذ الولايات الأمريكية المختلفة . وقد تضمنت البطارية اختبارات المحصول القرائى Reaching vocabulary ، والفهم القرائى R. Comprehensions والاستدلال الحسابى ، وأساسيات الحساب ، وقواعد اللغة الانجليزية ، والهجاء . وقد تفوقت البنات فى الهجاء فى الصفوف الثلاثة ، كما تفوقن فى قواعد اللغة الانجليزية فى الصفين الخامس والثامن ، وفى أساسيات الحساب فى الصف الثامن .

وقد قدمت تفسيرات متعددة لهذه الفروق فى التحصيل ، لعل من أكثرها شيوعا ذلك الذى يرد تفوق البنات الى الفروق فى الاستعدادات العقلية الخاصة . فقد كشفت الدراسات المقارنة - كما أشرنا سابقا - عن تفوق البنات فى القدرات اللفظية ، وطالما أن الاداء فى الاختبارات التحصيلية ، وكذلك التحصيل فى المواد المختلفة يعتمد الى حد كبير على القدرات اللفظية ، كان من المتوقع أن نجد تفوقا من البنات فى التحصيل المدرسى . كذلك استخدمت الجوانب الانفعالية فى الشخصية كأساس لتفسير هذه الفروق . فتميز البنات بسمات مثل الوداعة وسهولة الانقياد ودماثة الخلق يمكنهن من اعطاء انطباع أحسن من البنين لدى المعلمين ، وهو ما يؤدى الى ارتفاع تقديراتهن . كما قدم فرض آخر مؤداه ، أن سرعة النضج لدى البنات ، والتى تفوق سرعته عند البنين يمكن أن تفسر هذه الفروق فى التحصيل ، فالبنات يصلن الى البلوغ قبل البنين بعامين فى المتوسط ، كما أنهن يسبقن البنين دائما فى النمو . ومن ثم يمكن أن نتوقع تفوق البنات فى التحصيل ،

على البنين المتفقين معهن فى العمـر والصـف الدراسى على أن مثـل هـذه التفسيرات لا زالت فى حاجة الى بحوث تدعمها ٠

الفـــروق الانفعـــالية :

ماذا ما انتقلنا الى الجوانب الأخرى غير العقلية فى الشخصية ، لوجدنا أن الفروق بين الجنسين أكثر وضوحا٠ فقد وجدت فروق كبيرة بين الجنسين فى الميول المهنية وتكررت هذه الفروق فى دراسات متعددة ٠ ولعل من أولى الدراسات وأشملها تلك الدراسة التى قام بهـا سترونج ، والتى نشرها فى كتابه « الميول المهنية عند الرجال والنساء » عام ١٩٤٣ ، اذ وجد أن هناك فقرات كثيرة تظهر فروقا جنسية كبيرة (١٧) ٠ فالفقرات التى تميز الاناث ترتبط بالأنشطة الأدبية والموسيقية والفنية والاعمال الكتابية والتى تتعلق بمساعدة الآخرين وبعض المواد الدراسية المعينة ، بينمـــا يتميز البنون بالفقرات التىترتبط أكثر بالاعمال الميكانيكية والعلمية والانشطة الفيزيقية العنيفة والمهن العسكرية والعمـــل فى الخلاء والمهن السياسية والقانونيـة وما شابهها ٠ وقد ظهرت نتائج مماثلة باستخدام اختبار كيودر ، اذ تبين فى دراسة لتركسلر وماكول Traxler & McCall أن البنين قد حصلوا على درجات أعلى فى الميول : العلمى والميكانيكى والحسابى والاقناعى ، بينما حصلت البنـات على درجات أعلى فى الميـــول : الموسيقى والفنى والادبى والكتابى والخدمة الاجتماعية ، وظلت هـذه الفروق تتكرر بدرجة كبيرة فى البحوث التى تلت ذلك ، حتى السنوات الاخيرة ٠ فعلى سبيل المثال وجـــد توماس M. Thomas ، باستخدام اختبار سترونج ، فروقا بين الجنسين فى الميول ، حيث حصـــل الذكور على درجات أعلى من الاناث فى مقاييس : الطبيب البيطرى ، النجار ، المزارع ، الشرطى ، مخطط برامج الكومبيوتر ، بينما حصلت الاناث على درجات أعلى فى مقاييس : أمين المكتبة ، التفضيل الموسيقى ، مدرس الموسيقى (١٨) ٠ وفى نفس الاتجاه كانت نتائج البحوث التى أجريت على الاطفال ، اذ تبين أن البنين والبنات يظهرون فروقا ملحوظة فى ميولهم ، مهما كان صغر سنهم ، اذ يميل البنون نحو الالعاب التى تتطلب نشاطا بدنيا عنيفا ، بينما تميل البنات نحو الالعاب الخفيفة التى تتطلب حركات ماهـرة ٠

وقد وجدت فروق أيضا فى دراسات أجريت فى مصر ٠ ففى بحث للدكتور أحمـد زكى صـالح ، أجراه أثناء تقنينه لاختبار كيودر فى البيئة المصرية ، وجدت فروق واضحة فى الميول المهنية بين طلبة وطالبات التعليم الثانوى ٠ فقد طبق الاختبار على حوالى خمسمائة طالب وأربعمائة طالبة ، وظهر من تحليل النتائج تساوى الجنسين فى الميول : الموسيقى والفن والاقنـاعى ٠

وتميز البنون فى الميول : الخلوى والميكانيكى والحسابى والعلمى والكتابى ، بينما تفوقت البنات فى الميل نحو الخدمة الاجتماعية (١ : ٢٤٣) ٠ وفى دراسة أخرى قامت بها نفيسة أحمد حسن عن العلاقة بين الميول المهنيـــة والاختبار المهنى، وجد عند مقارنة مجموعتين من البنات بمجموعتين مماثلتين من البنين من طلاب المرحلة الثانوية ، القسم العلمى ، تفوق البنين فى الميل الميكانيكى وتفوق البنات فى الميل الفنى والميـــل نحو الخدمة الاجتماعية ، بينما لم تكن الفروق دالة فى باقى الميول التى يقيسها اختبار كيودر (١١) ٠

ونجد صورة مشابهة اذا ما نظرنا الى الفروق بين الجنسين فى القيم فعلى الرغم من ندرة أو قلة الدراسات التى تناولت هذا الموضوع ، الا أنها تكشف عن فروق واضحة فى القيم ٠ فقد وجد من تطبيق اختبار البورت ـ فـــيرنون أن درجات الرجال كانت أعلى فى القيم النظـــرية والسياســية والاقتصادية،بينما كانت درجات النساء أعلى فى القيم الجمالية والاجتماعية والدينية ٠ وقد ظهرت هـــذه الفروق ، سواء فى الصورة الاولى للاختبار (١٩ : ٢٥٣) أو فى كراسة تعليمات الصورة الجديدة ، والتى نشرت عام ١٩٥١ واشترك فيها لندزى مع البورت وفيرنون ، عند تطبيقها على عينات من المجتمع الامريكى ٠ على أن هذه الفروق لم تظهر بنفس القدر ، حينمـا طبق الاختبار على عينات مصرية ٠ ففى دراسة للدكتور عطيه محمود هنا ، طبق الاختبار السابق على عينتين من الطلبة والطالبات بلغ عـددهما ١١٦ طالبا و ١٤٠ طالبة ، يدرسون بكليات جامعية مختلفة ، ولم تكشف النتائج عن فروق دالة بين البنين والبنات ، الا فى قيمتين اثنتين فقط ، وهما القيمة النظرية ، حيث تفوق الطلبـــة على الطالبات ، والقيمة الجمالية ، وفيهـا تفوقت الطالبات على الطلبة (٧) ٠

فاذا ما انتقلنا الى ميدان الحاجات والسمات الانفعالية ، وجـدنا أن نظرية التحليل النفسى كانت أساسا نظريا لعديد من الدراسات التى حاولت الكشف عن الفروق بين الجنسين فى هذه النواحى ، والتى حاولت أن تثبت أن هذه الفروق فى الاتجاه الذى تنبأت به النظرية ٠ فقد افترض فرويد وجود فروق سيكلوجية فى الحاجات النفسية لدى الجنسين ، كما افترض أن هـذه الفروق تنشأ بالدرجة الأولى عن الفروق الفسيولوجية والتشريعية بينهما ٠ وقد وجد بلام Blum فى دراسة نشرت لم عام ١٩٤٩ ثمانية فروق دالة احصائيا فى الاتجاه الذى تنبأت به النظرية ، بين طلبة وطالبات الجامعة ، مستخدما فى قياس الحاجات ، أساليب اسقاطية أعدت خصيصا لهذا الغرض ٠ كذلك من الدراسات المشهورة تلك التى أجراها فرانك وروزين Franck & Rosen

والتى نشرت أيضا عام ١٩٤٩ ، فقد طلب الباحثان من مفحوصيهما ـ وكانوا طلابا وطالبات بالجامعة أيضا ـ عمل رسومات من مثيرات بسيطة جدا أعطيت لهم ، مثل أزواج من الخطوط الرأسية المتوازية · وقد وجد الباحثان فروقا واضحة بين رسوم البنين والبنات · فمثلا تميل الاناث الى الغلق فى رسوماتهن ، بينما يميل الذكور الى ترك رسوماتهم مفتوحة · كما تميل الاناث الى رسم أشياء ساكنة مثل الزهور والحجرات والادوات المنزلية ، بينما يميل الذكور الى رسم أشياء متحركة مثل المركبات والقذائف · وقد اتخذ الباحثان من هـذه التمايزات فى الرسوم أساسا لنظام التصحيح · واستنتجا أن هـذه الفروق لا يمكن تفسيرها على أساس الآثار البيئية ، أو الالفة بالاشياء ، وانما يمكن تفسيرها على أساس نظرية التحليل النفسى واختلاف صورة الجسم body image عند الجنسين وقد وجد ما يشبه هذه الفروق بين أطفال الحادية عشرة والثانية عشرة من تلاميذ وتلميذات المدارس ·

وبعيدا عن نظرية التحليل النفسى ، كشف العديد من الدراسات التى اعتمدت على مقاييس متنوعة ، مثل الملاحظة ومقاييس التقدير والاساليب الاسقاطية والاستخبارات ، والتى أجريت على مفحوصين تمتد أعمارهم من سن أطفال ما قبل المدرسة حتى الرشد ، كشفت هـذه الدراسات عن أن البنين عادة يكونون أكثر عدوانية وأكثر استقلالا وسيطرة ، بينما الاناث أكثر اعتمادا على الناس وأكثر حساسية للنواحى الاجتماعية ، وأكثر انطواء وأقل ثقة بالنفس وسيطرة من الذكور ·

ولعل من أكثر التحليلات شمولا لبعد الذكورة ـ الانوثة ومايرتبط به من صفات تلك الدراسة التى قام بها بينيت وكوهين Bennett & R. Cohen ونشرت عام ١٩٥٩ · وقد أجريت الدراسة على عينة من ١٣٠٠ مفحوص من الجنسين ، امتدت فى أعمارها من سن ١٥ عاما حتى الرابعة والستين ، وقد طلب من كل مفحوص أن يختار عددا من الكلمات التى تصفه بأدق ما يكون وبأقل عدد ممكن ، وذلك من بين ٣٠٠ كلمة تتعلق بالرغبات والقيم والبيئة الاجتماعية · وعلى الرغم من أن الباحثين وجدا أن اختبارات الرجال والنساء كانت متشابهة الى حد كبير (بلغ معامل الارتباط ٩ر٠ تقريبا) ، الا أنهما وجدا فروقا مميزة فى بعض الكلمات · ومن تحليل هذه الاختلافات توصل الباحثان الى تلخيص لبعض الفروق الاساسية أهمها :

١ ـ تفكير الذكور أكثر توجيها نحو الذات ، بينما تفكير الاناث أكثر توجيها نحو البيئة ·

٢ - يتوقع الذكور الثواب أو العقاب كنتيجة لكفاءة الذات أو عدم كفاءتها ، بينما تتوقع الاناث الثواب أو العقاب على أساس الصداقة أو العـداء للبيئـة ٠

٣ - الذكور أكثر رغبة فى الانجاز الشخصى بينما الاناث أكثر رغبة فى الصداقة والتعاطف الاجتماعى ٠

٤ - يجد الذكور قيمة أكبر فى الاعمال العدائية للمجتمع التنافسى ، بينما تجد الاناث قيمة أكبر فى التحرر من القيود فى بيئة مريحة وصحوتة (١٩ : ٢٥٨ - ٢٦٠) ٠

وقد شغل اعداد مقياس للذكورة والانوثة اهتمام كثير من العلماء منـذ الثلاثينيات كما أشرنا سابقا ٠ فتضمنت اختبارات كثيرة من استخبارات الشخصية ، مثـل اختبار الشخصية متعـدد الاوجه واختبار سترونج وجيلفورد - زيرمان ، مقاييس لهذا البعد ٠ الا أن الدراسات التى استخدمت هذه المقاييس أوضحت أن الذكورة - الانوثة ليست سمة أحادية البعد ، وأن هذه المقاييس لا تقيس نفس الشىء ، اذ أن الارتباطات بينها لم تكن دالة فى معظم الحالات ٠ ونتيجة لهذا أصبح الاعتماد عليها فى اتخاذ قرارات عملية بالنسبة للافراد أمرا غير مرغوب فيه ، ومن ثم لم تعد مركزا لاهتمام البحوث الحديثة ٠

أما بالنسبة للدراسات العربية التى تناولت الفروق بين الجنسين فى سمات الشخصية فهى قليلة ، بل نادرة ٠ ولعل من أولى الدراسات فى هـذا المجال تلك التى أجراها الدكتور لويس كامل مليكة ، ونشرت عام ١٩٦٣ ٠ فقد طبق اختبار الشخصية متعدد الاوجه على عينة من طالبات التعليم العالى بلغ عددها ٣٠٠ طالبة ، وقورنت درجاتهن بدرجات عينة من طلاب التعليم العالى أيضا بلغ عددها ٤٤٤ طالبا ٠ وقد وجد أن الفروق بـين متوسطات الدرجات لكل من الطلبة والطالبات دالة احصائيا فى كل المقاييس ما عـدا مقياسين اثنين هما ب د + ٤ و٠ ك ، م أ +٢ و٠ ك٠وقد كانت متوسطات الطالبات أعلى من مثيلاتها عند الطلاب فى جميع المقاييس عدا مقياسا واحدا هو مقياس التصحيح ك٠ولكن حينما قارن الباحث بين مجموعتين متماثلتين من طلبة وطالبات قسم الدراسات النفسية والاجتماعية بكلية الآداب ، وجد أن كثيرا من الفروق السابقة قلت أو انعدمت دلالتها بينما انعكست وجهـة الفروق فى البعض الآخر ، وظلت كما هى فى البعض الثالث (١٠) ٠

وفى دراسـة للدكتور جابر عبد الحميد عن الحاجات النفسية لمعلمى

المرحلة الاولى بالعراق ، تمت المقارنة بين استجابات مجموعة من طالبات معهد المعلمات بلغ عددها ٣٤ طالبة ، ومجموعة من طلاب معهد المعلمين بلغ عددها ٣٩ طالبا ، وكذلك بين استجابات مجموعة من معلمات مدارس بغداد عددها ٤٠ معلمة ومجموعة من معلمى مدارس بغداد عددها ٥٠ معلما ، وذلك فى خمسة عشر متغيرا يقيسها مقياس التفضيل الشخصى • وقد دلت النتائج على أن طالبات معهد المعلمات اخترن العبارات الدالة على الحاجة للخضوع ، والنظام ، والتأمل الذاتى ، ولوم الذات ، والتغيير والتحمل بتكرار أكبر من طلاب معهد المعلمين ، وأنهن اخترن العبارات الدالة على الحاجة الجنسية بتكرار أقل من الطلاب • أما بالنسبة للمعلمين والمعلمات فقد كانت الفروق بين الجنسين أقل ، اذ أن المعلمات اخترن العبارات الدالة على الحاجة للتغيير بتكرار أكبر من المعلمين ، والعبارات الدالة على الحاجة الى الجنس بتكرار أقل منهم • وفيما عدا ذلك لم تكن الفروق دالة (٢) • وفى دراسة أخرى للباحث أجريت على مجموعتين من المدرسين (١٣٨ مدرسا) والمدرسات (٧٣ مدرسة) بالمدارس المصرية ، وباستخدام نفس الاداة السابقة ، تبين تساوى الجنسين فى معظم الحاجات النفسية وقد تفوق المدرسون على المدرسات فى الحاجات : السيطرة ، ولوم الذات ، والجنس بينما تفوقت المدرسات فى الحاجات : التأمل الذاتى ، والمعاضدة والتغيير ، وكانت الفروق دالة احصائيا (٣) •

وأخيرا ظهرت فروق واضحة بين الجنسين فيما عرف أخيرا بالاساليب المعرفية ، وهى تلك الابعاد التى تتخطى الحدود التقليدية فى تصنيف السمات الى ما هو عقلى معرفى وما هو انفعالى • فقد تبين من دراسة ماعرف بالاستقلال الادراكى أو التمايز النفسى ان البنين أكثر استقلالا عن البنات ، وذلك فى مستويات عمرية مختلفة • فعند استخدام اختبار « تعديل وضع الجسم » أو ما يعرف بالحجرة المائلة ، واختبار « المؤشر والاطار » أو « اختبارات الاشكال المتضمنة » ، كانت الفروق بشكل دائم ومنتظم فى صالح البنين (٢٠) • وقد تأيدت هذه الفروق الدالة بين الجنسين فى دراسة عربية أجريت على عينات مصرية باستخدام اختبار الاشكال المتضمنة • اذ تبين من مقارنة أداء ٢٦٤ طالبا و ١٥٥ طالبة من الصف الرابع بكلية التربية جامعة عين شمس ، وجود فرق دال احصائيا وكان الطلاب أكثر استقلالا فى ادراكهم عن المجال من الطالبات (٥) •

وهكذا ، نجد أن المقارنة بين الجنسين فى مختلف جوانب الشخصية ، العقلية وغير العقلية ، كانت ولا زالت موضع اهتمام الكثيرين من الباحثين فى ميدان الدراسات النفسية •

ولكن ما مصدر هذه الفروق ، أو ما أسبابها ؟ هل ترجع الى العوامل التكوينية البيولوجية ؟ أم ترجع الى عوامل البيئة والتنشئة الاجتماعية ؟

الدور الجنسى والتنميط الجنسى :

الواقع أن السؤال السابق كان ـ كما هو الشأن فى الميادين الأخرى لعلم النفس الفارق ـ مثار مناقشات نظرية طويلة . وقد انقسم الباحثون فى تفسيرهم لنتائج البحوث ، خاصة فيما يتعلق بالفروق فى الجوانب الانفعالية ، الى فريقين : فريق يرجع هذه الفروق الى العوامل التكوينية البيولوجية التى تميز الجنسين ، وفريق يردها الى العوامل الاجتماعية والثقافية ، والى ظروف عملية التنشئة الاجتماعية بوجه خاص . على أن هذا التقابل الحاد بين المجموعتين من العوامل لم يستمر طويلا ، وأصبح أغلب الباحثين يميل الى صيغة التفاعل بينهما ، بمعنى أن سمات شخصية الذكر أو الانثى لا يمكن فهمها الا فى ضوء التفاعل بين العوامل التكوينية والعوامل الثقافية المختلفة ومن أهمها الادوار التى يقوم بها الفرد (١٠ : ٣٧٢ ، ٣٧٣) .

والواقع أن فكرة الدور الجنسى sex role وما يرتبط بها من عملية التنميط الجنسى sex typing تجد جمهرة كبيرة من المؤيدين بين الباحثين فى الوقت الحاضر . ففى كل مجتمع توجد تصورات وافتراضات عن طبيعة دور كل من الذكر والانثى. وقد أشارت الدراسات الانثروبولوجية الى أن هذه الادوار تختلف من ثقافة لاخرى . ولا يعنى هذا ، بطبيعة الحال أن المؤثرات الاجتماعية وما يرتبط بها من تصورات الدور تباشر تأثيرها فى شكل قيود ، مثل التشريعات المميزة أو الفرص التعليمية غير المتساوية ، وانما هى تعمل من داخل الفرد ذاته بعد أن يكتسبها من الثقافة ، وتصبح بمثابة اتجاهات تحدد له ما يفعله كذكر أو ما تفعله كأنثى .

ويشير براون Brown الى أن مصطلح الدور مستعار من المسرح . فالدور فى المسرحية يوجد مستقلا عن شخصيات الممثلين . وبنفس الصورة يتعدى الدور الاجتماعى الافراد الذين يؤدونه . فالفرد بشر ، أما الدور فسيناريو يحدد السلوك أو العبارات التى تقال . وهو بهذا المعنى عبارة عن معايير تنطبق على فئات من الناس . ولابد أن تكون هناك خصائص أساسية تحدد عضوية هذه الفئات . ومن أمثلة الادوار الاجتماعية دور الابن ودور الاب ودور الطبيب والمهندس . وبعض هذه الادوار مفروض على

الفرد مثل الدور الجنسى ، وبعضها الآخر اختيارى ، مثل دور العمل الذى يختاره الفرد مهنة له (١٣ : ١٥٢ - ١٥٣) ٠

فالدور هو ما يتوقعه المجتمع من الفرد الذى يحتـــل مركزا معينا فى الجماعة ٠ ويحدد كل مجتمع الادوار التى يتوقع من أفراده القيام بهـــا فى حياتهم اليومية أو العادية ٠ فدور الاب مثلا يتمثل فى خروجه للعمل وتوفير احتياجات الاسرة من المـال ، والاشراف على تربية الابناء حينما يوجد فى المنزل ٠ والام يتمثل دورها فى رعاية الاطفال واعداد الطعام وأداء الواجبات المنزلية ٠ وللابن الاكبر دوره الذى يؤديه فى الاسرة ٠ كما أن لكل فرد أكثر من دور يؤديه ٠ فالرجل مثلا أب وموظف ، ولكل منهما واجباته ٠

والسلوك الذى تحـدده معايير الدور الاجتماعى ملزم الى حـــد كبير للافراد ، على الرغم من وجود بعض الاختلافات فى مدى هذا الالزام من دور لآخر ، ومن فرد لآخر (٤ : ١٢٦ ، ١٢٧) ٠ ولا شك أن الادوار الهامة تترك أثرا واضحا فى سمات الشخصية وتكوينها ٠ فتعرض الفرد لنوع معـــين من المواقف المتعلقة بالدور الذى يؤديه ، يكون طرقا ثابتا للاستجابة لهـــذه المواقف ، طرقا حددها المجتمع وقررتها الثقافة ، ويتوقع من الافراد الذين يؤدون هذا الدور أن - يسلكوا بها ٠ وهـذه الطرق هى الصـورة الاجرائية لما نسميه بسمات الشخصية - ومن ثم فانه من المتوقع أن تكون العـلاقة وثيقة بين الدور الذى يؤديه الفرد وبين سمات شخصيته ٠

والدور الجنسى ، بطبيعة الحال ، من أهم الادوار الاجتماعية للفرد ، فهو أولا - مفروض على الفرد بحكم أساسه البيولوجى ، وهو ثانيا يتميز بالدوام ، فهو يلازم الفرد منذ ولادته حتى وفاته ٠ وعلى الرغم من أن هنـــاك أساسا بيولوجيا للدور الجنسى ، الا أن كثيرا من تصوراتنا عنه ترجع الى الثقـــافة ٠ وهو من أهم الادوار التى تؤثر فى شخصية الفـــرد وحاجاته النفسية ٠ فمع نمو الطفل ، تبدأ أهمية الجنس تظهر ، اذ يتخذ أهميـــة كبيرة فى نظر المربين ، فهم يعلمون الذكر أن يسلك بطريقة معينة ، والانثى أن تسلك بطريقة أخرى وفقا لما يحدده المجتمع من دور لكل منهما ٠ ومن هنا ، كان من المتوقع أن توجد فروق بـين الجنسين فى سمات الشخصية ، بقـدر ما يوجد من تمايز فى الادوار المنوطة بكل منهما فى المجتمع المعين (٦ : ١٢٨ - ١٣٧) ٠

ويقصـــد بالتنميط الجنسى اصطناع المعتقدات والاتجاهات والقيم وأوجه النشاط التى تحكم الثقافة التى ينشأ فيها الطفل بأنها مناسبة لدوره

الجنسى . وعلى الرغم من أن الآباء يتفاوتون فيما بينهم من حيث اتجاهاتهم نحو سمات الشخصية المختلفة ، وهل هى أليق بالبنين أم البنات الا أننا نجدهم بصفة عامة ، يعتبرون سمات العدوان والسيطرة والاستقلال والميل الى التنافس وغيرها صفات مطلوبة للاولاد ، بينما ينظرون الى الوداعة والسلبية والاتكالية والنظام والدقة على أنها خصائص مرغوبة للبنات . وعادة ما يثيب الوالدان السلوك الذى يرونه مناسبا لجنس الطفل . ويعاقبان الاستجابات التى يرونها غير مناسبة فالولد يشجع على رد السلوك العدوانى اذا اعتدى عليه من رفاقه ، بينما لا تشجع البنت على ذلك . كما يشجع الولد على ممارسة الرياضة والالعاب العنيفة ، بينما توجه التعليمات الى البنت بأن تلتزم النظام والدقة والطاعة والهدوء. وتؤدى هذه الممارسات من المدح واللوم الى اصطناع السلوك الذى يتفق مع جنسه . وتنتقل هذه الاتجاهات المنمطة من جيل الى جيل مع شىء قليل من التغيير (٩:٣٣٢) .

ويحدث هذا التنميط الجنسى خلال أساليب التنشئة الاجتماعية التى تختلف مع البنين عنها مع البنات . فخبرات التنشئة الاجتماعية المختلفة للبنين والبنات تعكس توقعات المجتمع لدور كل من الجنسين ، وتؤثر فى الفروق بينهما . ولعل من أهم هذه الفروق فى التنشئة الاجتماعية ، مايلاحظ من وجود تفضيل واضح للبنين على البنات فى معظم المجتمعات . حتى فى الولايات المتحدة ، وجد من الدراسات هذا التفضيل ، على الرغم من أنه كان أقل منه فى بعض المجتمعات الاسيوية . وعلى ذلك يدخل الذكر هذا العالم باعتباره الجنس المفضل . ومن هنا ليس من المستغرب أن يعامل الوالدان كلا من الذكور والاناث بطريقة مختلفة .

كذلك من الانماط الثقافية الشائعة ، والتى تؤدى الى وجود فروق فى التنشئة الاجتماعية ، افتراض أن الطفل الذكر أكثر مقاومة وتحملا من الانثى ، وهذا يجعل الوالدين أكثر قلقا على البنت من الولد ، وهو ما يؤدى بدوره الى فروق جوهرية فى أساليب التنشئة . فاللعب مثلا مع الذكور يكون أكثر خشونة وعنفا منه مع الاناث .

كذلك نجد أن الوالدين يشجعون الاطفال البنين على الحركة فيما حولهم ، والاستكشاف المستقل للبيئة ، فمثلا ، وجد فى دراسة عن التنشئة ، حينما سئلت الامهات عن السن التى تسمحن فيها لاطفالهن بالقيام ببعض أنواع السلوك مثل عبور الشارع بمفردهم أو استخدام أشياء حادة دون اشراف من الراشدين ، أو البقاء خارج المنزل لفترات طويلة ، أن أمهات البنين

حددن سنا أصغر من أمهات البنات • مثل هذه الفروق فى تشجيع الحركة المستقلة عند البنين عنها لدى البنات ، يمكن أن يكون لها دور كبير فى تكوين الفروق بين الجنسين ، على الرغم من أنها أنماط ثقافية فحسب • فالولد ينظر اليه على أنه يجب أن يعيش خارج المنزل وسط الغرباء ، ومن ثم يجب أن تكون لديه الشجاعة للتعامل المستقل مع البيئة • ومن المرجح أن خبرة الولد بهذه الاستكشافات المستقلة ، والتى تفتقر اليها البنت ، أساسية فى تكوين سمة الاستقلال والاحساس بالثقة ، وكذلك فى تكوين مهارات خاصة •

وتختلف أيضا أنواع اللعب التى تقدم لكل من الجنسين من الاطفال • فالاشياء التى تعطى للبنات للعب بها ، أقرب الى دور الام فى المنزل ، مثل العرائس والاطباق والادوات المنزلية المصغرة ، بينما يعطى الاولاد لعبا تمثل عالم العمل ، مثل عربات النقل والآلات وغيرها • وعلى الرغم من أن هذا التنميط الجنسى لانواع اللعب قد تناقص فى بعض المجتمعات ، فانه لا زال منتشرا بدرجة واضحة • وهناك من البحوث ما يشير الى أن الالعاب المنمطة جنسيا ، يحتمل أن يكون لها أثر أكبر من مجرد تعليم الطفل الدور الجنسى •

ومن مؤثرات التنشئة الاجتماعية أيضا التى تكشف عن فروق واضحة فى أساليبها أدب الاطفال • فقد كشف تحليل كثير من كتب الاطفال عن أنها وسيلة أساسية لاكسابهم أنواع السلوك والسمات المميزة لجنسهم والمحافظة على الادوار التقليدية لكل من الجنسين •

ومن مظاهر الاختلاف أيضا فى أساليب التنشئة الاجتماعية نوع الاعمال المنزلية التى تعطى لكل من البنين والبنات • فعادة تعطى البنات الاعمال التى تقوم بها الام فى المنزل ، بينما يعطى الاولاد الاعمال التى يقوم بها الرجال عادة •

كذلك توجد بعض الفروق فى مقدار الضغوط التى يتعرض لها كل من البنين والبنات من أجل التحصيل المدرسى الجيد • فعلى الرغم من أن كلا من البنين والبنات يشجعون على الاداء المدرسى الجيد ، فان هناك كثيرا من الدراسات تشير الى أن البنين يتعرضون لضغوط أكبر من البنات فيما يتعلق بالتحصيل ، وأن الوالدين أكثر اهتماما بالنجاح المهنى للبنين من البنات •

وفى هذا الاطار النظرى ، أجريت كثير من الدراسات بهدف الكشف عن

التصورات العامة عن أدوار الجنسين ، وتوضيح كيف أنها تؤثر فى تكوين الشخصية ، كما قدمت تصورات نظرية مختلفة لتفسير الطريقة التى يحدث بها هذا التأثير ٠

وتشير الدراسات التى أجريت على مجموعات عمرية مختلفة الى أن هناك اتساقا فى تصورات الافراد عن أدوار الجنسين ، وأن هذه التصورات تظهر فى سن مبكرة ، وتتفق الى حد كبير مع تصورات الراشدين ٠ ففى بحث أجــرى على أطفال الصفوف الاولى بالمرحلة الابتدائية ، استخدم تودنهام Tuddenham اختبار سمعه reputation test ، حيث طلب من الاطفال عمل مزاوجة بين أسماء الافراد فى فصل الطفل أو فى جماعة اللعب وبين صــفات مختلفة مثل « حسن فى اللعب » أو « صدوق » ٠ وقد وجد الباحث اختــلافا فى نمط الصفات التى ترتبط بالشعبية Popularity بين الذكور والاناث ٠ ففى جماعات الاولاد كانت صفات « ولد حقيقى » ، « قائد » ، « حسن فى اللعب » تدل على الشعبية ، بينما كانت صفات مثــل « هادئة » ، « ليست مشاغبة » ، « لا تتعارك » ، ترتبط أكثر بالشعبية بين مجموعات البنـــات (١٩ : ٢٦٨) ٠

وفى دراسة أخرى أجريت على طلاب الجامعة ، طلب من أفراد العينــة من الجنسين تقــدير مفاهيم « ولد » ، « بنت » من حيث حظهما من بعض الصفات واضدادها مثل حسن ردىء ، قوى ـ ضعيف ، عاقل ـ أحمق ٠٠الخ٠ وقد تبين من البحث أن الاولاد يوصفون بأنهم أكثر حظا من البنات من حيث اتصافهم بالصفات التالية : القسوة ، القوة ، الاهمية ، الايجابية ٠ ممــا يعنى أن طــلاب الجامعة يتوقعون من الولد توقعات محــددة تختلف عن توقعاتهم من البنت (٩ : ٣٣٣) ٠

كذلك كشفت دراسات متعددة عن أن الاطفال ، حتى فى سن ماقبل المدرسة يكونون على وعى بكثير من أنواع السلوك التى تناسب جنسهم ، ويفضلون أوجه النشاط التى تناسبه ٠ ففى دراسة لبراون (١٩٥٦) D.J. Brown أجريت على أطفال دار الحضانة ، صمم الباحث اختبارا لقياس تفضيل الدور الجنسى ٠ ويعرض فى هذا الاختبار على المفحوص رسما لطفل ، بحيث يمكن أن يرى كولد أو كبنت ٠ ويطلب من المفحوص أن يختــار له (أى للرسم) من بين صور لعب وأنشطة وأشياء أخرى ٠ وقد حكم على هذه الصور مسبقا على أنها تعبيرات عن الذكورة أو الانوثة فى ثقافة المجتمع ٠ وكان الطفــل الذى يختار البديل المذكر فى كل حالة يحصل على الدرجة ٨٤ ، والذى يختار البديل

المؤنث يحصل على الدرجة صفر · وقد وجد الباحث أن درجات معظم الاطفال تقع فى مكان ما بين الطرفين ، وكان وسيط درجات الاولاد ٧١ ، والبنات ٣٨ · وقد أوضح هارتب وزوك Hartup & Zook أنه حتى أطفال سن الثالثة يختارون الصور المناسبة لجنسهم ، وأن هذه الاختيارات المناسبة للجنس تتزايد فى تكرارها لدى أطفال الرابعة · كما قدما أمثلة على أن زيادة الشبه بين الرسم المثير وبين الطفل المفحوص ، عن طريق اخبار الطفل بأن الرسم لطفل من نفس جنســه أو اعطائه اســمه ، تؤدى الى زيادة الاختيارات المناسبة للجنس (١٥) ·

أما من حيث التصورات النظرية عن الطريقة التى يكتسب بها الاطفال أنواع السلوك المميزة للدور الجنسى ، فقد قدمت عدة أسباب أو دوافع تؤدى الى ذلك ، منها الرغبة فى الرعاية والتقبــل من جانب الوالدين والاقران ، وكذلك الخوف من العقاب أو النبــذ بسبب السلوك غير المناسب ، على أن أهم التصورات النظرية التى حظيت باهتمام كثير من البحوث هو عمليــة التوحد أو التقمص للاب من نفس الجنس ، أو مع ذات مثالية متخيلة · وعلى الرغم من أن مصطلح التوحد أو التقمص يشوبه شىء من الغموض ، ويستخدم بمعانى مختلفة بواسطة الباحثين ذوى الأطر النظرية المختلفـة ، فانه يحدد بشكل عام بأنه العملية التى تجعل الطفل يفكر ويشعر ويسلك ، وكأن خصائص شخص آخر أو جماعة أخرى هى خصائصه هو (٩ : ٣٣٥) وقد وجد من دراسات متعددة تشابها بين سلوك الاطفال وسلوك الوالدين من نفس الجنس ، وبين ميول الآباء والابناء ، وكذلك بين ميول الامهــات والبنات · ويرى لين Lynn أن هناك فروقا أساسية بــين الجنسين فى طبيعة عملية التقمص ذاتها ، فالبنت تتوحد مع بعض جوانب شخصية الام، ودورها كما تلاحظه مباشرة · أما الولد فانه يتوحد مع نموذج ثقافى للذكر ، نتيجة لانه لا يستطيع ملاحظة كثير من السلوك المميز للاب كرجل · ويــرى لين أن معظم الفروق التى تلاحظ بين الجنسين مثل الفروق فى التواد والاعتماد على المجال ومهارات حل المشكلات يمكن أن تفسر على أساس هــذا التمييز (١٦) · وثمة تصورات أخرى لطبيعة عملية التقمص ، ليس هناك ما يدعو الى تفصيلها أو سردها ، وانما يكفى أن نشــير الى أن البيئة الاجتماعية تشجع الطفل على أن يطبع نفســه على نسق الاب المــاثل له فى الجنس ، وتعاقبه على اصطناع سمات الاب المخالف له فى الجنس (٩ : ٣٤٢) ·

وعلى الرغم من أن هناك تشابها فى الادوار التى يؤديها كل من الذكر والانثى فى المجتمعات المعاصرة ، الا أنه مع ذلك يوجد اختلاف كبــير فى

مقدار التمايز بين دور المرأة ودور الرجل · فبعض المجتمعات تداخلت فيهـا الادوار بدرجة ما ، وبعضها الآخر لا زال يميز تمييزا واضحا بين دور الانثى ودور الرجل · ولاشك أن تكرار دراسات الفروق بـين الجنسين فى مختلف جوانب الشخصية ، على الرغم ممـا يوجه اليها من نقد ، يمكن أن تسهم فى القاء مزيد من الضوء على طبيعة هذه الفروق ومصدرها ، خاصة اذا أجريت فى ثقافات ومجتمعات مختلفة · كمـا أنها تسهم أيضا فى فهمنـا لتكوين الشخصية والعوامل المسهمة فى نموها · وفى ضـوء هذا التصـور نعـرض لنتائج دراسة ميدانية عن الفروق بـين الجنسين فى الحاجات النفسية فى المجتمع القطـرى ·

مشكلة البحث :

تعتبر دراسة الفـروق بين الجنسين فىالحاجات النفسية من أهـم الوسائل التى تزيد من فهمنا لشخصية كل من الذكر والانثى ، وتساعدنا فى تفسير ما نلاحـظه من اختلاف فى السلوك بينهما · والحاجة النفسية بهذا المعنى يمكن أن تؤدى وظيفة المتغير الوسيط ، بين عـوامل التنشـئة الاجتماعية ، أو عملية التنميط الجنسى من ناحيـة ، وبين ما يصـدر عن الذكر والانثى من سلوك ·

ومن هنا ، فمن المتوقع بحكم اختلاف الدور الجنسى لكل من الذكـر والانثى ، أن تختلف الحاجات النفسية لديهما · على أن هذه الفروق تحكمها بطبيعة الحال ـ كما أشرنا سابقا ـ عناصر الثقافة التى يعيش فيها الفرد ، وبالتالى يمكن أن تختلف من مجتمع لآخـر ، وفقـا لدرجـة تمـايز أدوار الجنسين فى المجتمع المعين ·

والمجتمع القطرى مجتمع تقليدى محافظ ، يتمسك بالعادات والتقاليد الاسلامية · فعلى الرغم من أن باب التعليم أصبح مفتوحا على مصراعيـه للبنات والبنين على السواء ، ومن أن جميع الفرص التعليمية أصبحت متاحة للفتاة القطرية ، وعلى الرغم من أن المـرأة بدأت تزاول أعمالا معينة فى المجتمع، فان التمايز واضح وشـديد بين دور الرجل ودور المـرأة · فاختلاط الجنسين محرم وممنوع ، سواء فى المدارس والكليات ودور العلم المختلفة أو فى العمل ، خروج المـرأة الى الشوارع قليل ونادر · لا توجد جمعيات نسائية أو أنشطة اجتماعية للمـرأة ، الرجل لا زال هو المسيطر والمسئول الأول عن الأسرة · ومن هنا ، ونتيجة لهذا التمايز الواضح فى الادوار بين الرجل والمـرأة ، يتوقع

أن توجد فروق واضحة بين الجنسين من الشباب القطرى فى الحاجات النفسية ، وأن تكون هذه الفروق أكبر من غيرها فى المجتمعات العربية الأخرى ٠

والبحث الحالى محاولة لدراسة هذه الفروق ٠

وقد كانت الحاجات النفسية لدى الجنسين ، كما أشرنا فيما سبق ، موضوعا لدراسات عديدة فى المجتمعات الأجنبية ، الا أن الدراسات العربية فى هذا الموضوع قليلة بل نادرة ٠ ولعل الدراستين الوحيدتين اللتين تناولتا هذا الموضوع واستخدمتا نفس الأداة ٠ هما اللتان أجريتا بواسطة الدكتور جابر عبد الحميد جابر فى المجتمع العراقى والمجتمع المصرى ٠ وكما أشرنا من قبل ، تفوقت الطالبات العراقيات على الطلبة فى الحاجة للخضوع ، والنظام ، والتأمل الذاتى ، ولوم الذات ، والتغيير ، والتحمل ؛ بينما تفوق الطلاب فى الحاجة الجنسية ٠ كذلك تفوقت المعلمات العراقيات فى الحاجة للتغيير ، بينما تفوق المعلمون فى الحاجة الى الجنس(٢) ٠ وفى الدراسة المصرية تفوق المدرسون على المدرسات فى الحاجات : السيطرة ولوم الذات والجنس بينما تفوقت المدرسات فى الحاجات : التأمل الذاتى والمعاضدة والتغيير(٣) ٠

فروض البحث :

على الرغم من أننا نسلم بوجود فروق جوهرية بين المجتمعين العراقى والمصرى من ناحية والمجتمع القطرى من ناحية أخرى ، الا أن هناك قدرا كبيرا من التشابه فى التراث الثقافى ، يتيح لنا بأن نتخذ من بعض النتائج السابقة نواة لفروض البحث الحالى ٠

وعلى هذا ، يمكن صياغة فروض البحث فيما يلى :

١ - نواحى التشابه فى الحاجات النفسية بين البنين والبنات فى المجتمع القطرى أكبر من نواحى الاختلاف بينهما ٠

٢ - يتفوق البنون على البنات فى الحاجات النفسية التالية :
السيطرة ، الجنس ، والعدوان ٠

٣ - تتفوق البنات على البنين فى الحاجات النفسية التالية :
التأمل الذاتى ، المعاضدة ، التغيير ٠

أداة البحـث :

لقياس الحاجات النفسية لدى الجنسين استخدم مقياس التفضيـل الشخصى ، وهو فى صورته العربية من اعـداد الدكتور جابر عبـد الحميـد جابر ، ووضعه فى الأصل آلن ادواردز باسم Edwards Personal Preference Schedule ويقيس عـددا من الحاجات النفسية التى حـددها مورى H. A. Murrey ، نذكرها بايجاز فيما يلى :

١ _ الحاجة الى التحصيل (أو الانجاز) Achievement : وتتمثل فى أن ينجز الفرد الأعمال الهامة ، وأن يحقق شيئا له مغزى كبير ، وأن يبذل أقصى جهـد فيما يقوم به من أعمال ٠

٢ _ الخضوع Deference : أن يخضع الفرد للآخرين وينقاد لهم ، ويتقبل أحكامهم ومقترحاتهم ، ويترك لهم اتخاذ القرارات . وأن يتبع التقاليـد السـائدة ٠

٣ _ النظام Order : أن يكون الفرد مرتبا منظما فى حياته الشخصية وفى عمله ، وأن يخطط لكل عمل بنظام ودقـة ٠

٤ _ الاستعراض Exhibition : يميل الفرد لان يتحـدث عن انجازاته وخبراته الشخصية ومغامراته ، وأن يتكلم فى عبارات تدل على الذكاء ، ليحدث أثرا حسنا عند الآخرين ويكون مركز انتباههم ٠

٥ _ الاستقلال Autonomy : يميل الفرد لان يعمل دون اعتبار لآراء الآخرين ، وأن يشعر بالحرية فيما يريد أن يعمل ، وأن يعمل أشياء يعتبرها الآخرون مخالفة للعادات والتقاليد ٠

٦ _ التـواد Affiliation : أن يكون الفرد مخلصا لاصدقائه ، وأن يكون صداقات كثيرة ، وأن يعمل الاشياء بالاشتراك مع الآخرين بدلا من عملها بمفرده ٠

٧ _ التأمل الذاتى Intraception : يميل الفرد لان يلاحظ دوافعه ومشاعره وسلوكه ٠ كما يلاحظ سلوك الآخـرين ، وأن يفهم كيف يشعرون ازاء المشكلات التى يواجهونها ٠

٨ _ المعاضدة Succorence : يميل لان يجعل الآخرين يساعدونه عند ما يقع فى مشكلة ، ويسعى للحصول على تشجيعهم ومشاركتهم الوجدانية عندما يتعرض لاكتئاب أو ايذاء ٠

٩ - السيطرة Dominance : يميل الفرد لان يكون قائدا للآخرين ، وأن يتخذ القرارات ، ويؤثر فى الآخرين ويوجه سلوكهم ٠

١٠ - لوم الذات Abasement : يميل الفرد لان يلوم نفسه عندما تسوء الأمور ، ويشعر بالهيبة فى وجود الأشخاص الذين يعتبرهم أعلى منه ، ويشعر بأنه أقل من غيره فى معظم النواحى ٠

١١ - العطف Urturance : يشعر الفرد بالحاجة الى مساعدة الآخرين حينما يقعون فى مشكلة ، وأن يشاركهم وجدانيا وقت الأزمات٠

١٢ - التغيير Change : يميل الفرد لان يعمل أشياء جديدة ومختلفة وأن يبحث عن خبرات ومعارف جديدة ، وأن يسافر ويعيش فى أماكن جديدة ويقابل أناسا جددا ٠

١٣ - **التحمل** Endurance : يميل الفرد لان يستمر فى العمل حتى يتمه ، قبل البدء فى عمل آخر ، كما يستمر فى العمل حتى ولو بدا أنه لا يتقدم فيه ٠

١٤ - الجنسية **الغيرية** Heterosexnality: يهتم بموضوع الجنس ويميل الى الاشتراك فى ألوان النشاط الاجتماعى مع أفراد من الجنس الآخر ٠

١٥ - العدوان Aggression : يميل الى انتقاد الآخرين علنا ، ويهاجم وجهات النظر المعارضة ، ويلوم الآخرين عندما تسوء الاحوال ٠

ويزودنا الاختبار بدرجة تدل على اتساق الفرد فى اجاباته ، كما أعد بحيث يقلل من أثر الاستحسان الاجتماعى فى الاجابة ٠

العينـــة :

طبق المقياس على مجموعتين من طلبة وطالبات كليتى التربية للمعلمين والمعلمات بالدوحة بدولة قطر فى العام الجامعى ١٩٧٦ ، ١٩٧٧ ٠ وقد بلغ عدد أفراد مجموعة البنين ٦٧ طالبا ، وعينة البنات ١٢٠ طالبة ٠

وقد بلغ متوسط سن مجموعة البنين ٥٤ر٢٢ بانحراف معيارى مقداره ٦٢ر١ ٠

كما بلغ متوسط سن عينة البنات ٣١ر٢١ ، وانحرافها المعيارى مقداره ٨٢ر١ ٠

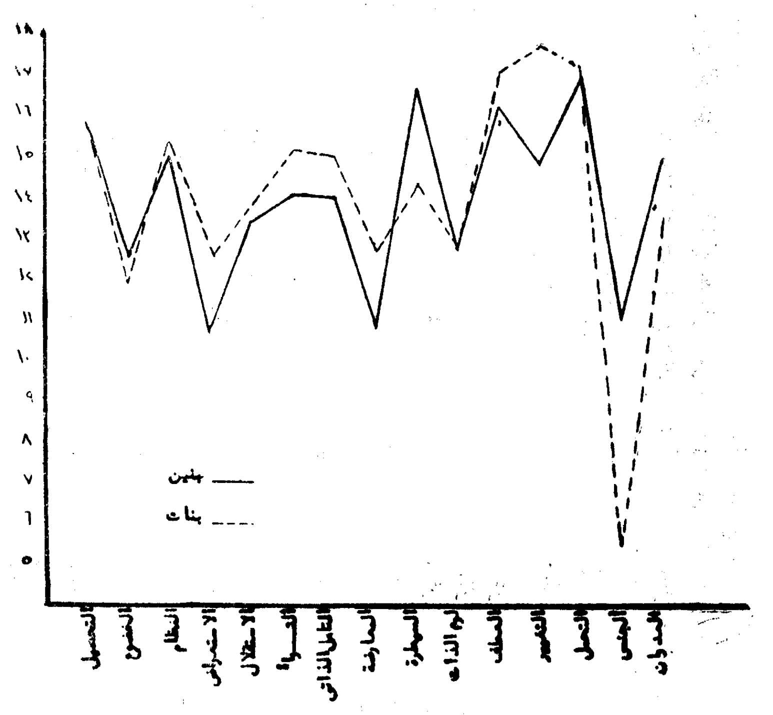
وبعد تصحيح المقياس استخدمت النسبة (ت) للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات العينتين فى الابعاد المختلفة التى يقيسها الاختبار ٠

النتـــائج :

يوضح الجـدول التالى نتائج حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية ، وكذلك اختبار الدلالة «ت» لكل من مجموعة البنين (٦٧ طالبا) ومجموعة البنات (١٢٠ طالبة) فى متغيرات مقياس التفضيل الشخصى .

الحاجات	البنين		البنات		الفرق بين المتوسطين	قيمة ت	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف المعيارى	المتوسط	الانحراف المعيارى			
التحصيل	١٥ر٩٠	٣ر٠٧	١٥ر٧٧	٣ر٥٨	+٠ر١٣		
الخضوع	١٢ر٥٠	٣ر٣٠	١١ر٨٧	٣ر٣٨	+٠ر٦٣		
النظام	١٥ر٠٣	٤ر٩٨	١٥ر٣٨	٤ر٩٦	—٠ر٣٥		
الاستعراض	١٠ر٥٧	٤ر٥١	١٢ر٥٣	٤ر٨٧	—١ر٩٦	٢ر٧٠	٠ر٠١
الاستقلال	١٣ر٤٥	٣ر٢٨	١٣ر٨٦	٣ر٦٨	—٠ر٤١		
الشواذ	١٤ر١٠	٤ر٠٦	١٥ر١٣	٣ر٩٩	—١ر٠٣		
التأمل الذاتى	١٤ر٠٠	٤ر٥٣	١٤ر٩٩	٣ر٩٩	—٠ر٩٩		
المعاضدة	١٠ر٨٠	٣ر٩٨	١٣ر٧١	٤ر٧١	—١ر٩١	٢ر٧٩	٠ر٠١
السيطرة	١٦ر٧٠	٤ر١١	١٤ر٣٣	٤ر٣٤	+٢ر٣٧	٣ر٦٣	٠ر٠١
لوم الذات	١٢ر٦٩	٤ر٢٣	١٢ر٧٨	٤ر٨٩	—٠ر٠٩		
العطف	١٦ر٢٥	٤ر٢٠	١٧ر٠٦	٤ر٤٦	—٠ر٨١		
التغيير	١٤ر٨٥	٣ر٨٧	١٧ر٦٦	٤ر٩٠	—٢ر٨١	٤ر٢٨	٠ر٠١
التحمل	١٦ر٩٣	٣ر٩١	١٧ر١٨	٤ر٥٣	—٠ر٢٥		
الجنس	١١ر٠٠	٨ر٠٠	٥ر٣٥	٤ر٦٨	+٥ر٦٥	٦ر٠٦	٠ر٠١
العدوان	١٥ر٠٧	٣ر٨١	١٣ر٤٩	٤ر٥٢	+١ر٥٨	٢ر٤١	٠ر٠٥

وقد مثلت متوسطات كل من الجنسين فى الحاجات النفسية المختلفة بيانيا فى الشكل التالى :



(تخطيط الحاجات النفسية لدى الجنسين)

ويتضح من تخطيط البروفيل النفسى لكل من الجنسين أن هنـــاك تشابها كبيرا فى الحاجات النفسية لديهما · فمن الواضح أن المتوسـطات قريبة من بعضها فى معظم الحاجات ، ويبدو ذلك بشكل أوضح فى الحاجة للانجاز (التحصيل) والخضوع والنظام والاستقلال والتواد والتأمل ولوم الذات والعطف والتحمل ، بينما تباعدت المتوسطات بدرجات مختلفة فى باقى الحاجات النفسية · ممـا يوحى بأن التشابه فى الحاجات بـين الجنسين أكبر من الاختلاف بينهما ، فقد تقاربت المتوسطات فى تسع حاجات نفسية، بينما تباعدت فى ست حاجات فقط ·

كذلك بالنسبة لترتيب الحاجات النفسية لدى كل من الجنسين ومدى الاتفاق بينهما فى هذا الترتيب ، فقد تم حساب معامل ارتباط الرتب بينهما ،

ووجد أنه يساوى ٧٨ر٠ تقريبا ، وهو ارتباط عال ، مما يشير الى درجة عالية من التشابه فى ترتيب الحاجات النفسية لدى الجنسين ٠

كذلك استخدم اختبار « ت » لمعرفة مدى دلالة الفروق بين متوسطى كل من البنين والبنات فى الحاجات المختلفة ، وتبين أن الفروق لم تكن دالة احصائيا فى تسع من الحاجات النفسية هى : التحصيل والخضوع والنظام والاستقلال والتواد والتأمل الذاتى ولوم الذات والعطف والتحمل ٠

وتثبت هذه النتائج صدق الغرض الاول من فروض البحث ، وهو أن درجة التشابه فى الحاجات النفسية لكل من الجنسين أكبر من درجة الاختلاف بينهما ٠ وتتفق هذه النتيجة بصفة عامة ، مع ما توصل اليه الدكتور جابر عبد الحميد جابر فى دراستيه التى سبق الاشارة اليهما ، حيث وجد أن الفروق لم تكن دالة فى أكثر من نصف الحاجات النفسية فى الدراستين ٠

ويمكن فهم هذه النتيجة فى حدود العينة التى أجرى عليها البحث ٠ فعلى الرغم مما أشرنا اليه سابقا من تمايز الادوار بشكل واضح فى المجتمع القطرى ، وتحريم الاختلاط بين الجنسين فى التعليم أو العمل ، واقتصار عمل المرأة على مهن قليلة ، الا أن العينة التى أجرى عليها البحث خضعت لظروف تعليمية واحدة أو متشابهة بدرجة كبيرة لفترة طويلة من الزمن ٠ فأفراد العينتين من طلبة وطالبات كليتى التربية للمعلمين والمعلمات ، يدرسون نفس التخصصات ، ويتلقون العلم على يد نفس الاساتذة تقريبا ، مما يوحد بدرجة كبيرة المؤثرات التربوية عليهم ، كما أن أفراد العينتين أيضا قد تعلموا فى المدارس الابتدائية والاعدادية والثانوية سنوات طويلة ، ودرسوا نفس المناهج والمقررات ٠

على أنه ينبغى ألا يغيب عن الاذهان أن هذه النتيجة لا يمكن تعميمها على المجتمع القطرى ٠ فالعينة لا تمثل الجنسين تمثيلا كافيا ، ذلك لانه يوجد خارج التعليم العالى ، وربما خارج التعليم الثانوى والاعدادى نسب متفاوتة من الجنسين ، ويتوقع أن تختلف الحاجات النفسية السائدة لديهم، عن الحاجات النفسية السائدة لدى أفراد عينة البحث ٠

أما بالنسبة للفروق التى ظهرت بين الجنسين ، فقد كانت فى ست حاجات نفسية هى الاستعراض والمعاضدة والسيطرة والتغيير والجنس والعدوان ، وكانت الفروق فى صالح البنين فى بعضها ، وفى صالح البنات فى بعضها الآخر ٠

فقد تميز البنون عن البنات فى الحاجة الى السيطرة بفارق ٢ر٣٧ فى المتوسط وكان الفـرق دالا على مستوى ١٠ر٠ كمـا تميزوا أيضـا عنهن فى الحاجة للجنس بفارق ٥ر٦٥ ، وكان الفرق دالا كذلك على مستوى ٠١ر٠ أما تميزهم فى العـدوان فقد كان بفارق ١ر٥٨ ، وكان هـذا الفـرق دالا على مستوى ٠٥ر٠

وتثبت هذه النتيجة صدق الفرض الثانى من فروض البحث ٠ ويتفق هذا مع النتائج التى أسفرت عنها الدراسة السابقة على العينات المصرية ٠ الا أنه يلاحظ تفوق البنين أيضا فى العدوان ، وهو ما لم يوجد مثيـل له فى العينـة المصرية ٠

ولا شك أن هذه الفروق انما تعبر عن واقع المجتمع القطرى ، وتعكس الثقافة السائدة فيه،حيث يتميز دور الرجل - كما أشرنا سابقا - بالسيطرة، سواء فى المنزل أو الحياة الاجتماعية بصفة عامة ، كمـا أنه أكثر تحـررا فى التعبير عن مشاعره الجنسية والعدوانية أكثر من المـرأة ٠

أما الحاجات النفسية التى تميزت فيهـا البنات على البنين فهى : الحاجة للاستعراض بفارق ١ر٩٦ والحاجة الى المعـاضدة بفارق ١ر٩١ ، والحاجة الى التغيير بفارق ٢ر٨١ ، وكانت الفـروق دالة فى جميع الحالات على مستوى ٠١ر٠

وبهذا يصدق الفرض الثالث جزئيا ، حيث افترضنا - بناء على نتائج العينة المصرية - تفوق البنات فى التـأمل الذاتى والمعاضدة والحاجة الى التغيير ٠ وقد تبين فى العينة القطرية تفوق البنات تفوقا ذا دلالة احصائية فى المعاضدة والحاجة للتغيير ، بينما كان الفـرق فى الحاجة للتأمل الذاتى (وان كان فى صالح البنات أيضا) غير ذى دلالة احصائية ٠ هـذا بالاضافة الى تميز البنات فى حاجة ثالثة ، هى الحاجة الى الاستعراض وهى لم تكن متضمنة فى الفرض ٠

والواقع أن تميز البنات فى الحاجة للاستعراض أمر منطقى ، ويتفق مع معظم الدراسات فى الفروق بين الجنسين ، خاصة فى تلك المرحلة من النمو، وهى مرحلة نهاية المراهقة وبداية الشباب ٠ فالبنات فى هذه السن أميـل الى جذب انتباه المحيطين وان يكن مركز اهتمامهم ٠ كذلك بالنسبة لتفوق البنات فى الحاجة الى المعاضدة ، فالبنات أميل الى جعل الآخرين يساعدونهن

عندما يقعن فى مشكلة ، وتســـعين للتشجيع من الآخرين ، والحصول على العطف والاهتمام والمشاركة الوجدانية منهم ٠

أما تميز البنات القطريات فى **الحاجة للتغيير** ، فيمكن ردها فى جانب منها ، الى طبيعة الحياة الاجتماعية فى قطـــر ٠ فالحياة بالنسبة للفتـــاة محصورة فى المدرسة أو الكلية والمنزل ، حيـــاة فيها شىء كبير من الرتابة ، بعكس الفتى ، حيث يسمح له بالخروج فى أى وقت ، والالتقاء بجمـــاعات الرفاق ، والاشتراك فى الفرق الرياضية والذهاب الى السينما وغيرها ٠ ومن هنا كان منطقيا أن تبدى البنت الرغبة فى التغيير والحاجة الى عمل أشياء جديدة مختلفة ، وان تســـافر الى أماكن جديدة مختلفة ، وان تشـــارك فى الموضات الجديدة ٠

الخلاصـــــة :

اتضح من هذه الدراسة المقارنة بين البنين والبنات فى المجتمع القطرى، والتى أجريت على عينتـــين من طلبة وطالبات كليتى التربية للمعـــلمين والمعلمات بالدوحة ما يأتى :

١ - توجـــد درجة كبيرة من التشابه فى الحاجات النفســية لدى الجنسين ، حيث لم تكن الفروق ذات دلالة احصـــائية فى تسع حاجات من الحاجات الخمس عشرة التى يقيسها مقياس التفضيل الشخصى ٠ كما أن معامل ارتباط بروفيل الحاجات لدى العينتين بلغ ٧٨ر٠ تقريبا ٠

٢ - كان تفوق البنين على البنات تفوقا دالا فى ثلاث حاجات نفسية فقط هى : السيطرة والجنس والعدوان ٠

٣ - كان تفوق البنات على البنين دالا فى ثلاث حاجات نفسية هى : الاستعراض والمعاضدة والتغيير ٠

وقد نوقشت هذه النتائج فى ضوء بعض المتغيرات الثقافية فى المجتمع القطـــرى ٠

المراجـــــــع

١ ـ أحمد زكى صالح : **الاسس النفسية للتعليم الثانوى** ٠ ط ٢ القاهرة دار النهضة العربية ، ١٩٧٢ ٠

٢ ـ جابر عبد الحميد جابر : « الحاجات النفسية لمعلمى المـــرحلة الاولى بالعراق » ٠ **المجلة الاجتماعية القومية** ، المجلد السادس العدد الثالث سبتمبر ١٩٦٩ ، ص ٢٥ ـ ٤٢ ٠

٣ ـ جابر عبد الحميد جابر : **كراسة تعليمات مقياس التفضيل الشخصى**٠ القاهرة دار النهضة العربية ، ١٩٧٣ ٠

٤ ـ حامد عبد السلام زهران : **علم النفس الاجتماعى** ٠ ط ٢ ٠ القاهرة ، عالم الكتب ١٩٧٣ ٠

٥ ـ سليمان الخضرى الشيخ ، أنور أحمـد الشرقاوى : « دراسـة لبعض العوامل المرتبطة بالاستقلال الادراكى » فى سعيد اسماعيل على (محرر) **الكتاب السنوى فى التربية وعلم النفس** ٠ المجلد الخامس ٠ القـاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٧٧ ٠

٦ ـ سـيد محمـد غنيم : **سيكلوجية الشخصية ، محدداتها ، قياسها ، نظرياتها** ٠ القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٧٥ ٠

٧ ـ عطيه محمود هنا : « دراسات حضارية مقارنة فى القيم » فى لويس كامل مليكة **قراءات فى علم النفس الاجتماعى** ٠ القاهرة : الدار القومية للطباعة والنشر ١٩٦٥ ٠ ص ٦٠٢ ـ ٦١٣ ٠

٨ ـ فؤاد أبو حطب : **القـدرات العقلية** ٠ القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ١٩٧٣ ٠

٩ ـ كونجر ، جون وآخرون : **سيكلوجية الطفولة والشخصية** ٠ (ترجمة أحمـــد عبد العزيز سلامة ، جابر عبد الحميد جابر) القـاهرة : دار النهضة العربية ١٩٧٠ ٠

١٠ـ لويس كامل مليكة : « الفروق بـين الجنسين فى سمات الشخصية فى اطار حضارى » ، **فى قراءات فى علم النفس الاجتماعى فى البلاد العربية**٠ المجلد الثانى ٠ القاهرة : الهيئة المصرية العـــامة للتاليف والنشر ، ١٩٧٠ ص ٣٧١ ـ ٣٩٢ ٠

١١- نفيسة أحمد حسن : **العلاقة بين الميول المهنيـة والاختيار المهنى .**
رسالة ماجستير مودعة بكلية التربية - جامعة عين شمس ، ١٩٧٥ .

12 — Anastasi, A., **Differential Psychology,** N.Y. Macmillan, 1958.

13 — Brown, R., **Social Psychology.** N.Y., Macmillan, 1970.

14 — Guilford, J.P., **The Natnre of Human Intelligence.** N. Y. McGraw-Hill, 1967.

15 — Hartup, W.W. & Zook, E.A. "Sex-role preferences in three and four year-old children". **Journal of Consult. Psych. 24,** 420-426.

16 — Lynn, D.B., "Sex-role and parental identification". In I. J. Gordon (ed.) **Human Development.** Bonbay, 1970 P.P. 74-80.

17 — Strong, E. K. **Vocational Interests of Men and Women.** Stanford Univ. Press, 1943.

18 — Thomas, M. "The personality traits and vocational interests of guidance students". **Dissertation Abstracts, 1972, 32.**

19 — Tyler, L.E. **The Psychology of Human Differences.** Vakils, 1965.

20 — Witkin, H.A. et al. **Field-Dependent and Field-Independent Coynitive Styles and Their Educational Implications,** N. J. Educational Testing Service, 1975.

الباب الخامس

التكيف النفسي والاجتماعي

الفصل السادس عشر :

مقدمة فى التكيف النفسى والاجتماعى ٠

الفصل السابع عشر :

العلاقة بين تقبل الذات والتوافق النفسى ٠

الفصل الثامن عشر :

دراسة العلاقة بين القلق العام وبين الاداء المعملى والتحصيل الدراسى فى المرحلة الجامعية ٠

الفصل التاسع عشر :

دراسة مسحية للمخاوف الشائعة لدى عينة من القطريين وغير القطريين من الجنسين ٠

الفصل السادس عشر

مقـدمة فى التكيف النفسى والاجتمـاعى

التـكيف والحيـــاة :

تميل الكائنات الحية جميعا الى تغير نشاطها استجابة لما يحـدث فى بيئتها من تغير ، ويهدف هذا التغير فى النشاط أو التعديل فى السلوك ، الى ايجاد طرق جديدة لاشباع حاجات الكائن الحى ، فان لم يجد ارضـاء لهذه الحاجات فى بيئته ، فهو اما أن يعمل على تعديلها أو يعـدل حاجاته ، وهذا النوع من السلوك هو الذى نطلق عليه تكيفا ، وتميل العمليات النفسية فى التكيف الى استبعاد التوتر ، بحيث يعود الفـرد الى توازن انفعالى ، يسمح له بالعيش فى بيئة طبقا لقانون اقتصاد الطاقة النفسية ، فاذا أخفق فى انقاص هذا التوتر تعرض للخطر والمرض والاضطراب ٠

وحين يلقى الشخص عائقا أو مشكلة فى بيئته ، يتولد فى نفسه صراع فيبحث عن طريقة ، أو ينمى مهارة تساعده على مواجهة هذا الصراع وحـل هذه المشكلة حتى يتخلص من التوتر ٠ واذا ما تجددت المشكلة فهو يعـــرف كيف يحلها ، وقد يصبح نتيجة الممارسة خبيرا فى حل ما يشبهها من مشكلات وكثيرا ما تبوء جهود الشخص فى حل المشكلة بالاخفاق ٠ وينتهى به الامـر الى أن يتحول اهتمامه ويتركز حول عدم جدوى محاولاته المستمرة ، بدلا من أن ينصرف الى انقاص التوتر الاصلى ٠

ان استجابات الشخص غير المتزنة أو المختلة ، تبين أنه أخفق فى أن يسلك سلوكا متكيفا ، فالشخص لم ينجح فى ايجاد حالة من التناسب بين نفسه وبين الواقع ، سواء كان ماديا أم اجتماعيا ، فهو من ناحية ، لم يكيف نفسه بما يتفق مع مطالب الواقع وحدوده ، ومن ناحية أخرى ، لم يجـــد طرقا ليغير هذا الواقع بحيث يصبح أكثر اشباعا وارضاءا لحاجاته ٠ فمفهوم التكيف يتضمن تفاعلا متصلا بـــين الشخص وبيئته ، كل منهما يؤثر فى الآخر ويفرض عليه مطالبه ، وأحيانا يحقق الشخص التكيف حين يرضـــخ ويتقبل الظروف التى تفوق قدرته على التغير ، وأحيانا يتحقق هذا حـين

ترضخ البيئة لانواع النشاط الشخصى البناءة ، وفى معظم الحالات يكون التكيف توفيقا بين هذين الموقفين المتقابلين ، ويكون سوء التكيف اخفاقا فى الوصول الى هذا التوفيق ٠

ظروف يفرضها الواقع على الشخص :

حين نفكر فى مطالب الواقع فانه من المحتمل أن نفكر أولا ، فى الحاجة الى التغير ، والتكيف لا يتوقف ولا ينتهى اطلاقا ، اذ ينبغى أن يستمر من يوم لآخر ومن مرحلة الى أخرى من مراحل حياة الطفل ٠ ينبغى أن يتكيف الطفل مع تغيرات مثل الفطام ، واعتماده على نفسه فى تناول الطعام ، وتعلم المشى وما يصحبه من مواجهة العالم الذى يرتاده ، ويجب أن يتعلم مسايرة الناس على اختلاف أعمـارهم ، وأن يتوافق مع والديه واخوته وأخواته ، وأقرانه ٠ وكلما انتقل من مدرسة الى أخرى ومن حى الى آخر ، تطلب الامر أن ينشئ علاقة مع جماعات جديدة ومختلفة ٠ يتوقع الآباء من الاطفال أن يدافعوا عن أنفسهم ضد زملائهم الذين فى سنهم ، وأن يكونوا أقوياء ، وفى المراهقة يتوقعون أن يكونوا مجاملين مؤدبين ٠ ومتى شب الطفل عن الطوق والتحق بعمل ، فلابد أن يثبت نجاحه وكفاءته بالنسبة لزملائه ، ولابد أن يوفر لاسرته وسائل الراحة ، واشباع الحاجات الاساسية ، ويجب أن تكون الزوجة الشابة ، ست بيت مدبرة وجارة ودودة ، ومربية لاطفالهـا ٠ وكل خطوة يخطوها الشخص فى الحياة تحتاج الى مهارة جديدة ٠ ولا يمكن أن تنتقل جميع طرق التكيف من خطوة الى أخرى ، وأن تظل صالحة برمتهـا اذا لابد من أن تتغير تغيرا كبيرا ، فالجيران يجيئون ويذهبون ، والاصدقاء والاقارب يموتون ، ويستمر التغير فى البيئة المحلية التى يعيش فيها الفرد ، ويتغير الشخص كلما كبر ، وفى حالات الحرب والكوارث الاجتماعية تتضاعف الحاجة الى التكيف المستمر ٠

ومن المهم أن ندرك أن الواقع يفرض على الشخص مطالب مضـادة تماما لرغباته ، فهو يمنع التغير الذى قد يكون مقبولا من الفرد ومرغوبا فيه٠ خذ حالة المحاسب الذى لم يستطع أن يغير سلوكه حرصا على ما يوفره له عمله من أمن ، لقـد كان يسلك فى الاربعين سنة المـاضية نفس السلوك ، يمضى الى نفس المكتب فى الصباح ، متخـذا نفس « الاتوبيس » وفى وقت محدد ، ويقوم بنفس العمل ، ثم يعود فى المساء الى بيته الذى لم يتغير ، وفى نفسه مشاعر التعب وبقايا المضايقات التى تخلفت فى نفسه من أعمـاله اليومية ، حتى العالم أو الفنان الذى يتجدد عمله ، ويثير فى نفسه الاهتمـام وفى عقله التفكير ، عليه أن يكد ويكدح خلال ساعات طويلة من الاحباط ، لكى

ينتهى الى كشف علمى أو يكمل وجها أو تمثالا أو سيمفونية ٠ ان النجاح الذى تحرزه فرقة موسيقية ، أو تمثيلية لا ينبغى أن ينسينا « البروفات » الطويلة المرهقة ، والمران الملح المتصل الذى أدى الى هذا النجاح ٠ فالواقع يتطلب تغيرا مستمرا ولكنه يتطلب احتمالا ومثابرة ملحة ٠ ويجد الاطفال والكبار درس الاحتمال صعبا كدرس التغير ٠

ويتطلب التكيف تنوعا فى السلوك يتناسب مع الظروف المختلفة التى يفرضها الواقع ، فهو يتطلب تغيرا وثباتا فى علاقة معينة ، ويمكن القول أن التكيف يتطلب قوة مرنة ، ونحن ننظر الى الاشخاص الجامدين على أنه ينقصهم عنصر المران ولا يسهل عليهم التغير ونميل الى أن نطلق على هؤلاء الذين لا يستطيعون احتمال الاعمال الملة ، أو لا يستطيعون أن يثـابروا خلال المصاعب ، صفاتا مثل : الضعف والميل الى الهرب ٠ ويصبح التكيف ممكنا حين يستطيع الشخص أن يسلك سلوكا مرنا أو فى قوة ، بما يتناسب مع الظروف التى يمر بها ٠

ان الحيـاة سلسلة من المواقف ، فاذا استجاب الفـرد للموقف الذى يواجهه استجابة مناسبة ، نقص ما يحس به من توتر ، وكثيرا ما يلجأ الفرد الى استجابات غـير مناسبه تنقص انقاصا مؤقتا ، وتبقى مصادر القلق أو التوتر الاصلية نشطة لفترة طويلة ، فالفعل المناسب السليم يحرر الانسان ويخلصه من الموقف ، أما الفعل غير المناسب فيخفف التوتر تخفيفا مؤقتا ولكنه يترك فى نفس الشخص حساسيات وامكانيات لاثارة التوتر من جديد ٠ ذلك التوتر الذى يقيد سلوك الشخص فى هذا الموقف وفى غيره ، وهناك مواقف تجلب معها للشخص صراعات قـد تستمر فترات طويلة ، كمضايقات رئيس لك فى عملك ، أو ارتفاع مستوى طموح أسرتك بالنسبة لمستقبلك ، أو أن يكون أحد معلميك قاسيا ، أو أن ينشب بينك وبين عزيز لك أو أحد أقاربك خلاف متصل ، وتحدث أشد أنواع الاحباط نتيجة لتكرار حدوث هذه الصراعات دون أن تجد حلا مناسبا ٠

مثلا فى فريق لكرة القدم ، قد ينتقد المدرب أحد اللاعبين انتقادا لاذعا لانه لا يحرز عددا كافيا من الاهداف ، ولا يوجه رميته الى المرمى توجيهـا سديدا ، وقد ينتقده أمام اللاعبين الآخرين فيتضايق اللاعب وتمتلىء نفسه تزنرا ، وقد يكون هدف المدرب أن يثير من التوتر ما يبعث اللاعب على تغيير سلوكه ، ويتجنب اللاعب أن يرد على مدربه ، أو لان يسأله عن أخطائه ، وأن يلاحظ أنماط سلوكه فى اللعب ، وقد يقبل اللاعب على المدرب متلقيـا

ترجيهاته ، ويتصـل باللاعبين الممتازين فى فريقه يسترشدهم ثم يقضى ساعات طويلة فى التدريب محاولا أن يتمثل هذه وتلك فى ألعابه وقد يتحسن بعد عدة أسابيع ، ويرتفع عدد ما يحرز من أهداف ، ويصـل الى مستوى مرضى يجنبه المتاعب والتعليقات • وهذا تكيف سليم ، فقد ازدادت مهارة اللاعب وارتفع متوسط ما يحرزه من أهـداف بحيث يتفق مع المعايير التى يتمسك بها المدرب أو المشرف على الفريق ، أو بحيث لا يقـــل عن متوسط زملائه اللاعبين واذا افترضنا مثلا ، أن اللاعب لم يتحسن بعد عدة محاولات وأن انتقادات المدرب استمرت بل ازدادت ، وما يزال اللاعب يحس الاحباط ، ما الذى يستطيع عمله ازاء هذه الملابسات ؟ قد يترك اللعب مع هذا الفريق ، وهو بهذا الانسحاب يتخلص مما يحس به من احراج أمام زملائه من جـراء هذه التعليقات • وهذا هو الخروج من المجال على حد تعبير « ليفين » وذلك لاحتوائه على توتر شديد ، وبدلا من الانسحاب قد يغير عالمه النفسى فيتخيل فى حلم يقظة أن فريقه قد اشترك فى مباراة عالمية ضد ريال مدريد وأنه رغم تحيز المدرب ضده ، استطاع أن يحرز الهدف الوحيد لفريقه وكان هـــدف الفوز ، وهكذا يغيظ المـدرب أو المشرف على الفريق ، ويثبت لـه أنه لاعب بلغ الذروة من حيث المهارة والكفاءة ، لقد بذ أساتذة الكرة وقد يجد أخطاءا وعيوبا عند المدرب ، فيعلق على شخصيته وسلوكه أمام اللاعبين • وقد يتخذ الاعتذار والتبرير المبالغ فيـــه أسلوبا ازاء تعليقات المدرب أو ملاحظـات اللاعبين • وقد يرتدى ملابس غريبة ، أو يقوم بأعمال شاذة لكى يحصل على الانتباه الذى يريده • فهناك اذن طرق كثيرة للاستجابة ازاء موقف محبط ، أو موقف يثير فى الشخص انفعالات حادة ، وسنتناول بعضها فيما يلى :

الصراع والضغوط الاجتمـاعية :

يسلك الشخص فى مجال من القوى ، تتوفر فيـــه أشياء وأهداف ، وقوى موجهة متنوعة ، وعوائق مختلفة كثيرا ما تحول بين الشخص والهدف أو الاهداف التى يسعى اليها • وللمجال حدود تبقى الشخص وتمنعه من أن يهرب أو ينسحب من الصراع وتجبره على أن يتخـذ ازاءه قرارا ، أو على أن ينمى طريقا جديدا للسلوك • وكثيرا ما يجد الشخص نفسه فى موقف ما أمام طريقين يمكن أن يؤديا الى الهدف المرغوب فيه ، لكل من الطريقـــين قيمة موجهة سلبية ، أو قد يتفاعل مع شىء يتصف بقوتين موجهتين احداهما سالبة والاخرى موجبة ، أو قد يلقى عائقا بين الشخص والهدف ، وقد يكون من الصعب فى مثل هذه المواقف أن يجد الشخص حلا يجنبه التوتر •

ان مصـــادر الصراع الاساسية تقوم من علاقة الفـــرد بالجماعة ،

والصراعات التى تنشأ من خبراتهم مع أشياء قليلة ويغلب عليها الاعتـدال لا الحدة ٠ فالمهارات والمعارف عادة لا تحدث صراعات كثيرة ، اذ يسهل تحديد وجودها وتحليل طبيعتها وخصائصها الموضوعية ، ولا يختلف الآخرون فى ادراكهم لهذه الجوانب ، وقـــد يخالف ذوو المهارات الممتازة من الاشخاص والذين خدموا المجتمع خدمات جليلة بعض قيم المجتمع ، ولا يلقون مع ذلك عقابا صارما ، أولا يترتب على ذلك ملاقاتهم لصعاب كثيرة ٠ ولقد وجد أحد علماء الانتروبولوجيا فى دراسته لمجتمع بدائى ، قبيلة تعاقب أى مخالفـــة لنظمها بالموت ولكنه وجد من بين أفراد هذه القبيلة شخصا كبير السن ينقش صور الآلهة على الخشب ، وقد بلغ من المهارة فى هذا حدا جعل القبيلة تعلى من شأنه ، وتسعى القبائل الاخرى طالبة خدماته ، وكان هذا الشخص كثيرا ما يخرج فى تصرفاته وسلوكه على نظم الجماعة ، وحين سأل هذا العـالم رئيس القبيلة لماذا يسىء هذا الشخص السلوك وما يزال يتمتع بالحياة ، قال اذا قتلته أو عاقبته فلن أحصل على هـــذه الصور للآلهة ، وقد لا يلقى بعض العباقرة فى الاقتصاد والفن والادب والموسيقى فى مجتمعنا من الضغوط ما يتعرض له الافراد العاديون ، ولعلنا نذكر كيف خالف أحد رجال الصناعة والمـال أحد النظم الموضوعة فاتهم بتهريب مبلغ من المـال وسحبت الدولة قضية كانت رفعتها ضده(١) ٠

وقد تثير المهارات والمعارف فى نفوس أصحابها صراعات مختلفة ، وذلك يرجع الى اصطدام رغبات الفرد ونزواته بقيم الجماعة التى يعيش فيهـا ، فالقدرة على الرسم والحفر والنقش قد تستخدم لانتاج فن عظيم القيمة ، وقد تستخدم فى تزوير النقود ٠

وتكثر الصراعات فى مجال الاتجاهات النفسية والمعتقـــدات ، حيث يتعرض الفرد لضغوط الاصدقاء والزملاء ، ومقتضيات قيم الكبار ومعاييرهم، ونجد الصغار فى صراع مع أسرهم ، وما يضعون لهم من مستوى للطموح ومعايير للسلوك ، ويخبرون صراعات فى علاقتهم بالاطفال الآخرين ، سواء أكان ذلك تنافسا فى القيام بمشروع مدرسى أو تسابقا فى لعبة ٠

ونجد لدى الراشدين قيما مختلفة ترجع الى بيئاتهم التى نشأوا فيها وخبراتهم واتجاهاتهم النفسية ، فمثلا نجد بعض الكبار يعتقدون أن لعب

---

(١) محمد التابعى فى مقال « ليست الاشتراكية أن تأخذ حقك ثم تنكر أو (تأكل) حقوق الآخرين » أخبار اليوم ، ٢٠ يناير ١٩٦٢ ٠

الورق شر مستطير ينبغى أن نتجنبه ذلك أنه رجس من عمل الشيطان ، بينما يعتقد البعض أنه وسيلة للعب والترويح عن النفس ، ولذلك فهو وسيلة نافعة يجب الاحتفاظ بها وتوجيهها . ويظهر هذا فى مهام الامور ، فنجد العالم اليوم ينقسم الى ثلاث قوى ، الكتلة الشرقية الشيوعية ، والكتلة الغربية الرأسمالية ، وكتلة الحياد الايجابى ، ويغلب على كل كتلة التمسك بنظرية خاصة بها تنظم علاقة الفرد بالدولة .

ماذا يحدث لعربى يؤمن بالاشتراكية العربية اذا وجد نفسه يعيش فى الولايات المتحدة أو فى روسيا ؟ كيف يتكيف الشخص مع زوجة يختلف دينه عن دينها ؟ أو ثقافته عن ثقافتها ؟ يرجع ما يوجد من صراع الى الاختلاف فى القيم والاتجاهات النفسية ، والى تباين الايديولوجيات ويميل المجتمع الى الانقسام الى عدد هائل من الجماعات والطوائف لكل منها بعض القيم التى تميزها عن الأخرى ، أو التى تختلف نوعا من الاختلاف ، عن قيم الجماعات أو الطوائف الاخرى ، وواضح أن كل فرد يحتاج الى الاحتكاك بالآخرين الذين يعززون اتجاهاته النفسية ، وسوف يشقى ما لم يجد هذا التعزيز لقيمه من أشخاص آخرين ، ومعروف أن شعور الانتماء من المشاعر الهامة لدى الافراد ، اذ يجلب اليهم الامن والطمأنينة النفسية ، ولا يلزم أن يكون هذا التعزيز ظاهريا أو واضحا ، فقد يكون عارضا ويظهر فى الاهتمامات المشتركة والنقاش المتبادل وعن طريق أمور بسيطة ، كأن تتصل بشخص بالمسرة أو برسالة تدعوه الى زيارتك ولقائك . ويميل الافراد الذين يشغفون بأشياء أو أمور معينة ، أو ينفرون ويكرهون أخرى ، أن يجتمعوا ويكونوا جماعة ، وقد تؤسس هذه الجماعة هيئة ، أو تنشىء جريدة تغير بها قيم الآخرين ، فمثلا اذا قرأت الكتابات التى تصدرها « جماعة نباتيين » واذا تحدثت الى أعضائها وحضرت اجتماعاتها ، فستلاحظ أن الجماعة تستخدم طرقا مختلفة لتعزز بها اتجاهات متشابهة بين أعضائها ، ولتنمى ما لديهم من تلك الاتجاهات .

وكثيرا ما ينبعث الصراع فى نفس الفرد حين ينضم الى جماعة لها اتجاهات نفسية مختلفة ومعارضة لما لديه ، ولا سيما اذا كانت هذه الاتجاهات متجانسة وثابتة ، وحين ينشأ صراع بين فرد أو أفراد قليلين ، وبين جماعة ، يحدث الصراع تقريبا برمته فى داخل هذا الفرد أو الافراد القليلين ، لا فى الجماعة ذاتها . ويجد الشخص نفسه مجبرا على أن يغير سلوكه أو أفكاره ، أو يترك الجماعة ليبحث عن جماعة أخرى ، لها اتجاهات نفسية تشابه ما لديه ، واذا اتخذ الصراع شكلا ظاهرا ، فقد يتعرض

الشخص لمضايقات الجماعة ، أو عدم رضاها عنه ، ويحدث فى حالات قليلة أن يفكك أفراد مسيطرون الجماعة ، عندما ينضمون اليهـــا ، أو يعيـدون تنظيمها ، ولكن يغلب على الفـــرد عادة ، أن يحاول مسايرة الجماعة ، وأن يبذل جهودا متكررة ليتكيف معها ، قبل أن يلجأ الى طرق ملتوية لينفس عن انفعالاته ، وهدفنا فى هذا الفصل أن نتحدث عما يحدث للفرد لكى يتوافق مع العالم الذى يعيش فيه ، لا أن نعالج ما يطرأ على الجماعة من تغير ٠

الصـــــراع وأنواعـــــه

يرى « ليفين » أنه يمـكن تعريف الصراع سيكولوجيا ، بأنه مقابلة وتعارض بين قوتين فى المجال الحيوى تتساويان تقريبا ٠ وبناء على هـــذا التعريف يوجد ثلاثة أنواع من الصراع ٠

أولا ـ صراع الاقتراب :

وينشأ هذا النوع من الصراع حين يقف الطفل بين قوتين موجهتـين موجبتين ، أى بين هدفين مرغوب فيهما ، اذ عليه أن يختار مثلا بين الذهاب الى نزهة مع أبويه ، وبين اللعب مع زملائه ورفاقه ٠ وفى هـذا النوع من المواقف ، يكون حسم الصراع عادة سهلا نسبيا ، وسرعان ما ينتهى بتغلب أحد الاتجاهين على الآخر ، لقوة أحد الهدفين ، وفى حالات كثيرة يحدث بعـد الاختيار ، أن يظهر الهدف الذى تم اختياره على أنه أقل جاذبية من الآخر ، ولذلك يحدث التردد والتذبذب فى بعض هذه المواقف ٠

ثانيا ـ صراع الاقتراب والابتعاد :

وينشأ هذا النوع من الصراع حين يواجه الطفل هدفا له قوة موجهـة سلبية وأخرى ايجابية فى وقت واحد ، أى عندما يكون الهدف جذابا للفـرد ومهددا له فى آن واحد ، فقد يرغب الطفل مثلا فى أن يتسلق شجرة ، ولكنه يخاف العواقب ٠ وكثيرا ما يحدث هذا النوع فى الحالات التى يثاب فيهـــا الطفل على نشاط لا يرغب فى القيام به كعمل دراسى مثلا ٠

ثالثا ـ صراع الابتعاد والاحجام :

ويحدث هذا النوع من الصراع ، حين يجد الطفل أنه أمام قوتين موجهتين سالبيتين ، كالتلميذ الذى يجد نفسه بين أمرين كلاهما مر ، فعليـه أن يؤدى واجب الحساب أو أن يتعرض لعقوبة معلمه ، أو أن يجد الراشد

نفسه بين أمرين اما أن يتطوع للحرب مثلا ، أو يتعرض للوم المجتمع لـــه ، وكلا الامرين بغيض الى نفسه ، ويتذبذب الفرد بين هذين الامرين ويتردد كثيرا ، وذلك لانه ما أن يزداد اقترابه من أحدهما حتى يتضخم ويزداد أثره المؤدد فيفنفر منه ، ليقترب من الهدف السلبى الآخر ، ويتكرر نفس الشىء وقد يحل الشخص الموقف بالبعد عن كل من الموقفين ، أى الخروج من المجال الحيوى ، ولو أن هذا كثيرا ما يكون متعذرا ٠

الاحبـــــــاط

تناول العلماء فى السنوات القليلة المــاضية ، دراسة الاحباط وآثاره المختلفة فى أنواع السلوك المتباينة ، وطريقة الدراسة الاساسية هى تسجيل استجابات أشخاص فى مواقف لا يمكنهم أن يجدوا طريقا موصلا الى الهدف أو أن يتوصلوا الى الحل على الرغم من محاولاتهم المتكررة ٠ وتختلف تجارب الاحباط عن تجارب التعلم ، فى أنه الأولى ، لا يستطيع الشخص أن يجد الحل حتى لو ثابر وضاعف جهوده ، ويتركز الاهتمام والانتباه فى تجارب التعلم حول الاستجابات الناجحة ، أما فى تجارب الاحباط فلا يصل المتعلم الى هذه المرحلة ، اذ تتركز جهوده حول المحاولات الأوليـــة ، ويشتمــل النوعان من التجارب على عائق يحول بين الشخص والهدف ٠ ويمكن أن يقال أن حــل المشكلة فى كلا النوعين يتطلب من الشخص أن يدور ويلف خلال مجال من القوى ، مع استثناء أن الالتفاف يؤدى فى تجارب التعلم الى الهدف ، ولكنه لا يؤدى بالفرد الى مخرج فى تجارب الاحباط ٠

ومن التجارب الرائعة فى هــذه الناحية ما قام به Lewin و Dembo و Barker فقد أحضروا عــددا من الأطفال وتركوهم ليلعبوا بلعب عادية حتى أصبح مستوى سلوكهم معروفا ، ثم أزاحوا ستارا وجــد الاطفال من ورائه عازلا زجاجيا وعائقا يروا من خلاله لعبا جذابة فى حجرة أخرى مجاورة ٠

وضعت اللعب العادية فى الحجرة « أ » ، بينما وضعت اللعب الجذابة فى الحجرة « ب » وهى تجاور الحجرة « أ » ، وكان هناك عائق يفصل بينهما ٠ لعب الاطفال فى الحجرة الاولى « أ » ، وكان هنـــاك عائق يفصل بينهما ، للعائق الزجاجى ، رأى الأطفال الحجرة « ب » ، وما فيها من لعب جــذابة ، وجاهدوا محاولين دخولها ، ولكنهم لم ينجحوا فى ذلك ، ثم أعيدت الستائر الى وضعها الأول ، بحيث تخفى الحجرة «ب» ومحتوياتها عن الأنظار ، وبعد ذلك رجع الأطفال الى اللعب بالحجرة « أ » ٠ احتوت الحجرة « أ » على اللعب

الآتية : تليفون ، مكعبات ، وسبورة وبعض اللعب الأخرى . واحتوت الحجرة «ب» على لعب أكثر اثارة للاهتمام ، كبيت بأثاثه ، وعربة نقل . ولقد سجل الباحثون أحاديث الأطفال فى لعبهم بالتليفون قبل أن يروا الحجرة «ب» وبعد أن رأوها ، وقيمت رسوماتهم على السبورة ، وحدد مستوى لعبهم الاجتماعى فى الحالين . ثم أزيح العائق وأتيح للاطفال أن يلعبوا بما حوته الحجرة «ب» لكى يتخلصوا من الاحباط ، وعلى هذا تتناول التجربة النتائج المؤقته للاحباط . أما اذا اعيدت هذه التجربة مرات كثيرة على نفس الأطفال ، وتركوا فى الحجرة « ا » فترة طويله دون أن يدخلوا الحجرة الثانية ، فان هذا الموقف التجريبى قد يقترب شبها بمواقف الحياة الكثيرة ، التى تؤذى الشخصية ، حيث يتكرر المنع الذى يحول دون الوصول الى الأهداف المرغوب فيها .

وقد لوحظ أنه حين عاد الأطفال واستأنفوا نشاطهم فى الحجرة « ا » ، وأداروا ظهورهم للعائق ، بعد أن تكررت محاولتهم للوصول الى «ب» ، أن قل مستوى نضج نشاطهم عن ذى قبل ، أى ظهر النكوص فى سلوكهم ، وأصبحت أحاديثهم على لعبة التليفون نمطية لا تختلف فى طبيعتها عن الألفاظ التى يستخدمها الكبار حين يعاق سلوكهم ، أى تفوهوا بألفاظ خارجة وبلهجة شديدة ، وشابهت رسوماتهم رسومات أطفال يصغرون عنهم بعام ونصف ، وتدهورت علاقاتهم الاجتماعية واحتكاكاتهم عن ذى قبل ، كانت هذه هى الحالة العامة ، ومع ذلك وجد عدد قليل من الأطفال من بين ثلاثين تلميذا تحسن عملهم ، ويبدو أن المنع قد تحدى استعداداتهم ، وأثارهم وحفزهم الى التحسن .

ويمكننا فى هذه التجربة أن نلاحظ ميلين هامين : الأول : مهاجمات مستمرة على العائق مع كثير من الذبذبة ، والجرى اقداما واحجاما ، والثانى استئناف ألوان النشاط السابقة على مستويات مختلفة من حيث الكفاءة ، وكان الاتجاه السائد النكوص فى هذه الألوان النشاط ، ولو أنه اتيحت للأطفال المرور خلال العائق لتوصلوا الى اللعب الجذابة واستمتعوا بها ، دون أن يتعرضوا للخبرات التى تحدثنا عنها .

ويتوسع أصحاب التحليل النفسى فى فهم معنى الاحباط ، فهم يرون أنه : أى شىء يحول دون التخلص من استثارة مؤلمة أو غير مريحة ، وبمعنى آخر ، الاحباط شىء يقف فى طريق مبدأ اللذة ويحول دون مراعاته فى السلوك . وقد يحبط الشخص لأن الهدف الضرورى لا يوجد فى البيئة التى

يعيش فيها ، أو قد يوجد الشيء ولكن تحول دونه العوائق كما في التجربة السابقة ، أو يؤخذ قسرا من الشخص وهو يرغب فيه ، وهذه احباطات خارجية لأنها توجد في البيئة وتصدر عنها ، وقد يرجع الاحباط الى شيء في داخل الشخص ، فقد يوجد في نفسه قوة مضادة تمنعه من تحقيق الاشباع والرضا ، ويسمى هذا صراعا ، فقد لا يجد الشخص لديه من المهارة ، أو الفهم ، أو الذكاء أو الخبرة ما يمكنه من التكيف المرضى . وأخيرا ، فقد يرجع الاحباط الى خوف الشخص من السعي في سبيل الحصول على الأشياء التي يريدها ، وقد يكون هذا الخوف حقيقيا ، أو عصابيا ، أو خليطا من هذه ، والطرق التي يحاول بها شخص ما أن يتغلب على هذه العوائق بأن يتكيف معها هي التي تشكل شخصيته .

التكيف والاحباط

يتضح مماسبق أن الشخص الذى يلقى عائقا يحول بينه وبين هدف مرغوب فيه،يستجيب ازاءه،بالاقدام والاحجام وقد يدور حول العائق،اذا كان هناك طريق يوصل الى بغيته ، وقد يكون هذا ظاهرا في سلوك الفرد ، وقد يدور في عقله . وكلنا نألف العديد من مواقف الحياة الصعبة ، التى ترددنا في اتخاذ قرار بصددها ، وظهر تأرجح واضح في سلوكنا ، وكلنا اذا ما انتهينا في أحد هذه المواقف الى حل موفق اعتبرنا أننا قد تكيفنا مع الموقف تكيفا سليما ، أما اذا لم نستطع أن ننفذ خلال العائق أو أن ندور حوله لنصل الى ما نبغي ، وفي نفس الوقت لا نستطيع أن نهرب من المجال الحيوى ، فلابد لنا من أن نبحث عن طريقة نحفظ بها توازننا ، وقد يتضمن هذا التكيف نكوصا ، أو عودة الى مستوى مبكر للسلوك . وهناك امكانية أخرى عظيمة تفسر كثيرا من السلوك الانسانى ان لم يكن أكثره ، وهى في أساسها ايجاد نشاط بديل ، أو القيام باستجابة تنقص التوتر ، وتعيد الى الفرد بعض التوازن ، ولكن هذه النشاطات والاستجابات ولو أنها تعيد بعض التوازن الا أنها لا تبلغ تماما التكيف السوى ، وسنتناول أنواع النشاط البديلة ، ومخارج التنفيس المنظمة أو الميكانزمات الدفاعية فيما يلى .

وينبغى أن نؤكد فكرة أساسية هى أنه اذا قام الشخص وسار متجها اتجاها ايجابيا نحو الهدف ، واستمر حتى حققه ، أى تكيف تكيفا مناسبا ، فان الموقف يفقد قدرته على احداث التوتر في نفس هذا الشخص ، ويتحرر الشخص منه . واذا لجأ الشخص الى نوع من النشاط البديل ، يرضى عنه

المجتمع ، فان الموقف يفقد الكثير من قـــدرته على اثارة التوتر ، ويرتاح الشخص الى حد ما • ويتوصل الى بعض الحرية ، وبمضى الزمن وخلال أنواع النشاط البديلة ، قد يعمل الشخص على معالجة الموقف بطريقة ايجابية تخلصه من التوتر الذى يثيره ، وقد يتحرر من الضيق الذى يجلبه الموقف تحررا تاما ، ويرتاح ارتياحا كاملا • وحين يلجأ المرء الى أساليب غير سليمة للتكيف الاجتماعى ، كأن يخرج من المجال ويتجنب الموقف ، أو بأن يسقط صعوباته على الآخرين وينسبها اليهم ، أو بأن ينكص الى مستويات مبكرة للسلوك ، يحتفظ الموقف الاصلى بقدرته على خلق التوتر ، ويستمر الشخص مشغلا بالمشكلة ، شاعرا بما تنتجه وتجلبه من توتر •

ويظهر كل فرد منا فى وقت أو آخر ، هـــذا النوع أو ذاك من أنواع التكيف غير السوى ، ولكن بعضنا يلجأ الى أساليب معينة المرة بعد المرة ، بحيث تغلب هذه الاساليب على سلوكه • وبعضنا يستخدم نفس الحيلة الدفاعية كلما تكرر موقف معين ، ولا توجد الصعوبات التى تزخر بها الحياة فى موقف واحد ، ولا يلجأ الفرد أو الافراد الى نمط سلوكى واحد لمواجهـــة شئون الحياة على اختلافها الا اذا ثبتت صلاحيته فى هذا السبيل • فمثلا اذا سرق طفل فى التاسعة أو العاشرة من عمره بضعة قروش ، وكذب بشأنها ، فان هذه الافعال ، ليست ذات أهمية اذا كانت عارضا • ولكنه اذا استطاع أن يسكت أمه بالكذب ، وثبت لديه أن الـــكذب أفاده فى موقف ثان وثالث ورابع فقـــد يصبح الكذب عادة ، أو طريقة منظمة يواجه بها مـــا يجـــد من مشكلات •

وتتضح الاستجابات البدائيه غير الناضجة ازاء القيود والموانع فيما نشاهده لدى الطفل الصغير من نوبات مزاجية ، أو غضب وثورة • وعنـــدما تظهر هذه الاستجابات لاول مرة فانها تتم عن طاقة مشتتة غير منظمة ، وفى هذه النوبات الانفعالية قد يلقى الطفل بنفسه على الارض ، صارخا ، باكيا ، يحرك يديه فى عنف ويرفس برجليه وهكذا • وفى بعض المواقف التى يجـــد فيها الكبار قيودا مانعة ، يفقـــدون ضبط أنفسهم ، وينكصون الى سلوك بدائى غير منظم ، ويسلكون كما يسلك الاطفال ، وقد يستخدمون نمطـــا ثابتا كالشتائم والتهجم ، وبمضى الزمن ، قد تثبت نوبات الطفل الانفعالية وتصبح عادة يصطنعها لمواجهة المواقف الصعبة •

وتصبح النوبات الانفعالية جزءا من المراحل المبكرة فى عملية التكيف فى كثير من المواقف الصعبة ، وقد يحدث من جراء كثرة التوترات ، أن تزداد

حساسية الفرد للمثيرات التى تتصل بالمواقف المثيرة له ، وقد يؤدى ازدياد التوتر الى حساسية زائـدة ، واستجابة مبالغ فيهـا ع وهـذا النوع من الاستجابة كثيرا ما ينقل ويحمل الانفعال الذى يسود موقفا مباشرا ويسيطر عليه ، الى مواقف أخرى تتبعه وتلحق به ، فقد يلقى الاب مضايقة من رئيسه فى العمل ، ولكنه لا يستطيع أن ينفس عن هذه المضايقة فى علاقته برئيسه ، وقد يعود الى منزله ليجد أحد أطفاله يلعب بكتاب من مكتبته ، ولا يثير هذا السلوك الاخير فى العادة اهتمام الاب ، ولكن خبرة الاب السابقة تؤدى الى رفع مستوى حساسيته ، فينحو على طفله بتأديب قاسى ، ويمكن ملاحظة ازدياد الحساسية والميـــل الى المبالغة فى الاستجابة فى بعض الخـــبرات الانفعالية ، ومعروف أنه بعد أن نسمع قصـــة عن الاشباح أو اللصوص ، كثيرا ما نقفز ونجزع لاقل صوت كحفيف الاشجار ، أو لابسط حركة من باب يغلق ، وهذه المثيرات الاخيرة لا نلقى اليها بالا فى الاحوال العادية ٠

وثمة تمييز بين طرق التنفيس غير المنظمة البدائية ، وبين الطـــرق المنظمة المتعلمة ، تتجـــه الطاقة فى النوع الاول ، نحو الشىء أو الشخص المعرقل أو المؤذى ، وقد تتجه الطاقة فى النوع الاخير الى أى شىء ، وحـــين ينمى الشخص أساليبا منظمة للتكيف والتنفيس ، فان هـــذا لا يعنى أن الشخص يفقد بالضرورة قدرته على أن يستجيب بالطريقة المشتتة البدائية، فلو أنه وضع فى موقف جديد كلية ، أو فى ظروف جديدة ، فمن المحتمل أن يستجيب لها بسلوك بدائى ٠

والتعلم أساسى فى انمـــاء طـرق التنفيس ، ويؤدى تنفيس التوتر تنفيسا جزئيا الى تعزيز النشاطات البديلة ، كما يؤدى النجاح الى تثبيت الاستجابات المناسبة ، وعلى الرغم من أن الاشباع الناتج عن اتخاذ وسيلة معينة للتنفيس أو اصطناع حيلة دفاعية خاصة ، قد لا يكون كبيرا مثله مثل الاشباع الناتج عن التكيف السوى ، الا أن التعود على هـــذه الوسائل أو الحيل لا يحدث بالصدفة ، فهو ينتج عن تثبيت استجابات خاصة نتيجة ما جلبته من آثار فى نفس الشخص ٠ ونحن لا نتعلم المهارات ولا نكتسب العادات فحسب بل تتكون لدينا خلال التعلم كثير من الاتجاهات النفسية والتحيزات والتعصبات ، وأنواع تكامل أخرى للانفعال والتفكير والعمـل ، وكثيرا ما تشتمل الاشكال الاخـــيرة للتعلم على فلسفات أعم ، واتجاهات نفسية ازاء الحياة قد تعمم على كثير من المواقف ٠

وتبلغ طرق التنفيس من التنوع ما يبلغه تعدد السلوك الانسانى ،

ويلقى الانسان النشط المتوثب بالطبع كثيرا من مواقف الحياة التى تتضمن ظواهر طبيعية متنوعة ، وأشخاصا مختلفى المشارب ، وتقاليد اجتماعية متباينة ، وضوابط وضغوط منوعة ، ولكن وقتـه محدود ، لا يمكنه من أن يستجيب لكل من هذه المثيرات استجابة مناسبة ، ولا مفر من بعض المضايقة وقدر من التعطيل ، ونتيجة لذلك يتخذ كل شخص بعض الاساليب للتنفيس عن توتراته النفسـية ، أساليبا تمكنه من أن يتحرك ويتقـدم فى عالم ملىء بالصعاب ٠

وتتخذ كثير من أنواع النشاط المرغوب فيـه ، والتى يضفى عليها الافراد والمجتمع قيمة ، وسائل للتنفيس عن القائمين بها والمسهمين فيها ، بحيث يصعب علينا أن نفصل بين التكيف السليم وبـين أنواع النشاط البديلة ، فيمكن النظر الى كثـير من أنواع الانتاج الادبى والفنى والعلمى على أنها مجالات للهروب من الواقع بالنسبة لبعض الافراد ، ولكن هـذه النظرة تغفل قيمة هذا الانتاج من حيث هو انتاج يسهم فى تبادل الافـكار وتثقيف أفراد المجتمع ٠ وقد تم بعض أنواع الانتاج الفنى والادبى فى جو من الاحباط كأعمال الرسام « فان جوخ Van Goegh » وكتابات « ألان بو Poe » ٠ وقد ينظر اليها على أنها ألوان من النشاط تنم عن سوء التكيف ، هذا اذا أدخلنا فى اعتبارنا ظـروف هؤلاء الاشخاص ومواقفهم الشخصية المباشرة ٠ ولكن هذا النشاط يعتبر من وجهة النظر الاجتماعية مساهمـات عظيمة عبقـرية ٠

وقد نجد على عكس ذلك ، أنواعا من النشاط هـدفها التنفيس عن الشخص وانقـاص التوتر ، ولكنها تؤدى الى اضرار بالشخصية ، والى اضطرابات نفسية بالغة ، والى سلوك منحرف غير اجتماعى ، وللتنفيس عن التوتر الانفعالى والاحباط ، أنواع ومستويات ، وهى ذات أهمية بالغـة بالنسبة للفرد والجماعة ٠

سبق أن قلنا أن الشخص يسلك فى مجال من القوى ، يلقى فيه أهدافا لهـا قوى موجهة موجبة ، وسالبة ، ويلقى عوائق تحول بينه وبين الوصول الى الاهداف ، وعوائق أخرى أو حدودا كثيرا ما تبقيه فى المجال حتى لا يخرج عليه أو يهرب منه ، وكثيرا ما يوقف العائق حركة الشخص نحو الهدف ، وقد ينتج ذلك تذبذب ، واقدام ، واحجام ، ومحاولة وخطأ ، فاذا وجد الشخص خلال هذه المحاولات والاخطاء طريقة حول العائق وتوصل الى الهدف ، فان التوتر الذى انبعث فى نفسه ينقص أو يختفى ، ويحقق الشخص التكيف ٠

وإذا لم يجد الشخص طريقا له حول العائق فسيقوم بهجمات متكررة لا فائدة فيها ضـــد هذا العائق ، مع شيء من التبديد للطـاقة ، وشيء من التأجيل والخوف والقلق ، وإذا استمر في محاولة حل المشكلة فقد يجد منفذا بديلا أقل من أن يكون مناسبا ، ولكنه مع ذلك مقبول ، وهذا المنفذ قـــد يتخذ شكل هواية ، أو تعويض ، أو اعلاء وقد ينمي تحت تأثـير التعطيـل والاحباط المستمر استجابة غير مناسبة ، فيترك الشخص المجال ويهرب من الواقع ، وينكر وجود المواقف • وقـــد يستجيب الشخص لذلك أيضـــا باستشعار الدونية ، أو بالنكوص ، أو باسـقاط مشكلاته على الآخـرين أو بانعـــزاله •

ولما كانت طـــرق استجابة الافراد لتوتراتهم النفســـية متنوعة ، وأساليب التنفيس متباينة ، فانه يواجهنا الآن مشكلة تصنيف ووصف هذه الاساليب والحيلة الوحيدة يمكن ادخالها في عدة تصنيفات • ولما كانت هذه الحيل جميعا تساعد الشخص على أن يتجنب المشكلة بطريقة غير مباشرة حتى ينقص ما يشعر به من توتر ، فلابد من وجود عامل مشترك بينهـــا ، وهي تختلف في اتجاه الطاقة المستخدمة في كل منها ، ففي بعض الحيل أو الوسائل تتجه الطاقة مباشرة الى الاشياء المقلقة ، وفي بعض آخر تبعـد عن هذه الاشياء ، وفي بعض ثالث تتجه نحو الذات ، أو بعيدا عنها •••• الخ ، وفي الصفحات التالية تصنيف لمنافذ التنفيس الانفعـالي وأنواع النشـاط البـــديلة :

(أ) استجابات التردد والقلق •

(ب) الاستجابات العدوانية •

(ج) الاستجابات الوقائية •

(د) استجابات الهرب والتراجع والانسحاب من الواقع •

(هـ) الاســـقاط •

(و) الانحلال والتفكك •

(أ) استجابات التردد والقـــلق

قد يعمم الشخص الذي يلقى حوادث طارئة مفاجئة أو احباطا مستمرا، انفعالاته التي تنشأ في مواقف المفاجأة والاحباط وينقلهـــا الى كل مجالات

عمله وتفكيره دون تغير كبير ، وما دامت الامور التى يقوم بها تثيره وتضايقه فانه يؤجل القيــام بها وتستمر حالة قلقه ، وسنتناول فى هـــذه المجموعة استجابتين بالتحليل والتعليق هما التأجيل ، والقلق ٠

التأجيـل : عندما يواجه الشخص موقفا يتطلب المحاولة والتجريب ، يتردد الفرد بين طرق الحل المختلفة ، فقد نجد تلميذا يحاول أن يكتب مقالا ، يجد صعوبة فى أن يجلس الى مكتبه ، فينظم درج مكتبه ، ويختار بين أنواع الورق ، ويبرى عدة أقلام ، وهو لا يعرف بالضبط كيف يبدأ ٠ وكذلك نجد الفتاة التى تطلب اليها أمها أن تغسل الصحون ، بعد أن فرغت الاسرة من عشائها ، تتلكأ ، أو تنصرف الى عمل آخر ٠ وفى التردد ، نجد الشخص يريد أن يقوم بشىء فى لحظة ، وبشىء آخر فى لحظة أخرى ، ثم ينتقل بين هـذا وذاك ، وهكذا ، دون أن ينفذ شيئا ، وفى مثل هذه المواقف كثيرا ما ينتقـل الشخص الى نشاط جـــديد ويؤخر الحل أو اتخاذ قـــرار ، ويميــل بعض الاشخاص الى الحديث عن تنفيذ العمل ، ولكنهم لا ينفذونه على الاطلاق ، وتأخير التنفيذ يقلل من التوتر مؤقتا ، وقد يزداد التوتر فيما بعد ، وقـــد يصبح التأخير والتأجيل عادة ، عند شخص ما ، وطريقة يلجأ اليها لمعالجة المواقف الصعبة ، ولو عول عليها الشخص كثيرا فقد يعرقل تكيفه السوى ، وقد يستشرى فيحول بينه وبـــين القيام بمسئولياته ، ويصبح الشخص منحـرفا اجتماعيا ٠

القـــــــلق :

يتردد كل انسان عادة ، عندما يواجه موقفا يتطلب منه اتخذ قرار له خطره ويفكر فى الامكانيات والنتائج التى قد تترتب على القرار المتخذ ، وهذا التردد والتفكير فى مختلف الحلول لمشكلة ، أو فى مختلف النتائج للقـــرارات الممكنة يخفف من التوتر الناتج عن الموقف ، ولكنه لا يحل الموقف حلا يريح الشخص وينهى القلق ، وقد يصبح التردد عادة ، ويعدى موقف معين مواقف أخرى ٠ وطريقة التردد فى مواجهة موقف ما غير فعالة ، لانها تبقى على مصدر التوتر الاصلى نشطا حيا لفترة طويلة ، ولانها قد تخلق مصادر جديدة للتوتر حين يقلب الفرد المسألة ، وحـــين يفحص الامكانيات المختلفة للحل ، ومن الصعب أن نضع حدا يفصل بين هذا الاستكشاف العقلى الذى يتسم بالقلق والتردد ويصاحبه ، وبين الارتياد العقلى الذى يهدف الى فحص كل فرض ممكن بغية التوصل الى أفضل الحلول لمشكلة ما ، ومن الامور المرغوب فيها أن نتزود بالاهتمــام وبشىء من القلق والحيطة ، ذلك أن هـــذه تزيد من

حساسيتنا لتقدير طبيعة الموقف ، ولكنها تصبح مؤذية متى أصبحت عادة عقلية تشمل كثيرا من المواقف ، وتتناول الامور التى قد لا تحدث مطلقا ٠

وقد يزداد الاهتمام المعتدل بالنتائج عند بعض الاشخاص ، فيصبح خوفا وقلقا حادا ، وقد تحدث هذه المشاعر آلاما لا تنتهى فى نفس الفرد ، فيضايق نفسه وغيره ، ويمزق حياته ، أو يلحق الضرر بالاشخاص،وينساق بعض الاشخاص من قلق الى قلق ، ويكون مثل هذا القلق ناتجا عن صراعات عميقة ، أو احباطات استمرت لفترة طويلة ، وينبغى أن نميز بين هـــذه الانواع من القلق الملح وبين القلق أو الخوف المعتدل الذى يشعر به الشخص فى موقف صعب ، والتى تختفى وتمضى حين يتغير الموقف ٠

ويـــرى أصحاب التحليل النفسى أن للقلق أنواعا ثـــلاث : القلق الموضوعى أو الواقعى ، والقلق العصابى ، والقلق الخلقى ٠ ولا تختلف هذه الانواع فى كيفها ، وانمـــا تختلف فى مصدرها ، فمصدر الخطر فى القـــلق الموضوعى يوجد فى العالم الخارجى ، فيخاف الفرد من ثعبان سام،أو شخص خطر فى يده بندقية ، أو سيارة مسرعة قدلا يسيطر عليهـــا سائقها ٠ ويكمن مصدر القلق العصابى فى داخل الشخص ، فى الجانب الغريزى من شخصيته، ذلك الجانب الذى يطلقون عليه « الهو » ٠ فيخاف الشخص من أن تغـــرقه وتسيطر عليه نزعة غريزية لا يمكن ضبطها أو التحكم فيها ، وقد تدفعـــه ليقوم بعمل أو يفكر فى أمر يعود عليـــه بالاذى ٠ ومصدر القلق الخلقى هو تهديد الضمير أو الانا الاعلى ، فيخاف الشخص أن يعاقبه ضميره لانه يفكر فى شىء يناقض معاييره وقيمه ٠

ولا يعنى هذا التمييز بـــين أنواع القلق الثلاث ، أن الشخص الذى يخبر القلق ، يشعر ويعى مصـــدره الفعلى ، فقد يعتقد أنه يخاف العـــالم الخارجى ، ولكن خوفه فى الواقع والحقيقة ينبعث من نزعة غريزية ، أو تهديد ضمير ٠ فمثلا الشخص الذى يخاف من أن يستعمل سكينا حادا ، قد يفكر فى أن خوفه يعزى الى أن هذه الاسلحة قد تؤذيه لانها بطبيعتها حادة جدا ، ولكنه فى الواقع يخاف من عدوانه ٠ اذ قد يؤذى أحدا عندما يمسك السكين بيده ، أو قد يعتقد شخص أنه يخاف الاماكن المرتفعة لانها من الناحيـــة الموضوعية خطرة ، بينما هو فى الحقيقة يخاف أن ضميره قد ينتهز فرصـــة وجوده فى أماكن مثل هذه ، ليعاقبه على ما ارتكب من آثام ، وذلك بالتسبب فى ايقاعه ٠ وقد ينشأ القلق عن أكثر من مصدر ويكون خليطا من اثنين من الانواع السابقة أو منها جميعا ٠

(ب) الاستجابات العــــدوانية

الاستجابات العدوانية طريقة من طرق التنفيس عن التوتر ، فيهـــا يعمل الشخص عملا ايجابيا موجها نحو بعض نواحي بيئته ، وقد لا يتجـه العمل بالضرورة نحو تلك النواحى التى تنتـــج الاحباط وتسبب عـرقلة الشخص عن الوصول الى هـدفه ، فاذا اهتم الشخص بتغيير بيئته بحيث تشبع حاجاته النفسية والبيولوجية ، فانه كثيرا ما يلقى فى مساعيه اخفاقا واحباطا ، قد يحس معهـا بعدم الكفاءة أو بالدونية ، وقد يؤدى به هــذا الاحساس الى نشاط ايجابى ينصرف الى البيئة ، فيحسن مهاراته،ويكتسب عادات جديدة ، وينمى اتجاهات نفسية قد تساعده على تحسين علاقتـــه بالبيئة ، ويفضل هـذا النشاط الايجابى بعض أنواع السلبية فى السلوك ازاء المشاكل فى ناحيتين : الاولى أن السلوك الناشط يحتك بجوانب بيئيـة أكثر اتساعا وتنوعا مما يحدث فى حالة التكيف السلبى ، والناحية الثانية ، أن الفرد قد يفحص امكانياته على نحو أكمل فى هذه الحالة ، منه فى الحالات السلبيـــة ٠

العــــــدوان :

وعلى الرغم من أن لوم الذات والتقليل من أهميتها قــد يكون نتيجة منطقية للمتع والمضايقة المستمرة ، الا أن الاعمال العدوانية كثيرا ما تظهر عند بعض الاشخاص كحيل تعويضية ، وفى حالات كثيرة ، تتصل هــذه الافعال وتنصرف الى أشخاص غـــير هؤلاء الذين كانوا سببا فى الاحبـاط الاصلى ٠ وعلى هذا قد يستجيب جنـدى الى ما يلقى من ضابطه من عنت ومضايقة وما يضعه فى سبيله من صعاب ، بأن يكون خشنا عــدوانيا مع زوجته وأطفاله ، وكثيرا ما يسيطر الصبى على من يصغره من الاطفال اذا تعرض لسخرية وسيطرة الكبار ، وقد تصبح هذه السيطرة تقليدا اجتماعيا ينتقل من جيل الى آخر من أجيال التلاميذ ، وهذا السلوك الذى يســتخدم الآخرين كوسيلة للتنفيس عن توتراته النفســية كثيرا ما يــكون وخيم العواقب ، فمثلا كثيرا ما تثير معـــاملة المرءوسين بالتعالى عليهم والتـكبر والصلف والتهجم اللفظى الى أن يحاولوا الانتقام بطريقة أو بأخرى مما يثير كثيرا من الصعاب ، وقد يكون الشخص الذى ينصرف نحو العدوان « كبش فـداء » Scapegoa ، فهو لم يكن سببا فى احباط الشخص المعتدى ، ولا فى مضايقته ، ولـكنه بسبب ضعفه أو بسبب ظروف معينة ، كان فريســة لهـــذا العدوان ٠

وقد يكون العدوان مباشرا ، وقد يكون غير مباشر ، فقد نرى طفــلا يحاول فتح صندوق فيستعصى عليه ذلك فيلجأ الى العنف ، وهو فى هـذا قد لا يصل الى بغيته ، ولكنه ينفس عن شعوره بالاحباط ، وهذا عــدوان مباشر موجه الى مصدر الاحباط • ومن الممكن أن يلجأ الطفل ، وهذا يحـدث فى حالات كثيرة ، حين يستعصى عليه فتح الصندوق ، الى الاعتداء على أخيه الصغير ، وهو لم يكن سببا فى الاحباط ، وهذا تعبير غير مباشر عن العدوان•

وثمة سببان للتعبير غير المباشر عن العدوان ، السبب الاول : خوف الفرد من عواقب عدوانه المباشر على من تسبب فى احباط رغباته الاصليـة فمثلا ، قد يسأل موظف فى مؤسسة رئيسه فى أن يمنحه أجازته السنوية فى يناير ، لرغبته فى قضاء هذه الفترة فى الاقصر ، حيث يستمتع بدفء الشتاء هناك فيرفض رئيسه ، فيود لو يصفه بالتعنت ، ولكنه يخشى أن يتعرض للعقاب كأن يحرم من الترقية ، وينصرف من هــذا العدوان الى أشخاص آخرين ، كأن يتعنت هو أيضــا مع مرؤوسيه ، أو مع أطفاله حين يعود الى بيتـــه •

والسبب الثانى : أن الشخص الذى تعرض للاحباط قد لا يعرف شيئا أو شخصا ينحى عليه باللوم بسبب عدم تحقيقه لرغباته ، ومن ثم يتخبط فى تصرفاته ، ولا يقتصر ذلك على الافراد ، بل قد يظهر أيضا لدى الدول ، فالحركات العدوانية والحروب تكثر اثنـاء الازمات الاقتصادية عنهـا أيام الرخاء • وقد يفسر هذا الكلام الى حــد ما ، ظواهر اجتماعية كالتعصب العنصرى فعنــدما تحبط الجماعة الاقوى أى الاغلبية ، أو تعاق لسبب ما ، فانها تتجه بمشاعر العدوان الى الجماعة القليلة العدد الضعيفة ، بدلا من أن تتجه الى المصادر الحقيقية التى سببت هــذا الاحباط أو هــذه الاعاقة ، واضطهاد الاسرائيليين للاقلية العربية معروف لنا جميعا •

وقد يرتد العدوان الى الذات ، خشية التنفيس عنه بالغضب أو الثورة فيلوم الشخص نفسه ، وينتقص من قدرته ومكانته ، وقد يأخذ هذا العدوان شكلا متطرفا فيؤدى الى الانتحار ، وذلك لان الفرد الذى يعانى احساســا عميقا حادا بالاحباط يفقد ثقته بنفسه ، وقد يعتبر نفسه عديم الفائدة ، وقد لا يكون لديه من قوة الشخصية ما يساعده على تصريف عدوانه الى العالم الخارجى ، ولا يستطيع أن يتجه بمشاعر المقت والكراهية الى من حوله فى بيئته ، فترد الى ذاته وتقضى عليها •

وينبغى أن ننبه القارىء الى أن الافعال العدوانية لا تصدر كلهـا عن احباط ، فهناك أناس نشطون يتوثبون حماسا ، ويقومون بأفعـال ايجابية بناءة فى محيطهم الذى يعيشون فيه ، وكثيرا ما تفسر هذه التصرفات على أنها عدوان ، وهى تصدر عن نمط من الدوافع مختلف تماما عن ذلك النمط الذى تحدثنا عنه من قبل ، ونستطيع أن نقول ان الاحباط يحدث العدوان والعدوان بدوره يحدث الاحباط ٠ وهـذا القول يحتوى على بعض الحق ، والشخص النشط هو الذى يستطيع بالضرورة أن يسلك سلوكا عدوانيـا فى بعض المواقف ، أما الشخص السلبى فيميل الى اتخاذ سبيل آخر للتكيف٠

التعـــالى :

قد يلجأ الشخص حين تعرقل مساعيه لتحقيق أهـدافه الى التعالى والكبرياء ليغطى ما يعتمل بداخله من توترات ٠ ويرى هذا الميل بوضوح عند بعض الاطفال الذين يعانون من نقص جسمى ، أو عنـد من يخفقون فى عملهم المدرسى ، أو من لا يلقون اهتمـاما كافيا من زملائهم ورفاقهم ، وهم لذلك يتخذون شكلا من السلوك يجلب لهم انتباه الآخرين ويجذب اهتمامهم، فالصبى الذى لا يستطيع أن يسهم فى النشاط الرياضى العادى وأن يشترك فيه ، قد يحاول أن يعوض ذلك بالسخرية من الاطفال الآخرين الذى يحس نحوهم بالدونية وقد يصبح الطفل المتأخر دراسيا كثير الجدل ، بل قد ينتهى به الحال أحيانا الى الجناح ليجذب اليه اهتمام الجماعة ، ويحتمل أن يكون بعض المجرمين والقتلة الذين تروى قصصهم وتتناقلها الالسن « كالخط » وغيرهم أناس أذكياء ، ولكن لم تتح لهم الفرص ليبرزوا بما يتفق مع معايير المجتمع ، ولم تسنح لهم فرص للتنفيس أو وسائل لانقاص توتراتهم ، أو للحصول على اهتمـام المجتمع واعترافه بقيمتهم ، وهم يبدأون بتغطيـة ما يحسون من نقص باصطناع أنماط سلوكية هدفها جذب الانتباه وخـرق ما ألفه الناس وما تعارفوا عليه ، مما يدفع المجتمع الى تقييدهم وعزلهم ٠

الإعـــلاء :

يكمن اشباع الدوافع عن طريق أنواع مختلفة من النشاط ، فاذا حيل بين الدوافع والاشباع بطريقة مباشرة ، فقد يلجأ الفرد الى وسائل غـير مباشرة لتحقيق الاشباع ، ومنها الاعلاء ٠ ويقال أن الدوافع الغريزية قـد أعليت حين يكون النشاط البديل مقبولا من المجتمع ، فقد يكون جمع الصور واللوحات الجميلة ، وسيلة لاعـلاء بعض الدوافع الغريزية ، فمعروف أن

المجتمعات تهتم بانشاء المتاحف ، وتبنى صالات لعرض اللوحات الجميلة والصور الرائعة ، وعن طريق الاعلاء ينمى الاشخاص الذين لم يستطيعوا أن ينفسوا عن رغباتهم الاولية ، أنواعا من النشاط يستطيعون بواسطتها أن يستعيدوا ثقتهم فى أنفسهم ، وأن ينشئوا علاقات مشبعة بغيرهم ٠

وفى أفضل حالات الاعلاء ، يستخدم النشاط الجديد نفس المهارات التى احبطت ومنعت ، من ممارسة نشاطها الاول ، فالفتاة التى لم تستطع الزواج تنشىء بيتا وتتبنى أطفالا ، أو تلتحق بعمل تقوم فيه برعاية الاطفال ، فهى اذن تنمى عملا مقبولا من الناحية الاجتماعية ، ولكن لو أنها بدلا من العمل على رعاية الاطفال ، اقتنت ست قطط ، فانه يمكن ملاحظة أن هذا النوع من النشاط أبعد أن الدافع الاصلى من تربية الاطفال ٠ وعلى الرغم من أن كلا من النشاطين قد يبقى على تكيف الفتاة ، الا أن أقرب النشاطين من الرغبة الاصلية للحنو والامومة سيحقق أعظم اشباع لها بمضى الزمن ٠

ولا نستطيع فى كثير من الحالات ، أن نتنبأ بنفع نشاط معين من الناحية الاجتماعية ، ومدى مساعدته الشخص الذى يقوم به على التكيف السليم ، فبعض الاختراعات العظيمه قام بها أناس اعتبرهم أقاربهم ومن يتصلون بهم ، شواذا غرباء ٠ خذ مثلا جودبير Goodyear الذى اكتشف كيف يفلكن Vulcanize المطاط ، قد أساء فهمه أقاربه وجيرانه ، الذين اعتقدوا أن تجاربه عديمة الفائدة ، ولكنه توصل فى النهاية الى حل للمشكلة ، وجلب لاسرته الشهرة والثراء ، لقد اعتبر قبل الاكتشاف غريبا شاذا ، ولكنه بعد ذلك لم يكن هناك من يعترض على نفقاته ، أو تضييعه لوقته أو استغلاله لطاقته ، أو طرق عمله ٠

(جـ) استجابات وقائية

تشتمل الاستجابات الوقائية على تلك الاستجابات التى يصدرها الشخص أبعادا للتوتر وانقاصا للاحباط ، والتى فيها يلجأ الى السلبية والاعتماد على الآخرين ، فالشخص يتجنب موقفا يضايقه ، أو مثيرا يثيره أو يخلق فى نفسه توترا ، وذلك بلوم نفسه ، أو بتبرير الصعاب التى يلقاها وبتفسيرها ليبعدها ، أو بعدم السماح للعناصر التى تثيره فى خبرته بأن تتصارع الواحد مع الآخر ، وتتميز هذه الاستجابات بسلبية تختلف عن ايجابية السلوك العدوانى الذى وصفناه من قبل ، والامعان فى استخدام الاستجابات الوقائية قد يتطور فى الحالات المتطرفة الى انشغال الفرد انشغالا زائدا بمشاعره أو بذاته ٠

انـكار وجود الموقف :

ويعد انكار وجود الموقف أبسط طريقة لمواجهة صراع أو موقف يثير فى نفس الفـــرد توترا ، فينكر الشخص وجود الموقف الصعب ، ويرفض بأى طريقة فى القول أو العمل أن يشــــير الى وجوده ، ويقول مثل هذا الشخص عادة ، أنه على ما يرام ، وأحيانا ينظر الى ما يحدث من « عل » كما لو أنه من النظارة لا من المشاركين فى الموقف الصعب · فمثلا قد ينكر ناظر مدرسة ثانوية انكارا كاملا ، حدوث شغب بمدرسته ، ويقول بعدم وجود جانحين بين تلاميـــذ المدرسة ، وفى نفس الوقت ، تبـــين أبحاث المنطقة التعليمية والشرطة والمشرفين الاجتماعيين أن هنـــاك صعوبات كثيرة بالمدرسة ، وأن نسبة الجانحين فى هذه المدرسة أعلى منها فى أى مدرسة أخرى فى المدينة ، ولم يكن كلام الناظر ولا تصرفه كذبا مقصودا ، فلقد كان هناك من الادلة مايبعث على القول بأنه لا يرى ما يجرى فى المدرسة ، وأنه حتى بعد أن يدلل ويبرهن له على صحة وجود مشكلات فى مدرسته ، لا يصدق ذلك · وعلى أية حال فكثيرا ما تؤدى الاتجاهات النفسية القوية ، أو الانفعالات العنيفـــة الى سلوك مشابه لدى أشخاص حسن تكيفهم فى جميع النواحى الاخرى ولا بـد من تقديم برهان قاطع لمثل هؤلاء الاشخاص لاثبات صدق ما ينكرون ، رغم أنهم قد يعودون الى انكارها مرة أخرى ·

الاستجابة الدفاعيـــــة :

هذه الاستجابات الدفاعية نمط سلوكى يحمى الشخص ، فهو يتجنب عن طريقها احتمال تكرار خبرة انفعالية · مثلا ، شخص لديه أثر جـرح فى وجهه ، قد يقوم بحركة من يده يحاول بها أن يغطى الندب حتى لا يلاحظـه الناس · فالفرد يتجنب مايخجله باخفاء ما يثير هذا الخجل ، كالذى يلبس غطاء رأس ليخفى صلعه ، أو الذى ينحنى فى مشيته لانه فارع الطول ، أو يلبس حذاء بكعب عال ، لانه قصير القامة ، وكثيرا ما نجد شخصا يقول ، سأقول لرئيسى عندما ألقاه كذا وكذا بصوت مرتفع ، ثم يلقاه فلا يتحـدث عن النقط التى أزمع أثارتها ، والشخص الذى يسير فى شارع مظلم أو ساحة معتمة ويصفر بصوت عال يريد أن يشجع نفسه، ، وأن يشعر الآخرين بأنه شجاع غير خائف ولا وجل ·

وتختلف هذه الاستجابات الدفاعية ، وتتفاوت من حيث درجةتعقيدها ولمثل هذه الاستجابات مضامين وتطبيقات فى تربية الاطفال · فمثـلا ماذا نصنع فى حالة الطفل الكسيح بحيث نساعده على التكيف السوى ؟ سيكون

مثل هذا الطفل عددا من الدفاعات ، تؤدى به الى الشعور بأنه يختلف عن الآخرين ، وتساعده على إخفاء كساحه وعجزه ، وواجبنا فى مثل هذه الحالة أن نبين له أنه يجب أن يدرك فى وضوح وصراحة وأمانة اختلافه عن الآخرين ، وأن يحاول أن يشارك فى أنواع النشاط المشبعة التى تجلب له تقدير المجتمع وأن ينميها ، وتؤدى به هذه الطريقة الى تعلم استجابات تعويضية لا دفاعية ، ويمضى الوقت تؤدى الى تكيف أفضل ٠ ويؤدى توكيد نواحى النقص توكيدا كبيرا والالتفات اليها الى سلوك دفاعى ٠

التـــــبرير :

التبرير من الحيل الدفاعية التى تريح الشخص فى مواجهة الصعاب الانفعالية والاحباط ، والتبرير ، ابداء أسباب زائفة غير حقيقية يفسر بها الانسان سلوكه وأفعاله حتى يبقى على احترامه لنفسه واحترام الآخرين له ٠ كما أن التبرير وسيلة يتجنب الفرد بواسطتها ما ينشأ فى نفسه من صراع بين مستوى طموحه ، أى ما يود ويبغى تحقيقه ، وبين ما يمكنه أن يحققه فعلا ٠ مثلا شخص يرى أن جميع أصدقائه تخرجوا فى الجامعة ، أما هو فلم يتعد المرحلة الثانوية فى تعليمه ، ويحاول أن يبرر هذا فيقول : ان أسرته كانت محدودة الدخل ، فلم تتح له التحاق بالجامعة أو أنه على الرغم من كفاحه لم يستطع أن يوفر من المال ما يكفى للدراسة بالجامعة ، وحين تطابق الاسباب التى يبديها الشخص الحقيقة والواقع لا يكون هناك تبرير، ويبدى كثير من الاشخاص أسبابا غير معقولة ، فنرى من يدخن الحشيش أو يشرب الخمر يسوغ هذا بقوله انهــا تهدىء أعصابه ، أو تنسيه همومه ٠٠٠ الخ ٠ أو نرى تلميذا يترك دراسته ليلعب التنس أو كرة القدم مبررا سلوكه بقوله أن صحته تحتاج الى الرياضة ، ومعظم أنواع التبرير تنشأ من عدم اتفاق رغباتنا مع مطالب المجتمع الذى نعيش فيه ٠

وتحدد الثقافة المبررات التى يستخدمها الافراد ، فمجتمعنا كغيره من المجتمعات ، يتقبل أعذارا عن التصرفات المختلفة التى قد تدفع اليها دوافع غير أخلاقية تكمن فى نفوس أفراده ٠ والحق أن الضغوط الاجتماعية ، تبلغ من الوضوح درجة كبيرة فى معظم المواقف ، بحيث يعتبر الشخص غير مطبوع ولا مصقول اجتماعيا ، اذا اعترف فى صراحة بأن أفعاله الخارجة عن المألوف، ما هى الا تعبير عن رغباته الداخلية ، فقد يبرر عامل معارضته لقرار زملائه بأنهم ذوى اتجاهات شيوعية ، أو تنقصهم الوطنية ، وقد لا يقبــل الرأى العام مثل هذه الاعذار فى الوقت الذى تتوفر هنـاك تبريرات أكثر وجاهة ،

كسعى العمال الى تحقيق مستوى معيشى أفضل ، وأجور أعلى ، وقد يجد التبرير الأول تجاوبا من بعض عناصر الرأى العام ٠

ويتعلم الطفل منذ سنوات باكرة ، أنه لا يكفى أن يسلك الشخص بما يتفق مع رغباته ، فلابد له من أن يوفق بين هذه الرغبات وبين ما تتوقعه الجماعة منه ، فالطفل الذى يجىء الى المدرسة فى الصباح متأخرا ، لايستطيع أن يقول لمعلمته ، أنه تأخر لانه يكره المدرسة ، فهذا الاعتذار سوف يعرضه للتوبيخ والعقاب ، ومن الاجدى له أن يقول أن الاتوبيس قد تعطل مثلا ٠ وكثير من التبريرات ليست الا تشويهات يعطى وزن كبير فيها للعوامل غير الهامة ، فهى ليست أكاذيب ٠ وسرعان ما يتعلم الاطفال أنه لابد لهم من أن يقدموا تفسيرات معقولة لاعمالهم ، ان أرادوا الابقاء على حسن علاقتهم بزملائهم ، وقد يؤدى التبرير اذا استخدم بكثرة الى عدم محاولة الشخص الذى يتخذه حيلة دفاعية ، أن يحسن سلوكه ومهاراته ، أو الى أن يرفض بذل جهود متصلة لتحقيق تكيف أفضل ٠

ويخفى التبرير عادة الدوافع الحقيقية التى يمكن الوصول اليها بتحليل السلوك الماضى تحليلا دقيقا ، ولكى يتحقق هذا لا بد من الالتجاء الى مساعدة أشخاص يستطيعون أن ينظروا الى هذه الظاهرة نظرة موضوعية، أى أنهم لا يعيشون فى الاطار الاجتماعى الذى يعيش فيه الشخص الذى يلجأ الى هذه الحيلة ، وتساعدنا المبررات التى تتقبلها الجماعة على أن نتعامل مع الآخرين فى سهولة ودون تعرض لكف ٠ ويصعب علينا أن نشارك فى ألوان النشاط الاجتماعى مع أقراننا اذا حاولنا باستمرار أن نعى المصادر الحقيقية والدوافع الفعلية لسلوكنا ٠

الشعور بالنقص :

قد يجنح الشخص ازاء احساسه بالتوتر والاحباط الى لوم نفسه والتقليل من شأنها ، ويحاول أن يتوافق مع الموقف عن طريق احساسه بعدم الكفاءة وبأنه دون الآخرين ، فقد يشعر شخص بالخجل فى حفل به جمع من أصدقائه ومعارفه ، لسوء مظهره ، ويحس بأنه يختلف عن الآخرين وأقل منهم مظهرا ٠ ويختلف سلوك الشخص الذى يشعر بنقصه عن الآخرين ، عن السلوك الذى نلحظه فى العلاقات الاجتماعية العادية ، التى تنشأ بين أناس عاديين ، وقد يتردد الشخص الذى يشعر بالدونية فى أن يشارك فى الحديث مع الآخرين فى جمع أو حفل ، لانه يخشى أن ينم حديثه عن نقصه ، وكثيرا ما يمتنع عن القيام بأشياء يريد فى الواقع أن يقوم بها ، أو عن أفعال

يجيدها ، والشخص الذى يبذل جهدا كبيرا فيما يقوم به من عمل ، سرعان ما يتغلب على مشاعر عدم كفايته ، ويواجه ما تقتضيه مواقف العمل مواجهة دعالة ، أما الشخص الذى يشعر بالدونية شعورا شديدا ، فانه كثيرا ما يتوقف عن المحاولة وبذل الجهد ٠

وتكتسب مشاعر القصور أو النقص كغيرها من الاتجاهات النفسية ، فى المراحل المبكرة من الحياة ، خلال ما تمر به من خبرات اجتماعية ، وعلى الرغم من أن حاجات الطفل الفسيولوجية قوية ، الا أنه يتعلم أن يعبر عنها خلال الاطار الاجتماعى والثقافى الذى يقدمه له أبواه ومن يقوم على تربيته من الكبار ٠

وقد يتأدى الطفل نتيجة لعلاقاته بغيره الى أن ينظر الى نفسه على أنه قاصر غير كفء ، ويتوقف تكوين مشاعر القصور عند الطفل ، وأهدافه التعويضية ووسائله الى حد كبير ، على الطريقة التى بها يوجه الآباء والكبار تعلم الطفل وسلوكه ، وعلى الرغم من أن الكبار أكثر حكمة وقوة من الطفل ، الا أنه ليس ثمة ما يبرر اثارتهم مشاعر الدونية فى نفسه ، والافضل من هذا أن يعمل الكبار على حماية الطفل من هذه المشاعر ، وتعد العوامل الثقافية والشخصية والاجتماعية الجو لانماء اتجاهات الفرد النفسية وعاداته ، كما أنها توفر وسائل مقبولة للتغلب على الاحساس بالفروق الفردية وبالقصور ٠

ونستطيع أن نصنف جوانب الشخصية التى قد تثير مشاعر النقص وترتبط بها ، فى ثلاثة أنواع :

١ - العيوب الجسمية ٠

٢ - القدرة العقلية والتحصيل ٠

٣ - القدرة على التكيف الاجتماعى والانفعالى ٠

فكثيرا ما تثير العيوب الجسمية على اختلاف أنواعها من كساح وصمم وعمى ، أو اختلاف جسمى أو اختلاف فى الملامح عن المعايير الثقافية للجمال ، احساس الفرد بتباينه عمن يحيطون به ، وهذه النواحى من القصور ، تكون بمثابة مثير بالنسبة للآخرين ، تثير تعليقاتهم وتدفعهم الى أن يتفاعلوا مع الفرد تفاعلا يبعث فى نفس الفرد احساسا بالدونية وشعورا بالنقص ، ويختلف كل طفل فى تكوينه الجسمى اختلافا كبيرا عن المعايير المقبولة فى المجتمع الذى يعيش فيه ، يتحتم عليه أن ينمى مثل هذا الشعور ، وذلك

لما يتكون لديه من مفهوم عن نفسه وصورة لها بأنه يختلف عن الآخرين ، وعاجز عن أن يحيا حياة سوية ٠

ونقص الذكاء عماهو متوقع ، أو نقص موهبة خاصة ، قد يكون بمثابة مثير أساسى ينشأ عنه احساس بالدونية وعدم الكفاءة والنقص ٠ واذا لم يرق الطفل فى أعماله العقلية الى مستوى مطامح أسرته ، أو الاهداف التى يضعها له والده أو معلموه ، فانه يتولد لديه احساس بالدونية يسيطر عليه ويملكه ٠ فالطفل الذى يسمه أبوه أو معلمه بالغباء بينما يشهد أخوته أو زملاءه فى الفصل يوسمون بالذكاء ٠ ويعكسون هذا فى سلوكهم وتحصيلهم ، كثيرا ما ينمو فى داخله شعورا بالدونية ، والتعارض بين الطموح والتحصيل عامل هام متميز نجده شائعا عند من ساء تكيفهم من الاطفال فى المدرسة ٠

وقد ينمو الاحساس بالدونية لدى أطفال أكفاء خلال تربيتهم الاجتماعية والانفعالية فى المنزل ، فاذا تعرض الطفل للسخرية والنقد ، أو للاستغلال وسوء التوجيه ، فقد يكتسب اعتقادا بأنه غير مرغوب فيه وقد يشفق الآباء على أطفالهم اشفاقا بالغا ، ويفرطون فى العناية بهم ، بحيث ينمون لديهم احساسا بالاعتماد على الآخرين ، يجعلهم يعجزون عن ملاقاة المواقف الجديدة وحدهم ، وقد يتولد عن مثل هذه التربية احساس بعدم الكفاءة أثناء الطفولة يلازمهم حين يشبون عن الطوق ويبلغون مبلغ الرجال ٠

وكل فرد يلقى هزيمة أو اخفاقا يحتمل أن يتكون فى نفسه بعض الشعور بالدونية وعدم الكفاءة ، فالاخفاق ليس عملا سارا ، فضلا عن أن كل فرد يتضايق من المواقف الجديدة أو الغريبة ، ولكن الشخص السوى يقصر شعوره بعدم الكفاءة على المواقف التى يحدث فيها الاخفاق ، وعلى الرغم من أنه قد يشعر بالقصور عندما يمنى بالهزيمة فى مباراة للتنس ، الا أنه لا يدع هزيمته هذه تؤثر فى عمله وسلوكه فى المواقف الأخرى التى يلقاها خلال حياته اليومية ٠

ان الشعور بالنقص يصبح مركبا حين يسمح الفرد لمشاعر القصور وعدم الكفاءة التى تنبعث من موقف خاص الى الانتشار ٠ بحيث تؤثر على استجابات الشخص فى المواقف الأخرى ٠ وتقيده فى أسلوب معالجته لمسائل الحياة ٠ وتثبت لديه عادة الشعور بالنقص ، بحيث مهما يحدث فانه يتخذ اتجاها نفسيا انسحابيا ويلجأ الى الاعتذار ، فالشخص الذى يدور حول مبنى عدة مرات قبل أن يدخله ليقابل موظفا يريد أن يلقاه لقضاء شأن من شئونه ، ويعتذر عن تضييع وقت الموظف عقب دخوله الى مكتبه مباشرة ، شخص ينم

سلوكه عن مشاعر النقص ٠ ولو أن هذا النمط السـلوكى ظهـر فى كثير من المواقف التى يلقاها الشخص ، حتى فى تلك التى يكون فيها الشخص قادرا كفء على مواجهتها ومعالجتها ، فانه يمنعه من النجاح ، وقد يحول بينه وبين القيام بأعمال هامة على نحو سليم ، مما قد يتسبب عنه أن تسـند هـذه الأعمال الى من هم أقل منه كفاءة ٠

ويعتبر السلوك التعويضى أفضل من السلوك الذى يصدر عن مركب النقص على وجه العموم ، وذلك لأن الاستجابات التى تنبعث عن شعور حاد بالنقص تكون مقيدة جامدة ٠ فمرونة الشخص وقدرته على التصرف تتأثر تأثرا شديدا بهذه المشاعر ، وكما هو معروف من دراسة عمليـة التعـلم ، يتوقف النجاح فى التكيف على تنوع الاستجابات ، وكلما سيطرت الاتجاهات النفسية الدونية على الفرد كلما قل مدى تنوع سلوكه ٠

(د) استجـابات هروبيـة

يمكن القول بأن جميع أنواع النشاط البديلة التى يلجأ اليهـا الفـرد ليست الا وسائل للتنفيس الانفعالى ، وطرقا لتجنب المشكلات والهروب من مجال القوى المتصارعة والاحباطات ، وعلى ذلك فالالتجاء الى النشاط البديل ما هو الا نوع من التقهقر أمام الواقع الى حد ما ، وهى جميعا تتضمن قدرا من الهرب لأنها لا تبحث عن سلوك مباشر يعالج الموقف بكفاءة ، ومن ثم يحرر الـكائن الحى من التوتر ٠ وطـرق التنفيس التى سنصنفها تحت هـذا العنوان ، يظهر فيها الهرب من الواقع ظهور ملحوظا ، وتشترك كلها فى كونها نوعا من الاستجابات يتجه الى داخل الشخص ، ويحاول أن يبعده عن الواقع الذى يعيش فيه،فكثيرا مانجد مثل هذا الشخص سارحا فى عالم من الأحلامفيه يجد اشباعا لـكل رغباته ، أو الى عالم من العجز ، حيث لاتوجد ضرورة لأى كفاح أكبر ، وقدرة أشد ، وكثيرا مايوجد اهتمام زائد بالذات ، ومشاعر اثم ٠

الأدب والفن كصور هروبية :

أفضل أمثلة هـذا الأدب ، القصص الرومانسية وقصص المغـامرات والقصص البوليسية ، التى يحتوى فيها الفصل الأخير على حل لعقدة القصة الكثيرا ما تكون النهاية سعيدة ، فنعيش شخصيات القصة بعضها ، ان لم يكن كلها ، فى هناء مقيم ، وهذا النوع من الأدب يشبع رغبات الكثيرين ، فالفتاة القبيحة قـد تنسى واقعها الشاق ، حين تقرأ القصص الرومانسية ، والمعلم الهادىء قـد يستمتع بقراءة القصص البوليسية المليئـة بالاجـرام

والعنف ، وقد يستمر الشخص ويواظب على قراءة نفس النوع من الأدب سنوات طوالا ، فنجد بعض أشخاص يقرأون القصص البوليسية وحدها ، وآخرون يقرأون القصص الغرامية ، وهكذا ٠

وعلى الرغم من أن الشخص العميق الثقافة قد ينظر الى هذا الأدب الهروبى على أنه ردئ سئ ، الا أننا ، نجد كثيرا من الكتابات الأدبية الرائعة تندرج تحت هذا النوع ، ولا بد لنا قبل أن نحكم على وسيلة التنفيس وأن نحدد قيمتها ، أن نهتم بعض الاهتمام بما توفره وتقدمه هذه الوسيلة لفرد معين ، هل هىتروح عن نفس الفرد ؟ أم أنها تثير تفكيره وتنشطه ، بحيث يفكر فى ظروفه ويقومها ويعالج مشكلاته بطريقة أكثر فاعلية ؟ ويصعب علينا فى كثير من الحالات ، ان لم يكن فى كلها ، أن نفصل بين هاتين الناحيتين ، ويمكن القول على وجه العموم ، بأن قراءة المواد التى تتخذ كوسائل هروبية ، لا تفيد كقراءة مواد تزود الفرد بوسيلة هروبية ، وتمده فى نفس الوقت بمحتوى ، لأن الأخيرة تسهم فى تطوير الفرد وفى نموه ، كما تساعد على تكيفه تكيفا طويل الأجل ، فى الوقت الذى تسمح بتنفيس مؤقت ، فالأدب الرائع يساعد الانسان فى كفاحه المؤقت ، ويؤدى به الى الاحساس بالصلات المشتركة بين أفراد الانسانية جميعا ٠

وحين يصبح الأدب الهروبى بديلا لملاقاة مشكلات الحياة ، لا نشاطا ترويحيا عارضا ، فان آثاره تضر بالفرد وبنموه وتكيفه ، ومعنى هذا أنه لا اعتراض على الذهاب الى السينما ، أو الاستماع الى المذياع ، أو قراءة القصص ، اذا كان الشخص الذى ينغمس فيها يقوم بعمله اليومى ، ويتحمل مسئولياته كاملة ، على أن هذا الاهتمام بهذه الأشياء حين ينتشر ويمتد ، بحيث يعرقل أنواع النشاط الأخرى التى يقوم بها الفرد ، أو حين تصبح مركزا لاهتمامه ، بحيث يتوقف عن القيام بأنواع النشاط الأخرى المرغوب فيها ، فانها تؤذيه وتضره ٠

التقمص :

كثيرا ما يسقط الشخص نفسه عندما يقرأ قصة ويتقمص بطلها ، ويواجه معه فى نجاح مشكلات وصعابا يلقاها هذا البطل ، وقد يمتد التقمص لا الى شخصية فى قصة أو على المسرح أو فى فيلم سينمائى فحسب ، بل قد يمتد الى زعيم سياسى ، أو شخصية تاريخية ، أو صديق أو زميل ، وكثيرا ما يتصور الشخص نفسه مكان البطل ويتابع نجاحه فى مواجهة المشكلات ، دون أن يلم بالجهد والعناء الذى يشعر به ٠ فالتقمص عملية

يرتبط فيها الشخص انفعاليـا بشخص آخـر ، فتنـدمج ذاتهمـا لتصبح ذاتا واحـدة ·

وقد يؤدى التقمص من ناحية ، الى حلول فعالة للمشكلات ، والى اثارة للدوافع وجهـد دائب ، ومن ناحية أخرى ، ولا سـيما اذا أصبح التقمص كاملا ، قد يؤدى الى اعتماد على الآخرين ، وأعمال غير مرغوب فيها وغير فعالة ، ويمر الطفل خلال مراحل نموه بموجات متتالية من التقمص ، تظهر أثناء لعبه حين يقوم بدور الطبيب أو عسكرى الشرطة أو النجار ·· الخ · والتى قد تمتد فتشمل الأبطال والبطلات أو الممثلين والممثلات عنـد بعض المراهقين والمراهقات ، وعندما يصل هؤلاء الى النضج ينشغلون بمشـكلات الحياة ، وتقل حاجتهم الى بطل أو شخصية مثالية يتقمصونها ·

والتقمص عملية أساسية فى المشـاركة الوجدانية والتعـاون ، ولكن تتوقف القدرة على وضع المرء نفسه فى مكان شخص آخـر ، على ما تعلم ، وما يستطيع أن يتعلم من استجابات ، وتحدث خبـرات الطفـل الأولى فى المشاركة الوجدانية والتقمص فى علاقته بأمه أو من يقوم مقامها · ويحدث تقمص الطفل للأم لأنها تطعمه وتنظف جسمه ، وتحمله ، وتوليه اهتمـاما وعناية ، ولا شك أن العلاقات الاجتماعية الأولى مع الأم تحدد الى حد ما على الأقل كيف يستجيب الشخص لنفسه وللآخرين ، ويمتد التقمص بعد ذلك الى أشخاص آخرين كالأب والاخوة والأخوات ، والأقارب والاصدقاء ، وأعضاء الجماعة على اختلافهم ، ثم يمتد بمضى الوقت الى جميع أنواع الرموز التى تتمركز حول الاشخاص والجماعات ، فيشعر الشخص بجماعته ويتكلم عنها، ويتصرف كما لو كانت وحدة الجماعة وحدته ، ويسهل على بعض الاشخاص أن يربطوا بين أنفسهم وبـين الجماعات المختلفة ، فمن اليسير عليهم أن يستخدموا فى عباراتهم على نحو متصل كلمة « نحن » ، وهم ذوى مرونة تمكنهم من أن يقوموا بأدوار مختلفة فى هذه الجماعات ، ويسهل تكيفهم مع غيرهم من الناس ، ومشاركتهم لهم على الاقل من حيث الشكل الظاهر ·

وتتوقف المشاركة فى حياة الجماعة توقفا تاما على قدرة الاعضاء على تقمص الواحد منهم حاجات الآخر وأهدافه ووسائل تحقيق الاشباع ، وعن طريق هذا التقمص المتبادل المشترك وخلاله ، تكتسب العادات والاتجاهات النفسية والسمات التعاونية ·

ومن أهم آثار التقمص أن يستوعب المرء عن طـريقه أخـلاق أبويه وغيرهم من الكبار ، وينشأ لديه ويتكون الضمير أو الانا الاعلى ، الذى يقوم

على استيعاب تعريفات السلوك وضوابطه التى يتقبلها من الآخرين ، فنحن نتعلم أن نعاقب أنفسنا ، كما كان ، وما زال يعاقبنا الآخرون ، حين خالفنا ونخالف قواعد الجماعة ٠

والتقمص نشاط سوى ، ولكنه أحيانا يتخذ صورة منحرفة مبالغـــا فيها ٠ ومن بـــين الامثلة التى نجدها بـــين العصابين ، توهم المرض أو الهيبوكوندريا وهى الاهتمام المبالغ فيه بصحة الفرد ، الذى يظهر هـــذه الاعراض لرغبته فى جذب اهتمام الآخرين ، فالطفل الذى يعتقد أنه مهجور من والديه قد يتقمص فردا مريضـــا من أفراد الاسرة وتظهـر عليه أعراض مرضه ، وتظهر حالات أكثر خطورة عند بعض المرضى الفصاميين ، الذين يذهبون الى أنهم قادة كنابليون أو آلهـــة ٠

أحـــلام اليقظـــة :

يكتشف الطفل فى السنوات الباكرة من حياته ، أن ما يتفوه بـــه من كلمات ذات أثر سحرى ، انها تغـــير سلوك الآخرين . وسرعان ما يجد أن الكلمات يمكن أن تكون مصدر تسلية وامتاع ، فمن الممكن أن تنفصـــل عن الاشياء التى تمثلها ، وأن يتحدث بها الطفل الى نفسه ، وأن يخلق بها عالما خاصا لا يعرفه غيره ، ويصاحبه هذا الكلام فى لحظات نشاطه وفى لحظـات خموله ، وهى طريقه الى أحلام اليقظة وحل المشكلات ، ويستطيع فى عالم الاحلام أن يحل مشكلاته ، وأن يتنبأ بالمستقبل وأن يعيش المـاضى ، وأن يجد منفذا لكثير من توتراته ٠

ويوضح ما تركه لنـا المستكشفون ، والمقامرون الذين خبروا حرمانا شديدا وظروفا قاسية ، العلاقة الوثيقة بين محتوى الاحلام ورغبات الشخص ولقد سجل لنا **Vavendonck** أحلامه بأمانة خلال سنوات طوال وروى أنه كان يتعرض لجوع يستمر عدة أيام عندما كان جنديا محاربا فى الحـرب العالمية الاولى ، وكان يحلم فى أثناء ذلك بوجبات شهية ، وعندما كان ينقـل الى الخطوط الخلفية ويتناول الغذاء بانتظام ، ويجد وقتا كافيا للراحة لم يكن يحلم بالطعام ٠ وكثيرا ، ما تظهر الاحلام فى الكلام ، فقد لوحظ أن ركاب السفينة التى تتعرض للغـــرق ، والذين ينقذون ويمضون أياما فى قوارب النجاة ، يرفعون من روحهم المعنوية عن طريق الكلام عن المستقبل ، عمـــا سيفعلون عندما يعودون الى بـــلادهم ، وكثيرا ما يصفون الوجبة الاولى العظيمة التى سيتناولونها ، فأحلام اليقظة كما يبدو من هذه الحالات ، ماهى الا وسيلة مفيدة فى التنفيس عن مشقات الحياة وصعابها ٠

واذا كانت أحلام اليقظة مجرد تعبير عن الرغبة فى تحسين ما يحيط بالفرد من أحوال ، فقد ينظر اليها على أنها بديل رخيص للعمل الجاد وبذل الجهد فى سبيل هذا التغير ، والحق أنها تساعدنا على أن نتعود الاحباطات التى نلقاها ، أو على الاقل تخفف من أثر هذه الاحباطات فى نفوسنا ، وفى ذات الوقت تمثل وتصور الوضع المأمول للامور التى تهم الفرد فى المستقبل ، وعلى هذا ، يمكن النظر الى أحلام اليقظة على أنها نوع من النشاط يهدف الى ايجاد التوازن ، بحيث يقل ما تحدثه الاحباطات من توتر ، واذا نظرنا الى أحلام اليقظة على هذا النحو ، فيجب ألا نغفل قيمتها ، فقد يحتوى ما نتخيل من أفعال على عنصر الممارسة والمران ، وهذه الممارسة قد تؤثر فى السلوك الفعلى فى فرصة قادمة ، وكثيرا ما يمكن ملاحظة الاطفال الذين يقومون فى ألعابهم بأدوار مختلفة ، ثم يمارسون فى الواقع فيما بعد . فأحلام اليقظة لا تتسم دائما بالخمول ، فقد تحتوى بجانب ما تجلب من اشباعات سهلة على عنصر الممارسة المتخيلة الذى قد يفيد ويعد للمستقبل .

أما اذا لجأ الفرد الى أحلام اليقظة باستمرار ، واتخذها بديلا عن الفعل فانها تصبح هروبا من الواقع وتؤدى الى انسحاب الفرد من العالم الحقيقى وفى بعض الحالات المتطرفة ، يصبح الميل الى التخيل والاغراق فى الاحلام ملحوظا جدا ، لدرجة أن الحالم لا يبذل جهدا ليترك فراشه ، أو ليأكل أو يتكلم ، بل يمضى فى صمته وعدم فاعليته عائشا فى عالم بعيد عن الواقع ، ومثل هؤلاء الاشخاص يحتاجون الى عناية طبية نفسية فى المؤسسات العلاجية .

الأمراض النفسية :

من الطرق الشائعة التى يلجأ اليها بعض الافراد لكى يتجنبوا المواقف التى تثير التوتر فى نفوسهم ، ولكى يتجنبوا الصراعات الناشئة نوع من العجز أو الالتجاء الى نوع من المرض لكى تتيح للفرد خروجا من المجال ، وفى نفس الوقت تساعده على الاحتفاظ بنوع من احترامه لذاته ، ولا يتوقع الناس عامة من المريض ما يتوقعونه من السليم ، ومن هنا نجد أن بعض أصدقائنا عندما يتخلفون عن لقائنا فى موعد سبق الاتفاق عليه ، يعتذرون قائلين أنهم تعرضوا لبرد أو ألم بهم صداع حاد،وهناك أناس كثيرون يقومون بمسئولياتهم وارتباطاتهم ، فلا تعوقهم مثل هذه العوائق ، ويختلف الناس اختلافا كبيرا فى الالتجاء الى مثل هذا النوع من الاعذار ، فبعضهم يتخذ المرض عذرا بالرغم من سلامتهم ، وبعضهم يتمارض ، وبعض ثالث يبالغ ويضخم الاعراض الصغيرة التى لا تخل بالنشاط الى درجة كبيرة .

ويتردد الشخص السوى نفسيا ، حين يلم به مرض ، أن يستخدمه كعذر بصفة تكاد تكون مستمرة ، بل قد يحاول أن يخفيه ، ونحن لا نهتم هذا بالاستخدام العارض للمرض أو العجز لمواجهة المشكلات والصعاب ، وانما نهتم باستخدام هذه واتخاذها عادة كلما ضاقت بالمرء السبل . فالفتاة التى تلجأ الى الصداع كلما لقيت موقفا مشكلا صعبا ، حتى تتجنب ما يمكن أن ينبعث فى نفسها من توتر شديد ، قد تتطور حالتها وتصبح هذه عادة آلية وثابتة تسىء الى قدرتها على التكيف ، وتعرضها للاضطرابات النفسية الحادة ، وقد نجد فى بعض الاسر ، أن الزوجة تسيطر على زوجها بالالتجاء الى نوبات مرضية ، أو باصطناع نوع من العجز ، ويتخلص بعض الجنود أثناء الحرب من العمل الشاق المضنى ، ويتجنبون الاخطار عن طريق المرض .

وتأخذ أعراض الهستيريا صورة شكاوى عامة منتظمة ، أو شكاوى معينة ، وأكثر تحديدا كالشلل والاضطرابات المعوية ، ولفظ هستيريا يطلق على اضطرابات نفسية يصحبها مرض أو عجز جسمى ، تستخدم لتجنب المواقف التى تثير التوتر ، أو التى تتعدى قدرة الفرد على السيطرة عليها فالهستيريا تمثل اتجاهات حادة ، مبالغ فيها توجد عند جميع الاشخاص بدرجة قليلة وفى صورة مخففة ، وهى تفسر ظهور كثير من الاضطرابات الوظيفية التى ليس لها أى أساس جسمى أو عضوى ، كالعمى ، والصمم والكساح التى تظهر دون أن يكون لها أسباب ظاهرة ، وفهمنا لهذه الظاهرة على هذا النحو يفسر لنا البرء والشفاء المفاجىء لمثل هذا الاعراض ويندر أن تظهر على الجنود الجرحى فى صفوف القتال مظاهر الهستيريا وأعراضها . وتبرأ كثير من حالات المرضى بالهستيريا فى المستشفيات فى يوم وليلة عندما تضع الحرب أوزارها .

ويشبه الشخص المريض بالهستيريا الى حد كبير ، الطفل المدلل أو الشخص الانانى ، فهو يبدو مصرا على أن يمضى فى طريقه دون أن يهتم بالآخرين ، وهو لا يقنع بالانطواء ولا تشبعه العزلة ، ويتلمس انتباه الآخرين واهتمامهم وحنوهم عن طريق عجزه ومرضه ، ويبرر هذا كله تبريرا يشبع ذاته ، فالجندى الذى يصاب بعمى وظيفى يستطيع أن يتجنب المشاركة فى المعركة وما تجره من خطر على حياته ، وأن يحتفظ باهتمام الآخرين به واحترامهم له ، الذى قد يفقده لو أنه رفض أن يقاتل رفضا مباشرا ، وبهذه الطريقة لا يدرك من يهتم به أنانيته الحقيقية ، ولا الغايات التى يسعى الى تحقيقها ، والقسوة مع مثل هؤلاء الاشخاص لا تعتبر أسلوبا

فعالا يخلصهم مما لديهم من هستيريا ، ويلزم لمثل هؤلاء المرضى فترة طويلة من التعليم من جديد لكى يبرأوا ، وكثيرا ما تكون هذه الاتجاهات الهستيرية نتائج لسنوات من التربية السيئة أثناء الطفولة والشباب ، فقد لا يساعد الطفل القائمون على العناية به وتوجيهه ، ولا يشجعونه على أن يواجه مشكلاته بطريقة مباشرة صريحة ، ويتيحوا له الفرص لكى يلتمس الاعذار وينتحل السبل الملتوية ، وكثيرا ما تؤدى معاملة الاطفال وتربيتهم بطريقة قاسية متناقضة ، وفى جو ينظر فيه الى اهتماماتهم ورغباتهم على أنها مخجلة ومشينة ، الى أنواع من خداع الذات وخداع الآخرين · بحيث تصبح هذه الاساليب الخداعة عادات وتظهر فى الهستيريا · ويمكن أن يعلم الشخص ويدرب على أن يواجه الصراع ، وأن يوفق بين مقتضيات الواقع وبين رغباته وبهذه الطريقة يحفظ لنفسه احترامها · ومهما يكن من شىء ، فالمرض بالنسبة للبعض يعدأسهل وأبسط طريقة لحل مشكلات الحياة ولا سيما أنه ينقل هذه الفئة من العالم الحقيقى بما فيه من ضغوط ، الى عالم من الاهتمام والرعاية والعطف وعلى هذا فهو مهرب من الواقع ، وعلاج لمشكلات الحياة بطريقة سلبية وعلى نحو غير سوى ·

المخدرات والمسكرات :

وثمة شكل آخر من أشكال الهروب من عالم الواقع يظهر فى استخدام المخدرات والمسكرات ، لكى توفر لمن يستخدمها عالما من الورود والرياحين تختفى فيه المشكلات ، وتتيح لهؤلاء هروبا وقتيا مما يعترض حياتهم من احباط ، ويعتبر ادمان الخمر وتناول المخدرات من أخطر الاسلحة التى يلجأ اليها بعض أفراد لا تتوافر لديهم من قوة الشخصية وتكاملها ما يكفى لمواجهة المشكلات التى تثير فى نفوسهم توترات حادة ، فيلجأون الى هذه المواد لكى تثير فيهم شجاعة وقتية ، واحساسا عابرا بالقوة ، وتتيح لهم شعورا زائفا بالاهمية والسيادة ·

والخطر الحقيقى فى الادمان ، هو ما يخلقه من اضطرابات فى علاقات الشخص بغيره ، وفى مسئولياته نحو الآخرين ، وهى تستخدم كحيلة للتنفيس عن التوتر ، ولكنها تعرقل نمو الشخصية وتفككها ، بدلا من أن تنميها وتودى الى تكاملها ، وتجعل التكيف اللاحق عملا أشد صعوبة ، وأصعب منالا · ويندر أن تجدى النظم الصارمة فى حل هذه المشكلة حلا سليما ، كما لا يفيد معها الحد من الحرية ، أو الاكثار من النصائح الخلقية· وانما يكون العلاج السليم بفهم مشكلات الفرد ، وتحسين موقفه ونظرته

تجاه الحيـــاة ، وتعليمه المهارات والعـــادات التى تمكنه من التغلب على مشــكلاته .

ولقد قيل أن كل فــرد لديه ترياقه الخـاص به ، ولكن بعض هــذه الانواع من العـــلاج أسوأ من بعض . فالهوايات وأحــلام اليقظة ، وقراءة القصص البوليسية ، وتعاطى المخدرات وشرب المسكرات كلها طرق للهروب من الحياة ومشكلاتها ، واذا كان علينا أن نرتب هذه الحيل من حيث قيمتها ، واعتبارها منافذ للتنفيس ، فاننـــا نضع الهوايات فى المقام الاول ، لانهـــا نتضمن نشاطا خلاقا وايجابيا قد تتيح للشخصية النماء ، ونضع قــراءة القصص البوليسية فى المرتبة الثانية ، لانها تتضمن بعض النشاط ، ويحتمل ألا تضر بالشخصية أو تحسنها ، وسنجعل أحلام اليقظة فى المرتبة الثالثـة لانها تتضمن حدا أدنى من النشاط الايجابى ، وتضر فى بعض الحالات حين تعطل الفرد عن القيام بمسئولياته وواجباته . ولابد لنا من أن نضع الادمان على المخدرات والمسكرات فى نهاية القائمة لانها أسلوب سلبى ، لا يتضمن نشاطا يحسن الشخصية ، ويؤدى الى الاضرار بالعلاقات الاجتماعية ، والى تأجيل مواجهة مشكلات الحياة ، ويكون لها آثار فسيولوجية ضارة .

(هـ) الاســــــــقاط

الاسقاط وسيلة من وسائل التكيف وانقاص التوتر ، وذلك لان الفرد يخلع سماته ودوافعة وعاداته وأفكاره ومشاعره وانفعالاته على الآخرين . والاسقاط عملية سوية ، اذ أنهـــا أساس للتميز بين عالم الفـــرد الداخلى والعالم الخارجى الذى يحيط به ، بين الذات ، وماليس ذاتا ، وعملية الاسقاط لها من الاهمية ما لعلمية التقمص فى تكوين وانشــاء علاقات اجتماعية . وكلاهما استجابات تساعد الفرد على التنبؤ بسلوك الآخرين وتخيله ، ممـا يساعد على تكيف شخص مع آخـر ، واذا كان التقمص عبارة عن استيعاب أفعال واتجاهات الآخرين النفسية ، فان الاسقاط عملية عكسية ، فيهاتنسب وتعزى أفعال الفرد واتجاهاته النفسية الى الآخرين .

ويميز merol نوعين من الاسقاط الاول اسقاط استيعابى assimilative والثـــانى اسقاط تخلصىdisowmingوالاول ما هو الا التعلم اللا شــعورى لاسقاطات الاسرة ، أو الحى او الجماعات التى ينتمى اليهـــا الفرد ويمكن توضيح هذا بحياة الطفل الباكرة التى يكتسب فيها الاتجاهات النفســـية الخاصة بجماعته تجاه الجماعات الاخرى المختلفة ، وهى الى حد ما اسقاطات

مقبولة اجتماعيا ، والنوع الثـانى من الاسـقاط يوضحه الصاق سـمات واتجاهات نفسية بآخرين ، وهى فى أساسها صادرة عن قلق الفرد وكراهيته واحباطه · وبعض من لديهم نقائص أو من يشعرون باثم ازاءها ، يغلب أن يكونوا متزمتين غير متسامحين ازاء نفس النقائص والرغبات عند الآخرين · ويظهر الاسقاط الاستيعابى بوضوح ، حين يكتسب طفل من أبناء الطبقـة المتوسطة من أسرته وأصدقائه ، الميل الى وصف أبناء الطبقة الدنيا بأنهم طموحين يحاولون أن يرفعوا من مستواهم لان هذه القيم جزء من قيم طبقته المتوسطة · ويظهر هذا النوع من الاسقاط فى كثـير من ألوان السلوك التى تحيط بنا فى كل مكان ، خذ مثلا ميـل الآباء الى اسقاط مطامحهم التى لم تتحقق على أطفالهم كرغبة الاب مثلا فى أن يصبح موسيقيا أو طبيبا ، ثم عدم استطاعته تحقيق ذلك نتيجة لظروف حياته فلا يملك الا أن يسقط هذه الرغبات على طفله ويدفعه دفعا لا هوادة فيه الى تحقيق ذلك ، وكثيرا ما يقع الطفل فى صراعات بسبب اختلاف هذه المطامح عن رغباته هو ·

لقد تحدثنا أثناء مناقشتنا للاستجابات الوقائية عن التبرير والالتجاء الى الاعذار وهى طريقة لفظية تفسر عدم الكفاءة بارجاعها الى عيب أو نقص فى الموقف ، ويتصل الاسقاط اتصالا وثيقا بالتبرير ، ولكنه يتعداه فيلقى فيه اللوم على شخص آخر · فمن التبريرات ، القول بأنى لم أنجح فى مادة الرياضة مثلا ، لان صديقى عطية دعانى ليـلة الامتحان الى السينما ، أو خسرنا اللعبة لان الحكم كان متحيزا ضد فريقنا وهذا يكشف عن اتجاه يوجد فى صورة أو أخرى عند جميع الناس ·

وربما نجد أبسط أشكال الميل الى الاسقاط فى سوء تفسير المثير ، فقد يشعر شخص بسبب هذا الاسقاط بأن الناس يضحكون ويسخرون منـه ، أو يتحدثون عنه من وراء ظهره ، وقـد يرسب طالب فى الامتحان فيقول ان معلم هذه المـادة ليس كفء ، على أنه لو أضاف الطالب الى هذا أن المدرس قد تعمد « تسقيطه » ، فانه يلقى اللوم على شخص آخر معين ، وقـد يكون لهذا السلوك نتائج وعواقب وخيمـة ، ولا سيما اذا كان الطالب يجيـد الحديث ، واستطاع اقناع الآخرين بأن وجهـة نظره سليمة ، فقد يخلق متاعب للمدرس ولنفسه ولزملائه ·

وتتولد معظم الصعاب التى تنبعث من الاسقاط ، من تشويه الحقائق والظواهر ، فنرى مثلا فى كل قضية تعرض على المحاكم تقريبا ، قدرا كثيرا من الاختلاف ، فالنائب العـام والمحامى يريان الحقائق على نحو مختلف ،

ويظهر من كلام الشهود تباين فى كثير من المسائل ، وقد يتحدث مراهق عن مدرسته قائلا بأنه يسيطر عليها مجموعة من الاشخاص الفاسدين ، وأن أى تلميذ « يمسح جوخ كويس » يحصل على درجة عالية ، وهكذا ، وقد يتطور هذا التعليق اذا أضاف اليه انتقادات الآخرين التى تؤكد وجهة نظره ، وتعضد رأيه وتعزز مشاعره ، بحيث يخلق فى نفسه مركبا من الاتجاهات النفسية وبعض الحقائق ، ونجد استخدام الحيل الاسقاطية فى أفعال وحياة كثير من المتعصبين ، ومن الامثلة المعروفة ما عبر عنه هتلر فى وضوح فى كتابه كفاحى ، فهو يسقط اللوم على طوائف كثيرة ويعزى اليهم أسباب تفاقم مشكلات ألمانيا ، فهو يلوم الشيوعيين تارة ، والكنيسة تارة أخرى ، والديموقراطيات الغربية تارة ثالثة ، وبعض الاقليات فى المانيا تارة رابعة .

يلعب الاسقاط كما قلنا دورا هاما فى التحيز والتعصب حيث نجد أعضاء جماعة يضفون على أعضاء جماعة أخرى خصائص يكرهونها،أومشاعر وعواطف يشعرون بها ، ولكنهم يخجلون من أن يعبروا عنها لانها محرمات اجتماعية ، والاسقاط أساسى فى ظاهرة « كبش الفداء **scapegoating** ويحدث هذا فى تكوين أوهام الاضطهاد التى تظهر كثير فى سلوك الغوغاء **mob** ،التى تشبه أوهام الاضطهاد التى نجدها عند المرضى بالبارانوريا فى مستشفياتنا العقلية . وكثيرا ما يكون الاسقاط واضحا فى سلوك الثائر ، أو المصلح العنيف الذى ينقل الى أتباعه حنقه الخاص ضد سلطة أو نظام يكرهه ، ولما كان من المحتمل أن يكون لدى الاشخاص الآخرين مشاعر حقد ضد أشخاص مماثلين فى القوة ، أو ضد سلطات ونظم مماثلة ، فانه يسهل عليهم أن يتقبلوا ما يسقطه الثائر عليهم من مشاعر على أنها مشاعرهم ، أى أنهم يتقمصون ما يسقطه الثائر ، وهذا التفاعل والتبادل بين التقمص والاسقاط عملية هامة فى علاقات الشخص بغيره ، فى المواقف التى ينشأ فيها صراع بين الجماعة التى ينتمى اليها الفرد والجماعات الاخرى .

أوهام الاضطهاد :

ونجد صورا أشد وأكثر حدة للاسقاط فى أوهام الاضطهاد التى نجدها عند المنحرفين والشواذ ، الذين يطلق على اضطراباتهم « برانويا » ، ويزداد خطر هؤلاء ، حين يحاول الشخص منهم أن ينتقم من المصدر الذى يظن ويتوهم أنه مصدر لمتاعبه ، كأن يرفع قضية باهظة التكاليف على شخص بسبب شئ تافه ، أو يقتل انسانا آخر بغير سبب .

ويكمن وراء انماء الاوهام والظنون عادة ، عاملان ، الاول ، ما يمكن أن نسميه شخصية مغرورة ، وتنمو مثل هذه الشخصية استجابة لسلسلة من

مواقف الحياة لا يكون الشخص على استعداد لمعالجتها ، وقد يختلف هذا الغرور فى درجته ويظهر فى صور مستورة من الطموح وتقدير الذات • ويعتقد الشخص على أية حال ، بأهمية شخصه البالغة ، على الرغم من توافر الاسباب التى تؤدى بالآخرين الى الجزم بأن هذه الاهمية أمر ظاهرى بحث وأنها تغطية لنقص عميق فى الثقة بالذات •

والعامل الثانى فى الاوهام ، هو الاخفاق فى تحقيق غاية مرغوب فيها ، وفى الحصول على تقدير لشخصه واعتراف بقيمته ، وقد يكون نتيجة اخفاق فيما حاول أن يقوم به من أعمال هامة ، فحين يخفق شخص مغرور ، فماالذى يستطيع أن يعمله ؟ لا يمكن أن يعترف بنقصه واخفاقه أمام نفسه ، ويشعر بدلا من ذلك بأن الآخرين يحسدونه ، أو يعرقلون تقدمه لانهم يخافون منه وهكذا ينقذ تقديره لذاته ، بالقاء اللوم على الآخرين ، والشخص السوى يعتبر بالاخفاق ، ولكنه يمضى عاملا مجاهدا فى مجالات الحياة الاخرى الهامة ، دون أن ينتشر هذا الشعور بالاخفاق ويسيطر على مشاعره •

وقد لا تتوقف العملية التى وصفناها فى الشخص الشاذ عند حد الاوهام والاضطهادات ، فمتى أقنع نفسه بأن الآخرين يدبرون الخطط ضده ، فقد يسأل : من أنا حتى يبدأ الآخرون فى اضطهادى ؟ وقد يجيب السؤال بأنه لا بد وأن يكون مخترعا عظيما يريد الآخرون أن يسرقوا اختراعه ، أو أنه يعرف التكتيكات الحربية ، أو أنه نابليون عاد الى الارض وهكذا • واذا ما وضع فى مستشفى الامراض العقلية ، فانه قد يرى الاطباء والمرضين جزء من خطة مدبرة ضده ، وعلى هذا النحو يمضى فى أوهام العظمة ، وهى كلها مبالغات فى غروره الاصلى وفى خداع ذاته •

(و) الانحلال والتفكك

قد يلجأ الفرد للتنفيس عن توتراته النفسية الى النكوص ، وهو عكس عملية التمييز والتفاضل ، وعودة الى مستوى أدنى للعمل وأداء الوظيفة ، أى الى سلوك طفلى سابق ، وقد ينحو الى التفكك حين تكون التوترات حادة والاحباطات متصلة ، وهو تقطيع ما بين أجزاء الشخصية من روابط وصلات بحيث يصبح الشخص غير فعال فى سلوكه وغير منتج •

وكلا النوعين من الانحلال تُطرف لحالات أكثر اعتدالا تشيع عند الافراد جميعا ، فكثير من الافراد ينقصون تحت تأثير اليأس والاخفاق ،

فيعودون الى أحلام يقظتهم ، الى أيام الطفولة الجميلة ، حيث كان كل شىء مرضيا ومشبعا وعلى ما يرام ، انهم يعودون الى الايام الخوالى الجميلة ليعيشوا فى ظلها حيث كانوا يتمتعون بالاعتماد على الآخرين ، وبالطمأنينة فى ظل من يرعاهم من الكبار • ويعود قليل من الافراد الى هذه الفترة ليعيشوا فيها بالفكر والعمل ، وليس من شك فى أن كل فرد منا لديه بعض الانفصالية وشىء من التفكك فى سلوكه ، ولكن معظم الناس يعيشون فى الواقع ، فى عالم الاشياء كما هى ، وقلة قليلة هى التى تتعرض للانحلال والتفكك ، بحيث لا يستطيع الفرد منا أن يقوم بأعماله ، ومسئولياته ، ويحتاج الى علاج طويل وعميق •

النكوص :

حيث يستحيل التكيف بسبب ما ينشأ من صراعات نفسية ، أو توتر مستمر ، يلجأ بعض الاشخاص الى أسلوب غير ناضج ، وينكصون الى مستويات مبكرة للسلوك ، وقد أظهرت التوضيحات التى أشرنا اليها من قبل عن الاحباط،أن الاطفال يميلون الى أن يسلكوا فى مستوى من يصغرونهم سنا ، حين يتعرضون لتوتر عنيف •

ويحدث النكوص فى أى مرحلة من مراحل النمو ، ولذا يجب أن يراعى الآباء فى معاملتهم لابنائهم أن ييسروا لهم توازنا سليما بين ميلهم الى الاعتماد على الذات ، ونزعتهم الى النكوص ، ويلاحظ النكوص فى وضوح فى البيوت التى يولد فيها طفل جديد ، فيلجأ أخوه الذى قد يكون فى الثالثة أو الرابعة من عمره الى النكوص ، فنجده يتبول على فراشه بعد أن يكون قد تعلم ضبط مثانته ، وهو بهذا يود أن يستعيد استئثاره بمحبة والديه التى خبرها يوم أن كان أصغر سنا ، ودون منافس •

ونجد هذه الحيلة مستخدمة عند الكبار ، حينما تثقل كواهلهم وطأة الحياة ومسئولياتها ، فقد يعجزون عن مزاولة أعمالهم التى أبانت قدراتهم فى الماضى كفاءتهم فى اتقانها ، وقد يتركون المشاركة فى العالم الملىء بالتنافس ويعتكفون فى بيوتهم ، وهم فى هذا انما يعودون فى سلوكهم الى المراحل التى كانوا يلجأون الى الوالدين فى المنزل ليلقوا اليهم بمشكلاتهم منتظرين حلا لها • ويتميز النكوص فى أحد حالاته بانحلال ملحوظ فى الشخصية ، يجعل العودة الى الحالة السابقة أمرا مستحيلا ، ويتطلب اشراف وعناية تساير ما يتطلبه الطفل•وقد نتساءل هل عاد الشخص البالغ

الى حالة الطفل ، أم أنه يظهر سلوكا طفليا فحسب؟ وتبين الدراسات الدقيقة أن هناك فروقا ملحوظة بين سلوك الاطفال فى سن معين وسلوك الكبار الذين نكصوا الى هذا المستوى النفسى ، فسلوك الطفل السوى يختلف تماما عن السلوك لشخص ناكص ٠

التفكك Dissociatian :

هو انحلال فعلى للشخصية مصحوب ببعض النكوص ، ويسلك الفرد فيه بطرق غير معقولة ، وعلى الرغم مما يظهر على لغته من منطق ، الا أنها كلمات وعبارات غير مترابطة ، وقد يسقط الشخص مشكلاته على الآخرين ، وقد يرفض أن يقوم بأعماله ، وتظهر عدم الفاعلية هذه فى كل ناحية من حياته ويحتاج عادة الى علاج فى مستشفى أو مصحة ٠

مواجهة الواقع

يستخدم الافراد كما بينا من قبل منافذ منوعة للتنفيس عن الانفعالات والتوترات بحيث يستعيدون توازنهم ، ويتكيفوا مع ما يلقون من مواقف وما يتعرضون له من احباط ، ومعظم هذه المنافذ تدور حول الصعاب ولا تعالجها معالجة مباشرة بالعمل الجدى ومضاعفة الجهد ، وبتنمية مهارات جديدة وباعادة تفسير الموقف ٠ وتؤدى بعض الطرق غير المباشرة الى حياة رضية طيبة ، ولكن بعضا آخر يؤدى بالسالكين الى ممرات مغلقة ، ويؤدى بعض ثالث الى مشكلات كثيرة بحيث يتعرض الفرد لاذى مستمر ، ويكتسب بعض الاشخاص خلال حياتهم عادات واتجاهات نفسية تتدخل فى سلوكهم وتعطل الحركة التقدمية الهادفة الى التكامل ، والمراحل الاولى من حياة الافراد هامة لان البداية بعيدة التأثير فيما يليها ، فالعادات والاتجاهات النفسية التى تكونت فى وقت مبكر تحدد العادات والاتجاهات النفسية اللاحقة الى درجة ما ٠ ومن المهم أن يتعلم الاطفال كيف يواجهون مشكلات الحياة وكيف يحلونها ومن المهم أيضا أن يرى الكبار مغزى المعالجة المباشرة الصريحة والامينة ، ويتضمن التكيف السليم مواجهة الواقع ، ويصعب تعريف هذه العبارة فى دقة ، ولكنها تشير الى المعالجة المباشرة ، وقد يساعدنا على فهم هذه النقطة بعض الامثلة ، وقد ينضم شخص الى جماعة جديدة ، لها معايير تختلف اختلافا كبيرا فى السلوك عن الجماعات التى تعود عليها وألفها ، وقد يكون قد تعلم أن لعب الورق حرام ، ولكنه وجد كثيرا من الافراد فى البيئة الجديدة يلعبون الورق ، وليسوا أشرارا ، أو أنه تعلم أن الذهاب الى المسرح ليس من الفضيلة فى شىء ، ولكنه انتقل الى بيئة جديدة ، حيث

يرى أن ذوى الاخلاق الطيبة يهرعون الى المسرح ليتذوقوا ما يعرضه من فن رائع وأدب خالد ، فماذا يصنع صاحبنا؟ يجب أن يكون واضحا أن اهتمامنا هنا لا ينصرف الى سلوك هذا الشخص على وجه الدقة والتخصيص ، هل يلعب الورق أم ينفر منه ، وانما اهتمامنا ينحصر فى قدرته على الاحتفاظ بتوحد شخصيته ، وتكاملها ، وذلك بمحاولته تحليل الموقف ، والتوصل الى سلوك يبقى على احترامه لذاته ، ويستوجب احترام الآخرين ، فلو أنه ساير سلوك الجماعة المسيطرة وتطابق معها ، فانه قد تضايقه قيمه القديمة وتدريبه الماضى وتنغص عليه حياته ، واذا عاند ورفض أن يشارك فى نشاط الجماعة ، فقد يتأدى به ذلك الى الانعزال عن الجماعة ، وتقليل احتكاكه بها، وقد يواجه الموقف ويقول فى صراحة « تغيرت الظروف بمضى الزمن ، فكثير من الاخيار والمحترمين يلعبون الورق ، ولعب الورق فى ذاته ليس خيرا ولا شرا والمهم أن نلعبه وفقا لنمط الحياة التى نحياها ، والترويح المعقول الذى لا يتدخل مع بقية تكيفى ولا يعطله ، خير وطيب ، واذا حال بينى وبين ما أريد أن أعمل فهو شر » ، وقد يفكر فى المسألة تفكيرا دقيقا ثم يقرر عدم لعب الورق ، ويمكنه أن ينفذ هذا القرار بطريقتين ، يستطيع أن يشارك فى أنواع نشاط أخرى تقوم بها الجماعة وأن يكتسب احترامها ، ويستطيع أن ينسحب ويبحث عن جماعة لها مثل عليا واتجاهات نفسية تشابه اتجاهاته، حيث لا تتطلب المواقف احداث تغيير جذرى فى معتقداته وقيمه ٠ وهذا النوع الثانى من السلوك لا يتضمن الصعاب الانفعالية التى يتضمنها البقاء مع الجماعة ، والكفاح المستمر لما يتعرض له من ضغوط ٠

فمواجهة الواقع اذن ، تقتضى التفكير فى الموقف وتحليله بعناية والتوصل الى مستوى سلوكى يستطيع أن يقوم به الشخص وأن يعززه ويتمشى مع صورة ذاته ، وتكوينه العام وما لديه من قيم ٠ وفى كثير من المواقف التى من هذا النوع ، يتضمن النوع الجديد من السلوك اختيار الصالح ونبذ الطالح ، بغض النظر عن أنماط السلوك الشائعة ، ومن الضرورى أن نعيش فى الواقع مع الناس ، وأن نتوافق مع مقتضيات المجتمع، ولكن هذا لا يعنى أن نتنازل عن قيمنا الاساسية ومعاييرنا ٠

المراجـــــع

١ - مشكلات الحيـــاة الانفعالية ، تأليف انجلش وبـيرسون أشرف على ترجمته الدكتور مختار حمزة ، القاهرة ١٩٥٧ .

٢ - مشكلات الأطفال اليومية ، تأليف دوجلاس توم ، ترجمـــة الدكتور اسحق رمزى ، القاهرة ١٩٥٣ .

٣ - توجيـــه المراهق : تأليف دوجلاس توم ، ترجمة جابر عبد الحميد ، محمد مصطفى الشعبينى ، عزيز حنا ، القاهرة ١٩٥٧ .

٤ - الطفل دراسة سلوكه وتوجيهه . جروتر و ددريسكول ، ترجمة ليـلى يوسف ، جابر عبد الحميد ، ومراجعة الدكتور عطية هنا .

5 — Anderson J.E., The Psychology of Development and Personal Adjustment London, 1950.

6 — Barker Kounin and Wright (eds.), Child Behavior and Development, New York, 1943.

7 — Freud, S., Basic Writings of Sigmund Freud, New York, 1938.

8 — White, R. W., Abnormal Personality, New York 1948.

الفصل السابع عشر

العلاقة بين تقبل الذات والتوافق النفسى

مدخـــــــل :

لعبت الذات Self دورا هاما فى علم النفس أيام وليم جيمس ، ثم بدأ الاهتمام بها يتضاءل ، لأن علمـاء النفس شـعروا أن دراسـته ذات غير مرئية ، ومعقدة يؤخر المعرفة والعلم أكثر مما يساعد على تقدمهما ٠ فتحول اهتمامهم الى دراسة السلوك الظاهر واستقصاء الأنماط البسيطة من السلوك عند الحيوان والانسان فى طفولته ورشده ٠ وها نحن اليوم نجد كثيرا من علماء النفس يعودون الى دراسة الذات شاعرين أن فى الامكان تحقيق تقـدم أكبر بدراسة سلوك الانسان المعقد بدلا من التركيز على الجوانب الظاهرة البسيطة عند الأطفال والكبار ٠

وقد لعبت نظرية الذات فى تفسير السـلوك دورا كبـيرا فى السنوات القليلة الماضية وكان لكارل روجرز دور كبير فى هذا المجال ٠ ولقـد عـرف الفرد الحسن التوافق بأنه القادر على تقبل جميع المدركات بما فيها تلك التى تتصل بذاته ، وادماجها فى تنظيم شخصيته ٠ بل أن العلاج النفسى بطريقة روجرز يضع الشخص فى موقف لا يتعرض فيه لتهديد ، وذلك بأن يتقبـل المرشد النفسى كل ما يقوله الفرد المريض تقبلا كاملا ، وهذا التقبل التام يشجع المريض على أن يرتاد مشاعره اللاشعورية ، ويكتشفها ومن ثم تصبح شعورية ، كما أنه يكتشف الى حد ما مشاعره التى لا يستطيع أن يعبر عنها والتى تسبب قلقه ، ويمكن للفرد أن يستوعب المشاعر ويتمثلها ويدخلها فى تركيب ذاته فى ظل ما يستشعره من أمن ناتج عن هذا التقبـل ٠ ولقـد بين روجرز أن العلاقة بين تقبل الذات والتوافق ظاهرة تشبع ملاحظتها فى العلاج المتمركز حول العميل وأنه عن طريق العلاج يزداد تقبل الفرد لذاته وبالتالى يطرد تحسن توافقه (٦) ٠

ولقد تبنى سنج وكومبز هذه الفكرة (٧) فوصفا الفرد الحسن التوافق

على أساس سلامة تنظيم ذاته ، وأن سلامة الذات تتناسب مع قدرتها على تقبل جميع جوانب الواقع فى تنظيمها • فالفرد الذى يشعر بعدم قدرته على معالجة مدركاته للواقع يشعر بأن هذه المدركات تهدده وتعرضه للخطر فيزداد احتمال نبذه لها وتشويهه اياها • ويتخـذ ميرفى (٥) موقفا مماثلا اذ يرى أن الشخص الذى لا يتقبل ذاته يسوء توافقه •

عـــروض البحـث :

انطلاقا من هذه الفكرة وفى ضوء بحوث سنشير الى بعضها استهدف البحث أمرين :

الأمر الأول : اختبار صحة الفرضين الآتيين :

١ ـ يرتبط تقبل الفرد لذاته بتوافقه النفسى ارتباطا موجبا •

٢ ـ يرتبط تقبل الفرد لذاته بتقبله للآخرين ارتباطا موجبا •

الأمر الثانى : دراسة استطلاعية للتعرف على الفروق فى بنية الحاجات النفسية بين مجموعتين احداهما أكثر تقبلا للذات عن الأخرى •

عينـــة البحـث :

تسعون طالبا من طلاب كلية الآداب جامعة القـاهرة ، وكليـة الآداب جامعة عين شمس وكلية التربية جامعة عين شمس تراوحت أعمارهم بين ٢١ سنة ، ٣٣ سنة وكان متوسط أعمارهم ٤٨ و ٢٤ سنة • وهم جميعا من طلاب الدراسات النفسية والاجتماعية والتربوية •

ادوات البحـث :

استخدم الباحث فى هـذه الدراسة ثلاثة مقاييس نفسية :

١ ـ قائمة التفضيل الشخصى : EPPS

اختبار وضعه أ• ادواردز ونقله الباحث الى العربية يهدف الى تقدير عـدد من متغيرات الشخصية السوية مستقل كل منهـا عن الآخـر نسـبيا وتستند الى قائمة الحـاجات الظـاهرة التى حـددها هنـرى مورى وهى : التحصيل ، والخضوع ، والنظام والعرض والاستقلال ، والتواد ، وتأمـل

الذات ، والمعاضـدة ، السيطـرة ، لوم الذات ، العطف التغيير ، التحمـل الجنسية الغيرية ، العـدوان ٠

وهناك من الأدلة ما يدعم صدق الاختبار فى صورته العربية يتمثل فى بحثين طابقت نتائجهما الأساس النظرى للبحث ، وما اشتق منه من فروض ٠ أما عن ثبات الاختبار فقد تبين أنه يتـراوح بين ٣٣ر٠ ، ٧٧ر٠ محسوبا بطريقة التنصيف للمتغيرات الخمسة عشر وعلى عينة من ١٤٤ طالبا من طلاب كلية المعلمين بالقاهرة(٨) ٠

٢ – اختبار مفهوم الذات للكبار :

وضعه د٠ محمد عماد الدين اسماعيل ويتكون من مائة عبارة اختيرت عشوائيا من عدة مصادر من حالات عرضت لمؤلف الاختبـار أثنـاء خبـرته العلاجية ، ومن استخبار غير مقيد يشتمل على السؤال التالى :

ما هى الصفات التى تحبها والصفات التى لا تحبها فى نفسك ؟ اكتب فى هذا الوصف كل ما يمكن أن تقوله عن نفسك ٠ وطبق على مائتين وخمسين طالبا من طلاب المدارس الثانوية ، ومثلهم من طلبة المعاهد العليا والجامعة ٠ وكان المحك فى اختيار العبارات من المصـدرين التحليـل النظرى السـابق لمفهـوم الـذات ٠

وصدق الاختبار يعتمد على ثلاثة محكمين نوقش معهم التحديد الاجرائى لمفهوم الذات ثم طلب منهم استبعاد العبارات التى لا تتفق وهذا المفهوم ٠ وبعد قيام كل فرد من المحكمين بهذه العملية على حدة ، جمعت العبارات التى لم يحدث اجماع على استبعادها ثم نوقشت مع المحكمين بحيث توصلوا الى المجتمع الذى اختيرت منه المئة عبارة ٠ وثبات مقياس تقبل الذات بطريقة اعادة الاختبار بفاصل أسبوع هو ٩٦٧ر٠ وثبات مقياس تقبل الآخـرين هـو ٩٥٧ر٠

وتعتمد طريقة القياس فى هذا الاختبار على تصنيف فقراته فى تسـع فئات تتدرج من صفر الى ٨ أى من عدم وجود الصفة المرة الى توفرها بأكبر درجة ممكنة أى أن الطريقة هى طريقة التقدير الذاتى على ميزان تقدير مكون من تسع نقاط ٠ ويتضمن الاختبار ستة أبعاد هى :

١ - مفهوم الذات الواقعيــة ٠

٢ - مفهوم الذات المثاليــة ٠

٣ - مفهوم الشخص العــادى ٠

٤ - مقيــاس التباعـــد ٠

٥ - مقيــاس تقبــل الذات ٠

٦ - مقيــاس تقبــل الآخرين ٠

ويقــاس البعـد الأول عن طريق التقديرات التى يعطيهــا المفحوص للصفات التى تتضمنها العبارات من حيث درجة توفرها فى ذاته كما يراها فى الواقع ، أو كمــا هى عليه فى الواقع ، ويقــاس البعـد الثانى بواسطة التقديرات التى يعطيها المفحوص لنفس الصفات من حيث درجة توفرها فى ذاته كما يجب أن تكون عليه ٠ أما البعـد الثالث فيقاس عن طريق تقديرات المفحوص لنفس الصفات من حيث درجة توفرها فى الشخص العـــادى ٠ ولا توجد درجة كلية بالنسبة لأى بعد من هذه الأبعاد الثلاثة وانما تستخدم الدرجات الجزئية هنا لمعرفة مدى التغير الذى قد يطرأ على أى منها مع تغير ظروف الفرد كذلك تستخدم هذه الدرجات لايجاد العلاقات المختلفة بين هــذه الأبعاد الثلاثة ولمعرفة ما يطرأ على هذه العلاقات وتستخدم درجات المفهومات الثلاثة فى ايجاد الأبعاد الثلاثة الأخرى وسنوضــح بعدين منها لاقتصــار البحث عليهما :

١ - مقياس « تقبــل الذات » :

ونحصل على درجة الفرد عليه من الفرق المطلق بين التقديرات التى تكون مفهوم الذات الواقعية والتقديرات التى تكون مفهوم الذات المثالية وجمع هذه الفروق للحصول على الدرجة الكلية ٠ وتعبر الدرجة المنخفضة عن تقبل الفرد لذاته ، ذلك أنه كلما قل الفرق بين تصور الفرد لذاته كما هى عليه فى الواقع وبين تصوره لمـا يجب أن يكون عليه كان راضيا عن نفســه ٠ أما الدرجة العالية على هذا المقياس فتدل على وجود مستوى طموح عال ٠ واذا كان الفرق كبيرا بين فكرة الشخص عن نفسه وبين ما يتخذه لنفسه من مثل فانه قد يعرض نفسه للشعــور الدائم بخيبــة الأمل والفشــل والاحبــاط واصغــار الذات ٠

٢ - مقيـــاس تقبـــل الآخرين :

ونحصل على درجة الفرد عليه من الفرق المطلق بين التقـديرات التى تكون مفهوم الشخص العادى والتقديرات التى تكون مفهوم الذات المثالية . وهـذا الفرق يدل على مدى تقبل الفرد للمجتمع الذى يعيش فيه ، أى مدى ارتفاعه فى نظره الى مستوى الشخص المثالى أو انخفاضه عنه (١٠) .

٣ - اختبار التوافق للطلبـة :

وضعه هيوم . بل واقتبسه وأعده الدكتور محمد عثمان نجاتى يحتوى الاختبار على مائة وأربعون سؤالا يجاب عنها بنعم أو لا ؟ ويمدنا بأربعـة مقاييس مستقلة عن التوافق الشخصى والاجتماعى وهى ما يلى :

(أ) **التوافق المنزلى** : ان الأفرد الذين يحصلون على درجات عالية فى هـذا المقياس يميلون الى أن يكونوا غير متوافقين فى حياتهم المنزلية وتدل الدرجات المنخفضة على التوافق الحسن فى الحياة المنزلية .

(ب) **التوافق الصحى** : وتدل الدرجة العالية فى هذا المقياس على سوء التوافق فى الناحية الصحية وتدل الدرجات القليلة على حسن التوافق الصحى .

(جـ) **التوافق الاجتماعى** : ان الأفراد الذين يحصلون على درجات عالية فى هذا المقياس يميـلون الى الخضـوع والى الانسحـاب والتقهقـر فى اتصالاتهم الاجتماعية ، أما الأفراد الذين يحصلون على درجات قليلة فيميلون الى السيطرة والى العدوان فى اتصالاتهم الاجتماعية .

(د) **التوافق الانفعالى** : ان الأفراد الذين يحصلون على درجات عالية فى هذا المقياس يميلون الى أن يكونوا غير متزنين فى حياتهم الانفعالية ، أما الأفراد الذين يحصلون على درجات قليلة فيميلون الى أن يكونوا متزنين فى حياتهم الانفعالية .

أما عن ثبات الاختبار فى صورته الأصلية فهى على النحو التالى وكانت الطريقة المستخدمة هى طريقة التنصيف :

(أ) التوافق المنزلى ٨٩ر٠

(ب) التوافق الصحى ٨٠ر٠

(جـ) التوافق الاجتماعى ٨٩ر٠

(د) التوافق الانفعالى ٨٥ر٠

الدرجة الكلية ٩٣ر٠

ولقـد اتضح أن صدق الاختبار لا بأس به بعدة طرق سواء بقدرته على التمييز بين مجموعتين احداهما حسنة التوافق والأخرى سيئة التوافق أم بارتباطه نتائجه مع نتائج اختبارات أخرى ثبت صدقها (٩) ٠

وما زال الاختبار موضع دراسة وتجريب حتى يتضح مستوى ثباته فى بيئتنا ودرجة صــدقه ٠

النتـــــــائج

العلاقة بين تقبل الذات والتوافق النفسى :

أولا : الدراسات السابقــة :

تدل عدة دراسات سابقة على أن تقبل الذات يرتبط ارتباطا سالبا مع القلق وارتباطا موجبا مع التوافق ٠

قام ليبست (Lipsitt) عام ١٩٥٨ بدراســة عينة من تلاميــذ وتلميذات الصفوف الرابع والخــامس والســادس الابتــدائى بلغ عــددهم ثلاثمائة ٠ وأعطى كل فرد منهم عددا من الصفات وطلب منه أن يحدد ما اذا كانت الصفة تنطبق عليه أم لا ٠ ثم أعيدت هذه العملية وطلب من الفرد أن يحدد ما اذا كانت الصفة مرغوب فيها شخصيا أم مرغوب عنهـا ٠ وبهــذه الطريقة أمكن التوصل الى مقياس لتقبل الذات أو الى تحديد مفهوم الذات هل هو ايجابى أم سلبى ٠ ثم طبق على أفراد العينة مقياس للقلق ٠ وقــد اتضح أن الأطفال ذوى مفهوم الذات السلبى أو الضعيف كانوا أكثر قلقا عن الأطفال ذوى مفهوم الذات الايجابى أو القوى عند البنين والبنات على السواء٠ وأن الفرق بين المجموعتين له دلالة احصائية (٤) ٠

ولم تقتصر العلاقة الموجودة بين مفهوم الذات والقلق على الأطفال فقد وجد ميتشــل (Mitchell) عام ١٩٥٩ نفس العلاقة السابقة فى عينة

من طلاب السنة الأولى والثانية بالكلية فقد حسب معامل الارتباط بين سلامة مفهوم الذات ودرجات القلق ووجـد أنه بلغ ـ٤١ر٠ أى أنه كلمـا ازدادت ايجابية مفهوم الذات نقص القلق (٤) ٠

والتعميم على أساس الدراستين السابقتين يزداد صلابة ويكتسب ثقة أكبر كلما تكرر الحصول على نتائج مشابهة مع استخدام أدوات مختلفة ٠

وقـد اتجهت دراسات كثيرة الى سؤال الاشخاص موضع الدراسة عن مدركاتهم للذات ، ثم بعد أن بين الفرد كيف يشعر نحو نفسه يطلب منـه مرة أخرى أن يمضى خلال الفقرات نفسهـا ليبين كيف يريد أن يكون من الناحية المثالية أى ما ينبغى أن يكون عليه ٠ ولمـا كنا جميعا نحب أن نكون أفضل مما نحن عليه فعلا فان الذات المثالية تكون عادة أفضـل من الذات الواقعية أو مثلها على الاقل وبطرح تقدير الذات الواقعيـة من تقـدير الذات المثالية نحصل على مقياس للتباعد ٠

ولقـد قام هانلون (Hanlon) وباحثان آخران عام ١٩٥٤ بدراسة لعينة مكونة من ٧٨ تلميذا بلغ متوسط أعمارهم ٣ر١٦ سنة ٠ طبق عليهم اختبار كاليفورنيا للشخصية ثم طلب منهم أن يصنفوا مائة فقرة لتقـدير الذات مرتين الأولى لتحديد ادراكهم لمفهوم الذات والثانية لتحـديد مفهوم الذات المثالى وحسبت العلاقة بين درجة التباعد وبين التقدير الكلى فى اختبار الشخصية والتقديرات الفرعية فيه ٠ وقـد بينت النتائج عدم وجود علاقـة بين العمر أو الذكاء والتطابق بين الذات والمثال ، كما لم توجد أى علاقة بين مقاييس التوافق وبين الذكاء أو العمر ، ولكن معامل الارتبـاط بين التوافق الكلى كما يقيسه اختبار كالفورنيا للشخصية (المرحلة الثانوية) ودرجـة التباعد كان مرتفعا وذا دلالة احصائية اذ وجد أنه ٧٠ر٠ وهذا المستوى من العلاقة كان أعلى مما وجد فى عدة دراسات أخرى (٣) ٠

ولقـد تنبأ بيـلز (R.E. Bills) بأن الأشخاص الذين حصلوا على درجات تباعد كبيرة بين الذات والمثال يزداد احتمـال كونهم مكتئبين عمن حصلوا على درجات تباعد صغيرة ٠ ولقـد اعتقد أن ادراك الذات لنقص فى وحدتها الداخلية أو للتعارض بين مدركات الذات وبين الذات المثالية ينبغى أن يحدث خبرات تحل بتنظيم الشخصية مما يؤدى الى مشاعر اكتئاب ولقد حصل بيلز على مجموعتين من الأفراد ليقارن بينهما ، حصل أفراد المجموعة الأولى على درجات تباعد كبيرة بين الذات والمثال ، بينما حصل أفراد المجموعة

الثانية على درجات تباعد صغيرة . ولقـد اتضح من البحث كما هو متوقع أن أفراد المجموعة الأولى أكثر اكتئابا من أفراد المجموعة الثانية كما ظهر من تحليل استجاباتهم لاختبار بقع الحبر (رورشاخ) وذلك فى خمس من الادلة الست (١) .

ثانيا : الدراسة الحاليــة :

طبق اختبار مفهوم الذات على تسعين طالبا ثم صحح ورتبت درجات الطلاب فى مقياس تقبل الذات تنازليا وأخـذ نصف الطلاب ذوى الدرجـات العالية (الاقل تقبلا للذات) وقورنوا بالنصف الآخر ذوى الدرجات المنخفضة (الاكثر تقبلا للذات) فى درجاتهم فى التوافق كما يقيسها اختبـــار التوافق للطلبة (بل) الذى عربه الدكتور نجاتى .

جـــــدول رقم (١)

جـدول يبين المتوسطات والانحرافات المعيارية لمجموعتين من طلاب كليـة الآداب والتربية احداهما أقل تقبـلا للذات من الأخـرى وذلك فى متغـيرات اختبـار التـوافق للطلبـة (بـل)

متغيرات اختبار التوافق	الاقل تقبلا للذات		الاكثر تقبلا للذات		النسبة التائية	مستوى الدلالة الاحصائية
	م	ع	م	ع		
التوافق المنزلى	٨ر٠٢	٥ر٨١	٥ر٧٣	٥ر٧٤	١ر٨٨	٠ر٠٥
التوافق الصحى	٩ر٠٧	٣ر٨٠	٨ر٣٨	٤ر٢١	–	–
التوافق الاجتماعى	١١ر٦٤	٤ر٣٣	٧ر٦٩	٥ر٣٧	٣ر٨٣	٠ر٠١
التوافق الانفعالى	١١ر٩٨	٥ر٨٥	٧ر٩١	٦ر١٨	٣ر٢١	٠ر٠١
التوافق الكلى	٤٠ر٧١	١٥ر٤١	٢٩ر٧١	١٨ر٢٤	٣ر٠٩	٠ر٠١

من الجـدول السابق يتضح أن الذين حصلوا على درجات تباعد أكبر بين الذات والمثال كانوا اقل توافقا ممن حصلوا على درجات تباعد أقل . أى أن المجموعة الأقل تقبلا للذات اختارت الاجابات الدالة على انهم أقل توافقا فى حياتهم المنزلية بتكرار أكبر من المجموعة الاكثر تقبلا للذات . وأن هـذا الفرق له دلالة احصائية (one tail test) .

كما أن المجموعة الاقل تقبلا للذات حصلت على درجات عالية فى مقياس التوافق الاجتماعى اذا قورنت بالمجموعة الاكثر تقبلا للذات أى أن المجموعة الأخيرة تميل الى السيطرة والعدوان فى اتصالاتها الاجتماعية بينما تميل المجموعة الاولى الى الخضوع والانسحاب والتقهقر فى اتصالاتها الاجتماعية فهى أقل توافقا ٠ وأن الفرق بين المجموعتين له دلالة احصائية عالية ٠

وتدل الدرجات التى حصلت عليها المجموعتان فى التوافق الانفعالى على أن المجموعة الاقل تقبلا للذات تميل الى عدم الاتزان فى حياتها الانفعالية اذا قورنت بالمجموعة الاخـرى ٠

وعلى الرغم من أن النواحى الصحية والشكوى منهـا كثيرا ما تكون انعكاسا لنواح نفسية مضطربة الا أن هذه الدراسة بينت أنه لا يوجد فرق له دلالة احصائية بين المجموعتين فى هـذا المتغير ٠

ولـما كانت درجات التوافق الكلى ما هى الا حاصل جمع التقديرات فى المتغيرات الاربع السابقة فان الفرق بين متوسطى المجموعتين فى التوافق الكلى له دلالة احصائية عالية ٠ وهذه النتائج تتسق مع نتـائج الدراسـات التى أشرنا اليها على الرغم من اختـلاف الادوات المستخدمة واختـلاف الثقافات وتدعم الفرض الاول ٠

العلاقة بين تقبل الذات وتقبل الآخرين :

أولا : الدراسات السابقة :

يرى روجرز أن الاشخاص الذين يتقبلون أنفسهم يتقبلون الآخرين ، وأن الشخص السىء التوافق الذى ينبذ نفسه ، اذا نبـذ الآخـرين فان من المحتمل بدرجة كبيرة أن يتعرض لنبذهم ويترتب على ذلك اشتداد سـوء التوافق ٠ واذا أمكن خلال الارشاد النفسى والتوجيه تحسين مفهوم الذات ، واذا أدى هذا التحسين الى ازدياد تقبله للآخرين ، والتقبل من قبلهم فانـه سينتج عن ذلك شفاء وتحسن شخصى ٠

ولقـد بينت دراسات عديدة أن هناك علاقة واضحة وذات دلالة بين تقبل الذات وتقبل الآخرين على الرغم من أن الشهرة الفعلية لا تبدو مرتبطة بتقبل الذات أو تقبل الآخرين ٠ أى أن تقبل الذات يصاحب التسامح مع الآخرين وحبهم وهذا يرجع أن الشخص الذى يتقبل نفسه يرى العالم أكثر اشراقا اذا قورن بالشخص الذى ينبذ نفسه ٠

وسنشير الى دراسة واحـدة من هـذه الدراسات هى ما قام به « فى » (W.F. Fey) عام ١٩٥٥ اذ قام بتحليل دقيـق نسبيا لبيـاناته فتوصل الى قياس لتقبل الذات وتقبل الآخرين كما حصل على حكم كل فرد على مدى قبوله عند الآخرين ، كما حصل على تقدير لقدرته الفعلية للتقبل من الآخرين أو لشهرته ٠ ولقـد تكونت عينة البحث من ٥٨ طالبا من طلاب الصف الثالث لكلية الطب ووجـد أن أفراد العينة الذين يتقبلون أنفســهم كانوا أكثر تقبلا للآخرين وقدروا شهرتهم على أنها أكبر من الطلاب الاقـل تقبلا لأنفسهم ، ولكنهم لم يكونوا فعلا أكثر منهم شهرة (٢) ٠

ثانيــا : الدراســة الحاليــة :

يدل الجـدول رقم (٢) على أن الطلاب الاقل تقبلا لذاتهم أقل تقبـلا للآخرين كما يقيسها اختبار مفهوم الذات للكبار ٠ أى أن الفرق المطلق بين التقديرات التى تكون مفهوم الشخص العادى والتقديرات التى تكون مفهوم الذات المثالية عند هـذه المجموعة أكبر مما وجد عند المجموعة الاكثر تقبـلا لذاتها ٠ وأن هذا الفرض له دلالة احصائية وواضح أن الدراسة الحالية تتفق مع نتائج الدراسات السابقة رغم اختلاف الادوات والثقافة ٠ وتثبت صـدق الفرض الثانى للبحث ٠

جــــــدول رقم (٢)

جـدول يبين المتوسط والانحراف المعيارى للمجموعة الاقل تقبلا للذات (٤٥ طالبا جامعيا) والمجموعة الاقل تقبلا للذات (٤٥ طالبا جامعيــا) على مقيــاس تقبــل الآخرين

المتغــير	الاقل تقبلا للذات		الاكثر تقبلا للذات		النسبة التائية	مستوى الدلالة الاحصائية
	م	ع	م	ع		
مقياس تقبل الآخرين	٢٥٣ر٢٢	٥٨ر٦٦	٢٢٩ر٦٤	٥٦ر٣٣	١ر٩٤	٠ر٠٥

الفروق فى بنية الحاجات النفسية بين المجموعتين :

يتضح من الجدول رقم (٣) أن المجموعـة الاقل تقبـلا للذات تختـار العبارات الدالة على السيطرة بتكرار أقل من المجموعة الاكثر تقبلا للذات وأن

هـذا الفرق له دلالة احصائية ومعنى هـذا أن المجموعة التى تقبل ذاتهـا بدرجة أكبر تحب أكثر من المجموعة الاخرى · أن يحاول الفرد دفاعا عن وجهة نظره ، وأن يكون قائدا فى جماعات ينتمى اليها ، وأن يتخذ قرارات الجماعة ، وأن يحسم المناقشات والخلافات بين الآخـرين ، وأن يؤثر فيهم ليعمـلوا ما يريده وأن يشرف على افعال الآخرين ويوجهها ·

كما يظهر أن المجموعة الاقل تقبلا للذات تختار العبارات الدالة على لوم الذات بتكرار أكبر من المجموعة الاخرى أى أن الفرد منها « يميل الى أن يشعر بالاثم حين يقترف عملا خاطئا ، وأن يتقبل اللوم عندما تسوء الامور ، وأن يشعر بالحاجة الى العقاب عندما يخطىء ، ويشعـر بالاكتئاب لعجزه عنـد معالجة المواقف ويشعر بأنه أقل من غيره فى معظم النواحى » وأن هذا الفرق له دلالة احصائية ·

وهناك ثلاثة فروق تقترب من الدلالة الاحصائية وتعتبر مكملة للصورة وهى أن المجموعة الاكثر تقبلا للذات يختار العبارات الدالة على التواد وتكوين الصداقات بتكرار أكبر من المجموعة الاقل تقبلا للذات ، ومتوسط درجاتهـا فى الخضوع لقيادة الآخرين وتقبل أحكامهم أقل ، كما أن حاجتها الى التجديد والتغيير أكبر ولا شك أن الرغبة فى التغيير والبحث عن خبرات جديدة ومعارف جديدة كثيرا ما تستند الى درجة أكبر من الأمن النفسى فغير الآمنين عادة أكثر ميلا الى الخوف من المواقف الجديدة وهذه النتائج تدعم الفرضين الاول والثانى فحصول مجموعة الطلاب الاقل تقبلا للذات على درجـات أعـلى فى الحاجة السيطرة يتسق مع حصولها على درجات أقل من المجموعة الاخرى فى التوافق الاجتماعى اذ أن مضمون المتغيرين متقارب وحصولها على درجات أكبر فى الحاجة لوم الذات يتسق مع كونها أقل تقبلا للنفس · كما أن حصول المجموعة الاكثر تقبلا للذات على درجات أكبر فى الحاجة التـواد ما هـو الا امتداد لكونها أكثر تقبلا للآخرين اذا قورنت بالمجموعة الأخرى ·

جـــدول رقم (٣)

جـدول يبين المتوسط والانحراف المعيارى لمتغيرات مقياس التفضيل الشخصى لمجموعتين من طلاب كلية الآداب وكلية التربيــة الأولى (٤٥ طالبا) أقل تقبــلا للذات عن الأخـرى

الحاجات النفسية	الاقل تقبلا للذات م	ع	الاكثر تقبلا للذات م	ع	النسبة التائية	مستوى الدلالة الاحصائية
التحصيل	١٦ر٤٩	٣ر٣٦	١٧ر١٣	٢ر٦٨	–	–
الخضوع	١٢ر٢٤	٣ر٥١	١١ر٢٩	٣ر٤٧	١ر٣٠	٠ر٢٠
النظام	١٤ر٢٧	٤ر٤٥	١٤ر١٣	٤ر١٣	–	–
الاستعراض	١٠ر٠٩	٣ر٦٨	١٠ر٢٠	٣ر٤٩	–	–
الاستقلال	١٢ر٦٢	٣ر٤٥	١٢ر٤٠	٣ر٥٩	–	–
التواد	١٣ر٨٢	٣ر٧٤	١٤ر٩٥	٣ر٨٨	١ر٤١	٠ر٢٠
التأمل الذاتى	١٤ر٤٧	٣ر٣٩	١٤ر٩٣	٣ر٨٠	–	–
المعاضدة	١٠ر٣٣	٤ر١٢	١٠ر٦٢	٣ر٣٩	–	–
السيطرة	١٧ر٠٧	٤ر٠٩	١٩ر٢٠	٤ر٠٢	٢ر٥٠	٠ر٠٢
لوم الذات	١٣ر٨٩	٣ر٨٧	١٠ر٧٨	٣ر٩٠	٣ر٨٠	٠ر٠١
العطف	١٧ر٤٢	٣ر٧٨	١٧ر٤٤	٣ر٨٩	–	–
التغيير	١٥ر٥٧	٣ر٧١	١٦ر٨٤	٣ر٧٧	١ر٦٢	٠ر٢٠
التحمل	١٧ر٨٧	٤ر٥٣	١٨ر٥٥	٤ر٦٢	–	–
الجنسية الغيرية	٩ر٦٢	٥ر٦٤	٩ر٨٤	٥ر٨٤	–	–
العدوان	١٤ر٣٣	٤ر١٧	١٥ر٢٢	٣ر٧٢	–	–
	٤٥ طالبا		٤٥ طالبا			

ملخـــــــص

طبق على تسعين طالبا من طلاب كلية الآداب بجامعة القاهرة ، وكليتى الآداب والتربية بجامعة عين شمس ثــلاث اختبارات هى : قائمة التفضيل الشخصى واختبار مفهوم الذات ، واختبار التوافق للطلبـــة (بــل) ٠ ثم قسمت المجموعة على أساس درجاتها فى تقبل الذات الى نصفين : مجموعـة أقل تقبلا للذات والاخرى أكثر تقبلا للذات (ومقياس التقبل للذات هو الفرق المطلق بين التقديرات التى تكون مفهوم الذات الواقعية والتقديرات التى تكون مفهوم الذات المثالية أى أن نفس العبارات تقدر مرتين ويحسب الفرق بينهما وتعبر الدرجة المنخفضة عن تقبل الفرد لذاته) ثم قورنت نتائج المجموعتين فى ثـــلاث نواح الناحية الاولى : التوافق المنزلى ، والصحى والانفعـــالى والاجتماعى ، والناحية الثانية تقبــل الآخرين ٠ والناحية الثالثة بنيـــة الحاجات النفسية ٠

وقد جاءت نتائج الدراسة فى الناحيتين الاولى والثانية مدعمة لفرضين استمدا من أساس نظرى قدمه كارل روجرز ومن دراسات سابقة وهمـــا : هناك علاقة موجبة بين تقبل الذات والتوافق أى أنه كلما ازداد تقبل الفرد لذاته ازداد توافقه والعكس بالعكس ٠ والفرض الثانى أن هناك عـــلاقة موجبة بين تقبل الفرد لذاته وتقبله للآخرين فكلما ازداد تقبل الفرد لذاتــه ازداد تقبله للآخرين وكلما نقص الاول نقص الثانى ٠

وجاءت الفروق فى بنيـــة الحاجات النفسية للمجموعتين متسقة مع الفرضين السابقين وتدعمهما فالمجموعة الاكثر تقبلا للذات اختارت العبارات الدالة على الحاجة للسيطرة بتكرار أكبر من المجموعة الاقل تقبلا للذات ، كما اختارت العبارات الدالة على الحاجة للوم الذات ٠ بتكرار أقل من المجموعة الثـــانيـة ٠

المراجـــــــع

1 — Bills, R. E. Self-concepts and Rorschach signs of depression. J. Consult. Psychol. 1954, 18, 135-137.

2 — Fey, W. F. Acceptance by others and its relation to acceptance of self and others :

A reevaluation. J. abnorm. soc. Psychol., 1955, 50, 274-276.

3 — Hanlon, T. E., Hofstatter, P.R., & O'Connor, J.P. Congruence of Self and ideal self in relation to personality adjustment. **J. Consult. Psychol., 1954, 18, 215-218**

4 — McCandless, B. R., Children and Adolescents, Holt, Rinehart and Winston, Inc. N.Y. 1961, chap. 6.

5 — Murphy, G. Personality : A Biosocial Approach to Origins and Structure. N.Y. Harper 1947.

6 — Rogers, C.R. The Organization of Personality. Amer. Psychologist, 1947, 2 : 358-68.

7 — Snygg, D. Combs, A.W. Individual Behavior : A New Frame of Reference for Psychology. N.Y.: Harper, 1949.

٨ ـ د. جابر عبد الحميد جابر ، قائمة التفضيل الشخصى : كراسة التعليمات ، دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٦٨ .

٩ ـ د. محمد عثمان نجاتى ، اختبار التوافق للطلبة : كراسة التعليمات مكتبة الانجلو المصرية القاهرة .

١٠ـ د. محمد عماد الدين اسماعيل ، اختبار مفهوم الذات للكبار : كراسة التعليمات مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .

الفصل الثامن عشر

دراسة العلاقة بين القلق العـام وبين الاداء المعملى والتحصيل الدراسى فى المرحلة الجامعيـة(*)

مقـــدمة البحث :

يعتبر التعلم أحد الركائز الهامة لبقاء الدولة العصرية ومن ثم نجـد أن الدولة تهتم بــه اهتماما بالغا . ورجال التربية يؤمنون بأن العمليـة التربوية لابد أن تتطور لتناسب التغيرات التى تحدث بين الخطة وأخرى ، كما أنهم يبذلون جهدا كبيرا لدراسة العوامل المختلفة التى تؤثر فى العمليـة التربويـــة .

وقد اهتم علماء النفس بالاسس النفسية لهذه العملية ، وقد أسهمت أبحاثهم فى تطويرها والبحث الحالى اسهام فى هـذا المجال ذلك أنه يحاول دراسة أثر القلق على كل من التحصيل الدراسى والاداء المعملى .

ولنتائج مثـل هـــذا البحث فائدتها النظرية لما يضيفه للـــتراث السيكولوجى ، وفائدتها التطبيقية فى العملية التربوية .

فـروض البحث :

يمكن تحديد مشكلة البحث فى الفروض الآتيـة :

١ – ينخفض الاداء المعملى للطلبة والطالبات ذوى القلق العالى عنه عند الطلبة والطالبات ذوى القلق المنخفض اذا كان الموقف التجريبى ضاغطا .

(*) ملخص رسالة ماجستير غير منشورة ، اعداد فاروق السيد عثمان، اشراف الاستاذ الدكتور جابر عبد الحميد جابر . كلية التربية ، جامعـــة الازهر ، ١٩٧٥ .

٢ ـ ينخفض الاداء المعملى للطلبة والطالبات ذوى القلق المنخفض عنه عند الطلبة والطالبات ذوى القلق العالى اذا كان الموقف التجريبى مطمئنا ٠

٣ ـ ينخفض التحصيل الدراسى للطلبة والطالبات ذوى القلق العالى عنه عنـــد الطلبة والطالبات ذوى القلق المنخفض اذا كان الموقف التجريبى ضـــاغطا ٠

٤ ـ ينخفض التحصيل الدراسى للطلبـــة والطالبات ذوى القـلق المنخفض عنه عند الطلبة والطالبات ذوى القلق العالى اذا كان الموقف التجريبى مطمئنـــا ٠

خصـــائص عينـــة البحث :

أختيرت عينة البحث من طلبة وطالبات السنة الثالثة بكلية التربيـــة (بقسميها العلمى والادبى) جامعـــة الاسكندرية ، ويوضح الجدول رقم (١) توزيع الطلاب على الاقسام العلمية والادبية ٠

جـــــدول رقم (١)

توزيع طـلاب السنة الثالثة بكلية التربيـــة

جامعـــة الاسكندرية على أقســـام الكليات المختلفة

الاقسام الادبية		الاقسام العلمية	
القسم	عدد الطلاب	القسم	عدد الطلاب
اللغة الفرنسية	٩	البيولوجى	٦٥
اللغة الانجليزية	٢٣	الطبيعة والكيمياء	١٤٦
التـــاريخ	٩١		
الجغـــرافيا	٤٧		
الفلسفة والاجتماع	٩٧		
المجموع	**٢٦٧**	**المجموع**	٢١١
المجموع الكلى = ٤٧٨			

ولقد اختار الباحث أفراد العينة اختيارا عشوائيا ، وطبق عليهم اختبار القلق لكاتل ، وقد اختار الباحث مائة طالب وطالبة وهم الذين حصلوا على أعلى الدرجات فى القلق ، كما اختار مائة طالب وطالبة وهم الذين حصلوا على أقل الدرجات فى القلق ٠

وقد قسم الباحث عينة البحث الكلية (٢٠٠) طالب وطالبة الى أربع مجموعات فرعية كل مجموعة عددها (٥٠) طالب وطالبة ، والجدول (٢) ، يوضح توزيع الطلبة والطالبات فى المجموعات الفرعية حسب الموقف التجريبى الذى تتعرض له ٠

جـــــدول (٢)

توزيع الطلبـة والطالبـات فى المجموعـات الفرعيـــة حسب الموقف التجريبى الذى تتعـرض له

الموقف التجريبى	الموقف الضاغط		الموقف المطمئن		المجموع الكلى
مستوى القلق	قلق عالى	قلق منخفض	قلق عالى	قلق منخفض	
عدد الطلبة	٣٤	٣٢	٢٨	٣٣	١٢٧
عدد الطالبات	١٦	١٨	٢٢	١٧	٧٣
المجموع الكلى	٥٠	٥٠	٥٠	٥٠	٢٠٠

ثم قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل عينة من عينات البحث الاربعة بالنسبة لمستوى القلق ، ومستوى الذكاء والعمر الزمنى وهو موضح فى الجداول الآتية :

أولا ـ حساب مستوى القلق :

أوضح الجـــدول رقم (٣) المتوسط الحسابى والانحراف المعيـارى لعينتى القلق المنخفض والعالى ـ الكلية ـ على اختبار القلق لكاتل ، ومنـه يتضح وجود فروق دالة بين العينتين ٠

جـــــدول رقم (٣)
المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى لعينتى القلق المنخفض والعالى - الكلية - على اختبار القلق لكاتل

مستوى القلق	عينة البحث	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	قيمة ت	دلالة ت
قلق منخفض	١٠٠	١٨ر٨١	٤ر٣١	٢٢ر٥٨	دال عند مستوى ٠١ر٠
قلق عالى	١٠٠	٤١ر٣٦	٨ر٩٣		

ثم قام الباحث بحساب المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى لعينتى القلق المنخفض والقلق العالى فى الموقف الضاغط والموقف المطمئن على اختبار القلق كما هو موضح بالجدلو رقم (٤) ، ورقم (٥) ·

جـــــدول رقم (٤)
المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى لعينتى القلق المنخفض والعالى فى الموقف الضاغط على اختبار القلق لكاتل

الموقف الضاغط	عينة البحث	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	قيمة ت	دلالة ت
قلق منخفض	٥٠	١٨ر٥٨	٤ر٣٨	١٧ر٥٥	دال عند مستوى ٠٠١ر
قلق عالى	٥٠	٤٣ر٧٤	٩ر٠٣		

جـــــدول رقم (٥)
المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى لعينتى القلق المنخفض والعالى فى الموقف المطمئن على اختبار القلق لكاتل

الموقف المطمئن	عينة البحث	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	قيمة ت	دلالة ت
قلق منخفض	٥٠	١٩ر٠٤	٤ر٢٨	١٥ر١٥	دال عند مستوى ٠٠١ر
قلق عالى	٥٠	٣٨ر٩٨	٨ر١٦		

ثانيا ـ حساب مستوى الذكاء :

تم حساب المتوسط الحسابى والانحراف المعيـــارى لدرجات عينتى القلق المنخفض والقلق العالى فى الموقف الضاغط ، والموقف المطمئن على اختبار القدرات العقلية الاولية كما هو موضح بالجدول رقم (٦) ، ورقم (٧) ٠

جـــــدول رقم (٦)

المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى لعينتى القلق المنخفض والعالى فى الموقف الضاغط على اختبار القدرات العقلية الاولية

الموقف الضاغط	عينة البحث	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	قيمة ت	دلالة ت
قلق منخفض	٥٠	٧٤ر٢٤	١٢ر٢٨		
				١ر٠٦	غير دال
قلق عالى	٥٠	٧٧ر٢٤	١٥ر٤٦		

جـــــدول رقم (٧)

المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى لعينتى القلق المنخفض والعالى فى الموقف المطمئن على اختبار القدرات العقلية الاولية

الموقف المطمئن	عينة البحث	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	قيمة ت	دلالة ت
قلق منخفض	٥٠	٧٧ر٩٤	١٦ر٨٦		
				٢٤ر	غير دال
قلق عالى	٥٠	٧٧ر٢٠	١٤ر١٤		

ويتضح من هذا أن مستوى ذكاء المجموعات الفرعية الاربعة يـدل على أنهم من مجتمع أصل واحد أى أن لا توجد فروق بين المجموعات الاربع فى مستوى الذكاء وعلى هـــذا النحو تم تثبيت مســـتوى الذكاء فى مجموعات البحث ٠

ثالثا ــ العمــر الزمنى :

تم حساب المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى للاعمار الزمنيــة لعينتى القلق المنخفض والقلق العــالى فى الموقف الضــاغط والموقف المطمئن كما هو موضح بالجدول رقم (٨) ، ورقم (٩) ٠

جــــــدول رقم (٨)

المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى لاعمار عينتى البحث المنخفض والعــالى فى الموقف الضــاغط

الموقف الضاغط	عينة البحث	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	قيمة ت	دلالة ت
قلق منخفض	٥٠	٢١ر٧٢	٩٢ر٠		
				١٠ر	غير دال
قلق عالى	٥٠	٢١ر٧٠	٩٧ر٠		

جــــــدول رقم (٩)

المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى لاعمار عينتى القلق المنخفض والعــالى فى الموقف المطمئن

الموقف المطمئن	عينة البحث	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	قيمة ت	دلالة ت
قلق منخفض	٥٠	٢١ر٥٤	١ر٣٠		
				٦٦ر٠	غير دال
قلق عالى	٥٠	٢١ر٧٠	١ر٠٨		

ويتضح من هذا أن العمر الزمنى للمجموعات الفرعية الاربعة يدل على أنهم من مجتمع أصل واحد أى أن لا توجد فروق بــــين المجموعات الاربع فى العمر الزمنى وعلى هذا النحو تم تثبيت العمر الزمنى فى مجموعات البحث ٠

وقد قام الباحث بحساب المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى للطلبة والطالبات من حيث مستوى القلق ، ومستوى الذكاء ، وبالنسبة للعمر الزمنى وقد تبين أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بـــين الطلبة والطالبات فى المتغيرات الثلاثة ٠ ولقد ثبت الباحث متغيرى الذكاء والعمر الزمنى فى عينات البحث الفرعية بينما درس الباحث تأثير متغير القلق موضع الدراسة – على كل من الاداء المعملى والتحصيل الدراسى وكذا الموقف التجريبى الذى صممه البـــاحث ٠

أدوات البحث :

١ – مقيــاس القــلق :

استخدم الباحث مقياس القلق الذى وضعه كاتل Cattle وقد نقلته الى العربية سمية أحمد فهمى ٠ ويقيس هذا المقياس مستوى القلق بطريقة سريعة موضوعية ومقننـــة ويمكن تطبيقه على جميع المستويات التعليمية ، وهو ملائم للاعمار من ١٤ أو ١٥ عاما فأكثر وعلى امتداد مرحلة الرشد ، ويمكن تطبيقه فـرديا أو جمعيا ٠ كمـا يصـحح بسهولة وبسرعة باستخدام مفتاح وضع خصيصا حتى تكون عملية التصحيح موضوعية ٠ ويتكون هذا المقياس من أربعين سؤالا ، مجموعة البنود العشرين الاولى تمثل القلق المستتر ، ومجموعة البنود العشرين الاخيرة تمثل القلق الظاهر ، ولكل سؤال ثلاثة اجابات بديلة وعلى المفحوص أن يختار واحدة منها ٠

صــدق المقيــاس :

يذكر كاتل وشاير نوعين من الصدق هما :

(١) صدق البنـــاء (الداخلى)

(٢) الصدق الخارجى العيــانى

ثبات المقياس :

قاس كاتل وشاير ثبات المقياس بثلاث طرق :

(١) طريقة اعادة اجراء الأختبار على نفس العينـــة بعد فترة قصيرة ، ووجـد أن معامل الارتباط ى = ٩٣ر٠ ٠

(٢) طريقة اعـادة اجراء الأختبـار على نفس العينـة بعـد فترة طويلة ، ووجـد أن معامل الارتبـاط ى = ٨٧ر٠ ٠

(٣) طريقة التجزئة النصفية لحساب معامل الثبات ، وجد أن معامل الارتباط ى = ٩١ر ٠

وقـد تم حساب ثبـات المقياس فى البيئة المصرية ، ففى دراسـة تجريبية فى كيفية تخفيض مستوى القلق ، وجد أن معامل الثبات = ٨٦ر٠ ، وفى دراسة العلاقة بين مستوى القلق وغياب العمال من المجال الصناعى ، وجـد أن معامل الثبات = ٩٠ر٠ (٦) وفى دراسة العـلاقة بين مستوى القلق والتحصيل الدراسى الجامعى ، وجد أن معامل الثبات = ٨٢ر٠ (٣)٠

ويدل هـذا على أن المقياس له درجة من الصدق والثبات عالية ويمكن الاعتماد عليه فى قياس مستوى القلق ٠

(٢) مقياس التحصيل الدراسى :

يقصد بالتحصيل الدراسى فى هـذا البحث هـو الدرجة التى يحصل عليها الفرد فى اختبار التحصيل الموضوعى الذى صممه البـاحث فى مادة عـلم النفس التعلمى ، وقـد قام البـاحث باعـداد المقياس ، وقـد عرضه على لجنـة من المحكمين وقام بتعـديل الاختبار حتى أصبح فى صـورته النهائية وعـدد أسئلته (٩٠) سؤالا ٠ وقام الباحث بحساب ثبات الأختبار بطريقة التجزئة النصفية وكان معامل الثبات ٨٦ر٠ ، على عينة من خمسين طالبا وقد قام الباحث بحساب الصدق الذاتى والصدق التجريبى للاختبار ٠ وتوصل الى أن معامل الارتباط بين درجات هـذا الاختبار ودرجات أمتحان العـام الدراسى قـد بلغ ٣٨ر٠ وهـو دال احصائيا ٠

(٣) أختبارات القـدرات العقلية الأولية :

أستخدم البـاحث أختبار القـدرات العقلية الاولية وقد بنى هـذا الأختبار على أساس أن « ذكاء الانسان تكوين معقـد من مجموعة من القدرات التى تسمى القـدرات الاولية » ٠ وهـو مؤسس على أختبار ثرستون فى القدرات العقلبة الاولية وعـدل بما يتفق مع البيئة المصرية ٠ ويقيس هذا الأختبار أربع قدرات أولية بالاضافة الى أعطاء صورة عامة عن ذكاء الفرد والقدرات التى يقيسها :

(١) القدرة اللغوية : القدرة على فهم الالفاظ (ل)
(٢) القـدرة على الادراك المكانى (ك)
(٣) القـدرة على التفكير الاستدلالى (ف)
(٤) القـدرة العـددية (ع)
(٥) الذكاء العـام (ق ٠ ع)

ثبـات الاختبـار :

استخرجت معـاملات ثبـات اختبار القـدرات العقلية الأوليـة على مجموعتين من الافراد وكانت النتائج كما يلى :

	ل	ك	ف	ع
المجموعة الاولى	٨٧	٩١	٨١	٩٢
المجموعة الثانية	٨٧	٩٥	٨٥	٩٠

وهى معـــاملات ثبـات عاليـــة ٠

صـدق المقيـاس :

قد تم حساب صدق المقياس عن طريق الارتباط بين اختبارات القدرات العقلية الاولية وغيرها من الاختبارات وقـد كانت معاملات الارتباط دالة ، وقد دلت أبحاث ثرستون أن التشبعات العاملية لاختبارات القدرات العقلية الاولية بالعوامل المختلفة بطريقة الادارة المائلة كما يلى :

معانى الكلمات مشبع بالعـامل اللغوى بمقدار ٥٠٢ر
الادراك المكانى مشبع بالعـامل المكانى بمقدار ٥٠٩ر
التفكير مشبع بعـامل التفكير بمقـدار ٥٠٧ر
العـدد مشبع بعـامل العـدد بمقـدار ٤٧٨ر

أما الابحاث المصرية فقـد دلت على أن :

أختبار معـانى الكلمات مشبع بالقـدرة اللغوية بمقدار ١٩ر٠
أختبار الادراك المكانى مشبع بالقـدرة المكانية بمقدار ٥٢ر

أختبار التفكير مشبع بالقـدرة على التفكير بمقدار ٧٥ر

أختبار العـدد مشبع بالعـامل العددى بمقدار ٦٢ر

(٤) أختبـار رمـوز الارقام :

من المتغيرات الرئيسية فى هـذا البحث تقـدير الاداء المعملى تقـديرا كميا دقيقا عن طريق أختبار رمـوز الارقام ، ويعتبر هـذا الاختبار من الاختبارات الفرعية لمقياس وكسلر _ بليفو لقياس ذكاء الراشدين والمراهقين، وهو من الاختبارات العملية فى هذا المقياس ، ففى هـذا الاختبار يطلب من المفحوص الربط بين رموز معينة ورموز أخرى ٠

أن أختبار رموز الارقام أكثر حساسية للقلق ٠ ولهـذا نجد أن هذا الاختبار يفيد كأداة معملية لمعرفة تأثير القلق على الاداء ٠

وبلغ معامل ثبات الأختبار ٨٧٧ر٠ ، ومن ثم يعتبر هذا الاختبار صالحا لقياس الاداء المعملى ٠

(٥) تجـربة المتـاهة :

تمثل تجارب المتـاهة أول مراتب التعقيد التجريبى بعـد تجارب الاشتراط ، وتعتبر تجارب المتاهة من الوسائل التى تمكن علماء النفس من تقدير اداء الكائن المتعلم تقديرا كميا ٠

وقـد أسفرت التجارب التى أجريت على المتاهة أن الراشد يحاول تجنب الممرات المسدودة حـين يكتشفها حتى لايقع فى الخطأ مرة أخرى ٠ يضاف الى هـذا أنه يستعين باللغـة فى تعلم المتاهة ٠ وأنه بعـد محاولات أخرى يلاحظ المعالم البـارزة للطريق الصحيح ،وسرعان مايحفظ هذه المعالم التى تكون بمثابة موجهات تمهيدية الى بلوغ هدفه ٠ وهـذا راجع الى أن الانسان له قدرة كبيرة على التذكر والاسترجاع ، وقد حسب معامل ثبات الدرجات فى تجارب المتاهة فبلغ معامل الثبات ٩٩ر٠

خطـوات اجـراء التجـربة :

١ _ قام البـاحث باختبار عينـة البحث من طلاب السنة الثالثـة بقسميها العلمى والأدبى بكلية التربية جامعة الاسكندرية وبلغ عـددهم

(٣٥٠) فردا من العدد الكلى البالغ (٤٧٨) فـردا ، وطبق عليهم اختبار القلق لكاتل .

٢ - اختار الباحث مائة طالب وطالبـة وهم الذين حصلوا على أعلى الدرجات فى القلق ، كما اختار مائة طالب وطالبة وهم الذين حصلوا على أقل الدرجات فى القلق .

٣ - قسم البـاحث العينة الكلية (٢٠٠) فرد الى أربع مجموعات فرعيـة حسب مستوى القلق والموقف التجريبى كالاتى : -

(أ) مجموعة القلق المنخفض والقلق العالى يتكون كل منهما من (٥٠) فردا فى الموقف الضاغط .

(ب) مجموعة القلق المنخفض والقلق العالى يتكون كل منهما من (٥٠) فردا فى الموقف المطمئن .

٤ - طبق البـاحث اختبار القدرات العقلية الاولية على عينة البحث الكلية بقصد تثبيت متغـير الذكاء .

٥ - طبق البـاحث اختبار رموز الارقام وتجربة المتاهة المغطاة على على مجموعتى القلق العالى والمنخفض فى الموقف الضاغط .

طبق الباحث اختبار رموز الارقام وتجربة المتاهة المغطاة على مجموعتى القلق العالى والمنخفض فى الموقف المطمئن .

٦ - طبق الباحث اختبار التحصيل الموضوعى على مجموعتى القلق العالى والمنخفض فى الموقف الضاغط .

- طبق الباحث اختبار التحصيل الموضوعى على مجموعتى القلق العالى والمنخفض فى الموقف المطمئن .

تصميم الموقف التجريبى :

استحدث الباحث موقفين ضاغطين تعرضت لهما مجموعتا القلق العالى والمنخفض ، كما استخدم موقفين مطمئنين تعرضت لهما مجموعتا القلق المنخفض والعالى الآخرين ، وقـد استخدم الموقف الضاغط الاول فى تجربة المتاهة المغطاة واختبار رموز الارقام ، بينما استخدم الموقف الضاغط الثانى فى اختبار التحصيل الموضوعى فى مادة علم النفس التعليمى .

وقد استخدم الباحث موقفين ضاغطين بدلا من موقف واحد لانه اذا تكرر الموقف التجريبى فقد قيمته وتأثيره ٠

الموقف الضاغط الاول :

استخدم فى تجربة المتاهة المغطاة واختبار رموز الارقام ، فقد قال الباحث لافراد عينة البحث من ذوى القلق المنخفض والقلق العالى « أن درجاتكم منخفضة الى مستوى الرسوب لأن أداءكم منخفض فى تجارب علم النفس التعليمى ، وسيجرى عليكم اختبار رموز الارقام وتجربة المتاهة المغطاة ، ومن يفشل فى هاتين التجربتين سوف يرسب فى مادة أعمال السنة ، وكما تعلمون أنه ليس فى هذه المادة امتحان تحريرى آخر العام الدراسى وبالتالى لا يحدث أى تعويض فى الدرجات » ٠

الموقف الضاغط الثانى :

استخدم فى الاختبار الموضوعى فى مادة علم النفس التعليمى ، وأبلغ الباحث مجموعتى القلق العالى والمنخفض بما يلى : -

١ - عقد اجتماع بمجلس الجامعة وقد تم تبليغ ذلك للادارة بكلية التربية وتقرر ما يلى :

(ا) أن الامتحان تقرر تقديمه ثمانية عشر يوما ، فبدلا أن يكون الامتحان يوم ١٩٧٤/٦/١ صار ١٩٧٤/٥/١٢ ٠

(ب) تقرر أن يكون عدد المواد الدراسية التى سيمتحن فيها الطلاب ثلاث مواد فى الاسبوع بدلا من مادتين لضيق الوقت ٠

٢ - ان نتائج الاختبار الموضوعى ستؤثر فى امتحان نهاية العام الدراسى فى مادة علم النفس التعليمى ٠

ومما سبق نلاحظ أنه لم يبق على امتحان الطلاب سوى (١٢) يوما بدلا من (٣٠) يوما ٠

كذلك استخدم الباحث موقفين مختلفين للطمأنه ، أحدهما استخدم فى تجربة المتاهة المغطاة واختبار رموز الارقام ، واستخدم الآخر فى اختبار التحصيل الموضوعى ٠

الرسـ المطمئن الأول :

استخدم فى اختبار رموز الارقام ، وتجربة المتاهة المغطاة ، وقـد أبلغ الباحث مجموعتى القلق العالى والمنخفض « أن الاختبار ، اختبار عادى المراد منه معرفة تقـدمكم فى الاداء فى تجارب المعمل ، وقـد سبق أن اجريتم هذه التجارب من قبل ، والمطلوب منكم اعادة التجربة والحصول على نتائج افضل مع مراعاة الدقة فى الاداء » .

الموقف المطمئن الثـانى :

استخدم فى الاختبار الموضـوعى فى مادة علم النفس التعليمى وقـد أبلغ الباحث مجموعتى القلق العالى والمنخفض « أن هـذا الاختبار وضع خصيصا لكى تعرفوا مستواكم التحصيلى فى مـادة علم النفس التعليمى حتى يمكن مراعاة هـذا المستوى عند وضع اختبار آخر العام الدراسى .

خطة المعالجـة الاحصائية :

تتضمن المعالجة الاحصائية الخطوات التالية :

١ - حساب المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى لعينات البحث لكل مقياس من مقاييس البحث .

٢ - تطبيق اختبار (ت) لمعـرفة دلالة الفرق بين متوسطى عينات البحث .

(ا) عينة القلق العالى والقلق المنخفض فى وجود الموقف الضاغط .

(ب) عينة القلق العالى والقلق المنخفض فى وجود المقف المطمئن .

٣ - حساب التباين لدرجات الطلاب فى الأختبار الموضوعى فى الموقف التجريبى (موقف ضاغط ، موقف مطمئن) ، لعينـة القلق العـالى والقلـق المنخفض ، وحساب التفاعل بين القلق والموقف التجريبى لدى عينات البحث واستخدم الباحث لذلك منهج تحليل التباين .

النتــائج :

ان التحليل الاحصائى يهـدف الى دراسة :

أولا : أثر القلق العـام على الاداء المعملى فى الموقف التجريبى .

ثانيا : أثر القلق العام على التحصيل الدراسى فى الموقف التجريبى .

ثالثا : دراسة التفاعل بين القلق العام والموقف التجريبى وأثرهما على الأداء المعملى .

رابعا : دراسة التفاعل بين القلق العام والموقف التجريبى وأثرهما على التحصيل الدراسى .

أولا : دراسة أثر القلق العام على الاداء المعملى فى الموقف التجريبى :

استخدم الباحث اختبار (ت) للتحقق من صحة الفرض الأول ، وينص على ما يلى « ينخفض الأداء المعملى للطلبة والطالبات ذوى القلق العالى عنه عند الطلبة والطالبات ذوى القلق المنخفض اذا كان الموقف التجريبى ضاغطاً » ، ويتضح من الجدول رقم (١٠) أن هناك فروقا دالة بين عينتى القلق المنخفض والعالى فى الموقف الضاغط على اختبار رموز الأرقام عند مستوى ٠٥ر٠

جـــدول رقم (١٠)

يبين المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى لعينتى القلق المنخفض والعالى فى الموقف الضاغط على أختبار رموز الأرقام

الموقف الضاغط	عينة البحث	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	قيمة ت	دلالة ت
قلق منخفض	٥٠	٤٣ر٣٠	٩ر٢٧	٢ر٣٩	دال عند مستوى ٠٥ر
قلق عالى	٥٠	٣٨ر٧٤	٩ر٦١		

وأيضا استخدم الباحث اختبارات (ت) للتحقق من صحة الفرض الثانى ، وينص على ما يلى • ينخفض الاداء المعملى للطلبة والطالبات ذوى القلق المنخفض عنه عند الطلبة والطالبات ذوى القلق العالى اذا كان الموقف التجريبى مطمئنا » ، ويتضح من الجدول رقم (١١) عدم وجود فروق دالة بين عينتى القلق المنخفض والعالى فى الموقف المطمئن على اختبار رموز الارقام •

جـــــدول رقم (١١)

يبين المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى لعينتى القلق المنخفض والعــالى فى الموقف المطمئن على اختبار رموز الارقام

الموقف المطمئن	عينة البحث	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	قيمة ت	دلالة ت
قلق منخفض	٥٠	٣٨ر٩٦	٩ر٤٣	١ر٦٠	غير دال
قلق عالى	٥٠	٤١ر٨٥	٨ر٣٧		

ويتضح من الجدول رقم (١٢) عدم وجود فروق دالة احصائيا بين عينتى القلق المنخفض والقلق العالى فى الموقف الضاغط فى تجربة المتاهة فى عـدد الأخطاء ٠

جـــــدول رقم (١٢)

يبين المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى لعـدد أخطاء عينتى القلق المنخفض والقلق العالى فى الموقف الضاغط فى تجربة المتاهة

الموقف الضاغط	عينة البحث	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	قيمة ت	دلالة ت
قلق منخفض	٥٠	٠ر٨٢	٠ر٦٣	٠ر٣٢	غير دال
قلق عالى	٥٠	٠ر٨٦	٠ر٥٩		

ويتضح من الجدول رقم (١٣) عدم وجود فروق دالة احصائيا بين عينتى القلق المنخفض والقلق العالى فى الموقف المطمئن فى تجربة المتــاهة فى عــدد الأخطاء ٠

جـــــدول رقم (١٣)

يبين المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى لعـدد أخطاء

عينتى القلق المنخفض والقلق العالى فى الموقف المطمئن فى تجربة المتاهة ٠

الموقف المطمئن	عينة البحث	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	قيمة ت	دلالة ت
قلق منخفض	٥٠	٨٤ر٠	٤٠ر٠		
				١٠ر٠	غير دال
قلق عالى	٥٠	٨٣ر٠	٥٧ر٠		

ويتضح من الجدول رقم (١٤) عدم وجود فروق دالة احصائيا بين عينتى القلق المنخفض والقلق العالى فى الموقف الضاغط فى تجربة المتاهة فى الزمن الكلى الذى أستغرقته عينتى البحث ٠

جـــــدول رقم (١٤)

يبين المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى للزمن الكلى الذى

استغرقته عينتى القلق المنخفض والقلق العالى فى الموقف الضاغط فى تجربة المتاهة

الموقف الضاغط	عينة البحث	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	قيمة ت	دلالة ت
قلق منخفض	٥٠	٢٥ر١٨	٦٥ر١٠		
				٥٤ر١	غير دال
قلق عـــالى	٥٠	٧٨ر٢١	٩٥ر١١		

ويتضح من الجدول رقم (١٥) عدم وجود فروق دالة بين عينتى القلق المنخفض والقلق العـــالى فى الموقف المطمئن فى تجربة المتاهة فى الزمن الكلى الذى أستغرقته عينتى البحث ٠

جـــــدول رقم (١٥)

يبين المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى للزمن الكلى الدراسى الذى استغرقته عينتى القلق المنخفض والقلق العالى فى الموقف المطمئن فى تجـربة المـتاهة ·

الموقف المطمئن	عينة البحث	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	قيمة ت	دلالة ت
قلق منخفض	٥٠	١٩ر٣١	٦ر٧٦		
				١ر٢٩	غير دال
قلق عـالى	٥٠	١٧ر٤٧	٧ر٢٩		

ثانيا : دراسة أثر القلق العام على التحصيل فى الموقف التجريبى :

استخدم الباحث اختبار (ت) للتحقق من صحة الفرض الثالث ، وينص على ما يلى « ينخفض التحصيل الدراسى للطلبة والطالبات ذوى القلق العالى عنه عند الطلبة والطالبات ذوى القلق المنخفض اذا كان الموقف التجريبى ضـاغطاً » ، ويتضـح من الجـدول رقم (١٦) وجود فروق دالة احصائية بين عينتى القلق المنخفض والقلق العالى فى الموقف الضاغط على اختبار التحصيل الموضوعى ·

جـــــدول رقم (١٦)

يبين المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى لعينتى القلق المنخفض والقلق العالى فى الموقف الضاغط على اختبار التحصيل الموضوعى

الموقف الضاغط	عينة البحث	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	قيمة ت	دلالة ت
قلق منخفض	٥٠	٥٤ر٦٢	٦ر٥٤		دال عند
				٢ر٧٩	مستوى
قلق عـالى	٥٠	٥٠ر٣٢	٨ر٥٠		٠٥ر

وقد أستخدم الباحث أيضا (ت) للتحقق من صحة الفرض الرابع ، وينص على ما يأتى « ينخفض التحصيل الدراسى للطلبة والطالبات ذوى القلق المنخفض عنه عند الطلبة والطالبات ذوى القلق العالى اذا كان الموقف التجريبى مطمئنا » ، ويتضح من الجدول رقم (١٧) عدم وجود فروق دالة احصائيا بين عينتى القلق المنخفض والقلق العالى فى الموقف المطمئن على اختبار التحصيل الموضوعى ٠

جـــدول رقم (١٧)

يبين المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى لعينتى القلق المنخفض والقلق العالى فى الموقف المطمئن على اختبار التحصيل الموضوعى٠

الموقف المطمئن	عينة البحث	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	قيمة ت	دلالة ت
قلق منخفض	٥٠	٥٣ر٨٤	٨ر٥٧		
				١ر٥٨	غير دال
قلق عالى	٥٠	٥٦ر٢٢	٦ر١٧		

ويتضح من الجدول رقم (١٨) عدم وجود فروق دالة بين عينتى القلق المنخفض والقلق العالى فى الموقف الضاغط على اختبار نهاية العام الدراسى ٠

جـــدول رقم (١٨)

يبين المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى لعينتى القلق المنخفض والقلق العالى فى الموقف الضاغط على اختبار نهاية العام الدراسى

الموقف الضاغط	عينة البحث	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	قيمة ت	دلالة ث
قلق منخفض	١٠٠	٢٦ر٦١	٧ر٦٤		
				١ر٣١	غير دال
قلق عالى	١٠٠	٢٥ر٢٤	٧ر٠٤		

ويمكن تفسير النتائج بالآتى :

تتفق نتائج الفرض الأول والثالث ونتـائج الدراسـة التى قام بهـا سـارسون وزملاؤه أى أن ذوى القلـق ينخفض اراؤهم عن أداء ذوى القلق المنخفض فى الموقف الضاغط ، حيث أن الموقف الضاغط يستحث درجـات متفاوتة بعد القلق لدى الافراد ذوى القلق المنخفض والعـالى مما يؤدى الى تحسين فى الاداء للافراد ذوى القلق المنخفض ، بينما يؤدى الى تدهور فيـه بالنسبة للافراد ذوى القلق العالى ، كما أن هذه النتائج تتفق أيضا ونتائج الدراسة التى أجراها Charles فى أن مجموعة القلـق المنخفض يكون تحصيلها أعلى من تحصيل مجموعة القلق العالى فى الموقف الضاغط ، بينمـا تحصيل مجموعة القلق العالى يكون تحصيلها أعلى من تحصيل مجموعة القلق المنخفض فى الموقف المطمئن ٠

وتتفق نتائج البحث ونتائج الدراسات السابقة مع نظرية الدافع ، حيث أن الدرجات العالية من القلق تؤدى الى تدهور الاداء والتحصيل بينمـا الدرجات المنخفضة من القلق تؤدى الى تحسن الاداء والتحصيل ويرجع سبب ذلك كما حـدده بازوفيتز Basowitz الى أنه فى المستويات المنخفضة للقلق المحدث حالة التنبيه العام للفرد ويزداد تيقظه وترتفع لديه الحساسية للاحداث الخارجية كما تزداد قدرته على مقاومة الخطر ويكون الفرد فى حالة تحفز وتأهب لمواجهة مصادر الخطر فى البيئة التى يعيش فيها ولهـذا يكون القلق فى هـذا المستوى اشارة انذار لخطر وشيك الوقوع مما يساعـد على تسهيل الاداء والتحصيل الدراسى ٠

أما فى المستويات العليا للقلق فان الفرد يصبح أقل قدرة على السيطرة حيث يفقـد السلوك مرونته وتلقائيته مما يؤدى الى اضمحلال وانهيـار للتنظيم السلوكى للفرد ويستولى الجمود بوجه عام على استجاباته ، كمـا ينخفض التـآزر والتـكامل انخفاضـاً كبيراً ممـا يؤدى الى تدهـور الاداء والتحصيل الدراسى ٠

ولكن لمـاذا كان الفرق بين متوسطى درجات التحصيل الموضـوعى لمجموعتى القلق العالى والمنخفض دالا احصائيا عند مستوى ٠٥ر٠ ولم يكن كذلك فيما يتصل بامتحان نهاية العام الدراسى ٠

ويمكن تفسير ذلك بالآتى :

١ _ أن الاختبار الموضوعى له درجة عالية من الثبات والصدق وهذا يعنى أن النتائج لا تتغير من تطبيق لآخر ، كما أنه يقيس ما وضع لقياسه ، بينما امتحان نهاية العام الدراسى يعتبر من امتحانات المقال التى لا تتوافر فيها شروط الاختبار الجيد ٠

٢ _ أن الموقف الضاغط الذى استحدثه الباحث أثناء تطبيق الاختبار الموضوعى موقف مقصود وبالتالى فهو موقف تعصيب نتيجة جدته وفجائيته غير المتوقعة ، بينما موقف امتحان نهاية العام الدراسى رغم أنه يعتبر موقف تعصيب الا أن الطلاب يتوقعونه مما يقلل من نتيجة التوقع وأثره ٠

ثالثا : دراسة التفاعل بين القلق العام والموقف التجريبى وأثرهما على الأداء المعملى :

قام الباحث بتحليل التباين بين المجموعات الاربعة لمعرفة تأثير كل من مستوى القلق ارتفاعا أو انخفاضا والموقف التجريبى ضاغطا أو مطمئنا على الأداء المعملى ٠

ويتضح من الجدول رقم (١٩) تأثير المتغيرات التجريبية فرادى وتأثير التفاعل بينهما ، وفى ضوء الاختبارات الاحصائية تدل النسبة الفائية على الآتى :

١ _ أن متوسط الأداء المعملى _ درجات اختبار رموز الارقام _ لا يختلف باختلاف مستوى القلق أو باختلاف الموقف التجريبى ٠

٢ _ أن متوسط الأداء المعملى _ درجات اختبار رموز الارقام _ يختلف باختلاف التفاعل بين مستوى القلق والموقف التجريبى ٠

جـــــدول رقم (١٩)
يبين تحليل التبـــاين لدرجـات الأداء العمـــلى
(اختبار رموز الارقام) لعينة البحث الكلية ن = ٢٠٠

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسطمجموع المربعات	النسبة الفائية	مستوى الدلالة
تأثير الموقف التجريبى	١٨ر٩١	١	١٨ر٩١	٢٢ر٠	غير دال
تأثير القلق	٣٤ر٨٦	١	٣٤ر٨٦	٤١ر٠	غير دال
التفـــاعل	٩٦٣ر٧٩	١	٩٦٣ر٧٩	٨ر٠٧	دال عند مستوى١٠ر٠
داخل المجموعات	١٦٨٥٨ر٦٦	١٩٦			
المجمـــوع	١٧٦٠٦ر٢٢	١٩٩			

ويتضح من الجـدول رقم (٢٠) الفرق بين مجمـوعتى القلق العـالى والمنخفض فى الموقف الضاغط = ـ ٢٢٨ وهذا الفرق لصالح مجموعـة القلق المنخفض مما يثبت أفضلية الموقف الضاغط من حيث تأثيره على أداء مجموعة القلق المنخفض ، كما يوضح الفرق بين مجموعتى القلق العالى والمنخفض فى الموقف المطمئن = ١٤٤ر٥ ، وهـذا الفرق لصالح مجموعة القلق العالى ، مما يثبت أفضلية الموقف المطمئن من حيث تأثيره على أداء مجموعة القلق العالى .

جـــــدول رقم (٢٠)
يبين مجموع درجات الأداء العملى (رموز الارقام)
للموقف التجريبى ومستوى القلق

مستوى القلق	الموقف التجـــريبى: ضـــاغط	مطمئن	الفـــرق
عـــــالى	١٩٣٧	٢٠٩٢ر٥	ـ ١٥٥ر٥
منخفـض	٢١٦٥	١٩٤٨	ـ ٢١٧
الفـــرق	ـ ٢٢٨	١٤٤ر٥	٣٧٢ر٥

ويتضح من الجـدول رقم (٢١) تأثير المتغيرات التجريبية فرادى وتأثير التفاعل بينهما ، وفى ضوء الاختبـارات الاحصـائية تدل النسبة الفـائية على الآتى :

أن متوسط الأداء المعملى - درجات عدد الأخطاء - لا يختلف باختلاف مستوى القلق أو الموقف التجريبى أو التفاعل بينهما ٠

جـــدول رقم (٢١)

يبين تحلـيل التبـاين لدرجـات الأداء المعمـــلى

(عـدد الأخطاء) لعينة البحث الكلية ن = ٢٠٠

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسطمجموع المربعات	النسبة الفائية	مستوى الدلالة
تأثير الموقف التجربيى	٠٠٤ر٠	١	٠٠٤ر	٠٠٨ر	غير دال
تأثير القلق	٠٨٢ر٠	١	٠٨٢ر	٠١٧ر	غير دال
التفــاعل	٣٩٢ر٠	١	٣٩٢ر	٠٨٢ر	غير دال
داخل المجموعات	١٠١٥ر٦٥	١٩٦	٤٧٩ر		
المجمـــوع	١٤٩٣ر٦٥	١٩٩			

يتضح من الجـدول رقم (٢٢) الفرق بين مجموعتى القلق العـــالى والمنخفض فى الموقف الضاغط = ٢ وهذا الفرق لصالح مجموعة القلق المنخفض مما يثبت أفضلية الموقف الضاغط من حيث تأثيره على أداء مجموعــة القلق المنخفض ، كما أنه يوضح الفرق بين مجموعتى القلق العالى والمنخفض فى الموقف المطمئن = - ٥ر٠ وهذا لصالح مجموعة القلق العالى مما يثبت أفضلية الموقف المطمئن من حيث تأثيره على أداء مجموعة القلق العالي ٠

جـــــدول رقم (٢٢)

يبين مجمـوع درجـات الأداء المعمــلى (عــدد الأخطاء)

للموقف التجريبى ومستوى القلــق

مستوى القلق	الموقف التجـــريبى		الفــرق
	ضـــاغط	منخفض	
عــــــالى	٤٣	٤١ر٥	١ر٥
منخفـض	٤١	٤٢	ـر١
الفـ ـرق	٢	ـ٥ر	٢ر٥

ويتضح من الجـدول رقم (٢٣) تأثير المتغيرات التجريبية فرادى وتأثير التفاعل بينهما وفى ضــوء الاختبـارات الاحصــائية تدل النسبة الفائيـــة على الآتى :

١ ـ ان متوسط الأداء المعملى ـ درجـــات الزمن الـكلى بالثوانى ـ لا يختلف باختلاف مستوى القلق أو الموقف التجريبى ٠

٢ ـ ان متوسط الأداء المعملى يختلف باختلاف التفــاعل بين مستوى القلق والموقف التجريبى ٠

جـــــدول رقم (٢٣)

يبين تحليـل التبـاين لدرجـات الأداء المعمـلى
(الزمن الكلى بالثوانى) لعينة البحث الكلية ن = ٢٠٠

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسطمجموع المربعات	النسبة الفائية	مستوى الدلالة
تأثير الموقف التجريبى	٨٦ر١٣١	١	٨٦ر١٣١	٨٨ر١	غير دال
تأثير القلق	٧٨ر٣٥	١	٧٨ر٣٥	٥١ر٠	غير دال
التفـــاعل	٢٠ر٣١٠	١	٢٠ر٣٦٠	١٣ر٥	دال عند مستوى٠٥ر
داخل المجموعات	٥٢ر١٣٧٥٦	١٩٦	١٩ر٧٠		
المجمــوع	٣٦ر١٤٢٨٤	١٩٩			

يتضح من الجـدول رقم (٢٤) الفـرق بين مجموعتى القلق العـــالى والمنخفض فى الموقف الضاغط = ٥ر١٧٦ وهـذا الفرق لصالح مجموعة القلق المنخفض مما يثبت أفضلية الموقف الضاغط من حيث تأثيره على أداء مجموعة القلق المنخفض كما أنه يوضح الفرق بين مجموعتى القلق العالى والمنخفض فى الموقف المطمئن = ــ ٩٢ وهذا لصالح مجموعة القلق العالى مما يثبت أفضلية الموقف المطمئن من حيث تأثيره على مجموعة القلق العالى ٠

جـــــدول رقم (٢٤)

يبين مجموع درجات الأداء المعملى (الزمن الكلى بالثوانى)
للموقف التجريبى ومستوى القلق

مستوى القلق	المـوقف التجـــريبى		الفــرق
	ضــاغط	مطمئن	
عــــالى	١٠٨٩	٥ر٨٧٣	٥ر٢١٥
منخفــض	٥ر٩١٢	٥ر٩٦٥	ــ٥٣
الفـــرق	٥ر١٧٦	ــ٩٢	٥ر٢٦٨

ويتضح من الجـدول رقم (٢٥) تأثير المتغيرات التجريبية فرادى وتأثير التفاعل بينهما فى ضوء الاختبارات الاحصائية تدل النسبة الفائية على الآتى :

١ - ان متوسط التحصيل الموضوعى يختلف باختلاف الموقف التجريبى .

٢ - ان متوسط التحصيل الموضوعى لا يختلف باختلاف مستوى القلق .

٣ - ان متوسط التحصيل الموضوعى يختلف باختلاف التفـاعل بين مستوى القلق والموقف التجريبى .

جــــدول رقم (٢٥)

يبين تحليل التباين لدرجات التحصيل فى علم النفس التعليمى لمجموعات البحث الفرعية الاربعـة ن = ٢٠٠

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسطمجموع المربعات	النسبة الفائية	مستوى الدلالة
تأثير الموقف التجريبى	٣٢٧ر٦٨	١	٣٢٧ر٦٨	٥٦٧	دال عند مستوى٠٥ر
تأثير القلق	٤٦ر٠٨	١	٤٦ر٠٨	٨٠ر٠	غير دال
التفـــاعل	٥٥٧ر٧٨	١	٥٥٧ر٧٨	٩ر٦٦	دال عند المستوى٠١ر
داخل المجموعات	١١٣١٩ر٩٦	١٩٦	٥٧ر٧٥٥		
المجمـــوع	١٢٢٥١ر٥٠	١٩٩			

ويتضح من الجـدول رقم (٢٦) أن الفرق بين مجموعتى القلق العـالى والمنخفض فى الموقف الضاغط = - ٢١٥ وهـذا الفرق لصالح مجموعة القلق المنخفض مما يثبت أفضلية الموقف الضاغط من حيث تأثيره على التحصيـل الدراسى لمجموعة القلق المنخفض . كما أنه يوضح الفرق بين مجموعتى القلق العالى والمنخفض فى الموقف المطمئن = ١١٩ وهـذا الفرق لصالح مجموعـة القلق العالى فى الموقف المطمئن مما يثبت أفضليـة الموقف المطمئن من حيث تأثيره على التحصيل الدراسى لمجموعة القلق العالى .

جـــــدول رقم (٢٦)

يبين مجموع درجـات التحصيــل الدراسى

للموقف التجريبى ومستوى القلق

	الموقف التجـــريبى		
مستوى القلق	ضــاغط	مطمئن	الفــرق
عـــالى	٢٥١٦	٢٨١١	ـ٢٩٥
منخفــض	٢٧٣١	٢٦٩٢	٣٩
الفـــرق	ـ٢١٥	١١٩	ـ٣٣٤

مراجـــــع البحـث

١ ـ أحمد زكى صالح : علم النفس التربوى ـ مكتبة النهضة المصرية ـ القاهرة ١٩٦٦ ٠

٢ ـ أحمـد عزت راجح ، أصول علم النفس ـ الدار القومية للطباعة والنشر ـ القـاهرة ١٩٦٣ ٠

٣ ـ أمينة محمد كاظم : دراسة العـلاقة بين مسـتوى القلق والتحصـيل الدراسى الجامعى (رسالة دكتوراه غير منشورة ، القاهرة : كلية البنات، جامعة عين شمس ١٩٧٣) ٠

٤ ـ ألفت زاده محمد حقى : دراسه تجريبية مقارنة لأثر الضغط الانفعالى على الاداء العقلى لدى الأسوياء وغير الأسوياء (رسالة ماجستير غـير منشورة ، الاسكندرية ، كلية الآداب ، جامعة الاسكندرية ١٩٧٠) ٠

٥ ـ جابر عبد الحميد جابر ، أحمد خيرى كاظم : مناهج البحث فى التربية وعلم النفس ـ دار النهضة العربية ـ القاهرة ١٩٧٣ ٠

٦ ـ سوسن اسماعيل : العلاقة بين مستوى القلق وغياب العمال من المجال الصناعى (رسالة ماجستير غير منشورة ، القاهرة : كلية البنـات ، جامعة عين شمس ١٩٧١ ٠

7 — Spielberger, C. D. :Anxietg and Behavior, Academic Press, New York, 1966.

الفصل التاسع عشر

دراســة مسحية للمخاوف الشائعة لدى عينــة من القطريين وغير القطريين من الجنسين

مدخـــل نظـــرى :

نمو الانفعالات وضبطها :

يستجيب الكائن الحى فى عنف وشـدة ، وتتنـوع استجاباته ، متى تعرض لمضايقة مفاجئة ، ويظهر هذا العنف اذا قارنا تصرفاته هذه بما يحدث فى الأحوال العادية ، وينتاب الفرد توتر يدلنا على أن عملية التكيف تقوم على قدم وساق ، وتعمل على أن يتوافق الشخص مع الموقف ، وذلك بالقيام باستجابات فعالة تنقص التوتر والاستثارة ، بحيث يحل محلها مشــاعر الرضى والســـرور ٠

وما زلنا فى حاجة الى الكثير من الدراسات ، لكى نفهم ما يوجـد من علاقة وثيقة بين الانفعال والتكيف ٠ ولقد عرف « وليم جيمس » منذ سنوات مضت الانفعالات على أنها شعور بالتغير الجسمى كما يحدث داخل الكائن الحى ، ولقـد توصل « كانون » العالم الفسيولوجى المشهور فى مهاجمته لهذه النظرية ، الى وجهة نظره وهى أن الانفعال يحدث استجابة لحادث مفاجىء وأنه يحرك امكانيات الكائن الحى وينشطه تنشيطا هائلا ، ليعالج الموقف المفاجىء ، فتوفر الاستثارة فى حالة الخوف طاقة جسمية تمكن الكائن الحى من أن يبعد عن الأشياء المخيفة ، ويؤدى التوتر فى حالة الغضب ، الى تنشيط الكائن الحى ليكافح كفاحا يتناسب مع مواجهة الموقف الذى يحدث الغضب ، وينبعث انفعال الحب المثير من صعوبة التوصل الى موضوع الحب فيحرك الطاقة اللازمة لملاحقته والوصول اليه ٠ ووفقا لهذه النظرة ، تعتبر الانفعالات المثيرة خصائص للمراحل البـاكرة للتكيف ، وتختفى أو تهـدأ بمجـرد أن يكتسب الكائن الحى مهارة فى ملاقاة مطالب البيئة ، ولمـا كان العالم فى تغير مستمر ، أو كما يقول « هرقليطس » الفيلسوف اليونانى « انك لا تنزل النهر

الواحـد مرتين » ، فالتوافق الكامل لا يمكن أن يتم ، وبنـاء عليه لا بد أن تستثار الانفعالات .

ان الانفعالات كاستجابة للمواقف المفاجئة ، استعداد أساسى لمعالجة مشكلات الحياة . وقد لا تكون الانفعالات الشديدة الصارخـة موجـودة فى المجتمع الحديث ، حيث يتوفر الطعام والمأوى ويتشـكل تشكلا اجتماعيـا كبيرا ، كما كانت موجـودة فى المجتمعـات البسيطة ، وعنـدئذ نستطيع أن نتساءل عما اذا كان الخوف والغضب ميزات ، أو عقبات بالنسبة للانسان المتحضر . وكثيرا ما كان الخوف والغضب فى المجتمعات البدائية مسألة حياة أو موت ، اما أن يتغلب الكائن الحى على عدوه ، أو يهرب أو يهلك فى محاولته هذه ، وكانت الطاقة الهائلة المنطلقة عن الانفعال عاملا هاما فى البقاء ، على أنه بالنسبة للانسان المتحضر يندر أن يكون للانفعالات صفة الحياة والموت هذه ، وفى الحق ، كثيرا ما تكون من عوامل سوء تكيفه ، ولذلك كثيرا ما تتنـاول مناقشة التكيف والصراع والصحه النفسية وتكامل الشخصية ، الحديث عن الانفعالات وأثرها فى مختلف المشكلات .

واذا كانت الانفعالات جـزءا من الاستعداد اللازم لمواجهـة المواقف المفاجئة والمشكلات فى مجال الحياة ، فهى تتصل بعمليتين سنشير اليهمـا ، فنستطيع أن نقول عند حديثنا عن التعلم ، أن مايراه الملاحظ على أنه محاولة وخطأ ، يمكن أن ينظر اليه من داخل المتعلم على أنه انفعال ، وخلال التعلم يختفى التوتر أو الاستثارة التى تصاحب الانفعالات المبكرة ، أو تقل هذه الاستثارة نتيجة لازدياد الكفاءة ، وبالمثل ، عند النظر الى حل المشكلات ، فما يلاحظ من الخارج من مجهودات ، يوازيه انفعال فى داخل الشخص المتعلم وعند الوصول الى حل المشكلة يختفى التوتر ويحل محله الاحساس بالرضى وفى كل موقف يوجد فيه الكائن الحى ، فانه يستجيب له ككل ، على أساس امكانياته ، ويحـرك الانفعال الامكانيات ويتنوع السلوك بحيث يصبح الحل ممكنا ، وينتج عن ذلك تعلم ، بحيث يمكن مواجهة نفس الموقف اذا حدث فى المستقبل ، ويمكن أن نصف الانفعال على أنه نوع معين من الدوافع فيه يقوم الشخص نتيجة للتوتر الحادث من الموقف المفاجىء ، بالعمل على انقـاص التوتر .

النمو المبـكر للانفعـــال :

بعد الحرب العالمية الاولى مباشرة قام « واطسن » وتلاميذه بسلسلة من الملاحظات الشاملة لسلوك الاطفال الحديثى الولادة والصغار ، وقد أثـــرت

هذه الملاحظات فى تفكيرنا عن الاطفال وفى دراستنا لهم ، وكانت بمثابة نقطة البداية لسلسلة طويــلة من الدراسات عن الانفعال ، وقد اهتم « واطسن » بوصف مثير الانفعال ونمط الاستجابة الناتجة عن ذلك المثير · ولقد اعتبر الانفعال استجابة موروثة وتشمل العضــلات الرخوة Smooth muscles والغدد ويثيرها مثير مناسب ·

ولقد وجد أن المثيرات الطبيعية ، أو المناسبة للانفعالات قليلة العدد ، وعارض وجهة النظر التقليدية القائلة بأن مصادر الخوف والغضب وغيرها من الانفعالات فطــرية أو موروثة ، فقد رأى « واطسن » أنه بينمــا يكون ميكانيزم الاستجابة الانفعالية فطريا ، فان الاشياء التى تلتصق بهــا هذه الاستجابات تعتبر الى حد كبير نتيجة الخبرة ، ولقد وجد أن هناك مثــيران طبيعيان للخوف عند الاطفال ، وهما : فقد السند ، والصوت المرتفع المفاجىء وهكذا قضى على ما درج عليـــه المفكرون من افتراض مخاوف فطرية كثيرة كالخوف من الظلام ومن النار ومن الافاعى ·

وبعد عدة سنوات تشكك « شيرمان **Sherman** فى وجهة نظر « واطسن » فصور تصويرا فوتوغرافيا استجابات الاطفال لمثيرات متنوعة تحث انفعالا، ثم قطع الفيلم بحيث يستطيع أن يصل بين المثير ، والاستجابة لمثير آخــر · مثـــلا كان يضع مثير الخوف الى جوار استجابة الالم ، ثم اختار عــددا من الحكام يتراوحون من أناس مبتدئين قليلى الخبرة بالاطفال ، الى أناس ذوى خبرة طويلة بهم · وسألهم أن يحددوا ما تظهره هذه الصور ، وما تنم عنه من انفعال ، ووجـــد أن أحكامهم تقوم على مراعاة المثــير ، لا على ادراك الاستجابة الانفعالية كما تتضح من الصورة ، وترتب على هذا ، أنه بالنسبة لهؤلاء الحكام لا يسهل التمييز بين أنماط الاستجابة الانفعالية عند الاطفال الصغار ، ومن ثم ، لا يمكن أن نسميها بمسمياتها ما لم ننظر الى مصــدر الانفعال ومثيره ، وهذا يشككنا فى رأى «واطسن » عن تمييز الانفعال بعــد الميلاد الى غضب وخوف وحب ·

ولقد تناولت « بردجز » **Bridges** المشكلة وتوصلت الى وجهة النظر الحديثة بعد ملاحظات شاملة لعدد كبير من الاطفال ، وملخص هذه النظرة : أنه بعد الميلاد بقليل يستجيب الطفل الحديث الولادة الى المثير ، بتهيج عام وبعد ثلاثة شهور يأخذ التهيج العـــام فى التمييز ، فيمكننا أن نتعرف على صورتين يمكن أن يقال عنهما الضيق والارتياح ، وابتداء من الشهر السادس يلاحظان انفعال الضيق يتخذ ثلاثة أشكال متميزة ، هى الغضب والخوف

والاشمئزاز وفى الشهر الثانى عشر يتخذ الارتياح صورتين متميزتين همـــا الحنو والزهو وحوالى الســـنة الثانية ، يكون لدى الطفل قـــدر كبير من الاستجابات الانفعالية المتميزة التى يمـــكن أن نصفها بكثـــير من الالفاظ المختلفة • وينبغى أن نذكر أن الطفل يستبقى كل الاستجابات المبكرة ، وأنه ما زال فى استطاعته أن يظهر الاستثارة البدائية ، أو الضيق والارتياح ، وتزداد الحيـــاة الانفعالية غنى كلما تقدم النمو ، وعلى الرغم من أن عـدد الكلمات التى تشير الى الانفعال فى اللغـة العربية كبير ، الا أن الكتاب حتى المهرة منهم ، يجدون صعوبة فى وصف الخبرة الانفعالية المتنوعة الغنية •

أثـــر التعلم فى الخوف والانفعالات الاخرى :

يظهـــر الاطفال الحديثو الولادة خوفا فى استجاباتهم الى نوعين من المثيرات فقط ، هما الضوضاء المرتفعة المفاجئة ، وفقـد السند ، ويستجيب الطفل لهذا بالصياح وبحركات عشوائية تشبثية بذراعيه وساقيه • واذا كان الطفل يستطيع الحبو أو المشى فاننا نجده ينسحب ويتراجع فى وضوح ليهرب من المثير ، ويبرز السؤال التالى : كيف يكتسب الاطفال والكبـار المخاوف الكثيرة التى تظهر فى حينهـــا ؟ ونستطيع أن نشير فى ايجاز الى تجربة تدلنا على أثر البيئة والتعلم فى هذه النواحى ، لقد اتضح من احدى التجارب أن بنتا فى الخامسة عشر شهرا من عمرها تمسك بثعبان لا تجرؤ أمها على امساكه ، ونجد بنتا فى الثانية من عمرها تلعب بالثعبان بينمـــا يجرى هربا منه طفل أكبر سنا ، وفى سن الخامسة أو السادسة ، على أيـة حال ، تستجيب البنت استجابة مماثلة الى حد كبير لاستجابة أمها ، ويظهر الصبى خوفا من الثعابين •

ولكى يوضح طريقة اكتساب المخاوف قام « واطسن » بتجربة على طفل « ألبرت » وهى من التجارب التى يكثر علماء النفس الاشارة اليهـــا ، كان « البرت » سليم الجسم والنفس معا ، ليس لديه مخاوف اللهم الا خوفه كغيره من الاطفال من الاصوات العالية المفاجئة ، ومن فقد السند ، ولقد جيىء بفأر أبيض اليه لم يكن يخاف منه ، وبينما كان الفار يقترب منه ، أحدث صوتا مرتفعا مفاجئا (وهو مثير مناسب لاثارة الخوف) • وبعد تكرار هذا مرات معينة ، أظهر « ألبرت » خوفا ملحوظا من الفأر الابيض ، وحين رأى حيوانات أخرى لها فرو شبيهة بالفأر بدا عليه الخوف أيضا ، وقـد ترتب على هذه التجربة أن أضيف مثـــير جديد للخوف الى المثـــيرات المناسبة السابقة ، وأصبح المثير الصناعى يثير الخوف فى نفس « ألبرت » ، كما يثيره المثيران الطبيعيان اللذان أسلفنا الحديث عنهما •

وهذا نوع من الاشراط ، وهو تعلم يحدث فى كثير من المواقف فى الحياة، ومن الامثلة المستقاة من الواقع ، ما حدث لطفل يبلغ الخامسة من عمره وهو فى طريقه الى مدرسة روضة الاطفال التى تقع على مقربة من بيته ، فقد مر بفناء مهجور فخرج منه كلب ينبح نباحا عاليا ، صرخ الطفل على أثر سماعه للنباح المرتفع المفاجىء ، وأسرع فى الابتعاد عنه • وفى اليوم التالى اتخذ طريقا ملتويا لكى يتفادى المرور بالفناء المهجور ، ولقد وجدت أمه صعوبة فى أن تحثه على أن يمشى معها بمقربة من الفناء ، على الرغم أنه لم يكن للكلب أثر بالمنطقة ، وواضح أن نباح الكلب ، وهو مثير أخاف الطفل، ارتبط بالفناء المهجور ، فاكتسب الاخير صفة الاخافة •

ومعروف أنه فى التعلم الشرطى يرتبط حدوث مثير (لايهم الشخص) بمثير طبيعى للاستجابات بحيث يحدث مصاحب له أو قبله بقليل ، ومتى تكرار هذا عددا من المرات مع اثارة معتدلة ، أو اذا حصل هذا الاقتران مرة واحدة ، كما فى حالة تلميذ رفضه الاطفال مع اثارة عنيفة ، فان المثير الصناعى كفيل بعد هذا الاقتران الوحيد أن يثير الاستجابة ، وحين تحدث استجابة الخوف لهذا المثير الصناعى ، يطلق عليها استجابة شرطية •

وفى الاشراط ، لا يتغير الخوف الاصلى ، بل يتغير الشىء الذى يثير الخوف ، وكما قيل « اننا لا نتعلم الخوف وانما نتعلم ما نخاف » وهناك أشكال منوعة لعملية الاشراط ، والطفل الصغير لا يعرف فى البداية شيئا عن علم جمهوريته ، ولكنه يحبيه فى المدرسة ، ويغنى الاغانى الوطنية التى تدور حول وطنه ، وبمضى الزمن يقترن العلم بمشاعر الاحترام ، والالتصاق والاعزاز ، وعلى هذا النحو تتصل هذه المشاعر بأشياء ورموز وعلاقات نرغب فيها ، وقد تتصل مشاعر مختلفة عنهذه بأشياء ليس لها تلك المكانة ، ذلك لانها غير مرغوب فيها فى نطاق المجتمع ، فتنشأ على كراهيتها والنفور منها•

علاقة الخوف بالعمر :

يظهر الطفل الصغير خوفا ملحوظا من الاصوات العالية جدا ، ومن الاشخاص الغرباء ، والاشياء التى تؤلمه ، ومن السقوط أو فقدان السند ، وبعد مضى سنوات قليلة ، يقل خوفه من هذه الاشياء ، ويظهر من أشياء أخرى ، فبدلا من أن يخاف الاصوات العالية ، يحدثها ، ويتعود على الغرباء ، ويقل اهتمامه بالسقوط أو الالم ، ويزداد خوفه من الحيوانات حتى سن الخامسة ثم يقل بعد ذلك • وبعد اتمام السنة الثانية يبدأ فى أن يخاف ما يخافه الآخرون ، كالمخلوقات الخيالية ، واللصوص ، والجراح ، والالم

الجسمى ، ويمكن أن نلاحظ ما تحتوى عليه هذه المخاوف من عناصر رمزية ٠ وبين الثامنة والحادية عشر ، تثيره المناظر الخطيرة أو المثيرة فى الافـلام أو مسرحيات الراديو ، اثارة عنيفة ، ولكن هذه الاستجابة تضمحل بعـــد المراهقة ، ولا توجد فروق ملحوظة بين الجنسين فى المخاوف خلال الطفولة ، غير أن هناك فروقا فردية ملحوظة فيما يخافه الاطفال من أشياء ٠

وفى احـــدى التجارب ، وضع أمام أطفال من أعمـــار مختلفة ثعبان لا يؤذى ، ووجد أن الاطفال حتى سن الثانية لا يظهرون أى خوف منه ، وفى السنة الثالثة أو الرابعة ، كان الاطفال حذرين ، وخافوا أن يلمسوه أو يربتوا عليه ولوحظ أن الاطفال بعد هذا العمر كانوا يراقبون حركات الثعبان بعناية ولكنهم ترددوا فى الاقتراب منه ٠ وأظهر الكبار أشـد خوف وأعظم نفور من الثعبان ٠ ويبدو أن هذه التغيرات ما هى الا نتيجة لتأثير الثقافة فى الافراد ، بحيث يعبروا عن كراهيتهم للثعابين وخوفهم منها ، وبحيث يزداد هـــذا بازدياد العمـــر ٠

التخلص من المخـــــاوف :

هل يمكن التخلص من المخاوف ؟ تتأثر المخاوف ، كما تتاثر جميـــع الانفعالات والعمليات العقلية بالنسيان ، فاذا لم تثر الروابط بين المثـــير والاستجابة أحيانا فانها تضعف وتميل الى الاخفاء ، ويحدث النسيان ببطء فى كثير من الحالات ، وواجبنا هو أن نجـــد طرقا أكثر ايجابية وفاعلية من النسيان ، ولا سيما اذا كان من الممكن أن يحدث تعزيز مستمر للخوف ٠

وفى احدى التجارب عكست العملية الاشراطية ، وذلك بتزويد الطفل بخبرات سارة ، تصاحب ظهور الشيء الذى يخافه ، فالطفل الصغير « بيتر » كان يخاف الحيوانات الصغيرة (والارنب) وأمكن تخليصه من هذا الخوف وذلك على النحو التالى : احضر الارنب ووضع فى نهاية الحجرة التى يجلس بها الطفل ، وعندما رأى الطفل الارنب أعطى قطعة من الحلوى ، وفى اليـــوم التالى قرب الارنب قليلا وأعطى « بيتر » حلوى مرة ثانية وهكذا ٠ وبعـــد أسبوع اختفى خوفه من الارنب ٠ وقد استخدمت طريقة مماثلة فى تـــدريب الطيارين ، ولو أنها لم تعـــد تستعمل ، كان اذا اصطدمت الطائرة بجسم وسقطت تسرع الى مكان الحادث سيارة اسعاف وطائرة تدريب أخـــرى ، فاذا كانت جراح الطيار بالغة نقل الى المستشفى للعلاج ، أما اذا كان سليما فانه كان يطلب اليه أن ينتقل الى الطائرة الاخرى ليقودها ، وذلك لان دافع

الرغبة فى النجاح بعد الحادث مباشرة ، تخلصه من استجابات الخوف ، وتحتفظ بالطيار المدرب بروح معنوية عاليـــة ، لكى يستطيع أن يمضى فى تدريبه ومهنتـــه .

ولقـد قامت Msry Cover Jones بدراسات مستفيضـة لمخاوف الاطفال فى احدى المعـاهد ، وجربت مختلف الاسـاليب لعـلاجها ، وكانت **الطريقـــة الأولى** : هى التخلص من الخـــوف بواسطـــة عـــدم الاستعمال elimination through disuse أو النسيان ، وعلى الرغم من أن هـذه الطريقـة تفيـد فى كثير من الحـالات ، الا أنهـا ليست مرضيـة ، لانه تتطلب وقتـا طويلا ، فضـلا عن أنه فى بعض الحـالات ، لا يكفى زمن طويل لتخليصها من مخاوفها . **والطريقة الثانية** : هى الحديث عن الخـوف وربطـه بخبـرات سـارة verbal appeal وهـــذه الطريقة لا تصلح مع الاطفال الصغار جدا . **والطريقة الثالثة** : هى التوافق السلبى ، أى تكرار المثير كثيرا وباملال . وأبانت هذه الطريقة أنها منتجة مع الاطفال الصغار جدا ، ولكنها لم تكن فعالة مع من هم أكبر ســنا ، لانها تنمى فيهم اتجاهات نفسية غير مرغوب فيها ، قوامها عـدم المبالاة . **والطريقة الرابعة** : هى الكبت عن طريق السخرية والنقد ، ويبـدو أنهــا لا تزيل الخوف ، بـــل تزيد حـدته وتحصنه . **والطريقة الخامسة** : هى تشتيت الانتباه أو تقديم نشاط بديل ، وهى تفيد فى بعض الحالات ، ولكنها ليست مرضية ارضاء تاما ، وذلك لانها تجعل الطفل ينظر الى الراشـــد لكى يحميه ويصرفه ويلهيه . **والطريقة السادسة** : هى اعادة الاشراط وقد وصفناها بالتفصيل فى حالة « بيتر » ، وتتضمن ربط موضوع مرغوب فيه ، بموضوع يخافه الشخص ، ولها بعض الاخطـــار ، وهى أن من الممكن أن يتغلب الاشراط ، فـــيرتبط الخوف بالشىء المرغوب فيه (الحلوى فى حالة « بيتر ») . وعلى أية حال فهى تستغرق فترة طويلة من الزمن . **والطريقة السابعة** : وهى ما يمكن أن يسمى بالتقليد الاجتماعى ، وهى أكثر الطـرق فاعلية ، فيوضع الاطفال الذين لديهم مخاوف واضحة فى جماعات من الاطفال فى نفس عمرهم ممن لا يظهرون نفس المخاوف ، وفى فترة قصيرة تختفى كثير من هذه المخاوف .

وهناك طريقة أخرى لم تستخدم فى هذه التجارب ولكنها أفضل ، اذا ادخلنا فى اعتبارنا التكيف الدائم ، وهذه الطريقة تقوم على تعليم الطفـل وتزويده بمهارة بحيث يستجيب ويواجه الموقف المثير للخوف . ولقد أخذت « هولـز » التى قامت بهذا النوع من التجارب ، أطفالا يخافون أن ينتقلوا أو يعبروا من فوق شىء مرتفع الى شىء آخر ، فبدأت بتشجيعهم على الزحف

ليعبروا على سلم يعلو عن الارض بقدم واحد ٠ ثم زادت هذا السلم ارتفاعا، فأصبحوا بعيدين عن الارض بقدمين وشجعت الاطفال على العبور ٠ وفى النهاية كان الاطفال يعبرون دون خوف سلما يعلو عن الارض بمقدار عشر أقدام ٠

ولقد أجرت نفس الباحثة تجربة أخرى على أطفال كانوا يخافون الظلام، فجعلت « هولز » تشجعهم على أن يلعبوا بكرة فى دهليز قريب من حجـــرة مظلمة ، ونظمت لعبتهم بحيث يقذف بالكرة أحيانا فى الحجرة المظلمة ، ولكى يجدونها ، اضطر الاطفال لان يدخلوا فى الظلام وكان عليهم اما أن يدخـلوا الحجرة ويضيئوها ، وكان مفتاح النور على الحائط البعيد ، او يتحسسوا أرضية الحجرة لكى يعثروا على الكرة ، وكان الاطفال فى البـداية مترددين خائفين ، ثم لم يلبثوا بعد فترة قصيرة ومع تكرار اللعب ، أن تخلصوا من مخاوفهم ، بل وأظهروا رغبة فى أن يدخلوا أى حجرة مظلمة لكى يبحثوا عن مفتاح النور ويضيئوها ٠

الســـيطرة على الخوف :

اذا لاحظت وأدركت أن الخوف توتر ينبعث فى داخـــل نفسى ، لانى لا أعرف بالضبط كيف أواجه الموقف ، فانى أكون قد وضعت يداى على مفتاح التخلص من الخوف ٠ ثم يلى ذلك سؤالان هما : ما هو الموقف الذى يثـــير الخوف ؟ وما الذى أجهله عن خوفى ؟ ويجب أن أبحث عن اجابة محـــددة عن كل من السؤالين ، ففحص الموقف كثيرا ما يؤدى مباشرة الى عمل سليم ٠ أو يظهر لى أن الخوف غـــير ضرورى ٠ فالبحث عن أفضـل سلوك يوجه انظارى بعيدا عن الخوف ، ويجعلنى أركز على ما يمكن عمله ٠ والخوف دليل على أن الفرد يحاول التكيف ، وأن وسيلة التكيف فى سبيلها الى التوفـر ٠ والخوف فى عالمنـــا الحديث المعقد له أهميته ، وعـدم الخوف أو التهور له عواقبـه الوخيمة ٠

وقد يفيد المعلم من هذه الطريقة عندما يناقش مخاوف تلاميذه مناقشة صريحة بحيث يستطيع انقـاص ما لديهم من توانرات نفسية ٠ ويحتاج التلميذ الخائف الى مساعدة راشد عطوف يناقش فى تعقل مع الطفل مخاوفه ويحميه أحيانا من قسوة زملائه فى اللعب أو يشعره بالثقة فى نفسه ٠ وقد يؤدى الارشاد النفسى المـاهر بطفل فى التاسعة من عمره صحيح الجسم ، نشط ، الى أن يقول « نعم انى أخاف البرق ولكنى أريد أن أعرف ما أجهله عن خوفى » وهذا انتصار قد يؤدى الى ازدياد شجاعته فى نواحى أخرى ، وقد يمكنه من فهم هذا الخوف ، ومن ثم الى التخلص منه ٠ وكثيرا ما ينتقـــده زملاؤه من التلاميذ ويعيرونه ، ولو بذل المعلم بعض الجهد ، فقد يستطيع أن

يوجه التلاميذ الى تبادل خبراتهم فى هذه النواحى ، ومن الخبرات الحسنة للجماعة أن يتطوع واحد منهم ليحدث الآخر عن هذه المخاوف · ولسوء الحظ، قد يفشل طفل ينتمى الى جماعة فى أن يحافظ على معاييرها فيما يتصل بضبط انفعالاته · ويمكن أن يقلل قائد الجماعة من وقع هذه الخبرة على هذا الطفل ، وعلى أعضاء الجماعة ، وذلك بالمناقشة ، أو بالقيام بنوع من التمثيـــل Psychodrama ، وفى هذا النوع من التمثيل يقوم كل فرد بدور يستطيع خـــلاله أن يعبر عن مشاعره ومخاوفه تجاه الآخرين الذين يظهرون خوفا ويعبرون عنـــه ·

وهناك نوعان من الاستجابة يستحقان الاهتمام والنوع الاول ، هو المخاوف المرضية ، وهو خوف دائم يستمر وقتا طويلا ويعطـــل التكيف ، وجذور هذه المخاوف عادة تكون ضاربة فى خبرات الشخص الماضية وتحتاج الى عناية خاصة والى علاج · والنوع الثانى هو القلق والضيق ، وكثـيرا ما يصدر هـ ذا عن حالة عامــة من التوتر يكون الضيق عرضــا لها · وكثير من الاشخاص الذين يقلقون ، يقلقون فيمــا يتعلق بأشياء لن تحدث مطلقا ، ويتلقون من أجـــل مسائل تليلة الاهمية أكثر مما يقلقون لعظائم الامور · ومتى فهم الشخص أن للتوتر تأثيرا فى سلوكه وتفكيره مما يسبب قلقه ، فان الشخص فى امكانه أن ينظـــر الى القلق على أنه عــرض ، ثم يســـأل عن الصعوبة الحقيقية التى تختفى وراء هذا · وأفضل وسيلة لعلاج هذا الضيق هو القيام بأنواع النشاط التى تثـــير اهتمام الفرد ، والاعمال التى تتطلب جهدا ، وانغماسا ، والثقة بالنتائج النهائية ، والصبر الذى ينتج عن تمييز واضح بين الاشياء التى يستطيع المرء القيام بها والتى لا يستطيع القيـــام بها ، أو عمل شىء بصددها ·

مشكلة البحث وأســـئلته :

ويهدف هذا البحث الى الاجابة على الاسئلة الآتية :

١ ـ ما هى الفروق فى المخاوف بين الجنسين ؟

٢ ـ ما هى الفروق فى المخاوف بين القطريين وغير القطريين ؟

أى هل تختلف مخاوف الطلاب والطالبات باختلاف الثقافات العربية الفرعية ، قطرية وغير قطرية ؟

ولقد افترض الباحث أن هناك فروقا حضارية بين البلاد العربية وذلك

لان درجة التغير الاجتماعى ودرجة التأثر بالمدنية الغربية التى تعرضت لها البلاد العربية تختلف من بلد عربى الى آخر ·

أداة البحث وعينتـــه :

استخدمت فى هذا البحث قائمة مسح المخاوف Fear Survey Schedule التى وضعها « جير J.H. Geer » عام ١٩٦٥ كوسيلة البحث العلمى تزودنا بمقياس تقريبى للمخاوف الظـــاهرة ، وتضم القائمة ٥٠ عنصرا من الاشياء المختلفة التى قد تثير خوف الانسان ، تتقدم هذه القائمة للفرد ليحدد بنفسه درجة خوفه من كل من هذه الاشياء ، وقد قسمت درجة الخوف الى ٧ درجات متساوية أحادية البعد وهى « لا أخاف · أخاف قليلا جدا · أخاف قليلا · أخاف بدرجة متوسطة ، أخاف كثيرا · أخاف كثيرا جدا · أفزع » ·

وعند تصحيح الاجابات تعطى الاجابة لا أخاف صفرا ، أخاف قليلا جدا ١ ، وأخاف قليلا ٢ ، وأخاف بدرجة متوسطة ٣ ، وأخاف كثـيرا ٤ ، وأخاف كثيرا جدا ٥ ، أفزع ٦ ·

وقد رؤى تعديل هذه الاجابات والاكتفاء بـ ٥ مستويات (بـدلا من ٧ فى المقياس الاصلى) وأعطى كل بعد من هذه الابعاد درجة واحدة·وأصبحت القائمة الجديدة تضم الاجابات كالآتى :

لا أخاف	تعطى	١
أخاف قليـلا	»	٢
أخاف بدرجة متوسطة	»	٣
أخاف كثـــيرا	»	٤
أخاف كثيرا جـدا	»	٥

أداة البحث :

تسمى هـذه الاداة قائمـة مسح المخـاوف "Fear Survey Schedule" وقـد وضعهـا « جـير J.H. Geer » عـام ١٩٦٥ كوسيلة للبحث العلمى تزودنا بمقياس تقريبى للمخاوف الظاهرة ، وقـد عرف الباحث الخوف بأنه « استجابة انفعالية سلبية يثيرها محدد نسبيا » ·

ومن هذه المخاوف الشائعة :

١ - الاشـيـاء الحادة ٠

٢ - أن أكون مسافرا فى سيارة ٠

٣ - الجثث ٠

٤ - الاختنـــاق ٠

٥ - الرسوب فى اختبـار ٠

٦ - أن أبدو ابلها أو عبيطا ٠

٧ - أن أكون مسافرا فى طائرة ٠

٨ - الديـــدان ٠

٩ - المجـادلة مع الوالدين ٠

١٠ - الفـــيران ٠

١١ - الحيـاة بعـد الموت ٠

١٢ - الحقن تحت الجـــلد ٠

١٣ - أن أتعـرض للنقـد ٠

١٤ - أن أقابل شخصا لاول مرة ٠

١٥ - ركوب المراجــيح ٠

١٦ - أن أترك وحيــدا ٠

١٧ - ارتـكاب الاخطــاء ٠

١٨ - أن يسـاء فهمى ٠

١٩ - المـــوت ٠

٢٠ - الدخول فى عــراك ٠

٢١ - الاماكن المزدحمـة ٠

٢٢ - الـــدم ٠

٢٣ - الاماكن المرتفعـــة ٠

٢٤ - أن أكون قائـــدا .

٢٥ - الســباحة بمفــردى .

٢٦ - المـــــرض .

٢٧ - أن أوجد مع ســكارى .

٢٨ - أن يتعرض من أحب للمرض أو الاصابة .

٢٩ - أن أكون حســاســا .

٣٠ - أن أقود ســـيارة .

٣١ - أن أقابــل السلطــات .

٣٢ - المرض العقـــلى .

٣٣ - الاماكن المغلقـــة .

٣٤ - نزهة فى زورق .

٣٥ - العنــكبوت .

٣٦ - العاصـــفة الرعـــدية .

٣٧ - ألا أكون ناجحـــا .

٣٨ - الثعــــابين .

٣٩ - المقــــابر .

٤٠ - الكلام أمام جمـــاعة .

٤١ - رؤيــة مشــاجرة .

٤٢ - موت من أحب .

٤٣ - الاماكن المظـلمة .

٤٤ - الــكلاب الغريبــة .

٤٥ - الميــاه العميقـــة .

٤٦ - لقــاء عضو من الجنس الآخر .

٤٧ - الحشرات اللاذعة .

٤٨ - الموت المفاجىء أو المبكر .

٤٩ - فقدان العمل .

٥٠ - حوادث السيارات .

ولقد قدر « جير » صدق هذه الأداة بملاحظة سلوك الطلاب فى المعمل خلال مواجهتهم لمثيرات ترتبط بالمخاوف التى حددوا موقفهم ازاءها على الأداة . ففى عدة دراسات استخدمت الكلاب والفيران كمثيرات مخيفة واتضح أن المفحوصين ذوى المخاوف الأكثر أظهروا سلوك الخوف بدرجة أكبر ممن دونهم . ومن بين المقاييس التى استخدمت لاظهار هذا الفرق ما يأتى :

(أ) الزمن الذى استغرقه الفرد ليلمس المثير أو يقترب منه .

(ب) قصر المسافة الفاصلة بين الفرد والمثير أو طولها .

(جـ) تقدير المفحوص لخوفه عندما يقترب من المثير ، وتقدير المجرب لهذا الخوف .

(د) تحديد المفحوص لمشاعره على قائمة من الصفات .

ورغبة فى أن يجىء تعبير أفراد العينة على هذه الأداة صريحا وصادقا ، لم يطلب من المجيب كتابة اسمه وانما طلب منه أن يكتب بعض البيانات الأساسية كالجنس والجنسية والعمر .

عينة البحث وخصائصها :

تتألف العينة من ٢٠٤ طالبا وطالبة من مدارس الدوحة الاعدادية والثانوية من القطريين وغير القطريين . وقد طبقت الأداة على فصول باكملها وفيما يلى توزيع العينة وبيان بعض خصائصها :

٥٠ طالب قطرى سنة أولى ثانوى تتراوح أعمارهم بين ١٩ ، ١٥ سنة بمتوسط ١٧ر٢٢ (انحراف معيارى ٠٤٤ر١) .

٥٥ طالب غير قطرى سنة ثالثة اعدادى تراوحت أعمارهم بين ١٩ ، ١٤ سنة بمتوسط ١٦ر٣٨ ، (وانحراف معيارى ٥٢ر١) .

٤٧ طالبة قطرية سنة ثالثة اعدادى تراوحت أعمارهن بين ١٨ ، ١٢ سنة بمتوسط ١٥ر٢١ ، (ع = ٢٧ر١) (سجلت احدى الطالبات أن عمرها ١٢ سنة وهذا غير معقول) .

٥٢ طالبة غير قطرية سنة ثالثة اعدادى تراوحت أعمارهن بين ١٨ ، ١٣ سنة بمتوسط ٦٤ر١٤ (ع = ٨٥٥ر٠) ٠

النتـــائج وتفســـيرها :

فى محاولة للاجابة عن السؤال الأول وهو :

ما هى الفروق فى المخاوف بين الطلاب والطالبات فى المرحلة الثانوية ؟ عولجت بيانات البحث بثلاثة طرق :

(أ) صححت قائمة المخاوف لكل طالب وطالبة على حدة للحصول على درجة كلية فى المخاوف وأقل درجة متوقعة هى خمسين وذلك اذا أجاب الطالب لا أخاف على كل عنصر فى الأداة ، وأعلى درجة متوقعة هى مائتين وخمسين اذا أجاب عن كل بند فى القائمة أخاف كثيرا جدا ، وبطبيعة الحال فان درجات الطلاب كانت بين الحد الأدنى والحد الأعلى ٠ ثم حسبت متوسطات الدرجات الكلية وانحرافاتها المعيارية ٠ ويبين الجدول رقم (١) أن متوسط درجات مخاوف الطلاب القطريين ٢ر١٠٥ بانحراف معيارى مقداره ٠٧ر٢٢ وأن متوسط درجات الطالبات هو ١٥ر١٢٥ بانحراف معيارى مقداره ٠٨ر٢٣ والفرق بين الجنسين دال احصائيا عند مستوى ٠١ر٠ وتدل مقارنة نتائج الطلاب غير القطريين بالطالبات غير القطريات على أن الطالبات أكثر مخاوفا من الطلاب وأن الفرق بين المتوسطين دال احصائيا عند مستوى ٠١ر٠

ويحتمل أن البنات أقل تعرضا من البنين للحرج فى الاعتراف بالخوف وبالتالى فانهن يحصلن على درجات أعلى فى مقاييس الخوف بل وفى مقاييس القلق ، ومن الممكن أيضا أن تكون البنات فى الحقيقة والواقع أكثر خوفا من البنين ٠

جـــــدول رقم (١)

يبين متوسطات المخاوف الشائعة وانحرافاتها المعيارية

موزعة حسب الجنس ، ودلالات الفروق بينهما

العينـــة	المتوسط	الانحراف المعيارى	النسبة التائية	مستوى الدلالة
القطـــرية				
طـلاب (ن = ٥٠)	١٠٥ر١٢	٢٢ر٠٧	٤ر٣٦٣٠٧٣٩	٠ر٠١
طالبـات (ن = ٤٧)	١٢٥ر١٥	٢٣ر٠٨		
غير قطـرية				
طـلاب (ن = ٥٥)	١٠٩ر٥٨	٢١ر٥٧	٥ر٢٤٩٥٠٢٥	٠ر٠١
طالبـات (ن = ٥٢)	١٣٤ر٤٤	٢٦ر٩٥		

(ب) جمعت تكرارات الفئات لا أخاف ، وأخاف قليلا ووضعت فى فئـة واحـدة ، وجمعت تكرارات أخاف بدرجة متوسطة وأخاف كثيرا وأخاف كثير جـدا ووضعت فى فئـة ثانية ثم استخدم مربع كا للتعرف على المخـــاوف التى تختلف فيها مجموعة الطلاب عن مجموعة الطالبات اختلافا دالا احصائيا٠

وقـد اتضح أن هناك خمسة مخاوف (من مجموع ٥٠) يختلف توزيع درجات الطلاب القطريين فيها عن توزيع درجات الطالبات القطريات اختلافا دالا احصائيا عن مستوى ٠٠١ر ، ٠١ر٠ وهى :

رقم ٣ ـ **الجثــث :** وتخاف الطالبات منها أكثر من الطلاب ٠

رقم ٩ ـ **المجادلة مع الوالدين :** ويخاف الطلاب منها أكثر من الطالبات ٠

رقم ١٠ ـ **الفـيران :** يخاف الطالبات منها أكثر من الطـــلاب ٠

رقم ٣٨ – **الثعــابين :** ويخاف الطالبات منها أكثر من الطــلاب ٠

رقم ٤١ – **رؤية مشاجرة :** ويخاف الطالبات منها أكثر من الطلاب ٠

رقم ٤٧ – الحشرات اللاذعة : وتخاف الطالبات منها أكثر من الطلاب ٠

جـــــــدول رقم (٢)

يبين تكرارات المخاوف للطلاب القطريين والطالبات القطريات
ومربع كا ومستوى الدلالة للفروق بينهما

رقم الخوف	الطلاب القطريون أخاف قليلا	أخاف كثيرا	الطالبات القطريات أخاف قليلا	أخاف كثيرا	كا ٢	مستوى الدلالة الاحصائية
٣	٢٨	٢٢	١٣	٣٤	٧ر٩٧	ر٠١
٩	١٩	٣١	٣٨	٩	١٨ر٣٦	ر٠٠١
١٠	٤٨	٢	٢٠	٢٧	٣٠ر٥٢	ر٠٠١
٣٨	٣٤	١٦	٨	٣٩	٢٥ر٦٥	ر٠٠١
٤١	٤٩	١	٣٦	١١	٨ر٣٦	ر٠٢
٤٧	٣٢	١٨	١٧	٣٠	٧ر٥١	ر٠١

فاذا قارنا بين الطلاب والطالبات من غير القطريين وجدنا فروقا أكثر دلالة على المخاوف ٠ فقد اتضح أن توزيع درجات المخاوف لدى الطــلاب يختلف اختلافا دالا احصائيا عن توزيع درجات المخــاوف لدى الطالبــات فى ٢٢ خوفا (من مجموع ٥٠) ٠ (جدول رقم ٣) ٠

أولا : مخاوف لدى الطالبات بدرجــة أكبر

الجثــث	الاختنـــــاق
الرسوب فى اختبـار	الفـــيران
الحياة بعـد الموت	الحقن تحت الجلـد
أن أترك وحيـدا	**الـــدم**
الأماكن المرتفعـة	ان أوجـد مع سـكارى

أن يتعرض من أحب للمرض أو الاصابة	الأماكن المغلقـــة
العنكبـوت	العاصفة الرعـــدية
الثعـــابين	الأماكن المظلمـــة
الكلاب الغريبـــة	الحشرات اللاذعـــة

ثانيا : مخاوف لدى الطـلاب بدرجة أكبر

المجـادلة مع الوالدين

أن أتعرض للنقـــد

الموت المفاجيء أو المبكر

جـــــدول رقم (٣)

يبين تكرارات المخاوف للطلاب غير القطريين والطالبات غير القطريات ومربع كا ومســتوى الدلالة للفــروق بينهمــا

رقم الخوف	الطلاب غير قطريون أخاف قليلا	الطلاب غير قطريون أخاف كثيرا	الطالبات غير قطريات أخاف قليلا	الطالبات غير قطريات أخاف كثيرا	كا ٢	مستوى الدلالة
٣	٣٤	٢١	١٦	٣٦		ر٠١
٤	٢٣	٣٢	١٢	٤٠	٤ر٢٧	ر٠٥
٥	٢٢	٣٣	٧	٤٥	١٠ر٠٦	ر٠١
٩	٢٦	٢٩	٣٨	١٤	٧ر٤	ر٠١
١٠	٥١	٤	٢٠	٣٢	٣٢ر٨٧	ر٠٠١
١١	٣٢	٢٣	١٩	٣٣	٥ر٠٢	ر٠٥
١٢	٥١	٤	٣١	٢١	١٤ر٥٧	ر٠٠١
١٣	٣٤	٢١	٤٢	١٠	٤ر٦٦	ر٠٥
١٦	٤٧	٨	٢٨	٢٤	١٢ر٧٤	ر٠٠١
٢٢	٤٤	١١	٣١	٢١	٥ر٣٠	ر٠٥
٢٣	٤٨	٧	٣٥	١٧	٦ر١٢	ر٠٢
٢٧	٢١	٣٤	١٠	٤٢	٤ر٦٦	ر٠٥
٢٨	١٨	٣٧	٧	٤٥	٥ر٥٤	ر٠٢
٣٣	٤٢	١٣	٢٣	٢٩	١١ر٥٧	ر٠٠١
٣٥	٥٣	٢	٣٧	١٥	١٠ر٩٠	ر٠٠٠١
٣٦	٤٤	١١	٣١	٢١	٥ر٣٠	ر٠٥
٣٨	٢٨	٢٧	٢	٥٠	٢٧ر٠٦	ر٠٠١
٤٣	٤٤	١١	٢٦	٢٦	١٠ر٦٣	ر٠١
٤٤	٣٧	١٨	٢٠	٣٢	٨ر٩١	ر٠١
٤٧	٣٢	٢٣	١٦	٣٦	٨ر١٢	ر٠١
٤٨	٢٧	٢٨	٣٧	١٥	٥ر٤١	ر٠٢

(ج) صحح كل خوف على حـده لكل مجموعة بمفردها وأصبح له درجة كلية ثم رتبت المخاوف من ١ الى ٥٠ والخوف الذى احتل المرتبة الأولى هو أعلاها درجة ، والخوف الذى احتل المرتبة الثانية هو الذى حصل على مجموع درجات تلى المرتبة الثانية مباشرة ، وقـد ظهرت مخاوف لها نفس المجموع فجمعت رتبها وقسمت على عددها ٠ ويبين الجدول رقم (٤) المخـاوف العشرة الأولى من حيث رتبتها والمخاوف العشرة الوسطى من (٢١ ـ ٣٠) والمخاوف العشرة الأخيرة (من ٤١ ـ ٥٠) ٠

ويتضح من مقارنة هـذه المجموعات أن المخاوف التى جاءت فى الصورة بالنسبة للطلاب القطريين تدور حول موضوعات وأشياء لها خطرها ، بعضها يهـدد المـرء فى حياته بل يعرضها للضياع كحوادث السيارات (ومعدلهـا فى ازدياد كبير فى السنوات الأخيرة فى قطر) والاختناق وبعضها يخل بتوافـق الفرد فى الحياة اخلالا خطيرا كالمرض العقلى والبلاهة وبعضها يعـرض عائل الطالب ومن يحبه للموت أو المرض أو الاصابة وبعضها يتعلق بمستقبـل الفرد الحياتى كالرسوب ، أو باستقلاله وخلافه مع والديه كالمجادلة معهـم أو الخوف من التعرض للأذى بسبب الوجود مع سكارى ٠ وترتيب المخاوف لدى البنات يدل على تقارب شديد مع البنين فثمانية من العشرة الأولى من مخاوف الطالبات نجدها عند الطلاب ٠ والاستثناءان الوحيدان أن الطالبات يخفن من الثعابين والجثث ولا يظهر هذان لدى البنين بنفس الحدة والشـدة ، وكذلك فان المجادلة مع الوالدين والبله اللذان احتلا المرتبة السادسة والسابعة عند البنين لا نجدهما عند البنات فى نفس الرتب ولعل هـذه فـروق ترتبط بأساليب التنشئة الاجتماعية التى نحاول أن تنمط الفتاة والفتى تنميطـا ملائما لجنسيهما ٠

وواضح أن المجموعة الأولى من المخاوف ترتبط بالحيـاة والمـوت وبالنجاح فى الحياة والاخفاق فيها وبفقدان العائل ماديا ومعنويا وما يرتبط بهذا الفقـدان من حرمان من الحاجات الأساسية ورغـد العيش ٠ فاذا قارنا هذه المجموعة من المخاوف بالمجموعـة الأخـيرة لوجـدنا فارقـا واضحـا فى نوع المخـاوف ٠

فالخوف من السفر ، ومن القيادة ومن الأماكن المزدحمة ومقابلة الغرباء وركوب المراجيح مخاوف ثانوية اذا قورنت بالمخاوف التى احتلت المراتب العشـر الأولى ٠

جـــــدول رقم (٤)

يبين المخـــاوف التى حظيت بالرتب العشرة الأولى ، والرتب العشرة الوســطى (من ٢١ - ٣٠) والـرتب العشرة الأخـــيرة (٤٠ - ٥٠) وذلك بالنسبة للقطريين والقطريات

الترتيب	البنـــون القطريون	البنـــات القطريات
١ -	المـرض العقـلى	مـوت من أحب
٢ -	الرسـوب فى اختبـار	الثعـــابين
٣ -	مـوت من أحب	ان أوجـد مع سـكارى
٤ -	حـوادث السيارات	ألا أكون ناجحـاً
٥ -	ألا أكون ناجحـاً	الجثـث
٦ -	أن أبدوا ابلهاً أو عبيطاً	الرسـوب فى اختبـار
٧ -	المجادلة مع الوالدين	أن يتعــرض من أحب للمـــرض أو الاصابة
٨ -	أن يتعرض من أحب للمرض أو الاصابة	حـوادث السيارات
٩ -	الاختنـــاق	المـرض العقـلى
١٠ -	ان أوجـد مع سـكارى	الاختنـــاق
٢١ -	الكلاب الغريبــة	الأماكن المغلقــة
٢٢ -	الحقن تحت الجلـد	الأماكن المظلمـة
٢٣ -	الحياة بعـد المـوت	المـــوت
٢٤ -	المقـــابر	الديــدان
٢٥ -	المـــوت	الدخول فى عــراك
٢٦ -	الدخول فى عــراك	الحقن تحت الجلـد
٢٧ -	أن أتعرض للنقـد	السباحة بمفردى
٢٨ -	الأماكن المظلمـة	أن أتعرض للنقـد
٢٩ -	الأماكن المرتفعـة	الأماكن المرتفعـة
٣٠ -	الأشياء الحـــادة	الموت المفاجىء أو المبكر

تابع جــــدول رقم (٤)

٤١ -	أن كون مسافراً فى سيارة	الأماكن المزدحمــة
٤٢ -	أن أكون قائداً	العنكبــــوت
٤٣ -	الأماكن المزدحمة	نزهــة فى زورق
٤٤ -	أن أقود سيارة	أن أقابل السلطات
٤٥ -	أن أكون مسافراً فى طائرة	أن أقــود ســيارة
٤٦ -	رؤية مشــاجرة	أن أكون مسافراً فى ســيارة
٤٧ -	أن أقابل شخص لأول مرة	الكلام أمام جمــاعة
٤٨ -	الفـــيران	أن أكون قــائداً
٤٩ -	العنكبــوت	أن أكون مسافراً فى طائرة
٥٠ -	ركوب المــراجيح	ركوب المــراجيح

جـــــــدول رقم (٥)

يبين المخـــاوف التى احتلت المراتب العشر الأولى ، والوسطى والأخيرة لعينة من الطلاب والطالبات من غير القطريين من الجنسين

الترتيب	البنون غير القطريون	البنات غير القطريات
١ -	المـرض العقـلى	موت من أحب
٢ -	موت من أحب	الثعـــابين
٣ -	ألا أكون ناجحـاً	المـرض العقـــلى
٤ -	أن يتعرض من أحب للمرض أو الاصـابة	الرسوب فى اختبـار
٥ -	الرسوب فى اختبـار	أن يتعـــرض من أحب للمـــرض أو الاصـابة
٦ -	أن أبدوا أبلهاً أو عبيطاً	ألا أكون ناجحـاً
٧ -	حـوادث السيارات	أن أوجـد مع سـكارى
٨ -	أن أوجـد مع سـكارى	الاختنـــاق
٩ -	الاختنـــاق	الجثـث
١٠ -	المجادلة مع الوالدين	الحشرات اللاذعـــة
٢١ -	الكلاب الغريبـــة	أن يســاء فهمى
٢٢ -	أن أتعرض للنقـد	الحقن تحت الجلـد
٢٣ -	الأماكن المغلقـة	فقـــدان العمـــل
٢٤ -	المقـــابر	أن أترك وحيـــدة
٢٥ -	العاصفة الرعـدية	العاصفـة الرعـدية
٢٦ -	المـــوت	الـــدم
٢٧ -	الأماكن المظلمـة	المـــرض
٢٨ -	الـــدم	الأماكن المرتفعـة
٢٩ -	الدخول فى عـراك	المـــوت
٣٠ -	الأشياء الحـــادة	العنكبوت/الموت المفاجىء أو المبكر

تابع جـــدول رقم (٥)

٤١ ـ أن أقابل شخصاً لأول مرة	الكلام أمام جمـــاعة
٤٢ ـ الميــاه العميقــة	أن أكون حساســاً
٤٣ ـ أن أكون قــائداً	نزهـــة فى زورق
٤٤ ـ الفـــيران	أن أقابل السلطان
٤٥ ـ نزهـــة فى زورق	أن أقابل شخصاً لأول مرة
٤٦ ـ العنكبـــوت	أن أقــود ســيارة
٤٧ ـ أن أكون مسافراً فى طائرة	الأماكن المزدحمــة
٤٨ ـ ركوب المــراجيح	أن أكون مسافراً فى سيارة
٤٩ ـ أن أقــود ســيارة	أن أكون مسافراً فى طائرة
٥٠ ـ أن أكون مسافراً فى سيارة	ركوب المــراجيح

ويلاحظ أن النمط الاستجابى للمخاوف الوارد فى الجدول رقم (٥) هو لعينة من الطلاب والطالبات من غير القطريين ، وهم من بلاد عربية عـــديدة مشابه لمــا جاء بالجدول رقم (٤) الى حد كبير الامر الذى يدل على انتشار مخاوف متشابهة وبدرجات متقاربة بين العرب وقد يدل هذا على أنهـــا ظاهرات سلوكية عامة لدى العرب ، بل وقد تكون ظاهرات سلوكية انسانية عـــامة ٠

والفروق بـــين الجنسين فى المخاوف وثيقة الصــلة بالدور الجنسى فالأولاد يتوقع منهم أن يكونوا أشجع وأقوى وأقــل انفعالية من البنات ٠ وهذه الفروق تتسق مع مفهوم الذات عند الراشدين من الرجال والنساء ٠ وفى احدى الدراسات قـــدمت قائمة من الصفات الى مجموعة كبيرة من صـــغار الراشدين وطلب اليهم أن يتخيروا منها الصفات التى يرون أنها أكثر دلالــة عليهم والصفات التى يرون أنها أقل الصفات انطباقا عليهم ٠ فتبـــين أن النساء كن ، بالمقارنة الى الرجال يشعرن بأنهن أقل كفاءة ، وأكثر اهمـــالا وأكثر خوفا وأقل نضجا(١) ٠ والظاهر أن اتجاهات الراشدين نحو أنفسهم هذه تعودالى حد ما ، الى ما يغرس فى الولد والبنت فى فترة ما قبل المدرسة

1 — Bennett, E.M., & Cohen, L.R. Men and Women; Personality patterns and Contrasts Genet. Psychol, Monogr 1959, 60, 101 - 153.

من اتجاهات وخصائص تتنساسب مع الجنس الذى ينتمون اليه أى الى عملية التنميط الجنسى .

ودراسة الجدولين رقم ٤ ، ٥ تدل على أن المخاوف التى تجىء فى المرتبة الاولى مخاوف وثيقة الصلة ببقاء الفرد وتوافقه الاجتماعى الاساسى كالمرض العقلى وحوادث السيارات والاختناق ، والمرض العقلى والبلاهة والنجاح وموت من يحب ، فاذا انتقلنا الى المخاوف المتوسطة وجدنا مخاوف من أشياء أقل خطرا كالكلاب الغريبة والحقن تحت الجلد والدخول فى عراك والتعرض للنقد والاماكن المظلمة والمرتفعة ، والاشياء الحادة ، أما أقل المخاوف فشأنها ضئيل وخطرها قليل بالنسبة للفرد كالسفر ورؤية المشاجرات ومقابلة الغرباء فترتيب المخاوف لدى العينات الاربع بصفة عامة يتسق مع درجة خطر هذه المثيرات البيئية على الذات .

الفـــروق عـــبر الحضارية :

يتضح من الجدول رقم (٦) أن متوسط درجات الطلاب القطريين فى المخاوف هو ١٢ر١٠٥ ، ومتوسط درجات الطـلاب غير القطريين فى المخاوف هو ٥٨ر١٠٩ أى أن مخـاوف الطـلاب العرب من غير القطريين أعلى ولو أن الفرق ليس دالا احصائيا ، أى أنه يمكن أن يحدث بالصدفة ومثل هذا نجده لدى الطالبات فمتوسط مخاوف غـــير القطريات ٤٤ر١٣٤ أعلى من متوسط مخاوف القطريات والفرق يقترب من الدلالة الاحصائية . واذا جاز لنا أن نقول أن العينات غير القطرية أتت من مجتمعات أكثر تعرضا للمدنية الحديثة فهل يمكن أن نفترض أنه مع تزايد التعرض للمدنية الحديثة تزداد المخاوف ، أم أن هذه الفروق ترجع الى أن المجموعتين القطريتين أكثر حرصا فى التعبير عن مخاوفهم وأن الفرق هو فرق فى درجـة الافصاح عن المشاعر والمخاوف ؟ ان مثل هـــذه التفسيرات تحتاج الى مزيد من البحث للتـــأكد من صحتها أو خطئهـــا .

وتدل المقارنة التفضيلية بين الطلاب من القطريين وغير القطريين أى باستخدام مربع كا بالنسبة لتوزيع التكرارات فى كل خوف على عدم وجود فروق بين المجموعتين الامر الذى يحمل على الاعتقاد بأن أساليب التنشئة الاجتماعية ازاء ما هو مخيف تؤدى الى تشكيل الانماط السلوكية للابناء على نفس النحو والوتيرة تقريبا .

غير أن المقارنة التفضيلية بين الطالبات القطريات وغير القطريات تدل

على وجود ثمان فروق دالة فى المخاوف التالية ٠ وقد لوحظ أن درجات غـير القطريات أعلى على هذه المخاوف من درجات القطريات ٠

- الحياة بعد الموت ٠
- أن أترك وحيـدا ٠
- الـــدم ٠
- أن يتعرض من أحب للمرض أو الاصابة ٠
- المرض العقـــلى ٠
- العنـــكبوت ٠
- العاصفة الرعدية ٠
- الكلاب الغريبة ٠

جـــدول رقم (٦)

يبين متوسطات المخاوف الشائعة وانحرافاتها المعيارية موزعة حسب الجنس ودلالة الفــروق من المتوسطات عبر حضــاريا

	قطريون		غير قطريون		النسبة التائية	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
طـلاب	١٢ر١٠٥	٠٧ر٢٢	٥٨ر١٠٩	٥٧ر٢١	١ر٠٤٥٤٠٩٩	غير دال
		٥٠	٥٥		٠	
طالبات	١٥ر١٢٥	٠٨ر٢٣	٤٤ر١٣٤	٩٥ر٢٦	١ر٨٤٦٩١١١	غير دال
		٤٧	٥٢			

جـــــــدول رقم (٧)

يبين تكرارات المخاوف للطلاب والطالبات القطريات ومربع كا ومستوى دلالة الفـروق بينهمـا

رقم الخوف	طالبات قطريات		طالبات غير قطريات		كا ٢	مستوى الدلالة
	أخاف قليلا	أخاف كثيرا	أخاف قليلا	أخاف كثيرا		
١١	٢٦	٢١	١٩	٣٣	٢٩ر٤	٠٥ر
١٦	٣٨	٩	٢٨	٢٤	١٠ر٨	٠١ر
٢٢	٣٨	٩	٣١	٢١	٢٧ر٥	٠٥ر
٢٨	١٤	٣٣	٧	٤٥	١٩ر٩	٠١ر
٣٢	١٧	٣٠	٩	٤٣	٥٤ر٤	٠٥ر
٣٥	٤٣	٤	٣٧	١٥	٢٤ر٥	٠٥ر
٣٦	٣٩	٨	٣١	٢١	٥١ر٦	٠٢ر
٤٤	٢٨	١٩	٢٠	٣٢	٤١و٤	٠٥ر

فيما يتصل بالخوف الاول « الحياة بعد الموت » قد يكون خوف غير القطريات وهن من جنسيات عربية مختلفة فلسطينيات وأردنيات ومصريات وسوريات ٠٠ الخ راجعا الى اختلاف العادات السائدة فى مجتمعاتهن عما هو موجود فى المجتمع القطرى فيما يتصل بالموت ، ذلك أن السير وراء الجنازات والعويل والصراخ الذى يكثر فى المجتمعات العربية التى استمدت منها عينة غير القطريات قد يزيد من الخوف من الحياة بعـــد الموت ، كما أن التقاليد الاسلامية وما يرتبط بها من عواطف قد تكون مسئولة عن انخفاض درجـة الخوف لدى القطريات من الحياة بعد الموت ٠ أليست الدنيا قنطرة للآخرة ؟ وصدق رسول الله حيث يقول « لو كانت الدنيا تســـاوى جناح بعوضــة ما سقى الكافر منها شربة ماء » فخوف الاطفال والشباب من الموت ومن الحياة بعد الموت قد يرجع الى ما يحاط به من بكاء فردى وجمعى ومن نواح الثكالى وصراخ المحزونين ٠ ويحتمه أن يكن القطريات أقرب الى معايشة الطبيعـة من غـــير القطريات وبالتالى فان الخوف من العنكبوت والـــكلاب الغريبة والعواصف الرعدية والدم أدنى مما يوجد لدى غير القطريات اللائى ابتعـدن

بسبب حياة المدن والحضر عن كثير من الحيوانات والحشرات التى لا ضرر منها ولا خوف متى توفرت الالفة معها ٠

غير أن كثرة الفروق بين عينتى الطالبات وانتفائها بين عينتى الطلاب تثير تساؤلا أساسيا ٠ ولعل السبب هو أن الطلاب القطريين بحكم كونهم أكثر احتكاكا مع غيرهم من العرب نتيجة سـعة دائرة تفاعلهم الاجتماعى ، وما يتاح لهم من حرية الاختلاط قد تقاربوا من حيث تكويناتهم العاطفيـــة والانفعالية مع الطلاب العرب ، الامر الذى لا يتاح للفتيات القطريات نتيجة ضيق دائرة تفاعلاتهم الاجتماعية وما يحكم سلوكهم من اتجاهات محافظة تحول دون الانطلاق ، وتدفع الى الحركة الاجتماعية المحسوبة والتى تتفق مع الاتجاهات والقيم العربية والاسلامية ٠

والخلاصة أن هذه الدراسة المسحية قد كشفت عن وجود فـروق بـين الجنسين فى المخاوف أكثر ممـا كشفت عن فروق عبـر الثقافـات الفرعيـة العربية ٠ وهذا يدل على أن دور الفتى ودور الفتاة من الناحية الاجتماعيـة ما يزالان متمايزين بدرجة كبيرة وواضحة ، ويـدل أيضـا على أن العناصر الثقافية العربية العامة تتجه الى تنميط الفتى على صورة تختلف عن تنميط الفتاة ٠ وقد يؤدى انتشار التعليم والتحديث الى تقارب الدورين وما يرتبط بهما من تكوينات انفعالية وفى ضوء نتائج الدراسة الحالية حيث نجد ستة فروق دالة من خمسين بين الطالبات القطريات والطلاب القطريين ، وواحد وعشرين فرقا دالا بين الطالبات غـير القطريات والطلاب غير القطريين ٠ لا نستطيع أن نتنبـأ بأن التقـارب بين الجنسين فى المخـاوف آت مـع التحضر اللاهم الا اذا كانت كثرة الفروق بـين العينتين غـير القطريتين راجعة الى عدم تجانس هاتين المجموعتين فهمـا مستمدتان من مجتمعات عربية عـديدة ٠

كما أن المؤشرات التى تكشف عنها هذه الدراسة بحكم كونها مسحية مؤشرات تقريبية تحتاج الى مزيد من البحث المتعمق والى عينـات أكبر وأكثر تمثيلا وأدوات أكثر قدرة على سبر غور النفس الانسانية واستكشاف أسرارها وقراءة أنماطها السلوكية بدقة أكبر وضبط أكثر احكاما ٠

ومهما يكن من شىء فان بعض النتائج التى أسفرت عنها تدعمهـا دراسات أخرى كثيرة مثـل « البنات أكثر تعبيرا عن المخاوف من البنين » وأن هذا يصدق عبر ثقافيا ٠

المراجــــــــع

١ - جابر عبد الحميد جابر ، مدخل لدراسة السلوك الانسانى ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٦ .

٢ - جابر عبد الحميد جابر ، محمــد مصطفى الشعبينى ، النمو النفسى والتكيف الاجتماعى ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٢ .

٣ - كونجر ، موسن ، كيجان ، سيكولوجية الطفولة والشخصية (ترجمة أحمد عبد العزيز سلامة ، جابر عبد الحميد جابر) ، دار النهضـــة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

4 — Dunlop, G. M. Certain aspects of children's fears. Unpublished doctoral dissertation, Columbia University, 1951.

5 — Geer, T.H., The development of a scale to measure fear. Behavior, Research and Therapy, 1965, 3, 44 - 53.

6 — Jersild, A.T., Markey, Frances U., & Jersild, Catherine L. Children's fears, dreams, wishes, daydreams, likes, dislikes, pleasant and unpleasant memories, Child Developm. monogr., 1933, No. 12.

الباب السادس

الشخصية

(الدراسات عبر الثقافية)

الفصل العشرون :

مقدمة فى البحوث عبر **الثقافية ·**

الفصل الحادى والعشرون :

دراسة مقارنة فى الشخصية القطرية والعراقية والمصرية والامريكية ·

الفصل الثانى والعشرون :

مقارنة بين نمو المراهقة فى كل من المجتمعين القطرى والانجليزى باستخدام **طريقة تكميل الجمل ·**

الفصل العشرون

مقـدمة فى البحوث عبر الثقـافية

مدخــــل :

ان أى قضية نعالجها فى العلوم الاجتماعية تقتضى بالضرورة نوعا أو آخر من المقارنات ٠ فلو أردت أن تعرف أن الاطفال فى نموهم الخلقى يمرون بعدة مراحل فانك تتخير مجموعات من الاطفال من مختلف الاعمار وتقـارن بين هذه الجماعات العمرية فى المتغيرات التى منها يتألف النمو الخلقى ولوقلت أن الرجال أكثر سيطرة أو عدوانية من النساء وجب أن تتخير عينتين احداهما من الرجال والاخرى من النساء ثم تقيس سمة السيطرة أو خاصية العدوان عند هؤلاء وأولئك وتقارن بين ما حصلت عليه من نتائج من العينتين ولو قلت أن سمة التواد عند الامريكيين أعلى مما هى عند الالمان لوجب أن تختار عينتين من كل من المجتمعين وأن تقيس سمة التواد فى كل منهما ثم تقارن بينهما ٠

والعلوم الاجتماعية كلها بهذا المعنى علوم مقارنة ٠ ولكن معظم البحوث التى تجرى فى هذه العلوم تعكف على المقارنات داخل ثقافة واحدة أو مجتمع واحد ، أو قومية واحـــدة ٠ ولعلنا لا نعدو الحقيقة اذا قلنـــا أن كثيرا من الاسهامات الهامة والتطورات الحيوية فى النواحى المنهجية وفى الاساليب الفنية المستخدمة وفى التنظيم فى مجال البحوث الاجتماعية قد تم فى مجـال ثقافة واحدة ، أو مجتمع واحد أو قومية واحدة ولكن النتائج فى كل هـــذه الحالات تترك الباحث الذى يهتم باكتشاف القوانين العلمية العامة والذى يستهدف البحث عن الثوابت فى المجتمعات الانسانية المختلفة والذى يسعى للوصول الى نظرية علمية لهـــا صفة العمومية والشمول تتركه فى ضـيق واحباط لان ما يصبو اليه وما يستهدفه وما يسعى اليه بعيد عن المنـــال ودونه صعاب ٠ ومثل هذا الباحث لابد أن يطرح على نفسه سؤالا يشـغل تفكيره سواء أكان ذلك على نحو ظاهر أو خفى : ما الذى يمكن أن نكشف عنه اذا اتبعنا نفس خطوات البحث هذه أو تلك فى ثقافة مختلفة ، أو فى بنيـــة اجتماعية متباينة أو فى مجتمع له نظام سياسى آخر ؟ وما هى النمـــاذج

أو الاطر التى يمكن أن نضعها لتفسر نواحى التشابه ونواحى الاختـــلاف فى نتائج بحث علمى يتكرر هو هو فى مجتمعات مختلفة ؟ .

وكلمــا ازداد التفاوت بـين الثقافات أو المجتمعات موضع الدراسـة زادت المزالق والصـــعوبات المنهجية فى البحـث عبـر الثقـــافى أو عبـر المجتمعى وكلما انفسح المجال بدرجة أكبر لتطور النظرية العلمية . وكثـير من العلماء فى مجال العلوم الاجتماعية يترددون كثيرا قبل أن يفكروا فى بحث من هذا النوع ويفضلون أن يقصروا دراساتهم وبحوثهم على مجتمعهم هم ، بل وعلى عينة صغيرة من نوع أو آخر فى هذا المجتمع ، بل ان بعض علمـــاء النفس قد يخشى دراسـة الانسان بسبب المشكلات المنهجيـة ويعكف على دراسة عينات من الحيوان رغبـة فى الضبط التجريبى وتجنبـــا لكثير من المشكلات المنهجية . وبعض الباحثين يتردد فى الذهاب فى الشوط الى مداه فيكتفى حين يقوم بدراسة عبر ثقافية بدراسة ثقافات أو مجتمعات متشابهة فى بنيتها كأن تقارن بين مجتمعات متقـــدمة أو بين الديمقراطيات الانجلو سكسونية ، أو المجتمعات الاقطاعية . أما ذوو الطموح من الباحثين فى هذا المجال فانهم يتطلعون الى علم عام يفسر ما يوجد من اختلاف فى المؤسسات الانسانية وفى التنظيمات الاجتماعية ويسعون الى الكشف عن أسس تصلح للمقارنة بين جميع أنواع الوحدات المعروفة سواء أكانت ثقافات بدائيـة أو مجتمعات انتقالية أو امبراطوريات معقدة ، أو دول قومية .

مســـتويات البحث :

والدراسات عبر الدول يمكن أن تكون عالمية فى عـــدة مستويات من البحث :

- **المستوى الأول :** مستوى وضع خطة البحث وذلك باستشارة علماء من معظم الدول التى يشـــملها البحث حول خطـــة البحث وتفصيلاته ، والمتغيرات التى يتناولها ليقارنوا بين المجتمعات المختلفة على أساسها وفى ضوء الاسئلة المحددة التى تطرح داخل كل مجتمع .

- **المستوى الثانى :** مستوى جمع البيانات : قد يضع خطـــة البحث عبر المجتمعات مجموعة من العلماء من مجتمع معين ولكنهم يتركون جمـــع بيانات البحث الى منظمات ومراكز للبحوث توجد فى كل مجتمع أو دولة من هـــذه الدول .

- **المستوى الثالث :** مستوى تحليل البيانات . قد تجمع البيـــانات

على نحو مستقل فى كل مجتمع أو فى كل دولة ، ولكن تحليلها يتم بعد جمعها كلها وبواسطة فريق دولى ٠

- **المستوى الرابع :** مستوى تفسير البيانات : حتى لو تم التحليل داخلمركز واحد الا أن العلماء من الاقطار المختلفة يستشارون ويفاد من خبراتهم عند تفسير النتائج ٠

أنــواع البحث :

ويشيع فى مجال البحوث عبر الثقافات أو عبر المجتمعات أو عبر القوميات ستة أشكال أساسية بدرجة توجب علينا أن نوجز معالجتها هنا :

١ - نوع من البحوث يكون وضع خطة بحثه وجمع بياناته وتحليلها وتفسيرها كلها فى داخل مجتمع واحد ٠

وهذا النوع من البحوث يقوم به عادة باحث واحد ، أو مركز معين للبحوث ثم يقارن بين ما يتوصل اليه وما يوجد فى المجتمعات المختلفة دون أن يوجد أى عنصر من عناصر التعاون الدولى أو التشاور فى أى مرحلة من مراحل البحث ٠ ومثل هذه الدراسات تركز على دراسة وثائق واحصائيات وبيانات سبق جمعها ٠ ومن أمثلة هذه الدراسات تلك التى تستخدم التقارير أو البحوث الاثنوجرافية ٠ فى هذه الحالة يتم جمع البيانات الاصلية على يد علماء ذوى قوميات مختلفة ، جمعها كل منهم مستقلا عن غيره ومثل هذا يقال عن البيانات الاقتصادية والصحية والسياسية والادارية أى أن الباحث يجمع هذه البيانات ببساطة من المصادر المتاحة دون أن يبذل أى جهد جاد فى استشارة العلماء فى المجتمعات موضع الدراسة حتى فى مرحلة تحليل هذه البيانات أو تفسيرها ٠

٢ - نوع من البحوث يكون وضع خطته فى مجتمع معين ثم تجمع البيانات دوليا ثم يتم تحليلها وتفسيرها داخل ذلك المجتمع المعين وبعبارة أوضح يتم الاتفاق على خطة البحث فى مركز معين من مراكز البحوث فى مجتمع معين ثم تجمع بيانات البحث الفعلية بواسطة شبكة دولية منظمة ثم ترسل الى المركز الذى وضع خطة البحث ليحللها ويفسرها ٠ أى أن باحثا أو مركزا للبحوث فى مجتمع غنى يشترى مادة بحثه من مجتمعات أقل حظا ٠

٣ - هذا النوع من البحوث تكون نقطة البداية فيه وضع أداة للبحث فى مجتمع من المجتمعات ثم يستوردها مجتمع آخر ليستخدمها فى جمع بيانات

كما يفعل المجتمع الاصلى ثم يقارن بين البيانات التى جمعت فى كل منهـا بالتفصيل · كما حدث بالنسبة لمقياس الفاشية الذى وضع وطور فى «كاليفورنيا» على يد مؤلفى الشخصية التسلطية The Authoritarian Personality ثم انتقـل المقياس الى مجتمعات أخرى كثيرة وجمعت بيانات وأجـريت مقارنات عبر ثقافية ، ومثل هذا يقال عن المقياس الذى وضعه ماكليلانـد لقياس الحاجة الى الانجاز ، وكذلك المقياس السيمانتى الفارق الذى وضعه « أوزجود » ومقياس التفضيل الشخصى الذى وضعه أدواردز ·

(هذا النوع من البحوث يكون فيه وضع خطة البحث عمل قومى وجمع البيانات وتحليلها عمل دولى والتفسير عمل قومى) ·

٤ ـ نوع من البحوث يكون وضع خطته عمل دولى وكذلك جمـع بياناته ثم يحدث ما يحول دون اتمـام مراحل التحليل والتفسير على نحو تعاونى دولى فتتم المرحلتان الاخيرتان دون هذا التعاون ·

٥ ـ فى هذا النوع من البحوث توضع خطة البحث دوليا وكذلك تجمع بياناته وتحلل أى أن التعاون بين العلماء من الدول المختلفة يسود المراحل الثلاث الأولى من البحث ثم يطلب من كل مجموعة من العلمـاء فى كل دولة بمفردها أن تعرض النتائج وتفسرها وقد يكون ذلك بسبب تعـذر امكانية التشاور التفصيلى عند الاعداد النهائى للتقارير التى تفسر نتائج الدراسة ·

٦ ـ والنوع الاخير يمثل قمة البحث الدولى فيـه تتضافر جهود العلماء فى جميع الاقطار التى يجرى فيها أو فى معظمها منذ المرحلة الاولى من تخطيط البحث حتى نشره ·ولعل أفضل مثال لذلك النوع دراسة التحصيل فى الرياضيات فى ١٢ دولة · وقد تم اجراء هذا البحث تحت اشراف معهـد التربية فى هامبورج التابع لليونسكو ·

وليس هناك استراتيجية مثلى واحدة فى البحوث عبر الثقافة وقد يكون النوع السادس من البحوث هو النوع المثالى ولكن ما هى تكاليفه وأعباؤه النفسية على المشاركين فيه · وقد يستطيع الباحث تحمل التعاون والتوفيق والتنازل فى مستوى وضع خطة البحث ، وجمع بياناته وقد يقوم بالتحليـل الاحصائى على حاسبه الآلى ولكنه سيشعر بالتعاسة اذ نسى أن يتشاور مع زملائه فى البلاد الاخرى فى المرحلة الاخيرة من البحث أى فى تفسير النتائج

T. Husén (ed), International Study of Achievement in Mathematics, Stockholm, Almqvist & Wiksell, N.Y., Wiley, 1967, 2 vols.

وكتابة التقارير وليس هناك بديل سهل ميسر عن التفاعل المكثف بين الخبراء فى مركز البحوث فى أنحاء العالم المختلفة فى مجالات كالاقتصاد والديمغرافيا والتربية · وينبغى أن نحذر من أن الاقبال الشديد على تغـــذية الحاسبات الآلية ببيانات لم يحسن تقويمها من أقطار مختلفة قد يؤدى الى قدر هائــل من اللغو الرقمى · ومن هنا قد يكون من الضرورى أن يتحوط الباحثون وأن يكونوا على صلة وثيقة بالخبراء المحليين فى كل مجتمع وبدون هذا التحوط والحذر قد تشيع معلومات ومعارف خاطئة وسوء تفسير للنتائج بسبب جهل السياق الثقــافى والاجتماعى والسياسى الذى جمعت منه البيانات · وليس معنى التحذير أن توقف هذه الجهود وانمـــا معناه أن تطور مراكز البحوث لتقوم بتحليل مثل هذه البيانات مع مراعاة الضوابط المنهجية المناسبة ·

لقد تناولنا حتى الآن : اختيار الوحـــدات والتى تقوم المقارنة على أساسها أو أسلوب التعاون فى عملية البحث · ولكن النقاش الاساسى الدائر الآن فى هذا النوع من البحوث والذى يهتم بامكانيات البحث المقارن وصعوباته يركز على البنية الداخلية لخطة البحث وعلى عمليات التحليل ، وعلى أنواع المتغيرات التى تتم المقارنة بينها وعلى مستويات الدراسة فى كل مجتمع وعلى الانساق التى تركز على دراستها فى هذا المجتمع · ان النقاش يدور أيضــا عن أنواع الفروض التى توضع موضع الدراسة وأنـــواع النظريات التى تستخدم اطارا لها فى وضع الخطة أو اشتقاق الفروض أو تفسير النتائج ، وما مقـــدار المحتوى الذى يعرض فى كل تحليل ، وما هى أبعــاد السياق الاجتماعى التى يمكن أن يكون لها تأثير فى الظاهرة ؟ ·

مستويات التحليل المسحى :

وهناك مستويات للتحليل المسحى ويمكن أن نقدم المثال التالى لها :

الخصائص الشخصية الأولية :	**امثـــلة**	**وحـدات القياس**
خاصية أو متغير	الجنس	معدل ، متوسط
يميز الفرد كفرد	الـــوزن	قياس لتوزيع معين
	تواتر مرض معين	داخل الوحدة
		« المجتمع الاصلى »
خاصية أو متغير يميز	مستوى التعليم	معدل ، متوسط
الفرد كعضو فى جماعة	المهنـــة	أو مقيـــاس
أو فئة اجتماعية	الدور الذى يقوم بـه فى	
	المنظمة	
خصـائص عـــلاقية :		
خاصية أو متغير يميز	تواتر الاتصال بين أ ، ب ،	معدل ، متوسط ، مقياس أو خاصي
علاقة الفرد بأفراد آخرين	الاختيار السوسيومترى	بنائية مشتقة للوحدة (التماسك
خصائص سياقية	**وحـدة البيانات**	**خصائص الوحدة الأولية**
خاصية أو متغير يميز الفرد	مجتمع محلى قومى سياسى	خاصية أو متغير يميز الوحدة
من خلال خصائص الوحدة التى	يعتمد على التجارة ٠٠	كوحدة ولا يشتق من خصائص
هو جزء منها أو التى يتعرض لها	**بيانات شخصية :**	أعضائها كأفـــراد
	مواطن فى هذا البلد أو القطر	

وهذا المثال يستخدم مستوين من مستويات التباين ٠ مستوى الفرد والمستوى الذى يليه وفى الدراسات عبر المجتمعات أو عبر الامم قد يصبح من الضرورى أن تربط بين التباين عند ثلاث مستويات أو أكثر عند مستوى الفرد ومستوى جيرته المباشرة ومكان عمله « على سبيل المثال عدد العاملين معه » وعند مستوى مجتمع محلى منطقة على حدود دولته أم فى مركزها وعند مستوى الامة نفسها هى هى حيادية أم منغمسة فى الحرب الباردة ؟ ٠

هذا النموذج قد يصلح عند تحليل الفروق عبر الامم فى مدى مشاركة أبنائها فى السياسة ٠

اتجاهات فى البحوث المقارنة :

لقد كان الرواد فى ميادين العلوم الاجتماعية فى القرن التاسع عشر من المتحمسين للطريقة المقارنة ، لقد حاولوا التوصل الى قدر صادق من المعارف عن نواحى التشابه ونواحى الاختلاف فى المجتمعات البشرية أى أنهم حاولوا الكشف عن نواحى الاطراد ونواحى التباين فى نمو هذه المجتمعات وأدائها أوظيفتها ، ولكن هذا الهدف كان بعيد المنال وذلك لانهم فى نفس الوقت كانوا يحاولون التوصل الى قوانين صارمة فيما يتصل بالشواهد فى العلوم الاجتماعية وفيما يتصل بالاستنباط فيها ولانهم كانوا يعملون جاهدين على أن يحققوا مستوى رفيعا من التحليل ، ولقد انشغلوا ابان تلك الحقبة بتثبيت دعائم العلوم الجديدة ، منعهم هذا من القيام بمقارنات عامة ، وجعلهم يعكفون على دراسات محلية ومحدودة ومحسوسة كما هو الحال فى مجال الانثربولوجيا وعلم الاجتماع ٠ وحققت هذه العلوم مكانتها من خلال اهتمامها المتزايد بدقة المنهج وبتركيزها على دراسات محددة أو على وضع نماذج نظرية ، ولقد أدى نجاح هذه العلوم الجديدة الى تثبيط همم الباحثين ازاء التعميمات عبر الثقافة وعبر القومية Cross-cultural and cross-nofional وهكذا أحرزت هذه العلوم مكاسب من حيث الدقة المنهجية ولكنها أضاعت الهدف الاصلى وهو التوصل الى نسق معرفى عن المجتمعات فى العالم من خلال الدراسات المقارنة ٠

وحينما ظهرت الحاجة الملحة للدراسات المقارنة فى منتصف القرن العشرين لم تكن العلوم الاجتماعية مهيئة لتلبية تلك الحاجة ، أى أنه حين بذلت جهود مكثفة لاحداث تكامل اقتصادى بين أجزاء من العالم ، ووضعت برامج لمساعدة الدول النامية ، وأعدت حملات لمحو الأمية ، وظهرت برامج لتطوير الزراعة ودرست خطط للتدريب على المهارات الصناعية الاساسية ،

لم تتوافر المعارف الضرورية لمثل هـــذه الانشطة عن المجتمعات موضـــع الاهتمام ، وهكذا ظهرت بوضوح ضرورة القيام ببحوث مقارنة منظمـة • ولكن العلوم الاجتماعية لم تكن مهيئة للقيام بهذا الدور فالاسس النظـرية التى تصلح للمقارنات عبر الثقافات والقوميات كانت ضـــعيفة وجزئية ، وأدوات التحليل واجـــراءات تمحيص البيانات والشواهد عنـــد مختلف المستويات فى هذا المنهج من الدراسات المقارنة لم تكن ملائمة •

وهناك ثلاث فئـــات أساسية للبيانات التى تصلح للمقارنة عـــبر المجتمعات الانســانية :

١ ـ البيانات التى تتجمع من خلال عمليات المعايشة والعمل والتفاعل فى المجتمعات التى يراد المقارنة بينها ، سواء أكان ذلك فى صورة شواهـــد مادية واضحة أو من خلال الاشكال الرمزية التى تعبر عن الافكار والانشطة والأحداث أى عن طريق الرسم ، والقصص ، والوثائق ٠٠ الخ •

٢ ـ البيانات التى تتجمع من خـــلال الملاحظات والمشاهدات التى يقوم بها المؤرخين والرحالة ، وعلماء اللغـــة المتمرسون ، والاثنوغرافيون والمتخصصون فى العلوم السياسية •

٣ ـ البيانات التى تتجمـــع باستخدام أدوات مقننـــة ودراسات مسحية للعينات واختبارات تستهدف الحصول على معلومات عن المجتمعات المحلية ومؤسسات العمل ، والاسر والافراد •

وتحتوى المتاحف على بيانات من النوع الاول ، ولكن محتويات هذه المتاحف ينـــدر أن تتيح للباحثين من خـــلال تحليلها التوصل الى نواحى الاطراد داخل المجتمع وعبر المجتمعات المختلفة ، وذلك لان الادوات والوثائق التى توضع فى مثل هذه المتاحف انما توضع وتحفظ عادة لتفردها التاريخى والثقافى وغرابتها لا لانها يمكن أن تفيد فى الدراسات المقارنة عبر المجتمعات واذا أريد لمحتويات المتاحف أن تفيد فى التوصل الى تعميمات فى العـــلوم الاجتماعية أن تكون ممثلة تمثيلا سليما لكل فئة من فئات البيانات فى تلك المجتمعات أو أن تتناول نفس الفترات الزمنية ٠٠ الخ ولقد اتخذت خطوات عامة فى هذا المجال وذلك باستخدام اجراءات وعمليات مقننة لتحليل مواد معينة كالقصص الشعبية وكتب الاطفال أو افتتاحيات الصحف •

ومن الدراسات الكلاسيكية فى هذا المجال الدراسة التى قام بها هارولد لازويل H. Lazwell وتلامذته • وقد تصدوا لدراسة الاقناع عن طـريق

وسائل الاعلام والاتجاهات السياسية التى تسود وسائل الاتصال هـذه وقد التزموا فى تحليلاتهم بضوابط معينة ومن أمثلتها :

(أ) أن تكون الفئات المستخدمة لتصنيف المحتوى معـرفة تعريفا واضحا بحيث يستطيع الباحثون الآخرون استخدامها مع نفس المحتـوى والتوصل الى نفس النتائج ٠

(ب) لا يترك للقائم بالتحليل الحرية فى اختيار وتسجيل ما يثـير دهشته ، أو ما يستحوذ على اهتمامه ، وانما ينبغى عليه أن يصنف على نحو منهجى كل المواد المتصلة بالموضوع فى العينة التى يقوم بتحليلها ٠

(جـ) أن تستخدم الاساليب الكمية لكى تساعدنا على تحديد درجـة أهمية الافكار المختلفة فى اعادة موضع التحليل ومدى التركيز عليها وتأكيدها، وحتى يمكن مقارنة هذه العينة من المـادة بعينات أخرى ٠

وهكذا أمكن اختيار عينة منظمة من افتتاحيات الصحف ، كمـا أمكن احصاء عدد الافتتاحيات التى تعبر عن اتجاهات موجبة متقبلة ، واتجاهات سالبة رافضة واتجاهات صادقة نحو دولة أجنبية معينة ، أو ازاء موضوع معين وهكذا أمكن باستخدام أسلوب كمى سهل الانتهاء الى ملخص دقيـق للموقف لا يمكن أن ننتهى اليه اذا اعتمدنا على الانطباعات العامة والذاكرة ، وما لم نستعن بالاسلوب الاحصائى فان مقدار المـادة التى نخضعها للتحليل سوف تكون محدودة بما نتذكره منها ٠

ومن الامثلة الجيدة لتحليل محتوى المنتجات الثقافية قوميا الدراسة التى قام بها دافيد ماكليلاند D. Mcclelland « المجتمع المنجز » Achieving Society وليس من شك فى أن التطور الحديث باستخدام الحاسبات الالكترونية لتحليل محتوى الوثائق المكتوبة سوف يكون له أثره العميق فى هذا المجال ٠

والنوع الثانى من البيانات التى تتجمع من خلال الملاحظات التى يقوم بهـا المؤرخون والرحالة ٠٠ الخ عادة ما تـكون مجموعة من الاوصـاف للمؤسسات الاجتماعية وعادة ما ترتكز على النواحى الغـريبة للمجتمعـات المختلفة وهى تزودنا بأدب خصب من الاقاصيص والتفسيرات الغريبة ولكنها تتطلب تقويما مفصلا وتصنيفا دقيقا اذا أريد لهـا أن تفيد فى الدراسات العلمية المقارنة وتحقق أهدافها ٠

ولقد حاول عدد من الرواد العظـــام فى دراسة المجتمعات البدائية أن يقننوا طريقة كتابة تقارير الرحالة وأن يضمنوا شمول هذه الاوصـــاف للمجتمع موضع الدراسة وتمثيلها السليم له ، كما تطلب محاولات لتصنيف البيانات الواردة فى هذه الاوصاف وقد استطاع بيتر ميردك Peter Murdock وزملاؤه أن يقوموا بدراسة مسحية عبر ثقافية عام ١٩٣٧ الامر الذى أدى الى اعداد ملفات العلاقات الانسانية Human Relations Area Files عن مناطق مختلفة فى العالم ، وهى تشتمل على معلومات وبيانات حيوية عن عدد من المجتمعات المعروفة ، وقد كانت هـــذه الدراسات أداة أساسية فى تطوير أساليب تحليل الفروق والاختلافات عبر الثقافات ٠

ولقد أفادت الدراسة المقارنة للدول الصناعية من الملاحظة المنظمة التى قام بهـــا الرحالة والمفكرون الرواد من أمثال مونتسكى وتوكافيل وماركس وانجلز وفبر ٠ ولقد تأثر هؤلاء على نحو مباشر بآداب السلوك فى المجتمعات الاجنبية وبمؤسساتها ولقد قام فبر على سبيل المثال بمحاولة طموحه لوضع اطار نظرى لدراسة مقارنة لنمو البيروقراطيات المركزية والديمقراطيـــات الجماهيرية (centralized bureau cracies and mass democracies) أثارت جدلا استمر أكثر من قرن تناول نواحى التشابه بين نمو القوميـــات فى أوربا وفى الولايات المتحدة الامريكية ، وكذلك التشابه بين الغرب والشرق وبيانات مثل هذه المحاولات تتفاوت تفاوتا كبيرا من حيث الثبات والدقـة وشمول الظاهرة المدروسة ، وهى تفيد من بحوث تاريخية جيدة ومن شواهد قانونية ومن احصائيات رسمية غير دقيقة وتعول على انطباعات وتعميمات تقريبية تقـــدمها بعض المؤسسات والمعاهد ، كمـا تعتمد على سيكلوجية قطاعات محلية من السكان ، وليس من شك فى أن الباحثين الذين يقتـــدون بأعمـــال فبر سوف يواجهون مشكلة خطيرة ، ذلك أنهم اذا قرروا أن يركزوا على البناء النظرى فسوف يواجهون أحـــد أمرين كلاهما مر : الاول أنهم سيعجزون عن التوصل الى بيانات مناسبة تدعم تحليلاتهم أو يتعرضون لهجوم عنيف من قبـــل المتخصصين فى العـــلوم الاجتماعية بسبب جهلهم وتشويههم للحقائق هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فانهم اذا ركزوا جهودهم على جمع البيانات للدراسة المقـــارنة وتقويمها فانهم سرعان ما يواجهون مشكلة هى ايجاد تكامل بين هذه البيانات واطار نظرى يفسرها ٠

ولكى نتوصل الى أساس أفضـــل لمقارنة معدلات التنمية فى الدول الحديثة والدول الراسخة من الضرورى أن ندعم البيانات التى توصلنا اليها من وثائق تاريخية ومن تقارير الملاحظين ، ببيانات تم الحصول عليهـــا بعمليات احصائية مقننة وبالدراسات المسحية المنظمة الاجتماعية والثقافية

والسياسية وبهذه الطريقة وحدها يصبح فى الامكان التوصل الى تقديرات يوثق بها عن التغيرات التى طرأت على المجتمعات موضع الدراسة خلال فترات زمنية معينة ، والتعرف على مراحل هذا التغيير والمقارنة بينها باستخدام وحدات مناسبة .

ولقد انقضى زمن ليس بالقصير قبل أن يظهر أثر الاهتمام بالتعدادات والاحصائيات على العلوم الاجتماعية وكان الديمجرافيون هم أول من اهتم بتطوير أدوات لتحليل هذه المقادير الهائلة من البيانات ، وتبعهم علماء الاقتصاد من حيث اهتمامهم بهذه الاحصائيات بعد الحرب العالمية الثانية ، وبدأ علماء الاجتماع حديثا يواجهون مواد غير ثقافية تتحدى تفكيرهم وتستحث هممهم . ولم يؤد الاهتمام المبكر بالدراسة المقارنة لاحصائيات الانتحار والقتل الى دراسة مقارنة للتنمية القومية . وقد كان عمل دوركيم له وزنه وأهميته المنهجية العظيمة ، ولكنه لم يترتب عليه بحوث مقارنة أكثر شمولا لعمليات التغير فى الدول الصناعية والحضرية ولكن التقدم الملحوظ نحو المقارنات الكمية لم يحدث فى العلوم الاجتماعية حتى جاءت الخمسينيات من هذا القرن ، وبدأ علماء الاقتصاد يقومون بتحليلات أكثر دقة لمعادلات النمو وأنماطه ، وبدأ علماء الاجتماع يركزون على قياس عمليات التغير البنائى ويقارنون بين مجتمع وآخر .

كما أن استخدام أسلوب المقابلة الشخصية مع عينات من المجتمع يمكن أن نجد لها عدة جذور تاريخية ، ومن بين هذه الجذور والاصول التعدادات الرسمية ذلك ان اجراءات أو عمليات اختيار العينات قد تطورت من خلال هذه التعدادات ، الرسمية لتخفيض تكلفة التعدادات والمسوح التى استهدفت دراسة الظروف الاجتماعية وخاصة الفقر والبطالة ، والمناطق المتخلفة ، وهناك مصدر آخر لتطوير هذا الاسلوب من أساليب البحث وهو الاقتراع وقياس الرأى العام . ذلك أنه سرعان ما ظهر فى ثلاثينيات هذا القرن مؤسسات كبيرة تقوم بدراسات مسحية تستخدم المقابلة الشخصية لخدمة الاغراض التجارية أولا ثم لخدمة المؤسسات الحكومية والجامعات . ولقد اتضح أن المقابلة الشخصية لقطاع كبير من الجماهير أداة مرنة للبحث الاجتماعى أثبتت فائدتها فى مجالات متنوعة ، والحق أن الاستبار أو (المقابلة) interview يتخذ عدة أشكال منها استخبار التعداد ، ومنها قائمة المراجعة التى تستخدم أساسا لملاحظة ظاهرة معينة **the standardized observation ckecklist** وهى عادة ما تكون مقننة ومنها الاختبار النفسى ولقد أثبتت هذه المرونة أن الاستبار أو المقابلة أداة جيدة للبحث ولكنها كأداة قد أثارت كثيرا من الجدل والنقاش .

وقد شهد العالم فى أواخر الثلاثينيات من هذا القرن ظهور كثير من المؤسسات الخاصة التى تقوم بجمع بيانات باستخدام الاستفتاء والمقابلة الشخصية من عينات من المجتمع ، رأينا ذلك أولا فى الولايات المتحدة الامريكية ، ثم فى بريطانيا ، ثم فى فرنسا ، وانتشرت هذه الحركة على نحو متزايد بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ٠

وما أن جاءت الخمسينيات حتى نشأ فى الدول الغربية المتقدمة اقتصاديا بل وبعض دول العالم الثالث مؤسسات خاصة تقوم بقياس الرأى العام وعمليات الاقتراع ، وهذه المؤسسات أدت خدمات هامة فى جعل مهنة الاقتراع مسألة علمية ، ولقد أدت هذه المؤسسات الى نشر الاساليب الفنية من قطر الى قطر جمع الباحثون فى هذا المجال خبرات عن استخدام صيغ متكافئة من الاسئلة ، وعن تطوير أساليب القياس ، بل وقدمت هذه المؤسسات كثيرا من التيسيرات للقيام بدراسات مسحية مقارنة سواء فى بعض أجهزة الحكومات ، أو فى بعض المجالات التجارية الخاصة أو حتى على يد علماء فى المجالات الاكاديمية ٠

والواقع أن هناك مشكلات تواجه من يرغب فى التحقق من الرأى العام فى أى موضوع معين كقبول الصين الشعبية فى الامم المتحدة أو صلاحية التعليم العام ومن أهمها :

١ ـ الى من توجه السؤال وهذه مشكلة اختيار العينة ٠

٢ ـ ماذا نسأل ، أو مشكلة المقابلة الشخصية ٠

١ ـ مشكلة اختيار العينة :

ان ما نريد معرفته على سبيل المثال هو استطلاع رأى مجموعة معينة من الناس ، مثل كل الراشدين من سكان العراق ، وهم عدد كبير لا يمكن سؤالهم واحدا واحدا ، ومن الممكن أن نتوصل الى تقدير دقيق لآراء كل جماعة بسؤال عينة صغيرة نسبيا منها ، ويجب التأكد من أن هذه العينة تمثل المجتمع الذى أخذت منه أى يجب أن تمثل الرجال والنساء ، والشباب والشيوخ وأهل الشمال وأهل الجنوب ، والعمال والفلاحين والمثقفين ، وأهل المدن وأهل الريف والبدو بنفس النسب فى العينة كما يوجدون فى المجتمع الاصل ، فقد يختلف الرجال عن النساء فى رأيهم فى المسألة ، وهكذا ٠

٢ - ماذا نسأل أو مشكلة المقابلة :

أول نقطة يجب معالجتها هى تعبير المرء عن سؤاله بطريقة تجعل المسئول يفهمه مهما انخفض ذكاؤه أو مستواه التعليمى • وليست هذه مسألة سهلة كما يبدو لاول وهلة ومن الامثلة التى توضح هذه النقطة : ان مؤسسة أمريكية قامت باستفتاء الزنوج فى الولايات الجنوبية عن اتجاهاتهم نحو فرض ضرائب على المهن الحرة ووجدوا ما يحيرهم وهو أن أفراد العينة عارضوا هذا اذ أن المتوقع أن تؤيد الجماعات الفقيرة هذا وبالاستقصاء تبين أن الزنوج لم يجدوا ما يبرر فرض ضرائب على الانبياء ولقد نشأ الغموض من تشابه اللفظ Profit مع اللفظ « Rofer نبى » من ناحية أخرى وحل هذه المشكلة يكون عن طريق الاختبار القبلى أى تجربة الاسئلة مع عينة صغيرة من المجتمع لتبين مدى فهمهم لها •

ولكى يكون السؤال ذا معنى يجب أن يتعلق بالآراء الموجودة لدى الشخص واتجاهاته ، والا كانت غير ذات معنى • سألت احدى المؤسسات بعد الحرب بفترة وجيزة فى استفتاء « هل تعتقد أن الملك جورج ملك اليونان يجب أن يسمح له بالعودة الى وطنه ؟ أجاب ما يزيد عن ٦٠٪ ممن سئلوا بنعم • وهوجم هذا الاستفتاء على أساس أنه يؤيد الجانب المحافظ فى كفاحه من أجل السلطة • ولقد قامت دراسة فى نفس الوقت ووجهت السؤال : هل سمعت مطلقا عن الملك جورج ملك اليونان ؟ » وكانت النتيجة أن نسبة صغيرة جدا من المجتمع لديها معرفة بهذا الملك • وعلى هذا يجب أن يقيس السؤال اتجاهات موجودة •

وقد يكون للسياق أثر فى صياغة الأسئلة حين نتناول مشكلات حقيقية فقبل أن تدخل أمريكا الحرب اختيرت عينتان من الأمريكيين ، وسئلنا عن أفضلية السماح للأمريكيين بالانضمام للجيوش الانجليزية أو الألمانية كان السؤال بالنسبة للعينة الأولى بحيث تجىء الانجليزية قبل الألمانية وكانت النسبة ٤٥٪ للأول ، ٣١٪ للثانى بينما عكس الترتيب بالنسبة للعينة الثانية ، وكانت النسب ٤٠٪ نعم للأول ، ٢٢٪ للجيش الألمانى وهكذا أمكن الحصول على أرقام مختلفة تماما باعادة ترتيب السؤال •

ويميل المسئول الى ابداء آراء مقبولة اجتماعيا • ومن أمثلة ذلك : سئلت جماعتان من الانجليز « هل تعتقد أن اليهود أصحاب سلطة وتأثير فى سياسة انجلترا ؟ فى احدى الجماعتين كان يسجل الفرد الاجابة مع كتابة الاسم والسن والمهنة ••• الخ ، من اجراءات مألوفة ، فأجاب ٥٦٪ بنعم ، أما الجماعة الأخرى فقد أعطي كل فرد ورقة ليكتب عليها الاجابة ويضعها فى

صندوق كتب عليه كلمة سرى بخط أحمر كبير . فأجاب ٦٦٪ بنعم على السؤال والفرق ١٠٪ لا يمكن أن يحدث بالصدفة .

ويميل المسئول أن يدلى باجابات تتفق مع ما يعتقد أنه رأى السائل . وقد تؤثر لهجة السائل وتربيته ، وطبقته الاجتماعية فى الاجابة وتحددها .

ولقد تعلمت الدراسات المسحية التجارية الدرس من دراسات الاقتراع التى قام بها جالوب وأعوانه . ولقد استهدفت دراسات الاقتراع هذه أن تتعرف على نتائج الاقتراع قبل حدوثه بالفعل . ولقد كان هناك قدر كبير من التطابق بين مواقف المقابلة الشخصية التى قامت بها مؤسسات قياس نتائج الاقتراع ومواقف الاقتراع الفعلية بحيث أمكن وبقدر كاف من الثبات التنبؤ بالنتائج الرسمية من فحص تواتر الاستجابات فى المقابلة الشخصية ولكن التطور الهام حدث بعد ذلك عندما بدأ الاهتمام ينتقل من دراسات التنبؤ بنتائج الاقتراع الى التعرف على نبض الجماهير فى الاتجاهات السياسية وفى المسائل السياسية العامة . ولقد أثر أسلوب هذه الدراسات فى المؤسسات التجارية لا فيما تنشره فى الصحف أو فى وسائل الاعلام الأخرى وانما أيضا فى دراستها لسوق الاستهلاك ولتفضيلات الجماهير للمنتجات المختلفة .

وفى المراحل الأولى من دراسات السوق كان التقرير يحتوى عادة على نسب الاستجابات المختلفة لكل سؤال كذا فى المائة أجابوا الاجابة س ، وكذا فى المائة أجابوا الاجابة ص ، وكذا فى المائة أجابوا الاجابة ع وكذا فى المائة لا يعرفون . وكانت الممارسة المتبعة فى هذه الدراسات كما هو الحال فى الاقتراع التسليم بأن للمواطن صوت واحد ، وللصوت قيمة واحدة . وهكذا ساوت هذه الدراسات بين الاصوات والتعبيرات الأخرى عن الرأى وأعطت نفس القيمة العددية لكل تعبير من التعبيرات . سواء أكان هذا يمثل سلوكا فعليا نشطا مستقلا عن موقف المقابلة الشخصية ، أو يمثل تعبيرا لفظيا سطحيا يتم فى موقف المقابلة دون غيرها من المواقف . وأعتبر مجموع هذه الوحدات التعبيرية تقديرا ومقياسا للرأى العام فى المسألة المطروحة . ولم يكن الهدف من هذه الدراسات مجرد اثارة الاستجابات وتصنيفها وعدها وانما كان الهدف الاساسى هو أن تتحقق ارادة الجماهير عن طريق دراسة عينات منها بدلا من أن يتم ذلك عن طريق الاقتراع العام الشامل وهكذا كان قياس الرأى العام فى نظر « جورج جالوب » أسلوبا جديدا لسيطرة الديمقراطية ، وقد ساعدت المقابلات الشخصية على تحديد ارادة الأغلبية غير المنظمة وغير الواضحة المعالم والحد من سلطة وقوة وضغوط

كثيرة من جماعات الأقلية المنظمة وحتى لا تتغلب اهتمامات ومصالح الأخيرة على اهتمامات ومصالح الأغلبيـــة .

ولكن الدراسات المسحية الاكاديمية رغم استخدامها للأساليب السابقة أضافت اليها اضافتين (١) بطارية الاختبارات (٢) المقابلة الحرة .

والأصل التاريخى للاختبارات المقنيــة هــو الامتحـــانات المدرســية وما اكتشفه الباحثون فيها من عيوب وما بذلوه من جهود وصولا الى أدوات قياس جيــدة والاختبار النفسى أو التربوى يختلف عن المقابلة وما تستخدمه من أسئلة مفردة ، ذلك أن الاختبـــار النفسى يحتــوى على عنــاصر تثــير استجابات تختلف من حيث المــدى الذى تتناوله وكذلك من حيث العمق الذى تصل اليه ولقــد تطورت هذه الأدوات وتوافر منها ما يقيس الميول ، منهـا ما يقيس الاتجاهات ، ومنها ما يقيس الشخصية ... الخ . ولقــد تطورت الأساليب الفنية لتطبيق هــذا النوع من الادوات فى حجرة الدراسة أصلا ، ومن خلال استخدام هذه الادوات مع جماعات من الافراد حــدث أن توافــر للباحثين خبرات حملت رياح التجديد سواء أكان ذلك بالنسبة الى المتغيرات من حيث تنوعها أو من حيث عمق قياسها أو من حيث تقـــدم الأســـاليب الاحصائية فى التحليل . ومن المعروف أن دراسات قياس الرأى العام قــد استخدمت بطاريات الاختبارات النفسية والتربوية ظهر تقــدم فى الأساليب الاحصائية المستخدمة سواء أكان ذلك فى صورة معاملات الارتباط أم تحليل عاملى ، أو فى استخدام أساليب جديدة تناسب خصــائص البيــانات التى توضع موضع التحليل كأساليب جتمــان Gutman فى القيـــاس أو تحليل المحتوى .

ولقــد استخدمت الدراسات العلمية الأساليب السابقة ولكنها أضافت اليها أسلوبا هاما هو المقابلة الحرة ، أو الحوار غير الرسمى بين أغراب ولقــد قام مركز البحوث المسحية بجامعة متشجن بعمل ريادى فى تطــوير هـــذا الأسلوب الحر من أساليب جمع البيـــانات . وذلك بسبب الوعى المتزايد بالاصطناع والتكلف الذى يظهر فى كثير من فئــات الاستجـــابات وبدائل الاجابات لاسئلة الاستفتاءات والاختبارات فكثيرا ما يجبر السؤال الأفراد على اجابات لا تصدر عنهم على نحو طبيعى وجاءت هذه الطريقة الجــديدة لتحافظ على تلقائية الحوار ودون أن تفرض عليه ضوابط كالتثبت من صحة اجابات الافراد ومراجعتهم . وقــد ارتبطت هذه المحاولة مع عدد من التطورات فى نفس الاتجـــاه كالاهتمام بدراســـة الحـــالات فى العلوم والجلســـات العلاجية التى انبعثت فى الاصل من بعض الممارسات الدينية (الاعتراف) ومن المقابلة الارشادية التى نمت وتطورت فى أحضان الخدمة الاجتماعيــة وعلم

النفس التربوى ، وكذلك مقابلات الانتقاء والتوجيه وسيكولوجية الادارة وأسلوب المخبرين الذى استخدمه علماء الانثربولوجيا الاجتماعية والثقافية فى دراستهم للمجتمعات البدائية وقد واكب هذه التطورات تطورات فى تصنيع وتحليل هذه البيانات وتقدم فى أساليب التحليل الاحصائى وفى الأساليب التى تساعد على استخراج الابعاد الهامة للتباين فى هذا الخضم الهائل من مواد المقابلات الشخصية .

وقد انتشرت المؤسسات التى تستخدم هذه الأساليب فى قياس الرأى العام ودراسات السوق والاستهلاك فى أنحاء مختلفة من العالم ولقد اهتم عدد قليل من المتخصصين فى العلوم الاجتماعية بهذه التطورات الدولية . ومن الرواد فى هذا المجال « هادلى كانتريل » H. Cantril الذى بين كيف يمكن جمع البيانات بهذه الطرق لالقاء الضوء على قضايا أساسية فى التواصل والتفاهم العالمى فقام بدراسة أشرف عليها اليونسكو وعنوانها « كيف ترى الأمم بعضها بعضا » How Nations See Each Others وكانت دراسة من سلسلة من البحوث حاولت أن تستخدم على نحو مرتب المنظمات القومية وما تقوم به من جمع البيانات عن طريق المقابلة الشخصية كما حاولت أن تحقق ذلك فى اطار نظرى يصلح للدراسات المقارنة .

ولقد استخدم فى هذه الدراسات البطاقات المثقبة وغيرها من الأساليب الجديدة فى تسجيل البيانات وتحليلها . بدأت هذه الدراسات عام ١٩٤٦ واستمرت عدة سنوات .

ومنذ أواسط الخمسينات ظهرت خطط كثيرة للبحوث عبر الثقافية وعبر الأمم وأساليب لجمع البيانات ولتحليلها وكان للتجديد نصيب فى هذه الخطوات والجوانب وقد تأدت هذه كلها الى جمع قدر كبير من البيانات وأدت الى مستحدثات فى التحليل الاحصائى وكانت أغلبية هذه البحوث أمريكية وحتى الستينات لم يكن من الممكن رصد ميزانيات مالية كبيرة لمثل هذه البحوث فى بلاد أخرى غير الولايات المتحدة .

وكان من أوائل الدراسات المسحية التى أجريت فى الدول النامية تلك الدراسة التى تناولت ست دول فى الشرق الأوسط والتى بدأها « لازرزفلد » Lazarsfeld فى جامعة كولمبيا ١٩٤٩ - ١٩٥١ والتى عرض نتائجها مع اطار نظرى عريض ليرنر فى كتابه The Passing of Traditional Society, Glencoe, Press, 1958.

وتتميز طريقة البحث التى استخدمها ليرنر بأنها تعتمد على المقارنة وعلى القياس وقد استخدم فى هذه الدراسة أربعة مقاييس هى :

١ - مقياس التحديث Modernity الذى يحدد درجة أخذ الفرد بالأساليب العصرية فى حياته .

٢ - مقياس العمران Urbanization

٣ - مقياس التعليم Literacy

٤ - مقياس المشاركة فى وسائل الاتصال الجمعى والتعاطف .
Media Participation & Sympathy

وقد طبق هذه المقاييس على عينات بدوية وريفية وعينات تعيش فى المدن الصغيرة وأخرى تعيش فى المدن الكبيرة .

وقد كشف البحث عن أن البدو يحصلون على درجات منخفضة على مقياس العمران ، وأن أهل الريف يقعون بين البدو وسكان المدن الصغيرة وقد حصل بعضهم على تعليم يبلغ مستوى التعليم الثانوى ، أما المثقفون من سكان المدن الكبيرة فهم الجامعيون من الطبقتين المتوسطة العليا والعليا .

وقد أظهر البحث فروقا بين هذه العينات من حيث المامهم بالمعلومات العامة التى تتصل بمجريات الاحداث فى العالم . وقد أثبتت النتائج صحة التوقعات فالبدو أدنى المجموعات معرفة بأحداث العالم ، وأكثرهم اهتماما بالاخبار العائلية والمحلية وتعزى هذه الفروق الى توافر وسائل الاتصال الجماعى عند سكان المدن بدرجة أكبر مما هو متوافر للبدو ، فالكلمة المنقولة عن طريق الاتصال المباشر كانت أداة المعرفة لدى أفراد عينة البدو وبلغت النسبة ١٠٠٪ فى حين أن الامر كان بنسبة ٥٠٪ بين أهل الريف ، و ٢٦٪ بين عينة سكان المدن الصغيرة وبنسبة ١٥٪ لدى عينة سكان أهل المدن الكبيرة . وكانت الاذاعة والصحافة وسيلتا الاتصال بين البدو بنسبة صفر فى المائة ، ومن الجماعات الباقية بالنسب ٤٢٪ ، ٨٪ ، ٤٩٪ ، ٢٥٪ ، ٣٦٪ ، ٤٩٪ على التوالى . ويدل هذا على أن اعتماد العينة البدوية على وسائل الاتصال المباشر دون وسائل الاتصال الاخرى هو السبب فى أن معظم معلومات البدو تتناول الاخبار العائلية والمحلية . كما يوضح أنه مع التقدم فى مراحل التطور من المجتمع البدوى الى المجتمع الحضرى يتسع مدى المعلومات ، وتتنوع وسائل الاتصال .

ويخلص ليرنر من دراسته الى تحديد أهم خصائص المجتمع البدوى وسمات الشخصية البدوية ، وهو فى خلاصته يتفق مع نتائج دراسات أخرى وهذه السمات هى :

١ ـ يتمركز البدوى حول القبيلة ويبرز هـذا فى ولائه لها وتنقـله معها ، وهو فى ذلك يختلف عن الريفى الذى يلتصق بالارض التى يفلحها ٠

٢ ـ الاتجاهات السلبية نحو المدنيــة لان التمـدن يقترن فى نظـره بالنعومة والانوثة ٠

٣ ـ الجهل بمجريات الاحداث فى العالم ، ذلك أنه يهتم بشــئونه وشئون قبيلته ولا يهتم بشئون ما عداهما ٠

٤ ـ ينظـر البـــدوى الى شيخ قبيلته كمصـــدر موثوق به للافكار الصحيحة ، وهو صاحب رأى ، ومسئول عن علاقة القبيلة بالقبائل الاخرى، وهو المتحدث باسم القبيلة ، ولذلك فاتجاهات شيوخ القبائل لها أهميتهـا وأثرها فيــه ٠

٥ ـ لدى بعض شباب البدو بواكير التمدين ، فهم أكثر ضيقا من الشيوخ بالحياة البدوية المحدودة والضيقة ، وأكثر تطلعا الى الخروج عن دائرة الاتصال المباشر الى قراءة الصحف ، والاستماع الى الراديو ، وأن هذا مرتبط برياح التغيير التى يحملها العمـل فى الشركات الجديدة التى تعمـل فى البترول ، وغيرها ٠

ولقـد قام « هادلى كانتريل » ببحوث مسحية فى الدول النامية وذلك من خلال انشائه لمعهد للبحث الاجتماعى الدولى فى برنستون واستهدفت هذه البحوث دراسة اتجاهات النخبة الممتازة والجماهير العريضة فى أنحاء مختلفة من العالم ٠ فى خمس قارات وتناولت الدراسة أربع دول بلغت أعلى مستوى من التطور هى الولايات المتحـــدة الامريكية وجمهورية المـانيا الفيدرالية واليابان وثلاث دول اشتراكية مختلفة النظام هى : (بولنــدا ، ويوغسلافيا ، وكوبا) وفى سبع دول نامية هى (بنمــا والفلبين وجمهورية الدومنكان والبرازيل ومصر ونيجيريا والهند) ٠

ولقد ركزت بعض الدراسات المقارنة على عوامل التغيير والتحـديث فى الدول النامية واستطاع دافيد ماكليلاند أن يكرر تطبيق اختباره الذى يقيس الحاجة للتحصيل على عينات مختلفة فى البرازيل والمـــانيا والهند وايطاليا واليابان وبولندا وتركيا وتوصل الى نظرية عن زملات الشخصية التى يغلب أن تؤدى الى ظهور المواهب فى الدول النامية ٠

ولقد طبق انكلز Alex Inkeles اختبارا للاتجاهات نحو التجديد يتألف من ١١٩ عنصرا على عينات من الناس العاديين من الارجنتين وشيلى

والهنـد واسرائيل ونيجيريا .

وقد قام عدد من علماء النفس بتطبيق أدواتهم على عينات من بـــلاد مختلفة ومن هؤلاء شارلز أوزجود الذى نجح فى اقناع عدد من زملائـــه فى عشرين دولة ذات لغات مختلفة ليستخدموا الاسلوب السيمانتى الفـــارق حتى يمكن المقارنة بين النتائج التى حصلوا عليها .

ومن بين علماء الانتربولوجيا قام هوايتنج بعمل ريادى فى تقنـــين مقياس لتسجيل البيانات عن ممارســـات التنشئة الوالية واستخـدمه فى ثقافات مختلفة وقارن بين النتائج التى حصل عليها .

وجدير بنا أن نكتفى بهذا القدر كمقدمة نظرية للبحوث التالية فى هذا الباب ، ويتناول الاول دراسة عبر حضارية ، لبعض متغـيرات الشخصية باستخدام أحد المقاييس الذى يستخدم طريقة الاختيار الجبرى كأسلوب فى البناء ، ويتناول الحاجات النفسية الأساسية التى استقيت من الاطار النظرى الذى وضعه هنرى مورى للشخصية ، والبحث الآخر يستخدم منهجا اسقاطيا هو تكملة الجمل لدراسة بعض جوانب النمو الاجتماعى .

المراجــــع

١ ـ ايزمنك ، مشكلات علم النفس ، القاهرة دار النهضة العربية ١٩٦٤ ، (ترجمة جابر عبد الحميد ، يوسف الشيخ) .

٢ ـ جابر عبد الحميد ، أحمد خيرى كاظم ، مناهج البحث فى التربية وعلم النفس ، القاهرة ، دار النهضة العربية ١٩٧٨ .

٣ ـ لويس كامل مليكه ، قراءات فى علم النفس الاجتماعى فى البلاد العربية القاهرة ، الدار القومية للطباعة والنشر ١٩٦٥ .

4 — G. Lendzey, Handbook of Social Psychology, Vol: II, Addison-Wesley Publishing Company, Inc. Cambridge 42, UASS, 1954.

الفصل الحادي والعشرون

دراسة مقارنة فى الشخصية
القطـرية والعراقية والمصرية والامريكية

تتأثر البلاد العربية فى حاضرها بماض عظيم وتراث اسلامى خصب وبأمجاد عربية فى عصور الازدهار ، كان هذا فى فجر الاسلام وفى ضحـاه . ثم جاءت فترة من الزمان سبقتها فى مضمار التغـير الاجتماعى والتصنيع والاخذ بأسباب العلم بلاد أخرى ، معظمها غربية ، فجعل شبابنا يقبـل على ما تنتجه المدنية الغربية من علم وأدب وفـن ، سواء أكان ذلك عن طـريق الاحتكاك المباشر أو عن طريق التعامل غير المباشر . وقلت المسافات فى عصر الاقمار الصناعية والتليفزيون .

ومع التعليم الجامعى تقاربت العقول مع اختـلاف الزمان والمكان ، وأصبح الطلاب فى التخصص العلمى الواحد يدرسون المفاهيم والحقـائق والقوانين والنظريات الواحدة ، مع اختلاف ضئيل هنا أو هناك فيما يتصل بالنواحى القومية أو الاقليمية ، وهكذا تتقارب الاتجاهات وتنصهر القيم .

أدى هذا كله الى تغير العادات فى البلاد العربية وفى الاتجاهات والقيم من جراء التعرض للمدنية الحديثة ولابد أن هذا قد تغلغل الى بنية الشخصية وهى موضع الدراسة هنا .

والدراسات الحضارية المقارنة تحقق أهداف من أهمها أنها تساعدنا فى التعرف على مدى امكانية تعميم النتائج التى تتصل بالسلوك الانسانى. أى أن القاعدة النفسية اذا صدقت مع اختـلاف الثقافات كانت لها صفة العمومية والصدق ، هذا فضلا عن أن هذه الدراسة قد تساعدنا على تحـديد طابع قومى وهو موضع جدل من الباحثين والمقصود بالطابع القومى تـلك الصفات التى ترتبط بالفرد نتيجة لانتمائه لمجتمع ، فمثل هذا البحث قـد يساعدنا على تحديد ملامح الخلق القومى العربى . ومن مزايا الدراسـات الحضارية المقارنة أنها تزيد فى مدى التباين فى كثير من الجوانب موضـع البحث .

ودراسات الطابع القومي تستخدم كما سبق أن بينا فى بحث سابق طريقتين الاولى أن تدرس عينة قومية واحـــدة دون اشارة الى قوميات أو ثقافات أخرى أجنبية وهى فى ذلك تحاول أن تكشف عن نمط الثقافة مبينـة القيم والتقاليد والانساق التى تكونها وهذا المنهج يفترض أن النمط الثقافى يتألف من أبعاد تميز حياة الجماعة ككل ويتمثلها الافراد فى هذه الجماعة أى أن هناك طابعا قوميا أو شخصية منوالية فى كل ثقافة ٠

وهناك معارضون لنظرية النمط الثقافى باعتبارها تبسيطا للنظـــام الاجتماعى ذلك أنها ترده الى عدد محدود من الابعاد وهى تحاول أن تـــرد شخصيات الافراد على تنوعها وخصوبتها ومنهم تتألف الامة وفيهم تتمثل الثقافة الى هيكل مجـــرد قد لا يعكس الواقع ولا يتطابق معـــه ٠ وهؤلاء المعارضون يتخذون لانفسهم طريقا مختلفا فى دراسة « الشخصية القومية » ذلك أنهم يختارون عددا مناسبا من المتغيرات الاساسية فى الشخصية ، ثم يعدون أدوات لقياسها تتوافر فيهـــا الشروط العملية من صـــدق وثبات وموضوعية ٠٠ الخ ٠ ثم يطبقونها على عينة ممثلة للمجتمع وهـــذا أمر أساسى اذا أراد الباحثون أن يكشفوا عن العلاقة بين الخصائص المشتركة فى الشخصية والمتغيرات الاجتماعية ، وعليهم أن يتناولوا بالدراسة متغيرات يمكن استخدامها فى المقارنة بـــين جماعات تنتمى الى ثقافات ومجتمعات مختلفة وعليهم أن يدرسوا متغيرات لها أهميتها فى شخصية الفرد فى النظام الاجتماعى ، متغـــيرات تؤثر فى الفرد على نحو يجعـــله يتشبث بالنمط الاجتماعى والثقافى الذى يعيش فيه أو يسهم فى تغييره وتعديله وواضـــح أن المنهج الاخير له مزالقه فقد يدرس متغيرات قليلة الاهمية ، أى يركز على ماهو سطحى ويترك ما هو جوهرى ، أو قد يلتفت الى متغيرات لا تصلح للدراسة عبر الثقافات(٦) ٠

والطريقة المستخدمة فى هذا البحث هى الطريقة المقارنة وأداة البحث استخبار يزودنا بتقدير لعدد من متغيرات الشخصية السوية (خمسة عشر حاجة نفسية) مستقل كل منها عن الآخر نسبيا وهذه الاداة تتوافر فيهـــا الشروط العلمية وتمكن الباحث من معالجة النتائج كميا ٠

موضوع البحث وأساسه النظـرى :

يرى « على الوردى » أن الصراع بين البـــداوة والحضارة يختلف فى نمطه وشدة تفاعله من قطر الى قطر آخر فى الوطن العربى ويصنف الاقطـار العربية الى ثلاثة أنواع ٠

النوع الاول : توجد فيه الحضارة والبداوة جنبا الى جنب ٠

النوع الثانى : تكون فيه البداوة أشد وأكبر تأثيرا من الحضارة ٠

النوع الثالث : تكون فيه الحضارة أقـوى تأثيرا وتغلغلا فى الحيـــاة الاجتماعية من البداوة (٧ ، ١٨) ٠

ويضع العراق فى النوع الاول ، ومصر فى النوع الثالث ، ويمـــكن أن نضع قطر فى النوع الثانى ٠ ويذهب الى أن مكونات الثقافة : البدوية ثلاث هى العصبية والغزو والمروءة فالبدوى يريد أن ينتمى الى قبيلة قوية تحميه، ويريد أن ينال مكانة عالية فى قبيلته ، يفاخر بها أقرانه ، وينبغى أن يكون شجاعا قويا يتفوق على غيره فى القتال والغزو ٠ ويجب أن يحمى ويغيث كل من يلجأ اليه ضعيفا كان أو محتاجا (٧ ، ٣٨) ٠

بل ان المعنى الاخير نجده عند ابن خلدون فى مقدمته حيث يقول فى مجال المقارنة مع أهل الحضر أما أهل البدو فهم لتفردهم عن المجتمع وتوحشهم فى الضواحى وبعـــدهم عن الحامية وانتباذهم عن الاسوار والابواب قائمون بالمدافعة عن أنفسهم ولا يكلونها الى سواهم ، ولا يثقون فيها بغيرهم ٠٠ وقد صار لهم البأس خلقا ، والشجاعة سجية(٥) ٠

واذا صح هذا التصنيف ، ودون أن نقع فى خطأ التصنيف القاطع فان المتوقع أن تكون متغيرات الشخصية (الحاجات النفسية) فى العينة القطرية أكثر تعبيرا عن الخصائص البدوية مما نجد فى العينة العراقية ، وأن الاخيرة ستظهر فيها خصائص البداوة أكثر مما نجد فى العينة المصرية ٠

ورغبة فى ابراز مدى التشابه فى تكوين الشخصية بين العينات العربية الثلاث (القطرية والمصرية والعراقيـــة) امتدت المقارنة الى عينة أمريكية ولقد استهدف هذا الامتداد زيادة التباين فى عينات البحث بغيـــة التعرف على كيفية تأثير اختلاف الثقافة على السلوك الانسانى ، كما استهدف ابـراز التشابه بين العينات العربية ، وذلك باظهار اختلاف العينة القطرية عن العينة الامريكية فى المتغيرات موضع الدراسة ٠ وغنى عن البيان أن العينـــة الامريكية تنتمى الى مجتمع حضرى ليس للبداوة أثر فيــــه ٠ وهو مجتمع صناعى ترتب على سرعة معدل الحراك الاجتماعى بنوعيه الرأسى والافقى فيه وانفتاح سوق العمل وتعويد الابناء على الاعتماد على أنفسهم والعمـــل للكسب منذ وقت مبكر أن أصبحت الاسرة نوويه وقلت الحاجة الى العطف واستبدل الشباب اشباع حاجاتهم من خلال انتماءاتهم الاسرية باشباعها

عن طريق جماعات الاصدقاء وزملاء التعليم والعمـــل فارتفعت حاجتهم الى التواد وانخفضت حاجتهم الى العطف • وهو مجتمع تنافسى تقل فيه رعاية الضعفاء نسبيا ويزيد تركيز الفرد حول حاجاته الخاصة •

فـــروض البحث :

١ ـ نواحى التشابه فى الحاجات النفسية بـــين العينة القطـــرية والعينتين العراقية والمصرية أكبر من نواحى الاختلاف بينها •

٢ ـ مقدار الارتباط بين بروفيل الحاجات النفسية لكل من العينـــة القطرية والعراقية والعينة القطرية والمصرية أكبر مما نجد من ارتباط بـــين بروفيل الحاجات للعينة القطرية والعينة الامريكية •

٣ ـ درجة الارتباط بين البروفيل النفسى للعينة القطرية والبروفيل النفسى للعينات الثلاث الأخرى العراقية والمصرية والأمريكية تبـدأ كبيرة وتتناقص تدريجيا على أساس اختلاف هـــذه المجتمعات من حيث البداوة والحضـــارة •

٤ ـ تعكس فروق الشخصية بين العينة القطرية والعينة الامريكية حقيقة أساسية هى أن الفرد الامريكى يهتم بنفسه وبالحياة الفردية بدرجة أكبر من القطرى وأن المجموعة الاخيرة تهتم بالجماعة والآخرين(٢) •

منهج البحث وعينتـــه :

ينبغى أن يتوافر فى الدراسة عبر الحضارية ثلاث شروط :

١ ـ أدوات بحث واحدة أو متماثلة على قدر الامكان ، أى أن يـكون المثير ـ الذى يتعرض له أفراد العينة موضع الدراسة ـ واحدا حتى يمـكن المقارنة بـــين الاستجابات ازاء هذا المثير ، ولقد كانت « قائمـة التفضيل الشخصى » التى وضعهـا ادواردز وعربهـا الباحث هى الاداة المستخدمة مع العينات موضع الدراسة •

٢ ـ أن تكون العينات التى تتم المقارنة بينها متكافئة فى العمـــر والجنس والمستوى التعليمى والمكانة الاجتماعية ، ولقد أختيرت العينـــة القطرية من الطلاب الذين يدرسون فى الفصل الدراسى السادس والسابـع عامى ١٩٧٦ ، ١٩٧٧ ، ومتوسط أعمارهم ٥٤ر٢٢ سنة بانحراف معيارى مقداره ٦٢ر١ وبلغ حجم العينة ٦٧ طالبا •

ولقد اختيرت العينة المصرية من طلاب الصف الرابع بكلية المعلمين بالقاهرة قسم الرياضيات والطبيعة والكيمياء والمواد الاجتماعية وبلغت ١٤٤ طالبا موزعة بالتساوى تقريبا بين الاقسام الثلاث وكان متوسط العمر لهذه العينة ١٤ و ٢١ عاما والانحراف المعايرى ٣٩ر٠٢ واختيرت العينة العراقية من طلاب الصف الرابع بكلية التربية بجامعة بغداد قسم الرياضيات والكيمياء والجغرافيا وبلغت ٩٤ طالبا موزعة بالتساوى تقريبا بين الاقسام الثلاثة وكان متوسط العمر فيها ٢١ و ٢٢ عاما والانحراف المعيارى ٣٧ر٠١ أما بيانات العينة الامريكية فهى مستقاة من بحث قام به « والترتوبن »(٤) فى جامعة واشنجتى ، وهى عينة مكافئة للعينة القطرية والمصرية والعراقية تتكون من طلاب بكلية التربية ومتوسط عمر العينة ٤٧ و ٢٢ عاما والانحراف المعيارى ٣٥ر٠٣

٣ – طبقت أداة البحث وهى « قائمة التفضيل الشخصى » على العينات الاربع باستخدام نفس التعليمات الواردة فى كراسة أسئلة الاختبار وما لم تكن المثيرات اللفظية (أسئلة الاستخبار) ذات معان متماثلة فى المجتمعات الاربع فانه لا يمكن المقارنة بين هذه العينات على أساس المتغيرات التى يقيسها الاستخبار ، ولذلك فقد ترجم الباحث هذا المقياس الى العربية ثم طلب من شخص متمكن من اللغة العربية والانجليزية معا أن يعيد ترجمة النسخة العربية الى اللغة الانجليزية دون أن يعرف المقياس الاصلى ثم عدلت الترجمة العربية الاولى فى ضوء ما وجد من فروق بين الاصل الانجليزى والترجمة عن العربية الى الانجليزية لضمان تكافؤ المثيرات اللفظية بالنسبة لافراد العينات موضع البحث ٠

أداة البحث :

اختبار الشخصية المستخدم فى هذه الدراسة هو قائمة التفضيل الشخصى Edwards Personal Preference Schedule وضعه فى الاصل آلن ادواردز ، A. Edwards ونقله الباحث الى العربية ، ويهدف الى تقدير عدد من متغيرات الشخصية السوية مستقل كل منها عن الآخر نسبيا وتستند الى قائمة الحاجات الظاهرة التى حددها هنرى مورى (٣) ويمكن تلخيصها فيما يلى :

١ – التحصيل : Achievement

أن ينجز الفرد الاعمال ذات الاهمية وأن يبذل أقصى جهد فيما يقوم به من عمل وأن يقدر على عمل الاشياء على نحو أفضل من الآخرين ٠

٢ ـ الخضـــوع : Deference..

أن يخضع لقيادة الآخرين ويتقبل أحكامهم ومقترحاتهم ٠

٣ ـ النظـــام : Order

أن يرتب الفرد عمله وحياته الشخصية ٠

٤ ـ الاســتعراض : Exhibition

أن يتكلم ببراعة ليحدث أثـــرا حسنا عند الآخرين وليـــكون مركز انتبـــاههم ٠

٥ ـ الاســتقلال : Autonomy

أن يعمل دون اعتبار لآراء الآخرين ٠

٦ ـ التـــواد : Affiliation

أن يكون صداقات قوية كثيرة وأن يشارك الآخرين فى الخبرة ٠

٧ ـ تأمل الــذات : Interconception

أن يلاحظ سلوكه ويحلله كما يلاحظ سلوك الآخرين ويحلله ٠

٨ ـ المعـــاضدة : Succorance

أن يحصل على تشجيع الآخرين ومشاركتهم الوجدانية عندما يتعرض لاكتئاب أو ايذاء ٠

٩ ـ الســـيطرة : Dominance

أن يقود ويتخذ القرارات ويؤثر فى الآخرين ويوجههم ٠

١٠ ـ لوم الــذات : Abasement

أن يتقبل اللوم عندما تسوء الامور وأن يشعر بالاثم عندما يخطىء ٠

١١ ـ العطـــف : Nurturance

أن يكرم الآخرين عندما يقعون فى مشكلة ويشاركهم وجدانيا ٠

١٢ ـ التغيـــير : Change

أن يبحث عن خبرات جديدة ومعارف جديدة ٠

١٣ - التحمـــــل : **Endurance**

أن يستمر فى العمل حتى ينجزه ويتمه ٠

١٤ - الجنسية الغـــيرية : **Hetrosexuality**

أن يميل الى أفراد من الجنس الآخر وأن يهتم بموضوع الجنس ٠

١٥ - العـــدوان : **Aggression**

أن يظهر الغضب وينتقد الآخرين علنا ٠

ويزودنا الاختبار بدرجة تدل على اتساق الاختبار وثبات البروفيل تتراوح بين صفر ، ١٥ درجة واذا نقصت الدرجة عن ٩ استبعد سجل اجابة الشخص لعدم ثباته واتساقه وتستند الدرجة الى خمسة عشر عبارة متكررة وتتكون الاداة من ٢١٠ زوجا من العبارات على المجيب أن يختار عبـارة من كل زوج لانها تنطبق على شخصيته أكثر من الاخرى ٠ ولقد عمد « أدواردز » واضع الاختبار الى انقاص تأثير الاستحسان الاجتماعى فى الاجابة وذلك بوضع عبارتين متساويتين من حيث الاستحسان فى كل عنصر من عنـاصر الاختبار وبحيث يكون اختيار احداهما دون الاخرى ناتجا عن صدقهـا فى التعبير عن الشخصية وليس لاستحسانها اجتماعيا(١) ٠ وهناك من الادلة ما يدعم صدق الاختبار فقد أجريت دراسات حسب فيها معامل الارتباط بين تقديرات الذات وتقدير الزملاء فى المتغيرات التى يقيسها الاختبار كما حسب معامل الارتباط بين متغيرات هذا المقياس والتغيرات التى تقيسها مقاييس متصلة به نظريا كمقياس القلق «لتايلر» ويشير فى هذه الدراسات الى أن صدق الاختبار لا بأس به وثبات الاختبار جيد فقد حسب بطريقة اعادة الاختبار على ٨٩ طالبا من طلاب الجامعة فتراوح بين ٧٤ر٠ - ٨٨ر أما عن صـــدق الاختبار فى صورته العربية فهناك بعض الشواهد التى تدعم هذا الصـــدق تتمثل فى بحث طابقت معظم نتائجه الاساس النظرى للبحث وما اشتق منه من فروض أما عن ثبات الاختبار فقـد تبين أنه يتراوح بين ٣٣ر٠ ، ٧٧ر٠ محسوبا بطريقة التنصيف للمتغيرات الخمسة عشر وعلى عينة من ١٤٤طالبا من طلاب كلية المعلمين بالقاهرة (٨ : ٤٧٨) ٠

النتـــائج :

تتشابه العينات الاربع موضوع الدراسة فى كونها تتكون من طـلاب وطالبات بكليات التربية ينهلون من معين ثقافى وتربوى متشابهة ذلك انهم جميعا يدرسون علوم فيزيقية وعلوم اجتماعية كما يتعرضون لمواد تربوية ونفسية

وهذه كلها تتشابه فى المجتمعات العربية الثلاث التى أخذت منها العينـات وتقترب مما تتعرض له العينة الأمريكية من مواد علميـة وأدبيـة ونفسية وتربوية ، وغنى عن البيان أن العينات الأربع فى مدى عمرى متقارب ، وهم جميعا فى نهاية مرحلة المراهقة وخواص الشباب فى هذه المرحلة متماثلة من حيث ما يطرأ عليهم من تغيرات جسمية وصراعات نفسية ومن محاولة بحث عن هوية الذات وتلمس طريقه فى الحياة فى عالم المهن والأعمال وفى مجـال الحياة الأسرية ، هناك اذن نواحى تشابه تجمع بين العينات الأربع ولكن هناك فى نفس الوقت نواحى اختلاف ترجع الى اختلاف الظروف الثقافية التى تعرضوا لها فى مجتمعاتهم ٠

وقـد اقتصرت الدراسة على طلاب كلية التربية وهذا يدل على أننـا حين نتحدث عن خصائص الشخصية القومية انما نتحدث فى حـدود هـذه العينات وفى حدود المنهج الذى اتبع فى اختيارها ولا نتحدث بعامة أى اننـا نقـدم من خلال عرض هذه النتائج اتجاهات تقريبية تحتاج الى مزيد من البحث والدراسةالعلمية لعينات أكثرتمثيلا تشملكليات التربية وكلياتأخرى وتشمل الجامعة والتعليم العالى وتشمل المتعلمين وغير المتعلمين وتتوزع على أساس الريف والحضر والبادية وربما على أساس جماعات عمرية مختلفة ٠

وتدل دراسة النتـائج الواردة فى الجـدول رقم (١) على أن تكوين الشخصية فى العينة القطرية مشابهة لتكوين الشخصية فى العينة المصرية فى أربع عشرة حاجة نفسية وهى :

التحصيل ـ الخضوع ـ الاستعراض ـ الاستقلال ـ والتواد ـ والتأمل الذاتى ـ والمعاضدة ـ السيطرة ، ولوم الذات ـ والعطف ـ والتغير ـ والتحمل والجنسية الغيرية ـ والعـــدوان ٠

أى انـه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات العينتين فى هـذه المتغيرات ووجد فرق واحد له دلالة احصائية وهذا الفرق هو فى الحاجة الى النظام والملاحظ أن أفراد العينة القطرية يميلون الى اختبار العبارات التى تعبر عن الحاجة الى النظام بتكرار أكبر عن أفراد العينة المصرية فى المتوسط ووجد أن الفرق بين المتوسطين هو ٦٦ر١ وهو فرق له دلالة احصائية عند مستوى ٠٥ر ومعنى هذا أن العينة القطرية تختار العبارات الدالة على الحاجة الى أن يرتب الفرد عمله وحياته الشخصية أكثر من العينة المصرية ٠

جـــــــدول رقم (١)

يبـين المتوسـط والانحـــراف المعيـــارى لمتغـيرات مقيـاس التفضيل الشخصى لعينة (٦٧ طالبا) من طلاب كليــة التربية بالدوحة وعينة (١٤٤) طالبا من طـلاب كلية المعلمين بالقــاهرة

الحاجات النفسية	القطـــريون المتوسط	القطـــريون الانحراف المعيارى	المصـــريون المتوسط	المصـــريون الانحراف المعيارى	النسبة التائية
التحصـــيل	١٥ر٩٠	٣ر٠٧	١٦ر١٧	٣ر٧٦	—
الخضــوع	١٢ر٥٠	٣ر٣٠	١٢ر٠٤	٣ر٦٧	—
النظـــام	١٥ر٠٣	٤ر٩٨	١٣ر٣٧	٤ر١٥	٢ر٥٢
الاستعراض	١٠ر٥٧	٤ر٥١	١٠ر٦٨	٣ر٤٥	—
الاسـتقلال	١٣ر٤٥	٣ر٢٨	١٢ر٩٥	٣ر٢٢	١ر٠٤
التـــواد	١٤ر١٠	٤ر٠٦	١٣ر٦٧	٣ر٣٣	—
التأمل الذاتى	١٤ر٠٠	٤ر٥٣	١٤ر٤٥	٤ر٠٦	—
المعاضـــدة	١٠ر٨٠	٣ر٩٨	١٢ر٤٣	٨ر٨٤	١ر٤٤
السيطـــرة	١٦ر٧	٤ر١١	١٧ر٢٦	٣ر٩٦	١ر٢٨
لوم الذات	١٢ر٦٩	٤ر٢٣	١٢ر٧٧	٥ر٠٧	—
العطـــف	١٦ر٢٥	٤ر٢٠	١٦ر٣٠	٣ر٦٤	—
التغيـــير	١٤ر٨٥	٣ر٨٧	١٤ر٦٤	٣ر٨٣	—
التحمـــل	١٦ر٩٣	٣ر٩١	١٦ر٧٧	٤ر٥٨	—
الجنـــس	١١ر٠٠	٨ر٠٠	١٢ر١٢	٦ر٠٥	١ر١٢
العـــدوان	١٥ر٠٧	٣ر٨١	١٤ر٤٤	٣ر٣٥	١ر٢١

وهناك ثلاثة فروق أخرى بين العينتين ولو انها لم تبلغ مستوى الدلالة الاحصائية الا انه ينبغى الوقوف عندها • الفرق الأول أن العينــة المصرية تختار العبارات الدالة على الحاجة الى السيطرة بتكرار أكبـر من العينـــة القطرية وهذا أمر متوقع على أساس غلبة البداوة على الشخصية القطرية

بدرجة أكبر من الشخصية المصرية والمتوقع ان مفهوم الحاجة الى السيطرة كما يقيسه مقياس التفضل الشخصى وهو أن يؤثر الفرد فى الآخرين ويواجههم وأن يتخذ القرارات ويكون متفاخرا الى حد ما مع حرص الشخصية التى تميل الى البداوة ، على الفردية وحساسيتها ازاء التدخل فى شئون الآخرين ، وهو فرض دعمته نتائج دراسة سابقة عند المقارنة **بين العينة** المصرية والعينة العراقيــة ٠

أما الفرق الثانى فهو ان القطريين يميلون الى اختيار العبارات التى تعبر عن الحاجة الى المعاضدة بتكرار أقل من العينة المصرية أى انهم يفضلون الحصول على تشجيع الآخرين ومشاركتهم الوجدانية عندما يتعرضون لاكتئاب أو ايذاء « لعل هذه سمة أخرى من السمات التى تميز الشخصية المستقلة التى يتميز بها البدوى » ٠

أما الفرق الثالث فهو فى الحاجة الى الجنسية الغيرية ولعل التعرض للمدنية الحديثة بدرجة أكبر بين المصريين اذا قورنوا بالقطريين وصرامة التقاليد فى العينة الأخيرة يفسر اتجاه العينة القطرية الى قمع التعبير نسبيا عن هذه الحاجة ٠

على أن هذه الفروق تبدو ضئيلة أمام التشابه الكبير فى بنية الحاجات النفسية كما تقيسها أداة البحث ٠ ولتوضيح هذا التشابه حسب معامل الارتباط بطريقة سبيرمان بين البروفيل النفسى للمجموعة القطرية والمجموعة المصرية فاتضح انه ٩٣ر٠ وهذا يبين أن عناصر الثقافة العربية المشتركة بين القطريين والمصريين تشكل بدرجة كبيرة معظم الحاجات النفسية موضع الدراســة ٠

وتدل البيانات الواردة فى جدول رقم (٢) على أن تكوين الشخصية فى العينة القطرية مشابه لتكوين الشخصية فى العينة العراقية فى احدى عشرة حاجة نفسية وهى : التحصيل والخضوع والنظام والاستعراض ، والتواد والتأمل الذاتى والعطف والتغير والتحمل والجنس ٠ أى أنه لم توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات العينتين فى هذه المتغيرات ونلاحظ أن أفراد العائلة القطرية يميلون الى اختيار العبارات التى تعبر عن الحاجة الى الاستقلال بتكرار أكبر من أفراد العينة العراقية ووجد أن الفرق بين المتوسطين هو ٢١ر١ وأنه دال عند مستوى ٠٥ر٠

والمقصود بالاستقلال « أن يكون الفرد حرا فى حركاته ، وأن يتجنب

المواقف التى يتوقع أن يعمل فيها بطريقة تقليدية ، وأن يكون مستقـلا فى تقرير ما يريد أن يعمـل وأن يقول رأيه فى الأشياء المختلفـة ، وأن يعمـل بطريقته دون اعتبار لمـا يره الآخرون » وهذا الفرق يتفق مع احدى ملامح نظرية البداوة والحضارة التى تعتبر أن البدوى أقل مسايرة من الحضرى لأن مجتمع المدينة بقيوده الكثيرة وضغوطه المتنوعة يطوع الشخصية الانسانية ويقلل من استقلالها واذا صحت هذه الفرضية فان النتيجة تتفق معها حيث أن من المتوقع أن تظهر السمة البدوية فى العينة القطرية بدرجة أكبر نسبيا منها فى العينة العراقية ٠ وتجىء الفـروق الثلاثة بين العينتين والتى لهـا دلالة احصائية لتكمل هذه الصورة ولتجلوها بحيث تكون واضحة تماما ٠ فالعينة القطرية تختار العبارات الدالة على الحاجة الى المعاضدة بتكرار أقل من العينة العراقية أى انهم أقل منهم رغبة فى « الحصـــول على تشـجيع الآخـرين ومشاركتهم الوجدانية عندما يتعرضون لاكتئاب أو ايذاء » وهذا البعد يتسق تماما مع استقلالية الشخصية ونموها وعدم حاجتها النسبية الى من يدعمها أو يأخذ بيدها أو يتعاطف معها عندما تتعرض لاذى أو خطر ٠ والفرق الثالث الدال احصائيا عند مستوى ٠١ر٠ هو فى الحاجة الى السيطرة حيث تختار أفراد العينة القطرية بتكرار أكبر من أفراد العينة العراقية العبارات الدالة على على ميل الفرد الى « أن يكون قائدا فى جماعات ينتمى اليها وأن يتخذ قرارات جماعية ، وأن يحسم المناقشات والخلافات بين الآخرين ، وأن يقنع الآخرين ويؤثر فيهم ليعملوا ما يريد » ٠

وهـذا الفرق يتفق مع احدى الخصائص نظرية البداوة والحضارة التى تعتبر التعالى سمة مشتركة فى مكونات الثقافة البدوية والتى يتوقع ظهورها فى العينة القطرية على نحو أوضح من ظهورها فى العينة العراقية ٠

جــــــــدول رقم (٢)

يبين المتوســـط والانحـــراف المعيـــارى لمتغـيرات مقيــاس التفضيل الشخصى لعينة (٦٧ طالبا) من طلاب كلية التربــية بالدوحــة وعينة (٩٤ طالبا) من طــلاب كلية التربية ببغـــداد

الحاجات النفسية	القطـريون المتوسط	القطـريون الانحراف المعيارى	العراقيــون المتوسط	العراقيــون الانحراف المعيارى	النسبة التائية	مستوى الدلالة
التحصيل	١٥ر٩٠	٣ر٠٧	١٥ر٦٤	٤ر٠١	—	
الخضوع	١٢ر٥٠	٣ر٣٠	١٢ر٦١	٢ر٩٢	—	
النظـام	١٥ر٠٣	٤ر٩٨	١٤ر٠٤	٤ر٦٢	١ر٢٩	
الاستعراض	١٠ر٥٧	٤ر٥١	١٠ر٤٧	٣ر٧٠	—	
الاستقلال	١٣ر٤٥	٣ر٢٨	١٢ر٢٤	٣ر٥٧	٢ر١٨	ر٠٥
التــواد	١٤ر١	٤ر٠٦	١٣ر٦٢	٣ر٨٦	—	
التأمل الذاتى	١٤ر٠٠	٤ر٥٣	١٣ر٦١	٣ر٨٧	—	
المعاضدة	١٠ر٨٠	٣ر٩٨	١٣ر٣٦	٤ر١٨	٣ر٩٨	ر٠١
السيطرة	١٦ر٧٠	٤ر١١	١٤ر٦١	٣ر٣٩	٣ر٥٠	ر٠١
اوم الذات	١٢ر٦٩	٤ر٢٣	١٤ر٣١	٣ر٨٧	٣ر٨٧	ر٠١
العطـف	١٦ر٢٥	٤ر٢٠	١٧ر٠٦	٣ر٥٦	١ر٣١	
التغــير	١٤ر٨٥	٣ر٨٧	١٤ر٨٣	٣ر١٩	—	
التحمـل	١٦ر٩٣	٣ر٩١	١٧ر١٣	٤ر٣٥	—	
الجنس	١١ر٠٠	٨ر٠٠	١٢ر٨٠	٦ر٨٤	١ر٥٢	
العـدوان	١٥ر٠٧	٣ر٨١	١٣ر٨٦	٣ر٨٠	١ر٩٨	ر٠٥

والفرق الثالث الدال احصائيا بين العينة القطرية والعينة العراقيـة يتسق مع الفروق السابقة حيث نجد أن القطريين موضع الدراسة يختارون العبارات الدالة على الحاجة للعدوان بتكرار أكبر من العراقيين موضع الدراسة وأن الفرق دال عند مستوى ٠٥ر٠ أى أن المجموعة القطرية تظهـر الغضب وتنتقد الآخرين علنا بتكرار أكبر من العينة العراقية ٠ وأعتقد أن هـذا الفرق النسبى يتفق مع الصورة البدوية اتفاقا أكبر فالبـدوى أميـل الى الفطـرة والتعبير عن انفعالاته فى صراحة وبقدر قليل من التحسب ، وانه مع التعرض للمؤثرات الحضرية تزداد نسبة التكلف والتصنع فى الفرد والتحمل على أنه هذه الفروق بطبيعة الحال فروق نسبية وليست مطلقة وان حاولنا هنا أن نبرزها فالفرق بين متوسط المجموعتين ٢١ر١ ٠

أما الفرق بين المجموعتين القطرية والعراقية فى الحاجة الى لوم الذات وهى أن القطريين يختارون العبارات الدالة على هذه الحاجة بتكرار أكبر من العينة العراقية وأن الفرق دال عند مستوى ٠١ر٠ وقـد سبق أن أشرنا فى بحث سابق قارنا فيه بين العراقيين والمصريين ان هذا الفرق يرجع الى عوامل تاريخية وثقافية متوافرة فى المجتمع العراقى بدرجـة أكبـر من توافرها فى المجتمع القطرى وهى مقتل الحسين وما يرتبط به عند بعض العراقيين من مشاعر الاثم ولوم الذات ٠ والحق أن هذا العامل قد يكون له تأثير فى أفـراد العائلة العراقية وخاصة أن الملاحظة المباشرة تدل على أن هذه الفكرة مطروقة فى الاحاديث اليومية وظاهرة فيما يجـرى من نشاط فى بعض المنـاسبات الدينية ولو أن الدراسة التاريخية الموضوعية لا تبرر هذه المشاعر والأحاديث٠ وهذا التفسير مجرد فرض تعوزه دراسة علمية احكم ضبط متغيراتها ٠

واضح اذن من مقارنة العينة القطرية بالعينتين المصرية والعراقية أن الفرض الأول قـد تدعم وهو الذى ينص على أن « نواحى التشابه فى الحاجات النفسية بين العينة القطرية والعينتين المصرية والعراقيـة أكبر من نواحى الاختلاف بينهما » وذلك أننا وجدنا فى المقارنة بين المجموعة الأولى والثانية فرقا واحدا له دلالة احصائية أى أن العينتين تتشابهان فى أربع عشرة حاجة ٠ وعند المقارنة بين العينة القطرية والعينة العراقية جدول (٢) وجدت خمسـة فروق دالة احصائيا بينهما أى أن العينتين تتشابهان فى عشر حاجات ٠ وقـد سبق أن بينا أن معامل الارتباط بين بنية الحاجات النفسية للعينة القطرية وبنيتها للعينة المصرية قـد بلغ ٩٣ر٠ أما معامل الارتباط بنيـة الحاجات النفسية للعينة القطرية وبنيتها للعينة العراقية فهو أقل حيث يبلغ ٨٥ر٠ وهـذا يدعم الفرض الأول ٠ أما معامل الارتباط بين بنية الحاجات النفسية للعينة القطرية ونظيرتها للعينة الأمريكية فهو منخفض اذ يبلغ ١١ر٠

وتدل البيانات الواردة فى الجـدول رقم (٣) على أن العينــة القطرية تختلف فى بنية الحاجات النفسية فيما يقرب من نصف المتغيرات المدروسة عن العينة الأمريكية فهى تختلف عنها فى الحاجة الى النظام ، والحاجة الى الاستعراض ، والحاجة الى التأمل الذاتى والحاجة الى العطف والحاجة الى التحمل والحاجة الى الجنسية الغيرية والحاجة الى العدوان ۰ ومعظم الفروق تسير فى خط أساسى واحد سبق أن كشفت عنه بحوث عبر حضارية سابقة كبحث « جيلبى والبورت » عن نظرة الشباب الى المستقبل ۰ وهذا الخط هو أن الأمريكى يهتم بحياته كفرد ويريد حيـاة خصبة ممتعـة ، وهـو يهتم بنفسه ۰ وأن العربى أكثر اهتماما بالاخرين وبالجماعة ۰ العينة الامريكية تختار العبارات الدالة على الحاجة الى الاستعراض بتكرار أكبر من العينة القطرية ۰۰ أى أن الامريكى يميل بدرجة أكبر الى أن يتحـدث عن مغامراته الشخصية وخبراته ، وأن يجعل النـــاس يعلقون على مظهـره ويلاحظونه وأن يتحـدث عن انجازاته وأن يكون مركز اهتمام أكثر من القطرى « ومثل هذا الكلام يقال عن الفرق الذى وجـد فى الحاجة الى التـأمل الذاتى ، فبينما يبلغ متوسط العينة الامريكية فى هـذا التغير ١٣ر١٦ يبلغ متوسط العينة القطرية ١٤ والفرق دال عنـد متسوى ۰١ر۰ ومعنى هذا أن الامريكى يميل أن يحلل دوافعه ومشاعره وأن يحلل سلوك الاخـرين ودوافعهم ويتنبأ بسلوكهم فى المواقف المختلفة ۰۰ وذلك بدرجـة أكبر من ميل القطرى الى هذا ۰ والفـرق الثالث الذى يتسق مع هـذا الاتجاه الاساسى هو الفـرق فى الحاجة الى الجنسية الغـيرية فبينما يبلغ متـوسط العينة الامريكية ٧٧ر١٦ نجد متوسط العينة القطرية ١١ ، أى أن الامريكى يميل أكثر من القطـرى الى أن يخرج مع أشخاص جذابين من الجنس الآخر وأن يشارك فى ألوان النشاط الاجتماعى معهم وأن يشارك فى مناقشات عن الجنس وأن يقرأ كتبا ومسرحيات يلعب فيها الجنس دورا كبيرا » ۰

أما الحاجات التى يرتفع فيهـا متوسط العينــة القطرية عن متوسط العينة الأمريكية فهى النظام والعطف والتحمل والعدوان وهى تدعم الاتجاه الأساسى بين العينات العربية والعينة الأمريكية الذى سبق أن توصلت اليه دراسات سابقة فالعينة القطرية تختار عبارات مثل أن يخطط قبل القيـام بعمل صعب وأن يرتب الأشياء وينظمها وأن ينظم تفاصيل العمل ، وأن تكون الأمور منظمة بحيث يمضى كل شىء فى يسر دون تغيير « بتكرار أكبر من العينة الأمريكية » والعينة القطرية أيضا تختـار العبـارات الدالة على العطف بتكرار أكبر من العينة الأمريكية أى أن الفرد منهم يساعد أصدقائه حين يقعون فى مشكلة ، ويعاملهم بعطف ويعفو عنهم ويشاركهم عواطفهم حين يمرضون ويظهر قدرا كبيرا من الحب نحوهم وذلك بدرجة أكبر من الأمريكيين۰

جـــــــدول رقم (٣)

يبين المتوســـط والانحـــراف المعيـــارى لمتغـيرات مقيــاس التفضيل الشخصى لعينة (٦٧ طالبا) من طلاب كلية التربيـة بالدوحة وعينة لـ (٩٧طالبا) من طلاب كلية التربية فى واشنجتن

الحاجات النفسية	القطـريون المتوسط	القطـريون الانحراف المعيارى	الأمريكيـون المتوسط	الأمريكيـون الانحراف المعيارى	النسبة التائية	مستوى الدلالة
التحصيل	١٥ر٩٠	٣ر٠٧	١٥ر١٣	٤ر٣٩	١ر٢٣	
الخضوع	١٢ر٥٠	٣ر٣٠	١٢ر٦١	٣ر٤٥	—	
النظـام	١٥ر٠٣	٤ر٩٨	١١ر٠٧	٤ر٥١	٥ر٢٧	ر٠١
الاستعراض	١٠ر٥٧	٤ر٥١	١٤ر٧٤	٣ر٦٧	٦ر٤٧	ر٠١
الاستقلال	١٣ر٤٥	٣ر٢٨	١٣ر٣٧	٤ر٦٠		
التــواد	١٤ر١	٤ر٠٦	١٥ر٣٠	٤ر٢٦	١ر٨٠	ر١٠
التأمل الذاتى	١٤ر٠٠	٤ر٥٣	١٦ر١٣	٥ر٣٠	٢ر٦٧	ر٠١
المعاضدة	١٠ر٨٠	٣ر٩٨	١٠ر٤٦	٤ر٥٩	—	
السيطرة	١٦ر٧٠	٤ر١١	١٥ر٥٠	٤ر٢٢	١ر٨٠	ر١٠
لوم الذات	١٢ر٦٩	٤ر٢٣	١٢ر٨٦	٤ر٣٦	—	
العطـف	١٦ر٢٥	٤ر٢٠	١٤ر٦١	٤ر٨٥	٢ر٢٣	ر٠٥
التغـير	١٤ر٨٥	٣ر٨٧	١٥ر٣٨	٥ر٠١	—	
التحمـل	١٦ر٩٣	٣ر٩١	١٣ر٦٠	٤ر٦٦	٤ر٧٧	ر٠١
الجنس	١١ر٠٠	٨ر٠٠	١٦ر٧٧	٥ر٦١	٥ر٤٠	ر٠١
العـدوان	١٥ر٧	٣ر٨١	١٢ر٤٦	٤ر٣١	٣ر٩٧	ر٠١

والعينة القطرية أيضا تختار العبارات الدالة على الحاجة للتحمل بتكرار أكبر من العينة الامريكية فقد بلغ متوسطهم فى هذه الحاجة ٩٣ر١٦ بينما كان متوسط العينة الأمريكية هو ٦٠ر١٣ والفرق دال احصائيا عند مستوى ٠١ر٠ وواضح اذن أن العينة القطرية تختار عبارات مثل « أفضل أن أستمر فى عمل حتى أتمه ، وأن أعمل بجد ، وأن أعمل الى وقت متأخر من الليل لانجاز ما أقوم به وأن أتجنب مقاطعة الآخرين أثناء العمل ٠٠ بتكرار أكثر من العينة الأمريكية ٠

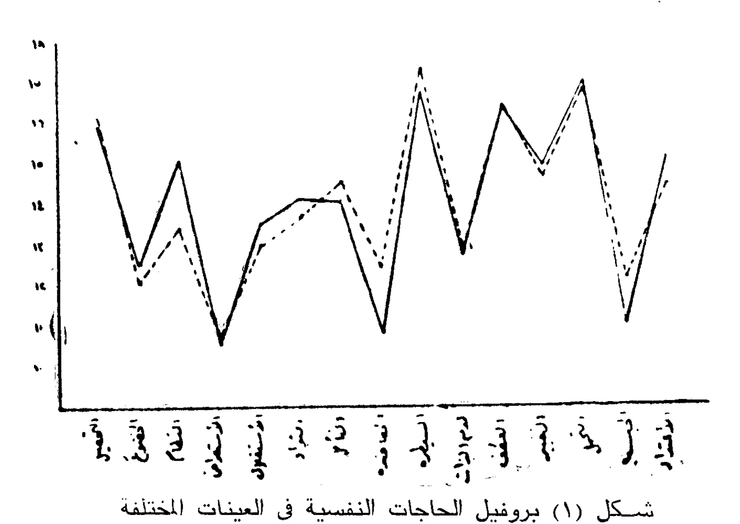
كما أن العينة القطرية تختار العبارات الدالة على الحاجة الى العدوان بتكرار أكبر من العينة الامريكية وعبارات هذه الحاجة « مثل أن يهاجم وجهات النظر المعارضة ، وأن يخبر الآخرين برأيه فيهم وأن يلوم الآخرين عندما تسوء الاحوال ، وأن يقرأ ما تكتبه الصحف عن الجرائم وصور العنف الاخرى » كل هذه الفروق تتسق مع نتائج أبحاث سابقة وترجع صدق هذا الفرق بين المجتمعات العربية وهى مجتمعات نامية والمجتمعات الغربية المتقدمة حيث تهتم العينات المأخوذة فى المجمتعات الاولى بالجماعة والقضايا الاجتماعية أكثر من اهتمام العينات المستقاة من المجتمعات الثانية التى تميل الى التركيز على حيويتها الخاصة والاستمتاع بها ٠

وهذه الفروق تدعم الفرض الرابع بل ان الرسوم البيانية فى شكل (١) تدل على أن العينات العربية الثلاث تتقارب فى الحاجة للتحصيل وفى الحاجة للخضوع وعلى الرغم من وجود فروق بينها فى الحاجة للنظام اذ تتباعد الخطوط البيانية الا أنها فى اتجاه والخط البيانى الذى يمثل العينة الامريكية فى اتجاه آخر ومثل هذا يقال عن الفرق بين العينات العربية والعينة الأمريكية فى الحاجة للاستعراض وتتقارب العينات الاربع فى الحاجة الى الاستقلال والفرق الذى يوجد بين العينة العراقية والقطرية هو أكبر الفروق وتتقارب متوسطات العينات العربية فى الحاجة للتواد وللتأمل الذاتى ونجد متوسط العينة الأمريكية أعلى من كل العينات العربية فى هاتين الحاجتين ويتطابق موقف العينة القطرية مع موقف العينة الامريكية فى الحاجة الى المعاضدة ويبتعد عن العينة العراقية بفرق دال وتجىء العينة المصرية بينهما ، ونجد أكبر فرق فى الحاجة للسيطرة هو ما يوجد بين العينة العراقية والمصرية وتقع العينة الامريكية والقطرية بينهما ويزيد متوسط العينة العراقية فى لوم الذات وتتقارب العينات الثلاث الأخرى وتختلف العينات العربية اختلافا له دلالة احصائية عن العينة الامريكية فى الحاجة للعطف وتتقارب كل العينات فى الحاجة للتغيير ، وتكاد الخطوط البيانية للعينات العربية الثلاث تتطابق فى الحاجة للتحمل ، وتختلف عن الخط

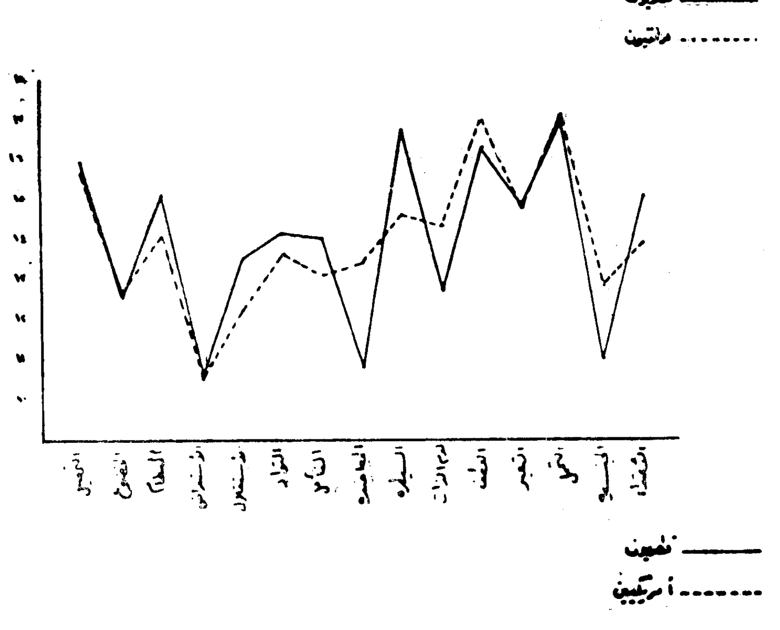
البيانى للعينة الامريكية اختلافا واضحا ، حيث تحصل الاخيرة على متوسط أقل من العينات العربية الثـــلاث وعكس هذا النمط يظهـــر فى الحاجة الى الجنسية الغيرية حيث تتقارب متوسطات العينات العربية الثلاث وتنخفض بشكل واضح عن متوسط العينة الامريكية ، أما أكبر فرق فى الحاجة للعدوان فهو ذلك الذى يوجد بين العينة القطرية والعينة الامريكية وتقــع العينتان الاخريان بين هذه وتلك ٠

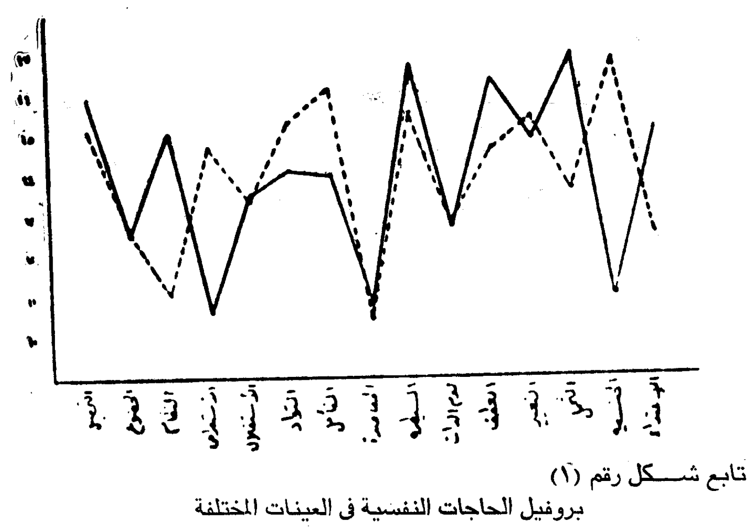
——— قطريون

- - - - - مصريون



شـكل (١) بروفيل الحاجات النفسية فى العينات المختلفة





تابع شـــكل رقم (١)
بروفيل الحاجات النفسية فى العينات المختلفة

ملخص البحث :

اتضح من هذه الدراسة التى تقارن بين العينة القطرية وعينة عراقيــة وأخرى مصرية وثالثة أمريكية وكل العينــات من طــلاب كليات التربيــة بالدوحة ، والقاهرة وبغداد وواشنجتن ما يأتى :

١ ـ ان الثقافة العربية بعناصرها المشتركة مادية وغير مادية بـين المجتمع القطرى والمجتمع المصرى والمجتمع العراقى توجد من التشابه بــين الشخصية القطرية والشخصية المصرية والشخصية العراقية أكثر مما توجد من اختلاف بينها ـ اذ لم توجد فــروق ذات دلالة احصائية فى أربعة عشر حاجة نفسية من الحاجات الخمسة عشر موضوع الدراسة عنــدما قورنت متوسطات العينة القطرية والعينة المصرية فى هذه الابعاد ، ولم توجد فروق ذات دلالة احصائية فى عشرة حاجات نفسية عندما قورنت متوسطات العينة القطرية والعينة العراقية فى هذه الابعاد وهذا يدعم الفرض الاول للبحث ٠

٢ ـ ان معامل ارتباط البروفيل النفسى للعينة القطرية والعينـــة المصرية يساول ٩٣ر٠ وبلغ هذا المعامل بين العينة القطرية والعينة العراقية ٨٥ر٠ بينما بلغ هذا المعامل بين العينــــة القطرية والعينة الامريكية ١١ر٠ وهذا يتفق مع الفرض الثانى للبحث ٠

٣ ـ فى ضوء معاملات الارتباط بين بنية الحاجات النفسية للعينــات الاربع نجد خروجا على النمط الذى توقعناه فى الفــرض الثالث ، اذ كان من المتوقع على أساس نظرية البداوة والحضارة واختلاف درجة شيوعهــا فى المجتمعات موضـــع الدراسة أن يكون معامل الارتباط بين نتائج العينـــة القطرية ونتائج العينة العراقية أعلى مما يوجد بــين نتائج العينة الاولى ونتائج العينة المصرية وهو أمر خالفته النتائج سواء فى الصورة الاجمــالية كما تعكسها معــاملات الارتباط أم فى التفاصيل كما يظهر فى المقارنة بــين المتوسطات فى المتغيرات موضع البحث ولعل تقارب نتائج العينة القطرية من نتائج العينة المصرية يرجع الى أن طـــلاب كلية التربية فى الدوحة الذين اختيرت منهم العينة قد أمضوا ثــلاث سنوات وهم يتتلمذون أساسا على أغلبية من الاساتذة المصرية الامر الذى لا نظير له فبالنسبة للعينة العراقية ، كما أن وسائل الاعلام أيضا تصطبغ بصفة مصرية غالبة ، والعامل الثانى ان العينة القطرية موضع الدراسة أكثر تعرضا للمدنية الحديثة والثقــافة المعاصرة من العينة العراقية لأنها أكثر اسفارا سواء أكانت هــذه الاســفار مرتبطة بدراساتهم الجامعية برحلات دراسية وثقافية عامة أم مرتبطة بنمط

حياتهم وخاصة خلال الصيف فالنماذج البشرية التى تتعرض لها العينة القطرية سواء أكانت فى حياتهم التعليمية داخل الجامعة أم فى حياتهم العامة والاسرية فى ساعات الترويح عن النفس ، داخل قطر أو خارجها تقربهم من النمط الحضرى للشخصية الامر الذى جعلهم أقرب الى الشخصية المصرية منهم الى الشخصية العراقية ويحمل أيضا أن تكون الفروق الحقيقية فى بنية الحاجات النفسية بين العينات العربية الثلاث ، فى الحقيقة والواقع أكبر مما هى عليه فى هذا البحث وذلك يرجع الى أن البيانات الاحصائية للعينة العراقية والمصرية قد جمعت منذ عشر سنوات تقريبا ومن المعروف أن البعد الزمنى يرتبط بتغير حضارى وهو تغير ابتعادا عن البداوة واقترابا من التحضر فى المجتمعات العربية كلها . ومن هنا فان هذه النقطة تتطلب مزيدا من البحث للتثبت من صحة فروض هذه الدراسة .

٤ – عند المقارنة بين نتائج العينة القطرية والعينة الامريكية أن الاولى أعلى من الثانية فى الحاجة الى النظام والحاجة الى العطف والحاجة الى التحمل والحاجة الى العدوان ، وأن المجموعة الثانية أعلى من الاولى فى الحاجة الى الاستعراض والحاجة الى التأمل الذاتى والحاجة الى الجنسية الغيرية أى أن يغلب أن تدور الحاجات النفسية الى تميز العينة القطرية اذا قورنت بالامريكية حول الاهتمام بالجماعة وبالعمل وأن تدور الحاجات التى تميز العينة الأمريكية عن القطرية حول اهتمام الفرد بنفسه وبحياة ممتعة وهذا الفرق يصدق عند مقارنة العينة الامريكية بكل العينات العربية الثلاث وهذا يدعم الفرض الرابع والاخير .

المراجـــــع

1 — Edwards, A. Edwards Personal Prefefence Schedule : Mannual. New York : The Psychological Corporation, 1959.

2 — Gillespie, T. M. and Allport, G. W. Youth Outlook On the Future. New York : Doubleday and Co., 1955.

3 — Murray, H. A. Explorations in Personal: ty. New York Oxford University Press, 1938.

4 — Tobin, W. W. Use of Epps in Establishing Personality Profiles for Teachers and Education Students. University of Washington, 1956. (Master Thesis).

٥ _ **ابن خلدون** . ساطع الحصرى . دراسات عن مقدمة ابن خلدون ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٣ م .

٦ _ **جابر عبد الحميد جابر** . الشخصية المصرية والشخصية العراقيـة ، دراسة مقارنة . المجلة الاجتماعية القومية . القاهرة . العدد الثالث ١٩٦٨ . (المجلد الخامس) .

٧ _ **على الوردى** . دراسة فى طبيعة المجتمع العراقى ، مطبعة العانى بغداد. ١٩٦٥ م .

٨ _ **يوسف محمود الشيخ ، جابر عبد الحميد جابر** . سيكولوجية الفروق الفردية دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٤ م .

الفصل الثاني والعشرون

دراســــــة

مقارنة بين نمو المراهقة فى كل من المجتمعين القطرى والانجليزى باستخدام طـريقة تكملة الجمــل(*)

مقــــــدمة :

أجريت دراسات كثيرة عن المراهقة وهى مرحلة هامة من مراحل النمو بين الطفولة والرشد ، بين الاتكالية والاستقلال ، بين الثقة والشك ، بـــين المغايرة والمسايرة · هى مرحلة تغير سريع جسمى ونفسى ، وهى مرحلة حيرة وثورة وصراع · ولقد تنوعت الاساليب التى تستخدم فى دراسة المراهقات فاستخدمت الاختبارات النفســـية ومقاييس التقدير المتدرجة والملاحظـة والمقابلة الشخصية ، كما استخدمت الاساليب الاسقاطية من اختبار بقـــع الحبر الى اختبار تفهم الموضوع الى اختبار تكملة الجمل · وحين تستخدم الصور كمثيرات كما فى اختبار تفهم الموضوع يطلب من المراهقة أن تحكى قصة عن كل صورة لها بداية ووسط ونهاية ، ثم تحلل القصص للتوصـــل الى التيمات التى عبرت عنهـا المراهقات فى بداية مرحلتهن من النمو أو فى نهايتها · وقد أمكن استخدام اختبارات من هذا النوع مع الاطفال والمراهقين أى مع جماعات عمرية مختلفة كما أمكن التوصل الى عدد من الابعاد الهـامة عن النمو · ودراسة بعض هذه الابعاد بوسيلة اسقاطية أخرى وهى تكملة الجمل سوف يلقى بمزيد من الضوء على ما أسفرت عنه دراسات أخرى من نتائج من زوايا أخرى ·

(*) قامت آمنــة تركى ، وحصة فخرو ، وسبيكة الخليفى بجهـــد مشكور فى جمع مادة هذا البحث وتصنيفها خلال تدريبهن على طرق البحث العلمى فى الدبلوم الخاصة فى التربية عام ١٩٧٧ ·

ولقد استخدم اختبار تكملة الجمل كأداة تشخيص ، ولكن استخدامه كأداة لدراسة خصائص النمـــو النفسى عنـد الاطفال والمراهقين لم يلق ما يستحق من عناية ٠ وهذا البحث يركز على دراسة المراهقات السويات فيما يتصل بعلاقاتهن الشخصية بالآخرين ، وهو فى محاولته للكشف عن عمومية ما يكشف عنه من حقائق ، وثبوت صدقها عـــبر الثقافات يحاول مقارنة نتائج الدراسة القطرية بنتائج دراسة مماثلة أجريت على عينـــة انجلـــيزية ٠

عينـــة البحث :

تتالف العينة القطرية من ١١٥ مراهقة موزعة على النحو التالى :

- ٥٠ طالبة من الصف الثالث الاعدادى بمدرسة حفصـــة الاعدادية للبنات متوسط أعمارهن ١٦ر٠٦ سنة بانحراف معيارى مقـداره ١ر٣٢ ٠

- ٣٠ طالبة من الصف الثالث الثانوى بمدرسة قطر الثانوية للبنات، متوسطأعمارهن ١٨ر٩ سنة بانحراف معيارى مقداره ١ر٣٧ ٠

- ٣٥ طالبة من الفصل الدراسى السابع بكلية التربية للمعلمـــات بجامعة قطر ، متوسط أعمارهن ٢٠ر٨٠ وبانحراف معيارى مقداره ١ر٣٧ ٠

تتألف العينة الانجليزية من ١٥٣ مراهقة من مدرسة اعدادية ثانوية بلندن موزعة على النحو التالى :

- ٥٢ طالبة من السنة الاولى الاعدادية ومتوسط أعمارهن ١١ر١٠
- ٥٦ طالبة من السنة الثالثة الاعدادية ومتوسط أعمارهن ١٣ر٩٠
- ٤٥ طالبة من السنة الثالثة الثانوية متوسط أعمـــارهن ١٦ر١٧

اداة البحث :

اختبار تكملة جمل وضعه فى الاصل « كولمان » واستهدف أن يتناول بعض الجوانب الاساسية فى عـــلاقة المراهق بالآخرين وبنفسه ، ويمكن تصنيف عباراته الى أربعة مواقف أساسية :

الاول : يتناول الفرد منعزلا ٠

الثانى : يتناول علاقة الفرد بآخر (شخصان) ٠

الثالث : يتناول علاقة الفرد بآخرين (ثلاثة أشخاص) ٠

الرابع : يتناول علاقة الفرد بجماعة ٠

وتتألف أداة البحث الاصلية من ١٦ عبارة استبعدت واحدة لعدم ملاءمتها للعينة القطرية وقد رؤى استخدام نفس الاداة حتى يمكن مقارنة نتائج العينة القطرية بنتائج العينة الانجليزية ٠ ولعل هذه المقارنة تلقى بمزيد من الضوء على شخصية المراهقة القطرية فى هذا الجانب وتساعدنا على فهمها ٠

الطـــريقة :

طبقت الاداة على العينة القطرية فى قاعات الدرس وكانت التعليمات الشفوية على النحو التالى « سأوزع عليكن ورقة تحتوى على عبارات ناقصة وأريد منكن أن تكملن هذه العبارات بأسرع ما تستطعن بحيث يكون للعبارة معنى (مرفق فى نهاية البحث أداته) ورؤى ألا تكتب أى طالبة اسمها وانما تكتب عدة بيانات أساسية كالسن والصف الدراسى والمدرسة والجنسية والحالة الاجتماعية وذلك حتى يجىء تعبيرها تلقائيا وهذه التعليمات أيضا هى التى اتبعت مع العينة الانجليزية ٠

التصـــحيح :

ان تصنيف تكملة العبارة معرض للتفسيرات الشخصية ٠ غير أن هذه التكملة قد صنفت فى ثلاث فئات بالنسبة لكل عبارة ٠ الفئة الاولى تعبر عن نظرة موجبة بناءة للعلاقة الشخصية والثانية تعبر عن نظرة سالبة تعكس صراعا والثالثة تعبر عن نظرة حيادية ٠

وقد رأى الباحث ضرورة الوثوق من ثبات هذه التصنيفات فاستخدم لهذا الغرض ١٥ سجلا من العينات الثلاث (خمس سجلات من كل جماعة عربية) صنفها ثم طلب من باحثة فى الماجستير أن تقوم بتصنيفها على نفس الاسس بعد مناقشة استهدفت توضيح عملية التصنيف والاتفاق على أساسها ٠ وأمكن بذلك التوصل الى ثبات كل عبارة وتراوح ثبات التصنيف للحكمين (الباحث وحكم خارجى مستقل) بين ٦٠٪ ، ٨٧٪ أما ثبات التصنيف فى الدراسة الانجليزية فقد تراوح بين ٦٧٪ ، ٩٠٪ ٠

غير أن هناك فارقا واحدا بين تصنيف استجابات العينة القطـــرية وتصنيف استجابات العينة الانجليزية وهو أن كل استجابة فى العينة الاولى قـــد صنفت ووضعت فى فئة من الثـــلاث الامر الذى لم يحـدث بالنسبة لاستجابات العينة الاخيرة • وهذه نقطة قد تكون موضع خلاف وتطـــرح سؤالا أساسيا هو : هل هذه الفئات تستوعب المجال كله وتستغرقه أم لا ؟ فاذا كانت الفئات ثلاثا : موجبة ، سالبة ، حيادية أليست هذه هى البدائل الثلاث الممكنة والفئـــات التى تستغرق المجال كله ولا يمكن لاستجابة أن تخرج عن الحالات الثلاث هى ؟ اذا كانت الاجابة عن هذا السؤال هى نعم فانه يمكن الدفاع عن طريقة التصنيف الحالية وتفضيلها على ما اتبـع فى الدراسة الانجليزية •

واختلاف طريقة التصنيف ولو جزئيا يوجب أن تتم المقارنة بين عبـر الثقافتين فى حـذر وتحوط شـديدين •

أســـئلة البحث :

تطرح هذه الدراسة أو هذا البحث سؤالا أساسيا هو :

ما هى نواحى التشابه وما هى نواحى الاختلاف بين خصائص النمو الاجتماعى للمراهقة القطرية والمراهقة الانجليزية ؟

النتـــــائج :

تدل النتائج المبينة بالجـدول رقم (١) والمتعلقة بصورة الذات لدى المراهقات القطريات على ما يأتى :

ان نسبة اللاتى يعبرن تعبيرا ايجابيا حين يكملن العبارة المرة تلو المرة أدرك أنى • • • • » •

تتناقص مع التقـــدم فى العمر ، ولعل هـذه الاستجابات تتسق مع خصائص النمو فى هذه المراحل العمرية حيث يكون التغـــير فيها سريعا فى المجموعة الاولى ويتناقص معدله تدريجيا لان النمو الجسمى والعقلى يصل الى تمامه تقريبا فى سن المجموعة الثالثة •

كما أن الاستجابات المعبرة عن النقد الشخصى وبيان العيوب تتزايد مع التقدم فى العمر الامر الذى قد يعكس نموا فى القدرة على التفكير الناقد ، وادراكا للبون الشاسع بـــين دنيا الاحلام التى تميز المراهق ومقتضيات الواقع الذى يعيش فيه •

فمع النمو يتكشف للمراهقة حدود امكانياتها وقصورها عما تطمح اليه ، أما الاستجابات الحيادية التى تعبر عن ذاتية المراهقة وهويتها فهى ثابتة تقريبا مع التقدم فى العمر ٠

جـــــدول رقم (١)

يبين نسب الجماعات العمرية القطرية التى تعبر ايجابيا وسلبيا وحياديا عن صورة الذات

العبارة رقم ١٥	اعداى ١٦ سنة ت	٪	ثانوى ١٩ سنة ت	٪	جامعى ٢١ سنة ت	٪	مربع كا ٢	مستوى الدلالة الاحصائية
(أ) أنمو وأكبر	١٧	٣٤	٩	٣٠	٩	٢٦		
(ب) بى قصور شخصى	١٤	٢٨	١٠	٣٣	١٣	٣٧	١٫٠٣	ليس دالا
(ج) هوية الـذات	١٩	٣٨	١١	٣٧	١٣	٣٧		
ن	٥٠		٣٠		٣٥			

وعلى الرغم من أن العينة القطرية والعينة الانجليزية مختلفتان من حيث الثقافة الاساسية بحكم انتمائها الى مجتمعين يختلفان اختلافا كبيرا، العينة الاولى تنتمى الى مجتمع عربى شرقى بين البداوة والحضارة ،وتنتمى العينة الثانية الى مجتمع انجليزى غربى تغلب عليه الحضارة الصناعية ، الا أن ظاهرات النمو فى مجال العلاقات الشخصية لدى المراهقات ينبغى أن يكون بها قدر من التماثل والتشابه نتيجة لكون الانسان انسانا وبسبب الطبيعة البيولوجية الواحدة مهما اختلفت الثقافات ، أى أنه لابد أن يوجد بين المراهقات قدر من العمومية والاطراد من ثقافة الى أخرى بسبب اطراد مراحل النمو وخصائصها عبر الثقافات ٠

وتدل نتائج العينة الانجليزية والعينة القطرية معا على وضوح اتجاهين عامين هما : أنه مع التقدم فى العمر يتناقص ادراك النمو أو يتزايد النقد الشخصى ولو أن ذلك يظهر بوضوح أكبر فى العينة الانجليزية عنها فى العينة القطرية ، فالفروق بين الجماعات العمرية فى العينة الاولى دالة

احصائيا (مربع كا = ١٦٫٦٠) عند مستوى ٠٫٠١ وليست كذلك بالنسبة للجماعات العمرية فى العينة القطرية ٠

جـــــدول رقم (٢)

يبين نسب الجماعات العمرية الانجليزية التى تعبـر ايجابيـا وسـلبيا وحيـاديا عن صـورة الذات

	١٢ سنة ٪	١٤ سنة ٪	١٧ سنة	مربع كا	مستوى الدلالة الاحصائية
العبارة رقم ١٥					
(أ) انمو واكبر	٣٨	١٤	٤		
(ب) نقد شخصى وبيان					
نواحى القصور	٣٥	٤٥	٤٧	١٦٫٦٠	٠٫٠١
(جـ) هوية الـذات	١٤	١٣	٢٢		
ن	٥٢	٥٦	٤٥		

يبين الجدول رقم (٣) النتائج المتعلقة بالفرد وحده حيث نجد أن نسبة القطريات اللاتى يكملن العبارة « عندما لا يكون هناك شخص آخر غيرى ٠٠ بالتفكير فى موضوعات مختلفة تشغلهن وبالشعور بالرضا تتزايد مع التقـدم فى العمر حيث تبلغ ٢٨٪ من افراد عينة سن ١٦ سنة لتصـل الى الضعف تقريبا ٥٣٪ عند الجماعة العمرية (١٩ سنة) ولكن هذا الرضا ينخفض مرة أخرى عند طالبات الكلية ليصل الى ٣٧٪ ويميل الشعور بالوحدة والاكتئاب والخوف الى التناقص من مجموعة سن ١٦ الى مجموعة سن ١٩ ولكنه يعود فيرتفع فى مجموعة ٢١ ٠ ولعل ارتفاعه الاخير يعود الى قرب تخرج الفتاة من الجامعة ومواجهتها لاعباء الحياة كالزواج والعمل وهى امور فى ظـل ظروف المراة القطرية تثير القلق لان الاسرة ما تزال تمسك بيـــدها مقاليد الامرين بدرجة اكبر من الفتاة نفسها يضاف الى ذلك المبالغة فى المهور وارتفاعها ٠

أما الموضوعات التى تتنـــاول الانشطة والبحث عن أشياء تعملهـــا المراهقات فيتناقص مع التقدم فى العمر ٠

جـــــدول رقم (٣)

يبين نسب الجماعات العمرية القطرية التى تعبر تعبيرات مختلفة عن الفرد وحده

	١٦ سنة ت	١٦ سنة ٪	١٩ سنة ت	١٩ سنة ٪	٢١ سنة ت	٢١ سنة ٪	مربع كا	مستوى الدلالة
العبارة ٦ عند مالا يكون هناك شخص آخر غيرى								
(أ) أفكر فى المسائل التى تشغلنى ، أشعر بالرضا	١٤	٢٨	١٦	٥٣	١٣	٣٧		
(ب) أشعر بالاكتئاب والوحدة والخوف	٣٠	٦٠	١٠	٣٣	١٩	٥٤	٦ر٢٧	ر٠٥
(جـ) أقوم بأنشطة مختلفة ، أقرأ ، أشاهد التلفزيون	٦	١٢	٤	١٣	٣	٩		
العبارة ١٢ اذا كان الشخص بمفرده								
(أ) يعيد التفكير فى الأشياء ويصنفها	٩	١٨	١١	٣٧	١١	٣١		
(ب) يشعر بالوحدة والاكتئاب والخوف	٢١	٤٢	١٠	٣٣	١٦	٤٦	٥ر٣٦	ر١٠
(جـ) ينتظر الآخرين ويبحث عن شىء أعمله	٢٠	٤٠	٩	٣٠	٨	٢٣		

وبحتوى الجـــدول رقم (٤) على النتائج المتعلقة بالفرد وحــــده ، وتصنيف استجابات الجماعات العمـــرية الانجليزية بالنسبة للعبارتـــين يوضحان تغيرا مشابها لمـا وجــــد فى العينة القطرية ، فالتفكير فى الاشياء والشعور بالرضا يتزايد مع التقدم فى العمر فهو ٢٠٪ عند مجموعة سن ١٢ ، ٣٤٪ عند مجموعة سن ١٤ ، ٥٤٪ عنــد مجموعة سن ١٧ سنة ولا تحتوى العينة الانجليزية على مجموعة جامعية وبالتالى فان الباحث يتساءل هـــل النتيجة التى وجدها فى جماعة سن ٢١ القطرية تصدق عبر ثقافيا أم لاتصدق وقد اتضح أن التعبير عن الاكتئاب والوحدة يتناقص مع التقدم فى العمـــر فى الجماعات الانجليزية وهذا ما وجدناه فى الجماعتين العمريتين القطـريتين الاولى والثانية ٠ كما أن التعبيرات المرتبطة بالنشاط تتناقص مع التقدم فى العمر فى العينة الانجليزية والقطرية معا ٠ السؤال هو : هل ارتفاع التعبيرات الدالة على الاكتئاب والوحدة والخوف فى العينة القطرية الجامعية سمة ثابتة أم أنها خاصية موقفية يحتمل أن ترجع الى حــــدة التنافس التعليمى الذى يسود جو الكلية التعليمى ويحتمــــل أن ترجع الى الاعبـــاء التعليمية التى يتطلبها نظام الساعات المكتسبة والفصول الدراسية فى وقت تمر المراهقـة فيه بتغيرات نفسية وجسمية وتتعرض لمطالب اجتماعية مرهقة ٠

وتدل النتائج المبينة فى الجـــدول (٥) عن نسب توزيع تعبـــيرات الجماعات العمرية القطرية ، فيما يتصل بالعلاقة بين البنت وكل من أمهـا وأبيها على ما يأتى :

جـــدول رقم (٤)

يبين نسب الجماعات العمرية الانجليزية التى تعبر تعبيرات مختلفة عن عزلة الفرد

	١٢ سنة ٪	١٤ سنة ٪	١٧ سنة ٪	مربع كا	مستوى الدلالة الاحصائية
العبارة ٦ عند ما لا يكون هناك شخص آخر غيرى					
(أ) أفكر فى المسائل التى تشغلنى ، أشعر بالرضا	٢٠	٣٤	٥٤		
(ب) أشعر بالاكتئاب والوحدة والخوف	١٩	١٤	٩	١٢ر٧٠	٠٢ر٠
(جـ) أقوم بأنشطة مختلفة ، أقرأ ، أشاهد التليفزيون	٤٤	٤٣	٢٤		
العبارة ١٢ اذا كان الشخص بمفرده					
(أ) يعيد التفكير فى الأشياء ويصنفها	١٤	٢٥	٥١		
(ب) يشعر بالوحدة والاكتئاب والخوف	٤٠	٣٨	١٦	٢٢ر٥٣	٠١ر٠
(جـ) ينتظر الآخرين ويبحث عن شىء يعمله	٢١	٩	٧		
ن	٥٢	٥٦	٤٥		

أولا ـ فيما يتصل بعلاقة البنت بأمها :

(أ) أن ٤٤٪ من عينة المرحلة الاعدادية يرون أنهن عندما يجتمعن بأمهاتهن يكن « صديقات حميمات يتفقن بعضهن مع بعض » وأن هذه النسبة تنخفض الى النصف تقريبا ٢٠٪ فى المرحلة الثانوية ، ثم تعود فترتفع فى الجامعة وتصبح على ما كانت عليه فى المرحلة الاعدادية ٠ فهل بحث الفتاة عن هويتها فى المرحلة الثانوية يكون ملحا بدرجة أكبر مما يكون عليه فى المرحلة الاعدادية والمرحلة الجامعية مما يزيد صراعها مع أمها فى هذه المرحلة (الثانوية) حول قضايا الاستقلال والاتكالية فتحدث هذه الهزة فى نسب التعبيرات ٠

(ب) أن ٢٠٪ من عينة المدرسة الاعدادية القطرية يرون أنهن عندما يجتمعن بأمهاتهن « يتحدثن بحرية عن مشكلاتهن ومسائلهن الخاصة » وهذه النسبة تظل كما هى فى عينة المرحلة الثانوية ، وتنخفض الى ما يقرب من النصف ١١٪ فى المرحلة الجامعية فهل الفجوة بين جيل البنات وجيل الامهات تزداد مع التقدم فى العمر فيقل حديث الفتاة عن مشكلاتها مع أمها مع تقدمها فى العمر ، وهل التعليم الجامعى يحدث تغييرا فى الفتيات فيجعلن أكثر نضجا واعتمادا على أنفسهن فى حل مشكلاتهن ، أم أنه مع التعليم يزداد التباعد الفكرى بين جيل الامهات وجيل بناتهن ؟ كل هذه تساؤلات مطروحة وهى بعض من كل وقد تصلح فروضا لدراسات أخرى لاحقة (لاحظ أن الامر ليس كذلك فى الجماعات العمرية الانجليزية فهل يرجع ذلك الى اختلاف بين الثقافتين) ٠

(جـ) مناقشة البنات لامهاتهن (كما يظهر من التعبيرات) فى الموضوعات الحيادية تزداد مع التقدم فى العمر فى العينة القطرية ، فهى فى جماعة التعليم الاعدادى ٣٠٪ وترتفع هذه النسبة الى ٥٣٪ فى جماعة التعليم الثانوى وهى قريبة من ذلك فى جماعة التعليم الجامعى ٤٦٪ ٠

(د) مخالفة البنات لامهاتهن (كما ينعكس ذلك فى تكملة الجمل) ضئيلة ٦٪ من تلميذات المدرسة الاعدادية القطرية و ٧٪ من تلميذات المدرسة الثانوية ومع الوصول الى المرحلة الجامعية تصبح صفرا ٠

ثانيا ـ فيما يتصل بعلاقة البنت بأبيها :

اذا نظرنا الى علاقة البنات بآبائهن نجد ما يأتى :

(أ) أن نسب البنات القطريات القريبات من الاب والاكثر مسايرة له من الام تبدأ كبيرة ٥٦٪ فى مجموعة المدرسة الاعدادية وتقل لتصل الى ٤٣٪

فى المرحلة الثانوية وتزيد قليلا لتصبح ٤٩٪ فى عينـــة المرحلة الجامعية . وعلاقة الفتاة القطرية بأبيها كما يدل على ذلك اختبار تكملة الجمل أقرب من علاقتها بأمها فهل يرجع ذلك الى ما تعطيه الثقافة العربية من أسبقية للرجل على المـرأة ، أم يرجع الى تنافس الابنة مع أمهـا فى هـذه المرحلة فى محاولة للاستحواز على النصيب الاكبر من اهتمام الاب ورعايته كما يقول أصحاب النظرية النفسية الدينامية ؟ .

(ب) يتضح من الجدول رقم (٥) أن نسب البنات القطريات اللاتى لا يسايرن آباءهن وعلاقتهن به أقـل من علاقتهن مع أمهاتهن على الترتيب ٢٤٪ ، ٢٣٪ ، ١٤٪ ، أى أنه مع التقـدم فى العمر تتناقص عدم مســـايرة البنات لآبائهن .

(جـ) مع التقدم فى العمر يزاد التعبير عن الطاعة بين البنات لآبائهن ونسب هـــذه التعبيرات على الترتيب ٢٠٪ فى المدرسة الاعدادية ، ٣٣٪ فى المدرسة الثانوية ثم ٣٧٪ فى الجامعة . ونتائج العينة الانجليزية جدول رقم (٦) التى تبين علاقة الفتاة بأمها وبأبيها فى جماعات عمرية هى ١٢ سنة ، ١٤ سنة ، ١٧ سنة ، تدل على عدم وجود فـروق دالة احصائيا بين هـــذه الجماعات الثـــلاث سواء أكان ذلك فى تعبيراتهن عن علاقتهن بالام ، أو عن علاقتهن بالاب ، ومع ذلك فان استخدام هذه البيانات لاجراء نوع من المقارنة عبر الثقافة قد يساعد على فهمنا لظاهرة النمو التى نتصدى لدراستها هنا ، وهذه المقارنة تكشف عن النقاط الآتية :

(أ) الفتاة القطرية من خلال تعبيرها وثيقة الصلة بأمها وصديقتهـا أكثر من الفتـــاة الانجليزية فنسب القطـريات هى ٤٤٪ ، ٢٠ ٪ ، ٤٣٪ ، ونسب الانجليزيات هى ١٩٪ ، ١٤٪ ، ٢٠٪ .

أى أن النسب الاولى ضعف الثانية .

(ب) أما فيمـــا يتصل بتعبـــير القطريات عن قـربهن من آبائهن ومسايرتهن لهم أكثر من أمهاتهن فقد جاءت النسب ٥٦٪ ، ٤٣٪ ، ٤٩٪ .

أى حوالى النصف بينما هو فى العينات الانجليزية أقل من الربع .

(جـ) غير أن الفتاة الانجليزية تتحدث بحرية مع أمها عن مشكلاتهـا الخاصة أكثر من الفتـــاة القطرية . فنسب العينات الانجليزية هى ٢٣٪ ، ٣٩٪ ، ٣٨٪ . ونسب العينات القطرية هى ٢٠٪ ، ٢٠٪ ، ١١٪ .

جـــــدول رقم (٥)

يبين نسب الجماعات العمرية القطرية التى تعبر ايجابيا وسلبيا وحياديا عن العلاقة بين البنت وأمها والبنت وأبيها

العبارة (١) البنت وأمها	اعدادى ٥٠	٪	ثانوى ٣٠	٪	كلية ٣٥	٪	مربع كا	مستوى الدلالة الاحصائية
صديقات حميمات يتفقن مع بعض	٢٢	٤٤	٦	٢٠	١٥	٤٣		
تتحدث بحرية عن مشكلاتها ومسائلها الخاصة	١٠	٢٠	٦	٢٠	٤	١١		
تتحدث وتتناقش فى موضوعات حيادية	١٥	٣٠	١٦	٥٣	١٦	٤٦	٩٫٦٩	
لا تتعاون معها ، تجادلها وتخالفها ولا تسايرها	٣	٦	٢	٧	–	–		
العبارة (١١) البنت وأبيها	٥٠	٪	٣٠	٪	٣٥	٪		
قريبة من أبيها ، وتسايره أكثر من الأم	٢٨	٥٦	١٣	٤٣	١٧	٤٩		
لا تسايره ، وعلاقتها به أقل من علاقتها بأمها	١٢	٢٤	٧	٢٣	٥	١٤	٠٫٨٧	
ينبغى أن تسلك بطرق معينة « تسمع له مطيعة »	١٠	٢٠	١٠	٣٣	١٣	٣٧		

جـــــدول رقم (٦)

يبين نسب الجماعات العمرية الانجليزية التى تعبر ايجابيا وسلبيا وحياديا عن العلاقة بين البنت وامها والبنت وأبيها

العبارة (١) البنت وأمها	١٢ سنة ٪	١٤ سنة ٪	١٧ سنة ٪	مربع كا	
صديقات حميمات يتفقن بعضهن مع بعض	١٩	١٤	٢٠		
تتحدث بحرية عن مشكلاتها ومسائلها الخاصة	٢٣	٣٩	٣٨	٤٫٤٩	ليس دالا
تتحدث وتتناقش فى موضوعات حيادية	٣٨	٣٩	٢٤		
لا تتعاون معها ٠ تجادلها وتخالفها ولا تسايرها	٦	٦	٧		
العبارة (١١) البنت وأبيها	٪	٪	٪	مربع كا	
قريبة من أبوها ، وتسايره أكثر من الأم	١٧	٢٧	٢٠		
لا تسايره ، وعلاقتها به أقل من علاقتها بأمها	١٥	٢٠	١٨	١٫٥٨	ليس دالا
ينبغى أن تسلك بطرق معينة « تسمع له ، مطيعة»	٤٦	٤٣	٥٦		

وعدم تعاون البنت مع أمها يحدث بنسب منخفضة فى الثقافتين .

وعدم مسايرة البنت لابيها منخفض أيضا فى الثقافتين ومتقارب .

يتضح من بيانات الجدول (٧) أن اتجاه الفتيات القطريات الايجابى نحو الوالدين ملحوظ (كما يظهر ذلك من تعبيراتهن) اذ نجد أن خمسين فى المائة من المجموعات الثلاث أو يزيد يرين أن الوالدين بالنسبة للبنت ضروريان لانهما يساعدانها وهى نسبة أعلى قليلا مما يوجد فى المجموعات الانجليزية اذ تتراوح النسب هذه فى المجموعات الاخيرة ما بين ٣٨٪ ، ٥٤ ٪ أما الاتجاه السلبى الذى يرى أن على الوالدين أن يكونا صارمين ومقيدين فهو اتجاه ضعيف يكاد يكون صفرا . وأعلى نسبة تعبر عن هذا الاتجاه نجدها بين طالبات كلية التربية اذ تبلغ ٦٪ وقد اتضح أيضا أنه مع ازدياد نضج الفتاة القطرية تقلل من نقدها لسلوك الوالدين ورغبتها فى تعديل سلوكهم ، ومع ذلك فان نسبة كبيرة من أفراد العينة القطرية ترى على المستوى اللفظى على الاقل أن من الواجب على الوالدين أن يسلكا بطرق معينة وهذه النسب هى على الترتيب ٥٠٪ من مجموعة المدرسة الاعدادية و ٤٧٪ من مجموعة المدرسة الثانوية ، ٣٧٪ من مجموعة كلية التربية .

وفيما يتصل بتكملة العبارة (٧) بمجرد ما اجتمع بوالدى . . . . . نجد أن نسب المراهقات القطريات اللاتى يعبرن تعبيرات تدل على الشعور بالقرب من آبائهن وأمهاتهن ، تعكس الاتفاق معهما والترابط ، تبدأ كبيرة ٤٨٪ فى عينة المدرسة الاعدادية ، وتنخفض قليلا لتصبح ٤٣٪ فى عينة المدرسة الثانوية ثم ترتفع ارتفاعا كبيرا فى عينة كلية التربية اذ تبلغ ٦٠٪ وقد يدل ارتفاع هذه النسب على التماسك الاسرى الواضح فى المجتمع القطرى مما يزيد من احساس المراهقات بقيمة الوالدين ، أى أن الاتجاه الايجابى نحو الوالدين يتزايد مع التقدم فى العمر أما نسب الاستجابات اللفظية الدالة على الاتجاه السلبى أى عدم الاتفاق مع الوالدين والمجادلة فهى منخفضة جدا اذ تتراوح بين صفر٪ فى عينة المدرسة الثانوية ١٤٪ فى عينة المدرسة الاعدادية أما نسب الطالبات اللاتى يتحدثن عن مشكلاتهن ويناقشنها مع الوالدين فهى ٣٨٪ فى المرحلة الاعدادية ، ٥٣٪ فى المرحلة الثانوية ثم تنخفض انخفاضا كبيرا فى المرحلة الجامعية حيث تصل الى ٢٩٪ وقد يرجع هذا الى أن الفتاة القطرية مع بلوغ هذه المرحلة المتقدمة من التعليم وما يصاحبها من نضج عقلى وانفعالى تصبح أقدر على الاعتماد على نفسها فى حل مشكلاتها ودون أن تناقشها مع الوالدين وهذا التفسير مجرد فرض علمى يحتاج الى التثبت منه تجريبيا .

والفروق بين الجماعات العمرية الانجليزية دالة احصائيا ولكنها ليست كذلك بين الجماعات العمرية القطرية ·

مقارنة نتائج المجموعات القطـرية (جـدول ٧) بنتائج المجموعات الانجليزية (جدول رقم ٨) تبين ما يأتي :

(أ) أن الاتجاهات الايجابية للمراهقات القطـريات (فى المجموعات الثلاث) نحو الوالدين أقوى مما يوجد بين المراهقات الانجليزيات ·

(ب) أن الاتجاهات السلبية نحـو الوالدين تكاد تـكون صفرية فى المجموعات القطرية (تتراوح بين صفر ٪ ، ١٤٪) وهى أعلى من ذلك بكثير فى المجموعات الانجليزية (تتراوح بين ٨٪ ، ٢٣ ٪) ·

(جـ) أما رغبة المراهقات فى تعـديل سلوك الوالدين فيظهر بالنسب الآتيـــة :

٥٠٪ من عينة المدرسة الاعدادية القطرية ، ٤٧٪ من عينة المدرســة الثانوية ، ٣٧٪ من عينة الكلية وهذه الرغبة نجدها فى المجموعات الانجليزية منخفضة بدرجة واضحة وعلى الترتيب ١٥٪ ، ٦٪ ، ١٨٪ وهذا الفرق قــد يرجع الى صرامة السلوك الوالدى فى البيئة العربية مع البنات الامر الذى لا نجد ما يناظره فى البيئة الانجليزية التى تعطى للمراهقات قسطا أكبر من الحرية والاستقلال ·

والواقع أن هذه الفروق يمكن أن تثير كثيرا من التفكير والنقاش فلاشك أن الرغبة فى تعديل سلوك الوالدين تعكس اتجاهات سلبية مقنعـــة ، وهى تعنى وقوع المراهقات فى صراع بين ما يتطلبه جيل الآباء وما ينشده جيـل الابناء ، صراع بين القديم والجديد صراع بين الاصالة العربية الاسلامية ، وبين ما تحمله رياح التغير ويظهر فى وسائل الاعلام مما يطلق عليـه كلمات مثل عصرى وحديث وتقدمى فالتغيرات التى تقع فى الفئتين أ ، ب أى التى تعكس الاتجاهات الايجابية والسلبية الواضحة تــدل على ايجابية اتجاه المراهقات نحو الوالدين عند القطريات بشكل أقوى مما نجد عند الانجليزيات ·

أما عند المستوى المقنع والكامن ان جاز هـذا التعبير بأننا نجـد أن المراهقات القطريات يعبرن عن رغبـــة أشد فى تعـديل سلوك الوالدين عن المراهقات الانجليزيات وهـــذه النتائج قد تبين وجود ثنائية فى الثقـــافة العـــربية ·

جــــــدول رقم (٧)

نسب الجماعات العمرية القطـرية موزعــة حسب تعبيراتهــا

عن علاقـــة البنت بوالديهـــا

عبـــارة (٤)	اعدادى ت	اعدادى ٪	ثانوى ت	ثانوى ٪	كليـــة ت	كليـــة ٪	مربع كا	مستوى الدلالة الاحصائية
الوالدين ضروريان يؤيدان البنت ويساعدانهـــا	٢٥	٥٠	١٥	٥٠	٢٠	٥٧		
الوالدين لا يسايرانهـــا ٠٠ صـــارمان ومقيـــدان	-	-	١	٣	٢	٦	٤٩ر٠	ليس دالا
ينبغى على الــوالدين أن يســـلكا بطـرق معينــــة	٢٥	٥٠	١٤	٤٧	١٣	٣٧		
نشعــر بقـــرب بعضنا ٠٠ وترابط بيننـــا واتفــــاق	٢٤	٤٨	١٣	٤٣	٢١	٦٤		
لا نتفــق ٠٠ ونجـــادل ٠٠ ونضـــيق ٠٠	٧	١٤	-	-	٣	٩	٢٧ر٢	ليس دالا
يتحـــدثون ٠٠ ويناقشـــــون مشـــكلات	١٩	٣٨	١٦	٥٣	١٠	٢٩		

جـــــدول رقم (٨)

نسب الجماعات العمرية الانجليزية موزعـة حسب تعبيراتهـا

عن علاقـــة البنت بوالديهـــا

	١٢ سنة %	١٤ سنة %	١٧ سنة %	مربع كا	مستوى الدلالة الاحصائية
عبـــارة (٤)					
الوالـدان ضروريان يؤيدان البنت ويساعدانهـــا	٤٤	٥٤	٣٨		
الوالـدان يسايرانهـــا ٠٠ صـارمان ومقيـــدان	٢٥	٢٧	٢٢	٥ر٠٦	ليس دالا
ينبغي على الـوالدين أن يســلكا بطـرق معينـــة	١٥	٦	١٨		
عبـــارة (٧)					
نشعـر بقـــرب بعضنا ٠٠ وترابط بيننـــا واتفـــاق	١٤	٩	٢٢		
لا نتفـق ٠٠ ونجـــادل ٠٠ ونضـــيق ٠٠	٨	٢١	٢٣	٦ر٨٤	٠ر٠٥
يتحـــدثون ٠٠ ويناقشـــون مشـــكلات	٤٧	٤١	٣٨		

يتضح من دراسة النتائج المبينة فى الجدولين (٩) ، (١٠) ما يأتى :

١ - ان نسب البنات التى يعبرون عن الشعور بالامن والسعادة عندما يوجدن مع صديقتين يتناقص مع التقدم فى العمر فنجد النسبة فى عينة المدرسة الاعدادية القطرية ٥٢٪ ، وفى عينة المدرسة الثانوية ٢٧٪ وفى عينة الجامعة ٣١٪ ولكنها تتزايد فى الجماعات العمرية الانجليزية وتجىء على الترتيب : ١٥٪ ، ٢٧٪ ، ٤٧٪ . ولعل ذلك يرجع الى اختلاف المدى العمرى للعينات فى كل من الثقافتين ، اذ تبدأ العينات القطرية من حيث انتهت العينات الانجليزية فى العمر وواضح أنه مع بلوغ الفتاة القطرية نضجها عندما تصل الى الجامعة تقل متعتها فى وجودها مع صديقاتها . وقد يعنى ذلك أن جماعة الصديقات قد أدت دورها فى نمو الفتاة النفسى ، وبقى أن تهىء نفسها لحياة زوجية ، أو لعل سبب التناقص فى هذا التعبير يرجع الى ازدياد الواقعية والالتزام الاجتماعى والتخفف من أحلام المراهقة وتلقائيتها. وقد يرجح التفسير الاخير تزايد نسب اللاتى يعبرن عن المشاركة فى الانشطة مع الصديقتين أو فى مناقشة الموضوعات فتبدأ النسبة ٤٪ فى عينة المدرسة الاعدادية القطرية ثم تزيد لتصل الى ٦٣٪ فى عينة المدرسة الثانوية والجامعة وهذا التزايد يقابله فى العينات الانجليزية تناقص ، فهل يعنى هذا أن مع تقدم الفتاة الانجليزية فى العمر تزداد عزلتها فى النشاط واستقلاليتها فى حسم الامور والتوصل الى رأى فى الموضوعات المختلفة .

٢ - ان الشعور بأن شخصا قد أهمل وترك حين تجتمع الفتاة مع صديقتين أو عندما يجتمع ثلاثة أشخاص يظهر فى تعبيرات الجماعات العمرية القطرية بشكل ضعيف جدا اذا قورن بما نجده من تعبيرات للجماعات العمرية الانجليزية .

وقد يكون الفرق الواضح بين العينة القطرية والعينة الانجليزية راجعا الى اختلاف الاهمية السيكولوجية التى تلعبها جماعة الاتراب أو الصديقات فى المجتمعين ، فمع انحسار وظائف الاسرة الانجليزية وتضاؤل الاشباعات التى تقدمها تعول الفتيات فى المجتمعات العربية على الصديقات وجماعات الاتراب لتعوضها عما لا تجده من اشباعات فى الاسرة ، بل وامتدادا لهذا تلعب الجماعات المهنية دورا أهم فى تلك المجتمعات مما يمكن أن تلعبه فى المجتمع القطرى والمجتمعات العربية الاخرى .

جـــــدول رقم (٩)

نسب الجماعات العمرية القطرية موزعـة حسب تعبيراتهـا

عن الجماعة التى تتألف من ثلاثة أشخـاص

العبارة	اعدادى ت	اعدادى ٪	ثانوى ت	ثانوى ٪	كلية ت	كلية ٪	مربع كا	مستوى الدلالة الاحصائية
العبـــارة (٣) اذا كنت مـع صـــديقتين								
اجـد متعـه واشـعر بالامن والسعـــادة ٠٠ جـزء من الشــلة	٢٦	٥٢	٨	٢٧	١١	٣١		
أشـعر أن شخصـــا ثالثـــا قـد ترك واهمـــل	٤	٨	٣	١٠	٢	٦	١٩ر٤٥	٠ر٠٠١
أشـــاركهم فى الانشطـــة ومناقشـــة الموضوعـــات	٢٠	٤٠	١٩	٦٣	٢٢	٦٣		
العبـــارة (١٠) عنـدما يجتمـع ثلاثة أشخـــاص عـــامة	٥٠	٪	٣٠	٪	٣٥	٪		
يجــدن متعـــه ٠٠ يشـــعرن بالامن والسعـــادة	٩	١٨	٣	١٠	٨	٢٣		
يشـــعرن أن شخصـــا قــد ترك واهمـــل	٢	٤	٢	٧	١	٣		
يجـــادلن ٠٠ ويختلفن	٨	١٦	٩	٣٠	٥	١٤	٧ر١١	٠ر٠٥
يشـــتركن فى الانشطـــة ومناقشـــة الموضوعـــات	٣١	٦٢	١٦	٥٣	٢١	٦٠		

جـــــدول رقم (١٠)

نسب الجماعات العمرية الانجليزية موزعـة حسب تعبيراتهـا

عن الجماعة التى تتألف من ثلاثة أشخـاص

العبـــارة (٣)	١٢ سنة	١٤ سنة	١٧ سنة	مربع كا	أ
أجـد متعـه ٠٠ أشعر بالامن والسعـادة ٠٠ جزء من الشلة	١٥	٢٧	٤٧		
أشـــعر أن شخصـــا ثالثـــا قـــد ترك واهمـــل	١٤	١٣	٩	١٤ر٩٣	٢ر٠١
أشـــاركهم فى الانشطـــة ٠٠ ومناقشـــة الموضوعـــــات	٥٨	٣٦	٢٧		
العبـــارة (١٠)					
يجـــدن متعـــه ٠٠ يشـــعرن بالامن والسعـــادة	٦	٤	١٣		
يشـــعرن أن شخصـــا قـــد ترك واهمـــل	٢٧	٣٩	٥٣		
يجـــادلن ويختلفن	١٤	٢٠	١١	١٥ر٣٩	٢ر٠١
يشـــتركن فى الانشطـــة ومناقشـــة الموضوعـــــات	٣٧	١٦	٩		

ويلاحظ أن تعبيرات العينات موضع الدراسة القطرية والانجليزية فيما يتصل بالجماعة التى تتألف من ثلاثة أشخاص تدل على وجود فروق بين الجماعات العمرية فيما يتصل بالشعور بالمتعة والامن والسعادة وبالانتماء الى الجماعة وأن نسب هذا النوع من التعبير تتزايد حتى تصل بالعبارة ١٠ فى العينة القطرية والانجليزية ، وفيما يتصل بالعبارة (٣) فى العينة الانجليزية وحدها وأن تعبيرات المشاركة فى النشاط تتزايد أو تدنت فى العينة القطرية وتتناقص فى العينة الانجليزية • فاذا وضعنا المجموعتين الذين تنتميان الى ثقافتين مختلفتين على بعد مستمر هو العمل فهل العلاقة بين التغيير فى التعبيرات فيما يتصل بالمسألة الاخيرة التى السن علاقة منحنية أم أن هذا الفرق يرجع الى اختلاف ثقافى ؟ ان هذا السؤال لا يمكن الاجابة عنه الا بمزيد من الدراسة تتناول عينات أكبر حجما ومتكافئة فى العمر •

تبين دراسة النتائج الواردة فى الجدولين (١١) ، (١٢) ما يأتى :

- تكملة العبارة - كثيرا ما يؤدى اجتماع مجموعة من البنات •• بتعبيرات ايجابية مثل يتوافق بعضهن مع بعض ، يجدن متعة فى هذا الاجتماع ، يساعد بعضهن بعضا لا يختلف باختلاف العمر فى العينة القطرية حيث تجيء نسب هذه التعبيرات فى المجموعات العمرية الثلاث ٢٨٪ فى الاولى، ٢٠٪ فى الثانية ، ٢٩٪ فى الثالثة • أما فى العينة الانجليزية فان هذه التعبيرات تبدأ قليلة فى الجماعة العمرية الاولى ١٠٪ ثم تزداد الى أن تصل الى ٣٣٪ فى الجماعة العمرية الاخيرة •

- التعبيرات الدالة على الاختلاف والجدل مع التقدم فى العمر فى العينة الانجليزية وتكاد تكون واحدة فى العينة القطرية بمجموعاتها الثلاث • ولكن هذه التعبيرات منخفضة بشكل واضح فى العينة القطرية عنها فى العينة الانجليزية •

- أما عن التعبيرات الدالة على الاشتراك فى النشاط ومناقشة الاجتماعات فى الجماعة فيتزايد مع التقدم فى العمر فى العينة القطرية ويتناقص فى العينة الانجليزية • والسؤال الذى يطرح نفسه هنا : هل اختلاف اتجاه الفروق بهذا الوضوح بحيث يكاد يكون عكسيا يعنى أن خصائص النمو الاجتماعى فى هذا البعد عند المراهقات القطريات تختلف تماما عن خصائصها عند المراهقات الانجليزيات،فتماسك الاسرة القطريةوسيطرتها على بناتها أكثر مما نجد فى الاسرة الانجليزية قد يعنى أن يقل نشاط المراهقة ومناقشة اهتماماتها فى الجماعات العمرية الاصغر عنها فى الاكبر وأن هذا مؤشر لنموها وانتقالها الى مرحلة الاستقلال •

جــــدول رقم (١١)

نسب الجماعات العمرية القطرية موزعــة حسب تعبيراتهــا عن المــواقف الجمــاعية

الجماعــات العمــرية العبارة (٥) كثيرا ما يؤدى اجتماع مجموعة من البنات	اعداى ٥٠	٪	ثانوى ٣٠	٪	كلية ٣٥	٪	مربع كا	مستوى الدلالة الاحصائية
يتوافــق بعضهن مع بعض ٠٠ يجــدن متعــة ٠٠ يتساعدون	١٤	٢٨	٦	٢٠	١٠	٢٩		
يختلفن ويتجــادلن ويثــرن المشــكلات	٦	١٢	٤	١٣	٤	١١		
يشـــتركن فى النشـــاط وينـــاقشن الاهتمـــامات	١٣	٢٦	١٦	٥٣	١٦	٤٦	٩ر٨١	٠ر٥
يســلكن ســلوكا مختلفــا لكل منهن من الجمــاعة	١٧	٣٤	٤	١٣	٥	١٤		
العبــارة (١٤)								
النــاس فى جماعــة ٠٠	٥٠	٪	٣٠	٪	٣٥	٪		
يجــدن متعــة ٠٠ يتوافقن ٠٠ ويســاعد بعضهن بعضــا	٣٤	٦٨	٢٢	٧٣	٢٣	٦٦		
يختلفن ويتجــادلن ويثــرن المشــكلات	٥٠	١٠	٣	١٠	٥	١٤		
يشـــتركن فى الأنشطــة وينــاقشن الاهتمـــامات	٨	١٦	٤	١٣	٥	١٤	٠ر٦٩	ليس دالا
يســلكن ســلوكا مختلفــا بدون انضبـــاط	٣	٦	١	٣	٢	٦		

جدول رقم (١٢)

نسب الجماعات العمرية الانجليزية موزعة حسب تعبيراتها عن المواقف الجماعية

الجماعات العمرية العبارة (٥) كثيرا ما يؤدى اجتماع مجموعة من الناس	١٢ سنة	١٤ سنة	١٧ بسنة	مربع كا	
يتوافق بعضهن مع بعض بحدوث متعة .. يتساعدون	١٠	٢١	٣٣		
يختلفن ويتجادلن ويثرن المشكلات	٢٢	٢١	١٥	٧٫٨٧	
يشتركن فى النشاط ويناقشن الاهتمامات	٤٤	٣٠	٢٩		ليس دالا
يسلكن سلوكا مختلفا . يكونن فى الجماعة	٠	٦	١٣		
العبارة (٤)					
يجدن متعة .. يتوافقن .. يساعد بعضهن بعضا	٢٣	٢٩	٣١		
يختلفن ويتجادلن ويثرن المشكلات	١٤	٦	٢٤	١٧٫٠٩	٢٫٠١
يشتركن فى النشاط ويناقشن الاهتمامات	٢٧	١٣	٦		
يسلكون سلوكا مختلفا	٢	٩	١٨		

الامر الذى يختلف بالنسبة للمراهقات الانجليزيات حيث تكون قبضة الاسرة على بناتها أقل قوة منـــذ وقت مبكر ممـا يجعل الاشتراك فى نشاط الجماعة ومناقشة الاهتمامات فيها مرحلة تبدأ مبكرة فى سن ١٢ سنة حيث نجد ٤٤٪ من التعبيرات فى هذا السن ثم تخف حـدتها فى الجماعات العمرية التـــالية ٠

- وأهمية جماعات الاتراب وأثرها فى تشكيل سلوك المراهقات أوضح وأقوى فى العينة القطرية عنه فى العينة الانجليزية ، فتكملة العبارة رقم (٥) بالقول بأن اجتماع مجموعة من البنات يشكل سلوك المراهقة ويجعله يسلك سلوكا مختلفا عما لو كانت خارج الجماعة يحظى بنسب تتراوح بين ١٣٪ ، ٣٤٪ فى العينة القطرية مقابل نسب تتراوح بين صفر٪ ، ١٣٪ ٠

- والتعبيرات الايجابية عن الجماعة (العبارة ١٤) أعلى فى العينـة القطرية عنها فى العينة الانجليزية ، والتعبيرات السلبية فى الاولى أقل منهـا فى الثانية ، وتعبيرات الاشتراك فى النشاط تتناقص مع التقدم فى العمـر فى العينة الانجليزية وهى ثابتة فى العينة القطرية ٠

يبين الجدول (١٣) والجدول (١٤) علاقة الفـرد بالجماعة كمـا تعبر عنها المراهقات بتناول الجملة رقم (٢) موقف الشخص الذى يستبعد من الجماعة وواضح من تصنيف هـذه التعبيرات أن هناك تناقصا فى التعبيرات الدالة على الوحدة والحزن مع التقدم فى العمر فى العينة القطرية حيث تبلغ نسبة هذه التعبيرات فى مجموعة المدرسة الاعدادية ومجموعة المدرسة الثانوية ٥٠٪ ثم تنخفض انخفاضا واضحا فى المجموعة الجامعية حيث تصل النسبة الى ٢٠٪ وهو نفس النمط الذى نجده فى العينة الانجليزية مع اختلاف المدى ونسب المجموعات العمرية الثلاث التى تعبر عن الخوف والوحدة على الترتيب ٦٪ ، ٤٣٪ ، ٤٢٪ ٠

ومع التقدم فى العمـــر يزداد تواتر التعبيرات الدالة على الاستقلال والنفوذ فى العينة القطرية فهو يزداد من ٢٤٪ فى المدرسة الاعدادية الى ٤٦٪ فى الجامعة وهو يبدأ من صفر فى جماعة سن ١٢ فى العينة الانجليزية ليصل الى ٢٩٪ مجموعة سن ١٧ والفروق بـين الجماعات العمرية بالنسبة لهـذا الموقف دالة احصائيا فى العينتين ٠

أما العبارة رقم (٨) التى تتناول علامة القائد بالجماعة فان التعبيرات

جـــــدول رقم (١٣)
نسب الجماعات العمرية القطرية موزعـة حسب تعبيراتها
عن عـــلاقة الفـــرد بالجمــــاعة

عبـــارة (٢)	الجماعات: اعدادى		ثانوى		كلية		مربع	مستوى الدلالة
بنت ليست من المجموعـــة	٥٠	٪	٣٠	٪	٣٥	٪		الاحصائية
تشـــعر بالوحــــدة والحـــزن ٠ ولا أحــــد يريدهـــا	٢٥	٥٠	١٥	٥٠	٧	٢٠		
تعتمـــد على نفسهـــا ٠ ترى نفسهـــا شخصـــا غريبـــا	١٣	٢٦	٧	٢٣	١٢	٣٤	٩ر٥٣	٠١ر
تكون مســـتقلة متفـــردة	١٢	٢٤	٨	٢٧	١٦	٤٦		

عبـــارة (٨) عندما يلقى شخص أوامـر عـلى جمـــاعة	الجماعات: اعدادى		ثانوى		كلية		مربع	مستوى الدلالة
	٥٠	٪	٣٠	٪	٣٥	٪		
ينبغى عليـك أن تطيعى ٠ وتنفـــذى الأوامـــر	١٥	٣٠	٤	١٣	١٤	٤٠		
النـــاس يعصـــون ٠ يتجـــاهلون الأوامـــر ٠ يحقـــدون	١٩	٣٨	١٧	٥٧	١٦	٤٦	٨ر٢٢	٠٢ر
يتوقف الســـلوك علـى الظـــــروف	١٦	٣٢	٩	٣٠	٥	١٤		

جدول رقم (١٤)

نسب الجماعات العمرية الانجليزية موزعة حسب تعبيراتها

عن علاقة الفرد بالجماعة

الجماعات	١٢ سنة	١٤ سنة	١٧ سنة	مربع كا	أ
عبارة (٢) بنت ليست من المجموعة					
تشعر بالوحدة والحزن · ولا أحد يريدها	٦٠	٤٣	٤٢		
تعتمد على نفسها · ترى نفسها شخصا غريبا	٢٥	٤٦	١٨	٣٣ر٤٥	٢ر٠١
تكون مستقلة متفردة	٠	٤	٢٩		
عبارة (٨)					
ينبغى عليك أن تطيعى · وتنفذى الأوامر	٣٧	٢٥	٩		
الناس يعصون · يتجاهلون الأوامر · يحقدون	٣٥	٣١	٣٣	١٤ر٣٤	٢ر٠١
يتوقف السلوك على الظروف	١٢	١٨	٣٦		

فى العينة الانجليزية الدالة على اطاعة الجماعة للقائد وتنفيذ أوامره تتناقص مع التقدم فى العمر ويحدث هذا فى العينة القطرية من مجموعة المدرسة الاعدادية الى مجموعة المدرسة الثانوية حيث تتناقص النسبة من ٣٠٪ الى ١٣٪ ولكنها تعود فترتفع فى مجموعة الجامعة لتبلغ ٤٠٪ ٠

والتعبيرات الدالة على عصيان أوامر القائد من قبل الجماعة أكثر تواترا فى المجموعات القطرية الثلاث على الترتيب (٢٨٪ ، ٥٧٪ ، ٤٦٪) عنها فى المجموعات الانجليزية الثلاثة على الترتيب (٣٥٪ ، ٣١٪ ، ٣٣٪) ٠

وليس هناك اتجاه واضح يرتبط بالنمو ، أما عن التعبيرات الشرطية بمعنى أن سلوك الجماعة عندما تتلقى أوامر من شخص يتوقف على الظروف فانها تتزايد مع التقدم فى العمر فى المجموعات الانجليزية (١٢٪ ، ١٨٪ ، ٣٦٪) وتتناقص فى المجموعات القطرية ٠

والفروق دالة احصائيا بين الجماعات العمرية فى العينتين وهى عند مستوى ١٠ر٠ ، ٢٠ر٠٠

خلاصـــــة البحث

استخدم اختبار تكملة الجمل فى هذا البحث لدراسة خصائص النمـو الاجتماعى فى عينـــة قطرية تتألف من ١١٥ مراهقة من طالبات المدرســة الاعدادية وطالبات المدرسة الثانوية ، وطالبات الجامعة وصنفت الاستجابات الى تعبيرات ايجابية وتعبيرات سلبية ، وتعبـــيرات حيادية ، وهو نفس المنهج الذى اتبعه كوللن فى دراسة انجليزية درس , فيها مجموعات ثلاث من المدرسة الاعدادية والثانوية بلغ عددهن ١٥٣ طالبة ٠

والنتائج التى كشفت عنها هـــذه الدراســـة تحتاج الى التثبت من عموميتها بدراسة أخرى تستخدم أدوات مختلفة ، وتطبق على عينات أكبر ، وبدون مثل هذه الدراسات تعتبر النتائج الحالية تقريبية ٠ أى أن الباحث لا يستطيع فى ضوء ظروف هذا البحث أن يؤكد أن التغيرات التى تم رصدها عن سلوك المراهقة وعلاقتها بالجماعة لها طبيعة عامة وباقية وتصــدق على المراهقات فى المجتمعــين ، ناهيــك عن تعميمها واعتبارها خصــائص عامة للمراهقة بغض النظر عن ظروف الزمان والمكان ٠

ولقد ظهر أن أكبر قدر من تعبيرات الاختلاف والجدل فى موقف الجماعة ذات الافراد الثلاثة هو ما وجد فى العينة الانجليزية فى سن ١٧ ، وفى العينة القطرية فى سن ١٩ (جدول ٩ ، ١٠) وأن التعبير عن هذا الاختلاف يتزايد من طالبات المدرسة الاعدادية الى طالبـــات المدرسة الثانوية وينخفض فى مجموعة الجامعة ٠ وبطبيعة الحال فان هـــذه النقطة تحتاج الى مزيد من الاستقصاء باستخدام عينــــات من المراهقات بـــل ومن المراهقين ، ودراسة الفروق بين الجنسين ٠ وهل تختلف حدة هذا الصراع ان جاز لنا استخدام هذا التعبير باختلاف جنس المراهق ، وغنى عن البيان أن احداث أى تغــير ولو كان بسيطا فى صياغة الجمل الناقصة (أى فى المثيرات) يمكن أن يحــدث تغييرا فى النمط الاستجابى ٠

وقد اتضح وجود اتساق فى نمط التغييرات التى تتعلق بالفرد حــين يكون بمفرده ، ذلك أنه مع تقدم المراهقة فى العمر يقل خوفها من الوحــــدة واكتئابها وتزداد قــدرتها على استخدام عزلتها على نحو بناء ، وان جاءت مجموعة كلية التربية فى العينة القطرية استثناء من هذه القاعدة ٠

وقد كشفت هـــذه الدراسة عن شواهد تدعم القول بأنه مع تقـــدم المراهقـــة في النمو يزداد استقلالها في علاقتها بالجماعة ، كمــا أن الاتكالية والاعتماد على الوالدين وذوى السلطة يتناقص مع التقدم فى العمر ٠

ولابد أن نذكر هنا نتيجة هامة تتصــل بعلاقة المراهقات بالوالدين ٠ ذلك أنه لا توجد فروق دالة احصائيا بـــين الجماعات العمرية الا بالنسبة للعبارة رقم (١) « البنت وأمها ٠٠٠ » فى العينة القطرية ٠ وهذه المسألة لها وزنها خاصة لوجود جـدل كثير عن درجة الصراع بين الآباء والابناء فى التراث السيكولوجى ، بل وبسبب وجود مفاهيم تتصل بهذه النقطة فى بعض النظريات النفسية كالنظرية الدينامية فهذا التراث يبرز وجـود صراع بين الآباء والابناء فى مرحلة المراهقة ، ولكن هـــذه الدراسة تـدل على وجوب مراجعة أفكارنا فى هذه المسألة ٠ وهـــذا يتضح من نتائج العينة القطـرية ونتائج العينة الانجليزية على السواء ، فقد اتضح أن المراهقات القطـريات أكثر مسايرة للاب عن الام ، وقربا منه ، ومع التقدم فى العمر تزداد طاعتهن لآبائهن ، والتعبير عن صلة المراهقة بأمها فى العينـــة القطرية أقوى منـــه فى العينة الانجليزية ، ولكن الفتـــاة الانجليزية تتحدث مع أمها بحـرية عن مشكلاتها الخاصة أكثر من الفتاة القطرية ٠

وقد اتضح أن الاتجاهات الايجابية للمراهقات القطريات نحو الوالدين أقوى ممـــا يوجد بـــين المراهقات الانجليزيات ، وأن الاتجاهات السلبية نحوهما فى العينة الاولى أقـــل منها فى العينة الثانية بكثير ، ولكن نسب التعبيرات الدالة على الرغبة فى تعديل السلوك فى العينة القطرية أعلى بكثـير من نسبها فى العينة الانجليزية ٠ ولعل ذلك يرجع الى تغير فى الاطار المرجعى الذى يفسر جيل الشباب أفعال الوالدين فى ضوئه ، والفجوة بين الاجيــال ظاهرة ملحوظة فى كثير من المجتمعات ، ولكن هذه الفجوة قد تكون أكبر فى المجتمعات المحافظة عنها فى المجتمعات الاقل محافظة ٠

وجملة القول أننا قدمنا مقارنات بين العينتين تتناول المراهقة منفردة، وتعالج علاقتها بآخـــر ، وعلاقتها بآخرين (ثلاثة أشخاص) ، وعـلاقتها بالجماعة وبينـــا نواحى التشابه ونواحى الاختلاف بـــين العينة العربية والعينة الانجليزية وحاولنا تفسير ما تشابه من النتائج وما اختلف ، ولكن هـــذه التفسيرات فى حاجة الى التثبت من صحتها بمزيد من الدراســـة والتجـــريب ٠

1 — Blos, P. On adolescence. London: Collier - Macmillan, 1962.

2 — Blum, G. S. Prepuberty and adolescence. In R.E. Grinder (Ed.), Studies in adolescence. New York: Macmillan, 1963.

3 — Cartwell, Z. M., & Svajian, P.N. (eds.), Adolescence Studies in Development F. EPEACOCK Publishers, Inc., Ill. 1974 pp. 52 - 61.

4 — Coleman, J.C. Rorschach content as a means of studying child development.

5 — Journal of Protective Techniques and Personality Assessment, 1968, 32. (5), 435 - 442.

6 — Coleman J.C. Changes in TAT respouses as a function of age. Journal of Genetic Psychology, 1969, 114, 171 - 178. (a)

7 — Coleman J.C. The perception of interpersonal relationships during adolescence British Journal of Educational Psychology, 1969, 39, 253 - 260. (b)

8 — Douvan, E., & ADELSON, J. The adolescent experience. New York: Wiley, 1966.

9 — GOLDBERG, P. A. review of sentence-completion methods in personality assessment. Journal of Projective Techniques, 1965, 29, 12 - 45.

10 — HARRIS, D. B., & TSENG, S. Children's attitudes towards peers and parents as revealed by sentence completions. Child Development, 1957, 28, 401 - 411.

11 — JOSSELYN, I. The adolescent and his world. New York: Family Service Association of America, 1952.

12 — LESSING, E., PRIBYL, M., & PATEK, D. Disturbed children's attitudes towards parents and peers as revealed by sentence completions. Journal of Child Psychology and Psyshiatry, 7. 209-223.

13 — ROTTER, J. B., & RAFFERTY, J. Manual: The Rotter incomplaite sentence blank New York: Psycological Corp., 1950.

14 — SIEGEL, S. Nonparametric statistics. New York: McGraw-Hill, 1956.

APPENDIX

Complete these unfinshed sentences as quick y as you can :

1 — When a girl and her mother are together. ....

2 — Someone who is not part of a group. ....

3 — If I am with two friends. ....

4 — For a girl parents. ....

5 — A group of people often. ....

6 — When there is no one else around I. ....

7 — Somtimes a girl and a boy. ....

8 — As soon as my parents and I are together. ....

9 — When someone gives orders to a group. ....

10 — To other people I seem. ....

11 — Usually when three people are together. ....

12 — I think that a girl and her father. ....

13 — If a person is alone. ....

14 — When I am with a boy friend. ....

15 — People in a group. ....

16 — Now and again I realise that I. ....

بسم الله الرحمن الرحيم

السن :	الصف الدراسى :	المدرســـة :

الجنســـية :	مهنة الاب :	الحالة الاجتماعية :

أكملى العبارات الآتية بأسرع ما تستطيعين :

١ – حين تكون البنت مع أمها ....

٢ – بنت ليست من المجموعة ....

٣ – اذا كنت مع صديقتين ....

٤ – على الوالدين بالنسبة للبنت ....

٥ – كثيرا ما يؤدى اجتماع مجموعة من البنات الى ....

٦ – عندما لا يكون أحد حولى ....

٧ – بمجرد ما أجتمع مع والدى ....

٨ – عندما يلقى شخص أوامر على جماعة ....

٩ – أبدو للأخريات ....

١٠ – عندما يجتمع ثلاثة أشخاص عادة ....

١١ – أعتقد أن البنت وأبيها ....

١٢ – اذا وجد شخص بمفرده ....

١٣ – عندما أكون مع صديقتى ....

١٤ – الناس فى جماعة ....

١٥ – المرة بعد المرة أتبين أنى (أنا) ....

رقم الايداع بدار الكتب
١٩٧٨/٤٧٢٣ م

الترقيم الدولى
٨ ـ ٧٧ ـ ٧٢٥٩ ـ ٩٧٧

مطبعـــة دار نشر الثقـــافة
٢١ شارع كامل صـــدقى بالفجالة
ت : ٩١٦٠٧٦